رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (150) المجلد الثاني

الجزء الثالث

نيسان 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418
ISSN الالكتروني:2520- 7423
DOI: 10.59799/SQZH5356
معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor
الايداع القانوني 243

رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (150) نيسان 2026

المجلد الثاني

الجزء الثالث

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
م.د. أسعد شاكر حميد جاسم	المديرية العامة لتربية ذي قار	العراق
م.د. سنان فاضل حمد سلمان	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	العراق

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
د. ماجدة خلف السبوع	جامعة مؤتة	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
ا. م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	العراق
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
ا د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 **موقع المجلة:** http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدد الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكَّمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محليًا وعربيًا ودوليًا و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (Peer-reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. التنسيق والفحص المبدئي:

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقا لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. مراجعة هيئة التحرير:

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي الى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكماله والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. **القبول كما هو.**
2. **تعديلات طفيفة** تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.
3. **تعديلات جوهرية** تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.
4. **الرفض** في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث مراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على وقت الباحث والمحكم والمجلة، ةفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحرير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من سنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول .

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
أخلاقيات النشر العلمي	F
قواعد النشر والتوثيق	H
افتتاحية العدد	K
فهرس المحتويات	L - O
تعزيز الدور الحضاري والديني لمدينة سامراء إعداد: أ.د. أياد هاشم السعدي أ.د. وضحة عليوي صالح م . عهود فاضل علوان	20 – 40
الأسلوبيّة الصّوتيّة و أثرها في تحديد المعنى في قصائد كُشاجم إعداد: د. فيصل فالح الأسمر الرقبان أستاذ الأدب والنقد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسراء	41 - 65
الحرب النفسية و أثرها على قضايا النزاعات والصراعات "السودان أنموذجا" إعداد: بروفيسور/ أبكر عبدالبنات آدم المدير الأسبق لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- السودان ونائب رئيس اتحاد الجامعات الدولي- السودان جامعة بحري- كلية العلوم الإنسانية	66 - 95

الموضـــوع	الصفحة
القيادة الرقمية وأثرها في تعزيز نجاح التحول الرقمي في المنظمات: تطوير نموذج مفاهيمي إعداد: **أ. د.م. محمد عبد الرحمن أبو الجبين** أستاذ مشارك-جامعة القدس المفتوحة-فلسطين **م. يوسف محمد أبو الجبينا** ماجستير الإدارة الرقمية-جامعة القدس المفتوحة-فلسطين	**96 - 116**
المبالغة وجماليّتها في البلاغة العربيّة-نظرة أخرى إعداد: **الدكتور محمود جمال ريّان** البحث الأدبيّ، ونظم الشّعر بأنواعه المختلفة	**117 - 145**
قياس أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني خلال الفترة (2001 – 2024م) **د. يوسف الحاج هارون يوسف – أستاذ الاقتصاد المشارك - كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية - جامعة الجنينة - السودان.** **د. هويدا يس محمد علي يس – أ. مساعد – تخصص اقتصاد إسلامي – جامعة غرب كردفان – كلية العلوم الإسلامية – السودان.**	**146 - 165**
معرفة المعلمين بالإحتياجات التعليمية الخاصة في المرحلة الأساسية العليا بالمدارس العادية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في محافظة رام الله والبيرة إعداد: **مؤمنة خليل** **أ. د: جولتان حجازي**	**166 - 207**
القراءات القرآنية الواردة في سورة آل عمران **تفسير عون الرحمن للدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم انموذجاً** إعداد: **م.د.حسن مصلي محمد علي** جامعة كركوك كلية التربية الاساسية	**208 - 236**

الموضـــوع	الصفحة
بناء وتقنين مقياس لقياس مهارة فهم المسموع في اللغة العربية لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي في الداخل الخط الاخضر (48) إعداد: منال عمر ذياب طالبة دكتوراه جامعة النجاح الوطنية أ.د. معزوز جابر علاونه ـ جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.	237 – 283
دراسة حول احتساب تكاليف الخدمات الصحية المقدمة في مراكز الرعاية الصحية الأولية في قطاعات دائرة صحة الديوانية إعداد: د. جعفر راضي عليوي الحسني وزارة الصحة / دائرة صحة الديوانية	284 - 317
أثر استعمال استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وتنمية التفكير التأملي لديهن إعداد: أ.م. د. نغـم محمود عبـــد وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية – ثانوية كلية بغداد \ الكرخ الثانية	318 - 356
الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط: تحليل الابعاد والتوجهات إعداد: م.م رحيم مهدي رحيم المحنه كلية اللغات- جامعة الكوفة	357 - 390
دور كليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. محمد أبوبكر المنتصر كلية الاقتصاد والإدارة / جامعة طرابلس د. علي عبد الفتاح بن حليم / كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة طرابلس أ. فاطمة أحمد البيوض / كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة مصراتة	391 - 426

الموضـــوع	الصفحة
دور الثقافة الريادية على النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة إعداد: **سميه بت عبد الله بن ظافر الشهري**	**427 - 477**
تأثير السياسات البيئية على تطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض إعداد: **أ/ ناديه بنت هلال الحارثي** مدير عام إدارة البرامج والمحافظ، مركز تحقيق الاستدامة المالية، امانة محافظة جدة **د/ لمى طارق شيخ** أستاذ مساعد، قسم العلوم السياسية، جامعة الملك عبد العزيز	**478 - 542**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعزيز الدور الحضاري والديني لمدينة سامراء

تقدم به كل من :

أ.د. أياد هاشم السعدي dr.ayadhsh@gmail.com

أ.د. وضحة عليوي صالح Dr.wadhaolaiwey@uodiyala.edu.iq

م . عهود فاضل علوان

مكان العمل : كلية التربية المقداد جامعة ديالى

Strengthening the cultural and religious role of Samarra

Presented by:

Prof. Dr. Ayad Hashim Al-Saadi Prof. Dr. Wadha Aliwi Saleh
M. Ahoud Fadel Alwan
dr.ayadhsh@gmail.com Dr.wadhaolaiwey@uodiyala.edu.iq
Workplace: Al-Muqaddad College of Education, University of Diyala

تاريخ استلام البحث: 5 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 1 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله

الكلمات المفتاحية : الدور الحضاري , الدور الديني, مدينة سامراء

الملخص:

أما بعد :

تُعد مدينة سامراء واحدة من أهم الحواضر الإسلامية التي تركت بصمة عميقة في التاريخ الحضاري والديني للأمة الإسلامية، فهي لم تكن مجرد مدينة إدارية أو عسكرية، بل تحولت إلى مركز إشعاع حضاري وديني ارتبط بمكانتها السياسية والدينية في آن واحد فقد أسسها الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة 221هـ/836م لتكون عاصمة جديدة للدولة العباسية، ما منحها موقعاً بارزاً في قلب العالم الإسلامي، وجعلها محطاً للتواصل بين مختلف الشعوب والثقافات من الناحية الحضارية، شكلت سامراء نموذجاً عمرانياً متطوراً يعكس عظمة الدولة العباسية وقوتها، حيث تميزت بعمارتها الفريدة وقصورها المهيبة مثل قصر الجوسق الخاقاني، إضافة إلى منشآتها العسكرية والإدارية الواسعة كما عُرفت بالجامع الكبير والمئذنة الملوية، اللذين يعدان من أبرز الشواهد المعمارية الإسلامية التي جمعت بين الطابع الجمالي والوظيفة الدينية. أما من الناحية الدينية، فقد حظيت سامراء بمكانة روحية متميزة لارتباطها المباشر بتاريخ آل البيت (عليهم السلام)، إذ احتضنت مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري، إلى جانب السرداب الذي يرتبط بعقيدة الشيعة الإمامية بغيبة الإمام المهدي المنتظر وبذلك تحولت المدينة إلى مقصد للحجّاج والزائرين من مختلف أصقاع العالم الإسلامي، مما عزز مكانتها كمركز ديني عالمي ولما لها من أهمية تاريخية وحضارية ولاهمية هذا الموضوع تم دراسته من عدة جوانب وقسمت البحث الى ثلاث مباحث : المبحث الاول : نبذة تاريخية عن مدينة سامراء

المبحث الثاني : اهم الاثار الحضارية والدينية لمدينة سامراء

المبحث الثالث: تعزيز الجانب الحضاري والديني لمدينة سامراء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

Keywords: Civilizational role, religious role, Samarra city

Praise be to God, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Master Muhammad and his family.

To proceed:

Samarra is one of the most important Islamic cities that left a profound mark on the cultural and religious history of the Islamic nation. It was not merely an administrative or military city, but rather transformed into a center of cultural and religious influence linked to its political and religious status simultaneously It was founded by the Abbasid Caliph Al-Mu'tasim Billah in 221 AH/836 AD to be the new capital of the Abbasid state, which gave it a prominent position in the heart of the Islamic world and made it a point of communication between different peoples and cultures. From a cultural perspective, Samarra constituted a sophisticated urban model that reflects the greatness and strength of the Abbasid state, as it was distinguished by its unique architecture and majestic palaces, such as the Khaqani Palace, in addition to its extensive military and administrative facilities. It was also known for the Great Mosque and the Malwiya Minaret, which are among the most prominent Islamic architectural monuments that combined aesthetic character with religious function. From a religious perspective, Samarra has a distinguished spiritual status due to its direct connection to the history of the Prophet's family (peace be upon them). It houses the shrines of Imam Ali al-Hadi and Imam Hassan al-Askari, along with the crypt, which is linked to the Shiite Imami belief in the occultation of the awaited Imam Mahdi. Thus, the city has become a destination for pilgrims and visitors from all over the Islamic world, strengthening its position as a global religious center. Given its historical and cultural significance, and the importance of this topic, it was studied from several angles. The research is divided into three sections: Section One: A Historical Overview of the City of Samarra

Section Two: The Most Important Cultural and Religious Monuments of the City of Samarra

Section Three: Strengthening the Cultural and Religious Aspects of the City of Samarra.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الاول

نبذة تاريخية عن مدينة سامراء

اولا : سامراء في عصر ما قبل التاريخ

كانت مدينة أربيل الحالية المعروفة في التاريخ الإسلامي بإربل وفي التاريخ الأشوري بأربيلا تعد أقدم بلدة مسكونة في عصرنا هذا سواء في العراق أو في العالم، الاستمرار السكن فيها من العصر الأشوري إلى اليوم وبعده، ثم ظهر أن سامرا هي الأقدم منها، فقد أثبتت التنقيبات الأثرية في أطلالها أن موضعها كان أهلاً منذ أدوار ما قبل التاريخ[1].

لقد كشف الأستاذ الآثاري الألماني هرز فيلد فيها عن مقبرة من تلك الأدوار، بين السن الصخري وآثار العصر العباسي على نحو من ميل واحد من جنوب دار (الخليفة) أي دار العامة القائمة الأواوين الثلاثة، وعثر على نوع من الفخار المصبوغ أطلق عليها اسم (فخار سامرا وهو يمثل دوراً من أدوار ما قبل التاريخ المشار إليه آنفا، وقد سمي (دور ثقافة سامرا) [2].

عثرت مديرية الآثار العراقية على موضعين آخرين في سامراء، يرتقي عصورهما إلى ذلك الزمن، أحدهما في شمالي المقبرة المتقدم ذكرها، والآخر في جنوبي سامرا على ضفة دجلة فوق صدر القائم ويسمى تل صوان، وقد جاء اسم هذا الموضع في الكتابات الأشورية بصورة سُرمارتا (Su – Ur – Mar – Ta) ، وكان لهذا الموضع في أيام الاحتلال الفارسي للعراق شأن كبير في محاربتهم الرومان خاصة، ولقربه من النهر المعروف بالقاطول الكسروي أي القناة الكسروية [3].

---

[1] اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، كتاب البلدان، مخطوطة جغرافية، عن المجلد الثالث من بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول. مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٤م ، ص67.

[2] الكامل في التاريخ، ابن الأثير (٦٣٠هـ)، تحقيق أبو صهيب الكرملي بيت الأفكار الدولية، وطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)، م٦، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، ص678.

[3] تاريخ الأمم والملوك الطبري (ت (٣١٠هـ)، طبعة دار سويدان – بيروت، وطبعة دار المعارف – الطبعة الرابعة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص465.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا : **سامراء في عصر ما بعد التاريخ**

كان يطلق في فترة ما على سامراء اسم «الطيرهان» ، وقد ذكر ماري بن سليمان مؤرخ كرسي البطاركة ما يفيد أن هذا الاسم كان معروفاً لسامراء قبل ٣٩٣ سنة من تاريخ الأسكندر المقدوني وهي السنة التي توفي فيها مار ماري السليح [1].

(ابن كثير ، ١٩٣٣م : ص ٤٣٥).

التسمية قديمة قد ترتقي إلى العصر الآرامي وعصر الاحتلال اليوناني للعراق واستمرت إلى أواخر القرن السابع للهجرة ولعلها بقيت إلى أكثر منه، إلا أن اسمها مذكور في الكتب النصرانية أكثر مما في الكتب الإسلامية، كما سنبين، وطيرهان في صورته اللفظية أقرب إلى اللغة الفارسية منه إلى اللغات السامية، بالضد من سامرا التي تنتمي للغات العراقية القديمة، وهي اسم المنطقة السابق على (طيرهان) فكانت منطقة سامراء تعرف في أيام الاحتلال الساساني للعراق باسم «الطيرهان»، قال أحمد بن أبي يعقوب كانت سر من رأى في متقدم الأيام، صحراء من أرض الطيرهان لا عمارة بها وحقيقة الأمر أن كلمة صحراء مخالفة للواقع لأن أرضها زراعية خصبة تقع على دجلة ويحيطها الماء من ثلاث جهات فيما يشبه شبه جزيرة)، وكان بها دير للنصارى بالموضع الذي صارت فيه دار للسلطان المعروفة بدار العامة وصار الدير بيت المال [2].

وقال أبو الحسن المسعودي في ذكر موضع سامرا وهو في بلاد كورة الطيرهان وقال أيضاً: فانتهى المعتصم إلى موضع سامرا وكان هناك للنصارى دير عادي، فسأل بعض أهل الدير عن اسم الموضع، فقال: يعرف بسامرا .

قال له المعتصم وما معنى سامرا ؟

---

[1] البداية والنهاية ابن كثير (ت (٧٧٤)، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، طبعة دار الحديث القاهرة جـ 1 الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، وطبعة أخرى الفكر العربي – مصر سنة ١٩٣٣م ، ص435.

[2] الكامل في التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٢٥٨

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال: نجدها في الكتب السالفة والأمم الماضية أنها مدينة سام بن نوح .

فقال له المعتصم ومن أي البلاد هي وإلام تضاف؟

قال: من بلاد طيرهان، إليها تضاف.

ويستفاد من وصف ابن سراخيون للنهر الإسحاقي، أن الطيرهان كانت تشمل الجانب الغربي من هذه البقعة، فقد ذكر أن الإسحاقي كان يمر بطيرهان حتى يجيء إلى قصر المعتصم.

وذكرها ابن خرداذبه قال: تكريت ... والطيرهان والسن والحديثة... قال ذلك في كته كور الموصل . وقال قدامة وإذ قد أتينا على أعمال المشرق فلنرجع إلى أعمال المغرب، فأولها حد الفرات تكريت والطيرهان والسن والبوازيج وارتفاعها على أوسط العبر سبع مائة ألف ألف درهم. وكرر ذلك في كتابه [1].

وهذه المنطقة كانت مشهورة منذ أواخر القرن الأول للهجرة على عهد الوليد بن عبد الملك، ومن بعده فقد جاء في أخبار الجائليق النسطوري (صليبا زخا) أنه كان من أهل الطيرهان وتعلم بالمدائن وأنه نصب فشيون الباجرمي أسقفاً على الطيرهان وبقي هذا الاسم مستعملاً بعد ذلك بدلالة أن الجائليق النسطوري سرجيس رتب قيوماً تلميذه أسقفاً بالطيرهان وفي أيامه قتل المتوكل على الله العباسي، وكان إيشوعرخا أسقفاً على الطيرهان في خلافة المعتمد على الله العباسي، وفي الربع الأول من القرن الخامس للهجرة كان إيليا الأول أسقفاً على الطيرهان، وفي أيام القائم بأمر الله العباسي كان مكيخا بن سليمان الفنكاني أسقفاً على الطيرهان، وكان نرسي أسقف هذه المنطقة في بعض عهد الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ – ٦٢٢ هـ). وقرض المغول الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ، وكان عمانوئيل أسقفاً على الطيرهان بعد هذا التاريخ. وفي بعض عهد الملك أباقاخان ابن هولاكو (٦٦٣– ٦٨٠ هـ) كان بريخيشوع مطرانها [2].

ثالثا : وصف سامراء في العصر الحديث

[1] تاريخ اليعقوبي ، مصر سابق ، ص ٦٧.

[2] تاريخ الأمم والملوك ، مصدر سابق، ص ٤٥٦.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. معالمها الاثرية : كان يحيط بالمدينة سور مضلع على شكل يميل إلى كالاستدارة، يبلغ طول محيطه ٢ كم، ولا يتجاوز قطره ١٨٠م، مبني بالجص والآجر يصل ارتفاعه إلى ٧ م، وكان له ١٩ برجا وأربعة أبواب، هي باب الفاطول وباب الناصرية، وباب الملطوش، وباب بغداد، وظل هذا السور ماثلا للعيان حتى سنة (١٣٥٦ هـ / ١٩٣٦) [1].

كانت تنتشر في أرجاء المدينة الحدائق العامة والخاصة، وفتح فيها في العقود الأخيرة متحف وضعت فيه المخطوطات والمصورات المهمة عن اثارها، وفي مدخل المدينة يقع مشروع الثرثار الذي يقي بغداد من الغرق، ومن معالمها الأثرية :

المئذنة الملوية، والنافورة، قصر بلكوارا شيده المعتز سنة ٢٤٧هـ)، قصر العاشق والمعشوق شيده المعتمد العباسي سنة ٢٦٤هـ)، قصر المعتصم الجوسق الخاقاني)، قصر المختار القصر الوزيري، قصر العروس القصر الجعفري، مدينة المتوكلية على بعد ١٥ كم شمال مدينة سامراء، قصر الجص، بركة السباع، القبة الصليبية، دار العامة، تل الصوان، وسور سامراء[2].

2. محلاتها وأحيائها : العابد، البوجول البوبدري البونيسان والمحلة الغربية القاطول القلعة، والمحلة الشرقية، وقد بدأ اتساع المدينة في العصر الحديث ليشمل عدة أحياء سكنية من ضمنها حي الضباط وحي الجبيرية وحي العرموشية وحي القادسية وحي المعلمين ولازال اتساع رقعة البناء قائما إلى يومنا هذا.
3. شوارعها : شارع الخليج ، وشارع السريحة (يعرف بشارع الاعظم) ، وشارع الحير الأول ، وشارع أبي أحمد بن الرشيد ، وشارع برغمش التركي[3].

---

[1] البداية والنهاية، مصدر سابق ، ص ٤٥٦.

[2] الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، ط ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٩٨٥م ، ص46.

[3] الموسوي ، مصطفى عباس : العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية . د . ط ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م ، ص684.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

اهم الاثار الحضارية والدينية لمدينة سامراء

تعد مدينة سامراء مدينة عريقة في تراثها الثقافي، وهي من أكثر مدن العالم تفرداً وأصالة، ويمكن إدراج ثلاثة أنواع رئيسة من التراث الثقافي في المدينة، وهي: التراث الثقافي التاريخي المعماري، والتراث الثقافي الديني، والتراث الثقافي الطبيعي ويستعرض البحث كلاً من هذه الثروة الثقافية كالآتي:

اولا : التراث الثقافي الأثري المعماري

فيما يأتي استعراض لأبرز المعالم التي اشتهرت بها المدينة التي ما تزال آثارها قائمة لغاية الآن:

أ. المسجد الكبير في سامراء (جامع الملوية): يعد المسجد الكبير في سامراء (جامع المتوكل أو جامع الملوية) ثاني مسجد بني فيها في مرحلة انتقال الخلافة العباسية إليها، (صورة ١) وهو أكبر المساجد الإسلامية في تلك المرحلة [1].

تم بناء المسجد في المدة ما بين (٨٤٩ – ٨٥٢ م)، وتم تعزيز جدرانه من قبل أبراج شبه دائرية متباعدة بشكل منتظم، ويحتوي على ستة عشر بوابة [2].

إن مساحة جامع الملوية يسع إلى نحو مائتي ألف مصل الصلاة واحدة إلى جانب الكثير من المساجد الصغيرة التي كانت منتشرة في الشوارع، والأزقة داخل المدينة، وهذه دلالة على أن العدد الكبير لنفوس مدينة سامراء آنذاك إذا ما قوبلت بنفوس مدينة بغداد في الستينات فهي تعادلها تقريباً [3].

---

[1] كتانة، لطف الله جنين عبد اللطيف دراسات في هندسة العمارة الإسلامية وتخطيط المدن في حاضر العالم الإسلامي، مطبعة أنوار دجلة، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠١٢م ،ص146.

[2] ICOMOS International Cultural Tourism Charter. Principles And Guidelines For Managing Tourism At Places Of Cultural And Heritage Significance. ICOMOS International Cultural Tourism Committee. 2007 : p23.

[3] كتانة ن لطف الله جنين ، مصدر سابق ، ص153.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صورة (١) جامع الملوية في سامراء

ب. جامع أبي دلف: يقع جامع أبي دلف على بعد ١٥ كم من القسم الشمالي للمدينة الجديدة التي بناها الخليفة المتوكل، وقد سميت بمدينة المتوكلية نسبة إليه (اليعقوبي،١٩٨٤م.) وهو يشبه جامع سامراء الكبير غير أن جدران جامع أبي دلف الخارجية قد تهدمت في الوقت الحاضر على الرغم من أن الهيكل الداخلي مازال قائماً، وعلى عكس الهيكل الداخلي الجامع سامراء الذي اختفى لأنه لم يشيد من الآجر المفخور بينما جدرانه الخارجية قد بقيت لأنها مبنية من الآجر المفخور(مظفر، طاهر،١٩٧٦ ، ص ٢١٥) وكان هذا المسجد على غرار المسجد الكبير ولكنه أصغر حجماً، والجدران معززة بأبراج شبه دائرية، أما المئذنة، فهي مماثلة لتلك التي في الجامع الكبير، ولكنها أصغر حجماً.

ت. قصر الخليفة المعتصم : أطلق على هذا القصر اسم دار الخليفة، إذ أمر ببنائه الخليفة المعتصم بالله، ويطل على نهر دجلة. وهو واحد من أكبر القصور الإسلامية العربية ، وقد شيد القصر سنة ٢٢١

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هـ / ٨٣٦م، إذ أقام فيه الخليفة المعتصم طيلة فترة حكمه حتى وفاته سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤٣م ودفن فيه [1].

ويُعد هذا القصر من الأبنية ذات الأهمية في سامراء ليس فقط من الناحية السياسية إذ كان مقراً للخلافة العباسية، وإنما له أهمية أيضاً من ناحية مساحته وشكله التخطيطي وعناصره المعمارية وما فيه من زخارف جدارية، ويشمل تخطيطه قاعات وغرفاً إدارية، وديواناً، وثكنات حراس ومرافقاً للراحة والاستجمام، وهو مثال للإمبراطورية العباسية من الفخامة، والبذخ في ذلك الوقت، وقد أولت دائرة الآثار العراقية اهتمامها بمدينة سامراء وآثارها، وقامت بأعمال تنقيب وصيانة موسمية في القصر ابتدأت منذ سنة ١٩٣٦م واستمرت لمدةٍ زمنية متقطعة حتى سنة ١٩٨١م، إذ ظهر إلى حيز التنفيذ مشروع واسع لتطوير مدينتي سامراء والمتوكلية الاثريتين من أجل إحياء المعالم الأثرية، وصيانة الآثار الشاخصة، وكان لقصر الخلفية نصيب وافر من أعمال التنقيب والصيانة.

يقع قصر الخليفة على الضفة الشرقية من نهر دجلة، وكانت مساحة الأرض الواقعة بينه وبين النهر تمتد في عرضها إلى مسافة ستة كيلو مترات تقريباً، ولكنها اليوم أصبحت مغمورة بالمياه بسبب إقامة مشروع سد الثرثار على دجلة. وكان هذا القصر يقع على أحد شوارع سامراء العباسية، وهو شارع الخليج الممتد بمحاذاة نهر دجلة وموقعه على هضبة يصل ارتفاعها نحو ١٧م من الأرض السهلية المجاورة واطلال القصر تبعد اليوم عن المسجد الجامع والملوية بمسافة ٢٥٠٠م تقريباً من الجهة الشمالية [2].

ث. قصر بلكوارا : يشمل هذا الموقع على حقل عظيم من الخرائب يعرف اليوم بالمنقور، ويقع على بعد ٦ كم جنوب مدينة سامراء الحديثة، وقد وجد العالم هرز تفيلد انه قصر عظيم كبير يتكون من مساحة ذات جدران مستطيلة طول ضلعها ١٢٥٠م مدعمة بأبراج يرتكز جانبه الجنوبي على ضفة نهر دجلة (مظفر ،ص ٢١٠، ١٩٧٦) ، وقد تم بناء هذا القصر على نهر دجلة جنوب المدينة من قبل الخليفة

---

[1] حمودي، خالد خليل: خزف سامراء الإسلامي، مجلة سومر ٣٠، المجلد ٣٠، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٤م ، ص168.

[2] حمودي ، مصدر سابق ،١٩٧٤ ، ص ١٦٩.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتوكل بالله، وابنه عبد الله المعتز حوالي ٢٤٧هـ أو ٨٥٤م، وهو مستطيل في التخطيط مع الزوايا الموجهة نحو الأركان الأساسية. ويبقى المبنى كأكوام من الطوب غير واضح المعالم التخطيطية .

ج. قصر العاشق : يقع قصر العاشق في الجانب الغربي من سامراء ويبعد عن مشروع الثرثار بحوالي 9 كم، وقد ذكره المؤرخون باسم قصر المعشوق كذلك، وهو مستطيل الشكل بمساحة قدرها ٢٢٦، ١٦ متر مربع، وتخطيطه عبارة عن بناء رئيس مبني فوق منصة اصطناعية [1].

ح. قصر الحويصلات : وسمي أيضاً بقصر الجص، ويقع على الضفة الغربية من نهر دجلة، على بعد سبعة عشر كيلو متراً إلى الشمال من محطة قطار سامراء الحالية بني من قبل الخليفة المعتصم بالله كقصر للاسترخاء، ويحتوي القصر على مستويين القصور العليا والقصور السفلى، وهو بناء مربع داخل مربع وجدرانه الخارجية محاطة بجدار عززته سلسلة من الأبراج، ويضم القصر عدداً من القاعات والغرف والساحات.

وقد وصفه ياقوت الحموي بأنه قصر عظيم قرب سامراء فوق الهاروني بناه المعتصم للنزهة)، وهو عبارة عن مبنى مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ١٤٠ م محاطا بساحة مسورة [2].

خ. الاصطبلات : تقع منطقة الاصطبلات على الضفة الغربية لنهر دجلة جنوب مدينة سامراء الحديثة على بعد ١٥ كم وتتكون الخطة من مستطيل صغير طوله ٥٠٠م وعرضه ٢١٥ م، يتصل بمستطيل كبير طوله ١٧٠٠ م ، وعرضه ٥٥٠م مع كتل من المنازل، كل كتلة محاطة بجدران ضخمة، وهذا النصب الضخم كان مخيماً عسكرياً؛ يحتوي على ثكنات الجنود ودور الضباط وساحات للخيم وقد تم تحديده على أنه قصر العروس، التي بناها الخليفة المتوكل في ٨٥١ م.

د. قبة الصليبية: يقال إنها أول ضريح الخليفة في الإسلام وتقع إلى الشمال من مدينة سامراء بالقرب من قصر العاشق، وهي عبارة عن بناء مثمن الشكل تعلوه قبة، وهذا الهيكل ربما كان ضريحا لثلاثة من الخلفاء الذين حكموا في سامراء (المنتصر، والمعتز والمهتدي).

---

[1] Republic of Iraq ICOMOS Samarra Archaeological City Nomination of Samarra Archaeological City for inscription on the World Heritage List:2006 : p256.

[2] الحموي ، مصدر سابق ، ص ١٧٤.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذ. قصر الجعفري: يشار إلى أن قصر الجعفري هو قصر الخليفة الذي بناه المتوكل في ٨٥٩ م في الطرف الشمالي من الموقع، وهو من أكبر القصور التي بنيت في العالم الإسلامي هذا إلى جانب العديد من المباني الأخرى المعروفة في سامراء، اثنان وأربعون من القصور، وأربعة مساجد جماعية، ومباني أخرى منها بيت الزخارف وقصر المشراخات الذي يقع على بعد حوالي ٦ كم إلى الشرق من المدينة الحديثة في سامراء، وحصن القادسية الذي بني على شكل مثمن من الطين والطوب وهو مستند على دائرة قطرها ١,٥ كم.

ومن الآثار التاريخية المنقولة العثور على العديد من الآثار في مدينة سامراء كالتحف والأواني، والتماثيل التي تباينت من البسيط العادي إلى الغاية في الاتقان والفن الراقي (سلطان، ١٩٩٦) ، أما أبرز المواد التي اشتهرت بها التحف الفنية في سامراء العباسية فهي: الفخار، والخزف، وقطع فنية مصنوعة من الصدف، وبقايا نحاسية.

كما تحتوي مدينة سامراء على عدد من التلول الأثرية منها تل الوزير، وتل العليج وهو تل اصطناعي للخليفة لعرضه سباقات الخيل، وكذلك تل الصوان ويعود تاريخه إلى الألف السادسة قبل الميلاد في موقع (تل الصوان) الذي يبعد ١١ كم إلى الجنوب من سامراء، وسجلت فيه خمس طبقات أثرية تمثل الأطوار المتأخرة من العصر الحجري الحديث الذي يعود إلى عصر سامراء الذي سمي نسبة إلى مدينة سامراء، ويمثل الدور الثاني من أدوار العصر الحجري المعدني [1].

ثانيا : التراث الثقافي الديني

تهيمن على مدينة سامراء الفعالية الدينية المتمثلة بمرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري ، الصورة (٢)، وهي واحدة من أبرز المناطق الدينية في العراق والعالم الإسلامي، إذ أنها تستقطب الزوار من دول الجوار، وبلدان أخرى عديدة (استراتيجية تنمية مدينة سامراء، ٢٠٠٧، ص ٦)، وهذه الهيمنة تأتي ليس من مساحة وموقع الحضرة في قلب المنطقة القديمة وإنما من كونها تمثل نقطة الجذب الرئيسة في المدينة،

[1] Northedge Alastair and Kennet Derek: Archaeological Atlas of Samarra Samarra Studies II 1 The British Institute for the Study of Iraq The British Academy 10 Carlton House Terrace London SW1Y 5AH The British Institute for the Study of Iraq 2015 : p160.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي مركزها كما تضم الروضة الشريفة مرقد السيدة نرجس زوج الإمام الحسن العسكري (ت ٢٦٠ هـ)، ومرقد السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد (ت ٢٦٠ هـ)، كما تضم قبة سرداب الغيبة الواقعة فوق سرداب بيت الأئمة علي الهادي والحسن العسكري [1].

الصورة (٢) تظهر مرقد الإمامين العسكريين

ثالثا : التراث الثقافي الطبيعي

تشرف مدينة سامراء على نهر دجلة وهي تمتد على طول النهر من شمالها إلى جنوبها مما يساعد على إقامة منتجعات سياحية للترفيه والنزهة فضلاً عن ذلك فإن وقوع بحيرة الثرثار على جانبها الغربي يشكل عنصراً بارزاً من عناصر الجذب السياحي ، ويقع مشروع سد سامراء، ويسمى بسد الثرثار (وهو سد مائي على نهر دجلة) قرب مدينة سامراء، وقد تم انشاءه عام ١٩٥٦ ، ويرتبط عبر قناة بمنخفض الثرثار غرباً،

[1] هادي، حسين علي عمارة وتخطيط مدينة سامراء، بحث منشور، مقدم إلى كلية الآداب قسم الآثار، جامعة القادسية، جمهورية العراق، ٢٠١٧م ، ص8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو من المشروعات التي تعد نقطة جذب سياحية ذات أهمية وهناك مشروع الإسحاقي الإروائي الذي يمتد من مقدمة سد سامراء شمالاً حتى مدينة الكاظمية جنوباً ممتداً بين محافظتي صلاح الدين وبغداد بطول ٢٥ كيلو متراً، ويروي مساحة ٤١٠ دونم من الأراضي الصالحة للزراعة، وهو من المشروعات الزراعية الإستراتيجية في العراق بالنظر الخصوبة الأراضي التي يمر بها، وتوفر القوى الزراعية العاملة مع توفر الطاقة الكهربائية، وطرق المواصلات من سيارات وسكك حديدية، مما يجعلها أن تكون أساساً متيناً لبناء قاعدة زراعية رصينة على طول مجراه مع إمكانية عالية لتسويق المحاصيل الزراعية، وإنشاء صناعات معتمدة على هذه الزراعة [1].

المبحث الثالث

تعزيز الجانب الحضاري والديني لمدينة سامراء

تميز العصر العباسي الذي امتد زهاء خمسة قرون بكونه كان عصر تقدم واضح وكبير في مجمل نواحي الحياة وتحديدا في مجالات العلم والأدب والفن والثقافة العامة ، وذلك وفق ماتم انجازه في هذه المجالات والذي لازالت شواهده قائمة حتى اليوم ، وتركز ذلك التقدم على صعيد الفكر والفلسفة والفلك والطب والادب والهندسة المعمارية اضافة الى مجالات أخرى عديدة ، في ذلك العهد ازدهر البناء وارتقى الفكر وتواصلت الانجازات العلمية فكان عصرا زاخرا بكل معطيات النماء ، لذا يعتبر بمثابة عصر نهضة عربية يكمل ماتم انجازه في العصور التي سبقته ، وجدير بالذكر القول أن العمارة الاسلامية في هذا العصر قد خطت خطوات واسعة نحو الامام وتطورت بشكل يدعو الى الاعجاب وترسخ فيها الطابع العربي العراقي بوضوح رغم وجود بعض التأثيرات الهندية الفارسية المغولية ، الا انه اصبح بشكل عام فنا متقدما ذا هوية موحدة في نواحيه البنائية والجمالية ، كما اتصفت العمارة في هذا العصر بجوانب متقدمة دفعت بالباحثين المعاصرين الى دراستها وتقييمها واستلهام بعض خصائصها الفنية والوظيفية [2].

---

[1] أجندة أعمال محافظة صلاح الدين، جمعيات الأعمال في محافظة صلاح الدين بالتعاون مع مركز المشروعات الدولية الخاصة، ٢٠١٢م ، ص 5.

[2] تاريخ الأمم والملوك ، مصدر سابق ، ص ٤٥٦.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كان لتطور العمارة في هذا العصر اسبابه ، فخلفاء بنو العباس كانوا يتسابقون في تشييد الابنية والقصور والمساجد والمدن وكانوا ينفقون الكثير عليها ويستجلبون امهر الصناع والمهندسين والبنائين فكان التقدم على صعيد فن العمارة سريعا وواضحا . ولقد اتصفت العمارة الإسلامية خلال عهد العباسيين بجمالها وفخامتها وبروعة صنعتها وتنوع طرزها حتى بلغت اوج ازدهارها (الكامل في التاريخ، ص ٤٣٠). وخير مثال على ذلك ما تركته حضارة العباسيين من مبان يمكن أن يشار اليها بالكثير من الاعجاب ، لعل أهمها : المسجد الكبير في سامراء ، المئذنة الملوية ، المدرسة المستنصرية ، القصر العباسي ، قصر الاخيضر ، بيت الخليفة في سامراء ، قصر العاشق ، الجسر العباسي .. وغيرها.

ولغرض عرض بعض جماليات فن العمارة العباسية سنتناول هنا بالشرح المفصل واحدة من اهم تلك الشواهد المعمارية بطابعها وشكلها المميز والتي ذاع صيتها على مستوى العالم بأعتبارها واحدة من المباني المثيرة وغير التقليدية ، أنها المئذنة الملوية ، مئذنة الجامع الكبير في سامراء [1].

بأمر من الخليفة العباسي المتوكل ، تم بين سنتي ٨٤٩– ٨٥٢ م ، بناء واحد من أكبر المساجد في العالم الاسلامي في ذلك الزمن ، في الجزء الغربي من العاصمة الجديدة للخلافة العباسية (سامراء) ، وبسبب سعة مساحته أطلق عليه تسمية (المسجد الكبير) اذ تبلغ مساحته حوالي ٤٥٥٠٠ متر مربع، وكان يتسع لحوالي ١٠٠٠٠٠ مئة ألف مصلي) وفيه خمسة عشر مدخلا ، كما كانت تحمل سقفه الرئيسي حوالي ٤٨٨ عمودا ، وتطرز جدرانه المتينة العديد من الابراج الدائرية والمحاريب المستطيلة[2].

ان هذا المسجد ، اضافة الى مساحته الكبيرة، تميز بشكل مئذنته التي جعلته يغدو واحدا من أشهر مساجد العالم الاسلامي ، فتلك المئذنة تميزت بطابعها المعماري الفريد وبشكلها الحلزوني الرشيق والتي تعتبر اليوم احدى اشهر المعالم الأثرية في مدينة سامراء الواقعة شمال غرب مدينة بغداد ، هذه المدينة التاريخية كانت بهجة للناظرين وسيدة مدن العالم خلال فترة ازدهارها التي امتدت على مدى نصف قرن ونيف من الزمن فسميت سر من رأى او سامرا.

---

[1] تاريخ الأمم والملوك ، مصدر سابق ، ص ٤٥٦

[2] الكامل في التاريخ ، مصدر سابق، ص ٢٧١.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعتبر المئذنة الملوية في سامراء من اهم مآذن العالم الاسلامي وأكثرها فرادة وتميزا من الناحية المعمارية والبنائية ، فلأول مرة يتم بناء مئذنة بهذا الحجم وبهذا الطراز المتميز ، فهي لا تتميز بشكلها الغريب فقط انما بمزايا اخرى متعددة فاذا نظرنا الى سمات المآذن الأخرى الموجودة في العالم الاسلامي نجد انها جميعا تشترك في كون الارتقاء اليها يتم من الداخل حتى بلوغ القمة التي يؤدي منها المؤذن الآذان ، وتشترك معظم الماذن في كونها عبارة عن ابنية اسطوانية ذات نهايات مستدقة ، كما انها جميعا تبنى كوحدات بنائية داخلية ، أي ملحقة ببناء المسجد ومرفقاته الأخرى من الداخل ويحيط البناء كله سور – سياج خارجي ، اما مئذنة سامراء فهي تختلف عن ذلك كله ، اولا بسبب شكلها اللولبي الفريد كقطعة معمارية غير تقليدية ، فهي متسعة المساحة من الاسفل ويقل اتساعها صعودا حتى بلوغ القمة ، فالمئذنة هذه مؤلفة من طبقات متعددة ، وثانيا بسبب موقعها بالنسبة لبناء المسجد، اذ انها تنتصب خارج سور المسجد وتقع امام الحائط الشمالي على بعد ٢٧،٢٥ مترا منه ، اي انها بناء منفصل قائم بذاته . الميزة الثالثة لها هو كون الارتقاء الى قمتها يكون من الخارج عن طريق سلمها الذي يدور حول محورها صعودا بعكس اتجاه عقارب الساعة، ولهذا السبب كان الناس يرون المؤذن عن بعد وهو يرتقي المئذنة فيعلمون بحلول وقت الصلاة . اما الميزة الرابعة لها فهو كونها اعلى واضخم مئذنة تم بناءها في ذلك الزمن [1].

مئذنة سامراء الملوية تقوم على قاعدة مربعة مؤلفة من طبقتين ، الأولى طول ضلعها ٣١,٣٠ متر ، وارتفاعها ٢،٥٠ مترا ، والثانية مستطيلة بعض الشئ بأبعاد ٣٠,٦٠ 30,40 مترا وارتفاعها ١،٧٠ مترا ، فيكون ارتفاع القاعدة الكلي هو ٤,٢٠ مترا.

وتزين واجهات القاعدة محاريب مستطيلة تجاويف اشبه بالنوافذ ، غائرة وغير نافذة وتعلو هذه المحاريب عقود او اقواس مدببة ، اما عدد هذه المحاريب فهو تسع في كل ضلع عدا الضلع الجنوبي اذ يحتوي ست محاريب فقط بسبب وجود سلم الملوية في هذا الجانب .

[1] استراتيجية تنمية مدينة سامراء، وتحديث المخطط الأساسي لها، الموسوم بمرحلة تحليل البيانات والتقييم والاستنتاجات، وزارة البلديات والأشغال العامة – العراق، ٢٠٠٧م ، ص ٨٦ .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اما القسم الحلزوني اي بدن الملوية فهو بناء مؤلف من خمس طبقات تتناقص مساحتها كلما ارتفع البناء ، ولكل طبقة ارتفاع معين ، فالطبقة الأولى السفلى يبلغ ارتفاعها ١٠,١٠ متر والثانية ٨,١٢ متر والثالثة ٨,٨٣ متر والرابعة ٨,١٠ متر ، والطبقة الاخيرة ارتفاعها ٨,٤٥ متر [1].

في قمة المئذنة يوجد قبة اسطوانية الشكل طول قطرها ثلاثة امتار وارتفاعها ٦,٤٠ متر ، وهي مسقفة وفيها ثمانية ثقوب يعتقد انها كانت مواضع الثمانية اعمدة خشبية صممت لحمل سقيفة القبة. وهذه القمة أو القبة يتم الارتقاء اليها بواسطة سلم شديد الانحدار مؤلف من ٢٢ درجة (باية).

للمئذنة الملوية سلم من الأجر بعرض ٢,٥٠ متر ، ويبدأ من وسط الجانب الجنوبي للمئذنة ويدور صاعدا الى الاعلى بعكس اتجاه عقرب الساعة ، وكلما ارتفع السلم ضاقت مساحته وازداد انحداره ، اذ يبلغ عرض السلم في قمة الملوية حوالي ١,٩٠ متر اما عدد درجات سلم الملوية فيبلغ ٣٩٩ درجة. ويعتقد عالم الآثار (هر تسفيلد) ان السلم كان له سياج خشبي وذلك لوجود ثقوب على الجانب الخارجي منه لتثبيت قوائم ذلك السياج.

المئذنة الملوية بنيت بالأجر المشوي مادة البناء السائدة في بلاد الرافدين ، اما المادة الرابطة فهي الجص ، وقد بني المسجد الكبير بنفس هذه المواد ، ويعتقد بعض الاثاريون ان طراز بناء الملوية مشتق من طراز بناء الزقورات العراقية من ناحية كونها مؤلفة من طبقات متعددة ترتفع فوق بعضها بمساحات تقل مع الارتفاع ، الا ان باحثين آخرين يعتبرون أن طراز وشكل الملوية هو بناء فريد ليس له نظير في جميع الابنية قديمها وحديثها [2].

وجدير بالذكر أن هنالك مئذنة ملوية أخرى في مدينة سامراء ليس بعيدا عن المئذنة الأم ، الا ان تلك المئذنة اصغر حجما واقل ارتفاعا ، وهي مئذنة جامع ابي دلف الشهير الذي بناه الخليفة المتوكل ايضا ،

---

[1] سلطان محيسن تل الصوان المعرفة الموسوعة العربية مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى الجمهورية العربية السورية دمشق، ١٩٩٦م ، ص ٧٩.

[2] عمارة، هاني عبد القادر : الماء بين العلم والإيمان، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١١م ، ص133.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويعتبر من المساجد الكبيرة في العراق والعالم الاسلامي اذ تبلغ مساحته حوالي ١٢ دونما حوالي ٣٠٧٠٠ متر مربع) ، والمئذنة الملوية لهذا المسجد يبلغ ارتفاعها حتى القمة المتهدمة نحو ١٩ متر ، وفي حين ان الملوية الام تتألف من خمس طبقات فأن الملوية الصغرى تتألف من ثلاث طبقات فقط ، والسلم يدور صاعدا باتجاه معاكس لعقارب الساعة ايضا [1].

تعتبر ملوية سامراء من اشهر الابنية على مستوى العالم بسبب هندستها وطرازها المميز ، ويسميها بعض الغربيين – برج بابل – او انهم يتوقعون أن شكل برج بابل الشهير كان على غرارها. وقد استوحى بعض المعماريين المعاصرين من شكل المئذنة الملوية تصاميمهم ومبانيهم الحديثة في العالمين العربي والغربي [2].

[1] مظفر، طاهر : عمارة سامراء العباسية في عهد المتوكل، مجلة سومر، الجزء الأول والثاني المجلد ٣٢، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٦م ، ص188.

[2] مظفر، طاهر عمارة سامراء العباسية في عهد المتوكل، مجلة سومر، الجزء الأول والثاني المجلد ٣٢ ، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٦ م ، ص119.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

اولا : المصادر العربية

1. أجندة أعمال محافظة صلاح الدين، جمعيات الأعمال في محافظة صلاح الدين بالتعاون مع مركز المشروعات الدولية الخاصة، ٢٠١٢.
2. استراتيجية تنمية مدينة سامراء، وتحديث المخطط الأساسي لها، الموسوم بمرحلة تحليل البيانات والتقييم والاستنتاجات، وزارة البلديات والأشغال العامة – العراق، ٢٠٠٧.
3. البداية والنهاية ابن كثير (ت (٧٧٤)، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح، طبعة دار الحديث القاهرة جـ 1 الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، وطبعة أخرى الفكر العربي – مصر سنة ١٩٣٣م.
4. تاريخ الأمم والملوك الطبري (ت (٣١٠هـ)، طبعة دار سويدان – بيروت، وطبعة دار المعارف – الطبعة الرابعة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
5. الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، ط ، صيدا ، مطبعة العرفان ، ١٩٨٥م.
6. حمودي، خالد خليل: خزف سامراء الإسلامي، مجلة سومر ٣٠، المجلد ٣٠، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٧٤م.
7. سلطان محيسن تل الصوان المعرفة الموسوعة العربية مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى الجمهورية العربية السورية دمشق، ١٩٩٦م.
8. عمارة، هاني عبد القادر : الماء بين العلم والإيمان، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١١.
9. الكامل في التاريخ، ابن الأثيرات ٦٣٠هـ)، تحقيق أبو صهيب الكرملي بيت الأفكار الدولية، وطبعة دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)، م٦، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
10. كتانة، لطف الله جنين عبد اللطيف دراسات في هندسة العمارة الإسلامية وتخطيط المدن في حاضر العالم الإسلامي، مطبعة أنوار دجلة، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠١٢.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. كتانة، لطف الله جنين عبد اللطيف دراسات في هندسة العمارة الإسلامية وتخطيط المدن في حاضر العالم الإسلامي، مطبعة انوار دجلة، الطبعة الأولى، بغداد، ٢٠١٢.
12. مظفر، طاهر : عمارة سامراء العباسية في عهد المتوكل، مجلة سومر، الجزء الأول والثاني المجلد ٣٢، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٦م.
13. مظفر، طاهر عمارة سامراء العباسية في عهد المتوكل، مجلة سومر، الجزء الأول والثاني المجلد ٣٢ ، المؤسسة العامة للآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٦.
14. الموسوي ، مصطفى عباس : العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية . د . ط ، بغداد ، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م.
15. هادي، حسين علي عمارة وتخطيط مدينة سامراء، بحث منشور، مقدم إلى كلية الآداب قسم الآثار، جامعة القادسية، جمهورية العراق، ٢٠١٧.
16. اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، كتاب البلدان، مخطوطة جغرافية، عن المجلد الثالث من بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول. مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٤م.

ثانيا : المصادر الاجنبية

1. ICOMOS International Cultural Tourism Charter. Principles And Guidelines For Managing Tourism At Places Of Cultural And Heritage Significance. ICOMOS International Cultural Tourism Committee. 2007.
2. Republic of Iraq ICOMOS Samarra Archaeological City Nomination of Samarra Archaeological City for inscription on the World Heritage List:2006.
3. ICOMOS International Cultural Tourism Charter. Principles And Guidelines For Managing Tourism At Places Of Cultural And Heritage Significance. ICOMOS International Cultural Tourism Committee. 2007 .
4. ICOMOS International Cultural Tourism Charter. Principles And Guidelines For Managing Tourism At Places Of Cultural And Heritage Significance. ICOMOS International Cultural Tourism Committee.2007.
5. Northedge Alastair and Kennet Derek: Archaeological Atlas of Samarra Samarra Studies II 1 The British Institute for the Study of Iraq The British Academy 10 Carlton House Terrace London SW1Y 5AH The British Institute for the Study of Iraq 2015.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. Republic of Iraq ICOMOS Samarra Archaeological City Nomination of Samarra Archaeological City for inscription on the World Heritage List:2006.
7. ICOMOS International Cultural Tourism Charter. Principles And Guidelines For Managing Tourism At Places Of Cultural And Heritage Significance. ICOMOS International Cultural Tourism Committee. 2007 .
8. Northedge Alastair and Kennet Derek: Archaeological Atlas of Samarra Samarra Studies II The British Institute for the Study of Iraq The British Academy 10 Carlton House Terrace London SW1Y 5AH .The British Institute for the Study of Iraq 2015.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأسلوبيّة الصّوتيّة وأثرها في تحديد المعنى في قصائد كُشاجم

د. فيصل فالح الأسمر الرقبان

أستاذ الأدب والنقد، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسراء

Faisal.alrqban@iu.edu.jo

تاريخ استلام البحث: 9 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 9 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المُلخّص

ترمي هذه الدّراسة إلى مُقاربة الأسلوبيّة الصّوتيّة في شعر كُشاجم مقاربة وصفيّة تحليليّة، ترتكز على تتبع مظاهرها في بنية القصيدة، واستجلاء أثرها في تحديد المعنى وتوجيهه؛ بُغية الكشف عن الآليّات الصّوتيّة التي تتآزر داخل الصّوغ الشّعريّ، لتُنتج دلالة تتجاوز الإيقاع الخارجيّ نحو بناء رؤية تعبيريّة مُتكاملة؛ فتنطلق من تأصيل مفهوم الأسلوبيّة الصّوتيّة في ضوء التصورات النّقدية مُحدّدة نطاقها الاصطلاحيّ، ومبينةً علاقتها بالمستويات اللّغوية الأخرى، قبل أن تتجه إلى رصد حضور التّشكيل الصّوتيّ في القصائد مع تحليل وظائفها الدّلالية في سياق الغزل والوصف، فضلًا عن استقراء أثرها في الموضوعات الّتي تناولها كُشاجم لإبراز قصديّته، إذ تتتبع الدّراسة حضور الصّوت في بناء المعنى الغزلي، من خلال ما يُحدثه من الانسجام والانسياب الوجدانيّ، كما تستقرئ دوره في تشكيل الصّورة الوصفيّة، حيث يغدو الإيقاع الدّاخليّ صورة حيّة لحركة الموصوف. ولذا اعتُمد المنهج الوصفيّ التحليليّ لاستقراء النّصوص، وتقويم شواهدها، وربط البنية الصّوتيّة بمقتضياتها الدّلاليّة، بما يُتيح قراءة تتجاوز العرض إلى تفسير الظّاهرة في سياقها الفنّيّ، ليتبيّن أنّ الصّوت في شعر كُشاجم يحمل طاقة دالة، تُسهم في ترجيح المعنى، وتحديد أبعاده العاطفيّة والفكرية، مما يوضح مدى إدراك الشّاعر لوسائله التّعبيريّة، ضمن بنية شعريّة تتكامل فيها الموسيقى مع الدّلالة في وحدة أسلوبيّة مُتماسكة.

الكلمات المفتاحيّة: الأسلوبيّة الصّوتية، الغزل، الوصف، قصديّة الشّاعر، كُشاجم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Phono Stylistics and Its Impact on Determining Meaning in the Poems of Kushajim

Dr. Faisal Faleh Alasmar Alruqban

Professor of Literature and Criticism, Faculty of Arts, Department of Arabic Language and Literature, Isra University

Faisal.alrqban@iu.edu.jo

Abstract

This study aims to approach the phonetic stylistics in Kushajim's poetry with a descriptive and analytical approach, based on tracing its manifestations in the structure of the poem, and clarifying its effect in determining and directing the meaning; in order to reveal the phonetic mechanisms that work together within the poetic formulation, to produce a meaning that goes beyond the external rhythm towards building an integrated expressive vision; It begins by establishing the concept of phonetic stylistics in light of critical perceptions, defining its terminological scope, and clarifying its relationship to other linguistic levels, before moving on to monitoring the presence of phonetic formation in poems with an analysis of its semantic functions in the context of love poetry and description, as well as extrapolating its effect on the topics that Kushajim addressed to highlight his intentionality. The study traces the presence of sound in the construction of love poetry's meaning, through what it creates in terms of harmony and emotional flow, and it also extrapolates its role in shaping the descriptive image, where the internal rhythm becomes a vivid image of the movement of the described. Therefore, the descriptive analytical approach was adopted to extrapolate texts, evaluate their evidence, and link the sound structure to its semantic requirements, which allows for a reading that goes beyond presentation to interpreting the phenomenon in its artistic context, to show that the sound in Kushajim's poetry carries a significant energy that contributes to the preference of meaning and the determination of its emotional and intellectual dimensions, which clarifies the extent of the poet's awareness of his expressive means, within a poetic structure in which music is integrated with meaning in a coherent stylistic unity.

Keywords: Phono Stylistics, Love Poetry, Description, Poet's Intentionality, Kushajim.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المُقدّمة

تغدو العودة إلى النّص الشّعريّ العربيّ ضرورة علميّة كُلّما تنامى الوعي بأهمية المستويات اللّغويّة في تشكيل المعنى، ولا سيما المستوى الصّوتي الذي ظلّ زمنًا طويلًا يُقرأ في إطار الموسيقى العروضيّة أو الزخرف الإيقاعيّ، من غير أن يُستكشف عمقه الدّلاليّ بوصفه طاقة مولّدة للمعنى وموجّهة له. وإذا كان الدّرس الأسلوبيّ الحديث قد وسّع أفق النّظر إلى الصّوت، فجعل منه عنصرًا فاعلًا في بناء الرّؤية الشّعريّة، فإن قراءة التّراث الشّعريّ في ضوء هذا الوعي تكشف عن قدرات خفيّة لم تستثمر بعد في مُقاربة البنية الصّوتيّة وصلتها بالقصديّة.

ويبرز شعر كُشاجم بوصفه مجالًا خصبًا لهذه المُقاربة؛ إذ تتجلى في قصائده عناية دقيقة بتشكيل اللّفظ، وانتقاء الحروف، وتوزيع المقاطع، على نحو يوحي بأنّ الصّوت شريك المعنى والدّال عليه؛ وانطلاقًا من ذلك، تتجه هذه الدّراسة إلى مُقاربة الأسلوبيّة الصّوتيّة في قصائد كُشاجم مُقاربة وصفيّة تحليليّة، تنطلق من تأصيل المفهوم، وضبط حدوده الاصطلاحيّة، وتتتبع أثره في سياق الغزل والوصف، وصولًا إلى الكشف عن أثره في إيضاح قصديّة الشّاعر؛ لأنّها تتوغل في تحليل البنية الصّوتيّة من حيث علاقتها بالسّياق، وبالانفعال، وبالصّورة، سعيًّا إلى بيان كيف يُسهم التّشكيل الصّوتيّ في ترجيح الدّلالة، وتكثيف الإحساس، وتوجيه المتلقي نحو أفق تأويليّ مخصوص بذاته. وبهذا يكون مسار البحث مُتجهًا نحو بيان مدى تكامل الموسيقى والدّلالة في هيكل شعريّ يتعانق فيه الحس الصوتيّ مع العمق الفكري في وحدة تعبيريّة مُتماسكة داخل النّسق الشّعريّ.

أهميّة الموضوع

تنبثق أهمية هذه الدّراسة من سعيها إلى إعادة الاعتبار للمستوى الصّوتيّ في تحليل النّصّ الشّعريّ بوصفه مُكوّنًا مؤثّرًا في تعين الدّلالة؛ فتُسهم في توسيع أفق الدّرس الأسلوبيّ العربيّ، عبر ربط الظّاهرة الصّوتيّة بوظيفتها الدّلاليّة، وبيان أثرها في تشكيل المعنى الغزليّ والوصفيّ، وفي الكشف عن مقاصد الخطاب الشّعريّ، فضلًا عن أنّها تفتح مجالًا لإعادة قراءة شعر كُشاجم قراءة تتجاوز التّصنيف الموضوعيّ إلى تحليل دقيق للبنية، يكشف عن وعي الشّاعر بأدواته التّعبيريّة، وقدرته على توظيف الإمكانات الصّوتية في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بناء أثر نفسيّ وجمالي لدى المتلقي، كما أنّها تُغني حقل الدّراسات التطبيقية التي تُعنى بالشّعر العباسيّ، من خلال تناول قصائد كُشاجم والرّبط بين الصّوت والدّلالة.

الإشكاليّة

تنطلق الدّراسة من مُساءلة موقع الصّوت في البنية الشّعريّة، ومدى إسهامه في تحديد المعنى داخل قصائد كُشاجم من خلال تتبع الوظيفة الدّلاليّة الّتي تُسهم في بناء المعنى وتوجيهه في سياق الغزل والوصف بُغية الكشف عن قصدية الموضوعات التي تطرق إليها كُشاجم، فتتبلور الإشكاليّة في جُملة من التّساؤلات:

-ما المقصود بالأسلوبيّة الصّوتية، وكيف يُمكن تحديد مفهومها وضبط حدودها في ضوء الدّرس الأسلوبيّ الحديث؟

-كيف تتجلى الظّواهر الصّوتيّة في قصائد كُشاجم؟ وما أثرها في تشكيل المعنى الغزليّ والوصفيّ؟

-إلى أي حد يُسهم التّشكيل الصّوتيّ في إيضاح قصديّة الشّاعر، وفي توجيه أفق التلقي نحو دلالة مخصوصة؟

الأهداف

ترمي هذه الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

-الكشف عن مفهوم الأسلوبيّة الصّوتية، وضبط حدودها في ضوء الدّرس الأسلوبيّ الحديث.

-رصد الظّواهر الصّوتية في قصائد كُشاجم، وتصنيف أنماطها، والكشف عن أثر التّشكيل الصّوتيّ في تحديد المعنى الغزليّ والوصفيّ.

-بيان دور الأسلوبيّة الصّوتيّة في إيضاح قصديّة الشّاعر، وإظهار علاقتها بأفق التلقي.

الفرضيات

تفترض الدّراسة أن الظّواهر الصّوتيّة في شعر كُشاجم تتوزّع وفق نظام واعٍ، يرتبط بطبيعة الموضوع الشّعريّ؛ فتكثيف أصوات بعينها أو إيقاعات مخصوصة يتصل بحالات الغزل بما تحمله من توتر وجدانيّ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو انسياب عاطفي، ويتصل بالوصف من حيث مُحاكاة الحركة أو السّكون، الأمر الذي يكشف عن إدراك الشّاعر لطاقات الصّوت، وتأثيره في تشكيل المعنى، فضلًا عن توقع أن تحليل البنية الصّوتيّة في سياقها الكليّ، يُفضي إلى الكشف عن قصديّة الخطاب الشّعريّ، من خلال ما يُحدثه التّشكيل الصّوتيّ من توجيه ضمنيّ لأفق التأويل عن طريق تكامل المستويات اللّغويّة في إنتاج المعنى.

المنهج

استندت هذه الدّراسة إلى المنهج الوصفيّ التحليليّ لكونه إطارًا إجرائيًّا يجمع بين التّأصيل المفهومي والتّطبيق النّصيّ[1]، إذ يُفضي السّير في ضوئه إلى وصف الظّواهر الصّوتيّة، وتحليل وظائفها، وبيان معانيها، عبر استقراء النّصوص، وتصنيف المعطيات الصّوتية، وربطها بالبنية الموضوعيّة لأبيات كُشاجم؛ فيُتيح هذا المسار المنهجيّ اختبار فرضيات الدّراسة، والكشف عن مدى اتساق التّشكيل الصّوتي مع مقاصد الخطاب الشّعريّ، وطبيعة العلاقة بين الإيقاع والعمق الدّلالي في شعر كشاجم، في إطار قراءة علمية منضبطة، تُعلي من شأن التكامل بين الصّوت والمعنى.

الدّراسات السّابقة

يندرج هذا البحث في سياق حراك نقديّ مُعاصر أولى الأسلوبيّة الصّوتية عناية مُتزايدة في ضوء التحوّلات التي شهدها الدّرس الحديث في مقاربة النّصوص الإبداعيّة؛ فقد قدّم الباحث "أركان حسين مطير" في عام (2020م) دراسة بعنوان: "الأسلوبيّة الصّوتيّة وتجلياتها في النّص الشّعريّ"، نُشرت في مجلة العلوم الاجتماعيّة في برلين، اتخذ فيها من شعر الشّريف الرضيّ أُنموذجًا تطبيقيًّا، فسعى إلى إظهار العلاقة بين الإيقاع الصّوتيّ والبنية التعبيريّة في القصيدة، إذ انطلقت دراسته من تأصيل مفهوميّ للأسلوب والأسلوبيّة، مع ربطهما بالمنجز اللّسانيّ، مُركزةً على الطّاقة التّعبيرية الكامنة في الأصوات، وعلى دورها في الكشف

[1] ينظر: دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النّظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2000، ص 183.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن خصوصيّة النّص الشّعريّ[1]. وفي العام نفسه، عام (2020م)، نشر الباحث "طيب بن شيحة" بحثًا بعنوان: "الأسلوبية الصّوتية قراءة في المصطلح والموضوع" في مجلة العلامة، مُتناولًا الأسلوبيّة الصّوتيّة من زاوية مفهومية تنظيرية، ومسلّطًا الضّوء على حضور الصّوت في الخطاب الأسلوبيّ، وما ينطوي عليه من إمكانات إيحائيّة تتضح في التّنغيم، والإيقاع، والتّكرار، وتآلف الأصوات، إذ سعى إلى بيان كيف يتحوّل الصّوت إلى وسيلة تعبيريّة، تتجاوز حدود الأداء إلى إنتاج أثر جمالي في المتلقي[2].

وسبق ذلك ما قدمه الباحث "إبراهيم عبد الله البعول" في دراسته المعنونة بـ: "الأسلوبية الصّوتيّة اتجاهًا نقديًّا"، المنشورة في مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في عام (2009م)، حيث عالج الأسلوبيّة الصّوتيّة من زاوية المفهوم، وتناول بعض مقوّماتها، كالوزن، والقافية، والإنشاد، والقيمة الإيحائية للأصوات، داعيًّا إلى إيلاء المستوى الصّوتي مكانته في تحليل النّصوص الإبداعية، مع استحضار الجذور النّقدية التراثيّة لهذا الاتجاه[3].

وعلى الرّغم من أهمية هذه الجهود في تأصيل الأسلوبيّة الصّوتيّة وتأكيد بعدها الجماليّ والإيحائيّ، فإنّ معظمها انصرف إلى الطرح التنظيريّ العام أو إلى تطبيق جزئي على نصوص بعينها، من غير أن يتجه إلى دراسة أثر التّشكيل الصّوتي في تحديد المعنى داخل مدوّنة شعرية مخصوصة، تربط بين الظّاهرة الصّوتيّة وسياقاتها الموضوعية ربطًا منهجيًا دقيقًا. ومن هنا تتجه هذه الدّراسة إلى مُقاربة الأسلوبيّة الصّوتيّة في شعر كُشاجم مُقاربة وصفية تحليليّة، سعيًا إلى سدّ ثغرة تطبيقية، تتمثل في غياب قراءة شاملة تربط بين البنية الصّوتية وأثرها الدّلالي في إطار مدوّنة شعرية مُتكاملة.

---

[1] ينظر: مطير، أركان حسين، الأسلوبيّة الصّوتية وتجلياتها في النّص الشّعريّ للباحث، مجلة العلوم الاجتماعيّة، برلين، العدد 12، ج1، 2020، ص 338.

[2] ينظر: بن طيب، شيحة، الأسلوبية الصوتية قراءة في المصطلح والموضوع، مجلة العلامة، المجلد 5، العدد1، 2020، ص 111، 112.

[3] ينظر: البعول، إبراهيم عبدالله، الأسلوبيّة الصّوتيّة اتجاهًا نقديًّا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36، العدد 2، 2009، ص 319.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هيكليّة الدّراسة

للإجابة عن الإشكاليّة المعرفيّة التي يُثيرها هذا البحث، تنتظم الدّراسة في محاور مُترابطة، يفضي بعضها إلى بعض في مسار علمي مُتدرج، يُراعي الانتقال من التأصيل المفهومي إلى الكشف التطبيقي، وذلك على النّحو الآتي:

-ضبط مفهوم الأسلوبيّة الصّوتيّة.

-الكشف عن أثر الأسلوبيّة الصّوتيّة في تحديد المعنى الغزلي.

-إيضاح دور الأسلوبيّة الصّوتيّة في الوصف.

-بيان أثر الأسلوبيّة الصّوتيّة في إيضاح قصديّة الشّاعر.

وهذا ما نعرّج عليه من خلال الآتي:

أولًا: مفهوم الأسلوبيّة الصّوتيّة

نشأت الأسلوبيّة في أواخر القرن التّاسع عشر وبدايات القرن العشرين في سياق مُراجعة نقديّة للبلاغة التقليديّة ذات الطّابع المعياريّ والتّعليميّ، فاتّجهت إلى دراسة النّصوص دراسة وصفيّة تكشف عن خصائصها التعبيريّة في مستوياتها المتعدّدة: الصّوتيّة، والإيقاعيّة، والصّرفيّة، والتركيبيّة، والدّلاليّة، والتداولية، مع استجلاء سماتها النّوعية وعلاقتها بالمتلقي وقصديّة الخطاب[1].

[1] ينظر: عبد الجواد، إبراهيم عبد الله أحمد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، أطروحة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين، الجامعة الأردنيّة، عمان، 1994، ص 8، 9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد اهتم الباحثون منذ ذلك الزّمن إلى يومنا هذا بدراسة الأسلوب بوصفه صورة ذهنيّة تتشكّل في الذّوق، وتتجسد في العبارات الظّاهرة التي تُمثّل تجليه للنّاطق[1]، من خلال الطاقات الإبداعيّة للكاتب أو الشّاعر، لتحقيق أثر جماليّ مؤثّر في المتلقي[2].

وتتحدّد الأسلوبيّة الصّوتية من داخل هذا الأفق المعرفيّ بوصفها اتجاهًا يُعنى بالمستوى الصّوتي في النّص، من حيث بنيته الإيقاعيّة، وتنظيم حروفه، وتوزيع مقاطعه، وخصائصه النّطقية، وما يصحبها من ملامح فوق مقطعيّة كالنبر والتنغيم والطول الزمنيّ[3]، إذ تدرس الصّوت في علاقته بالمعنى، وفي قدرته على إنتاج الإيحاء، عبر مطابقة الألفاظ لمعانيها[4]، بحيث يتداخل الجرس السّمعيّ مع الحدث المعبر عنه، فتغدو أصوات الحروف على سمةِ الوقائع التي تجسّدها.

ويكشف التّراث العربيّ عن وعي مبكر بهذه الصّلة العضوية بين الصّوت والدّلالة؛ فقد تجلت في البيان القرآنيّ، حيث تتآزر الأصوات مع مدلولاتها في نسق محكم[5]، كما ظهرت في نقد الشّعر عند الحديث عن الوزن، والتحام أجزاء النّظم، والترصيع، وردّ العجز على الصّدر، وردّ الصّدر على العجز[6]، والجناس، والترجيع، وحسن التأليف، وهي جميعًا مقومات تتصل بجوهر التّشكيل الصّوتي[7].

وتمثّل الأسلوبية الصّوتية أحد تمظهرات الأسلوبيّة الكبرى إلى جانب المستويين التّركيبيّ والدّلاليّ، غير أنّها تتفرّد باختصاصها بالمنطوق وأدائه، مع انفتاحها على البعد الخطيّ بوصف الحرف رمزًا يفضي إلى

---

(1) ينظر: الشايب، أحمد، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 2003، ص43.

(2) ينظر: قاسم، محمد أحمد، محيي الدين ديب، علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس– لبنان، ط1، 2003، ص40.

(3) ينظر: بن طيب، الأسلوبية الصوتية قراءة في المصطلح والموضوع، المرجع السّابق، ص 125، 126.

(4) ينظر: مطير، الاسلوبية الصوتيّة وتجلياتها في النّص الشّعريّ، المرجع السّابق، ص346.

(5) ينظر: الموسوي، مناف مهدي، الدّلالة الصوتية وأثرها في بيان المعنى (آيات المعاد أنموذجًا)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العدد15، 2014، ص19.

(6) ينظر: الدّسوقي، محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت. ٧٩٢هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.، ج4، ص175.

(7) ينظر: البعول، الأسلوبية الصوتية اتجاهًا نقديًّا، المرجع السّابق، ص328.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صورة سمعيّة، فتجمع بين الأداء النّطقيّ، والتمثيل الكتابيّ في شبكة واحدة من الدّلالات، وهي علم له امتداده في التّراث اللّغوي العربيّ، وقد شهد بلورة تنظيريّة وتطبيقيّة في الدّرس الغربيّ الحديث، حيث أُعيد الاعتبار للصوت بوصفه حاملًا لقيمة تعبيريّة وجمالية، لا إطارًا موسيقيًّا فحسب[1].

ونتبين مما سبق أن الأسلوبية الصّوتية تُمثل النّافذة الكاشفة عن آليات بناء المعنى في الشّعر، إذ تُظهر كيف يتكامل الوزن، والإيقاع، وتتشكل الحروف والملامح الصّوتيّة الدّقيقة في صوغ الأثر الفنّيّ. وهذا ما يهمنا الإطلالة عليه في دراسة قصائد كُشاجم، سعيًا إلى بيان الكيفية الّتي يتحوّل عبرها الصّوت في تجربته الشّعريّة إلى عنصر دلاليّ، يُسهم في الكشف عن المعنى، وبناء قصديّة الخطاب ضمن إطار تتآزر فيه الحسيّة السّمعية مع العمق الفكريّ في وحدة تعبيريّة مُتماسكة.

ثانيًا: أثر الأسلوبيّة الصّوتيّة في تحديد المعنى الغزلي

يستدعي الشّاعر المفردات الدّالة على الحسن والشّوق حين يرمي إلى صوغ العبارات الغزليّة، وبناء هيكل الغزل الشّعريّ، الّذي يُمثّل الفن المطروق مع جميع الشّعراء[2]، ومنهم الشّاعر العباسيّ كُشاجم، لأنّ الشّاعر حين يتّجه إلى بناء قصيدته، فهو "يقوم بعمليتين مُتكاملتين: في الأولى يُجري اختيارًا في مفردات مخزونه اللّغويّ، وفي الثّانية يجري عملية تنظيم لما تم اختياره، بحيث يتلاءم هذا التّنظيم مع النّسق الذي يدور فيه الكلام"[3]؛ لأنّ إيقاع الغزل ينسجم من حيث الأسلوب مع طبيعة الانفعال العاطفيّ، ولحظة الإحساس التي تسبق الإبداع، وتترجمه عن طريق الصّوت الّذي هو "الأثر السّمعيّ الّذي به ذبذبة مُستمرة مطردة"[4].

---

[1] ينظر: بن طيب، الأسلوبية الصوتية قراءة في المصطلح والموضوع، المرجع السّابق، ص 125، 126.

[2] ينظر: الجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، ط1، 1991، ص413.

[3] عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبيّة، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1994، ص305.

[4] حسان، تمام، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.، ص59.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويمنح التشكيل الصّوتي التجربة الشّعريّة خصوصيتها، فيعادل بذلك إحساس الشّاعر عن طريق نغماته الكلاميّة، وهذا ما يتضح في قول كُشاجم:

[الخفيف]

أَقْبَلَتْ فِي غِلالَةٍ زَرْقَاءِ ***زُرْقَةً لُقِّبَتْ بِجَرْيِ الْمَاءِ

فَتَأَمَّلْتُ فِي الْغِلَالَةِ مِنْهَا ***جَسَدَ النُّورِ فِي قَمِيصِ الْهَوَاءِ

هِيَ بَدْرٌ وَإِنَّ أَحْسَنَ لَوْنٍ ***ظَهَرَ الْبَدْرُ فِيْهِ لَوْنُ السَّمَاءِ[1]

يتبيّن من خلال هذه الأبيات تكثيف الأصوات المجهورة الرّخوة، ولا سيما (الزّاي، والرّاء واللام)، وهي أصوات تنساب في المخرج انسيابًا يوازي صورة الماء الجارية في قوله "بجري الماء"، فيغدو الجرس السّمعيّ محاكاة للحركة الهادئة التي تكسو المشهد رهافة وشفافيّة في تمثيل صورة المحبوبة.

ويتكرّر صوت الزّاي في "زرقاء، وزرقة" بما يحمله من صفير خافت، يدلّ على الامتداد والانتشار، فيتماهى مع زرقة الماء والسّماء، لتتضافر القيمة الصّوتيّة مع الدّلالة اللونيّة في بناء صورة مشبعة بالصفاء؛ فضلًا عن تعالق المدّ في "زرقاء، والهواء، والسّماء" مع اتساع الأفق البصري، الّذي يحدث توسعًا نغميًّا، يعزّز إحساس العلو والنّقاء.

ويُنهي الشّاعر أبياته الغزليّة بقافية الهمزة الّتي هي "صوت صامت حنجري"[2]، حوّل التوتر الشّعوريّ إلى سكينة جمالية، فتكامل البناء الصّوتي مع الرّؤية الغزليّة؛ ليُسهم في ترسيخ صفاء المشهد الغزلي، بجعل الموسيقى عنصرًا موجهًا للمعنى، تنساب عبره رقة العاطفة ونقاء الصّورة الغزليّة في بوتقة أسلوبيّة متكاملة.

---

[1] كُشاجم، محمود بن الحسين المُتوفى سنة ٣٦٠هـــ، الدّيوان، دراسة وشرح وتحقيق الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1997، ص 9.

[2] بشر، كمال، دراسات في علم اللّغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.، ص57.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتحد الصّوت مع المعنى الغزليّ في قول الشّاعر:

[الكامل]

هَاقَدْ كَتَبْتُ فَمَا رَدَدْتَ جَوَابِي* وَرَجَعْتَ مَخْتُومًا إِلَى كِتَابِي**

وَأَتَى رَسُولِي مُسْتَكِينًا يَشْتَكِي* ذُلَّ الْحِجَابِ وَنَحْوَةَ الْبَوَّابِ**

وَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ كَتَبْتَ مُعَذِّرًا* فَظَلَمْتَنِي بِمَلامَةٍ وَعِتَابِ**[1]

نظم الشّاعر مقطعه الغزليّ على تفعيلات بحر الكامل بإيقاعه الممتلئ، القائم على تكرار (مُتفاعلن)[2]، الأمر الّذي وَلّد اندفاعًا عاطفيًّا واضحًا، إذ إنّ "الوزن أعظم أركان حدّ الشّعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة"[3]، وهذا ما يبرهن تحوّل النّظم عن طريق الوزن الشّعريّ للكامل لشكوى غزليّة مكتملة الوجوه مع تكاثف في قوله: "فما رددت جوابي" الّذي توالت فيه الأصوات الشّديدة كالدّال والتّاء، لتُحدث طرقًا سمعيًّا مُتقطعًا، يجسد انكسار الأمل، الّذي برهنه امتداد الصّوت في القافية المكسورة مع حرف الرّوي (الباء) في: "كتابي/البوابِ/ عتاب"، الّذي رسّخ نغمة من الانخفاض والانطفاء، كأنّ الانفعال ينتهي دائمًا إلى خيبة مردودة إلى صاحبها.

ويسهم التّضعيف في "معذّرًا" في تكثيف النّبر الدّاخلي، فيتوازى الامتلاء الإيقاعي للكامل مع احتدام اللّوم والعتاب، لتبرز قيمة الأسلوبيّة الصّوتية في النّظم وتآلف الحروف والقافية في إطار بنية كاشفة عن المعنى الغزليّ، الّذي يتجلى في محور الانقياد نحو المحبوبة في قول الشّاعر:

[السّريع]

مَمْلُوكَةٌ تَمْلِكُ أَرْبَابَهَا* مَا شَانَهَا ذَاكَ وَلَا عَابَهَا**

قَدْ سُمِّيَتْ بِالضِّدِّ مَظْلُومَةٌ* وَهْيَ الَّتِي تَظْلِمُ أَحْبَابَهَا**[4]

---

(1) كُشاجم، الدّيوان، ص 28.

(2) ينظر: مصطفى، محمود، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص40.

(3) ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن الأزدي (ت. ٤٦٣ هـ)، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981، ج1، ص134.

(4) كُشاجم، الدّيوان، ص 33.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُسهم نُظم البيتين على بحر السّريع في إحداث إيقاع مُتدفّق قصير الوحدات، يمنح العبارة خفّة تتناسب مع طابع المفارقة، بحيث يتكرر الجذر الصوتي في "مملوكة تملك"، فينشأ جناس اشتقاقيّ، يُعيد توزيع الأصوات ذاتها في موقعين مُتقابلين، فيبرز المعنى عبر التّماثل الصّوتي.

ويُكثف تكرار الهاء في أواخر الكلمات: "أربابها، شانها، عابها" النّغمة اللينة المهموسة الّتي تتردّد في ختام كلّ شطر، لتجعل صورة المحبوبة طاغية الحضور. ويحمل صوت الظّاء المفخّم في "مظلومة" و"تظلم"، نبرة تضاد قوية، تُحدث توترًا بين الإيقاع السّريع وثقل الصّوت المفخّم.

وهذا التّوتر يجسد المفارقة الغزلية بين محبوبة تدعى الظّلم وهي الظّالمة. ونجد أن تكرار (الميم) في المطلع يبرهن إحساس الامتلاك، بينما يمتد المدّ في "أحبابها" ليظهر كثرة الضحايا العاطفيين الذين وقعوا في شباك هذه المرأة، ما يُسهم في إبراز المعنى عبر مقابلة نغمية بين الادعاء والحقيقة، ليخدم بذلك الإيقاع محور التناقض بين اللفظين، فيحوّل المفارقة إلى حركة سمعية محسوسة.

ويتماهى في شعر كُشاجم الغزل مع نبرة الحسرة ومعاني الألم كما يبدو في قوله:

[مجزوء الكامل]

مُتَبَرِّمٌ بِغِنَائِهِ* مُسْتَعْذِبٌ لِعَذَابِهِ**

هَجَرَ الْعَمِيدَ تَعَمُّدًا* فَغَذَا وَرَاحَ لما بِهِ**

وَكَسَاهُ ثَوْبَ مَشِيبِهِ* فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ**[1]

يتولّد الإيقاع من تكرار الباء المجهورة[2] في: "متبرم، بغنائه، مُستعذب، لعذابه"، لتشكّل محورًا صوتيًّا يربط بين الضدين: الغناء والعذاب. ويحدث التوازي الاشتقاقيّ بين "مستعذب" و"عذابه" انسجامًا صوتيًّا،

---

[1] كُشاجم، الدّيوان، ص 44.

[2] الباء من حروف الجهر؛ ينظر: النيرباني، عبد البديع، الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني، دمشق، ط1، 2006، ص319.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعكس التباس اللّذة بالألم، في حين يترجم الإيقاع المتوازن هذا التناقض الدّاخلي، فيتحوّل الصّوت إلى مرآة للانقسام العاطفيّ.

ويبدو أنّ تكرار الدّال في "العميد، تعمدًا"، أتى ليضفي صلابة نغميّة توحي بالقصد والإصرار، مع تقابل "غدا وراح" في حركة دائرية سريعة، تتناسب مع طبيعة البحر(مجزوء الكامل)، لتعكس اضطرابًا حركيًّا لم يكتمل، يلازم حال العاشق، وأثبته الانتقال بين (الغين والرّاء) الّذي ولد جرسًا جهوريًّا عمّق الإحساس بالتقلب.

ويبرز صوت الشّين في "مشيبه، وشبابه" احتكاكًا ينساب في المخرج، فيوحي بتسلل الشّيب إلى الشّباب، فيخلق امتدادًا سمعيًّا يجسد مفارقة الزمن.

وبهذا تتجلى الأسلوبيّة الصّوتيّة في قدرتها على تحويل التحوّل العمريّ إلى حركة نغميّة محسوسة الإيقاع.

ويتبين من تحليل هذه النّماذج أنّ الأسلوبيّة الصّوتية تُسهم في توضيح المعنى الغزليّ عبر ثلاث آليات مُتكاملة، هي: توظيف الوزن بوصفه إطارًا إيقاعيًّا يضبط الانفعال، ودقة اختيار الأصوات بما تحمله من صفات جهرية أو همسيّة أو تفخيم، وتنظيمها بدقة بما يُنتج شبكة من الإيحاءات. وبهذا يتجلّى الغزل بوصفه تجربة سمعيّة كاملة، تتحدّد ملامحها من خلال الإيقاع والجرس وانتقاء الحروف.

ثالثًا: دور الأسلوبيّة الصّوتيّة في الوصف

تؤدّي الأسلوبيّة الصّوتيّة وظيفة تتجاوز الإيقاع الخارجيّ إلى تشكيل صورة سمعية موازية للصورة البصرية؛ فيتحوّل الصّوت إلى وسيلة لتجسيد اللّون والحركة والملمس، فيترجم الفضاء الحسيّ خصائص الموصوف، ويمنح الوصف كثافته الإدراكيّة، فضلًا عن أنّه "يقوم على اختيار أهم العناصر التي تميز الموصوف وتكون مصدر الجمال"[1]، وهذا ما يتضح في وصف الأماكن مع كُشاجم، وفي حديثه عن ربوع حلب:

[1] الشايب، الأسلوب، المصدر السّابق، ص103.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[المتقارب]

فَمَا تَقَعُ العَيْنُ إِلَّا عَلَى* رِيَاضٍ تُصَنِّفُ أَنْوَارَهَا

يُفَتِّحُ فِيْهَا نَسِيْمُ الصَّبَا* جَنَاهَا فَيَهْتِكُ أَسْتَارَهَا

وَيَسْفَحُ فِيْهَا دِمَاءَ الشَّقِيْقِ* إِذَا ظَلَّ يَقْتَضُّ أَبْكَارَهَا

وَيُدْنِي إِلَى بَعْضِهَا بَعْضَهَا* كَضَمِّ الأَحِبَّةِ زُوَّارَهَا

كَأَنَّ تَفْتُّحَهَا بِالضُّحَى* عَذَارَى تُحَلِّلُ أَزْرَارَهَا[1]

يختار الشّاعر تفعيلات المُتقارب ليجعل من المدينة الموصوفة قريبة من وجدانه رغم بعده عنها، عبر التفعيلات القصيرة المُتلاحقة التي توحي برغبته في تقصير المسافات المكانيّة بينه وبين حلب، فيمنح النّظم الإيقاع خفّة نابضة، تتلاءم مع حركة النسيم وتفتح الأزهار التي وصف من خلالها ربيع حلب بتكرار الأصوات الرّخوة والمهموسة في "نسيم الصبا"، و"يفتح"، و"يسفح"، ليشيع جرسًا لينًا يحاكي انسياب هواء هذه المدينة.

ويكثف الشّاعر حضور (الفاء والهاء)، بما تحمله من صفات الرخاوة[2]، فتؤدي دورًا تصويريًّا في الإيحاء بانتشار العطر وتبعثر الألوان، كما أن تتابع المدّ في: "أنوارها، وأستارها، وأزهارها" يخلق امتدادًا سمعيًّا يقابل اتساع المشهد الطبيعيّ.

وهكذا تبرز وظيفة الأسلوبية الصّوتيّة في تحويل وصف الحنين إلى حلب إلى نسيج نغمي مُتحرّك، يوازي انفتاح المقاطع الصّوتيّة مع انفتاح الزّهور، فيصبح الجرس الصّوتي جزءًا من المشهد الوصفيّ لهذه المدينة.

ويصبح وصف الطّبيعة مع كُشاجم نغمة شعوريّة نابضة كما في قوله:

---

[1] كُشاجم، الدّيوان، ص 177، 178.

[2] ينظر: حسان، مناهج البحث في اللّغة، المرجع السّابق، ص 98.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[المتقارب]

وَلِلَّهِ فِيْهَا شُهُورُ الرَّبِيْ*عِ حِيْنَ تُعَطِّرُ أَسْحَارَهَا**

إِذَا مَا استَمَدَّ قُوَيْقُ السَّمَاءِ* بِهَا فَأَمَدَّتْهُ أَمْطَارَهَا**

وَأَقْبَلَ يَنْظِمُ أَنْجَادَهَا* بِفَيْضِ المِيَاهِ وَأَغْوَارَهَا**

وَأَرْضَعَ جَنَّاتِهَا دَرَّةُ* فَعَمَّمَ بِالنُّورِ أَشْجَارَهَا**[1]

يتكاثف في المقطع الإيقاع النّاتج عن تكرار حرف الهاء الممدودة، في: "أمطارها، وأنهارها، وأنجادها، وأغوارها"، ليترجم إحساس الشّاعر بالغبطة من جراء فيض الماء وغزارته.

ويتردّد صوت الرّاء ليُحدث ذبذبة مستمرة توحي بجريان السّواقي الّذي يصفه الشّاعر بنشوة جمالية تُعّبر عن فرحه بالمشهد، فيوازي الصّوت انتظام حركة الماء بين الانسياب والاستقرار فيتحدّد المعنى الوصفي عبر الإيقاع الدّاخلي، وتفعيلات المُتقارب التي قرّبت بين الصّورة السّمعيّة والبصريّة فجعلتها مُتحدة وكأنّ السّامع يُشاهد عبر الكلمات الصّورة الّتي نطق بها الشّاعر وصفًا.

ويبدو أنّ الشّاعر يكرّر تفعيلات المُتقارب كلّما رمى إلى وصف مشاهد الطبيعة كما في قوله:

[المتقارب]

سَوَادٌ أَطَلَّ عَلَيْهِ البَيَاضُ* كَلَيْلٍ أَطَلَّ عَلَيْهِ السَّحَرْ**

فَرَائِيَ فِي اللَّهْوِ رَأْيِ الَّذِي* تَقَدَّمَ فِي الزَّادِ قَبْلَ السَّفَرْ**

بِبَزْلِ الدِّنَانِ وَعَزْفِ القِيَانِ* وَخَلْعِ العِذَارِ وَفَضِّ العُذَرْ**

وَنَادَى لِدَاتِي دَاعِي المَشِيْبِ* فَسَارُوا وَهَا أَنَذَا فِي الأَثَرْ**[2]

---

[1] كُشاجم، الدّيوان، ص 178، 179.

[2] كُشاجم، الدّيوان، ص 179، 180.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتأسّس هذا المقطع على ثنائيّة صوتيّة موازية لثنائيّة اللّون؛ فصوت (السّين) في "سواد" و"السّحر" يمنح انفتاحًا يمتدّ في السّمع كما يمتد الضّوء في العتمة، ليقابل حضور الدّال والباء في: "ببزل الدنان" فيكسر الامتداد اللين، ويضيف صرامة توحي بحركة اللّهو الصّاخبة.

ويتعاقب السّاكن والمتحرّك في إيقاع مُتسارع، يترجم الانتقال من سكون الليل إلى يقظة السّحر، الّذي غلب مع القافية السّاكنة، ليوحي بمشهدية التّأمل لأنّ "الصّوت السّاكن هو ذلك الصّوت الذي ينطق مع صوت آخر عادة صوت علّة، وهو غالبًا ما يحتل في المقطع قمة الرنين"[1].

وعليه؛ تؤدي الأسلوبيّة الصّوتيّة وظيفة التضاد السّمعي الّذي يحاكي تضاد اللّون والحال فتغدو الموسيقى الدّاخلية مرآة للتحوّل الزّمنيّ والنفسيّ عند الشّاعر.

وينوّع كُشاجم في مشاهد الوصف، وفي تفاعله مع الأشياء، وهذا ما يعكسه الصّوت من خلال وصفه للبطيخ في قوله:

[الرّجز]

وَزَائِرٍ زَارَ وَقَدْ تَعَطَّرَا * أَسَرَّ شَهْدًا وَأَذَاعَ عَنْبَرَا**

وَاسْتَكْثَرَتْ مِنْهُ اللَّهَاةُ سُكْرًا* يَنْفُثُ فِي الْأَنْفِ مِسْكًا أَذْفَرَا**

مُلْتَحِفًا لِلْحَرِّ ثَوْبًا أَصْفَرَا*مُعَمَّدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا**[2]

يتميّز الوصف في هذا المقطع بنظم الأبيات على بحر الرّجز بإيقاعه القصير المتكرّر الذي يُقارب النّبض الحركي السّريع، وهو ما يتلاءم مع حيوية الصّورة الحسيّة لمشهدية وصف فاكهة البطيخ، الّذي اعتمد الشّاعر في تصويره على تكرار (الزّاي والرّاء) في: "زائر" زار" بما تحدثه من رجع صوتيّ يوحي بلذة تناول هذا النّوع من الفاكهة.

---

[1] باي، ماريو، أسس علم اللّغة، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998، ص82.

[2] كُشاجم، الدّيوان، ص 185.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويبدو أنّ غلبة الرّاء من حيث الرّوي: عنبرًا، أذفرًا، أخضرًا"، يولّد جرسًا مُتدحرجًا يتماهى مع استدارة الثمرة وامتلائها، كما أن كثرة الأصوات المجهورة تمنح الوصف دفئًا حسّيًّا يوازي حرارة الجو عند تناول هذه الثمرة، فيتكامل الوصف مع واقعية المشهد من حيث النّغمات المنبعثة في الأبيات.

واستنادًا إلى ما سبق؛ يتبيّن أنّ الأسلوبيّة الصّوتيّة في شعر كُشاجم تؤدي دورًا محوريًّا في بناء المعنى الوصفي؛ لأنّه يوظّف خصائص الحروف، والتّكرار لإنتاج فضاء سمعي، يوازي الفضاء البصريّ، فيصبح الصّوت وسيطًا يحدّد ملامح الطّبيعة واللّون والحركة، ويعكس قدرة الشّاعر على تحويل الوصف إلى تجربة حسيّة مُكتملة، تتآزر فيها الموسيقى الدّاخلية مع الرّؤية التخييليّة في بناء دلالة عميقة ومُتماسكة.

رابعًا: أثر الأسلوبيّة الصّوتيّة في إيضاح قصديّة الشّاعر

تنبني القصدية على توجيه الخطاب نحو غاية تواصليّة مُحدّدة[1]، بحيث يُنظم القول، ويُختار أسلوبه وفق ما يرومه المرسل من تأثير أو إقناع أو توبيخ أو إطراء. وإذا كانت "اللّغة تتخذ في المقام الأوّل صورة صوتية منطوقة مسموعة"[2]؛ فإنّ البعد الصوتيّ يغدو أداة محورية في كشف القصد، إذ يتشكل المعنى التداوليّ عبر نبرة الإيقاع، وحدّة الأصوات أو لينها، وطبيعة القافية، بما ينسجم مع موضوع الخطاب.

ومما لا شكّ فيه أنّ البنية النّغميّة تتغيّر بتغيّر المقام؛ فالقصد العتابيّ يقتضي شدّة وانكسارًا، وقصد المديح يستدعي انبساطًا وامتلاءً، وقصد اللّذة أو المواساة يتوسل لينًا وتوازنًا، وهذا ما يتضح مع عتاب كُشاجم لصديقه في قوله له:

[المتقارب]

تَأَخّرْتَ حَتَّى كَدَدْتَ الرَّسُولَ* وحَتَّى سَئِمْتُ مِنَ الإنْتِظَارِ**

---

[1] ينظر: عاشور، ميلود مصطفى، وآخرون، القصدية في النّص الأدبيّ: دراسة لسانيّة، مجلة الرّواق، العدد1، 2015، ص112.

[2] حجازي، محمود فهمي، علم اللّغة العربية، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة، 2006، ص11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وَأَوْحَشْتَ إخوانَك المُسْعَدِينَ* وفجّعْتَهُمْ بِشَبَابِ النَّهارِ**

وأحْرَقْتَ بالجوعِ أحشاءَهُمْ*بنارٍ تَزيدُ على كلِّ نارِ**

فإن كُنْتَ تأمُلُ ألا تُذَمَّ* فَأَنْتَ –وحقِّكَ– عينُ الحِمَارِ**[1]

يُظهر العتاب توترًا إيقاعيًّا ينسجم مع طبيعة المقصد؛ فالمتقارب بتفعيلاته المتتابعة، يولّد نبرة مُتسارعة، تشبه تلاحق اللّوم، مع تكرار الأصوات الشّديدة في: "كددت"، "فجعتهم"، "أحرقت"، لتُحدث صدمات سمعيّة، تعبّر عن حدّة الانفعال.

ويشيع حرف الرّاء في: "الانتظار، النّهار، نار، الحمار" طابعًا ساخرًا لاذعًا، يبلغ ذروته في القفل التهكميّ مع كسر حرف الرّويّ، ليبدو القصد توبيخًا متعمّدًا، يتعاضد فيه الإيقاع المُتلاحق مع القافية القوية ليحوّلا الخطاب إلى فعل ضغط نفسيّ مباشر على الصّديق، لنهيه عن تكرار فعل التأخّر.

ويبدو أنّ الإيقاع الصّوتي والإسلوبيّ يتبدّل مع الشّاعر بتبدّل المقاصد، وهذا ما يتضح من خلال قوله في رجل عبّاسي:

[الرجز]

يَا ابْنَ الَّذِي اسْتَسْقَى بِهِ النَّاسُ المَطَرْ* وَعَمَّ خَيْرِ الْخَلْقِ بَدْرًا وَحَضَرْ**

اشْرَبْ مِنَ الشَّمْسِ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرْ* مُدَامَةً تَنْفِي الْهُمُومَ وَالْفِكَرِ**

يَسْعَى بِهَا ظَبْيٌ بِعَيْنَيْهِ حَوَرْ* كَأَنَّهَا مِنْ وَجْنَتَيْهِ تُعْتَصَرْ**[2]

يتخذ الشّاعر من الرّجز إيقاعًا خفيفًا مُتدفّقًا، يمنح القول حيويّة تُناسب مقام الفخر بالممدوح، وهذا ما يعكسه تكرار حرف الرّوي: (الرّاء): ليشيع جرسًا يوحي بالامتداد والعظمة.

---

[1] كُشاجم، الدّيوان، ص 183، 184.

[2] كُشاجم، الدّيوان، ص 184.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويبدو أنّ توالي الأصوات المجهورة في: "استسقى الناس، بدرًا"، أتى ليمنح الخطاب امتلاءً نغميًّا، يعزّز صورة السموّ، ومحبة الشّاعر للرجل، ليتضح أنّ مقصده هو الاحتفاء به عبر اتساع المدّ وتكرار الحروف المجلجلة، الّتي جعلت من الموسيقى عنصرًا من عناصر التعظيم وإبراز المكانة.

وقد نوّع كُشاجم نغماته بتنوّع مقاصده، فنجده يعتمد الرّوي المضموم بحديثه عن الخمر بكلّ ما يوحي به الضّم من تعلقه بالمجون وحبّه للشراب، كما في قوله:

[الخفيف]

رَقَّ ثَوْبُ الدُّجَى وَطَابَ الْهَوَاءُ * وَتَدَلَّتْ لِلْمَغْرِبِ الْجَوْزَاءُ**

وَالصَّبَاحُ الْمُنِيرُ قَدْ نُشِرَتْ مِنْـ * ــه عَلَى الْأَرْضِ رَيْطَةٌ بَيْضَاءُ**

فَاسْقِنِيهَا حَتَّى تَرَى الشَّمْسَ فِي الْغَرْ* ب عَلَيْهَا غِلالَةٌ صَفْرَاءُ**

قَهْوَةٌ بَابِلِيَّةٌ كَدَمِ الشَّا * دن بكْرًا لَكِنَّهَا شَمْطَاءُ**[1]

يحاكي هذا المقطع انسياب نغمات قصديّة الإغراء؛ فالخفيف بإيقاعه المتوازن يخلق حالة من السّكون المضيء الّذي يعبّر عن الإنشراح الّذي يُعايشه الشّاعر في مجلس الشّراب، وهذا ما يؤكّده تكرّار الأصوات الرخوة في "رق، طاب، تدلّت"، الّذي يولّد إحساسًا بالنّعومة والصّفاء.

وقد عكس المدّ في: "الهواء، والجوزاء، وبيضاء، وصفراء" فضاءً بصريًّا واسعًا يتّسع للمتعة، فضلًا عن أنّ وصف الخمرة بـ"قهوة بابلية" يضفي طابع الإيحاء بالحلاوة والدّفء، لتتضح معالم القصدية في الدّعوة إلى المشاركة في اللّذة، إذ يعمل الصّوت على تخفيف حدّة الخطاب، وتحويله إلى همس إغرائيّ يتسلل عبر الإيقاع.

وقد تنوّعت الإيقاعات مع كُشاجم بتنوّع المقاصد والأغراض، فله في علّة الأخفش النّحوي يعوده:

---

[1] كُشاجم، الدّيوان، ص 8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[الرمل]

يَا عَلي بِن سُليمانَ ويَا * مَعدن العلمِ وينبوعَ الأدبْ**

بِأبي أنتَ وأمّي والّذي* اشِتهى مِن كلّ شيء وأحبْ**

كَسَبَتْ شَكْوَاكَ قَلْبِي لَوْعَةً* مَا أَرَاهُ مِثْلَهَا قَطُّ اكْتَسَبْ**

أَنْتَ لَمْ تَعْتَلَّ لَكِنَّ الْعُلاَ * وَالنَّدَى اعْتَلَّا وَذَا شَيْءٌ عَجَبْ**[1]

ينسجم الرّمل بإيقاعه الهادئ المتموّج مع مقام المواساة، حيث تتكاثر الأصوات اللينة والممدودة في "معدن العلم، وينبوع الأدب"، لتمنح الخطاب طابعًا وقورًا رصينًا.

ويظهر التّوازن الصّوتيّ في "اعتلَّا" بتضعيف اللام، فيرسخ معنى العلوّ الذي أصابه الخلل الّذي أكدته القافية المقيدة بالباء السّاكنة، لتمنح نهاية كلّ شطر وقفة هادئة تشبه التأمل.

ويبدو أنّ القصد هو التعظيم ورفع المنزلة، ويداخله فعل المواساة المُشبع بالاحترام.

ويتبين مما تقدّم أن قصديّة الشّاعر تظهر عبر تحكمه في البنية الصّوتيّة بما يوافق المقام التداولي؛ فالإيقاع ونوعية الأصوات، وطبيعة القافية، تتحوّل إلى مؤشرات دالة على الغاية من الخطاب، إذ يشتد الجرس ويحتدم في العتاب، ويتسع في المديح، ويلين وينساب في الإغراء، ويهدأ وفي المواساة. وبهذا؛ تتكامل الأسلوبيّة الصوتيّة مع البعد التداوليّ للنص، فتغدو الموسيقى الدّاخلية أداة كاشفة عن مقصد الشّاعر، ووسيلة فاعلة في إنجاح فعله التّواصليّ.

[1] كُشاجم، الدّيوان، ص 42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

في ختام هذه الدّراسة التي عُنيت بتتبع أثر الأسلوبيّة الصّوتيّة في شعر كُشاجم، والكشف عن صلتها ببناء المعنى الغزليّ والوصفيّ، وإيضاح قصديّة الشّاعر في تنوّع مقاماته، نرجو أن يكون البحث قد أسهم في بيان البعد الصّوتيّ، وتفسير وظيفته كجزء فاعل في إنتاج الدّلالة، ولذا نقف لنتأمل نتائجه ونلخصها، في ما يأتي:

- بيّنت الدّراسة أن النّظام الصّوتيّ في شعر كُشاجم يُسهم في تشكيل المعنى عبر: الوزن، والقافية، والتّكرار الصّوتيّ، وتوظيف الرّوي لخدمة الموضوعات الشّعريّة.
- أسهم الوزن بتنوّع بحوره، في توجيه الانفعال؛ فالكامل احتضن التّوتر والشّكوى، والمتقارب عبّر عن الحيوية والحركة، والخفيف واكب اللين والانسجام، والرّمل جسد الوقار والتّأمل.
- كشفت الأسلوبيّة الصّوتيّة في الغزل عن قدرة الشّاعر على تحويل الأصوات الشّديدة والرّخوة إلى ترجمة وجدانيّة لحالات الرّجاء والعتاب والانكسار، فغدا الجرس السّمعي مرآة للوجدان.
- أظهرت المقاطع الوصفيّة تلاحم الحس السّمعيّ مع الحس البصريّ، حيث تحوّل الصّوت إلى مرآة لتجسيد اللون والحركة والرائحة، فأسهم في تكثيف الصّورة ومنحها بُعدًا إدراكيًّا.
- برهنت النّماذج المدروسة أن تكرار الحروف، وتوظيف السّواكن، وتنويع المقاطع، كلّها عناصر تؤدّي دورًا دلاليًّا في تثبيت المشهد الوصفيّ، وتعميق أثره النّفسيّ في المتلقي.
- أكدت الدّراسة أنّ القصديّة تتجلى بوضوح في البنية الصّوتيّة؛ إذ يتغيّر الإيقاع ونمط الأصوات تبعًا لمقام العتاب أو المديح أو الإغراء أو المواساة، بما يضمن فاعليّة الخطاب التواصليّة.
- ظهر وعي كُشاجم الفنّيّ بطاقات الصّوت من خلال استثماره في بناء علاقات دقيقة بين الجرس والمعنى.
- الأسلوبيّة الصّوتية ركيزة محوريّة في قراءة الشّعر العباسيّ قراءة تكشف عن عمق تماسكه الفنّيّ، وتبرز تكامل مستوياته الصّوتية والدّلالية والتّداوليّة.

وبعد؛ نوصي بما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ضرورة إجراء دراسات تطبيقيّة على دواوين شعراء العصور كافّة، لإبراز خصوصيّة كلّ تجربة في توظيفها الطاقات النّغميّة عبر تتبع الأسلوبيّة الصّوتيّة.
- عقد مُقارنة بين أسلوبيّة كُشاجم الصّوتية وأقرانه من شعراء العصر العباسيّ لإظهار فرادة كلّ شاعر في موضوعاته.
- دراسة البلاغة الأسلوبيّة دراسة بنيويّة وثقافيّة في شعر كُشاجم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

-العربيّة:

- ابن رشيق القيرواني، أبو على الحسن الأزدي (ت. ٤٦٣ ه)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981.
- بشر، كمال، دراسات في علم اللّغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- الجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، ط1، 1991.
- حجازي، محمود فهمي، علم اللّغة العربية، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة، 2006.
- حسان، تمام، مناهج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
- الدّسوقي، محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت. ٧٩٢هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النّظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2000.
- عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبيّة، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1994.
- قاسم، محمد أحمد، محيي الدين ديب، علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، ط1، 2003.
- كُشاجم، محمود بن الحسين المُتوفى سنة ٣٦٠هـ، الدّيوان، دراسة وشرح وتحقيق الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1997.
- مصطفى، محمود، أهدى سبيل إلى علمى الخليل، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 2002.
- النيرباني، عبد البديع، الجوانب الصّوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني، دمشق، ط1، 2006.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-المراجع المترجمة:

- باي، ماريو، أسس علم اللّغة، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998.

-الدّوريات:

- البعول، إبراهيم عبدالله، الأسلوبيّة الصّوتيّة اتجاهًا نقديًّا، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 36، العدد 2، 2009.
- بن طيب، شيحة، الأسلوبية الصوتية قراءة في المصطلح والموضوع، مجلة العلامة، المجلد 5، العدد1، 2020.
- عاشور، ميلود مصطفى، وآخرون، القصديّة في النّص الأدبيّ: دراسة لسانيّة، مجلة الرواق، العدد1، 2015.
- مطير، أركان حسين، الأسلوبيّة الصّوتية وتجلياتها في النّص الشّعريّ للباحث، مجلة العلوم الاجتماعيّة، برلين، العدد 12، ج1، 2020.
- الموسوي، مناف مهدي، الدّلالة الصوتية وأثرها في بيان المعنى (آيات المعاد أنموذجًا)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، العدد15، 2014.

-البحوث الجامعيّة:

- عبد الجواد، إبراهيم عبد الله أحمد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، أطروحة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين، الجامعة الأردنيّة، عمان، 1994.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحرب النفسية وأثرها على قضايا النزاعات والصراعات "السودان أنموذجا"

Psychological warfare and its impact on conflict and dispute resolution issues: "Sudan as a case study"

بروفيسور/ أبكر عبدالبنات آدم

المدير الأسبق لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم– السودان

ونائب رئيس اتحاد الجامعات الدولي– السودان

جامعة بحري– كلية العلوم الإنسانية

تاريخ استلام البحث: 7 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 7 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص

تناولت الدراسة الحرب النفسية وأثرها على قضايا النزاعات والصراعات في السودان، وقد خلفت تلك الواقعة اليوم حالة من اليأس والسأم والملل في أوساط المجتمع السوداني بصورة أذهلت العالم، كما تشير الدراسة إلى الوسائل والأساليب التي استخدمت في الأزمة، والتي أدت إلى ميلاد واقع جديد بصورة غير متوقعة مما نجم عن ذلك ميلاد ثقافة النزوح واللجوء، وتفشي جرائم مجتمعية لم يألفها المواطن السوداني من ذي قبل، والتي أصبحت فيما بعد داء على المجتمع السوداني عامة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي والتحليلي وأحياناً الاستقرائي لمعرفة الآثار النفسية جراء هذه الحرب، ومدى تأثيرها على الصحة النفسية.

كلمات مفتاحية: الحرب النفسية– الدعاية– النزاعات– الصراعات– الصدمة– الشائعة.

Abstract

This study examines psychological warfare and its impact on conflict and disputes in Sudan. This situation has left a state of despair, weariness, and boredom within Sudanese society, a phenomenon that has astonished the world. The study also identifies the methods and tactics employed during the crisis, which led to the unexpected emergence of a new reality. This reality has given rise to a culture of displacement and refuge, and the spread of social crimes previously unknown to Sudanese citizens, which have subsequently become a scourge afflicting Sudanese society as a whole. The researcher used descriptive, historical, analytical, and sometimes inductive methods to understand the psychological effects of this war and its impact on mental health.

Keywords: Psychological Warfare - Propaganda - Conflicts - Disputes - Trauma - Rumors

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

ما إن تحررت القارة السمراء من نير الاستعمار الأوربي، وخلصت نفسها عن لباس العبودية والخضوع للمستعمر حتى وجدت نفسها تغوص في دوامة الحروب والنزاعات والصراعات القبلية والحدودية والانقلابات العسكرية، فالسودان كغيره من الدول الأفريقية التي عاشت ويلات تلك الصراعات، ومن خلال تلك الأوضاع المأساوية تدهور الوضع الأمني بصورة لم تألفها الدولة السودانية من قبل، حيث شملت كل مناحي الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها. وقد أثرت تلك الصراعات والنزاعات في تغيير ملامح الشخصية السودانية عامة. فأصبحت مشكلة الحروب تشكل إحدى الحواجز الأمنية بين الدول المجاورة مما أدى إلى حصد الأرواح. وعلى منوالها انعدمت كل مظاهر التنمية بجوانبها المختلفة، وأصبحت ثقافة النزوح والهجرة إحدى مهددات السلام، كما تدهورت ملامح البيئة والتربة نتيجة لعامل الحرق والتلوث، وقد نجم عن تلك الظروف والمآسي والاغتيالات آثاراً سلبية بالغة التعقيد. وعندما أصبحت النزاعات والصراعات ثم الحروب هي ديدن كل فرد أو جماعة أصبح السودان منطقة غير آمنة؛ تناولت أخبارها الإعلام الدولي والإقليمي دون المحلي مما أدهشت بعض الغيورين من أبناء السودان، وبعض المنظمات الدولية التي لها قدر من الاهتمام بقضايا النزاعات والصراعات، فأصبحت صورة السودان عند الغربيين أبشع منطقة عرفتها البشرية في ممارسة انتهاك حقوق الإنسان، وهذا ما ذكرها جمعية حقوق الإنسانHuman Rights Watch.

هكذا تولِّد الحروب والنزاعات دمار يطال البنيان، والإنسان بالقتل والإصابات الجسدية، ويتعدى ذلك إلى صدمات نفسية من هول ما يراه الفرد ويعيشه فيدخل البعض في حالة من الذهول وفقدان القدرة على استيعاب ما يجري حولهم وإنكاره، وقد يعيش من ينجو في جحيم الآثار النفسية للحروب وما تخلفه من جروح نفسية عميقة وذكريات مؤلمة.

مشكلة الدراسة: تنطلق مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

* إلى أي مدى تعتبر الحرب النفسية تشكل جزء من تدهور النسيج الاجتماعي السوداني؟

* ما مدى تأثير الوسائل والأساليب التي استخدمت في الحرب النفسية على تدهور الأمن القومي السوداني؟

* هل يمكن اعتبار الحرب النفسية جزء من الأزمة السودانية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* كيف يمكن تفسير ظاهرة الحرب النفسية على تكوين النشء؟

* ما علاقة الحرب النفسية بظاهرة الهجرة والنزوح واللجوء؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة أثر الحرب النفسية على الصراعات والنزاعات في السودان من خلال المنظور الاجتماعي والثقافي والسياسي، والإلمام بدور المجموعات الإثنية في تصعيد حدة الشائعات والدعاية الأمر الذي نجم عن ذلك ظاهرة الهجرة والنزوح واللجوء شملت أرجاء السودان، هذا إلى جانب معرفة كافة الوسائل والأساليب التي استخدمت لكسر حاجز التعايش والتسامح إلى افتعال الحرب الذي فتك ببنية المجتمع مما أدي إلى ظهور سمات وصفات شخصية لم يألفه الشعب السوداني طوال تاريخه الطويل.

أهمية **الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

* الكشف عن علاقة الحرب النفسية بظاهرة النزاعات والصراعات في السودان.

* شرح الأبعاد الفكرية والثقافية للحرب النفسية؛ ودورها على الأمن القومي.

* إلقاء الضوء على الآثار السلبية الناجمة عن الحرب النفسية.

* التأكيد بأن هنالك بعض الجهات المحلية والإقليمية والدولية هي التي لعبت دوراً كبيراً في استغلال كافة الوسائل والأساليب لتفكيك تلك المجتمع المتجانس، وتغيير نمط الحياة من حالة الاستقرار الدائم إلى حالة الحرب الشامل.

منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي والتاريخي، وأحياناً الاستقرائي لقراءة مجريات الأحداث التي تجري في السودان، والكشف عن خطورة ميلاد ثقافة الحرب النفسية كبداية للأزمة ونهاية مؤلمة بظهور جيل جديد لا علاقة له بالشخصية السودانية المعروفة تاريخياً.

مفهوم الحرب النفسية

تتنوع الحروب بتنوع شـــكل الصـــراعات والنزاعات في العالم، ومن أخطر الأنواع خطورة الحروب النفسـية التي تعتمد عل تحريك الجانب السـيكولوجي والانفعالي عند التعامل مع الخصـم، وكثيراً ما تثار الحرب النفسـية عادة قبل الحروب العسـكرية لتحطيم الجانب الروحي والمعنوي عند الخصـوم، أو السـعي وراء إضـــعافها من خلال نقل الأخبار أو معرفة اتجاهات وصـــيرورة الطرف الآخر. وقد عُرف الحرب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النفسية بأنها:" هي شكل من أشكال الصراع والنزاع بين الدول حيث يسعى كل طرف أن يفرض إرادته على خصومه بطرق مختلفة غير طريقة قوة السلاح من الناحية العملية"(نصر،1970م:92).

وعرّفها بدر (1974م:27) بأنها:" هي عبارة عن حرب هجومية يخوضها أفراد مستخدمين أسلحة فكرية وعاطفية من أجل تحطيم قوة المقاومة المعنوية بين العدو أو السكان المدنيين" وتخاض هذا النوع من الحروب للتقليل من روح الاستعداد وكسر حاجز الأمن والاستقرار والطمأنينة في نفوس المواطن. كما جاء تعريفها بأنها:" هي عبارة عن شن هجوم فكري مبرمج على نفسية وعقلية الفرد والجماعة بغرض التفكك والوهن والارتباك، وجعل الطرف الآخر فريسة لمخططات وأهداف الجهة صاحبة العلاقة، مما يمهد للسيطرة عليها وتوجيهها الوجهة المقصودة ضد مصلحتها الحقيقية أو ضد تطلعاتها وآمالها في التنمية والاستقلال أو الحياد أو الرفض... وغيرها(نوفل،1987م:34).

وكثيراً ما تسبب الحروب في أضرار نفسية جسيمة، تشمل اضطراب ما بعد الصدمة(PTSD) ، والقلق المزمن، والاكتئاب، ومشكلات النوم مثل الأرق والكوابيس المتكررة. كما تؤدي إلى صعوبات في التركيز، والعزلة الاجتماعية، ومشاعر الحزن وفقدان الأمل، بالإضافة إلى أعراض جسدية كالصدف والصداع. غالبًا ما تكون هذه الآثار أكثر شدة على الأطفال، حيث تعيق نموهم العقلي والعاطفي وتؤثر على اندماجهم الاجتماعي، كما يمكن أن تنتقل آثارها عبر الأجيال.

وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية أنه في حالات النزاع المسلح، "يعاني حوالي 10% من الأشخاص الذين يتعرضون لأحداث صادمة من مشاكل صحية نفسية خطيرة، كما يُصاب 10% آخرون بسلوكيات تعيق قدرتهم على العمل بفعالية كالاكتئاب والقلق. وتسعى الحروب النفسية إلى تحقيق أهداف عدة حسب الظروف والطرف المعادي، منها ما يلي :إضعاف إيمان الجماعة المعادية بكل ما يخصها من دين وعقيدة أو مبادئ وقيم، عن طريق تضخيم بعض الأخطاء السلوكية أو التصورات الفكرية، وتهوين بعض القيم والتشهير بها إلى درجة الاستهزاء.

كما حذرت منظمة الصحة العالمية من تفاقم الأوضاع في السودان الحرب الدائرة، وقالت إن الوضع يستعصي على الوصف، وأشارت إلى الآثار والعواقب النفسية طويلة الأمد على الناجين من ويلات الحرب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المدمرة. وللحرب تأثير كارثي على صحة الأمم ورفاهيتها، إذ تدمر المجتمعات والأسر وغالباً ما تعطل تنمية النسيج الاجتماعي والاقتصادي.

كذلك تشمل آثار الحرب الأضرار الجسدية والنفسية طويلة المدى على الأطفال والبالغين على السواء، فضلاً عن الفقر الفاقة، وسوء التغذية، والإعاقة، والتدهور الاقتصادي، والأمراض النفسية والاجتماعية، ولربما أبرز تلك الأمراض النفسية التي نشاهدها اليوم ناجم عن صدمة الحرب العبثية التي دور رحاها في كل أنحاء القطر.

فالحرب النفسية كثيراً ما تهدف إلى تحقيق دوافع وأهداف رئيسية وثانوية تستهدف بها تحطيم وشل قدرة وحركة الجانب الآخر حتى لا يستطيع القيام بأي عمل عدائي أو المواجهة، وعادة ما تسعى الحرب النفسية إلى تحقيق الأهداف التالية(إمام،1988م:254):

- إثارة روح الانقسام بين مكونات المجتمعات البشرية.
- تحطيم معنويات الخصم، والحض على كراهية الآخرين.
- تقوية الجبهة الداخلية، ورفع الروح المعنوية للأطراف المحايدة.
- الإحساس بأهمية القضية المطروحة وتأييدها.
- كسب واقناع الأطراف المتعاونة بأهمية القضية التي تحارب من أجلها.
- محاولة توثيق أواصر الصداقة والأخاء بين الأطراف المحلية والإقليمية والدولية الحليفة.

فإذا أمعنا النظر إلى الظروف التي أحاطت بالسودان نجد أن تلك الأهداف تمثل أحد الخيارات الاستراتيجية للأطراف المتصارعة مما حدى بالمجتمع السوداني الأخذ بالحيطة والحذر الشديدين فاتخذوا من الوسائل والأساليب المتاحة لكبح إفرازات الحرب النفسية في مراحلها الأولى إلا أنها لم تؤت أكلها مما أدت أخيراً إلى ميلاد ظاهرة اللجوء والنزوح. وعلى سبيل المواجهة اتخذت الأطراف المتصارعة أساليب الدعاية المضادة والتمويه لاختلاق الأكاذيب والافتراءات والإملاءات وترويج الإشاعات كل طرف يحاول أن يستميل المواطن لتحقيق أهدافه دون النظر لما يتعرض إليه المواطن من صنوف التعذيب والانتهاك، وحرمانهم من العيش الكريم. ولعل غياب الوعي المجتمعي بخطورة هذه الحرب أدت إلى تفاقم الأزمة، ولم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ينجو أحد من تداعياتها. بل كثيراً ما أخذ بعض الأطراف مستهدفين كل شرائح المجتمع للحيلولة حتى لا يعيش إنسان المنطقة في مأمن.

عناصر الحرب النفسية

تتنوع عناصر الحرب النفسية في كل أزمة حسب حجم الأزمة، وعلى درجة ثقافة المجتمع، فإذا أخذنا في الاعتبار الأزمة السودانية كنموذج نجد أن هذه العناصر تمرحلت منذ الاستقلال إلى عدة مراحل ثم تطورت عندما تشابكت خيوط المصالح الذاتية مع المصلحة العامة، والتي بدورها أفضت إلى ظهور العديد من الحركات المسلحة، وفي هذا السياق نوجز العناصر في الآتي:

* **الإشاعة:** وهي عبارة عن ترويج لخبر ما مختلف فيه لا أساس له من الواقع، وكثيراً ما تعتمد على صيغة المبالغة والتهويل والتشويه، هذا إلى جانب ضئيل من الحقيقة الغير ملموسة. كما عُرفت بأنها:" هي تفسير أو تأويل لخبر غير صحيح أو التعليق بأسلوب مغاير لما هو معروف مستهدفاً في ذلك مشاعر وعواطف النفس الإنسانية لتحقيق أهداف قد تكون سياسية أو عسكرية أو اجتماعية". وقد ذكر الأعرج(1977م:179) بأنها:" هي النبأ الهادف الذي يكون مصدراً مجهولاً.." وذهب آخرون بأنها هي وسيلة من وسائل الدعاية السوداء، أو أداة من أدواتها التي تعمل على بث الذعر والخوف والكراهية وتحطيم الروح المعنوية على الجانب الآخر، أو إثارة عواطف الجماهير وبلبلة أفكارهم بالتمويه. وعلى هذه الشاكلة، فالذين افتعلوا الأزمة في السودان اعتمدوا على عنصر الإشاعة لأنها سلاح ذو حدين، إما الصمود، وإما الهجرة أو النزوح واللجوء فكانت الهجرة طواعية أو قصرية، فترك هؤلاء مناطقهم ذوراً وبهتاناً حيث معسكرات اللجوء والنزوح داخل السودان وخارجه، فإرتابت قلوبهم من شدة الصدمة، لأن الإشاعة كثيراً ما تستخدم للسيطرة على الاتجاهات النفسية، وزعزعة الوحدة الفكرية والانتماء والتماسك الاجتماعي، وعلى هذا المنوال فإن سريان الشائعة يخضع لشرطين أساسيين هما:

الأول: الكشف عن أهمية الحادثة بالنسبة للمتحدث أو المستمع، كأن يقول رجل الإشاعة:" هنالك هجوم كثيف من قبل الحكومة أو من قبل الجماعات المتمردة، أو الوضع على الأرض مستتب" وهنا يشعر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المواطن بخطورة الموقف وفق معطيات المرحلة فينتابه عدم الثقة بين الجانبين فيقرر النزوح أو اللجوء إلى حيث الأمن والأمان.

الثاني: كشف الغموض الذي ينطوي على الأخبار التي تتم تداولها الوسائط الإعلامية المختلفة، وقد ينشأ الغموض من خلال انعدام الثقة في تناول الأخبار، أو تضـــارب المعلومات، أو زيادة التوترات الانفعالية والنفسية التي تجعل الفرد غير قادر على التحليل والتقويم الصحيح.

الشائعات ...أخطر وسائل الحرب النفسية على الأمن القومي تاريخياً، حيث انتشرت الشائعات بصورة معروفة منذ القدم، ثم تطورت وتغيرت مع تقدم وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الإعلامية، حتى أصبحت من الموضوعات الرئيسية التي تدرس في الجامعات والمؤسسات الأمنية وغيرها، ومن خلال تطور تاريخ الشائعة تم تطوير الأطر العلمية لفهمها بفضل العلماء في مجالات مثل علم النفس والاجتماع والإعلام زغيرها.

ومع تطور النزاعات والصراعات والفقدان الأمني المحلي والاقليمي، وانتشار الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يواجه الإنسان اليوم كمية هائلة من تدفق المعلومات من دون التحقق من مصداقيتها، ما يجعل الإنسان يعيش في بحر لا ينتهي من التضليل والفبركة الإعلامية التي تؤثر سلباً على الصحة النفسية للمواطنين.

كذلك مع التقدم في التحول الرقمي ارتفع معدل الأخبار الكاذبة والشائعات، لأن المتلقي الذي لا يعلم كيفية التفريق بين المصادر ذات المصداقية العالية يختلط عليه الأمر بين مصدق ومكذب. وعلى هذا المنوال بات المجتمع السوداني صيداً سهلاً بين الأمرين، لذلك فإن نسبة تصديقه لهذه الأخبار تتغير وتتبدل كلما اشتدت وتيرة الشائعات. ومع غياب التغطية الكافية والمصداقية في تناول الأخبار، أصبح المواطن في حيرة من أمره، ومن الطبيعي أن يبقى هناك نوع من الحاجز النفسي بين الناس، فأصبح الجميع بين مصدق ومن عدمه.

وهناك أكثر من طريقة للتعامل مع الأخبار حسب الحالة النفسية، منها: أولاً، يجب الاطلاع على التغطيات الإعلامية عبر المحطات التي تنقل عن طريق البث المباشر أو مراسليها في المناطق المستهدفة. ثانياً، عدم تصديق الأخبار التي تصلنا أو نراها على مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً إذا كان الخبر منسوباً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الى أي صحيفة أو قناة أو مصدر إخباري موثوق. مثلاً إذا كان الخبر منسوباً الى القناة أ وجب الدخول إلى موقعها والتأكد منها من خلال الفحص والتمحيص.

لذلك فإن تأثير الشائعات على الصحة النفسية كبير من خلال تعزيز الشكوك، وزيادة مستويات القلق والاكتئاب والغضب والسلوك العدواني. وهذا ما يؤثر بطبيعة الحال على الحياة المهنية والعلمية والصحة الجسدية، بحيث أن التوتر يؤدي الى ارتفاع معدل هرمون الكورتيزول الذي يؤدي إلى اضطرابات في جهاز المناعة. هذا بالإضافة إلى تعميق التفكك بين الجماعات والغضب الاجتماعي، والتعصب للآراء، كما يقلص فسحة الأمل في نظر الشعوب.

عليه يمكن، القول الشائعات هي من أدوات الحرب النفسية الخطيرة التي تسعى إلى تدمير الأفراد على الصعيد المعنوي والفكري والمادي؛ ما يسهل عملية تدمير المجتمعات والقضاء عليها خصوصاً اذا كانت الشائعات ممنهجة ومخطط لها، فالمطلوب التأكد من مصادر الأخبار والحد من انتشار الشائعات، حتى لا يجعل الذات والغير عرضة لسمومها.

فليس غريباً أن يكون الجو قبل الحرب في السودان ملائماً لتنوع الشائعات وانتشارها بسرعة فائقة بين الأطراف المتصارعة نتيجة للصراعات السلطوية التي تحاك بالإنسان السوداني أو ما يعرف بـ(الأفروعربية)، فرغم أن سرية نقل الأخبار هو أمر ضروري تتطلبه دواعي الأمن، إلا أن الغموض التي تكتنف الحقيقة كانت كثيراً ما يخلق حالة من الاضطراب النفسي عند الرأي العام، لأن حفظ أرواح الناس وممتلكاتهم ومبادئهم وقيمهم ضرورة تملى عليه الواقع، فيتأثر الإنسان بالظروف غير الملائمة التي تحيط بالمجتمع كالخوف والذعر والرعب وغيرها من التحديات التي تجعل أمر الطمأنينة في غاية الصعوبة.

وقد لعبت بعض الجهات الدولية والإقليمية والمنظمات والجمعيات الطوعية التي تعمل في مجال العمل الإنساني في السودان دوراً كبيراً في تدهور الأوضاع، والترويج في نشر الشائعات، والتي بدورها أدت إلى خروج المواطن السوداني إلى حيث معسكرات النزوح واللجوء، فتحولت حياة السلم والتعايش إلى حياة أكثر تعقيداً، مما استدعت ظهور الجوانب السلبية التالية:

- إثارة دافع الحقد والكراهية بين الإثنيات في السودان.
- انعدام الثقة بين الأطراف المتصارعة(الحكومة والحركات، والمتمردين).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فعلى الرغم من العلاقة التي تجمع المكونات السودانية قديماً إلا أن بعض ضعاف النفوس استغلوا كل روابط القرابة والصداقة في نشر الشائعات، فتبلورت أفكار دخيلة لم تكن لها سابق عهد، وبالمقابل أصبحت الإشاعة أكثر فتكاً وأشد خطورة حيث تغيرت من ملامح الشخصية السودانية، وأصبح الملأ من هؤلاء الأفراد يتولون تصنيع الشائعات، وكل فرد يعتبر نفسه صاحب مصلحة في معارضة الآخر. ورغم أن الصلح بين ويمكن حل المشكلة مراعاة لوضع الشعب السوداني الذي لا يريد جزاء ولا شكورا من أحد، لكن الذين يأججون نير الفتنة يرون أنهم أحق بقيادة السلطة أكثر من الغير، وكأنهم لم يستفد أحد من سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام لحديث ابن اسحاق حول ظاهرة الإفك عن عائشة رضي الله عنها:" فلما فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق وجه قافلاً حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات فيه بعض الليل، ثم أذن في الناس بالرحيل، فارتحل الناس ولم يعلم أحد من الركب بغياب السيدة عائشة رضي الله عنها، فوضعوا هودجها على بعيرها فأسرعوا في السير، وخلفوها وراءهم، فلما عادت لم تجد الرحل، فجلست في مكانها... وكان وراء الرحل صفوان بن المعطل الذي سار معها حتى وصلا المدينة، فلما رآءها كبير المنافقين عبدالله بن أبي قال:" إمراءة نبيكم مع هذا الرجل، فجعل المنافقون في المدينة يتكلمون في شأن عائشة وصفوان حتى أرجفت المدينة... "(أمين دويدار، بدون تاريخ:407). فلما رأى أصحاب الظن السيء قوة العلاقة الزوجية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيدة عائشة رضي الله عنها أرادوا أن يفتنوا بينهم فكانت حادثة الإفك الذي ضاقت فيه صدر الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي تبرئة لعائشة رضي الله عنها، قال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ }(النور:11). وفي تحليل هذه الإشاعة، أن من الواضح أن شائعة الإفك هزت كيان المجتمع الإسلامي، لأنها استندت على جانب الكذب والخيانة والمبالغة والتحوير في تناول الحقيقة، وهذا ما طبقت على الأزمة السودانية، فالشائعة حين تروج تجرف معها الجمهور نحو التيار المعاكس، فكلما ترددت اشتدت صداها وتغيرت في اتجاهات الناس، ومن الجوانب السلبية في هذا الإطار:

4. قامت الإشاعة على أساس جلاء أو إخلاء الأرض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. لعبت الإشاعة المغرضة دوراً كبيراً في زلزلة الحياة الأسرية والمجتمعية والثقافية والسياسية والفكرية والصحية.
6. صاحبت انتشار فكرة الإشاعة على ميلاد واقع جديد تعدد فيه الفساد والإرهاب، والفوضى الخلاقة، والكراهية، وغيرها من الأساليب الدخيلة على المجتمع السوداني.
7. أصبحت الإشاعة هي الأساس في تفشي الجريمة خاصة عند أصحاب الأجندة الخفية من الذين يودون الانتقام أو السيطرة.

5- افتعال الأزمات: لم تكن الأزمة السودانية وليدة الصدفة بقدر ما كانت مفتعلة، إما لموقعها الإستراتيجي التي تربط أفريقيا ومنها إلى بقية قارات العالم، أو لأنها منطقة لم يخترقها الكثير من التيارات الفكرية المعادية التي كثيراً ما تخدش بالهوية الإسلامية، أو لأنها منطقة ذات خصوصية غنية بالموارد المادية أو البشرية. وفي هذا السياق سعت بعض الأطراف من المحليين والإقليميين والدوليين أن تكون السودان بؤرة لأزمة إنسانية لم تشهدها العالم. وثمة أمر أخرى، إن طبيعة السودان من الناحية الإيكولوجية تتميز بمناخات متعددة الصفات مما جعلها منطقة غنية بمواردها الطبيعية والبشرية. ورغم المصالحات التي جرت طوال فترات الأزمة وحتى اليوم إلا أنها لم تؤت أكلها لأن الذين يؤثرون لأنفسهم الجاه والسلطة لا يبالون لما يحدث في المستقبل، ومن هنا بدأت صيرورة التمييز بين الإثنيات والبطون والعشائر وحتى بين الأخوان كل يحدد خصمه، مما أدى أخيراً إلى زيادة حدة الصراع، وظهور ما يعرف بالتحالفات السياسية التي أشعلت نيران الفتنة بين أطياف المجتمع السوداني، إلى أن بلغ منتهاها بالصراعات والنزاعات التي نشاهدها اليوم.

6- إثارة الرعب: تعتبر الرعب والخوف من العناصر الرئيسية في الحرب النفسية، وهي أقوى سلاح في تحطيم الشعور بالأمن والاستقرار، وقديماً استخدمه المنافقين والمشركين ضد انتشار الدعوة الإسلامية في مكة والمدينة المنورة لقوة تأثيرها على النفس الإنسانية.

فالتقديرات الخاطئة هي التي أفضت إلى انفجار الصراع في السودان، وإلى توسيع الاستقطاب القبلي بين الأطراف المتصارعة. ومن هنا بدأت كل طرف بوضع خطة لتنفيذ مخططه دون النظر إلى الأثار السالبة التي قد تؤثر في تدهور النسيج الاجتماعي السوداني، وفي ظل تلك الظروف القاسية اعتبرت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحكومة كل من لم يستمع لرأيها هو خارج عن القانون، وبالتالي يحارب بكل ما أوتي من القوة، فأنهكت كل علاقات التعايش والتعاون والمصالح المشتركة الذي كان يمثل أس الشخصية السودانية، وبموجبها تغيرت الحال وبدأت الأطماع الشخصية تدب أوزارها بين الفينة والأخرى.

وفي خضم تلك الصراعات والنزاعات بدأت الأطماع تتنوع إما لأنها تريد السلطة والهيمنة على الأخرين، أو الشعور بالعظمة والانتماء لبعض الأحزاب السياسية، والذي لا يدع مجالاً للشك على أن استغلال بعض الأحزاب لبعض المجموعات هو السبب الأساسي في تأجيج الصراع التي أدى في النهاية إلى تدخل القوى الخارجية، وأخيراً إلى تدويل الأزمة السودانية في المحافل الدولية والإقليمية.

* **الدعاية:** استخدمت الأطراف المتصارعة في السودان لغة الدعاية لما للدعاية من دور فاعل في حياة الإنسان، وبعد فحص دقيق للمفردات التي استخدمت وجدت أنها تحوي مجالات مختلفة منها الثقافية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، لتحقيق الأهداف الإستراتيجية التالية:

1- التحكم في ولاء المجموعات الإثنية المختلفة إما ضد السلطة الأكمة أو المعارضة.
2- زيادة الكراهية والحقد والحسد أو الامتعاض عن المجموعات غير الموالية لكل طرف.
3- تحقيق أكبر قدر من الانقسام داخل المجموعات المكونة للمجتمع السوداني، عندما تكون وسيلة أحد الأطراف أكثر إقناعاً من الطرف الآخر، والتي غالباً ما أدى إلى اندلاع العنف والعنف المضاد.
4- استثمار تدفق المعلومات بصورة غير علمية لإقناع أكبر عدد من الناس والوقوف إما مع الحكومة أو المعارضة.
5- التعبير عن الأفكار التأملية المستقبلية كالاستيطان، وسياسة امتلاك الأرض والتبعية لتغيير الخارطة السياسية والاجتماعية.

وقد تنوعت خصائص الدعاية في الأزمة السودانية فأخذت شكلاً مغايراً عما هو مألوف، إما للاستقطاب أو للتشرد، كأن يقول رجل الدعاية:" تمت تصفية العناصر الرجعية، أو تم دحر القوات الحكومية". وفي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اليوم التالي يسمع المواطن بأن هنالك هجوم في جهة ما، ومن هنا فإن لغة الدعاية كثيراً ما استخدمت للتمويه والكذب والتهرب من الواقع؛ وأحياناً يستخدم لحجب كل ما يدعو إلى الصدق والثقة بالنفس.

لذلك يرى بعض الإعلاميين أنه ليس هنالك اختلاف بين لغة الدعاية ولغة السياسة، فالعبارات المستخدمة في الدعاية تتميز عادة بكونها ذات طبيعة سياسية، فيقول لاسويل:" بأن لغة السياسة هي لغة القوة والقرار حيث تجري صياغة وتعديل القرار بموجبها. كما أنها صرخة أو إقراراً للحكمة والتشريعات والقوانين المحلية، أو وضع الضوابط والقسم الوظيفي تجاه الأخبار المثيرة للجدل كالتعليق والتحليل... وغيرها"(الخزرجي،1984م:41).

لذلك لعب رجل الدعاية في كلا الأطراف المتصارعة الدور الأخطر في تفعيل حدة الصراع النفسي باستخدام الوسائل والأساليب التالية:

+ استخدام القوالب النمطية Stereo Types: أي استخدام الأساليب الأكثر إثارة، والتي تساعد في تصنيف وجود المجموعات غير الموالية لكلا الأطراف المتصارعة وفق الموالاة أو الانتماء، فأصبح الكيل بميكيالين إما الموالاة أو المنازلة بالقوة.

+ اطلاق التسميات Name-Calling: لجأت الأطراف المتصارعة إلى استخدام الرموز والإشارات المثيرة والرنانة لإخفاء حقيقة نواياها، فأصبح المواطن لا يدرك ما هو الطرف الجدير بالثقة أو أكثر مصداقية، فنرى مثلاً: تسمية أطراف السلطة الحاكمة ببعض المسميات، وتسمية الحركات بمسميات... وهكذا. كل تلك الإشارات السالبة أدت إلى خلق وجود بون شاسع بين مكونات المجتمع السوداني، وخلق حالة عدم الثقة، ومنها تفشت القبلية والجهوية والعنصرية، وأخيراً فقدان التوازن بين النسيج الاجتماعي، وخلق الكراهية والبغضاء والشحناء بين أطياف المجتمع السوداني.

+ الاختبار Selection: كثيراً ما استخدمت بعض الأطراف المتصارعة ألفاظ تدعو للاختبار لانتقاء الموضوعات الحساسة، والتي تؤثر على الرأي العام الجماهيري مثلاً ابتداع ثقافة حرق المدن والقرى، والدمار، وانتهاك حقوق الإنسان، وانتهاك الأعراض، والسرقة والنهب، التعذيب... وغيرها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

+ التكرار Repetition: ولما كانت الدعاية من أهم الوسائل التي تثير اهتمام الإنسان بالحدث، فكثيراً ما استخدم العبارات والكلمات الأكثر دلالة في نفوس المتلقين مثل الديمقراطية والمساواة والعدالة، والحكم الرشيد؛ وكل هذه الألفاظ قد رسمت صورة خاتمة على النسيج الاجتماعي السوداني حتى لا يدري المواطن إلى من ينتمي.

+ الحزم في الطرح Assertion: استخدم الحزم كأسلوب من اساليب الدعاية في الأزمة السودانية، ولكن بصورة غير موضوعية ومنطقية، كالذي ينطوي على نقاش باطل لخدمة مصالحه على حساب الطرف الآخر (المصالحات والاتفاقيات)، والتقاضي عن المصالح الكلية للمجتمع الذي يعيش في حالة نفسية سيئة بين جنبات النزوح واللجوء.

+ التحول Transfer: وهو محاولة الأطراف المتصارعة لتوطيد فكرهما دون النظر إلى المصلحة العليا للمجتمع، وللأسف لم يستطع الجانبان التحول من الحالة السلبية إلى الايجابية، مما أصبح رياح الأزمة تكتم الأنوف من كل مكان، فالدموع تسيل جراء القتال والتعذيب، والموت بدون سابق عذاب.

+ اللحاق بالركب Band wagon: يعتمد فكرة اللحاق بالركب على فكرة أحد الأطراف في الدعوة إلى الانتماء، أو الإلحاح بأن الطرف الآخر من الغرباء لا يمثلون المجتمع السوداني، ولا ينتمون إلى الجماعة، ومن هنا جاءت فكرة التفاضل بين الإثنيات السودانية، هذا بالإضافة إلى الدعوة إلى شيوع ثقافة الولاء والتبعية، كل هذه التعقيدات أسفرت عن واقع جديد، وظهور ما يعرف بالمجموعات المستوردة أو الوافدة.

+ الإحباط Frustration: استخدم الإحباط كوسيلة من وسائل الدعاية إما لتأجيج الأحقاد، أو تخفيف وطأة الإحباطات عندما فشلت الأطراف المتصارعة(الحكومة– الحركات المسلحة– الدعم السريع) في صياغة مسوغات توافقية تضمن أحقية كل طرف في التنادي بمطالب أهل السودان، مما جعل كل طرف يروي مساوي الآخر، فتشعبت دواعي الحرب النفسية حيث بدأ كل طرف يذكر قوته وعتاده، ومدى استعداده في منازلة الآخر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى هذه الشاكلة، فإن درجة تأثير الدعاية في الأزمات تعتمد على ظروف وطبيعة النزاع أو الصراع، فالذين يستقبلون هذه الرسائل هم في درجات متفاوتة من الاستيعاب والمقاومة. فالأساليب السالفة الذكر تمثل تحدياً كبيراً لأفكارهم ومعتقداتهم وتقاليدهم، فمتى ما تعارض هذه المتعلقات مع ثقافتهم فلم يكن هنالك استجابة، وبالتالي تحول نمط الدعاية من العلنية إلى الخفية أو التكتيكية لإثارة اهتمام الناس بأهمية الموضوع مثار الجدل، أو إسناد الموضوع إلى العمليات الإستراتيجية بعيدة المدى. ومع تطور الأحداث أصبحت الدعاية جزء من الحرب النفسية المفروضة على المواطن السوداني، والتي ما برحت فيما بعد يمثل جزء من استراتيجية الدعاية العسكرية بين الأطراف المتصارعة، إما من أجل النصر أو لفرض واقع الهجرة والنزوح، مستخدمين كافة الوسائل الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية.

أساليب الحرب النفسية

عندما تفجرت الأزمة في السودان اتخذت الأطراف المتصارعة عدة أساليب كل يريد لنفسه الانتصار أو النجاح، دون أن ينظروا للحقوق التاريخية لإنسان السودان، حيث مارسوا عدة أساليب لتحقيق غاياتهم وأهدافهم منها:

* أسلوب الإغراء: استخدم أسلوب الإغراء كلعبة إما للانتصار أو الولاء لأحد الأطراف المتصارعة، فهنالك من تمادى في هذا الجانب حتى خلا له الجو لممارسة ما يحلو له فدفع من الأموال ما يكفيه نظير الاستيلاء على السلطة، ولما رفضت بعض المجموعات تلك الممارسة أصبح التشرد والاقتتال ديدنهم، فخرجوا عن الخصائص التالية:

1- الإحساس بقيمة الإنسان الذي كرمه وفضله المولى عزّ وجلّ عن سائر المخلوقات.
2- العدالة والمساواة أمام القانون قيمة دينية وليست إسلامية فقط.
3- عدم الاهتمام بأخلاقيات مهنة الحوار والنقاش كالصدق والأمانة والإخلاص.

وعلى هذه الشاكلة، تفاجأ الجميع بأن هنالك من الأفراد والجماعات يرتكبون من الأخطاء الجسام، ويعتقدون بأنهم يتقربون إلى السلطان أو إلى المولى عزّ وجلّ غافلين بأن الله طيب لا يقبل إلا طيب، فهم يريدون لأنفسهم السلطة والحكم فذكرهم الله تعالى بقوله:﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سَـعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَـبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِـنُونَ صُـنْعاً أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً}(الكهف:103-105). هكذا زين لهم الشيطان أعمالهم فأضلهم عن سواء السبيل، وبفعلتهم إشرعبت المجتمع السوداني بالقبلية والعنصرية، الأمر الذي أدى إلى تفشي خطاب الكراهية. وقد اهتم القرآن الكريم بالجانب النفسي ودورها في مخاطبة الروح والجسد، لتحقيق الدوافع السيكولوجية، وتفعيل قانون الاستجابة الحقيقية دون تأويل أو تهويل بالتركيز على تعرية كل الوان الزيف والخدعة، لقوله تعالى:{يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُـورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ اسْـتَهْزِئُواْ إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ }(التوبة:64)، فالذين يروجون للشائعات لأمر دنيوي دون مصوغات موضوعية، أو لأجل المصلحة الشخصية قد سجل لهم المولى عزّ وجلّ العقوبة دنيوياً وأخروياً، لقوله تعالى:{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ }(آل عمران:144).

* أسلوب السخرية والاستهزاء: مع أن بدأت الأزمة في السودان تلوح في الأفق إلا وبدأت أسلوب السخرية والاستهزاء تتداح بين مكونات المجتمع السوداني بقرض التهوين والإذلال متناسين بأن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين أن يتخيروا من الالفاظ أحسنها، ومن المعاني أبلغها، قال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }(الحجرات:13). وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الإسقاط بدلاً عن السخرية في الحروب النفسية لهز الخصم والحد من خطورته واشعاره بموافقه المعادية، وسلب روحه المعنوية قال تعالى:{قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً }الفرقان77 (الفرقان:77) أيضاً استخدم القرآن الكريم أسلوب الاستمالة بدلاً عن الاستهزاء لما للاستمالة من تأثير في نفسية المتلقي معنوياً، لقوله تعالى:{وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}(فصلت:34-35)، وقال تعالى:(قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(المائدة:100).

* إثارة روح الانقسام: لم تشكل فكرة القبلية عقبة كؤدة في العلاقة بين الإثنيات السودان إلا مؤخراً، عندما استغلت مسألة اللونية لضرب النسيج الاجتماعي، وظهور ثقافة الموالاة والتبعية، فظل بعض ضعاف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النفوس ينادون بأفضلية البعض على الآخر سواء في العددية أو الأقدمية أو الملكية أو في المساهمة الوطنية أو في التنمية البشرية... وغيرها، وهم ينظرون إلى ما وراء السطور إلى مصالحهم الشخصية، وكأنهم لا يفقهون قول الله سبحانه وتعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }(الحجرات:6). فالذين يسعون في الأرض فساداً جزاءهم جهنم وساءت مصيراً، وما أكثر الفاسدين اليوم يلعبون حيث تتجه مصالحهم، ولا يريدون للحق أن يعلو، ويزرعون بذور الفتنة للحصول على مكاسب دنيوية وكأنهم لا يدركون قول الله عزّ وجلّ:{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ }(البقرة:191) فاتخذوا من الأساليب الدخيلة حرباً على هؤلاء العزل الذين ليس لهم جاه ولا سلطان إلا المولى عزّ وجلّ، فكان من الأجدى أن يستخدموا أسلوب القبول بالآخر الذي هو ديدن السماحة في التعامل وفي الوظيفة، لتعزيز روح التعاون والتآلف بعيداً عن المؤثرات النفسية الذاتية. وحتى لا تكون الطاعة سبباً في تمزق الأمة يجب أن تكون الطاعة لله عزّ وجلّ فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فالذين يرتكبون المفاسد والمعاصي باسم الانتماء والموالاة عليهم أن يتذكروا قول الله عزّ وجلّ:{ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا }(الأحزاب:67).

وثمة أمر أخرى، أصبحت الصراع في السودان تشكل جزء من احتمالات التفكك والانقسام، لأن صراع الصفوة أو النخبة بات أخطر من صراع الموارد؛ وفي كل الأحوال ساعدت في تدهور الحالة الأمنية؛ وفتح باباً موارباً للتدخل الأجنبي، والتي سعت بدورها إلى تنفيذ سياستها الاستعمارية والإستلابية، فاتخذ من التعليم والصحة وتقديم الخدمات الأخرى وسيلة لتحقيق أهدافهم. وفي خضم تلك الصراعات بدأت الحياة السياسية في السودان تأخذ معيارين هما:

1- معيار تدهور الحالة الأمنية والتعليمية والصحية والخدمية.
2- معيار الاستقطاب والاستيطان.

وقد افسحت هذين المعيارين المجال لكل مجموعة إثنية لتظهر انتماءها للأطراف المتصارعة سعياً لتلبية رغباتها، الأمر الذي أضرت بسمعة القبيلة في السودان، وأخيراً ظهر ما يعرف بالتشرذم والانقسام داخل الأسرة الواحدة والبيت الواحد(محمد صالح،2004م:97).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويرى الباحث إن كانت الأطراف المتصارعة(الحكومة– الحركات– المتمردين) مخلصين في طرحهما من باب أولى أن يستخدموا أسلوب الإهمال في مجابهة أسلوب الخصم حتى يشعر بعدم القدرة على إثارة الطرف الآخر، وأن يتجسد هذا المبدأ في كافة مستويات المجتمع السوداني، وذلك من خلال رفع الوعي المجتمعي بأهمية الأمن والأمان، مصداقاً لقوله تعالى:{وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ }(المؤمنون:3) وقال تعالى:{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً }(الفرقان:63).

أثر التحولات الرقمية على الحرب النفسية

لا يمكن إغفال أثر الوسائط الرقمية على الصحة النفسية، فقد ذكرت بعض الدراسات الحديثة لجمعية علم النفس إلى أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبح أحد عوامل ارتفاع معدلات القلق والعزلة الاجتماعية بين المراهقين والشباب.

ومن هنا نرى أنه من الضرورة بمكان تعزيز الوعي الرقمي، والتوجيه نحو الاستخدام الصحي للتقنيات الحديثة، بما يضمن بناء علاقات فعلية مستقرة يحد من الانزلاق نحو الإدمان أو التنمر الرقمي.

والجدير بالذكر أن مسألة السلامة والصحة النفسية بالعالم العربي اليوم باتت تحدياً حضارياً، والسودان ليس بمعزل عن ذلك، فهي لا تتصل فقط بالفرد بل تنعكس على قوة المجتمعات وقدرتها على مواجهة الأزمات، وتحقيق التنمية المستدامة. ومن هنا يجب أن تتحول هذه القضية من هامش السياسات الصحية إلى مركز اهتمام الحكومات والمؤسسات، وأن يبدأ التغيير من الأسرة والمدرسة، ويمتد ليشمل كل مؤسسة.

وبحسب خبير الصحة النفسية الدكتور طارق الكردي فإن" المجتمع المتماسك يبدأ من عقل سليم؛ وروح مطمئنة، وصحة نفسية ليست للرفاهية بل حق لكل إنسان". لذلك فإن الاستثمار في الوقاية والدعم النفسي، ونشر ثقافة الاستشارة والمشاركة والتضامن، هو الطريق لبناء بيئة صحية سليمة؛ ومعافاة نفسياً، وقادرة على الإبداع والعطاء في عالم يتغير بسرعة غير مسبوقة.

الآثار النفسية المترتبة على النزاعات والصراعات

من أهم الآثار السالبة التي أدت إلى تفشي ظاهرة الحرب النفسية في السودان على النحو التالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* تفشي الجريمة: تعرف الجريمة:" بأنها السلوك غير السوي التي تتمثل في الاعتداء على حق الآخرين، أو على مصلحة من المصالح التي يحميها الشرع والقانون"(سيد القطب1986م:87). فإذا تتبعنا أثر الحروب النفسية التي ظهرت في السودان منذ بداية الأزمة حتى اليوم نجد أنها بدأت بتفشي جرائم مختلفة غير مألوفة مثل الاعتداء الصارخ على حق الآخرين والاقتتال المنظم، في مجتمع لا يعرف أهله في وقت من الأوقات إلا السماحة والطيبة والوداعة.

* انتشار تناول المخدرات والمسكرات: إن المخدرات والمسكرات من الفواحش التي منع المولى عزّ وجلّ تناولها لأنها من المحرمات التي تعطل ميزان العقل، وتقلل من عملية الإدراك الموضوعي الذي يؤدي إلى ضعف الإرادة، ويجعل الشخص أكثر جرأة على ارتكاب المفاسد التي كثيراً ما يؤثر في كافة الجوانب السيكولوجية والاجتماعية والاقتصادية. وعندما أصبح الكل في ميزان الفقر تفشت هذه الخصلة مما جعل الكثيرون يعتدون على حق الآخرين في غياب الرقابة والحساب.

* تفكك الأسر: تعتبر المكون الأسري في المجتمع السوداني من أقوى البنيات الأساسية التي تسهم في تكوين شخصية الفرد، لأنها الحلقة الأولى من حلقات الترابط والتواصل بين الإثنيات المختلفة، فما أن أصبحت الأزمة أمراً واقعاً إلا وبدأت الأسر تتفكك بصورة مذهلة، وقد يعوذ البعض إلى الفقر والجريمة، لأن الفقر في حد ذاته عاملاً رئيسياً في حدوث الجريمة التي كثيراً ما يحدد البنية الاجتماعية للفرد عندما يفقد النفس توازنها، ومع هذا الافتراض لا ينفي وقوع الجريمة من الأغنياء، وقد ثبت بالاستقراء أنهم يدفعون من الأموال ما تجبر بعض الإثنيات من الهجرة القصرية. وما يلعبه الإعلام اليوم بحكم طبيعتها ومادتها تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية التي تدفع الفرد إلى الانحراف في السلوك والقيم(عمارة،1986م:447). وعلى هذا المنوال تغيرت الحالة النفسية عند الأطفال عندما أصبح الحرب النفسية تشكل جزء من الاضطراب النفسي والسلوكي التي كثيراً ما تتفاعل بالمتغيرات البيئية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. مما جعل الأطفال في مراحل نوهم المختلفة معرضون لكثير من المشاكل منها:

1/ انهيار العلاقة بين الأبوين والأطفال والعكس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2/ تفكك الجو الأسري، إما بسبب موت الأم أو الأب، حيث أصبح الأطفال يعانون الأمرين هما: فقدان العطف والحنان، وفقدان الجانب الروحي والمادي، والتربية والرعاية الوالدية... وغيرها.

3/ ازدياد نسبة الطلاق في أوساط المجتمع.

4/ انهيار القيم الأخلاقية والسلوكية.

5/ اضطراب العلاقة بين الأخوة حيث نجد في كل بيت إما موالياً أو معارضاً.

6/ فقدان مركز الأب مما جعل الأمهات تديرن شئون الأسر، فأصبحت الانحلال والإسقاط سيمة اجتماعية.

8/ ضعف قدرة الأبوين على تحمل تبعات الحياة، وعدم التوافق بين المسئولية الاجتماعية والاقتصادية.

9/ تفشي ظاهرة إدمان المخدرات بين الأطفال.

* تفشي ظاهرة الاضطرابات النفسية: الاضطرابات النفسية أو الشخصية هي مجموعة الأنماط الشخصية غير المرنة التي ينشأ نتيجة لفشل اجتماعي أو وظيفي أو معاناة ذاتية.

وبناءً على تلك المعطيات أصبحت البيئة غير صالحة للاستقرار اليوم، وأخيراً أفضت إلى ميلاد شخصية مضادة؛ يمكن أن نصنفها في الآتي:

1. الشخصية القمعية: وهي الشخصية التي تتسم بالأنانية والسلبية والتواكل وعدم الاعتراف بالآخر.

2. الشخصية الشرجية: وهي الشخصية التي تتميز بالصرامة والشدة، وأكل أموال الناس بالباطل، وعدم الانصياع للقانون.

3. الشخصية الوسواسية: وهي التي تتصف بعدم الواقعية في استيعاب مشاكل المرحلة، والتصلب والتناقض في تحليل الأخبار، وعدم التفاعل مع الظروف الموضوعية والمنطقية.

4. الشخصية النرجسية: وهي الشخصية التي تمتاز بالاعتداء على حقوق الآخرين والشعور بالأفضلية، إما كراهة أو بغضاً. وأكثر ما يميز هذه الشخصية هو الشك وسوء الظن والحقد والحسد، مما جعل الكثيرون يهتمون بقبائلهم ولونيتهم، وهذا ما يمكن تسميته بالشخصية الاضطهادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. الشخصية الحدية: وهي الشخصية التي تتسم بعدم الاستقرار، واضطراب الهوية فيتلون حسب ما يفرضه الواقع فتراه ينتسب إلى مجموعة إثنية معينة عندما تكون مصالحه مرتبطة بالمجموعة، وحينما ينتفي الأسباب يعود مرة أخري إلى أصله الأول.

6. الشخصية الهستيرية: ينحدر لفظ هستيريا Hysteria على اللغة اليونانية Hysteron، ويعتقد أنها مرض يصيب النساء أكثر من الرجال. وقد عرَّفها البعض بأنها:" تعني المشي مضطرباً، أو أنها صراع بين الذات العليا وبين النزعات الجنسية التي لا تقبلها الذات" كما عرَّفها دويدار(بدون تاريخ:222) بأنها:" اضطراب غير إرادي في الوظائف الحركية والحسية تعبر عن صراعات عصابية ترتبط بحاجيات غير شعورية...." وعرفها آخرون بأنها:" مرض نفسي يتميز بتحول الصراع النفسي إلى اضطراب بدني أو عقلي دون أن تكون هنالك علل عضوية..." وفي الواقع هي بمثابة محاولة الحروب من الصراع النفسي والتخلص من القلق الذي ينشأ جراء الشائعات التي تتحدث عن الحرق أو الاقتتال أو الإرهاب أو الإبادة، ومن أهم سمات هذه الشخصية هي:

* الأنانية والعنصرية وحب الذات.
* عدم ضبط الانفعالات النفسية التي تحدث أثناء وبعد سماع الشائعة والدعاية.
* عدم القدرة على تقييم وتقدير الأمور بصورة واقعية.
* الاهتمام بالمنظمات الأجنبية التي كثيراً ما تؤلب الشعب ضد الدولة.
* تفشي ظاهرة الانشقاق والقبلية والجهوية.
* الاهتمام بآراء الآخرين ليس لهم صلة بالسودان مما جعل القطر محل اهتمام، ومبعث لكل الدوائر المعادية للدولة.

7. الشخصية السيكوباتية: تتكون لفظ السيكوباتي من مقطعين هما سيكوباتي Psychopath ومعناها النفس وكلمة Path ومعناها داء أو مرض. وهي الشخصية المعتلة نفسياً(رمضان،1985م:23). وقد اختلف العلماء كثيراً في تعريف هذا المصطلح، ولكن بصورة عامة يرى الباحث بأنه:" هو الشخص الغير قادر على مواجهة مطالب بيئته أو الاستفادة من خبراته أو الالتزام بأخلاقية مجتمعه، أو هو الفرد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنحرف عن السلوك السوي، والانخراط في السلوك المضاد بعيداً عن قيم المجتمع "، فالذين وصفوا بالسيكوباتيين يحملون السمات التالية:

* الاضطراب ما بعد الصدمة(PTSD): هو اضطراب نفسي ينجم عن التعرض لحدث صادم يتطور لدى بعض الأشخاص الذين تعرضوا لصدمة نفسية، حيث تستمر أعراض الصدمة أسابيع أو شهور. ويظهر اضطراب ما بعد الصدمة في استعادة الشخص للذكريات المؤلمة مرارًا وتكرارًا، والشعور بالخوف الشديد من تكرار معايشة الحروب، وكذلك تجنب المواقف والأماكن التي تعود ذكريات الحرب المؤلمة بداخله.

* القلق المزمن: الخوف المستمر من الأحداث المستقبلية يؤدي إلى حالة من القلق الدائم الذي يؤثر على الحياة اليومية.

* الاكتئاب: الشعور العميق بالحزن وفقدان الأمل من العوامل الرئيسية التي تزيد من حالات الاكتئاب.

* اضطراب النوم: يعاني الكثيرون من الأرق والكوابيس المتكررة المرتبطة بالذكريات المؤلمة.

* العزلة الاجتماعية: يميل الأفراد إلى الانسحاب من التفاعلات الاجتماعية، والشعور بالوحدة، وفقدان الثقة بالآخرين.

* الضغوط النفسية: تؤدي الحروب إلى ضغوط نفسية مستمرة، تظهر في صورة تهيج وغضب، وضعف التركيز، وفقدان الذاكرة واليأس والملل.

* أعراض جسدية: قد يعاني الأفراد أيضًا من أعراض جسدية مرتبطة بالضغط النفسي، مثل الصداع وآلام المعدة.

* انتشار ظاهرة النصب بالآخرين.

* الاندفاع السريع لما هو قادم.

* ظهور مجموعات متعصبة لآرائهم.

تأثير الحرب النفسية على الأطفال

يعد الأطفال أكثر شرائح المجتمع عرضةً للإصابة بصدمات نفسية جراء الحروب وما يتبعها من اضطرابات نفسية، فالطفل لا يزال في مرحلة النمو والتطور العاطفي والجسدي والسلوكي، وقد يؤدي تعرضه للتوتر الشديد والخوف من هول الأحداث في الحروب إلى التأثير على التطور الطبيعي للمخ؛ والذي بدوره

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يؤثر على صحة الطفل النفسية والبدنية، كما قد يواجه صعوبة الاندماج في المجتمع. ويمكن أن يعبّر الأطفال عن صدماتهم النفسية بطريقة مختلفة عن الكبار، فالأطفال صغار العمر قد تظهر لديهم علامات الصدمة من خلال طريقة ونوعية لعبهم، أو الكوابيس المزعجة، أو النكوص في التطور (على سبيل المثال التبول اللاإرادي). ومن أهم أوجه التأثير هي:

1/ تأخر في النمو: تحرم الحروب الأطفال من فرص التعليم واللعب الآمن، مما يؤثر على نموهم العقلي والعاطفي.

2/ صعوبة الاندماج: تجعل التجارب المؤلمة الأطفال أكثر ميلًا للعزلة وصعوبة في تكوين صداقات أو الانخراط في المجتمع.

3/ الخوف المستمر: يظل الأطفال في حالة تأهب دائم، ويربطون الأصوات العالية بالخطر، مما يؤدي إلى نوبات من الهلع والهلوسة وغيرها.

مفهوم الصدمة النفسية

تعرف الصدمة النفسية أو صدمة الحرب (بالإنجليزية: War Trauma) بأنها الاستجابة العاطفية التي تحدث بعد التعرض مباشرة لأحداث مؤلمة تفوق قدرة الشخص على تحملها وتُفقِده الشعور بالأمان فيسيطر عليه العجز وقلة الحيلة ويصاب بحالة من الذهول وإنكار ما يحدث، وقد يظهر ذلك في صورة خوف وذعر، وقلق، وكذلك الارتباك وصعوبة التركيز، وربما الغضب أو الشعور بالذنب. ويمكن أن تصيب صدمة الحرب الأطفال والكبار، وتختلف القدرة على استيعاب الأحداث الصادمة من شخص لآخر، فالبعض يستطيع تجاوز الأمر مع الوقت، بينما يعاني آخرون من الآثار النفسية للحرب فترة طويلة، وآخرون يصابون باضطرابات نفسية مزمنة.

مسببات صدمة الحرب النفسية

يمكن أن تتخذ صدمة الحرب أشكالاً عديدة سواء بالنسبة للجنود أو المدنيين. ويرى جيم جاكسون، خبير الصدمات وأستاذ الطب النفسي في مركز فاندربيلت الطبي في الولايات المتحدة، أن من أهم الصدمات النفسية في الحروب والنزاعات والصراعات هي:

- أن يشهد الشخص اندلاع حرب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. أن يكون منخرطاً في تجربة قتالية مباشرة.
- أن يتعرض الشخص لمظاهر العنف مثل رؤية قتلى وجرحى ومشوهين.
- إلحاق الشخص الألم بشخص آخر أو قتله.
- إعطاء الأوامر التي تؤدي إلى إلحاق ألم بالآخرين أو موتهم.

فالسؤال من هم الذين يتعرضون للصدمة؟

* الأشخاص الذين عاشوا الحرب أو كانوا شاهدين على الأحداث المؤلمة من قتل وإصابات.

* الأفراد الذين خاضوا الحرب مباشرة أو أعطوا الأوامر بإلحاق الأذى بالآخرين.

* الأفراد الذين سمعوا عن تعرّض أحبابهم أو أقاربهم أو أصدقائهم لصدمات شديدة جراء الحرب.

* الأشخاص الذين هم في تعرّض مستمر لتفاصيل الأحداث الصادمة الناتجة عن الحرب.

وتتضمن الأحداث التي قد تؤدي إلى الإصابة بصدمة الحرب ما يلي:

1. التعرض للقصف أو إطلاق نار.
2. التهجير القسري.
3. التعرض للضرب أو التعذيب أو الاغتصاب.
4. فقدان أحد أفراد الأسرة.
5. الاحتجاز في مكان ما.
6. مشاهدة أحداث العنف.
7. صعوبة الحصول على موارد الحياة الأساسية، مثل الغذاء والماء.

فالسؤال ما علاقة صدمة الحرب بالحالة النفسية؟ تؤثر صدمة الحرب على حالة الفرد النفسية وصحته الجسدية فمع التوتر الشديد والضغط النفسي يصاب العقل والجسم بالتعب والإرهاق. ومن أبرز أعراض الصدمة والآثار النفسية والجسدية للحروب التي قد تظهر على الشخص ما يلي:

* إنكار ما يحدث حوله.

* صعوبة السيطرة على المشاعر وعدم القدرة على التحكم في ردود الفعل.

* فرط اليقظة حيث يصبح الجسم في حالة من التأهب لمواجهة أي خطر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* الارتباك والقلق، وسرعة الانفعال.
* الإحساس بالحزن الشديد واليأس.
* الشعور بالعجز والذنب ولوم النفس.
* الصداع المتكرر.
* الشعور بالخدر والانفصال عما حوله.
* صعوبة التركيز.
* سرعة ضربات القلب.
* الشد العضلي.
* الآلام والأوجاع الجسدية.
* اضطراب الجهاز الهضمي.
* الأرق والمعاناة من الكوابيس الليلية.

وبناء على تلك المتغيرات قد لا تختفي الآثار النفسية للحروب والصراعات بمجرد انتهاء الحرب، بل قد تستمر المعاناة والألم بما أحدثته من جروح عميقة في النفس والروح فيعيش الناجون في دوامة استعادة الذكريات المأساوية وأصوات الانفجارات ومشاهد القتلى والجرحى، حتى أن هذه المشاهد تسيطر على ثقافاتهم وطريقة تفكيرهم وعلاقاتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهو ما يشير إلى الإصابة باضطرابات نفسية.

فالسؤال ما هي أعراض اضطراب ما بعد الصدمة؟

* الاكتئاب: يعد الاكتئاب من أبرز الاضطرابات النفسية التي تخلفها الحروب، إذ يشعر الشخص بالحزن المستمر وفقدان الطاقة وانعدام القيمة واليأس، وقد يصل الأمر إلى الانتحار في بعض الحالات.

* اضطراب القلق: قد تؤدي التبعات النفسية للحروب إلى الإصابة باضطراب القلق، وفيه يشعر الشخص بقلق شديد عند مواجهة موقف يعيد ذكريات الحرب.

* الاضطرابات الانفصالية أو الانشقاقية: يصاب بعض الأشخاص بعد التعرض لصدمة نفسية بحالة من الانفصال عن الواقع، وقد يتطور الأمر إلى الإصابة بالاضطرابات الانفصالية، مثل:

1. فقدان الذاكرة الانفصالية.
2. اضطراب تبدد الشخصية أو الاغتراب عن الواقع.

أساليب الوقاية من الحرب النفسية

* التخلص من الأسباب الموضوعية وغير الموضوعية للحرب.
* الجنوح نحو السلام والسلم الاجتماعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* تعزيز حملات التوعية المجتمعية: تقول أستاذة الطب النفسي بجامعة قطر، الدكتورة سعاد المنصوري، إن كسر حاجز الصمت حول الصحة النفسية يبدأ بتكثيف الحملات الإعلامية، وإدراج مفهوم الصحة النفسية في المناهج الحكومية، لينشأ جيل ممتلك لأدوات الوقاية والتكيف.

* دعم الأسر وتمكين المؤسسات التربوية: تشير الدراسات إلى أن بيئة الأسرة والمدرسة هي الحاضن الأول للطفل والشاب، ويسهم إهمال الصحة النفسية في هذين المجالين في تراكم الأزمات النفسية لاحقا.

* تطوير برامج الدعم النفسي في أماكن العمل والجامعات: أظهرت دراسة مصرية لعام 2024 أن 65% من الموظفين ممن تلقوا دعما نفسيا مؤسسيا استطاعوا تجاوز ضغوط العمل والحفاظ على إنتاجيتهم، مقارنة بـ38% فقط في بيئات تفتقر لمثل هذا الدعم.

* تعزيز ثقافة الرياضة والأنشطة الجماعية: الرياضة لا تعتبر ترفا، بل أداة وقائية ضد الاكتئاب والقلق. وقد أثبتت أبحاث مركز الصحة النفسية السعودي أن ممارسة الرياضة الجماعية ترفع مؤشرات السعادة وتخفض معدلات المشكلات النفسية بنسبة تصل إلى 30%.

* الاختلاط بالآخرين وتجنب البقاء وحيدًا.

* الاندماج في الحياة الاجتماعية، ومحاولة العودة لممارسة الحياة الطبيعية بقدر الإمكان.

* التطوع والمشاركة في الأعمال الخيرية.

* التحدث مع الأصدقاء والتعبير عن المشاعر السلبية.

* المشاركة في الأنشطة الترفيهية والممتعة خاصة للأطفال.

* محاولة اتباع نمط حياة صحية منتظمة.

* الانضمام لمجموعات الدعم النفسي.

أسباب تفاقم مشكلات الصدمة النفسية

1/عدم كفاية الوعي المجتمعي: لا تزال ثقافة ربط الأمراض النفسية بالوصمة والعزلة سائدة في المجتمع السوداني، مما دفع الكثيرين إلى إخفاء معاناتهم، وتجنب طلب المساعدة، خوفاً من الفضيحة والعار.

2/ الضغوط الاقتصادية والاجتماعية: إن ارتفاع معدلات البطالة وتدني الدخل يلعبان دوراً رئيسياً في نشوء مشاكل القلق والاكتئاب بين فئة الشباب والأطفال على السواء.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3/ الاضطرابات السياسية والصراعات: يعيش الملايين من الشعب السوداني في بيئات تتسم بعدم الاستقرار النفسي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، الأمر الذي زاد من نسبة التعرض لصدمات نفسية مزمنة.

4/ غياب السياسات الصحية المتكاملة: بحسب منظمة الصحة العالمية، لا تتجاوز ميزانية الصحة النفسية في كثير من الدول؛ ومنها السودان 1%من إجمالي الإنفاق الدخل القومي، وهو ما ينعكس على ضعف الخدمات الصحية والتعليمية.

5/ عدم العدالة في توزيع الموارد المادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاتمة

من الظواهر الجدير بالملاحظة حول موضوع الدراسة أن من أهم الأسباب التي أدت إلى تعقيد الأزمة في السودان بصفة عامة هي المبالغة في استخدام الوسائل والأساليب التي انتجهتها الأطراف المتصارعة في حل الأزمة، فقد اعتمد القائمون بأمر هذه العملية على المغالاة في التعبير لاعتقادهم بأن من شأنها توسيع دائرة المشاركة في الأفكار وزيادة قيمتها في الربط بين دوائر المجتمع دون أن يفكروا في تجنب السلبيات التي كثيراً ما تهدم الثوابت الوطنية والاعتراف بأحقية الآخرين في المواطنة، أو في ممارسة حرية التعبير. فإذا استثنينا بعض العوامل الطبيعية التي أدت إلى تفاقم الأزمة السياسية والفكرية في السودان، نجد أن بوادر تفشي ظاهرة الاضطرابات النفسية لا زالت تؤرق إنسان المنطقة.

وثمة أمر أخرى، فالذين اعتمدوا على أساليب الإشاعة والدعاية، ولغة البيان والاختلاق، وعلى لغة التوجيه والأوامر كان الغرض منها إثارة الحماس والعواطف والفوضى في أوساط المواطنين الذين لا يفقهون من ويلات الحرب شيئاً، مما زادت من حدة الصراع بين الأطراف المتصارعة، وأثرت بصورة مباشرة على سلوك وأخلاقيات المجتمع. كما أكدت الدراسة أن كل الوسائل والأساليب التي استخدمت للخلاص من الأثار المترتبة على الحروب النفسية لم تكن موفقة مما أدى إلى خروج الأزمة عن مسارها الطبيعي، رغم أنه كان بمقدور الطرفين أو بمسعى من الأحزاب السياسية والإدارات الأهلية والجودية أن تحل الأزمة دون كبير عناء، وعندما تمسك كل طرف بمطالبه أفضت إلى ميلاد أزمة وصفت بأنها دولية، تناقلتها وسائل الإعلام الدولية المعادية للحكومة في ظل غياب الإعلام الوطني.

وللخروج من ظاهرة الاضطراب النفسي التي ألمت بالمواطن السوداني جراء الممارسات الخاطئة توصي الباحث بالآتي:

- على الأطراف المتصارعة مناقشة موضوع الخلاف والاختلاف بموضوعية وحيادية؛ مع مراعاة مصلحة الشعب السوداني.
- الإخلاص والصدق في الطرح، وتقبل الرأي الآخر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ابتعاد المفسدين والمنافقين الذين لا يريدون للأمن والاستقرار أن تسود أرجاء السودان.
- مواجهة الشائعات وإزالة أثارها بصيغ علمية وعملية.
- عدم التعامل مع الأخبار الإعلامية المضللة سواء من الداخل أو الخارج.
- الاعتماد على المخلصين من أبناء السودان في طيء هذه الصفحة المشوهة التي لا تشبه الإنسان السوداني.
- القضاء على الظواهر السالبة التي تجوب أنحاء السودان، وذلك بتوفير مرشدين نفسانيين واجتماعيين خاصة في مراكز النزوح واللجوء.
- معالجة الأوضاع الاقتصادية التي هي صمام الأمان لكل الظواهر المتفشية.
- تأسيس دور للأطفال المتشردين والمتسولين والمسنين من جراء الحروب والصراعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

- الأعرج، زهير (1977م)، الرأي العام الإسلامي وقوى التحويل، دار المعارف، القاهرة، ط1.
- إمام، إبراهيم(1988م)، أصول الإعلام الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2.
- أمين دويدار (بدون تاريخ)، صور من حياة الرسول، دار المعارف، بيروت، ط2.
- بدر، أحمد(1974م)، الاتصال الجماهيري، دار القلم، الكويت، ط2.
- الخانجي، رياض(1985م)، مبادئ علم الإجرام والعقاب، دار المطبوعات، الإسكندرية، ط1.
- الخزرجي، عبدالإله مصطفي(1984م)، تحليل لغة الدعاية، المكتبة الوطنية، بغداد، ط1.
- دويدار، عبدالفتاح محمد(2000م)، في علم النفس الطبي، دار الأمل، الإسكندرية، ط1.
- رمضـــان، الســـر (1985م)، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ط1.
- سيد قطب(1986م)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط3.
- عبد الخالق، أحمد محمد(1991م)، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1.
- عمارة، الزين عباس(1986م)، مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة، بيروت، ط1.
- نصر، صلاح(1972م)، الحرب النفسية معركة المعتقد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1.
- نوفل، أحمد(1987م)، الحرب النفسية، الفرقان، عمان، ط1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القيادة الرقمية وأثرها في تعزيز نجاح التحول الرقمي في المنظمات: تطوير نموذج مفاهيمي

Digital Leadership and Its Impact on Enhancing Digital Transformation Success in Organizations: Developing a Conceptual Model

د.م. محمد عبد الرحمن أبو الجبين

أستاذ مشارك–جامعة القدس المفتوحة–فلسطين

Associate Professor - **Al-Quds University- Palestine**

م. يوسف محمد أبو الجبين

ماجستير الإدارة الرقمية–جامعة القدس المفتوحة–فلسطين

Master of Digital Management Open Al-Quds Open University- Palestine

Dr. Mohamed Abd Al-Rahman Abu Al-Jibeen

Mr. Yousef Mohamed Abu AlJubain

yousef7amd1999@gmail.com

mabujibeen@qou.edu

تاريخ استلام البحث: 2 / 2 / 2026 **تاريخ قبول البحث: 4 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تطوير نموذج مفاهيمي يفسر العلاقة بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي في المنظمات المعاصرة. وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد في الأدبيات الإدارية بموضوعي القيادة الرقمية والتحول الرقمي، إلا أن الدراسات الحالية ما تزال تفتقر إلى إطار مفاهيمي متكامل يوضح آليات تأثير القدرات القيادية الرقمية في نتائج التحول الرقمي.

تعتمد هذه الورقة البحثية المنهج المفاهيمي التحليلي من خلال مراجعة منهجية للأدبيات الحديثة في مجالي الإدارة ونظم المعلومات خلال الفترة (2020– 2025)، بهدف تحليل المفاهيم الرئيسة واستخلاص الأبعاد الجوهرية للقيادة الرقمية ومؤشرات نجاح التحول الرقمي.

وتقترح هذه الورقة البحثية نموذجًا مفاهيميًا يتضمن ستة أبعاد للقيادة الرقمية تتمثل في: الرؤية الرقمية الاستراتيجية، الكفاءة الرقمية القيادية، تعزيز الابتكار الرقمي، إدارة المخاطر الرقمية، القدرة على التكيف التنظيمي، وأخيرًا تطوير المواهب الرقمية.

كما يفترض النموذج أن هذه الأبعاد تؤثر في أربعة مؤشرات لنجاح التحول الرقمي، هي: الجاهزية الرقمية، الرشاقة التنظيمية، خلق القيمة الرقمية، والاستدامة الرقمية.

وتتمثل إسهامات هذه الورقة البحثية في تطوير إطار نظري يربط بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي، إضافة إلى تقديم نموذج تحليلي يمكن أن يشكل أساسًا للدراسات التطبيقية المستقبلية التي تسعى لاختبار هذه العلاقات في سياقات تنظيمية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: القيادة الرقمية، التحول الرقمي، النموذج المفاهيمي، الرشاقة التنظيمية، الابتكار الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This research paper aims to develop a conceptual model that explains the relationship between digital leadership and the success of digital transformation in contemporary organizations. Despite the growing interest in the management literature in both digital leadership and digital transformation, existing studies still lack an integrated conceptual framework that clarifies the mechanisms through which digital leadership capabilities influence digital transformation outcomes.

This paper adopts a conceptual analytical approach through a systematic review of recent literature in the fields of management and information systems during the period (2020–2025), with the aim of analyzing key concepts and identifying the core dimensions of digital leadership and the indicators of digital transformation success.

The study proposes a conceptual model that includes six dimensions of digital leadership, namely: strategic digital vision, digital leadership competency, fostering digital innovation, digital risk management, organizational adaptability, and digital talent development.

The model further assumes that these dimensions influence four key indicators of digital transformation success: digital readiness, organizational agility, digital value creation, and digital sustainability.

The contributions of this research lie in developing a theoretical framework that links digital leadership to digital transformation success, in addition to presenting an analytical model that can serve as a foundation for future empirical studies aiming to test these relationships across different organizational contexts.

Keywords: Digital Leadership, Digital Transformation, Conceptual Model, Organizational Agility, Digital Innovation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

شهدت المنظمات في العقود الأخيرة تحولات متسارعة نتيجة التطور المتنامي في التقنيات الرقمية، مثل الحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء، الأمر الذي أدى إلى إعادة تشكيل بيئات الأعمال ونماذج العمل التنظيمية بصورة جذرية. وفي ظل هذه التحولات، لم يعد التحول الرقمي مجرد تبنٍ للتكنولوجيا الحديثة، بل أصبح عملية استراتيجية شاملة تهدف إلى إعادة تصميم نماذج الأعمال، وتطوير العمليات التنظيمية، وتعزيز القدرة التنافسية للمنظمات في بيئة تتسم بدرجة عالية من التغير وعدم اليقين (Verhoef et al., 2021؛ Vial, 2021).

وقد أكدت الأدبيات الحديثة أن التحول الرقمي يمثل عملية متعددة الأبعاد تتجاوز الجوانب التقنية لتشمل الأبعاد الاستراتيجية والتنظيمية والثقافية داخل المنظمات، حيث يتطلب إعادة هيكلة العمليات، وتطوير القدرات الرقمية، وتعزيز ثقافة الابتكار القائمة على البيانات والتكنولوجيا (Kraus et al., 2022) . وعلى الرغم من الاستثمارات الكبيرة المتدفقة من المنظمات في مبادرات التحول الرقمي، تشير العديد من الدراسات والتقارير الدولية إلى أن نسبة كبيرة من هذه المبادرات لا تحقق النتائج الاستراتيجية المرجوة. ويرجع ذلك في كثير من الحالات إلى عوامل تنظيمية وإدارية تتعلق بضعف القيادة القادرة على توجيه عمليات التحول وإدارة تعقيداتها التنظيمية، أكثر من ارتباطه بالتحديات التقنية بحد ذاتها (Westerman et al., 2022) .

وفي هذا السياق برز مفهوم القيادة الرقمية (Digital Leadership) بوصفه أحد المفاهيم الحديثة في أدبيات الإدارة المعاصرة، حيث يشير إلى نمط قيادي يجمع بين الرؤية الاستراتيجية الرقمية، والقدرة على توظيف التكنولوجيا لتعزيز الابتكار، وإدارة التغيير التنظيمي في البيئات الرقمية المتسارعة(Abbu et al., 2022) . وتكمن أهمية القيادة الرقمية في قدرتها على توجيه مبادرات التحول الرقمي، وتعزيز الثقافة التنظيمية الداعمة للتجريب والابتكار، وتمكين العاملين من تبني الممارسات الرقمية بما يسهم في تحسين الأداء التنظيمي وتحقيق أهداف التحول الرقمي (Zeike et al., 2022) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن منظور نظري، يمكن تفسير العلاقة بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي في ضوء نظرية القدرات الديناميكية (Dynamic Capabilities Theory) ، التي تؤكد أهمية قدرة المنظمات على استشعار الفرص التكنولوجية، واستغلالها بفاعلية، وإعادة تهيئة مواردها التنظيمية بما يتوافق مع التغيرات البيئية المتسارعة. وفي هذا الإطار، تمثل القيادة الرقمية أحد المحركات الرئيسة لبناء هذه القدرات من خلال توجيه الاستراتيجية الرقمية، وتعزيز التعلم التنظيمي، وتمكين الابتكار المؤسسي (Teece, 2022) .

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام البحثي بموضوعي القيادة الرقمية والتحول الرقمي في السنوات الأخيرة، إلا أن الأدبيات العلمية لا تزال تعاني من تشتت مفاهيمي في تحديد أبعاد القيادة الرقمية وآليات تأثيرها في نتائج التحول الرقمي داخل المنظمات. كما أن العديد من الدراسات ركزت على الجوانب التقنية أو التشغيلية للتحول الرقمي، في حين لم تحظَ الأبعاد القيادية بالقدر الكافي من التحليل ضمن إطار نظري متكامل يوضح كيفية إسهام القدرات القيادية الرقمية في تحقيق النجاح الاستراتيجي لمبادرات التحول الرقمي (Verhoef et al., 2021؛ Kraus et al., 2022).

وانطلاقًا من هذه الفجوة البحثية، تسعى هذه الورقة البحثية إلى تطوير نموذج مفاهيمي يفسر العلاقة بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي داخل المنظمات، من خلال تحليل الأبعاد الرئيسة للقيادة الرقمية وربطها بمجموعة من مؤشرات نجاح التحول الرقمي. ويهدف هذا النموذج إلى تقديم إطار تحليلي متكامل يسهم في تعزيز الفهم النظري لآليات تأثير القيادة الرقمية في نجاح التحول الرقمي، كما يوفر أساسًا علميًا يمكن البناء عليه في الدراسات التطبيقية المستقبلية التي تسعى إلى اختبار هذه العلاقات في سياقات تنظيمية مختلفة.

مشكلة البحث

على الرغم من الاهتمام المتزايد بموضوع التحول الرقمي في الأدبيات الإدارية، فقد ركزت معظم الدراسات على الجوانب التقنية أو التشغيلية مثل البنية التحتية الرقمية ونماذج الأعمال الرقمية، في حين لم يحظَ الدور القيادي بالقدر الكافي من التحليل، رغم أهميته في توجيه عمليات التحول التنظيمي المعقدة. كما أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات التي تناولت مفهوم القيادة الرقمية غالبًا ما ركزت على توصيفه بصورة عامة دون تقديم نماذج تحليلية متكاملة توضح أبعاده الرئيسة وآليات تأثيره في نتائج التحول الرقمي داخل المنظمات.

وبناءً على ذلك، تشير مراجعة الأدبيات إلى وجود فجوة بحثية تتمثل في غياب إطار مفاهيمي متكامل يفسر العلاقة بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي، ويحدد الأبعاد الرئيسة لكل منهما ضمن نموذج تحليلي واضح. ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى تطوير نموذج مفاهيمي يوضح كيف يمكن للقيادة الرقمية (من خلال أبعادها المختلفة) أن تسهم في تعزيز نجاح مبادرات التحول الرقمي داخل المنظمات.

وعليه يمكن صياغة مشكلة هذه الورقة البحثية في السؤال الرئيس الآتي:

كيف تسهم القيادة الرقمية في تعزيز نجاح التحول الرقمي داخل المنظمات ضمن نموذج مفاهيمي يحدد أبعاد هذه العلاقة ومسارات تأثيرها؟

أسئلة البحث

في ضوء مشكلة هذه الورقة البحثية والفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها، يمكن صياغة أسئلة البحث على النحو الآتي:

1. **ما الأبعاد الرئيسية التي يتكون منها مفهوم القيادة الرقمية في الأدبيات الإدارية المعاصرة؟**
2. **ما المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس نجاح التحول الرقمي داخل المنظمات؟**
3. **ما طبيعة العلاقة النظرية بين أبعاد القيادة الرقمية ومؤشرات نجاح التحول الرقمي؟**
4. **كيف يمكن تطوير نموذج مفاهيمي يفسر آلية تأثير القيادة الرقمية في تعزيز نجاح التحول الرقمي داخل المنظمات؟**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف البحث

تسعى هذه الورقة البحثية بصورة رئيسة إلى **تطوير نموذج مفاهيمي يوضح آلية تأثير القيادة الرقمية في تعزيز نجاح التحول الرقمي داخل المنظمات**، وذلك من خلال تحليل الأبعاد القيادية المرتبطة بالبيئة الرقمية وربطها بمؤشرات النجاح الاستراتيجي لعمليات التحول الرقمي.

ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي، تسعى الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. **تحليل مفهوم القيادة الرقمية** في الأدبيات الإدارية المعاصرة وتحديد أبعادها الرئيسة في سياق التحول الرقمي.
2. **تحديد مؤشرات نجاح التحول الرقمي** التي تعكس قدرة المنظمات على تحقيق القيمة الاستراتيجية من مبادرات التحول الرقمي.
3. **استكشاف العلاقة النظرية بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي** في ضوء الأدبيات الحديثة في الإدارة ونظم المعلومات.
4. **تطوير نموذج مفاهيمي متكامل** يوضح آليات تأثير أبعاد القيادة الرقمية في تعزيز نجاح التحول الرقمي داخل المنظمات.
5. **تقديم إطار تحليلي يمكن أن يشكل أساسًا للدراسات التطبيقية المستقبلية** التي تسعى لاختبار النموذج المقترح في بيئات تنظيمية مختلفة.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذه الورقة البحثية من الأهمية المتزايدة التي يكتسبها كل من التحول الرقمي والقيادة الرقمية في بيئات الأعمال المعاصرة، حيث أصبحت قدرة المنظمات على تحقيق التحول الرقمي الناجح ترتبط بدرجة كبيرة بفاعلية القيادة القادرة على توجيه هذا التحول وإدارة تعقيداته التنظيمية والاستراتيجية. وفي هذا السياق تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إسهام علمي يسهم في تطوير الفهم النظري والتطبيقي للعلاقة بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولًا: الأهمية النظرية

تتمثل الأهمية النظرية للورقة البحثية في إسهامها في **تعزيز الأدبيات العلمية في مجال الإدارة الرقمية** من خلال تقديم إطار مفاهيمي يربط بصورة تكاملية بين مفهومي القيادة الرقمية والتحول الرقمي، وهما من الموضوعات الحديثة والمتداخلة في الدراسات الإدارية المعاصرة. كما تسعى الدراسة إلى معالجة التشتت المفاهيمي الذي يميز بعض الأدبيات في هذا المجال، وذلك من خلال تطوير نموذج مفاهيمي يحدد الأبعاد الرئيسية للقيادة الرقمية ويربطها بمؤشرات نجاح التحول الرقمي ضمن إطار تحليلي متكامل. ومن المتوقع أن يسهم هذا النموذج في توفير أساس نظري يمكن البناء عليه في الدراسات المستقبلية التي تسعى إلى اختبار العلاقات بين هذه المتغيرات في سياقات تنظيمية مختلفة.

ثانيًا: الأهمية المنهجية

تقدم الورقة البحثية إسهامًا منهجيًا من خلال اقتراح نموذج مفاهيمي منظم يمكن استخدامه أساسًا لتطوير أدوات قياس كمية في الدراسات التطبيقية المستقبلية. كما يتيح النموذج المقترح للباحثين إمكانية اختبار العلاقات السببية بين أبعاد القيادة الرقمية ومؤشرات نجاح التحول الرقمي باستخدام مناهج بحثية مختلفة، مما يسهم في تطوير المعرفة العلمية في هذا المجال.

ثالثًا: الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الورقة البحثية في قدرتها على تقديم إطار إرشادي يمكن أن يفيد صناع القرار في المنظمات عند تصميم وتنفيذ مبادرات التحول الرقمي. إذ يساعد النموذج المقترح في تحديد الكفاءات القيادية الرقمية المطلوبة لنجاح هذه المبادرات، كما يساهم في توجيه برامج تطوير القيادات وبناء القدرات التنظيمية بما يتوافق مع متطلبات البيئة الرقمية المتسارعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار النظري

أولاً: القيادة الرقمية في سياق التحول التنظيمي المعاصر

أدى التطور المتسارع في التقنيات الرقمية مثل الذكاء الاصطناعي، والحوسبة السحابية، وتحليلات البيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء إلى إحداث تحولات جوهرية في بيئة الأعمال المعاصرة، الأمر الذي دفع المنظمات إلى إعادة النظر في نماذج أعمالها وهياكلها التنظيمية وطرق خلق القيمة. وفي ظل هذه التحولات، لم يعد نجاح المنظمات يعتمد فقط على امتلاك الموارد التكنولوجية، بل أصبح يعتمد بدرجة كبيرة على **القدرات القيادية القادرة على توجيه التحول الرقمي وإدارته بفاعلية.**

وفي هذا السياق، برز مفهوم **القيادة الرقمية** بوصفه أحد المفاهيم الحديثة في أدبيات الإدارة الاستراتيجية، حيث يشير إلى قدرة القادة على **توظيف التقنيات الرقمية في صياغة الرؤية الاستراتيجية، وتعزيز الابتكار، وإدارة التغيير التنظيمي في البيئات الرقمية المتسارعة** (Kane et al., 2021).

ويشير **(Westerman et al., 2022)** إلى أن القيادة الرقمية تمثل قدرة القيادات التنظيمية على توجيه المنظمات نحو الاستفادة من الإمكانات التي توفرها التقنيات الرقمية من أجل تحسين العمليات التنظيمية وتعزيز تجربة العملاء وتطوير نماذج الأعمال. كما يرى **(Zeike et al., 2022)** أن القيادة الرقمية تجمع بين المهارات القيادية التقليدية والقدرات الرقمية المتقدمة، بما يمكن القادة من توجيه التحولات التنظيمية المرتبطة بالتكنولوجيا.

وقد أكدت دراسات حديثة أن القيادة الرقمية تمثل عاملًا جوهريًا في نجاح مبادرات التحول الرقمي، نظرًا لدورها في توجيه الاستراتيجية الرقمية، وتعزيز الثقافة الابتكارية، وتمكين الموظفين من استثمار الإمكانات التي توفرها التقنيات الرقمية (Abbu et al., 2022; Nadkarni & Prügl, 2023) .

ومن هذا المنطلق، أصبحت القيادة الرقمية أحد العوامل الاستراتيجية التي تسهم في تمكين المنظمات من تحقيق ميزة تنافسية مستدامة في الاقتصاد الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: أبعاد القيادة الرقمية

تشير الأدبيات الحديثة إلى أن القيادة الرقمية لا تمثل بعدًا واحدًا، بل تتكون من مجموعة من القدرات القيادية التي تمكن القادة من توجيه التحول الرقمي داخل المنظمات. وقد حاولت العديد من الدراسات تحديد الأبعاد الرئيسة لهذا النمط القيادي، مع التأكيد على أن نجاح التحول الرقمي يتطلب تكامل مجموعة من المهارات الاستراتيجية والتكنولوجية والتنظيمية.

وبالاستناد إلى مراجعة الأدبيات الحديثة في مجالي القيادة الرقمية والتحول الرقمي، تعتمد الدراسة الحالية ستة أبعاد رئيسة تمثل القدرات القيادية اللازمة لدعم مبادرات التحول الرقمي داخل المنظمات، وهي:

- الرؤية الرقمية الاستراتيجية
- الكفاءة الرقمية القيادية
- تعزيز الابتكار الرقمي
- إدارة المخاطر الرقمية
- القدرة على التكيف
- استقطاب وتطوير المواهب الرقمية

وتعكس هذه الأبعاد مجموعة من القدرات القيادية التي تمكن القادة من صياغة استراتيجيات رقمية فعالة، وتوجيه الموارد التنظيمية نحو تحقيق أهداف التحول الرقمي، وتعزيز قدرة المنظمات على التكيف مع التغيرات التكنولوجية المتسارعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (1) أبعاد القيادة الرقمية والمراجع الداعمة

البعد	التعريف	المراجع
الرؤية الرقمية الاستراتيجية	قدرة القادة على صياغة رؤية واضحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.	Kane et al., 2021; Verhoef et al., 2021; Nadkarni & Prügl, 2023
الكفاءة الرقمية القيادية	مستوى المعرفة والمهارات الرقمية التي يمتلكها القادة.	Abbu et al., 2022; El Sawy et al., 2021
تعزيز الابتكار الرقمي	قدرة القيادة على خلق بيئة تنظيمية تدعم الابتكار والتجريب الرقمي.	Nambisan et al., 2021; Hinings et al., 2022
إدارة المخاطر الرقمية	قدرة القيادة على إدارة المخاطر المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية.	Bharadwaj et al., 2022; Susanti et al., 2023
القدرة على التكيف	مرونة القيادة في الاستجابة للتغيرات التكنولوجية.	Warner & Wäger, 2022
استقطاب وتطوير المواهب الرقمية	قدرة القيادة على جذب وتطوير الكفاءات الرقمية.	Kane et al., 2021; Abbu et al., 2022

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: التحول الرقمي

يعد التحول الرقمي أحد أهم الاتجاهات الاستراتيجية التي تبنتها المنظمات في العقد الأخير من أجل التكيف مع التغيرات المتسارعة في البيئة التكنولوجية والاقتصادية. ويشير التحول الرقمي إلى عملية **إعادة تشكيل العمليات التنظيمية ونماذج الأعمال باستخدام التقنيات الرقمية بهدف خلق قيمة جديدة وتعزيز الكفاءة التشغيلية** (Vial, 2021).

ويعرف **(Verhoef et al., 2021)** التحول الرقمي بأنه عملية استراتيجية تسعى من خلالها المنظمات إلى دمج التقنيات الرقمية في جميع أنشطتها بهدف تحسين الأداء التنظيمي وتطوير نماذج الأعمال. كما يشير **(Nadkarni & Prügl, 2023)** إلى أن التحول الرقمي يمثل عملية تحول شاملة تؤثر في الاستراتيجية التنظيمية والثقافة التنظيمية والهيكل التنظيمي.

وتؤكد الدراسات الحديثة أن التحول الرقمي لا يقتصر على تبني التكنولوجيا، بل يتطلب تطوير القدرات التنظيمية والقيادية التي تمكن المنظمات من استغلال الإمكانات التي توفرها التقنيات الرقمية (Warner & Wäger, 2022).

بناء على ما سبق يمكن القول بأنه يتفاقم "عدم وضوح" محتوى مفهوم "التحول الرقمي" من حقيقة أنه يميز ظواهر جديدة نسبيًا وغير مستكشفة إلى حد كبير وديناميكية للغاية. يعتبر العديد من الباحثين أن التحول الرقمي هو عملية تغيير (تحويل) المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية القائمة فيما يتعلق بإدخال التقنيات الرقمية (أحمد، 2024). ومع ذلك فإن التقنيات الرقمية نفسها تتطور بسرعة كبيرة، وأحيانًا لا يمكن التنبؤ بها بحيث يصبح من الصعب للغاية، وغالبًا ما يكون من المستحيل، حتى بشكل عام، التنبؤ بعواقب انتشارها. علاوة على ذلك، فإن عدم اليقين هذا ينمو بسرعة كبيرة إذا حاولنا إطالة أفق التنبؤ أو التخطيط للمتوسط، بل وأكثر من ذلك على المدى الطويل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: نجاح التحول الرقمي

يشير نجاح التحول الرقمي إلى قدرة المنظمة على تحقيق القيمة الاستراتيجية المرجوة من استخدام التقنيات الرقمية في تطوير العمليات التنظيمية ونماذج الأعمال وتعزيز الأداء المؤسسي.

وقد عرف **(Vial, 2021)** نجاح التحول الرقمي بأنه تحقيق قيمة مستدامة من خلال استخدام التقنيات الرقمية لإعادة تصميم العمليات التنظيمية ونماذج الأعمال. كما تشير دراسات حديثة إلى أن نجاح التحول الرقمي يعتمد على قدرة المنظمات على تطوير مجموعة من القدرات التنظيمية التي تمكنها من الاستفادة من التقنيات الرقمية(Wade et al., 2021; Kraus et al., 2022) .

وفي ضوء الأدبيات الحديثة، يمكن قياس نجاح التحول الرقمي من خلال مجموعة من المؤشرات الرئيسة، وهي:

- الجاهزية الرقمية
- الرشاقة التنظيمية
- خلق القيمة الرقمية
- الاستدامة الرقمية

خامسًا: العلاقة بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي

تشير الأدبيات الحديثة إلى أن القيادة الرقمية تمثل أحد العوامل الحاسمة في نجاح مبادرات التحول الرقمي داخل المنظمات، حيث تلعب القيادات التنظيمية دورًا جوهريًا في توجيه الاستراتيجية الرقمية، وتعزيز ثقافة الابتكار، وتطوير القدرات التنظيمية اللازمة للاستفادة من التقنيات الرقمية.

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن القادة الذين يمتلكون قدرات رقمية متقدمة يكونون أكثر قدرة على توجيه مبادرات التحول الرقمي وتحقيق قيمة مستدامة من استخدام التقنيات الرقمية (Abbu et al., 2022; Nadkarni & Prügl, 2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه، يمكن القول إن القيادة الرقمية تمثل عاملًا استراتيجيًا يسهم في تمكين المنظمات من تحقيق تحول رقمي ناجح ومستدام.

متغيرات النموذج المفاهيمي المقترح

يقوم النموذج المفاهيمي المقترح في هذه الورقة البحثية على افتراض أن القيادة الرقمية تمثل أحد المحددات الرئيسة لنجاح التحول الرقمي داخل المنظمات. وينطلق هذا النموذج من فكرة أساسية مفادها أن نجاح مبادرات التحول الرقمي لا يعتمد فقط على تبني التقنيات الرقمية، بل يرتبط بدرجة كبيرة بقدرة القيادات التنظيمية على توجيه هذا التحول وإدارته بفاعلية.

ويتكون النموذج من متغيرين رئيسين:

المتغير المستقل: القيادة الرقمية، ويتكون من ستة أبعاد:

- **الرؤية الرقمية الاستراتيجية:** وتشير إلى قدرة القادة على صياغة رؤية واضحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمة.
- **الكفاءة الرقمية القيادية:** تشير إلى مستوى المعرفة والمهارات الرقمية التي يمتلكها القادة، والتي تمكنهم من فهم التقنيات الرقمية الحديثة واستيعاب إمكاناتها، وتوظيفها بفاعلية في دعم عمليات اتخاذ القرار، وتوجيه المبادرات الرقمية بما ينسجم مع الأهداف الاستراتيجية للمنظمة.
- **تعزيز الابتكار:** ويقصد به قدرة القيادة على تشجيع ثقافة الابتكار وتبني الأفكار والحلول الرقمية الجديدة داخل المنظمة.
- **إدارة المخاطر الرقمية:** وتشير إلى قدرة القيادة على التعامل مع المخاطر المرتبطة بالتحول الرقمي مثل المخاطر السيبرانية أو المخاطر التنظيمية المرتبطة بالتغيير.
- **القدرة على التكيف:** وتعكس مرونة القيادة في الاستجابة للتغيرات التكنولوجية المتسارعة وتوجيه المنظمة نحو التكيف مع البيئة الرقمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **اكتشاف وتطوير المواهب الرقمية:** تشير إلى قدرة القيادة على استقطاب الكفاءات البشرية ذات المهارات الرقمية المتقدمة، والعمل على تطوير قدراتها وتعزيز مهاراتها بما يسهم في دعم مبادرات التحول الرقمي، وبناء رأس مال بشري قادر على مواكبة متطلبات البيئة الرقمية المتسارعة.

المتغير التابع: نجاح التحول الرقمي، ويتكون من أربعة مؤشرات:

- **الجاهزية الرقمية:** وتعكس مدى استعداد المنظمة من حيث البنية التحتية التقنية والموارد البشرية لتبني التحول الرقمي.
- **الرشاقة التنظيمية:** وتشير إلى قدرة المنظمة على الاستجابة السريعة للتغيرات في البيئة الرقمية وتكييف عملياتها بما يتلاءم مع هذه التغيرات.
- **خلق القيمة الرقمية:** ويقصد به قدرة المنظمة على تحقيق قيمة مضافة من استخدام التقنيات الرقمية سواء على مستوى المنتجات أو الخدمات أو نماذج الأعمال.
- **الاستدامة الرقمية:** وتشير إلى قدرة المنظمة على الحفاظ على مكاسب التحول الرقمي واستمرار تطوير قدراتها الرقمية على المدى الطويل.

ويفترض النموذج وجود **علاقة تأثير إيجابية مباشرة** بين أبعاد القيادة الرقمية ومؤشرات نجاح التحول الرقمي داخل المنظمات.

المقترحات النظرية للنموذج المفاهيمي

استنادًا إلى الأدبيات السابقة والنموذج المفاهيمي المقترح، تفترض الورقة البحثية وجود علاقات تأثير إيجابية بين أبعاد القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي داخل المنظمات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2) المقترحات النظرية

البعد	المقترح
P1	تؤثر الرؤية الرقمية الاستراتيجية إيجابيًا في نجاح التحول الرقمي من خلال توجيه الاستثمارات الرقمية وربطها بالأهداف الاستراتيجية للمنظمة.
P2	تؤثر الكفاءة الرقمية القيادية إيجابيًا في نجاح التحول الرقمي من خلال تمكين القادة من فهم التقنيات الرقمية وتوظيفها في دعم اتخاذ القرار وتحسين العمليات التنظيمية.
P3	يسهم تعزيز الابتكار الرقمي في دعم نجاح التحول الرقمي من خلال تشجيع تبني الحلول الرقمية وتطوير المنتجات والخدمات الرقمية.
P4	تسهم إدارة المخاطر الرقمية في تعزيز نجاح التحول الرقمي من خلال تقليل المخاطر المرتبطة بالتقنيات الرقمية وضمان استدامة المبادرات الرقمية.
P5	تؤثر قدرة القيادة على التكيف مع التغيرات التكنولوجية إيجابيًا في نجاح التحول الرقمي من خلال تعزيز مرونة المنظمة في مواجهة التغيرات الرقمية.
P6	يسهم استقطاب وتطوير المواهب الرقمية في تعزيز نجاح التحول الرقمي من خلال توفير الكفاءات البشرية القادرة على دعم مبادرات التحول الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النموذج المفاهيمي المقترح

الشكل (1) النموذج المفاهيمي المقترح

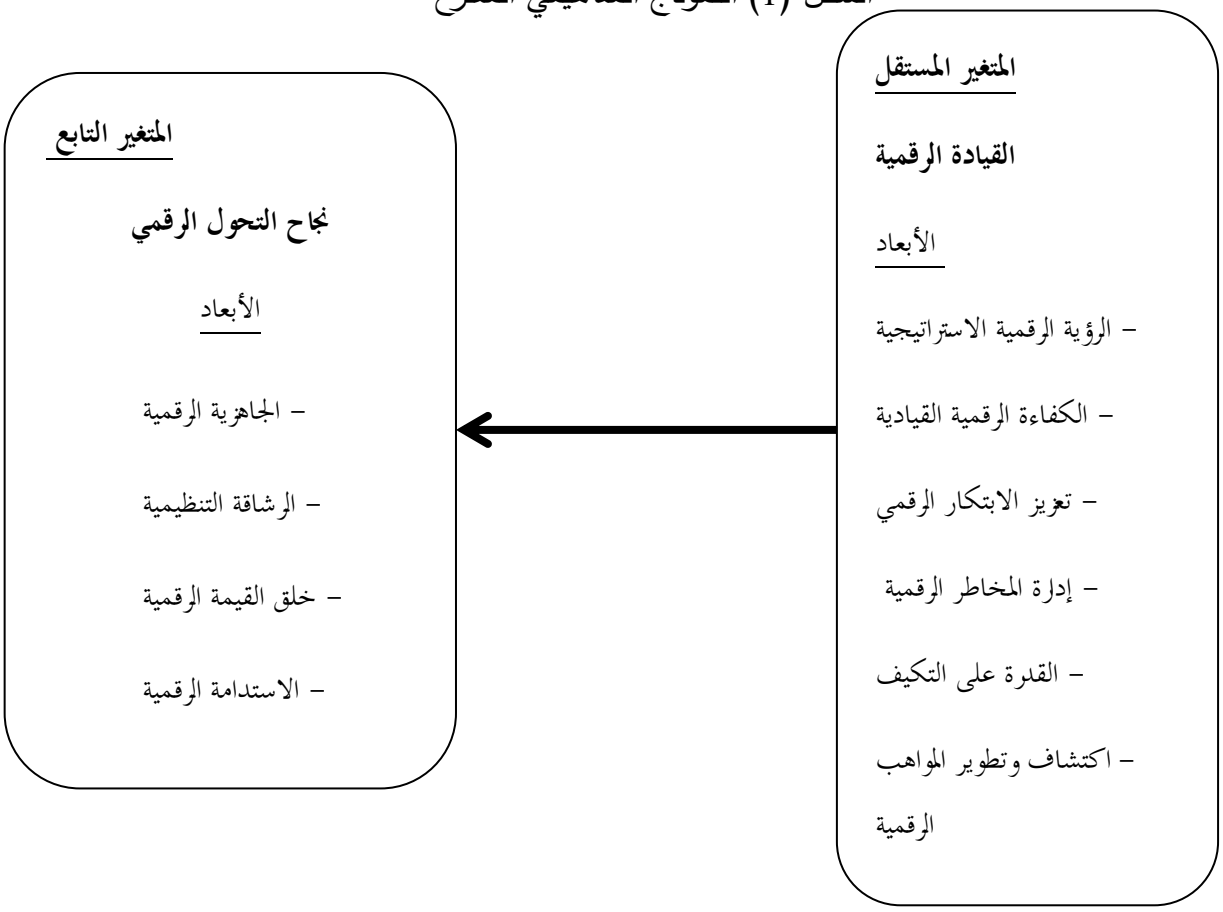

يوضح النموذج المفاهيمي المقترح في هذه الورقة طبيعة العلاقة بين القيادة الرقمية بوصفها متغيرًا مستقلًا متعدد الأبعاد، ونجاح التحول الرقمي بوصفه متغيرًا تابعًا يعكس قدرة المنظمة على تحقيق القيمة من مبادرات التحول الرقمي. وينطلق هذا النموذج من افتراض أساسي مفاده أن نجاح التحول الرقمي في المنظمات لا يعتمد فقط على تبني التقنيات الرقمية، بل يرتبط بدرجة كبيرة بقدرة القيادات التنظيمية على توجيه هذا التحول وإدارته بفاعلية، من خلال توظيف الإمكانات التي تتيحها التقنيات الرقمية وتوجيه الموارد التنظيمية نحو تحقيق أهداف التحول الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتجاهات البحث المستقبلية

على الرغم من الأهمية النظرية للنموذج المفاهيمي المقترح في توضيح العلاقة بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي، إلا أن هذا النموذج يفتح المجال أمام العديد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تسهم في تطويره واختبار صلاحيته في سياقات مختلفة. ففي هذا الإطار، يمكن للبحوث المستقبلية إجراء دراسات ميدانية لاختبار العلاقات التي يقترحها النموذج بشكل تجريبي باستخدام مناهج كمية أو مختلطة، بما يسمح بالتحقق من قوة التأثير بين أبعاد القيادة الرقمية ومؤشرات نجاح التحول الرقمي.

كما يمكن للدراسات المستقبلية توسيع النموذج المقترح من خلال إدراج متغيرات وسيطة أو معدلة قد تؤثر في طبيعة العلاقة بين القيادة الرقمية والتحول الرقمي، مثل الثقافة التنظيمية الرقمية، والجاهزية التنظيمية، والقدرات الديناميكية للمنظمات، ومستوى تبني التكنولوجيا داخل المنظمة. وقد يسهم إدراج مثل هذه المتغيرات في تقديم فهم أكثر عمقًا للآليات التي تؤثر من خلالها القيادة الرقمية في نجاح التحول الرقمي.

ومن الاتجاهات البحثية المهمة أيضًا اختبار النموذج في قطاعات مختلفة مثل القطاع الحكومي، والقطاع الصناعي، وقطاع الخدمات، أو في سياقات تنظيمية وثقافية متنوعة، بهدف التعرف إلى مدى قابلية تعميم النموذج المقترح. كما يمكن للبحوث المستقبلية دراسة تأثير القيادة الرقمية في مخرجات تنظيمية أخرى مرتبطة بالتحول الرقمي، مثل الابتكار التنظيمي، والأداء المؤسسي، والميزة التنافسية المستدامة.

وبذلك يمكن أن يشكل النموذج المفاهيمي المقترح نقطة انطلاق لبرنامج بحثي أوسع يسعى إلى تعميق الفهم العلمي لدور القيادة الرقمية في دعم التحول الرقمي وتحقيق الاستفادة القصوى من التقنيات الرقمية في المنظمات المعاصرة.

الخاتمة

في ظل التسارع غير المسبوق في التطورات التكنولوجية، لم يعد التحول الرقمي خيارًا استراتيجيًا للمنظمات، بل أصبح ضرورة وجودية تفرضها ديناميكيات المنافسة العالمية واضطرابات البيئة الرقمية. غير أن التجارب التنظيمية أظهرت أن نجاح التحول الرقمي لا يتحقق بمجرد تبني التقنيات، بل يرتبط بقدرة القيادة على توجيه هذا التحول ضمن رؤية استراتيجية متكاملة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انطلقت هذه الورقة البحثية من فجوة نظرية واضحة تتمثل في غياب إطار مفاهيمي تكاملي يفسر العلاقة البنيوية بين القيادة الرقمية ونجاح التحول الرقمي، خاصة في ضوء التحديات التنظيمية المعاصرة. واستجابة لذلك، قدمت الدراسة نموذجًا مفاهيميًا يوضح الأبعاد الجوهرية للقيادة الرقمية، ويبين مسارات تأثيرها في مؤشرات نجاح التحول الرقمي المتمثلة في الجاهزية الرقمية، والرشاقة التنظيمية، وخلق القيمة، والاستدامة الرقمية.

وتؤكد النتائج النظرية المستخلصة من تحليل الأدبيات الحديثة المنشورة في مجلات رائدة مثل Journal of Business Research و Technological Forecasting and Social Change أن القيادة الرقمية تمثل قدرة استراتيجية ديناميكية تسهم في إعادة تشكيل البنية التنظيمية والثقافة المؤسسية بما يتوافق مع متطلبات البيئة الرقمية. كما يتضح أن نجاح التحول الرقمي هو نتاج تفاعل معقد بين الرؤية الاستراتيجية، وبناء القدرات، وإدارة المخاطر، وتطوير رأس المال البشري الرقمي.

وعليه، فإن القيمة الجوهرية لهذه الورقة البحثية تتمثل في إعادة تأطير القيادة الرقمية كعامل حاسم في تحويل المبادرات الرقمية من مشاريع تقنية معزولة إلى تحولات استراتيجية مستدامة. كما يوفر النموذج المقترح أساسًا نظريًا قابلًا للاختبار التجريبي في دراسات مستقبلية، سواء من خلال نماذج المعادلات الهيكلية أو الدراسات المقارنة بين القطاعات المختلفة.

كما تؤكد هذه الورقة البحثية أن مستقبل التحول الرقمي لا يتحدد بمدى تطور التكنولوجيا بقدر ما يتحدد بمدى نضج القيادة الرقمية القادرة على استشراف المستقبل، وإدارة التعقيد، وبناء منظمات مرنة قادرة على خلق قيمة رقمية مستدامة. ومن هنا، فإن الاستثمار في تطوير القيادة الرقمية يمثل استثمارًا استراتيجيًا في استدامة المنظمة وقدرتها التنافسية في العصر الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Conclusion

In light of the unprecedented acceleration of technological developments, digital transformation is no longer a strategic option for organizations; rather, it has become an existential necessity imposed by the dynamics of global competition and the disruptions of the digital environment. However, organizational experiences have demonstrated that the success of digital transformation is not achieved merely through the adoption of technologies, but is fundamentally linked to the ability of leadership to guide this transformation within a comprehensive strategic vision.

This research paper originates from a clear theoretical gap represented in the absence of an integrative conceptual framework that explains the structural relationship between digital leadership and the success of digital transformation, particularly in the context of contemporary organizational challenges. In response, the study proposes a conceptual model that clarifies the core dimensions of digital leadership and illustrates their pathways of influence on key indicators of digital transformation success, namely digital readiness, organizational agility, value creation, and digital sustainability.

The theoretical findings derived from the analysis of recent literature published in leading journals such as *Journal of Business Research* and *Technological Forecasting and Social Change* confirm that digital leadership represents a dynamic strategic capability that contributes to reshaping organizational structures and institutional culture in alignment with the requirements of the digital environment. Furthermore, it is evident that the success of digital transformation is the result of a complex interaction among strategic vision, capability building, risk management, and the development of digital human capital.

Accordingly, the core contribution of this research lies in re-framing digital leadership as a critical factor in transforming digital initiatives from isolated technological projects into sustainable strategic transformations. The proposed model also provides a theoretical foundation that is amenable to empirical testing in future studies, whether through structural equation modeling or comparative studies across different sectors.

Moreover, this paper emphasizes that the future of digital transformation is determined not merely by the advancement of technology, but by the maturity of digital leadership capable of anticipating the future, managing complexity, and building agile organizations capable of creating sustainable digital value. Hence, investing in the development of digital leadership represents a strategic investment in organizational sustainability and competitive advantage in the digital era.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Ahmed, Fikri. (2024). *Digital transformation strategies and achieving the knowledge society in Arab countries*. Arab Administrative Development Organization, League of Arab States.

Abbu, H. R., Fleischmann, K. R., & Ojo, A. (2022). Digital leadership and digital transformation: A systematic literature review. *Journal of Information Technology*.

Kane, G. C., Phillips, A. N., Copulsky, J., & Andrus, G. (2021). *The technology fallacy: People are the real key to digital transformation* (Updated ed.). MIT Press.

Kraus, S., Durst, S., Ferreira, J. J., Veiga, P., Kailer, N., & Weinmann, A. (2022). Digital transformation in business and management research: An overview of the current status quo. *Journal of Business Research, 139*, 141–158. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2021.10.028

Nadkarni, S., & Prügl, R. (2023). Digital transformation: A review, synthesis, and opportunities for future research. *Management Review Quarterly, 73*, 1–38. https://doi.org/10.1007/s11301-021-00235-9

Nambisan, S., Wright, M., & Feldman, M. (2021). The digital transformation of innovation and entrepreneurship. *Research Policy, 50*(1), 104–118.

Teece, D. J. (2020). Dynamic capabilities and entrepreneurial management in large organizations: Toward a theory of the (entrepreneurial) firm. *European Economic Review, 124*, 103–125.

Verhoef, P. C., Broekhuizen, T., Bart, Y., Bhattacharya, A., Dong, J. Q., Fabian, N., & Haenlein, M. (2021). Digital transformation: A multidisciplinary reflection and research agenda. *Journal of Business Research, 122*, 889–901. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2019.09.022

Vial, G. (2021). Understanding digital transformation: A review and a research agenda. *Journal of Strategic Information Systems, 30*(2), 101–135.

Warner, K. S. R., & Wäger, M. (2021). Building dynamic capabilities for digital transformation: An ongoing process of strategic renewal. *Long Range Planning, 54*(3), 102–119.

Westerman, G., Bonnet, D., & McAfee, A. (2014). *Leading digital: Turning technology into business transformation*. Harvard Business Review Press.

Zeike, S., Bradbury, K., Lindert, L., & Pfaff, H. (2022). Digital leadership skills and associations with psychological well-being. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 19*(8), 1–14. https://doi.org/10.3390/ijerph19084738

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبالغة وجماليّتها في البلاغة العربيّة–نظرة أخرى

الدكتور محمود جمال ريّان

العنوان: من مواليد قرية كابول، ومُقيم في مدينة شفاعمرو. فلسطين 48.

التخصّص: البحث الأدبيّ، ونظم الشّعر بأنواعه المختلفة.

اللقب الأكّاديمي والاهتمامات والتخصّص: حاصل على اللّقبين؛ الأوّل والثّاني بموضوع اللّغة العربيّة وآدابها، إضافة إلى دبلوم التّربية، وكذلك درست موضوع الجغرافيا والبيئة وحاصل على لقب أكّاديميّ فيه. وحاصل على درجة الدّكتوراة في الأدب العربيّ والنّقد، وأقوم بكتابة الدّراسات الأدبيّة وكذلك أنظم الشّعر الحديث بأنواعه المختلفة، ولي إصدارات عديدة في هذين الجانبَين.

البريد الإلكترونيّ: mahmodryan@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 4 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تلخيص:

توخّينا في هذه الدّراسة الوقوف على أبرز وجوه المبالغة المعروفة عند البلاغيّين، من خلال استقرائها في الشّعر القديم بصورة خاصّة؛ لما لها من أهميّة بالغة للوصول إلى المعنى والدّلالة، اللّذين يشكّلان ماهيّة العمل الأدبيّ. وبذلك نستطيع الإشارة إلى المبالغة وتأثيرها في لغة الشّعر وفقًا للمستويات الثّلاثة المعروفة: الممكن، والممتنع، والمستحيل.

وبالإشارة إلى جماليّة المبالغة في الاستعمال القديم، استطعنا الكشف بشكل متواضع عن هذا اللّون البلاغيّ الّذي يضرب في عمق البلاغة العربيّة، ويأخذ دورًا مهمًّا في الانزياح أحيانًا، وفقًا للدّائرة البلاغيّة الّتي قصدها المبدع!

Summarize

This study stand on the most prominent faces of exaggeration (Hyperbole), that know when Albulageyen. Through extrapolated in ancient poetry in particular because of its great importance to reach the meaning and significance, which from the essence of a literary work. Thus, we can refer to exaggerate the impact on the language of poetry according to the level of exaggeration of the three well- known; the possible and the impossible and omission.

Sign to aesthetic and hyperbole in the ancient use, we were able to detect a modest about this rhetorical color that this the depth of arab rhetoric, and takes an important role in the deviation, sometimes, according to the department of rhetoric intended by the creator.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.مدخل:

نريد في هذه الدّراسة أن نقف على المبالغة كوجهٍ من وجوه البلاغة معرّفين بها، واقفين عند أقسامها وأنواعها الأكثر شهرةً وذكرًا عند البلاغيّين، وذلك لأن أنواعها كثيرة، لكن نقف عند أهمّ ما يذكر فيها، وفنّها الجميل، الّذي يطيب للذَوق أن يشكّلها ويتعمّق في أوجه بلاغتها والّتي تخفى على الذّوق الرّفيع.

فهي في عرف البلاغيّين القدماء، أحدُ فنون علم البديع، وقد صنَّفوها في زمرة المحسّنات المعنويّة؛ شأنها في ذلك شأن التّورية، والطّباق، والمشاكلة، الاستطراد، ومراعاة النّظير وغيرها.

إذن المبالغة هي مهمّة وضرورة من ضرورات الاستعمال البلاغيّ في كل عصر، ولا ضَيْر أن نُزَيّن كلامنا بها، فهي تضفي على الكلام جماليّةً واعتبارًا خاصًّا، وقد استعملها الأدباء والمتأدّبون عبر العصور نظرًا لقدرتها على بثّ الجليل من الجمال، تلازمًا مع المعنى الواضح، المبين الذي يخلو من التّراكب والمعاظلة والإسفاف كذلك.

وإنّما نريد عدا الحديث عن البلاغة ودور البلاغيّين في تقسيمها، أن نقف عند المبالغة، مبرزين جماليتّها ودور الكمال فيها من خلال نموذج تمثيليّ يجلو الصّورة الفنيّة، مبرزين الواقع في مقابل المثاليّة في المبالغة، كنوع بديعيّ يقوم على الجمال والمثال على بعدٍ من الواقع.

2.ماهيّة المبالغة، ومستوياتها الفنيّة عند البلاغيّين:

المبالغة هي زيادة المعنى في تمامه، وأن تبلغ به أقصى غاياته "وقد اختلف البلاغيّون على نحو واسع فيما بينهم حول القيمة الفنيّة للمبالغة ومدى فعاليّتها في أداء المعنى، مقارنة بما أسمَوهُ الاقتصاد على الحدّ الأوسط؛ فذهب فريق منهم مدعومين بما في حوزتهم من نصوص وشواهد من كلام الأقدمين إلى استجادة المبالغة، على حين وقف فريق آخر، لا يُعوزهم مثل ما لدى معارضيهم من شواهد، إلى رفض المبالغة.

ومرجع الخلاف بينهما يؤول في الأصل إلى تصوّر كل فريق منهم الطّبيعة المثاليّة للمعنى الشّعري، وما يفترض فيه من الالتزام بحدود الواقع وحرفيّاته، أو الخروج عليها والوصول بالمعنى إلى أقصى حمولة دلاليّة ممكنة، وعلى كلّ فإنّ أغلب البلاغيّين يقتربون من الاتّفاق على استجادة المبالغة المُمكنة المتصوّرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عقليًّا لإمكان حدوثها واتّساقها معَ معطيات الواقع الحقيقيّ، ورفضوا الغلوّ غيرَ الممكن، والمستحيل حدوثه لتناقضه معَ هذه المعطيات."[1].

وقد أورد الخطيب القزوينيّ (ت 739هـ) في تعريف المبالغة قولًا جامعًا مانعًا، فقال: "المبالغةُ أن يُدَّعى لوصفٍ بلوغه في الشّدّة أو الضّعف حدًّا مستحيلًا أو مستبعدًا، لئلا يظنّ أنه غير متناهٍ في الشدّة أو الضَّعف.."[2].

وأكثر ما يهمنا في هذا التّعريف كلمة (يُدّعى)؛ ففيها إشارة إلى أنَّ المبالغة لا تخضع لمعايير الواقع الماديّ في الأصل، إنها لا تعدو كونها مجرَّد ادّعاء، وقد يكون ذلك الادّعاء مُستحيلَ الوقوع، أو أنَّ فرصَ تحقيقه ضئيلةٌ جدّا.

وقد تحدّثَ ابنُ وهب الكاتب عن المبالغة، مبيّنًا أنَّ من شأن العرب أن تبالغ في الوصف والذمّ، كما من شأنها أن تختصر وتوجز، وذلك لتوسّعها في الكلام، ويُقسّمُ المبالغة على قسمين؛ أحدهما في اللّفظ وهو ما يجري مجرى التّأكيد كقولنا: "رأيتُ زيدًا نفسَه"، و"هذا هو الحقّ بعينه". فتؤكّد "زيدًا" بـِ"النفس" و"الحقّ" بـِ "العين".

وأمّا المبالغةُ في المعنى فإخراج الشّيء على أبلغ غايات معانيه كقوله عزَّ وجلَّ: "وقالت اليهودُ: يدُ الله مغلولة"، ولربّما قالوا: بأنَّه قد أقْتَرَ فَقَتَرَ علينا، فبالغ الله –عزّ وجلّ–في تقبيح قولهم وإخراجه على غاية الذمّ...[3].

إذا نظرنا إلى المبالغة من النّاحية التّاريخيّة، فإنّنا نجد أنَّ عبد الله بن المعتز هو أوّلُ من تحدَّث عنها، فقد عدَّها في كتابه "البديع من محاسن الكلام والشعر"، وعرَّفها بأنَّها "الإفراط في الصفة"، ومثّل لها. ويُفهَم من الأمثلة الّتي أوردها أنَّ الإفراط في الصِّفة يأتي عنده على ضَرْبَيْنِ: ضرْبٌ فيه ملاحةٌ وقبولٌ، وآخرُ فيه إسرافٌ وخروجٌ بالصّفة عن حدّ الإنسان[4].

---

[1] . يحيى بن مُعطي: البديع في علم البديع، تحقيق ودراسة د. محمد مصطفى أبو شوارب، 2003، ص128، بتصرّف.

[2] . الشيخ الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، راجعه الشّيخ بهيج غزاوي، بيروت: دار إحياء العلوم ط1، 1988، ص340.

[3] . اسحاق بن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان، بغداد: جامعة بغداد، ط1، 1967، ص153–154.

[4] . عبد الله بن المعتز: كتاب البديع، نشر وتعليق أغناطيوس كراتشكوفسكي، لينينغراد، 1967، ص65–66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فمن النّوع الأول عنده قول إبراهيم بن العبّاس الصوليّ:

يا أخًا لم أرَ في الناس خِلًّا مثله أسرعَ هَجْرًا ووصْلا

كُنتَ لي في صَدْرِ يومي صديقًا فعلى عهدِكَ أمسيْتَ أم لا

ومن النّوع الآخر المُسرِف قول الخثعميّ:

يُدلي يديه إلى القليب فَيَسْتقي في سرْجِهِ بَدَل الرِّشاء المكْرِبِ

وقال آخر يهجو رجلًا:

تبكي السمَوات إذا ما دعا وتستعيذُ الأرض من سجدتِهْ

إذا اشتهى يومًا لحوم القطا صرَّعها في الجوِّ من نكهتِهْ

ثمَّ جاء قدامة بن جعفر فتحدَّث عن إفراط الصّفة وعدّه من نعوت المعاني، وكان أوَل من أَطلق عليه اسم "المبالغة". وقد عرَّفها بقوله: "وهي أن يذكر الشّاعر حالًا من الأحوال في شعر، لو وقف عليه لأجزأه ذلك في الغرض الّذي قصده، فلا يقف حتّى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له، وذلك مثل قول عمرو بن الأيْهَم التّغلبيّ (ت نحو 100هـ):

ونُكرِمُ جارنا ما دامَ فينا ونُتبعهُ الكرامةَ حيثُ مالَا

فإكرامهم للجار، ما دام فيهم، من الأخلاق الجميلة الموصوفة، وإتباعهم إيّاه الكرامة، من المبالغة في الجميل"[1].

ويقول حازم القرطاجنيّ (ت 684هـ) مبيّنًا طرق المعرفة بأنحاء النّظر في صحّة المعاني وسلامتها من الاستحالة الواقعة بالإفراط في المبالغة: "لا يخلو الشّيء المقصود مدحه أو ذمّه من أن يوصف بما يكون فيه واجبًا أو ممكنًا أو ممتنعًا أو مستحيلًا. والوصف بالمستحيل أفحش ما يمكن أن يقع فيه جاهل أو غالط في هذه الصّناعة.

[1] . قدامة بن جعفر: نقد الشّعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنّى ببغداد، 1963، ص 160–161.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والممتنع قد يقع في الكلام إلّا أنّ ذلك لا يُستساغ إلّا على جهة من المجاز. والفرق بين الممتنِع والمستحيل: أنّ المستحيلَ هو الّذي لا يمكن وقوعه ولا تصوّره مثل أن يكون شيء طالعًا نازلًا في حال. والممتنِعُ هو الّذي يُتصوّر وإن لم يقع كتركيب عضو من حيوان على جسد من حيوان آخر"[1].

إذن نجد أنّ البلاغيّين قد استساغوا من المبالغة ما هي مقبولة، بالنّظر إلى صحّة المعنى والسّلامة من الاستحالة والإفراط فوق الواقع، وهذا ما يذهب إليه النّاقد حازم القرطاجنيّ. وبالنّظر إلى مستويات المبالغة الفنيّة نجدها عديدة. نذكر منها التّبليغ والإغراق والغلوّ والاستحالة والتّفريط وإيقاع الممتنع.

2.1 أمّا التّبليغ:

وهي الدّرجة الأولى، ويدعوها الباحث فهد أبو خضرة بالمبالغة وكذلك الإفراط في الصّفة[2].

وهنا في حديثنا سنتطرّق إلى المبالغة في الدّرجة الأولى. وهي ما كان المُدّعى فيها ممكنًا عقلًا وعادةً، وقد تحدّث عنه البلاغيّون كثيرًا خاصّة عندما عرّفوا المبالغة بشكل أوّليّ.

ومثال ذلك قول امرئ القيس في وصف جواده:

فعادى عداءً، بين ثورٍ ونعجةٍ دِراكًا، فلم يُنضحْ بماءٍ فيُغسلِ

وصف هذا الفرس بأنّه أدرك ثورًا وبقرة وحشيّيْن في مضمار واحد ولم يعرق وذلك غير ممتنع عقلًا ولا عادة.

ومنه قول أبي الطّيّب يصف فرسَهُ:

وأصرَعُ أيّ الوحشِ قفّيتُهُ بهِ وأنزِلُ عنهُ مثلَهُ حينَ أركبُ

يقول إذا طردتُ بفرسي وحشًا بلغهُ فتمكّنت منه، فصَرعتَهُ، وأنزل عنه بعد ذلك، فأجدُهُ مثله حين أركبه، أي: لم يلحقه التّعب ولم يكلّ لقوّته وعزّة نفسه.

---

[1] . حازم القرطاجنّيّ: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمّد الحبيب ابن الخوجة، تونس: دار الكتب الشرقيّة، 1966، ص 133.

[2] . فهد أبو خضرة: الحقيقة والمجاز–دراسات في البلاغة العربيّة(3)، أكّاديميّة القاسمي: مجمع القاسميّ للّغة العربيّة وآدابها، ط1، 2009، ص 351.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولعلّنا إذا طالعنا كتب البلاغيّين وجدنا أنّهم اتّفقوا في توصيفهم للمبالغة لهذا النّوع المدعوّ التّبليغ. فنجد أبو الهلال العسكريّ في الصّناعتين يعرّفها بأنّ" المبالغة أن تبلغ بالمعنى غاياته، وأبعد نهاياته ولا تقتصر في العبارة عنه أدنى منازله، وأقرب مراتبه... فقد قال امرئ القيس:

فمثلك حُبلى قد طرقت ومرضِع فألهيتها عن ذي تمائمِ محول

ولمّا أراد المبالغة في وصف محبّة المرأة له.. قال إنّي ألهيتها عن ولدها الّذي ترضعه لمعرفته بشغفها به وشفقتها عليه في حال إرضاعها إيّاه. وقوله تعالى: (كسراب بقيعة يحسبه الظّمآن ماء)[1]. لو قال يحسبه الرّائي لكان جيّدًا. ولكن لمّا أراد المبالغة ذكر الظّمآن لأنّ حاجته إلى الماء أشدّ وهو على الماء أحرص"[2].

لكنّنا نجد العسكريّ في حديثه عن المبالغة في أنّ هناك نوعًا آخر، إنّما يذكر تعريف قدامة بن جعفر ولكنّه لم ينسبْه إليه، وذلك حينما يقول: " ومن المبالغة نوع آخر وهو أن يذكر المتكلّم حالًا لو وقف عليها أجزأته في غرضه منها، فيجاوز ذلك حتّى يزيد في المعنى زيادةً تؤكّده، ويلحق به لاحقة تؤيّده. كقول الحكم الخضريّ:

وأقبح من قرد وأبخل بالقِرى من الكلبِ أمسى وهو غرثانُ أعجفُ

فالكلبُ بخيل على ما ظفر به وهو أشدّ بخلًا إذا كان جائعًا أعجف"[3]. وكلام أبي الهلال هذا عن النّوع الآخر من المبالغة هو في الواقع ترديد لرأي قدامة السّابق في المبالغة.

وإذا ذهبنا إلى ابن رشيق في كتابه العمدة، وجدنا أنّه يفضّل المبالغة الواضحة الّتي تبلغ القصد، وينكر المبالغة الّتي تحيل المعنى وتُلبسه على السّامع، فهي ليست من أحسن الكلام؛ لأنّها عندها لا تقع موقع القبول

فهو يرى" أنّه من أهمّ أغراض الشّاعر والمتكلّم أيضًا الإبانة والإفصاح، وتقريب المعنى على السّامع؛ فإنّ العرب إنّما فضلت بالبيان والفصاحة، ولو كان الشّعر هو المبالغة لكان المحدثون أشعر من القدماء، وقد

---

[1] . سورة النّور: الآية 39.

[2]. أبو هلال العسكريّ: كتاب الصّناعتين، تحقيق الدّكتور مفيد قميحة، بيروت–لبنان: دار الكتب العلميّة، ط1. 1981. ص 403–404.

[3] . م.ن. ص 404 بتصرّف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رأيناهم احتالوا للكلام حتّى قرّبوه من فهم السّامع بالاستعارات والمجازات الّتي استعملوها، وبالتشكّك في الشّبهين"[1].

ويرى " أنّ تتميم الكلام إذا طلبت حقيقته كان ضربًا من المبالغة وإن ظهر أنّه من أنواع الحشو المستحسن. وكذلك ما ناسب قول ابن المعتزّ يصف خيلًا:

صببنا عليها ظالمينَ سياطنا وطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجُلُ

وهذا عند جميع النّاس من باب الحشو، وهو عندي مبالغة.."[2].

ويرى ابن رشيق أنّه لو بطلت المبالغة كلّها وعيبت لبطُل التّشبيه وعيبت الاستعارة. وهذا يدلّ على أنّ المبالغة هي صنو الوسائل البلاغيّة الأخرى ففيها أيضًا إبانة واستدلال وجماليّة لا تقلّ أهميّة عن التّشبيه والاستعارة، فهي تقوم أيضًا على بلوغ المثال في الوصف. وهذا ما نجده أيضًا عند عبد القاهر الجرجانيّ في أسرار البلاغة إذ يقرن عنده الاستعارة بالمبالغة ويرى" أنّه متى صلحت الاستعارة في شيء فالمبالغة فيه أصلح، وطريقها أوضح، ولسان الحال فيها أفصح... واعلم أنّ المعنى في المبالغة وتفسيرنا لها بقولنا " جعله الأسد" و" ادّعى أنّه الأسد حقيقة" انّ المشبّه الشّيء بالشّيء من شأنه أن ينظر إلى الوصف الّذي به يجمع بين الشّيئين وينفي عن نفسه الفكر فيما سواه جملةً، فإذا شبّه بالأسد ألقى صورة الشّجاعة بين عيْنيه وألقى ما عداها فلم يُنظر إليه..."[3].

وقد تناول ابن سنان الخفاجيّ الحديث عن المبالغة في المعنى، ويستدلّ بقول النّابغة وقد سئل من أشعر النّاس؟ فقال من استجيد كذبه، وأضحك رديئه، وهذا هو مذهب اليونانيّين في شعرهم، ومنهم من يكره الغلوّ والمبالغة الّتي تخرج إلى الإحالة، ويختار ما قارب الحقيقة ودانى الصحّة...والّذي أذهب إليه المذهب الأوّل في حمد المبالغة، لأنّ الشّعر مبنيّ على الجواز والتسمّح، ولكن أرى أن يستعمل في ذلك–كاد–وما جرى في معناها، ليكون الكلام أقرب إلى حيّز الصّحّة، كما قال أبو عبادة:

أتاك الرّبيعُ الطّلقُ يختالُ ضاحكًا من الحسنِ حتّى كادَ أن يتكلّما[4].

---

[1] . ابن رشيق القيروانيّ: العمدة، ج2، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، ط2، 1963، ص50–51.

[2]. م.ن. ص 52.

[3] . عبد القاهر الجرجانيّ: كتاب أسرار البلاغة. تحقيق هـ. ريتر. 1954.ص 231.

[4] . ابن سنان الخفاجيّ: سرّ الفصاحة، شرح وتصحيح عبد المتعال الصّعيدي، 1969، ص 263.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهذا البيت تضمّن غلوًّا، لكن حينما وردت كلمة (كاد) قرّبته إلى الصحّة وإلى التّبليغ.

وهنا نلمس أنّ ابن سنان يفضّل المبالغة من الدّرجة الأولى الّتي تقارب الحقيقة ولا تخرج إلى الإحالة الّتي لا يقبلها العقل وليست بالإمكان. وإنّما نقبل المبالغة الّتي تدور في فلك المعقول، ولا تشْطط إلى الغلوّ وبالتّالي تزعج الذّوق وتجافيه.

وقد مثّل ابن خفاجة للمبالغة بغير كاد بأمثلة، كلّها في التّبليغ، نذكر منها على سبيل المثال:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفهم بهنّ فلولٌ من قراع الكتائبِ

وإنّما كان هذا الاستثناء من المبالغة في المدح، لأنّه قد دلّ به على أنّه لو كان فيهم عيبُ غيره لذكره، وأنّه لم يقصد إلّا وصفهم بما فيهم على الحقيقة.

ومنه قول ابن هانئ الأندلسيّ:

أمُديرُها من حيثُ دارَ لشدَّ ما زاحَمتُ تحتَ ركابهِ جِبريلا

ومنه قول النّابغة الجعديّ:

فتًى كملت أخلاقُه غير أنّه جوادٌ فما يبقى من المالِ باقيا

وقد ذكر صفيّ الدّين الحليّ المبالغة مستعرضًا أسماءها، وهو يسمّيها المبالغة بعد أن يذكر تسمية ابن المعتزّ لها" الإفراط في الصّفة"، وسمّاها غيره "التّبليغ"، ويرى أنّ المبالغة بمعنى التّبليغ قد جاء منها في الكتاب العزيز قوله تعالى: " يومَ ترَوْنَها تذهَلُ كلُّ مرضعةٍ عمّا أرضعت وتضعُ كلُّ ذاتِ حملٍ حملَها"[1].

وهي في الأشعار كثيرة كقول المتنبيّ يصف الخيل:

خرَجْنَ من النّقعِ في عارضٍ ومن عرَقِ الرّكضِ في وابِلِ

وقول صفيّ الدّين الحلّي:

كمْ قدْ جلَتْ جِنْحَ ليلِ النّقعِ طَلْعَتُهُ والشُّهْبُ أحلكُ ألوانًا منَ الدُّهُمِ[2]

[1] . سورة الحجّ: الآية 2.

[2] . صفيّ الدّين الحليّ: شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق الدّكتور نسيب نشاوي، 1982، ص 150 بتصرّف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا البيت في مدح النبيّ (ص) ووصف خروجه إلى الحرب وأنّه يبدّد بطلعته ظلام المعركة النّاشئ عن تصاعد الغبار، فموضع المبالغة في الشّطر الثّاني.

ولعلّ أسامة بن منقذ في كتاب البديع في نقد الشّعر، يذكر أنّ المبالغة هي الأساس، " فإنّ المعنى إذا زاد عن التّمام سمّي مبالغة، وقد اختلفت ألفاظه في كتبهم"[1]. كما في قول امرئ القيس:

كأنّ عيونَ الوحشِ حولَ خبائنا وأرحُلَنا الجزعُ الّذي لم يُثقَّبِ

تمّ القولُ عند قوله الجزع، ثمّ بالغ في قوله: الّذي لم يثقّب، من قبيل التّبليغ.

وقد أوضح التّبليغ وبيّن وجوهه الباحث أحمد مطلوب في كتابه معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، " ويرى أنّ بعضهم سمّاه الإيغال وهو: أن يأتي الشّاعر بالمعنى في البيت تمامًا قبل انتهائه إلى القافية ثمّ يأتي بها لحاجة الشّعر إليها فتزيد البيت نصاعةً والمعنى بلوغًا إلى الغاية القصوى.

وسمّاه ابن رشيق الإيغال أيضًا وقال إنّه ضربٌ من المبالغة إلّا أنّه في القوافي خاصّة لا يعدوها.

وسمّى الحلبيّ والنويريّ المبالغة تبليغًا، قالا: وتسمّى التّبليغ والإفراط في الصّفة، وذكرا تعريف قدامة الّذي ذكرناه سابقًا. وهو عنده أنّ المبالغة ما تحدّث عنها القزوينيّ في علم البديع..."

وقد عدّ نجم الدّين بن الأثير التّبليغ من الإيغال قائلًا " هو كالتّتميم في المعنى، إلّا أنّ التّتميم يقع في وسط البيت، والإيغال يقع في آخره"[2].

2.2 الإغراقُ:

والإغراقُ فوق المبالغة ودون الغلوّ لكونه وصفًا بما يبعُدُ وقوعه عادةً. وقد استعرض الباحث أحمد مطلوب هذه الدّائرة موردًا رأي ثلّة من البلاغيّين. وقد ذكر تعريف العسكريّ له متحدّثًا عنه في باب الغلوّ وقال:" هو تجاوز حدّ المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكون يبلغها"، كقوله تعالى: " وبلغت القلوبُ الحناجر"[3].

وسمّاه ابن رشيق الغلوّ وقال إنّ من أسمائه الإغراق والإفراط، وربط بين الغلوّ والإغراق في المعنى، فالأوّل مشتقّ من " المغالاة ومن غلوة السّهم وهي مدى رميته والثّاني أصله في الرّمي وذلك أن تجذب السّهم في

---

[1] . أسامة بن مُنقذ: البديع في البديع في نقد الشّعر، تحقيق وتقديم عبد آ. علي مهنّا، ط1، 1987، ص 155.

[2] . نجم الدّين بن الأثير: جوهر الكنز، تحقيق محمّد زغلول سلّام، د.ت. ص 133.

[3] . سورة الأحزاب: الآية 10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوتر عند النّزع حتّى تستغرق جميعه بينك وبين حنية القوس. وهذه التّسمية تدلّ على ما نحوت إليه وأشرتُ نحوه"[1].

ولكنّ معظم البلاغيّين قد آثروا اصطلاح " الإغراق" وقد قال ابنُ مُنقذٍ عنه: " هو أن يبالغَ في الشّيء بلفظه ومعناه"[2].

وذكر الإغراق الخطيب القزوينيّ في معرض حديثه عن المبالغة المقبولة. " وأمّا الإغراق فكقول الآخر:

ونُكرم جارنا ما دام فينا ونُتبعُه الكرامةَ حيثُ مالا

فإنّه ادّعى أنّ جاره لا يميل عنه إلى جهة إلّا وهو يُتبعه الكرامة، وهذا ممتنع عادةً وإن كان غير مُمتنع عقلًا"[3].

ويفرّق نجم الدّين بن الأثير بين الإغراق والغلوّ والمبالغة، وهي عنده" ثلاث تسميات متقاربة وردت في باب واحد لقرب بعضها من بعض...

فأمّا الإغراق: فهو الزّيادة في المبالغة حتّى يُخرجها عن حدّها...

وأمّا الغلوّ: فهو الزّيادة في الخروج عن الحدّ...

وأمّا المبالغة: فهي مشتقّة من بلغ المنزلُ واديًا: جاءهُ. وحدّها بلوغُ القصد في المعنى من غير تجاوز الحدّ. والقرآن العزيز خُلْوٌ من ذلك"[4].

ويذكر أحمد مطلوب الإغراق عند العلويّ في " الطّراز" فهو عنده أحد أنواع المبالغة وقد قال عنه" ما كان ممكن الوقوع لكنّه مُمتنع وقوعه في العادة" كقول المتنبيّ:

كَفى بجسمي نحولًا إنّني رجلٌ لولا مخاطبتي إيّاكَ لم ترَني[5]

---

[1] . ابن رشيق: العمدة. ج2، م.س، ص 65.

[2] . ابن منقذ: البديع في البديع في نقد الشّعر، م.س.، ص 140.

[3] . القزوينيّ: الإيضاح في علوم البلاغة، راجعه وخرّج آياته الشّيخ بهيج غزاوي، بيروت: دار إحياء العلوم، ط1، 1988، ص 340.

[4] . ابن الأثير: جوهر الكنز، تحقيق محمّد زغلول سلام، الإسكندريّة: منشأة المعارف، د.ت.، ص138، 139.

[5] . أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1996، ص 154.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وذكره شهاب الدّين النّويريّ في نهاية الأرب بقول جامع مانع، " وهو فوق المبالغة ودون الغلوّ، ومن أمثلته قول ابن المعتزّ:

صَببنا عليها ظالمين سياطَنا فطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجلُ

فموضع الإغراق في البيت قوله: ظالمين، يعني أنّها استفرغت جُهدها في العَدو فما ضربناها إلّا ظلمًا، فمن أجل ذلك خرجت من الوحشيّة إلى الطّيريّة؛ ولو لم يقل: " ظالمين" لما حسُن قوله:" فطارت" ولكنّه بذكر الظّلم صارت الاستعارة كأنّها حقيقيّة..."[1].

وبالمحصّلة نجد أنّ البلاغيّين متّفقون حول هذا النّوع من المبالغة وقد استحسنوه؛ كونه مقبولًا عقلًا وإن كان حدوثُه في العادة غريبًا أو قل غير ممكن.

وأخيرًا نريد أن نورد رأي بلاغيّ حداثيّ في الإغراق في الصّفة للباحث مصطفى الصّاوي الجويني، فهو عنده الإغراق" أن تكون هذه الصّفة بالمبالغة في صفة شيء من الأشياء بحيث تصل بها إلى أقصى الغاية ومثالها ما قالته سُكينة بنت الحسين بن عليّ رضي الله عنهما حينما زيّنت ابنتها: والله ما ألبسته إيّاها إلّا لتفضَحَه"[2].

ومثاله في الفارسيّة ما يقوله العامّة عند القدح في شخص.

ومعناه: فلان لا في العير ولا في النّفير وهو أنقص من لا شيء[3].ومنه قول امرئ القيس:

من القاصراتِ الطّرفِ لو دبّ مُحول من الذّرّ فوقَ الإتبِ منها لأثّرا

"وفي هذا البيت إغراق في غاية الحسن. ويقول الجاحظ إنّ من يحاولون الإغراق في هذا المعنى، جميعهم عيال على امرئ القيس"[4].

ويبدو الجويني مصيبًا إلى حدّ بعيد فامرؤ القيس سيّد من وضع مدماك هذه الصّنعة الفنيّة وطوّرها في شعره، وهي الإغراق والغلوّ دون أن يفقد المبالغة هنا الجانب الحسّيّ والانفعاليّ وهذا مردود للمران والدّربة في هذا المجال.

---

[1] . شهاب الدّين النّويريّ: نهاية الأرب، السِّفر السّابع، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، 1964، ص 149.

[2] . مصطفى الصّاوي الجويني: البلاغة المقارنة، الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعيّة، 1995. ص 186.

[3] . م.س.، ص 186.

[4] . م.س.، ص 187.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.3 الغلوّ :

" والغلوّ" فوق الإغراق والمبالغة كما تقدّم لاستحالة وقوعه عقلًا.

"ولم يرد منه في الكتاب العزيز شيء إلّا مقرونًا به ما يقرّبه من حدّ الصّحّة ويخرجه من باب الاستحالة من فعل تقريب أو حرف امتناع، كقوله تعالى: " يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار"[1].

فالزّيت لا يضيء إن لم تمسسه نار، والآية قالت إنّه كاد يضيء ولم يُضئْ بذاته.

ومن الشّعر قول الفرزدق:

يكادُ يُمسكُهُ عرفانَ راحتهِ ركنُ الحطيمِ إذا ما جاءَ يستلمُ

فهذا ما كان بفعلِ التّقريب، وأمّا ما كان منه بحرف الامتناع كقول البحتريّ:

ولو أنّ مُشتاقًا تكلّف فوق ما في وسعه لَسعى إليكَ المِنبَرُ

فأمّا ما جاء من الغلوّ الصّريح المستحيل بغير فعل التّقريب وحرف الامتناع فكقول أبي نواس في الخمر:

لا ينزِلُ اللّيلُ حيثُ حَلّتْ فدهرُ شُرّابها نهارُ "[2]

وقد وضّحه بشكل مسهب وواضح الدّكتور فهد أبو خضرة في قوله " هو وصف الشّيء أو الإخبار عنه بما يمتنع وقوعه عقلًا وعادةً. وأفضله عند البلاغيّين ما استُعملَتْ فيه لفظة تدلّ على عدم وقوعه فعلًا، نحو: كادَ، لو، لولا، وما إليهما.."[3].

وفي كتاب معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، قد أبان الباحث الغلوّ وأجاد في الحديث عنه، وذلك حينما تحدّث عن المعنى اللّغويّ للغلوّ، موردًا قول ابن رشيق " واشتقاق الغلوّ من المغالاة، ومن غَلْوة السّهم وهي مدى رميته. يقال: غاليت فلانًا مغالاةً وغِلاءً، إذا اختبرتُما أيّكما أبعد غلوة سهم"[4].

---

[1] . سورة النّور: الآية 35.

[2] . انظر: صفيّ الدين الحليّ: شرح الكافية البديعيّة، م.س.، 1982. ص 153–155.

32. فهد أبو خضرة: الحقيقة والمجاز، م.س.، 2009. ص 35

33. أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، م.س.، 1996، ص 539.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والغلوّ عند ابن رشيق " فهو الّذي ينكره من ينكر المبالغة من سائر أنواعها، ويقع فيه الاختلاف، ولو بطلت المبالغة كلّها وعيبت لبطل التّشبيه وعيبت الاستعارة، إلى كثير من محاسن الكلام..."[1].

والغلوّ أحد أنواع المبالغة وقد سمّاه ابن طباطبا " التّشبيهات البعيدة الّتي لم يلطف أصحابها فيها ولم يخرج كلامهم في العبارة عنها سلسًا عذبًا.."[2].

وعدّ الباقلّانيّ من البديع " الغلوّ والإفراط"[3]. كقول النّمر بن تَوْلَب:

أبقى الحوادثُ والأيّامُ من نَمِرٍ أسبادَ سيفٍ قديمٍ بأثْرُهُ بادي

تظلّ تحفِرُ عنه إن ضربتَ به بَعْدَ الذّراعَيْنِ والقَدَّيْنِ والهادي

وكقول النّابغة:

تقدُّ السَّلُوقيَّ المُضاعفَ نَسْجُهُ ويُوقِدْنَ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ

وكقول عنترة:

فازورّ من وقعِ القنا بلَبانهِ وشكا إليّ بعَبرةٍ وَتحَمْحُمِ

ومن هذا الجنس في القرآن " يومَ نقولُ لجهنّمَ هلِ امتَلَأْتِ وتقولُ هلْ من مَزيد "[4].

وقوله تعالى" إذا رأتْهُمْ من مكانٍ بعيدٍ سمعُوا لها تغيّظًا وزفيرًا "[5].

وقوله تعالى: " تكادُ تميّزُ من الغيظِ "[6].

وقوله: " ولا يدخلون الجنّةَ حتّى يلجَ الجمَلُ في سَمِّ الخياط "[7].

---

[1] . ابن رشيق: العمدة. ج2، م.س.، 1963، ص 52 بتصرّف.

[2] . معجم المصطلحات البلاغيّة، م.س.، ص 539.

[3] . أبو بكر الباقلانيّ: إعجاز القرآن، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1988، ص 93–94.

[4] . سورة ق: الآية 30.

[5] . الفرقان: 12

[6] . المُلك: 8.

[7] . الأعراف: 40.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد ذكر الشّاعر البغداديّ جمال الملك، عليّ بن أفلح (ت. 536هـ) الغلوّ في المبالغة، بقوله: " أن يُعطيَهُ من الصّفةِ، ما تعجِزُ طبيعتُهُ عنهُ، ولا ينتهي قولُهُ إليه، فيكون ذلك غُلُوًّا في المبالغةِ "[1].

كقول أبي نُواسٍ:

وأخفْتَ أهلَ الشّرْكِ حتّى إنّهُ لَتخافُكَ النُّطَفُ الّتي لمْ تُخْلَقِ

وكقولِ أبي تمّام:

فَنَوَلَ حتّى لم يَجِدْ مَن يُنيلُهُ وحاربَ حتّى لم يَجِدْ مَن يُحارِبُهْ

وكقولِ المتنبّيّ:

نَهبْتَ منَ الأعمارِ ما لو حَوَيْتَهُ لَبَشّرَتِ الدّنيا بِأنّكَ خالِدُ

وقد ذكر الغلوّ كذلك الشّاعر يحيى بن معطي، في كتابه البديع في علم البديع،

وخُذْ في غريباتِ **الغُلُوّ** وكاسْمِهِ أتَيْنَ، وقيسُ بنُ الخطيمِ أقادَها

وعرّف المحقّق للكتاب الغلوّ بأنّه " الخروج عن الحدِّ في المعنى والبلوغ به إلى غاية لا تكادُ تُبلَغُ "[2].

ويستدلّ بعد ذلك بأبيات شعريّة من الشّواهد، مُسهبًا في سرد الكتب الّتي تعرّضت لهذا الضّرب من المبالغة، ليكون تحقيقه جامعًا مانعًا يفيد الدّارس في تحصيله البلاغيّ، وليساعده في الموروث البديعيّ الزّاخر.

ويذكر الباحث أحمدُ مطلوب الغلوّ عند ابن مالك في كتابه "المصباح"، " فهو عنده ضربان. مقبول ومردود، فالمقبول ألا يتضمّن دعوى كون الوصف على مقدارٍ غير ممكن الوصف بما هو خارج عن طباق الموصوف. وأمّا الغلوّ المردود فأن يتضمّن دعوى كون الوصف غير ممكن الوصف بما هو خارج عن طباع الموصوف، كقول أبي نُواس:

وأخفتَ أهلَ الشِّركِ حتّى إنّه لَتخافُكَ النُّطفُ الّتي لم تُخْلَقِ[3]

[1] . انظر: عليّ بن أفلح العبسيّ: البديع، تحقيق وجمع للشّعر إبراهيم صالح، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثّقافة والتّراث، ط1، 2009، ص 116.

[2] . يحيى بن معطي: البديع في علم البديع، تحقيق ودراسة د. محمّد مصطفى أبو شوارب، ط1، 2003، ص 132.

[3] . معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، م. س.، ص 540–541 بتصرّف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتحدّث القزوينيّ عن الغلوّ في المبالغة الّتي هي أحد أبواب المحسّنات البديعيّة، ممثّلًا عليه بقول أبي نواس أعلاه." فالمُدّعى هنا غير ممكن لا عقلًا ولا عادة "[1].

ويذهب الخطيب وغيره إلى أنّ الغلوّ على أصناف، والمقبول منه عدّة صور منها:

أحدها أن يدخل عليه ما يُقرّبه إلى الصّحّة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى:" يكاد زيتها يضيء ولو لم تَمسَسْهُ نارٌ..."

والثّاني أن يُقدّم في صورةٍ جميلةٍ تخيّليّةٍ، كقول القاضي الأرّجانيّ يصف اللّيل بالطّول على طريقة التخيّل:

يُخيَّلُ لي أنْ سُمِّرَ الشّهْبُ في الدّجى وشُدّت بأهدابي إليهِنَّ أجفاني

والثّالث أن يُساقَ مساقَ الهَزْلِ، كقول الهازل الخليع:

أسكرُ بالأمسِ إن عزمتُ على الشّربِ (م) غدًا، إنّ ذا منَ العَجَبِ

والرّابع أن يكونَ تعبيرًا عن حالة الشّعور النّفسيّ، فيما يُسمّى بالصّدق الفنّيّ، كقول امرئ القيس في وصف فرسِهِ:

مِكرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدْبرٍ معًا كجلمودِ صخرٍ حَطّهُ السّيلُ من علِ

ونجد ممّا تقدّم أنّ الرّأيَ في المبالغة هو رأيٌ في الغاية من الدّقّة في الحقيقة. ثمّ أنّ وجهة النّظر البلاغيّة ليست في الأصل إلّا وجهة نظر جماليّة، تستحقّ قَدرًا من الاهتمام، ذلك لأنّها ذات منطلقات واقعيّة نغبط عليها النقّاد القُدامى الأجلّاء.

ولقد تناول البلاغيّون القدماء المبالغة في دائرة الإمكان، ولم يكتفوا بذلك، بل فرّقوا في نفس الدّائرة بين ما هو ممكن عقلًا(النظريّة)، وما هو ممكن ممارسة (التّطبيق)، واستنكروا كلّ مبالغة تتمرّد على دائرة الإمكان، وتخرج عن حدّ الواقعيّة الإنسانيّة؛ من قبيل المبالغة الّتي أجهدَ أبو نواس ذهنه في نحتها.

وهنا سوف نُحلّل مثال أبي نُواس آنفًا وهو يمدح هارون الرّشيد (ت. 193هـ):

فقد زعم الرّجل أنّ النّطف ترتعد في الأرحام رهبةً من الخليفة هارون الرّشيد! أفليس هذا هو المستحيل عقلًا؟! أوليسَ هو المستحيل عادةً أيضًا؟! ولذا فالمبالغة هنا غلوّ، وهي غير مقبولة، بل هي ممجوجة.

إذن فالمبالغة ليست شططًا فنّيًّا، ولا هي مرض ذهنيّ؛ إنّها توسيع لِأمداء الواقع،

[1] . انظر القزوينيّ: الإيضاح في علوم البلاغة، م.س.، 1988، ص 341.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهي في الوقت نفسه تشوّف إلى الأفضل والأكمل، واستشراف للمثل الأعلى الّذي يمكن أن يكون عليه الشّيء، وهي انتقال بالإرادة من دائرة ما هو كائن إلى دائرة ما ينبغي أن يكون.

وفي كلّ الأحوال لا يجوز للمبالغة أن تشذّ عن حدود الواقعيّة الإنسانيّة، وإلّا كانت غُلوًّا تمجّه النّفس، ويأباه الذّوق، ويرفضه العقل. ولا ريب أنّ في كلّ مبالغة قدرًا ما من الكذب. إلّا أنّه كذب فنّيّ جماليّ، لا يصل إلى درجة تزييف الحقيقة وتزوير الواقع، بل ترقى فوق الواقع لإبراز المثاليّة في الصّورة.

وقد تنبّه النّاقد الفذّ حازم القرطاجنيّ (ت. 684هـ) إلى هذه الخصوصيّة الجماليّة للمبالغة، فقال في ذلك معلّلًا: " وإنّما ساغ في الشّعر وقوعُ الكذب في الممكنات ولم يسغ في المستحيلات؛ لأنّ الأمر إذا كان مُمكنًا سكنت إليه النّفس، وجاز تمويهه عليها. والمحال تنفر عنه النّفس ولا تقبله البتّة، فكان مناقضًا لغرض الشّعر؛ إذ المقصود بالشّعر الاحتيال في تحريك النّفس لمقتضى الكلام بإيقاعه منها بمحلّ القبول بما فيه من حسن المحاكاة والهيئة بل ومن الصّدق والشّهرة في كثير من المواضع"[1].

ولعلّه من المجدي أن نذكر رأي الأسلوبيّة في المبالغة، فهي من وجهة النّظر الجماليّة عندهم " صورة من صور التّكثيف والإضافة وكلّ ذلك يتوقّف على القدرة الصّياغيّة، وسرعة التحرّك بين الدّال والمدلول، والتّوازي، والتّوازن بين الوحدات اللّغويّة.

المبالغة في نصّ المُنشئ، منح الشّيء درجة عالية من السّماع في أذن المتلقّي، وهذه إمّا تخدش، وإمّا ترقّ، ولكلّ حالٍ مقام.

قال أبو نُواس:

وأخفتَ أهلَ الشّركِ حتّى إنّه لَتخافُكَ النّطَفُ الّتي لم تُخْلَقِ

فهذا شاهدٌ لتحميل الدّال، في سياق الحدث، مدلولًا أكبر حجمًا من الطّاقة الاستيعابيّة، وأكثر سعةً ممّا هو في دائرة المتوقّع، حيث تتحوّل البنية التّركيبيّة، إلى جانب السّلب المصنوع لغرض مُستَهْلَك"[2].

[1] . حازم القرطاجنيّ: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، م.س.، ص 294.

[2] . عبد القادر عبد الجّليل: الأسلوبيّة وثلاثيّة الدّوائر البلاغيّة، عمّان: دار صفاء للنّشر والتّوزيع، ط1، 2002، ص 537.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونرى أنّ المبالغة تدخل أحيازًا متنوّعة، في أغلب مفاصل الحياة السّياسيّة والاقتصاديّة، والصّناعيّة والتّجاريّة، والدّعايات، والنّشر، والتّرويج للسّلع والبضائع، وحتّى جوانب الفكر، والثّقافة، والفنون، والبيع، والشّراء.

ويبدو أنّ هذه الصّور المبالغ فيها، قد تعيش لفترة زمنيّة معيّنة، ثمّ ما تلبث أن تحلّ محلّها صور لفظيّة أخرى، تبعًا لألوان الحياة وتبدّلاتها، ومستويات الجماعات والأفراد. وقد تتقادم فتُنسى، أو تصبح في فترة زمنيّة معيّنة، مُبتذلةً، ولا تصلح لأيّ سياق حياتيّ، وعندئذٍ تصير رُزمًا لُغويّةً، في الأوراق الصّفراء.

ويشير الباحث حسين عبد الرّؤوف أنّ المبالغة" تؤدّي التّجربة، بأسلوب مباشر لدلالة المحسّن البديعيّ، من خلال وصف حالة الشّيء أو الشّخص بأسلوب فيه مغالاة.

يتجاوز الحدود المألوفة، كما في الآية القرآنيّة " ظلمات بعضُها فوقَ بعضٍ إذا أخرج يده لم يكدْ يراها"[1]، فهنا المبالغة في إذا أخرج يده لم يكدْ يراها. وكذلك في هذا البيت:

تبكي السّماواتُ إذا ما دعا وتستعيذُ الأرضُ من سجْدَتِهْ

فيه هجاء مُقذِع، في تبكي السّماوات وتستعيذ الأرض...

وكذلك في هذا الاستعمال، قلت لك ألف مرّة لا تلعب بالنّار، فقد مثّل للمبالغة هنا في لفظ ألف مرّة."[2].

وإن كنّا نرى أنّ الاستعمال الأخير الّذي أتى به الباحث للمبالغة مُبتذلًا، بسبب تقادم الأيّام عليه، فصار ضمن المألوف والحقيقيّ.

2.4 الاستحالة:

عرّفها الدّكتور أحمد مطلوب في معجمه، قائلًا " الاستحالة من استحال، وقد قيل:

كلّ شيء تغيّر عن الاستواء إلى العَوج فقد حال واستحال وهو مستحيل. وكلام مُستحيل أي محال، والمحال ما عدل به عن وجهه.

[1] . النّور: 40.

[2] . *HUSSEIN, Abdul- Raof: Arabic Rhetoric- A pragmatic analysis. 2011, p. 252.*

48. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، م.س.، ص 67.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والاستحالة والتّناقض من عيوب المعاني وقد تحدّث عنها قدامة فقال: وهما أن يُذكر في الشّعر شيءٌ فيجمعُ بينه وبين المقابل له من جهة واحدة[1].

وقد بيّن حدودها وماهيّتها الدّكتور أبو خضرة قائلًا، " هي الجمعُ بين المتضادَّين، أو ما في حكمهما جمعًا لا يمكن تصوّره ولا تفسيره، أو بناء الكلام بناءً متناقضًا مخالفًا لمنطق اللّغة ومنطق الزّمن.

من الأمثلة على هذا قول عبد الرّحمن بن عبد الله القسّ:

فإنّي إذا ما الموتُ حلّ بنفسها يزالُ بنفسي قبلَ ذاكَ فأُقبر

فإنّه نصّ على أنّ جواب الشّرط يسبق فعل الشّرط، بينما هو في منطق اللّغة وفي التصوّر العقليّ مُترتّب عليه.

والمنطق المألوف هنا يضع كلمة " بعد " في موضع " قبل "، إلّا أنّ هذا المنطق يقتل البيت قتلًا من النّاحية الشّعريّة"[2]. وهذا الصّنف من المبالغة قد عدّه الخطيب القزوينيّ مقبولًا، خاصّة ما أُخرجَ مُخرجَ الهزل والخلاعة، كقول القائل:

أسكرُ بالأمس إن عزمتُ على ال...(م) شُربِ غدًا إنّ ذا منَ العَجَبِ[3]

وقبل هذا البيت جاء:

أمرّ بالكرَّمِ إن عبرْتُ به تأخذُني نشوةٌ منَ الطّربِ

فهو يسكرُ قبل أن يقرّر الشّرب. واسم الإشارة–ذا–يعود إلى سكره بالأمس عند العزم على الشّرب في الغد، وامتناعه في العقل لما فيه من تقدّم المعلول على علّته، وأل في الأمس للجنس، فيشمل أفراده المقدرة في المستقبل، وكذلك المراد بغد، وبهذا صحّ قوله–أسكر بالأمس–بالمضارع مع أمس، وقوله–إن عزمت–بإن الّتي تقلب الماضي إلى المستقبل، والمراد سكره من مروره بالكَرّم ولهذا فصله عنه.

ولعلّ حازم القرطاجنيّ يبرز رأيًا فيما يصحّ ويحسن من المبالغة، وما لا يصحّ منها ولا يحسن فيقول" فإنّ العلماء بصناعة البلاغة متّفقون على أنّ ما أدّى إلى الإحالة قبيح.

---

[2] . انظر: الحقيقة والمجاز، م.س.، ص 362.

[3] . الإيضاح في علوم البلاغة، م.س.، ص 341.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد خالف في هذا جماعة[1]ممّن لا تحقيق عنده في هذه الصّناعة ولا بصيرة له بها.

فاستحسنوا من المبالغة ما خرج عن حدّ الحقيقة إلى حيّز الاستحالة، واحتجّوا بمطالبة النّابغة حسّان بن ثابت بالمبالغة في أوصافه حين أنشده قوله:

لَنا الجَفناتُ الغُرُّ يَلمعْنَ بالضّحى وأسيافُنا يَقطُرْنَ من نجدةٍ دَما

فقال له:" قَلّلتَ جفانك وسيوفك، ولو قلت الجفان والسّيوف لكانَ أبلغ". والبُصَراء بصناعة البلاغة العارفون بما يجب فيها يقولون: إنّما طالبَ النّابغة حسّانًا بمبالغة حقيقيّة، وهي تكثير الجفان والسّيوف. فاستدرك عليه التّقصير عمّا يمكن فيما وصف، ولم يطالبه بتجاوز غاية الممكن والخروج إلى ما يستحيل"[2].

لكن ينبغي مراعاة أنّه " قد يُستساغ الوصف بما يؤدّي إلى الإحالة حيث يقصد التهكّم بالشّيء أو الزّراية عليه والإضحاك به. كقول الطّرماح:

ولو أنّ برغوثًا على ظهرِ نَملةٍ يَكُرُّ على صفَّيْ تميمٍ لولَّتْ

فهذا وأشباهه إنّما استُعمل على جهة الزّراية والإضحاك. فهو مقصود به غرض ما، يسوغ معه ما لا يسوغ دونه"[3].

ونقول إنّه إذا أمكن إيجاد تفسير منطقيّ لاستعمال الاستحالة، " كتفسير منطقيّ للتّضادّ، أو التّناقض، أو ما يوهم بهما، في قول معيّن، خرج ذلك القول من إطار

الاستحالة، وأصبح ممكنًا.

من الأمثلة على هذا قول الشّاعر:

حَجبتْ تحيّتها فقلتُ لصاحبي ما كان أكثَرها لنا وأقلّها

فالتّفسير: ما أكثرها من ناحية القيمة وما أقلّها من ناحية البذل والعطاء"[4].

2.5 التّفريط:

هو ضدّ الإفراط الّذي هو الخروج عن حدّ الاستعمال والعادة.

---

[1] . مِنْهُم عبد الكريم والباغاني، انظر كتاب العمدة، ج2، ص 50.

[2] . انظر: حازم القرطاجنّيّ، م.س.، ص 134.

[3] . م.س.، ص 134–135.

[4] . انظر: الحقيقة والمجاز. م.س.، ص 363.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" ويعني التّقصير والتّضييع، أي أن يكون المعنى في الكلام دون ما تقتضيه منزلة المعبّر عنه أو حالُهُ."[1]. ولهذا قال الله تعالى: " ما فرّطنا في الكتاب من شيء"[2]. وقد فسّر التّفريط مُسْهِبًا صاحب معجم المصطلحات البلاغيّة، ذاكرًا من تعرّض لهذا النّوع، ومن أوائلهم ابن مُنقذ الّذي عرّفها: " هو أن يُقدم الشّاعر على شيء فيأتي بدونه فيكون تفريطًا منه إذ لم يكمل اللّفظ أو يبالغ في المعنى"، كقول حسّان بن ثابت:

لنا الجَفنات الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضّحى وأسيافُنا من شدّةٍ تقطرُ الدِّمَا

فرّط في قوله: " الجفنات" لأنّها دون العشرة وهو يقدر أن يقول: " لدينا الجفان" لأنّ العدد الأقلّ لا يفتخر به."[3].

وقال نجم الدّين بن الأثير: " وأمّا التّفريط والإفراط فهو أن يكون المعنى المُضَمّنُ في العبارة بخلاف ما تقتضيه البلاغة إمّا أن يكون انحطاطًا دونها فهو تفريط وأمّا ما تجاوز عنها فهو الإفراط. ولهذا قال عليه السّلام:" الجاهل إمّا مُفرط أو مُفَرِّط" يعني إمّا مُقصّرٌ فيما يجب عليه أو متجاوز الحدّ فيما أمر به"[4].

وقد تحدّث البلاغيّون عن هذا النّوع من المبالغة، وإن لم يستسِغْهُ الكثير منهم كونَه مغرقًا في الإيهام، وممعنًا في تغريب الصّورة. ورأينا أنّ أحمد مطلوب يأتي بأمثلة كثيرة، وتعريفات كذلك، وجلّها تتّفق في أنّ التّفريط هو التّقصير والتّضييع.

وقد عدّ العلويّ الاقتصاد والتّفريط والإفراط فصلًا واحدًا سمّاه الامتحان، وذكر ابن الجوزيّة كلام ابن الأثير وبعض أمثلته"[5].

2.6 إيقاع الممتنع:

وتدعى أيضًا الامتناع، و" هو كون المعنى ممتنعًا، أي معدومًا في الوجود، وإن كان جائزًا في التصوّر. ويكون إمّا دعاءً وإمّا ادّعاءً وإمّا على سبيل التمنّي. ومن الأمثلة عليه قول أبي نواس:

يا أمين الله عشْ أبدًا دُمْ على الأيّام والزّمنِ

---

[1] . م.س.، ص 364.

[2] . الإنعام: آية 38.

[3] . أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها. ص 395 بتصرّف.

[4] . ابن الأثير: جوهر الكنز. م.س.، ص 139.

[5] . أحمد مطلوب: م.س.، ص 395 بتصرّف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فعيش الإنسان أبدًا ممتنعٌ وجودُه. وقد جاء هنا على سبيل الدّعاء.

وقول أحمد شوقي:

تحرّكْ أبا الهَوْلِ، هذا الزّمانُ تحرّكَ ما فيه حتّى الحَجَرْ

فتحرّك الحجر مُمتنع في الوجود جائزٌ في التصوّر. وقد جاء على سبيل الادّعاء.."[1].

وقد بيّن النّاقد حازم القرطاجنّيّ الفرق بين الممتنع والمستحيل في معرض حديثه عن الإفراط في المبالغة. وفي نظره" الممتنع قد يقع في الكلام إلّا أنّ ذلك لا يُستساغ إلّا على جهة من المجاز، أمّا المستحيل فهو الّذي لا يمكن وقوعه ولا تصوّره. وإنّما جرى الغلط على كثير من النّاس في هذا حيث لم يفرّقوا بين الوصف الّذي لا يخرج عن حدّ الإمكان وإن لم يثبت وقوعه، وبين الخارج إلى حيّز الاستحالة. وغلّطتهم في ذلك أبيات وقعت فيها مبالغات خفيت عليهم فيها جهات الإمكان، فظنّوا أنّها من الممتنعة أو المستحيلة.

ومثل ذلك من المبالغات الّتي يمكن أن تتصوّر لها حقيقة وأن تصرف إلى جهة الإمكان، وإن كان ممّا يستندر وقوع مثله كقول المتنبّيّ:

وأنّى اهتدى هذا الرّسولُ بأرضِهِ وما سكنَتْ مذ سِرتَ فيها القساطِلُ

ومن أيّ ماءٍ كان يسقي جيادَهُ ولم تَصْفُ من مَزجِ الدّماءِ المناهِلُ"[2]

فهذا مستساغ من حيث يمكن أن تتصوّر له حقيقة، وإن لم تكن واقعة، إذ كانت كثرة الجيوش لا حدّ لها. فجائزٌ أن يغزو أرض قومٍ من الجيوش فيثور نقعُها بأقلّ حركة أو نفس فلا تسكن القساطل فيها مدّة. فأراد المبالغة في جيش ممدوحه فجعله بالغًا إلى هذا المقدار.

وكذلك سفك الدّماء ليس له حدّ ينتهي إليه. فجائز في حقّ ممدوحه أن يريق من دماء أعدائه ما تكدّر منه المياه مدّة. فأراد المبالغة فيما أراق هذا الممدوح من دماء الرّوم، فجعله بالغًا إلى ذلك المقدار الّذي يمتنع واقعًا ووجودًا.

ولا يلزم المتنبيّ أن يكون صادقًا في ذلك، لأنّ صناعة الشّعر لها أن تستعمل الكذب إلّا أنّها لا تتعدّى الممكن من ذلك أو الممتنع إلى المستحيل، وإن كان الممتَنِعُ فيها دون الممكن في حسن وقعه من النّفوس.

---

[1] . الحقيقة والمجاز. م.س.، ص 366.

[2] . انظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، م.س.، ص 133، 135.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهنا نذهب إلى ما ذهب إليه الدّكتور فهد أبو خضرة، في أنّه" يمكن اعتبار هذا النّوع ضربًا من الغلوّ، ولا حاجة عندئذٍ لنوعٍ مستقلّ. أمّا المصطلح فيشار إليه عند الحديث عن هذا الضّرب هناك"[1]. وننهي تعليقنا هنا في قول لصاحب خزانة الأدب ابن حجّة الحمويّ(ت.837هـ) " إنّ المبالغة لم تُسفر عن غير التّهويل على السّامع، ولم يفرّ النّاظم إلى التّخييم عليها إلّا لعجزه، وقصور همّته عن اختراع المعاني المبتكرة، لأنّها في صناعة الشّعر كالاستراحة من الشّاعر إذا أعياه إيراد المعاني الغريبة فيشغل الأسماع بما هو محال وتهويل، وقالوا ربّما أنّها أطالت المعاني فأخرجتها عن حدّ الكلام الممكن إلى حدّ الامتناع. والمبالغة تُعاب في بابها إذا خرجت حدّ الإمكان إلى الاستحالة، وأتى الكلام على حدّها في موضعه، والّذي أقوله أنّ المبالغة من محاسن أنواع البديع، ولم يستطرد في حلبات سبقها إلّا فحول هذه الصّناعة، ولولا سموّ رتبتها ما وردت في القرآن الكريم"[2].

والّذي نراه أنّ ابن حجّة الحمويّ يبدو مصيبًا وذا نظرة نقديّة واضحة في إجمال المبالغة من حيث حدودها، في قبولها وامتناع جريانها في العادة، فتصير ضربًا من استحالة الوقوع، وبالتّالي يمجّها الذّوق ولا يستسيغها.

3.المبالغة ومفهوم الكمال:

مرّ بنا أنّ الرّؤية الجماليّة لعرب الجاهليّة كانت واقعيّة على الغالب. ولذا كان الشّاعر يُبدع الصّورة الفنيّة على أسس واقعيّة، وكان ينأى بها عن الوهم؛ وكذلك كان شأنه في المبالغة أيضًا، فهو حريص على أن يصدر عن الواقع؛ سواء أكان في معرض التّضخيم أم التّقزيم. وللمبالغة في التّجربة الإبداعيّة، للشاعر الجاهليّ حدّان متقابلان ومتكاملان هما الشّيء في أقصى حالات كماله، والشّيء في أقصى حالات انحطاطه.

وتبعًا لهذا التصوّر جاءت المبالغة الشّعريّة تميط اللّثام من المثل الأعلى حينًا، وتشير إلى المثل الأدنى حينًا آخر، وذلك حسب رغبة الشّاعر في التضخيم أو التّقزيم، وحسب إفصاحه عن الإعجاب بالكمال، وتعبيره عن النّفور من الانحطاط.

ودعونا نتساءل: ماذا يعني الإعجاب بالكمال؟!

---

[1] . انظر: الحقيقة والمجاز، م.س.، ص 368.

[2] . عبد الرازق أبو زيد زايد: كتاب سرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجيّ، مكتبة الأنجلو المصريّة، 1976، ص 131.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أليسَ هو في الحقيقة عشقًا للجمال ؟!

وماذا يعني النّفورُ من الانحطاط ؟!

أليسَ هو في النّهاية هروبًا من القبح ؟!

بلى. فالأجمل هو الأكمل، وكذلك العكس، والأكثر قبحًا هو الأكثر انحطاطًا، وكذلك العكس أيضًا. ويكفينا شاهد على المثل الأعلى الجماليّ في المبالغة قول عمرو بن كلثوم مُفتخرًا:

لنا الدّنيا، ومن أضحى عليها ونبطشُ حين نبطشُ قادرينا

ملأنا البرَّ حتّى ضاق عنّا وظهرَ البحرِ نملؤُهُ سفينا[1]

تُرى أيّة إمبراطوريّة عظمى هذه الّتي كان بنو تغلب يُديرونها ؟! إنّها إمبراطوريّة هائلة، مداها الأرض كلّها، ورعيّتها النّاس أجمعون !..

أفما يكاد المرء يغرق في الضّحك، وهو يسمع مزاعم الشّاعر ؟!

وبالطّبع نحن لا ننفي أنّ قومه الّذين يفخر بهم كانوا من أشدّ النّاس في الجاهليّة؛ حتّى قيل: " لو أبطأ الإسلامُ قليلًا لأكلت بنو تغلب النّاس" لكن أن تكون الدّنيا كلّها، بما فيها إمبراطوريّتا فارس والرّوم، ملكًا لبني تغلب، إحدى قبائل شبه الجزيرة العربيّة، فأمر فيه نظر. أجل، هكذا يمكن أن تتداعى الخواطر..

أو لم يعدّ الجاهليّون قصيدة عمرو هذه من المعلّقات ؟! وهل غابت عنه هذه المبالغات ؟! ثمّ ألم يدركوا ما في هذه المبالغات من غلوّ ؟!

إذن لا ريبَ أنّ في الأمرِ سرًّا! والسرّ فيما نرى هو إدراكهم للبعد النّفسيّ في هذه المزاعم. فالشّاعر يلوّح بإرادة الاستعلاء، ويمجّد الطّغيان، ويُشيد بالعُنجهيّة القبليّة؛ ذلك لأنّها تعني القوّة والهيمنة.

إنّه يعبّر عن التطلّع إلى الوجود القبليّ الأكمل وفوق المعايير الجاهليّة ذاتها. وهذه كلّها أمور حبيبة إلى نفوس الجاهليّين، وهي محطّ إعجابهم وتقديرهم.

ولذا فإنّ إخضاع فنّ المبالغة لمعايير الزّمان والمكان المعهودَيْن، ولمقولتي السّبب والنّتيجة بالمعنى الماديّ، لن يكون إلّا لغوًا من القول، ولن يعدو كونه هذرًا لا يقدّم أو يؤخّر بل لعلّه يؤخّر ولا يقدّم، لذا فالمبالغة قد

[1] . الخطيب التّبريزيّ: شرح القصائد العشر، 1980، ص 365–366.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تَخْلُقُ أحيانًا، ومناط ذلك العصر الّتي فيه. على أنّ الأمر يختلف تمامًا عندما نُخضِع فنّ المبالغة لمعايير الدّائرة الأكثر خصوصيّة، دائرة الواقع النفسيّ، دائرة الشّعور واللّاشعور، دائرة التّداخل والتّكامل بين ما هو واقعيّ، ونفسيّ، وجماليّ، ومثاليّ، وأسطوريّ. عندئذٍ تصبح المبالغة مَنجمًا خصبًا بالدّلالات، وقراءة ممتعة لحالات الإحباط والارتكاس، ولأشكال الإرهاص بما هو مثاليّ، هروبًا ممّا هو قميءٌ في الواقع.

ونكتشف حينئذٍ أنّ المبالغة وثيقة يندغم فيها الخارج بالدّاخل، والماضي بالحاضر بالمستقبل، والتّاريخ بالأسطورة.

ولعلّه من الضّروريّ بمكان أن نشير إلى ما يقوله الباحث ستيفن أولمان (Stephen Ullmann)، في معرض حديثه عن المجاز، فهو مثلًا يجعل المبالغة Exaggeration(وتسمّى Hyperbole) قريبة الشّبه بالاستعارة، " تُعدّ مسؤولة عن تلك الشّعارات المذهبيّة والاصطلاحات الخادعة الّتي تستغلّها أجهزة الدّعاية أسوأ استغلال، حتّى أنّها لا تلبث أن تؤدّي إلى عكس المقصود منها، وذلك كما في نحو–سعيد بشكل مخيف، ورائع بكل بساطة"· ثمّ يضيف قائلًا: " على أنّ مثل هذه التّعبيرات الصّارخة سرعان ما تفقد حدّتها، وقوّة التّعبير فيها حيث تصبح مُبتذلة بالية، ثمّ تخلفها وتحل محلها تعبيرات أخرى، لا تلبث هي أيضًا أن تؤول إلى المصير نفسه، وهو فقدان فاعليّتها وقوّة تأثيرها. أمّا التّأثير الأكثر حصافة والأقوى فاعليّة، فيمكن أن نظفر به في أساليب التهكّم، الّتي يزعم صاحبها أنّه يقول ضدّ المقصود بالفعل. ومن هذه الأساليب أسلوب " نفي النّفي" أو الإثبات المعبّر عنه بطريق غير مباشر بوساطة نفي ضدّه (Liotes) نحو (not unlike)، ليس غير شبيه، و (no mean scholar)، ليس باحثًا تافهًا"[1]. علينا أن ندرك إلى أنّ نفي النّفي أو الإثبات المعبّر عنه بطريق غير مباشر لا يعني التهكّم بذاته وإنما يعنيه بمعونة المقام وما يرتبط به من ظروف. ويظلّ رأي الباحث في المجاز هو رأيه، وليس كذلك الحال عند العرب فيما نعلم، اللهمّ إلّا في صورة محدودة معدودة يمكن عدّها من المجاز.

كما في نحو قوله تعالى: " أليس الله بكافٍ عبده" و " ألستُ بربّكم"، فالاستفهام هنا يراد به النفي وهو نفي مجازيّ، وهذا النفي المفهوم من الاستفهام سلط على النفي الآخر المعبّر عنه بالأداة الصّريحة (ليس) فصار الكلام مثبتًا.

[1] . *Stephen, Ullmann: words and their use. Frederick Muller. 1969, p. 73.*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. الخلاصة:

لقد عرضنا لموضوعة المبالغة وأبنّا عن مزاياها، من خلال عرض أبرز أنواعها المستعملة في الوصف والبلاغة بشكل عامّ. ورأينا أنّه لا مندوحة للأديب في العصور البلاغيّة الأولى عن استعمالها، وقد اشتُهرت أكثر في العصور الأدبيّة الأولى فقد راجت برواج البلاغة، فشكّلت أداة بارزة على سعة المبدع واضطّلاعه في صياغة المعنى بشيء من المبالغة ليبرز الوجه الجماليّ والأسلوبيّ للمعاني في الشّعر خاصّة.

ووجدنا أنّ البلاغيّين قد راوحوا في طرحهم للمبالغة في الدّائرة ذاتها، لأنّ أنواعها معروفة ومحصورة.

وفضّلوا من أنواعها المبالغة الّتي توافق العقل والطّبع، وإن استساغوا أحيانًا ما أمكن تصوّره عقلًا دون حدوثه

واقعًا وذلك بشروط كما ذكرنا.

ورأينا أنّ المبالغة في نظر البلاغيّين، عند الغربيّين لها حدود واضحة تُميّز عصرها، وهي هنا تختلف النّظرة إليها عنها عند البلاغيّين القُدامى. فإنّه قد تفقد أحيانًا جدّتها وتصير إلى الابتذال لأنّها لا تنقل للسّامع إثارةً وفاعليّةً. وربّما قد تحتلّ اللّهجات الدّارجة بما تحويه من موروث ثقافيّ ومجازيّ مقامًا سامقًا في استعمال المبالغة، وهذا بفضل قربها من روح الشّعب ومرونة اختراقها لنفوسهم.

لكنّه في المجمل العامّ للمبالغة سمة معنويّة ولفظيّة يستشعرها القارئ بشكل واضح وبيّن في التّراكيب اللّغويّة في الشّعر والسّرد معًا. فهي تجمع في أساليبها بين الغاية الفنّيّة في إثبات التفوّق والاحتجاج له، والهدف المعنويّ في الكشف عن المعاني الدّفينة والبعيدة مُخيّلة.

وأخيرًا المبالغة أسلوب من البديع المعنويّ في الكلام، تُسهم تعبيراتها الفنّيّة في إيجاد شكل متميّز للمعنى، وخصوصيّة للغرض الأدبيّ في السّياق، يصل بها الوصف إلى أعمق معانيه، ويعرض لأدقّ تفاصيل الصّورة من وجهة نظر المبدع. فألوانها وحدودها تشكّل التّجارب والمواقف الفكريّة والنّفسيّة الخاصّة بالأديب، والّتي تتنوّع بين مطلق الخيال في التّصوير، والمزج بين حدود الحقيقة وآفاق الخيال فيقارب المعنى التّصوّر النّفسيّ والعقليّ ولا يماثل الواقع الحسيّ، فتستثير صياغاتها كوامن النّفس وتشحذ الذّهن، وتؤثّر في التّصوّرات والمواقف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهي تمثّل ملمحًا من ملامح الإعجاز البلاغيّ والتّعبيريّ في القرآن الكريم؛ فقد جاء متضمّنًا على ضروب من المبالغة البديعيّة والمؤثّرة في سياق آياته؛ لما لها من أثر نفسيّ وعقليّ وحسيّ على المتلقّي، وتأثيريّ في المعنى.

وبعد، فهي فنّ نسج بدائعه الكتّاب والشّعراء قديمًا وحديثًا، فسجّلوا في صورهم طبيعة البيئة، وأحوال الزّمان وأوضاعه الاجتماعيّة والثّقافيّة، فكانت انعكاسًا لواقع العصر وأحواله العامّة !.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. ثبت المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- ابن الأثير، نجم الدّين. **جوهر الكنز**. تحقيق محمّد زغلول سلّام. (الإسكندريّة: منشأة المعارف. د.ت.).
- ابن جَعْفَر، قدامة. **نقد الشّعر**. تحقيق كمال مصطفى. (مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنّى ببغداد. 1963).
- ابن المعتزّ، عبد الله. **كتاب البديع**. اعتنى بنشره وتعليق المقدّمة والفهارس عليه أغناطيوس كراتشكوفسْكي. (ليننغراد : 1967).
- ابن معطي، يحيى الزّواوي. **البديع في علم البديع**. تحقيق ودراسة دكتور محمّد مصطفى أبو شوارب. (الإسكندريّة: دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر. ط1. 2003).
- ابن منقذ، أُسامة. **البديع في البديع في نقد الشّعر**. تحقيق وتقديم عبد آ. علي مهنّا. (بيروت–لبنان: دار الكتب العلميّة. ط1. 1987).
- ابن وهب، إسحاق الكاتب. **البرهان في وجوه البيان**. تحقيق الدّكتور أحمد مطلوب، والدّكتورة خديجة الحديثي. (بغداد: جامعة بغداد. ط1. 1967).
- الباقلّانيّ، أبو بكر. **إعجاز القرآن**. (بيروت: عالم الكتب. ط1. 1988).
- أبو خضرة، فهد. **الحقيقة والمجاز**–دراسات في البلاغة العربيّة –3. (أكّاديميّة القاسميّ: مجمع القاسميّ للّغة العربيّة وآدابها. ط1. 2009).
- التّبريزيّ، يحيى بن عليّ. **شرح القصائد العشر**. تحقيق فخر الدّين قباوة. (بيروت: دار الآفاق الجديدة. ط4. 1980).
- الجرجانيّ، عبد القاهر. **كتاب أسرار البلاغة**. تحقيق هـ. ريتر. (إستانبول: مطبعة وزارة المعارف. 1954).
- الجويني، مصطفى الصّاوي. **البلاغة المقارنة**. (الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعيّة. 1995).
- الحليّ، صفيّ الدّين. **شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع**. تحقيق الدّكتور نسيب نشاوي. (دمشق: مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق. 1982).
- الخفاجيّ، ابن سنان. **سرّ الفصاحة**. شرح وتصحيح عبد المتعال الصّعيدي. (القاهرة: مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح. 1969).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- زايد، عبد الرّازق أبو زيد. **كتاب سرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجيّ دراسة وتحليل.** (جامعة المنصورة: مكتبة الأنجلو المصريّة. 1976).

- العبسيّ، عليّ بن أفلح. **البديع.** تحقيق وجمع للشّعر إبراهيم صالح. (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثّقافة والتّراث، المجمع الثّقافيّ. ط1. 2009).

- العسكريّ، أبو هلال. **كتاب الصّناعتين، الشّعر والكتابة.** تحقيق الدّكتور مفيد قميحة. (بيروت–لبنان: دار الكتب العلميّة. ط1. 1981).

- عبد الجليل، عبد القادر. **الأسلوبيّة وثلاثيّة الدّوائر البلاغيّة.** (عمّان: دار صفاء للنّشر والتّوزيع. ط1. 2002).

- القرطاجنّيّ، حازم. **منهاج البلغاء وسراج الأدباء.** تقديم وتحقيق محمّد الحبيب ابن الخوجة. (تونس: دار الكتب الشّرقيّة. 1966).

- القزوينيّ، الخطيب. **الإيضاح في علوم البلاغة (مختصر تلخيص المفتاح).** راجعه وصحّحه وخرّج آياته الشّيخ بهيج غزاوي. (بيروت: دار إحياء العلوم. ط1. 1988).

- القيروانيّ، ابن رشيق. **كتاب العُمدة.** تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. (القاهرة: المكتبة التّجاريّة الكبرى. ط2. 1963).

- مطلوب، أحمد. **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، عربيّ–عربيّ.** (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون. ط2. 1996).

- النّويريّ، شهاب الدّين. **نهاية الأرب في فنون الأدب.** السّفر السّابع. (المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر: وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ. 1964).

–Abdul-Raof, Hussein. ***Arabic Rhetoric: a pragmatic*** **analysis**. (London and New York.2011).

– Ullmann, Stephen. ***Words and their use***. (London: Frederick Muller. 1969).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قياس أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني خلال الفترة (2001 – 2024م)

Measuring the impact of external debt on the Sudanese balance of payments during the period (2001 – 2024)

1. د. يوسف الحاج هارون يوسف – أستاذ الاقتصاد المشارك – كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية – جامعة الجنينة – السودان.

البريد الالكتروني: yousifelhaj50@gmail.com

2. د. هويدا يس محمد علي يس – أ. مساعد – تخصص اقتصاد إسلامي – جامعة غرب كردفان – كلية العلوم الإسلامية – السودان.

البريد الالكتروني:

howida2024@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 5 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 1 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

تناولت الدراسة قياس أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني خلال الفترة (2001 – 2024م). هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني خلال فترة الدراسة. تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما هو أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني خلال فترة الدراسة؟ اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الدراسة بالإضافة للمنهج القياسي لتحديد اتجاه العلاقة وقياس أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات. اعتمدت الدراسة على بيانات بنك السودان المركزي والجهاز المركزي للاحصاء. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود علاقة عكسية بين حجم الديون الخارجية وميزان المدفوعات، أي أن الزيادة في حجم الديون الخارجية هي السبب في تدني ميزان المدفوعات. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: تحسين البيئة الاستثمارية والاستقرار الاقتصادي والسياسي لجذب تدفقات رأسمالية تسهم في تحسين ميزان المدفوعات دون اعتماد على الديون الخارجية، ضرورة تبني سياسة واضحة لإدارة الديون من أجل توجيه القروض نحو قطاعات إنتاجية مدرة للعملات الأجنبية، ضرورة اهتمام بالاستثمارات الأجنبية المباشرة لجذب تدفقات رأسمالية تسهم في تحسين ميزان المدفوعات.

الكلمات المفتاحية: قياس، الديون الخارجية، ميزان المدفوعات، السودان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The study dealt with measuring the impact of external debt on the Sudanese balance of payments during the period (2001-2024). The study aimed to identify the impact of external debt on the Sudanese balance of payments during the study period. The problem of the study was the following question: What is the impact of external debt on the Sudanese balance of payments during the study period? The study followed the descriptive analytical method to describe and analyze the study, in addition to the standard approach to determine the direction of the relationship and measure the impact of external debt on the balance of payments. The study relied on the data of the Central Bank of Sudan and the Central Bureau of Statistics. The study found a number of results, the most important of which are: the existence of an inverse relationship between the volume of external debt and the balance of payments, meaning that the increase in the volume of external debt is the reason for the decline in the balance of payments. The study recommended a number of recommendations, the most important of which are: improving the investment environment and economic and political stability to attract capital flows that contribute to improving the balance of payments without relying on external debt. Foreign direct investment is a necessity for foreign direct investment to attract capital flows that contribute to the improvement of the balance of payments.

Keywords: Measurement, External Debt, Balance of Payments, Sudan

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الأول. الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة:

المقدمة:

تعاني الدول النامية من المشكلات الهيكلية في اقتصادياتها الأمر الذي دفعها إلى البحث عن الوسائل التي تمكنها من القيام بعملية التنمية الاقتصادية لتوفير العيش الكريم لمواطنيها، ولكن تواجه الدول النامية مشاكل أخرى تتعلق بكيفية تمويل عملية التنمية الاقتصادية في ظل قصور الموارد المحلية للتمويل الأمر الذي يجعلها تبحث عن التمويل الخارجي سواء كان عن طريق الاقتراض أو الإعانات أو الاستثمارات الأجنبية لتمويل التنمية الاقتصادية. وتعتبر مشكلة الديون الخارجية للدول النامية هي من المشكلات المعقدة التي تمر بها وهي تعتبر سبباً ونتيجة للتخلف الذى تواجه هذه الدول والذى دعم وجوده وبقاءه واستمراره سلوك الدول المتقدمة فى هذا المضمار. لذلك تُعد قضية الديون الخارجية من القضايا التي لها أهمية خاصة في الدول النامية، وأصبحت أمراً قابلاً للنقاش باستمرار لا سيما في الآونة الأخيرة مع تصاعد حدة الأزمات الاقتصادية. وعلى الصعيد المحلي شهدت السودان عديداً من الأحداث الاقتصادية والسياسية المتلاحقة التي كان لها بالغ الأثر على الاقتصاد السوداني الأمر الذي فرض ضغوطاً تصاعدية على أرصدة الديون الخارجية حتى بلغت 75,300 مليار دولار في نهاية عام 2024م، بما يشير إلى ثقل هذه المديونية على الاقتصاد مما أثر سلباً على ميزان المدفوعات.

مشكلة الدراسة:

من خلال تحليل ما سبق تكمن مشكلة الدراسة في قياس أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني ومحاولة الإجابة على السؤال التالي: ما هو أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني خلال الفترة (2001 – 2024م)؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: يمكن أن تساعد الباحثين في إجراء البحوث العلمية، والاستعانة بها كدراسة سابقة وتحديد الفجوات البحثية، بالإضافة إلى ذلك سد الثغرات في المكتبات.

الأهمية العملية: تمثل هذه الدراسة إطار عملي مرجعي لصانعي ومتخذي القرارات الاقتصادية فيما يتعلق بمعرفة أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ❖ التعرف على العلاقة بين الديون الخارجية وميزان المدفوعات السوداني خلال فترة الدراسة.
- ❖ تسليط الضوء على مدى تأثير الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني خلال فترة الدراسة، وتقديم التوصيات التي تساعد على صانعي القرارات من تقليل الديون الخارجية.

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى اختبار فرضية أن هناك علاقة عكسية بين الديون الخارجية وميزان المدفوعات السوداني خلال فترة الدراسة.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الاقتصاد القياسي في تحليل البيانات.

مصادر جمع البيانات:

تم الحصول على البيانات من المصادر الثانوية المتمثلة في الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه المنشورة وغير المنشورة بالإضافة إلى التقارير والمنشورات الدورية لبنك السودان المركزي.

حدود الدراسة:

في إطار المكاني تم التركيز على السودان, إما في إطار الزمني سيتم بناء نموذج قياسي خلال الفترة (2001 – 2024م).

هيكل الدراسة:

تماشياً مع أهداف الدراسة تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور، المحور الأول الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة، المحور الثاني الإطار النظري للدراسة، والمحور الثالث الإطار التحليلي للدراسة واختبار الفرضيات والنتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تناولت عديد من الدراسات موضوع الديون الخارجية وميزان المدفوعات في السودان من جوانب متعددة ذلك تعتبر هذه الدراسة تكملة للدراسات السابقة التي سبقتها في الخوض في بعض الجوانب المرتبطة بموضوع الدراسة ويستعرض الباحث بعضاً من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع حسب التسلسل التاريخي.

1. دراسة محمد عبدالله محمد أحمد وآخرون (2025م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الديون الخارجية وتبيان أثر أعفاء الديون الخارجية على ميزان المدفوعات في السودان في الفترة (2000 – 2021م). وافترضت الدراسة هناك علاقة بين أزمة الديون الخارجية في السودان والعجز في ميزان المدفوعات وأن هناك تأثير لإعفاء الديون الخارجية على ميزان المدفوعات في السودان. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي والمنهج القياسي تحديداً طريقة المربعات الصغرى العادية في تقدير العلاقة بين متغيرات الدراسة. وتوصلت الدراسة نتائج أهمها أن الدين الخارجي له أثر سلبي على ميزان المدفوعات السوداني، وأن الديون الخارجية لها أثر سلبي على الميزان التجاري وذلك نسبة لعدم كفاية النقد الأجنبي للمستحقات الخارجية الخاصة باحتياجات السودان من السلع والخدمات. أوصت الدراسة بتحسين العلاقات الخارجية مع العديد من المنظمات الإقليمية والدولية الصديقة لضمان استجلاب القروض واستخدامها في المشاريع الإنتاجية والتحكم في إدارتها. كذلك يجب أن تكون ناك تطوير في جانب الصادرات السودانية حتى تعود بعائدات ذات قيمة تغطي قيمة الواردات من السلع والخدمات وتحسين الميزان التجاري.

2. دراسة السيد محمد أحمد السريتي وآخرون (2024م):

هدفت الدراسة إلى تحليل وقياس أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات المصري خلال الفترة (2003 – 2022م)، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق نموذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الموزعة (ARDL) لبيانات ربع سنوية لمتغيرات النموذج. وتوصلت الدراسة إلى أن تدفقات الديون الخرجية لم تكن ذات جدوى إنتاجية. وأظهرت نتائج التقدير باستخدام نموذج (ARDL)، أن كلا من: مؤشر الديون الخارجية إلى الناتج المحلي الإجمالي، وصافي التحويلات الخارجية من جانب واحد، وصافي الاستثمار الأجنبي المباشر يؤثرون إيجابياً في رصيد ميزان المدفوعات. وأوصت الدراسة باستثمار الأموال المقترضة في المشروعات الموجهة لتنمية الإنتاج الموجه للتصدير والتفاوض على إعادة جدولة الديون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخارجية أو تحويل جزء منها إلى استثمارات في قطاع السياحة الذي تتمتع فيه مصر بميزة تنافسية، فضلاً عن تحديد سقف للاستدانة من الخارج بما يتناسب مع قدرة الاقتصاد على السداد.

3. دراسة إباجوي Ibhagui (2018م):

هدفت الدراسة إلى اختبار أثر الديون الخارجية في تمويل عجز حساب المعاملات الجارية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى خلال الفترة (1985 – 2013م). باستخدام نماذج بيانات سلاسل مقطعية. وتوصلت الدراسة إلى أن الديون الخارجية تخفض من عجز حساب المعاملات الجارية، بينما يزيد الانفتاح التجاري من عجز حساب المعاملات الجارية.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

من خلال استعراض أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية نشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع بعض الدراسات السابقة في موضوعها الأساسي، وهو قياس أثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني، إلا أنها تختلف عنها في بعض الدراسات السابقة استخدامها في الجانب الإحصائي أسلوب تحليل السلاسل الزمنية للفترة ما بين (2001 – 2024م).

المحور الثاني. الإطار النظري للدراسة:

الدين الخارجي:

تلعب القروض الأجنبية والمنح دوراً مقدراً في تحريك جمود اقتصاديات الدول النامية وغالباً ما تلجأ الدول للاستدانة الخارجية من مؤسسات التمويل الدولية والإقليمية لأسباب مختلفة منها دعم مشاريع البنيات التحتية وتوسيع الطاقات الإنتاجية ومعالجة مشاكل الحساب الجاري.

مفهوم الدين الخارجي:

يعرف الدين الخارجي بأنه تلك القروض التي تحصل عليها الدول من الإفراد والمؤسسات والحكومات الأجنبية أو من المؤسسات الدولية والإقليمية الخارجية. وأيضاً هي تلك القروض التي تحصل عليها الدول من الحكومات الأجنبية أو من الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين المقيمين في الخارج. (حامد، 2016م، ص20).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنواع القروض:

1. قروض محدودة الأجل وقروض غير محدودة الأجل:

القروض محدودة الأجل هي القروض التي تتعهد الدولة برد أصل والفائدة في ميعاد معين مستقبلا إما تلك التي لا تتعهد فيها الحكومة بتحديد موعد السداد فتسمى قروض غير محدودة الأجل.

2. قروض مجدولة وقروض غير مجدولة:

القروض المجدولة هي قروض طويلة الأجل أما القروض غير المجدولة فهي الديون التي يتم سدادها خلال نفس العام الذي حصلت فيه الدولة على القرض.

3. قروض اختيارية وقروض إجبارية:

القروض الاختيارية هي تلك القروض التي تحصل عليها الدولة طواعية وبدون أي إكراه من المقرضين الاختيارية وهى القروض التي تصدرها الحكومة في صورة سندات أو اذونات للخزانة العامة وتترك للمؤسسات والأفراد حرية الاكتتاب. أما القروض الإجبارية فهي تلك القروض التي تستخدم فيها الدولة مالها من سلطة إجبار المقرضين من أفراد ومؤسسات خاصة على إقراض الدولة قد تلجأ الدولة إلى الاقتراض جبراً من بعض المؤسسات كصندوق المعاشات كما تلزم مؤسسات الأعمال بتخصيص نسبة من فوائضها لشراء سندات حكومية. (موسى 2012م، ص51).

أسباب الاقتراض:

تترتب على الأوضاع والظروف الاقتصادية التي مرت بها معظم الدول النامية حاجاتها المتزايدة إلى تمويل مشروعات التنمية الاقتصادية ومشروعات البنية الأساسية وكذلك تمويل وارداتها من السلع والخدمات إلى اللجوء إلى التمويل الخارجي ومن ذلك الاقتراض الخارجي بسبب عدم كفاية مواردها المحلية.

الأسباب التي أدت إلى تطور إجمالي حجم الديون الخارجية في الدول النامية: (الحاج، 2006م، ص10).

1. عدم استقرار وتدهور موارد النقد الأجنبي لهذه الدول بسبب تقلب حصيلة وركود صادراتها من المواد الأولية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. زيادة مبالغ النقد الأجنبي لخدمة أعباء هذه الديون ولجوء الدول النامية للحصول على هذه المبالغ عن طريق المصارف التجارية.

ومما زاد مشكلة الديون الخارجية تعقيداً عند قيام عدد كبير من الدول النامية بالاقتراض لزيادة الاستهلاك والاستثمار في مشروعات مشكوك في جدواها الاقتصادية.

الدين الخارجي في السودان خلال الفترة (2001 – 2024م)

يعتبر الدين الخارجي من التحديات الكبير التي تواجه الاقتصاد السوداني، لذلك تراكمت الديون المستحقة للدول والمؤسسات المالية الدولية وغيرها مما أثر سلباً على ميزان المدفوعات. يوضح الجدول التالي تطور الدين الخارجي خلال الفترة (2001 – 2024م).

الجدول رقم (1) يوضح الدين الخارجي في السودان خلال الفترة (2001 – 2024م)

السنوات	إجمالي الدين	السنوات	إجمالي الدين
2001	20,798	2013	43,800
2002	23,605	2014	43,700
2003	25,710	2015	45,000
2004	26,270	2016	45,400
2005	27,005	2017	47,100
2006	28,400	2018	49,400
2007	31,800	2019	51,200
2008	33,500	2020	77,200
2009	34,500	2021	62,400
2010	37.800	2022	64,900
2011	39,800	2023	66,800
2012	42,000	2024	75,300

المصدر: إعداد الباحثان بناءً على بيانات بنك السودان المركزي (2001 – 2024م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من الجدول رقم (1) نلاحظ أن هناك تصاعد في حجم الديون المستحقة للدول والمؤسسات الدولية على السودان خلال الفترة (2001 – 2024م) وذلك نسبة لارتفاع مستمر في الفوائد الموضوعة في التعاقد والجزاءات المفروضة وعدم توجيه خدمة الدين إلى المشاريع الإنتاجية كل ذلك أدى إلى التزايد المستمر في إجمالي الدين حتى وصل في نهاية الدراسة إلى 75,300 مليار دولار.

ميزان المدفوعات:

يعتبر ميزان المدفوعات مرآة عاكسة للنشاط الاقتصادي في مجال الإنتاج والاستثمار والادخار لقياس عجلة التقدم الاقتصادي وهو يتأثر بالأداء العالمي والمحلي والنقدي وبما يترتب على ذلك من متغيرات في معدلات التضخم ونظام سعر الصرف كما يتفاعل سلبياً وايجابياً مع الأوضاع الهيكلية في الاقتصاد. نجد أن ميزان المدفوعات يتمثل الأداة الرئيسية التي توضح تفاعل الاقتصاد المحلي للدولة مع العالم الخارجي والذي يتأثر بصورة كبيرة بمجمل التغيرات الاقتصادية المحلية والعالمية.

مفهوم ميزان المدفوعات:

يعرف ميزان المدفوعات بأنه "سجل منظم أو بيان حسابي شامل تدون فيه كل المعاملات الاقتصادية التي تتم بين المقيمين في الدولة والمقيمين في الدول الأخرى خلال فترة زمنية معينة عادةً تكون سنة". كما يعرف ميزان المدفوعات بأنه "بيان حسابي يسجل قيم جميع السلع والخدمات والهبات والمساعدات الأجنبية وكل المعاملات الرأسمالية وجميع كميات الذهب النقدي الداخلة والخارجة من هذا الدولة خلال فترة معينة عادةً تكون سنة". وأيضاً يعرف ميزان المدفوعات: "هو عبارة عن تقدير مالي لجميع المعاملات التجارية والمالية التي تتم بين الدولة والعالم الخارجي خلال فترة زمنية معينة عادةً تكون سنة". (السريتي، الخضراوي، ص249).

أهمية ميزان المدفوعات: (أحمد، السريتي، ص205).

1. يقدم معلومات هامة عن درجة ارتباط الاقتصاد القومي باقتصاديات العالم الخارجي.

2. تعتبر بيانات ميزان المدفوعات أداة للتقييم والتفسير العلمي لكثير من الظواهر الاقتصادية المرتبطة بالاقتصاد العالمي.

3. يوفر ميزان المدفوعات فرصة لتقييم أثار تخفيض العملة الوطنية وتأثيرها على صادرات الدولة بسبب تخفيض العملة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. يستخدم ميزان المدفوعات لوصف حالة العلاقات الاقتصادية للدولة، وإخبارها عن المركز الاقتصادي الدولي الذي تحتله للمساعدة في الوصول إلى قرارات تخص السياسات النقدية والمالية والتجارة الخارجية والتمويل الخارجي.

5. يعمل ميزان المدفوعات على تقديم الفرصة للحكومات بالتنبؤ وتقدير بأسعار صرف العملات الموجودة في السوق المالي.

6. يعتبر ميزان المدفوعات أداة هامة تساعد السلطات على تخطيط وتوجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية للدولة (كتخطيط التجارة الخارجية).

7. هو بيان لعرض العملة الوطنية والطلب عليها اتجاه العملات الأجنبية وذلك بما يسهم في تحديد القيمة الفعلية لعملة الدولة في أسواق الصرف الأجنبي.

مكونات ميزان المدفوعات الرئيسية:

يتكون ميزان المدفوعات من ثلاث عناصر رئيسية هي: (شريف، 2015م).

- **الميزان التجاري:** وهو موازنة الصادرات المنظورة والواردات المنظورة.
- **ميزان العمليات الجارية:** وهو موازنة الصادرات غير المنظورة والواردات غير المنظورة.
- **المعاملات الرأسمالية:** فيمثل الحساب الجاري صافي صافي الميزان التجاري زائداً صافي ميزان الخدمات. أما حساب رأس المال فيشمل: التحويلات الرأسمالية – والأصول غير المنتجة وغير المالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ميزان المدفوعات السوداني خلال الفترة (2001 – 2024م)

الجدول رقم (2) يوضح ميزان المدفوعات السوداني خلال الفترة (2001 – 2024م)

السنوات	ميزان المدفوعات	السنوات	ميزان الدفوعات
2001	127.60	2013	17.60
2002	300.03	2014	3.30
2003	422.56	2015	38.40
2004	730.18	2016	3.30
2005	847.48	2017	12.80
2006	208.60	2018	25.20
2007	282.00	2019	12.40
2008	21.10	2020	32.80
2009	502.00	2021	1,154.90
2010	54.20	2022	(146.70)
2011	835.40	2023	(653.70)
2012	24.10	2024	(1.5)

المصدر: إعداد الباحثان بناءً على بيانات بنك السودان المركزي (1999 – 2024م).

من الجدول رقم (2) نلاحظ أن ميزان المدفوعات حقق فائضاً قدره 127.60 مليون دولار في العام 2001م، و300.03 مليون دولار في العام 2002م و422.56 مليون دولار في العام 2003م و730.18 مليون دولار في العام 2004م و847.48 مليون دولار في العام 2005م ويعود ذلك بصفة أساسية لانخفاض العجز في الحساب الجاري إلى 962.70 مليون دولار و938.58 مليون دولار و818.23 مليون دولار في الأعوام 2002م و2003م و2004م على التوالي، كما تحول الموقف الكلي لميزان المدفوعات من فائض قدره 847.48 مليون دولار في العام 2005م إلى عجز قدره 208.6 مليون دولار في العام 2006م، وقد انعكس ذلك سلباً بالقدر نفسه على الأصول الاحتياطية بالنقد الأجنبي لدى البنك المركزي، ويرجع ذلك لارتفاع العجز في الحساب الجاري من 2,769.1 مليون دولار في العام 2005م إلى 4,338.2 مليون دولار في العام 2006م بمعدل 56.7% بالإضافة إلى مدفوعات غير مبوبة بمبلغ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

353.1% مليون دولار في العام 2005م إلى 4,482.7 مليون دولار في العام 2006م بمعدل 84.7%، كذلك تحول الموقف الكلي لميزان المدفوعات من عجز بمبلغ 282.00 مليون دولار في العام 2007م إلى فائض بمبلغ 21.10 مليون دولار في العام 2008م نتيجة لزيادة الفائض في الميزان التجاري من 1,156.8 مليون دولار في العام 2007م إلى 3,441.1 مليون دولار في العام 2008م بمعدل 197.5% بالرغم من الانخفاض في الحساب المالي والرأسمالي من 2,925.0 مليون دولار في العام 2007م إلى 1,465.9 مليون دولار، وانخفض العجز في ميزان المدفوعات من 502.00 مليون دولار في العام 2009م إلى 54.20 مليون دولار في العام 2010م، وذلك للتحول الكبير في الحساب الجاري من عجز بمبلغ 2,177.4 مليون دولار في العام 2009م إلى فائض بمبلغ 254.8 مليون دولار وفي العام 2010م بمعدل 111.7% نتيجة لتحول الميزان من عجز بمبلغ 270.9 مليون دولار في العام 2009م إلى فائض بمبلغ 2,564.9 مليون دولار في العام 2010م بمعدل 1046.8%، على الرغم من ارتفاع العجز في حساب الخدمات والدخل والتحويلات بمعدل 21.1% وانخفاض التدفقات في الحساب المالي والرأسمالي بمعدل 80.04%، أيضاً يشير الموقف الكلي لميزان المدفوعات إلى ارتفاع العجز من 54.20 مليون دولار في العام 2010م إلى 835.40 مليون دولار في العام 2011م، على الرغم من تحسين فائض الحساب المالي والرأسمالي من 661.1 مليون دولار في العام 2010م إلى 1,882.8 مليون دولار في العام 2011م بمعدل 184.8%، ويعزي ارتفاع العجز في الميزان الكلي إلى تراجع الفائض في الحساب الجاري من 157.2 مليون دولار في العام 2010م إلى 86 مليون دولار في العام 2011، نتيجة لانخفاض الفائض في الميزان التجاري من 2,564.9 مليون دولار في العام 2010م إلى 1,470.09 مليون دولار في العام 2011م، بمعدل 42.6% وارتفاع بند الأخطاء والمحذوفات من 872.5 مليون دولار في العام 2010م إلى 2,804.2 مليون دولار في العام 2011م، بينما يشير الموقف الكلي لميزان المدفوعات إلى انخفاض العجز من 24.10 مليون دولار في العام 2012م إلى 17.60 مليون دولار في العام 2013م، ويعزي ذلك لتحسين العجز في الحساب الجاري، وتحول الموقف الكلي في ميزان المدفوعات من عجز بمبلغ 3.30 مليون دولار في العام 2014م إلى فائض بمبلغ 38.40 مليون دولار في العام 2015م، وذلك نتيجة للزيادة في الحساب الرأسمالي والمالي، كما تحسن الموقف الكلي لميزان المدفوعات من عجز قدره 3.30 مليون دولار في العام 2016م إلى عجز بمبلغ 12.80 مليون دولار في العام 2017م، بينما سجل الموقف الكلي لميزان المدفوعات فائضاً بمبلغ 12.80 مليون دولار في العام 2019م مقابل عجز بمبلغ 25.20 مليون دولار في العام 2018م، بينما سجل الميزان المدفوعات في العام 2020م بمبلغ 32.80 مليون دولار، وسجل ميزان المدفوعات بمبلغ 1,154.90 مليون دولار في العام 2021م، بينما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سجل ميزان المدفوعات بمبلغ سالب 146.70 مليون دولار ومبلغ سالب 653.70 مليون دولار ومبلغ سالب 1.5 مليون دولار على التوالي في العوام 2022م و2023م و2024م.

المحور الثالث. الإطار التحليلي للدراسة واختبار الفرضيات والنتائج والتوصيات:

دراسة تطبيقية لأثر العلاقة بين الديون الخارجية وميزان المدفوعات السوداني خلال الفترة (2001 – 2024م)، يتم في هذا المحور تعريف بالنموذج وتحليل بياناته للوصول إلى أفضل نموذج لأثر الديون الخارجية على ميزان المدفوعات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي E Views.

توصيف النموذج:

سنتحدث في هذه الجزئية عن التعريف بمتغيرات النموذج، وتحديد الشكل الرياضي، والإشارات المتوقعة لمعالم الدالة.

1. التعريف بمتغيرات النموذج:

يعرف النموذج الاقتصادي على أنه مجموعة من العلاقات الاقتصادية التي تصاغ عادة بصيغ رياضية لتوضيح سلوكية أو ميكانيكية هذه العلاقات، ويهدف هذا النموذج الاقتصادي إلى تبسيط الواقع من خلال بناء نموذج لا يحتوى على جميع تفاصيل الظاهرة الاقتصادية المراد دراستها بل يتضمن العلاقات الأساسية بها، ويستخدم النموذج الاقتصادي كأداة في عملية التنبؤ وتقييم السياسات الاقتصادية القائمة أو المقترحة ثم استخدامها في عملية تحليل الهيكل الاقتصادي.

وتتمثل متغيرات النموذج في الآتي:

– المتغير التابع: وهو المتغير الذي تتحدد قيمته تبعاً للقيم التي تتخذها متغيرات أخرى تسمى بالمتغيرات المستقلة، وهو ميزان المدفوعات.

– المتغيرات المستقلة: وهي المتغيرات التي تحدث تغيير أو تؤثر في المتغير التابع، ولا تتأثر بقيمة المتغير الأخر في المعادلة، وتتمثل في الديون الخارجية.

2. تحديد الشكل الرياضي:

يمكن تمثيل الدالة بالعلاقة الخطية بين الديون الخارجية وميزان المدفوعات، حيث تم تكوين هذه الدالة وفقاً للنظرية الاقتصادية التي أثبتت وجود علاقة وأثر بين الديون الخارجية وميزان المدفوعات.

يمكننا التعبير عن العلاقة بالدالة الرياضية التالية:

$Y = a + b\,x + u$ معادلة النموذج

$Y = a + b\,x$ معادلة النموذج المقدر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث أن:

Y = ميزان المدفوعات يتمثل (متغير تابع).

A = الثابت الذي لا يتأثر بمعدل الديون الخارجية.

B = ميل الدالة (وهو يشير إلى التغير في معدل ميزان المدفوعات Y من نتائج التغير في الديون الخارجية x بوحدة واحدة).

X = هي الديون الخارجية ويتمثل (متغير مستقل).

U = هو المتغير العشوائي.

3. الإشارات المتوقعة للمعلمات:

– **الثابت:** وهو يمثل قيمة ميزان المدفوعات عندما تكون قيم المتغير المستقل في النموذج تساوى صفر ومن المتوقع أن تكون إشارته سالبة.

– **المعلمات:**

B_0: نسبة لوجود علاقة عكسية بين Y، X فمن المتوقع أن تكون إشارة المعامل سالبة.

وباستخدام برنامج التحليل الإحصائي E Views تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (3) يوضح تقدير النموذج المعدل

المتغير	معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
المستقل (الديون الخارجية)	−0.698	3.234	0.000
التابع (ميزان المدفوعات)	−0.456	2.215	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			5.532
R معامل الارتباط			0.774
R2 (معامل التحديد)			0.775
Error of the Estmate (الخطأ المعياري)			0.721
Adjusted R2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)			0.775
F change (قيمة F المحسوبة)			31.000
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر: إعداد الباحثان باستخدام برنامج E Views

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث أن:

- ✓ **β:** يعبر عن المعالم المقدرة للمتغيرات المستقلة للنموذج.
- ✓ Sid Error: خطأ التقدير وهو يعبر عن الخطأ المعياري للمتغيرات (كلما صغر قيمته كلما دل على قلة الأخطاء المعيارية.
- ✓ T: يعبر عن الفحص الإحصائي لمعالم المتغيرات المستقلة (كلما كبر قيمتها دل على معنوية المتغيرات المستقلة.
- ✓ Sig: يعبر عن اختبار معنوية النموذج والمتغيرات المستقلة، كلما كان قيمتها أقل من 0.05 دل على معنوية النموذج.
- ✓ R: هو معامل الارتباط وهو يعبر عن مدى الارتباط وقوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (كلما كبرت قيمتها دل على قوة الارتباط سواء كان طردي أو عكسي).
- ✓ R^2: هو معامل التحديد وهو يعبر عن مدى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع ويستخدم لنفس غرض معامل الارتباط (R) ولكنه أدق.
- ✓ F: هو اختبار تحليل التباين.
- ✓ Durbin – Watson stat: اختبار الارتباط الذاتي.

النموذج المقدر:

معادلة النموذج $Y = a + b\,x$

$$Y = 5.532 - 0.698\,X$$

تقيم النموذج:

جودة توفيق النموذج:

معامل التحديد (R^2): وهو يعبر عن مدى قوة العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع ويساوى (75%) وهذا يعني أن المتغير المستقل مسئول بنسبة 75% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع والباقي عبارة عن 25% عبارة عن أثر المتغيرات الأخرى الغير مضمنة في النموذج وهذه القيمة تدل على جودة توفيق النموذج.

المعيار الاقتصادي:

- ✓ إشارة المقدرة لمعامل الثابت سالبة وهي تتفق مع النظرية الاقتصادية.
- ✓ إشارة حجم الديون الخارجية سالبة وهي تتفق مع النظرية الاقتصادية وتدل على وجود علاقة عكسية بين معدل الديون الخارجية وميزان المدفوعات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعيار القياسي:

هذا فيما يتعلق بمشاكل الاقتصاد القياسي وتتمثل في مشكلة الارتباط الذاتي ومشكلة اختلاف التباين:

أولا. مشكلة الارتباط الذاتي:

يستخدم هذا الاختبار للكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي لبواقي وذلك من خلال قيمة درين واتسون وتظهر قيمة اختبار ديرين واتسون (1.70) وتشير هذه القيمة إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي.

ثانياً. مشكلة اختلاف التباين:

من خلال اختبار White لاكتشاف اختلاف التباين نجد أن القيمة الاحتمالية (0.577) أكبر من (0.05) معنى ذلك أننا نقبل فرض العدم ونرفض الفرض البديل (أي عدم وجود مشكلة عدم ثبات التباين (Heteroskedasticity Test White).

يتضح مما سبق هو أن المتغير المستقل (الديون الخارجية) يؤثر فعلاً على المتغير التابع (ميزان المدفوعات) وهذا ما تؤكده نتائج الدراسة ويظهر ذلك من خلال قيمة معامل التحديد وهي مرتفعة وقيمتها (0.75) بمعنى أن حجم الديون الخارجية تؤثر بطريقة مباشرة وبنسبة (75%) في ميزان المدفوعات، وهي نسبة كبيرة تدل على أن المتغير المستقل ذو تأثير كبير على ميزان المدفوعات، وبذلك أكدت الدراسة أن حجم الديون الخارجية لها دوراً وتأثير في ميزان المدفوعات.

وأيضاً يمكننا الوصول إلى خلاصة تحليل الانحدار الخطي المتعدد والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع ميزان المدفوعات وهى كما يلي:

ميزان المدفوعات 5.532 + 698 0 – حجم الديون الخارجية

عليه فقد توصل الدراسة في الآتي:

1. وجود علاقة عكسية بين حجم الديون الخارجية وميزان المدفوعات أي أن الزيادة في حجم الديون الخارجية هي السبب في تدني ميزان المدفوعات في السودان خلال الفترة (2001 – 2024م).

2. هناك أثر سلبي واضح للديون الخارجية على ميزان المدفوعات حيث أدى تضخم حجم الدين إلى إبطاء النمو وزيادة هشاشة الاقتصاد، بسبب سوء إدارة القروض وتوجيهها نحو مجالات غير إنتاجية وضعف الاستقرار السياسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج

استناداً إلى ما تقدم ومن خلال استعراض نتائج تحليل العلاقة بين حجم الديون الخارجية وميزان المدفوعات السوداني خلال الفترة (2001 – 2024م)، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. توجد علاقة عكسية قوية بين الديون الخارجية وميزان المدفوعات السوداني خلال الفترة (2001 – 2024). حيث أدي إرتفاع حجم الديون الخارجية إلى زيادة مدفوعات خدمة الدين، مما تسبب في ضغوط مستمرة على حساب الجاري واحتياطيات النقد الأجنبي. فكلما ارتفعت الديون الخارجية زادت مدفوعات الفوائد والأقساط، وهو ما انعكس سلباً على ميزان المدفوعات من خلال:
   - زيادة العجز في الحساب الجاري.
   - تراجع الاحتياطي من العملات الأجنبية.
   - تدهور سعر الصرف.
   - ارتفاع الاعتماد على التمويل الخارجي لسد فجوة الميزان.

   وفي المقابل أظهرت بعد الفترات تحسناً نسبياً في ميزان المدفوعات عند:
   - الحصول على إعفاءات أو إعادة جدولة للديون.
   - ارتفاع مؤقت في الصادرات.
   - تدفق مساعدات خارجية.

مما يؤكد أن الديون الخارجية تعد متغيراً مؤثراً ومحدداً رئيسياً لاستقرار ميزان المدفوعات في السودان، وأن استمرار الاعتماد على الاقتراض الخارجي دون توجيهه لقطاعات إنتاجية يؤدى إلى تفاقم الاختلال الخارجي بدل معالجته.

2. ارتفاع عبء الديوان الخارجية: أظهرت الدراسة أن الديون الخارجية للسودان شهدت تراكماً مستمراً خلال الفترة (2001 – 2024م)، مما أدى إلى زيادة أعباء خدمة الدين (الاقساط والفوائد) وتأثيرها السلبي على ميزان المدفوعات.

3. تأثير سلبي مباشر على الحساب الجاري: ساهمت مدفوعات خدمة الدين في استنزاف العملات الأجنبية، مما فاقم عجز الحساب الجاري، خاصة في الفترات التي شهدت انخفاض الصادرات وضعف تدفقات الاستثمار الأجنبي.

4. ضعف القدرة على الحساب الجاري: أوضحت النتائج أن محدودية الصادرات وتذبذب الإيرادات بالعملات الأجنبية قللت من قدرة السودان على الوفاء بالتزاماته الخارجية دون اللجوء إلى إعادة الجدولة أو التراكم المتأخر للديون.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. تأثير الديون على الاستقرار النقدي: أدت الضغوط الناتجة عن الديون الخارجية إلى تراجع احتياطي النقد الأجنبي، مما انعكس سلباً على استقرار سعر الصرف ورفع معدلات التضخم.
6. تحسن نسبي في بعض الفترات: شهدت ميزان المدفوعات تحسناً محدوداً خلال بعض السنوات نتيجة اعفاءات جزئية من الديون أو ارتفاع مؤقت في الصادرات إلا أن هذا التحسن لم يكن مستداماً.

التوصيات:

من خلال النتائج أوصي الدراسة بالآتي:

1. ضرورة تحسين البيئة الاستثمارية والاستقرار الاقتصادي والسياسي لجذب تدفقات رأسمالية تسهم في تحسين ميزان المدفوعات دون اعتماد على الديون الخارجية.
2. ضرورة تبني سياسة واضحة لإدارة الديون من أجل توجيه القروض نحو قطاعات إنتاجية مدرة للعملات الأجنبية.
3. ضرورة اهتمام بالاستثمارات الأجنبية المباشرة لجذب تدفقات رأسمالية تسهم في تحسين ميزان المدفوعات.
4. العمل على تنويع الصادرات الزراعية والصناعية والمعدنية لتقليل الاعتماد على عدد محدود من السلع وزيادة حصيلة النقد الأجنبي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع:

1. أحمد، عبدالرحمن يسرى، السيد محمد أحمد السريتي، الاقتصاديات الدولية، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر، الإسكندرية.
2. أحمد، محمد عبدالله محمد، أحمد، ضوالبيت أحمد، أثر إعفاء الديون الخارجية على ميزان المدفوعات السوداني في الفترة (2000 – 2021م)، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 10، العدد 1، أبريل 2025م.
3. الحاج، بلقاسم، طرق إدارة الديون الخارجية، المعهد العربي للتخطيط، برنامج إدارة الديون الخارجية، الكويت، 2006م.
4. حامد، صلاح، تفاقم أزمة المديونية الخارجية للدول النامية والوسائل المستحدثة لتسويتها، القاهر، 2016م.
5. السريتي، السيد محمد أحمد، الخضراوي، أحمد فتحي خليل، الاقتصاد الدولي، الطبعة الأولى، دار فاروس العلمية لنشر، الإسكندرية.
6. السريتي، السيد محمد أحمد، المسلمي، هند محمود، الطاهوني، ريهام محمد، أثر اليون الخارجية على ميزان المدفوعات المصري خلال الفترة (2003 – 2022م)، مجلة الدراسات الاقتصادية، مجلد 16، الرياض، ديسمبر 2024م.
7. شريف، عايدة عوض محمد، أزمة المديونية في الدول النامية، مجلة المصرفي، العدد 75، مارس 2015م.
8. موسى، عبد الوهاب عثمان شيخ، منهجية الإصلاح الاقتصادي في السودان وتصور الرؤية المستقبلية، الجزء الثاني، السودان، نوفمبر 2012م.
9. Ibhagui, O. W. (2018). External debt and current account adjustments: The Role of Trade Openness. Cogent Economics Finance, 6(1), 1446247 – 144.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معرفة المعلمين بالإحتياجات التعليمية الخاصة في المرحلة الأساسية العليا بالمدارس العادية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في محافظة رام الله والبيرة

إعداد :

مؤمنة خليل

mumenashehadah10@gmail.com

إشراف:

أ. د: جولتان حجازي

الجامعة العربية الامريكية

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

برنامج الدكتوراه–التربية الخاصة

تاريخ استلام البحث: 5 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 8 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص الدراسة:

- هدف البحث الحالي التعرف إلى معرفة المعلمين بالاحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس العادية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في محافظة رام الله والبيرة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وكانت الأداة الإستبانة من(إعداد الباحثة)، تكونت عينة البحث من(126)معلم/ة، توصلت نتائج البحث الى أن معلمو المدارس العادية يمتلكون مستوى معرفة جيد إلى مرتفع نسبياً بالإجتياجات التعليمة الخاصة لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، مع وعي قوي جداً بالتحديات والمعيقات وتفاؤل واضح تجاه الحلول المستقبلية. وتبرز الفجوة الأساسية لا تكمن في المعلمين أنفسهم(من حيث الوعي الذاتي أو الرغبة في التطوير)، بل تتركز بشكل رئيسي في النواقص النظامية والمؤسسية من حيث: كثافة الفصول الدراسية، نقص الموارد، ضعف الدعم الإداري، غياب اليات التشخيص المتخصص، ضعف الشراكة مع أولياء الأمور، وبالتالي فأن تحسين جودة الدمج التعليمي لهذه الفئة من الطلبة مواصلة تطوير الجانب التدريبي للمعلمين وليس الاكتفاء بالتدريب فقط. وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء لجان تشخيصية متخصصة ومستدامة على مستوى المدارس أو المناطق التعليمية كأولوية استراتيجية عاجلة. تصميم برامج تدريبية مستمرة ومتعمقة للمعلمين تركز على التعليم الشامل والاحتياجات التعليمية الخاصة، مع ربطها بآليات الدعم التشخيصي. تعزيز البرامج التي تركز على تنمية المهارات الإجتماعية والعاطفية للطلبة كجزء أساسي من خطط الدمج. دراسة وتفعيل دور النشاطات اللامنهجية (رياضية، فنية، موسيقية) كوسيلة داعمة للدمج والاستمرارية المدرسية، مع إجراء بحوث إضافية لقياس تأثيرها الفعلي في سياق محلي(هذه التصورات المستقبلية تمثل خريطة طريق واضحة ومتفق عليها نسبياً، وتشكل أساساً قوياً لصياغة سياسات وبرامج تعليمية شاملة ومستدامة في المرحلة القادمة).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الاول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1. المقدمة والإطار النظري:

منذ اللحظات الاولى للانسان له حق الحياة، حق الشعور بالامان، والتعلم والمشاركة هو أحد الحقوق التي يجب توفيرها لجميع أفراد المجتمع دون استثناء باختلاف العقيدة واللون واختلاف القدرات الفردية وهذا ما تم اقراره عالمياً ومحلياً.

الإعاقة الذهنية تعتبر قصور ملموس في الأداء الوظيفي مصحوباً بأداء عقلي دون المتوسط بشكل واضح ويتزامن معه جوانب قصور وظيفي يظهر في مجالات المهارات التكيفية(الجمعية الأمريكية للطب الن فسي،2013).

يوجد ثلاث محكات رئيسية لتشخيص الإعاقة الذهنية: – أداء ذهني وظيفي أقل من المتوسط أقل من 70 أو أقل في اختبار ذكاء مقنن يطبق فردياً – قصور في الأداء التكيفي عدم القدرة على القيام بالمتطلبات المتوقعة منه مقارنة بمن هم في نفس عمره ويظهر ذلك بوضوح في عدة مجالات (التواصل،التوج ه الذاتي، الأنشطة الترفيهية، الصحة والسلامة، المهارات الأكاديمية والوظيفية، التكيف مع متطل بات المواقف والحياة الاجتماعية(الجمعية الامريكية للطب النفسي، 2013).

اضطراب يبدأ خلال فترة النمو يتميز بالعجز في الأداء العقلي والتكيفي، يؤثر على مجالات متعددة: التفاعل الاجتماعي، المفاهيم، القدرات الأكاديمية والعملية(الدليل التشخيصي الصادر عن الجمعية الامريكية للطب النفسي، 2013).

اضطراب في التطور الفكري يشمل العديد من المظاهر المتنوعة التي تنشأخلال فترة النمو تتميز بانخفا ض في الاداء العقلي العام يصاحبه قصور واضح في السلوك التكيفي، حيث تكون النتائج أقل من الم توسط بانحرافين معياريين أو أكثر (Dilip et al.,2020)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتفق جميع التعريفات على أن الاعاقة الذهنية تتسم بانخفاض في الاداء العقلي العام، يظهر خلال المرح لة النمائية ويؤثر بشكل مباشر على القدرات التكيفية للفرد، ترتبط بوجود مشكلات بالوظائف العقلية تؤ ثر على السلوك التكيفي والقدرة على التعلم والتفاعل الاجتماعي.

تصنف الاعاقة الذهنية:

– الاعاقة الذهنية البسيطة: نسبة الذكاء ما بين(55–70)درجة العمر العقلي في حد أقصاه (7–10) سن وات (قابلون للتعلم) لا يستطيعون متابعة الدراسة في الصفوف العادية، لكنهم يتعلمون ببطء إذا ما تم ع مل منهاج يتناسب ويتوائم مع قدراتهم واحتياجاتهم الفردية من خلال تفريد التعليم، في المهارات الاكاديمية لا يتجاوزون الصف الرابع في أفضل الحالات. النمو الجسمي مشابه لاقرانهم، التفاعل الاجتما عي يتقارب مع أداء اقرانهم(الخفاف،2010).

الإعاقة الذهنية البسيطة يتراوح معامل الذكاء لهذه الفئة بين(55–70) درجة يتراوح العمر العقلي لأفرادها في حدة الأقصى (7–10) سنوات يتميز أفراد هذة الفئة من الناحية الذهنية بعدم القدرة على متابعة التعلم في الفصول العادية وتتمثل هذة الفئة ما يقارب 70%من مجموع المعاقين ذهنياً

(الامام، والجوالدة، 2010م)

– الاعاقة الذهنية المتوسطة: نسبة الذكاء ما بين (40–55) درجة، كما تتراوح أعمارهم العقلية بين(3–7) سنوات في حدة الأقصى" فئة القابلون للتدريب" يتمكن بعض أفراد هذه الفئة من تعلم المهارات الأسا سية مثل الكتابة والحساب والتواصل اللفظي مع وجود بعض المشاكل في مخارج بعض الحروف أو تركي ب الجمل.

من الناحية الاجتماعية يمكنهم تعلم العناية الذاتية وحماية أنفسهم من المخاطر واكتساب سلوكيات جيدة بالنظافة، التغذية، ارتداء الملابس. من الناحية الجسمية: بعضهم قد يكون أقصر من المتوسط ولديهم بنيه جسمية غير متكافئة وملامح وجه غير تقليدية (عبيد،2013م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– الاعاقة الذهنية الشديدة: نسبة الذكاء بين(25–40) درجة لديهم بعض الاضطرابات في الخصائص الجسمية وحركية مقارنة مع أقرانهم العاديين، بالاضافة إلى اضطرابات في جوانب النمو اللغوي (القمش، 2011م).

– الاعاقة الذهنية الحادة: نسبة الذكاء أقل من(25) اعتماديين على الاخرين وبحاجة لرعاية وإشراف مس تمر ليس لديهم القدرة على حماية أنفسهم من الخطر ولا اعالة انفسهم(الإمام،والجوالده،2010م).

خصائص الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية:

يساعد فهم الخصائص المعلمين والاخصائين و أولياء الأمور على توفير الموائمات والبرامج التدريبية والتأهيلية لمناسبة والمطلوبة للشخص ذوي الاعاقة الذهنية وذلك لتحسين جودة الحياة والتغلب على الصعاب التي يواجهونها في حياتهم.

أهم الخصائص الأفراد ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة:

أ –الخصائص العقلية المعرفية:

–**البطء في النمو العقلي:** يعتبر النمو العقلي أبطأ من أقرانهم العاددين، عندما يصل العمر الزمني 18 يكون العمر العقلي (10–11) عام(الميلادي،2004م).

– **قصور الانتباه:** صعوبة في الاننتباه لفترة طويلة، كلما زادت مدة انخراطهم في نشاط معين صعب عل يهم الحفاظ على تركيزهم ضعيف جداً.

قصور الذاكرة: وذلك بسبب انخفاض القدرة على الانتباه إلى المثيرات المحيطة وتتعبها بدقة يؤدي إلى ضعف استقبال المعلومات وتخزينها واسترجاعها عند الحاجة. قدرة محدودة على الملاحظة(القريطي ،2011م).

– **قصور الإدراك:** فهم المثيرات الحسية وتحليلها من خلال تحويلها إلى رموز أو معانٍ تساعد على فهمه للبيئة المحيطة، قد يكون الادراك غير دقيق وذلك يؤثر على استجابتهم لمواقف الحياة المختلفة(حسن،2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

004م). – **قصور التفكير:** يجدون صعوبة في توظيف خبراتهم السابقة والاستفادة منها في مواقف جديد ة، التفكير المجرد صعيف جداً لذلك يواجهون تحديات كبيرة في عملية التفكير، من الضروري توفير خ برات حسية تساعدهم على استيعاب المفاهيم تدريجاً، بدءً من المدركات الحسية، ثم شبة المجردة، ح تى الوصول الى المفاهيم المجردة بالكامل.

– **التعميم وانتقال اثر التعلم:**صعوبة في تعميم ما تعلموه في مواقف معينه وتطبيقه في مواقف اخرى مت شابهة، قد يتقنون مهارة معينة في بيئة تدريبية، لكنهم يعجزون عن توظيفها في مواقف جديدة مشابهه(الخ طيب، 2010م).

– **تنظيم المعلومات ومعالجتها:** قصور في القدرة على تنظيم المعلومات ومعالجتها، مما يؤثر على قدرته م على التحليل المواقف والتعلم بفاعلية، عند تصميم المناهج التعليمية ينبغي التركيز على المهارات الا ساسية للمعرفة مع تعزيز الاستخدام المتكامل للحواس والقدرات الحركية في عملية التعلم(سويدان، الجزار، 2013م).

– **تكوين المفاهيم:** صعوبة في اكتساب المفاهيم الاساسية وذلك بسب ضعف القدرة على التعلم،قصور في المهارات النوعية، محدودية التطور العقلي ضعف في تنفيذ العمليات المعرفية الأساسية(محمد،2004 م).

– **القدرة على التمييز:** صعوبة في التمييز بين الأشكال والألوان والأحجام والأوزان بالاضافة إلى صعوبة في تمييز الروائح والمذاقات المختلفة. الأفراد ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة يظهؤ لديهم قصور جزئي في تمييز بعض الخصائص الحسية. تتأثر قدرتهم على التمييز بمستوى أداء الحواس الخمس.

ب– **الخصائص اللغوية:** ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة يظهرون تأخراً ملحوظاً في التطور اللغوي مقارنه بأقرانهم من نفس الفئة العمرية. محدودية التفاعل الاجتماعي يؤدي إلى قصور في المهارات اللغوية الأسا سية، يعاني بعضهم من مشاكل في القدرات الاستيعابية والتعبيرية والبعض يعاني من اضطرابات النطق واضطرابات الصوت حيث يكون الصوت على وتيرة واحدة(الخطيب، 2020م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج- **الخصائص الانفعالية والاجتماعية:** ضعف في المهارات الاجتماعية، صعوبات في التكيف الاجتما عي، اضطرابات انفعالية، ضعف الثقة بالنفس، صعوبة في تكوين العلاقات الاجتماعية(عبيد،2013م).

الاحتياجات التعليمية الخاصة: ركزت التشريعات في العديد من البلدان على الوسائل التي يمكن من خلا لها تحقيق نظام تعليمي أكثر شمولاً حيث يعتبر توفير الاحتياجات التعليمية الخاصة محورياً في النقاش التعليمي في جميع أنحاء أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تسعى الدول الى دمج الطلاب ذو ي الاحتياجات الخاصة في المدارس ودمجهم في المجتمع.

نفذت اليونسكو مشروع لتعليم الأطفال في الفصل الدراسي العادي وسمي المشروع (الاحتياجات الخاصة في الفصول الدراسية) ولعبت الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة دوراً رائداً في تجديد البرامج والأنشطة ا لتعليمية للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة على مستوى العالم حيث يعتمد على افتراض الرئيس ي أن الصعوبات التعليمية التي يواجهها الأطفال لا تعود الى العوامل الاساسية فيها بقدر ما يرجع إلى التفاعلات المتبادلة والمعقدة بين مجموعة متنوعة من المتغيرات بما في ذالك المناهج الدراسية، وكفا ءة المعلمين والخبرات والأنماط التعليمية(المجيد،المحروس، 2015م).

وتشير دراسة الجابري،شعبان(2023) إلى معرفة اتجاهات معلمي التعليم العام في المرحلة الابتدئية نح و تطبيق التعليم الشامل للطلبة ذوي الاعاقة الفكرية، التعرف على الفروق في اتجاهات تبعاً لعدد من الم تغيرات وهي:(النوع، المؤهل العلمي، عدد الدورات التدريبية في التعليم الشامل)، استخدمت الباحثة المنه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج الوصفي المسحي، أداة الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، عينة الدراسة (244) معلماً ومعلمة، نتا ئج الدراسة وجود اتجاهات ايجابية بدرجة كبيرة لدى معلمي التعليم العام في المرحلة الابتدائية نحو تطبيق التعليم الشامل للطلبة ذوي اتلاعاقة الفكرية، وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد عينة الدرا سة على جميع الأبعاد

تعزى لمتغير النوع، والمؤهل العلمي، وعدد الدورات التدريبية في التعليم الشامل، أوصت الدراسة بضرورة

التعليم الشامل إنشاء دليل يوضح في بنوده بدقة أدوار كل من معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاص ة في نظام التعليم الشامل.

هدفت دراسة العسيري (2023) إلى استقصاء التحديات والحلول تجاه التعليم الشامل للأشخاص ذوي الاع اقة في مدارس التعليم العام بالمرحلة الابتدائية، نتائج الدراسة أن التحديات التي تواجه التعليم الشامل للأ شخاص ذوي الاعاقة تمثلت العديد من التحديات الرئيسية – البنية التحتية –قصور في تدريب المعلمين –قصور المناهج الدراسية – قصور في التواصل بين أعضاء فريق التعليم الشامل –مشكلات تتعلق بعلم ية الكشف والتشخيص للأشخاص ذوي الاعاقة– قصور في استخدام طرق التدريس المناسبة لذوي الاعاق ة. أظهرت الدراسة بعضاً من الحلول بما يتوافق مع الفروق الفردية للأشخاص ذوي الاعاقة، استخدام طر ق تدريس مبنية على الأدلة والبراهين التي تواجه الطلاب ذوي الاعاقة في بيئة التعليم الشامل والعمل عل ى توعية المجتمع من طلاب وأولياء أمور ومعلمين على أهمية تكوين اتجاهات ذزي الاعاقة في مدارس التعليم العام.

اجرى الوزان(2024) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى معرفة المعلمين بالممارسات المبنية على الأدلة في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بمنطقة القيصم، استخدمت المنهج الوصفي، عينة الدراسة(116) معلم، أظهرت نتائج الدراسة درجة تحقق متوسطة في مستوى معرفة المعلمين بالممارسات المبنية على الأدلة في تدريس ذوي الإعاقة الفكرية، ودرجة تحقق متوسطة الخلفية المعرفية المتعلقة بالوصول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للمارسات المبنية على الأدلة، وأظهرت النتائج ان لدى اصحاب المؤهل التعليمي العالي ومن حضروا أكثر من أربع دورات لديهم معرفة أكثر بالممارسات المبنية على الأدلة المتعلقة بذوي الاعاقة الفكرية، ولديهم امكانيات وصول إلى الممارسات المبنية على الأدلة المتعلقة بذوي الاعاقة الفكرية، ولديهم إمكانيات وصول الى الممارسات المبنية على الأدلة بدرجة مرتفعة.

دراسة هدفت (KOLiqi, Zabeli,كوليكي و زعبلي (2022,وأجرى كل من

إلى التعرف على تجاهات المعلمين التعليم العام نحو التعليم الشامل في كوسوفو استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى نتائجها، بتطبيق استبانه على أفراد عينة الدراسة، أظهرت النتائج أن المعلمين لديهم اتجاهات ايجابية نحو التعليم الشامل، وأظهر معلمين المرحلة الثانوية أكثر ايجابية من المرحلة الابتدائية، أوست الدراسة بضرورة امتلاك معلمي التعليم العام لمهارات التعليم الشامل للتعليم والتي تستجيب لتنوع الطلبة في الفصول الدراسية الشاملة بالاضافة إلى إعداد الدورات التدريبية التي من شأنها أن توسع القاعدة المعرفية للمعلمين وتطوير ممارستهم الشامله للتعليم.

أجرى اشور وباجادود(2022) دراسة هدفت الدراسة الى اكتشاف المعيقات التي تمنع وتعيق تنفيذ الممار سات المبنية على الادلة مراعية الاحتياجات التعليمية الخاصة للطلاب ذوي الاعاقة الفكرية، استخدم البا حث المنهج النوعي شارك في هذه الدراسة (8) معلمات، أظهرت النتائج أن أبرز المعيقات هي:ضع ف التشريعات والانظمة، قلة التحفيز، نقص الامكانيات المادية، بالاضافة الى جانب التطوير المهني يؤ ثر بشكل كبير، قلة الدورات التدريبية وصعوبة الوصول الى المصادر المتعلقة بالممارسات المبنية على ا لأدلة في تدريس الطلبة ذوي الاعاقة الفكرية.

هدفت دراسة دورجي واخرون (2019) إلى الكشف عن اتجاهات المعلمين التعليم العام نحو التعليم الشامل في بوتان، استخدموا المنهج الوصفي، تم استخدام الاستبانةعلى أفراد العينة، أظهرت النتائج أن معلمي التعليم العام لديهم اتجاهات ايجابية نحو التعليم الشامل وأنهم داعمين لدمج الطلبة ذوي ا لاعاقة في فصولهم الدراسية، وأظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المعلمين نحو التعليم ال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شامل تبعاً لمتغير النوع ولصالح الذكور، وأشار المعلمين إلى حاجتهم إلى المزيد من الظروف التي تمكنه م من تنفيذ التعليم الشامل بنجاح بما في ذالك فصول دراسية أقل ازدحاماً الوقت الكافي للتخطيط وتوفير المرافق التي يمكن لجميع الطلبة ذوي الاعاقة الوصول اليها.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين هما:

الأهمية العلمية(النظرية):

-تبرز في معرفة المعلمين للاحتياجات التعليمية الخاصة والقدرات المختلفة للطلبة ذوي الاعاقة الذهنية

-تناولت الدراسة متغيرات ذات أهمية بحاجات ملحة في عملية التعليم الجامع ودمج الطلبة ذوي الاعاقة الذهنية بالمدارس العادية.

- تناولت الدراسة شريحة مهمة وهم معلمي التعليم الجامع والمسؤولين عن متابعة ملفات الطلبة ذوي الاع اقة الذهنية وتلبية احتياجاتهم التعليمة الخاصة لتقليل التسرب من المدارس والاحباط والفشل.

-تقدم الدراسة الحالية إطاراً نظرياً حول متغيرات الدراسة التي تعد عاملاً محفزاً و تمهيداً لاجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الدراسة.

الأهمية العلمية(التطبيقية):

- تبرز الاهمية التطبيقية للدراسة الحالية من خلال الاستفادة من خلال نتائجها وتوصياته، وما توفره من معلومات للإستفادة في بناء وتطبيق وتبني استراتيجيات تعليمية تساعد الطلبة ذوي الإعاقة الذهنية وتعزز برنامج التعليم الجامع وتفريد التعليم للطلبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– قد تساعد وتسهم وتركز الضوء على واقع الأداء للعمل مع الطلبة ذوي الاعاقة الذهنية في المدارس العادية.

–مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة من خلال عملها مع الطلبة ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة المدموجين في المدارس العادية بالمرحلة الاساسية العليا مع أقرانهم صعوبة اعطاءهم وتكييف الاحتياجات التعليمية الخاصة لهذه ال فئة من الطلبة بما يتناسب مع الأداء والمستوى الحالي للطالب والذي يعتبر الخط القاعدي للمعلم لنقطة الانطلاق في وضع الخطة التربوية الفردية والتعليمية بما يتناسب مع الإحتياجات التعليمية الأساسية لل طالب لزيادة ورفع محاولات النجاح وهي بدورها تعزز وترفع ثقته بنفسه ويزيد من الدافعية للتعلم، إن تقديم الإحتياجات التعليمية الخاصة للطالب يساهم في تقديم ممارسات مضمونه ذات نتائج ملموسة وتساعد ا لمعلم في اختيار الأساليب التعليمة الاكثر فعالية مع الطلاب، كما أكد التعليم الشامل والتعليم الجامع أهم ية الاستفادة من المنهاج المقدم للطلبه كل حسب احتياجه يقلل ذلك من محاولات الإحباط والفشل والتسر ب من المدارس، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في مستوى معرفة المعلمين بالاحتياجات التعليمية الخاص ة في المدارس العادية لذوي الاعاقة الذهنية البسيطة في محافظة رام الله والبيرة. وتفرع منها الأسئلة الاتي ة:

1–ما مستوى معرفة المعلمين بالاحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس العادية لذوي الاعاقة الذهنية البسيطة في محافظة رام الله والبيرة؟

2– **هل يوجد فروق ذات دلالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المعلمين على مقياس معرفة المعلمين للاحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس العادية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة تعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟**

–أهداف الدراسة:تهدف الدراسة الحالية إلى:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– الكشف عن مستوى معرفة المعلمين للاحتياجات التعليمة الخاصة في المدارس العادية لذوي الإعاقة ال ذهنية البسيطة بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة رام الله والبيرة.

– الكشف عن دلالة الفروق عند مستوى دلالة (**α≤0.05**) بين متوسطات استجابات المعلمين على مقياس معرفة المعلمين للاحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس العادية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة تعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

–فرضيات الدراسة:

الفرضية الاولى:

– لا يوجد فروق ذات دلالة عند مستوى دلالة (**α≤0.05**) بين متوسطات استجابات المعلمين على مقياس معرفة المعلمين للاحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس العادية لذوي العاقة الذهنية البسيطة تعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)

مصطلحات الدراسة:

الاعاقة الذهنية البسيطة: قصور بالقدرات العقلية أقل من المستوى الطبيعي حيث تتراوح نسبة الذكاء بين (50–55) إلى (70) يظهر قبل سن الثامنة عشرة، حيث يضعف السلوك التكيفي في المهارات اللغو ية، والاجتماعية، ويمكنهم الدمج مع اقرانهم في المدارس العادية والدمج في المجتمع وهم قابلين للتد ريب وتعلم مهارات أكاديمية أساسية مع توفير الدعم الأكاديمي المناسب لقدراتهم والدعم والتأهيل المهن ي المناسب لهم (الجمعية الأمريكية للإعاقات الذهنية والنمائية،2010).

الاعاقة الذهنية البسيطة: يكمن الضعف جوهرياً في الأداء العقلي والسلوك التكيفي لدى الأفراد وهذا يحد من قدرتهم وتفاعلهم مع المواقف اليومية والتفاعل الاجتماعي بفاعلية ويؤثر على فهم وإدارة المواقف الإ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جتماعية وبناء علاقات ايجابية مع الاخرين وصعوبة في حل المشكلات الاجتماعية،وصعوبة في المهارا ت الأكاديمية تحتاج هذه الفئات للتعلم عن طريق النمذجة، والتجزئة والخطط الفردية وتصميم التعليم الشا مل الذي يخفف من تجارب الفشل ويساعد ويرفع تجارب النجاح وهي بدورها تعزز وترفع دافعية الطال ب.

الاحتياجات التعليمية الخاصة: الخدمات الداعمة التي تساعد المتعلمين تربوياً بسبب وجود إعاقة أو صع وبات تعلم أو مشكلات سلوكية أو انفعالية، أو تأخر نمائي، مما يستدعي توفير برامج تعليمية خاصة أو مواءمات في المناهج،وطرق التدريس، وبيئة التعلم لتحقيق أعلى وأقصى قدر ممكن من تنمية مهاراتهم ال تربوية والاندماج المدرسي والاجتماعي مع الأقران(وزارة التربية والتعليم الفلسطينية،2017).

الاحتياجات التعليمية الخاصة:التي ترافق الطفل الذي تظهر لديه ضعف أو قصور أو تحدٍ بوجود إعاقة أ و صعوبة في التعلم ويحتاج توفير تعليم ومواءمات خاصة ودعم اضافي لتخطي العقبات والصعوبات،يم كن أن تتمثل الصعوبات في(جسدية،عقلية، نفسية)، ولها عدة أنواع: إعاقة جسدية،إعاقة ذهنية، السمعية ، البصرية،صعوبات التعلم،اضطراب التوحد،اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

7.1. حدود الدراسة ومحدداتها:

1- الحدود الزمانية: نفذت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول2025-2026م.

2- الحدود المكانية: مدارس الحكومية التي تشمل التعليم الجامع في محافظة رام الله والبيرة .

3- الحدود البشرية: معلمي ومعلمات التعليم الجامع في محافظة رام الله البالغ عددهم(137)

4- الحدود الموضوعية: هدفت هذه الدراسة التعرف إلى معرفة المعلمين بالإحتياجات التعليمة الخاصة في المدارس العادية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة رام الله والبيرة من وجهة نظر المعلمين، وفق المتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- الحدود المفاهيمية: حددت الحدود المفاهيمية لهذة الدراسة بحدود الدلالة المفاهيمية للمفاهيم، والمصطلحات الواردة في الدراسة.

6- الحدود الاجرائية: حددت هذه الدراسة إجرائياً بطبيعة العينات المستخدمة في الدراسة، والأدوات المستخدمة وبدرجة صدق الأدوات وثباتها، وأساليب المعالجة الإحصائية.

2- إجراءات البحث الميدانية:

1.2. منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، فهو المنهج المناسب لهذه الدراسة.

2.2. مجتمع الدراسة:

- تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التعليم الجامع في محافظة رام الله والبيرة، حسب وزارة التربية والتعليم والبالغ عددهم (137) معلم ومعلمة موزعين على جميع المدارس، وهذه البيانات اخذت من سجلات وزارة التربية والتعليم للعام(2025-2026م).

جدول (1). وصف عينة الدراسة

المتغير التصنيفي		التكرار	الوزن النسبي
المؤهل العلمي	بكالوريس	25	78.1
	ماجستير	7	21.9
	الاجمالي	32	100
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	5	15.6
	من 5 الى 15 سنة	26	46.9
	أكثر من 15 سنة	12	37.5
	الاجمالي	32	100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3.2. عينة الدراسة: تم توزيع العينات الكترونياً لمجتمع الدراسة، وقد تم استرداد منهم (126) وفقاً للجدول الاتي:**جدول (1). وصف عينة الدراسة**

المتغير التصنيفي		التكرار	الوزن النسبي
المؤهل العلمي	بكالوريس	25	78.1
	ماجستير	7	21.9
	الاجمالي	32	100
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	5	15.6
	من 5 الى 15 سنة	26	46.9
	أكثر من 15 سنة	12	37.5
	الاجمالي	32	100

3 – أدوات الدراسة: استخدمت الباحثة أداة الاستبانة لتحقيق الهدف من الدراسة والمتمثل بالكشف عن معرفة المعلمين للاحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس العادية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة رام الله والبيرة وقم تم بناءهما وفقًا للخطوات التالية:

- الاطلاع على الأدب التربوي والبحوث المتخصصة ذات العلاقة بالإحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس العادية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.
- الصورة الأولية للمقياس: وقد تضمن في صورته الأولية من(30) فقرة موزعة على أربعة مجالات (المهارات الأكاديمية، الإحتياجات التعليمية الخاصة، الصعوبات والمعيقات، تصورات مستقبلية).
- عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين من ذوي الاختصاص في التربية الخاصة قدر عددهم بـ (5) محكمين وقد تم الأخذ بكافة ملاحظاتهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- صدق الاتساق الداخلي: وقد استخدم من أجل الكشف عن مدى اتساق كل فقرة مع مجالها ، حيث جاءت جميعها دالة وفقًا لاختبار بيرسون، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (3). قيم الارتباط بين الفقرات ومجالاتها والمقياس ككل

الفقرات/المجالات	المهارات الأكاديمية	الاحتياجات التعليمية الخاصة	الصعوبات والمعيقات	تصورات مستقبلية	المعرفة الكلية
يعرف أصوات ومخارج الحروف الصحيحة التي ينبغي أن يتقنها الطالب مقارنة مع أقرانه	.543**				.431*
هل تتوافق مهارات التواصل اللغوية (الاستيعابية والتعبيرية) للطالب مقارنه مع اقرانه	.732**				.730**
يميز الطالب الحروف بأشكالها المختلفة بالكلمات	.834**				.755**
يقرأ الطالب كلمات من ثلاث وأربع حروف (مقطع وحرف مقطعين)	.781**				.408*
يكتب الطالب الحروف بأشكالها المختلفة بالكلمة	.827**				.498**
أمتلك القدرة على تحديد نقاط الضعف والقوة للطالب أكاديميا	.383*				.526**
تلقيتُ تدريب لتحديد الاحتياجات التعليمية الخاصة		.875**			.712**
أدعم وجود أخصائين تربية خاصة لتقديم المعلومات اللازمة للمعلمين		.793**			.533**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تدعم الادارة لسياسة التعليم الذي يراعي الاحتياجات التعليمية الخاصة		.614**			.644**
تدعم المدرسة للاحتياجات التعليمية الخاصة لتحسين أداء الطلبة		.531**			.705**
أشعر بنقص الدعم الاداري والمادي للتعليم الجامع		.677**			.364*
أمتلك القدرة على إعداد خطة تربوية وتعليمية فردية لدعم الاحتياجات التعليمية الخاصة		.587**			.384*
أتبع الإستراتيجيات المختلفة بالغرفة الصفية لتلبي الاحتياجات التعليمية الخاصة للطلبة		.721**			.383*
أضيف واجبات واختبارات ما يتناسب مع قدرات الطالب		.496**			.760**
يعيق أعداد الطلبة تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة لكافة الطلبة			.729**		.543**
نقص الدعم المادي والموارد المقدمة من المدرسة يحد من التفريد			.836**		.644**
يمنع المنهاج المقدم وضيق الوقت من تلبية الاحتياجات التعليمة الخاصة			.717**		.570**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضعف المعرفة بتطبيق تفريد التعليم للمعلمين			.808**		.749**
عدم تعاون أولياء الأمور بتنفيذ الخطة التي تدعم الاحتياجات التعليمية الخاصة			.508**		.775**
ضعف قدرات المعلمين من تشخيص الطلبة الذين بحاجة لاحتياجات تعليمية خاصة			.715**		.588**
الحاجة الماسة لوجود لجنة قادرة على تشخيص الطلبة لمساعدة المعلمين الكشف عن الطلبة ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة				.846**	.694**
حاجة المعلمين للتدريب أكثرعلى برنامج التعليم الجامع وتلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة				.822**	.626**
تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة يقلل من تسرب الطلبة من المدارس				.811**	.629**
توفير الاحتياجات التعليمة الخاصة تزيد من دافعية وانجاز المتعلم ويساعده على الاستمرار في العملية التعليمية				.893**	.773**
دعم النشاطات اللامنهجية للطلبة وتنمية مهارات رياضية، موسيقية، يقلل من تسرب الطلبة				.790**	.569**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تنمية وتعزيز المهارات الاجتماعية يدعم ويعزز نجاح دمج الطلبة ذوي الاعاقة العقلية البسيطة				.924**	.784**
المهارات الأكاديمية					.694**
الاحتياجات التعليمية الخاصة					.496**
الصعوبات والمعيقات					.638**
تصورات مستقبلية					.799**
.**معاملات الارتباط بيرسون دالة عند 0.01					
.*معاملات الارتباط بيرسون دالة عند 0.05					

- ثبات المقياس: من أجل الكشف عن ثبات مجالات الاستبانة، تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، حيث جاءت جميعها مرتفعة وتعكس ثبات عال للمقياس، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (4) قيم ثبات لمجالات المقياس

المجال	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		قبل التعديل	بعد التعديل
المهارات الأكاديمية	0.765	0.821	0.90
الاحتياجات التعليمية الخاصة	0.742	0.781	0.88
الصعوبات والمعيقات	0.851	0.873	0.93
تصورات مستقبلية	0.915	0.92	0.96
المعرفة الكلية	0.88	0.91	0.95

- التوصل للصورة النهائية للمقياس بحيث شمل (26) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- المهارات الأكاديمية ويتضمن (6) فقرات
- الاحتياجات التعليمية الخاصة ويتضمن (8) فقرات
- الصعوبات والمعيقات ويتضمن (6) فقرات
- تصورات مستقبلية ويتضمن (6) فقرات

وقد تم الاعتماد على سلم ليكرت الخماسي في تحديد الإجابات وكانت كالتالي: بدرجة أوافق بشدة (5)، بدرجة أوافق (4)، بدرجة محايد (3)، بدرجة غير موافق(2)، بدرجة غير موافق بشدة(1) .

4 – الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- صدق الاتساق الداخلي والثبات.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية.
- اختبار تحليل التباين المتعدد بدون تفاعل.
- وقد تم اعتماد المحك التالي لتفسير النتائج:

جدول (2). المحك المعتمد في تفسير المتوسطات الحسابية

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20%–36%	قليلة جدًا
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36%– 52%	قليلة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52%– 68 %	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68%– 84%	كبيرة
أكبر من 4.20 –5	أكبر من 84 %–100%	كبيرة جدا

5–الخطوات الاجرائية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتائج الدراسة:

للإجابة عن تساؤل الدراسة الأول والذي ينص على: "ما مستوى معرفة المعلمين للاحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس العادية لذوي الاعاقة الذهنية البسيطة بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة رام الله والبيرة؟، استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والدرجة المحكية لكل مجال وللمقياس ككل، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (5). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لكل مجال

م	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة المحكية
1	المهارات الأكاديمية	3.64	0.63	72.81%	4	كبيرة
2	الاحتياجات التعليمية الخاصة	3.79	0.32	75.86%	3	كبيرة
3	الصعوبات والمعيقات	4.38	0.48	87.58%	2	كبيرة جدا
4	تصورات مستقبلية	4.44	0.56	88.85%	1	كبيرة جدا
	المعرفة الكلية	4.06	0.34	81.28%		كبيرة

يتضح من الجدول رقم (5) أن مجال "تصورات مستقبلية "يحتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مرتفع يبلغ 4.44 وانحراف معياري 0.56، مما يعكس وعياً قوياً وإجماعاً نسبياً بين المعلمين على أهمية النظرة المستقبلية لهذه الفئة بنسبة وزن نسبي 88.85% ودرجة محكية "كبيرة جداً"، يليه مجال "الصعوبات والمعيقات "في المرتبة الثانية بمتوسط 4.38 وانحراف معياري 0.48 مع وزن نسبي 87.58%، مما يبرز إدراكاً واضحاً للتحديات العملية المرتبطة بالتعليم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في المقابل، يأتي مجال "الاحتياجات التعليمية الخاصة "في المرتبة الثالثة بمتوسط 3.79 وانحراف منخفض نسبياً (0.32) يشير إلى توافق أكبر بين المستجيبين، بوزن نسبي 75.86%، بينما يحتل مجال "المهارات الأكاديمية "المرتبة الأخيرة بمتوسط 3.64 وانحراف معياري أعلى (0.63) مما يدل على تباين أكبر في مستوى المعرفة بهذا الجانب التقني والتخصصي رغم بقائه ضمن المستوى "كبير."

وعلى المستوى الكلي، يبلغ متوسط المعرفة 4.06 بانحراف 0.34 ووزن نسبي 81.28%، مما يشير إلى مستوى معرفة عام جيد إلى مرتفع مع وجود فجوة واضحة نسبياً في الجوانب الأكثر تخصصاً (المهارات الأكاديمية والاحتياجات التعليمية الدقيقة)، وهو ما يستدعي تدخلات تدريبية مركزة لسد هذه الفجوة وتعزيز القدرات العملية لدى المعلمين في السياق البحثي.

وفيما يلي رسم بياني يبين درجات المعرفة لكل مجال:

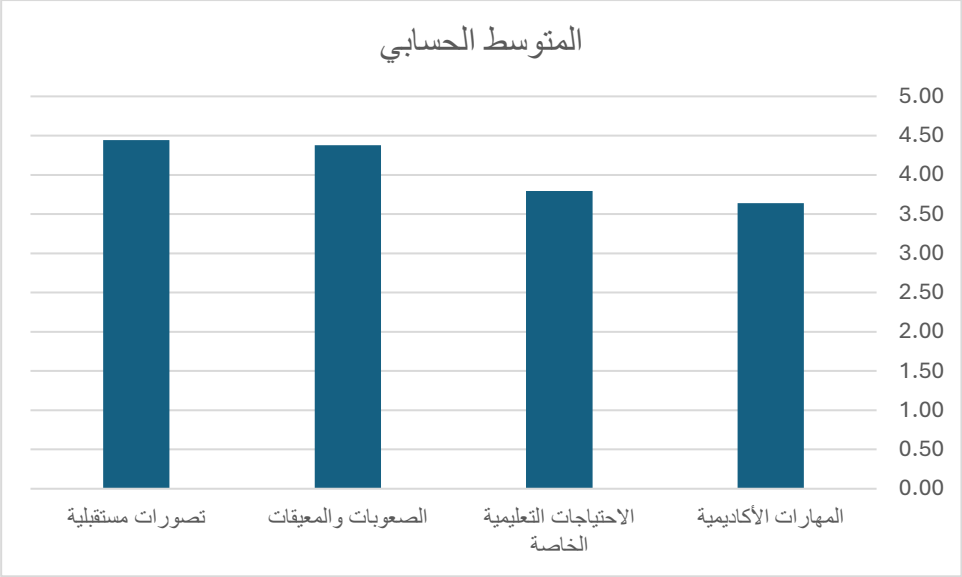

وتعزو الباحثة النتيجة السابقة الى وجود الوعي الكافي للمعلمين حيث أبدوا وعي وأهمية للتحسين والتطوير في برامج الدمج مما يعزز الدمج الايجابي، والنظر للمعيقات والصعوبات التي تواجه الدمج والتحديات العملية المرتبطة بالتعليم. وتتفق النتائج مع دراسة الجابري وشعبان: وجود اتجاهات ايجابية لتطبيق التعليم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشامل للطلبة ذوي الإعاقة الفكرية وأوصت الدراسة بضرورة التعليم الشامل إنشاء دليل يوضح في بنوده بدقة أدوار كل من معلمي التعليم العام ومعلمي التربية الخاصة في نظام التعليم الشامل.

وفيما يلي الإحصاء الوصفي لكل مجال على حدى:

- المهارات الأكاديمية:

جدول (6). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمجال المهارات الأكاديمية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة المحكية
1	يعرف أصوات ومخارج الحروف الصحيحة التي ينبغي أن يتقنها الطالب مقارنة مع أقرانه	4.13	0.79	82.50%	1	كبيرة
2	هل تتوافق مهارات التواصل اللغوية (الاستيعابية والتعبيرية) للطالب مقارنه مع اقرانه	3.44	1.11	68.75%	5	كبيرة
3	يميز الطالب الحروف بأشكالها المختلفة بالكلمات	3.53	1.08	70.63%	4	كبيرة
4	يقرأ الطالب كلمات من ثلاث وأربع حروف (مقطع وحرف مقطعين)	3.72	0.81	74.38%	2	كبيرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5	يكتب الطالب الحروف بأشكالها المختلفة بالكلمة	3.34	1.07	66.88%	6	كبيرة
6	أمتلك القدرة على تحديد نقاط الضعف والقوة للطالب أكاديميا	3.69	0.64	73.75%	3	كبيرة
	المهارات الأكاديمية	3.64	0.63	72.81%		كبيرة

يتضح من الجدول رقم (6) أن مجال "المهارات الأكاديمية" بشكل عام حصل على متوسط حسابي إجمالي قدره 3.64 مع انحراف معياري منخفض نسبياً (0.63)، مما يعكس تقييماً مرتفعاً نسبياً مع درجة جيدة من الاتفاق والتجانس بين أفراد العينة، ووزن نسبي إجمالي 72.81%.

وعلى مستوى الفقرات الفردية، تتراوح المتوسطات الحسابية بين 3.34 و4.13، وجميع الفقرات الست حصلت على تصنيف "كبيرة" وفق المحك المعتمد، دون وجود أي فقرة تقع في المستوى المتوسط أو أدنى.

أبرز الفقرات قوة نسبية كانت الفقرة الأولى ("يعرف أصوات ومخارج الحروف الصحيحة التي ينبغي أن يتقنها الطالب مقارنة مع أقرانه") بمتوسط 4.13 وترتيب أول، تلتها الفقرة الرابعة ("يقرأ الطالب كلمات من ثلاث وأربع حروف – مقطع وحرف مقطعين") بمتوسط 3.72 والترتيب الثاني، ثم الفقرة السادسة ("أمتلك القدرة على تحديد نقاط الضعف والقوة للطالب أكاديمياً") بمتوسط 3.69 والترتيب الثالث. هذه النتائج تشير إلى قوة واضحة نسبياً في الجوانب الصوتية الأساسية، مهارات القراءة المبكرة، والقدرة التشخيصية/التقويمية لدى المعلمين أو المختصين.

في المقابل، حصلت الفقرة الخامسة ("يكتب الطالب الحروف بأشكالها المختلفة بالكلمة") على أدنى متوسط حسابي (3.34) مع انحراف معياري مرتفع نسبياً (1.07)، مما يشير إلى ضعف نسبي في مهارات الكتابة وإلى وجود تباين ملحوظ في مستوى إتقان الطلبة لهذا الجانب أو في تقييم المعلمين له، وتعزي الباحثة هذا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الضعف للمعلمين في مجال الكتابة لأنه يوجد نسبة من معلمي التعليم الجامع مؤهلهم العلمي ليس اللغة العربية ويكون لديهم ضعف في ايصال الاستراتيجيات المناسبة للطلبة لسد هذة الثغرة.

كما تُظهر الانحرافات المعيارية المرتفعة نسبياً في الفقرات المتعلقة بالكتابة والتواصل اللغوي (تتراوح بين 1.07 و1.11) تبايناً أكبر في آراء المستجيبين مقارنة بالفقرات الصوتية والتقويمية (0.64–0.81)، وهو ما يعكس تفاوتاً في مستويات أداء الطلبة أو في دقة وتوحيد معايير التقييم في هذه الجوانب.

هذه النتائج تشير إلى أن المهارات الأكاديمية الأساسية (خاصة الجانب الصوتي والقرائي المبكر) تتمتع بمستوى جيد نسبياً لدى الطلبة المستهدفين، بينما توجد فجوة ملحوظة نسبياً في مهارات الكتابة، إلى جانب حاجة لمزيد من التوحيد في معايير التقييم التشخيصي. وبالتالي يُوصى بـ:

- تكثيف الجهود التعليمية والتدخلات الموجّهة لتطوير مهارات الكتابة (خاصة تشكيل الحروف في سياقات كلمات متنوعة).
- تعزيز برامج تدريب المعلمين على أدوات ومعايير تقييم موحدة للمهارات اللغوية والكتابية لتقليل التباين في الأحكام.
- الاستفادة من نقاط القوة في الوعي الصوتي والقراءة كقاعدة انطلاق لدعم الجوانب الكتابية بشكل أكثر فعالية.

لتوضيح الترتيب والفروقات بين الفقرات، فيما يلي رسم بياني عمودي يعرض المتوسطات الحسابية لكل فقرة في مجال المهارات الأكاديمية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

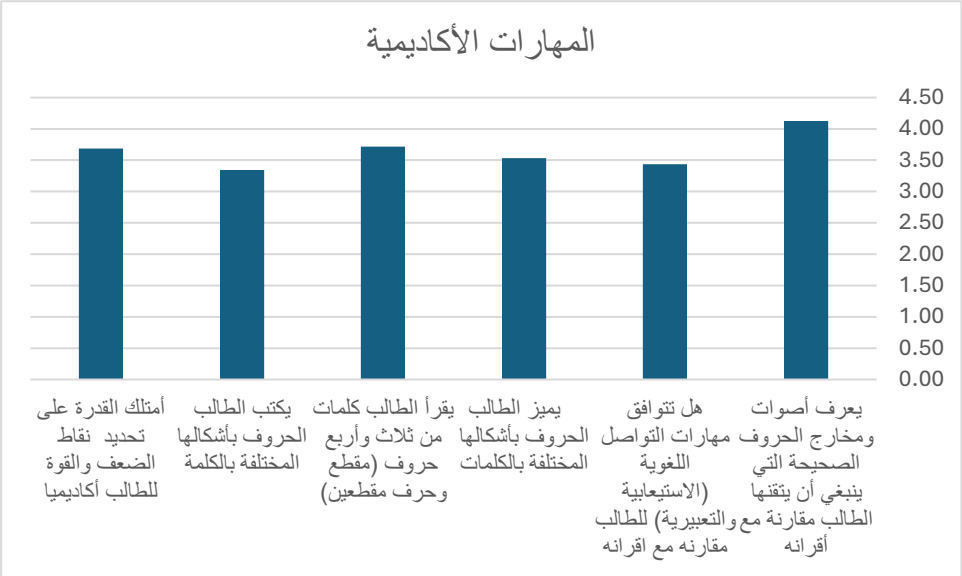

- الاحتياجات التعليمية الخاصة:

جدول (7). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمجال الاحتياجات التعليمية الخاصة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة المحكية
1	تلقيتُ تدريب لتحديد الاحتياجات التعليمية الخاصة	3.94	0.67	78.75%	4	كبيرة
2	أدعم وجود أخصائين تربية خاصة لتقديم المعلومات اللازمة للمعلمين	4.69	0.54	93.75%	1	كبيرة جدا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3	تدعم الادارة لسياسة التعليم الذي يراعي الاحتياجات التعليمية الخاصة	3.06	1.11	61.25%	7	متوسطة
4	تدعم المدرسة للاحتياجات التعليمية الخاصة لتحسين أداء الطلبة	2.97	1.06	59.38%	8	متوسطة
5	أشعر بنقص الدعم الاداري والمادي للتعليم الجامع	4.03	1.00	80.63%	2	كبيرة
6	أمتلك القدرة على إعداد خطة تربوية وتعليمية فردية لدعم الاحتياجات التعليمية الخاصة	3.78	0.66	75.63%	6	كبيرة
7	أتبع الإستراتيجيات المختلفة بالغرفة الصفية لتلبي الاحتياجات التعليمية الخاصة للطلبة	3.88	0.66	77.50%	5	كبيرة
8	أضيف واجبات واختبارات ما يتناسب مع قدرات الطالب	4.00	0.36	80.00%	3	كبيرة
الاحتياجات التعليمية الخاصة		3.79	0.32	75.86%		كبيرة

يتضح من الجدول رقم (7) أن مجال "الاحتياجات التعليمية الخاصة" بشكل عام حصل على متوسط حسابي إجمالي قدره 3.79 مع انحراف معياري منخفض نسبياً (0.32)، مما يعكس تقييماً مرتفعاً نسبياً مع درجة عالية جداً من الاتفاق والتجانس بين أفراد العينة، ووزن نسبي إجمالي 75.86%.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى مستوى الفقرات الفردية، تتراوح المتوسطات الحسابية بين 2.97 و4.69، وتصنف ثماني فقرات من أصل ثماني في المستويات "كبيرة" أو "كبيرة جداً" باستثناء فقرتين فقط حصلتا على تصنيف "متوسطة" وفق المحك المعتمد.

أبرز الفقرات قوة نسبية كانت:

- الفقرة الثانية ("أدعم وجود أخصائين تربية خاصة لتقديم المعلومات اللازمة للمعلمين") بمتوسط مرتفع جداً 4.69 وترتيب أول، وانحراف معياري منخفض (0.54)، مما يعكس إجماعاً قوياً على أهمية الدعم المتخصص.
- تلتها الفقرة الخامسة ("أشعر بنقص الدعم الإداري والمادي للتعليم الجامع") بمتوسط 4.03 وترتيب ثانٍ، مما يشير إلى إدراك واضح ومتفق عليه نسبياً لنقص الدعم المؤسسي.
- ثم الفقرة الثامنة ("أضيف واجبات واختبارات ما يتناسب مع قدرات الطالب") بمتوسط 4.00 وانحراف معياري منخفض جداً (0.36)، مما يدل على ثقة عالية وتجانس كبير في قدرة المعلمين على التكييف مع احتياجات الطلبة في التقويم.

في المقابل، حصلت الفقرة الرابعة ("تدعم المدرسة للاحتياجات التعليمية الخاصة لتحسين أداء الطلبة") على أدنى متوسط حسابي (2.97) وترتيب ثامن، تلتها الفقرة الثالثة ("تدعم الإدارة لسياسة التعليم الذي يراعي الاحتياجات التعليمية الخاصة") بمتوسط 3.06 وترتيب سابع، وكلتاهما في المستوى "متوسطة"، مع انحرافات معيارية مرتفعة نسبياً (1.06 و1.11)، مما يشير إلى تباين ملحوظ في تقييم المعلمين لمستوى الدعم المدرسي والإداري، وربما يعكس تفاوتاً في تجارب المدارس أو الإدارات المختلفة.

كما تُظهر الانحرافات المعيارية المنخفضة في معظم الفقرات المتعلقة بالممارسات الصفية والقدرات الشخصية (0.36–0.67) تجانساً جيداً في الثقة بقدرات المعلمين وممارساتهم اليومية، بينما الانحرافات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرتفعة في الفقرات المتعلقة بالدعم الإداري والمدرسي تعكس تفاوتاً في الواقع المؤسسي الذي يواجهه المعلمون.

هذه النتائج تشير إلى أن المعلمين يتمتعون بمستوى جيد من الوعي والقدرة الذاتية على تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة داخل الصف (من خلال التكييف، التقويم، إعداد الخطط الفردية، واستخدام استراتيجيات متنوعة)، إلا أن هناك فجوة واضحة في مستوى الدعم الإداري والمادي والسياسات المؤسسية التي تُعدّ شرطاً أساسياً لاستدامة وتعميم هذه الممارسات الجيدة.

وينتج عن ذلك التوصيات التالية:

- ضرورة تعزيز الدعم الإداري والمادي على مستوى المدارس والإدارات التعليمية لسد الفجوة الموجودة في الفقرات الثالثة والرابعة.
- توسيع وتفعيل دور أخصائي التربية الخاصة كما يطالب به المعلمون بقوة، ليكونوا مصدر دعم مستمر وموثوق.
- مواصلة تطوير البرامج التدريبية والتأهيلية للمعلمين في مجال إعداد الخطط الفردية والاستراتيجيات الصفية، مع التركيز على ربط هذه المهارات بالدعم المؤسسي الفعلي لضمان الاستمرارية والفعالية.

لتوضيح الفروقات بين الفقرات الرئيسية والترتيب، فيما يلي رسم بياني عمودي يعرض المتوسطات الحسابية لأبرز الفقرات في مجال الاحتياجات التعليمية الخاصة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

معرفة المعلمين بالإحتياجات التعليمية الخاصة في المرحلة الأساسية العليا بالمدارس العادية لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في محافظة رام الله والبيرة

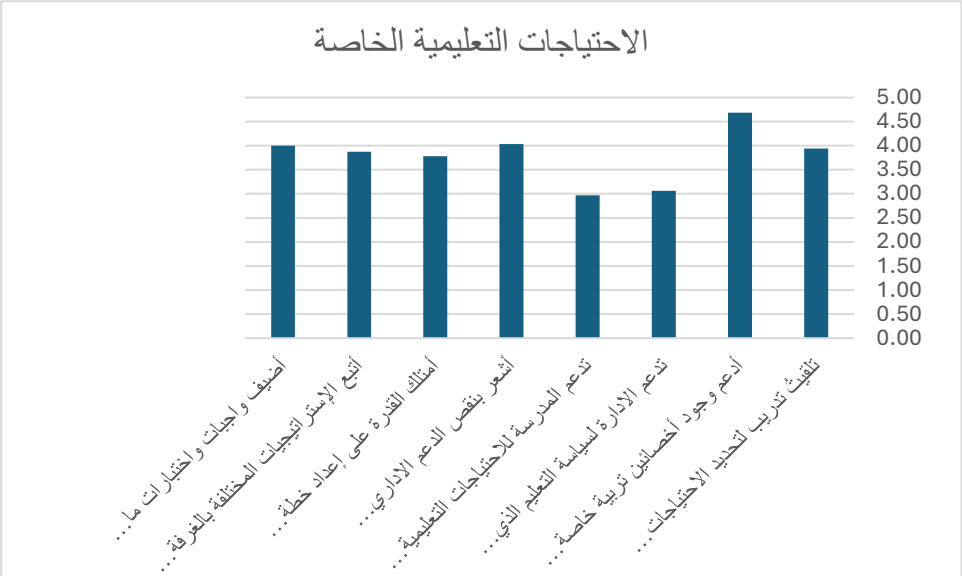

- الصعوبات والمعيقات:

جدول (8). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمجال الصعوبات والمعيقات

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة المحكية
1	يعيق أعداد الطلبة تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة لكافة الطلبة	4.53	0.57	90.63%	1	كبيرة جدا
2	نقص الدعم المادي والموارد المقدمة من المدرسة يحد من التفريد	4.50	0.57	90.00%	2	كبيرة جدا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3	يمنع المنهاج المقدم وضيق الوقت من تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة	4.34	0.75	86.88%	3	كبيرة جدا
4	ضعف المعرفة بتطبيق تفريد التعليم للمعلمين	4.29	0.78	85.81%	5	كبيرة جدا
5	عدم تعاون أولياء الأمور بتنفيذ الخطة التي تدعم الاحتياجات التعليمية الخاصة	4.34	0.70	86.88%	4	كبيرة جدا
6	ضعف قدرات المعلمين من تشخيص الطلبة الذين بحاجة لاحتياجات تعليمية خاصة	4.29	0.69	85.81%	6	كبيرة جدا
	الصعوبات والمعيقات	4.38	0.48	87.58%		كبيرة جدا

يتضح من الجدول رقم (8) أن مجال "الصعوبات والمعيقات" بشكل عام حصل على متوسط حسابي إجمالي مرتفع جداً قدره 4.38 مع انحراف معياري منخفض نسبياً (0.48)، مما يعكس تقييماً مرتفعاً جداً وإجماعاً قوياً بين أفراد العينة على وجود هذه الصعوبات والمعيقات بدرجة كبيرة جداً، ووزن نسبي إجمالي 87.58%.

وعلى مستوى الفقرات الفردية، تتراوح المتوسطات الحسابية بين 4.29 و4.53، وجميع الفقرات الست حصلت على تصنيف "كبيرة جداً" وفق المحك المعتمد، دون وجود أي فقرة تقع في مستوى أقل من ذلك، مما يدل على اتفاق واسع وشديد على خطورة وتأثير هذه المعيقات.

أبرز الفقرات قوة (أي أكثرها إدراكاً كمعيق رئيسي) كانت:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الفقرة الأولى ("يعيق أعداد الطلبة تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة لكافة الطلبة") بمتوسط 4.53 وترتيب أول، وانحراف معياري منخفض (0.57)، مما يشير إلى إجماع شبه تام على أن الكثافة العددية في الفصول تمثل أكبر عائق رئيسي.
- تلتها الفقرة الثانية ("نقص الدعم المادي والموارد المقدمة من المدرسة يحد من التفريد") بمتوسط 4.50 وترتيب ثانٍ، وانحراف معياري منخفض مماثل (0.57)، مما يعكس اتفاقاً قوياً على أهمية النقص المادي واللوجستي كمعيق أساسي.
- ثم الفقرتان الثالثة والخامسة (ضيق المنهاج والوقت، وعدم تعاون أولياء الأمور) بمتوسط متساوٍ 4.34 وترتيب ثالث ورابع، مما يبرز أهمية هذين العاملين أيضاً كمعيقات بارزة.

في المقابل، حصلت الفقرتان الرابعة والسادسة ("ضعف المعرفة بتطبيق تفريد التعليم للمعلمين" و"ضعف قدرات المعلمين من تشخيص الطلبة") على أدنى متوسطين نسبياً (4.29 لكل منهما)، وإن كانا لا يزالان في المستوى "كبيرة جداً"، مع انحرافات معيارية أعلى نسبياً (0.78 و0.69)، مما يشير إلى وجود تباين أكبر في تقييم هذين الجانبين مقارنة بالمعيقات المادية والتنظيمية.

كما تُظهر الانحرافات المعيارية المنخفضة عموماً (تتراوح بين 0.57 و0.78) درجة عالية من التجانس في آراء المستجيبين، وهو ما يعزز مصداقية النتيجة بأن هذه الصعوبات تمثل تحديات حقيقية ومشتركة بين معظم المعلمين في السياق المدروس.

هذه النتائج تشير إلى أن أبرز المعيقات التي تواجه تطبيق التعليم الشامل والتفريد التعليمي هي المعيقات التنظيمية والمادية (كثافة الطلاب، نقص الموارد، ضيق المنهاج والوقت)، تليها المعيقات الاجتماعية (عدم تعاون أولياء الأمور)، بينما تبدو المعيقات المرتبطة بكفاءة المعلمين الذاتية (المعرفة والتشخيص) أقل حدة نسبياً، وإن كانت لا تزال مرتفعة جداً.

وبناءً على ذلك، يُوصى بما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- إعادة النظر في سياسات توزيع الطلاب وتقليل الكثافة في الفصول التي تضم طلبة ذوي احتياجات تعليمية خاصة كأولوية قصوى.
- توفير موارد مادية ولوجستية كافية (أدوات مساعدة، مواد تعليمية مكيفة، وقت إضافي) لدعم التفريد التعليمي.
- تطوير برامج توعية وشراكة فعالة مع أولياء الأمور لتعزيز تعاونهم.
- مواصلة برامج التدريب المكثف للمعلمين في مجالي التشخيص وتطبيق استراتيجيات التفريد، مع التركيز على ربط هذه البرامج بالدعم المؤسسي الفعلي لتجنب الإحباط الناتج عن وجود المهارات دون الإمكانيات.

لتوضيح الفروقات بين أبرز المعوقات حسب الترتيب، فيما يلي رسم بياني عمودي يعرض المتوسطات الحسابية لأعلى وأدنى الفقرات في مجال الصعوبات والمعيقات:

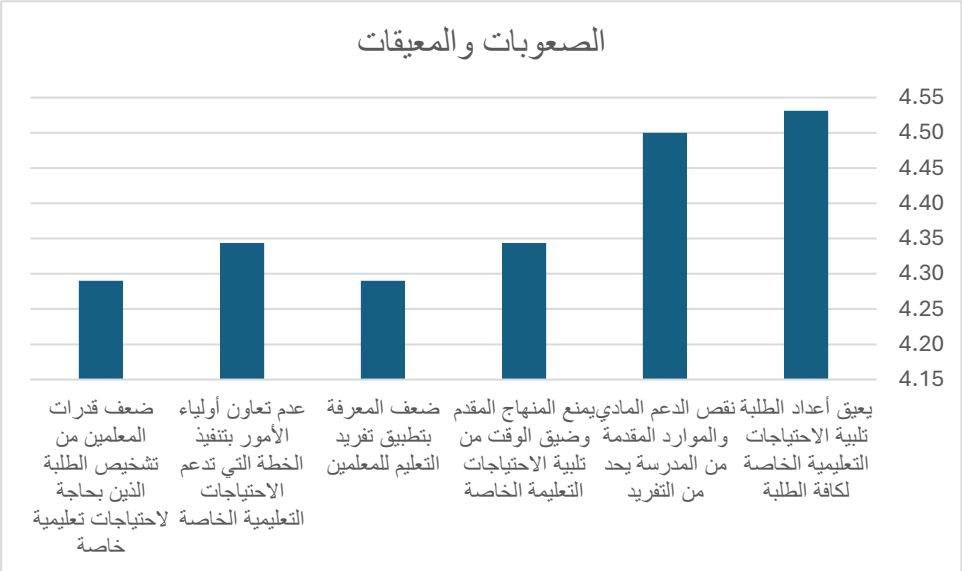

وتعزو الباحثة النتيجة السابقة الى ضعف في مستوى التدخل لعدة مستويات (تنظيمية،ومادية، اجتماعية)وليس فقط على تدريب المعلمين. **وتتفق مع دراسة دورجي واخرون** حيث أظهرت النتائج إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن معلمي التعليم العام لديهم اتجاهات ايجابية نحو التعليم الشامل وأنهم داعمين لدمج الطلبة ذوي الإعاقة في فصولهم الدراسية وأنهم بحاجة إلى المزيد من الظروف التي تمكنهم من تنفيذ التعليم الشامل بنجاح بما في ذلك فصول دراسية أقل ازدحاماً، الوقت الكافي للتخطيط وتوفير المرافق التي يمكنى لجميع الطلبة ذوي الاعاقة الوصول اليها.

- تصورات مستقبلية:

جدول (9). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لمجال تصورات مستقبلية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب	الدرجة المحكية
1	الحاجة الماسة لوجود لجنة قادرة على تشخيص الطلبة لمساعدة المعلمين الكشف عن الطلبة ذوي الاعاقة الذهنية البسيطة	4.66	0.48	93.13%	1	كبيرة جدا
2	حاجة المعلمين للتدريب أكثرعلى برنامج التعليم الجامع وتلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة	4.53	0.62	90.63%	2	كبيرة جدا
3	تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة يقلل من تسرب الطلبة من المدارس	4.31	0.78	86.25%	5	كبيرة جدا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4	توفير الاحتياجات التعليمة الخاصة تزيد من دافعية وانجاز المتعلم ويساعده على الاستمرار في العملية التعليمية	4.44	0.67	88.75%	4	كبيرة جدا
5	دعم النشاطات اللامنهجية للطلبة وتنمية مهارات رياضية، موسيقية، يقلل من تسرب الطلبة	4.25	0.72	85.00%	6	كبيرة جدا
6	تنمية وتعزيز المهارات الاجتماعية يدعم ويعزز نجاح دمج الطلبة ذوي الاعاقة العقلية البسيطة	4.47	0.67	89.38%	3	كبيرة جدا
	تصورات مستقبلية	4.44	0.56	88.85%		كبيرة جدا

يتضح من الجدول رقم (9) أن مجال "تصورات مستقبلية" بشكل عام حصل على متوسط حسابي إجمالي مرتفع جداً قدره 4.44 مع انحراف معياري منخفض نسبياً (0.56)، مما يعكس تفاؤلاً قوياً وإجماعاً واضحاً بين أفراد العينة على أهمية هذه التصورات والتدخلات المستقبلية، ووزن نسبي إجمالي 88.85%. وعلى مستوى الفقرات الفردية، تتراوح المتوسطات الحسابية بين 4.25 و4.66، وجميع الفقرات الست حصلت على تصنيف "كبيرة جداً" وفق المحك المعتمد، دون وجود أي استثناء، مما يدل على اتفاق واسع وإيجابية عالية تجاه التوجهات المقترحة لتحسين جودة الدمج والتعليم الشامل في المستقبل.

أبرز الفقرات قوة نسبية كانت:

- الفقرة الأولى ("الحاجة الماسة لوجود لجنة قادرة على تشخيص الطلبة لمساعدة المعلمين الكشف عن الطلبة ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة") بمتوسط 4.66 وترتيب أول، وانحراف معياري منخفض

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جداً (0.48)، مما يعكس إجماعاً شبه تام على أن إنشاء آلية تشخيصية متخصصة ومنظمة يمثل الأولوية القصوى في التصورات المستقبلية.

- تلتها الفقرة الثانية ("حاجة المعلمين للتدريب أكثر على برنامج التعليم الجامع وتلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة") بمتوسط 4.53 وترتيب ثانٍ، مما يؤكد استمرار الحاجة الماسة إلى تطوير قدرات المعلمين كعنصر أساسي لنجاح الدمج.
- ثم الفقرة السادسة ("تنمية وتعزيز المهارات الاجتماعية يدعم ويعزز نجاح دمج الطلبة ذوي الإعاقة العقلية البسيطة") بمتوسط 4.47 وترتيب ثالث، مشيرة إلى الوعي المتزايد بأهمية البعد الاجتماعي والعاطفي في عملية الدمج.

في المقابل، حصلت الفقرة الخامسة ("دعم النشاطات اللامنهجية للطلبة وتنمية مهارات رياضية، موسيقية، يقلل من تسرب الطلبة") على أدنى متوسط نسبي (4.25) وترتيب سادس، وإن كان لا يزال في المستوى "كبيرة جداً"، مع انحراف معياري مرتفع نسبياً (0.72)، مما يشير إلى وجود تباين أكبر في تقييم أهمية النشاطات اللامنهجية مقارنة بالجوانب التشخيصية والتدريبية والاجتماعية.

كما تُظهر الانحرافات المعيارية المنخفضة نسبياً في أغلب الفقرات (0.48–0.67) درجة عالية من التجانس في الآراء، بينما الانحراف الأعلى في الفقرة الثالثة والخامسة يعكس بعض الاختلاف في النظرة إلى العلاقة بين تلبية الاحتياجات والتسرب المدرسي أو دور النشاطات اللامنهجية.

هذه النتائج تشير إلى أن المعلمين والمختصين يملكون رؤية مستقبلية إيجابية ومتفائلة جداً، ويرون أن الاستثمار في التشخيص المتخصص، تدريب المعلمين، تعزيز المهارات الاجتماعية، وتوفير الدعم التعليمي المناسب سيسهم بشكل كبير في تحسين دمج الطلبة ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، تقليل التسرب، وزيادة الدافعية والإنجاز.

لتوضيح أبرز التصورات المستقبلية حسب الترتيب، فيما يلي رسم بياني عمودي يعرض المتوسطات الحسابية لأعلى وأدنى الفقرات في مجال التصورات المستقبلية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

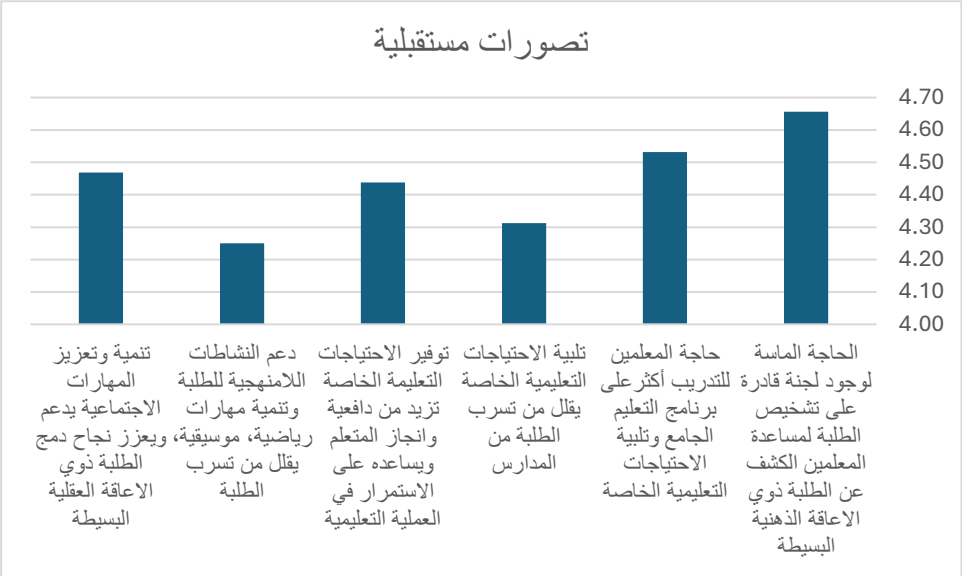

وتتفق النتائج مع دراسة العسيري التحديات التي تواجه التعليم الشامل للأشخاص ذوي الإعاقة تمثلت في العديد من التحديات الرئيسية، البنية التحتية، قصور في تدريب المعلمين ، قصور المناهج الدراسية قصور في التواصل بين أعضاء فريق التعليم الشامل، مشكلات تتعلق بعملية الكشف والتشخيص للأشخاص ذوي الإعاقة.

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني والذي ينص على: هل يوجد فروق ذات دلالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المعلمين على مقياس معرفة المعلمين للاحتياجات التعليمية الخاصة في المدارس العادية لذوي العاقة الذهنية البسيطة تعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) ؟، استخدمت الباحثة تحليل التباين المتعدد بدون تفاعل وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (9). تحليل التباين المتعدد (بدون تفاعل) على مقياس المعرفة الكلية تعزى للمتغيرات (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة):

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النموذج	528.668[a]	4	132.167	1108.918	0.000
المؤهل العلمي	0.103	1	0.103	0.863	0.361
سنوات الخبرة	0.087	2	0.044	0.365	0.697
الخطأ	3.337	28	0.119		
الإجمالي	532.005	32			

يتضح من الجدول رقم (9) الخاص بتحليل التباين المتعدد MANOVA) بدون تفاعل (على مقياس "المعرفة الكلية" للمعلمين حول الاحتياجات التعليمية الخاصة لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في المدارس العادية، أن النموذج الكلي حقق قيمة ف مرتفعة جداً (1108.918) عند مستوى دلالة 0.000، مما يدل على أن النموذج بشكل عام ذو دلالة إحصائية عالية.

ومع ذلك، وعند النظر إلى مصادر التباين الرئيسية محل الدراسة (المؤهل العلمي وسنوات الخبرة)، نجد الآتي:

- بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي، بلغت قيمة ف (0.863) مع مستوى دلالة (0.361)، وهو أعلى من مستوى الدلالة المحدد مسبقاً .($\alpha \leq 0.05$) هذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين على مقياس المعرفة الكلية تعزى لاختلاف المؤهل العلمي.
- أما بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة، فقد بلغت قيمة ف (0.365) مع مستوى دلالة (0.697)، وهو أيضاً أعلى بكثير من مستوى الدلالة المحدد .($\alpha \leq 0.05$) وبالتالي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين تعزى لاختلاف عدد سنوات الخبرة.

الاستنتاج الرئيسي :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المعلمين على مقياس المعرفة الكلية للاحتياجات التعليمية الخاصة لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في المدارس العادية، تعزى إلى أي من المتغيرين المستقلين :المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه النتيجة تشير إلى أن مستوى معرفة المعلمين بالاحتياجات التعليمية الخاصة لهذه الفئة من الطلبة يبدو متشابهاً نسبياً بغض النظر عن درجة المؤهل العلمي (بكالوريوس/ /ماجستير وما فوق) أو عدد سنوات الخبرة التدريسية.

تفسيرات وتوصيات محتملة:

- قد يعكس هذا التشابه أن المعرفة في هذا المجال لا تتأثر بشكل كبير بالتعليم الأكاديمي التقليدي أو بالتراكم الزمني للخبرة فقط، بل ربما تعتمد أكثر على عوامل أخرى مثل التعرض المباشر للطلبة ذوي الإعاقة، أو البرامج التدريبية المتخصصة، أو الاهتمام الشخصي.
- كما يُنصح بتطوير برامج تدريبية موحدة وإلزامية لجميع المعلمين في المدارس العادية، بغض النظر عن مؤهلاتهم أو سنوات خبرتهم، لرفع مستوى المعرفة والكفاءة في تلبية احتياجات هذه الفئة من الطلبة.

تتفق النتائج مع دراسة اشور وباجادود أبرز المعيقات هي ضعف التشريعات والأنظمة، قلة التحفيز نقص الامكانيات المادية، بالاضافة إلى جانب التطوير المهني يؤثر بشكل كبير، قلة الدورات التدريبية.

واختلفت مع دراسة اشور وباجادود من حيث المنهج حيث اتبعوا المنهج النوعي مقابلات وشارك في الدراسة (8) معلمات.

معلمو المدارس العادية في محافظة رام الله والبيرة يمتلكون مستوى معرفة جيد إلى مرتفع نسبياً بالاحتياجات التعليمية الخاصة لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، مع وعي قوي جداً بالتحديات والمعيقات وتفاؤل واضح تجاه الحلول المستقبلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومع ذلك، فإن الفجوة الأساسية لا تكمن في المعلمين أنفسهم (من حيث الوعي الذاتي أو الرغبة في التطوير)، بل تتركز بشكل رئيسي في النواقص النظامية والمؤسسية (كثافة الفصول، نقص الموارد، ضعف الدعم الإداري، غياب آليات التشخيص المتخصصة، ضعف الشراكة مع أولياء الأمور).

وبالتالي، فإن تحسين جودة الدمج التعليمي لهذه الفئة من الطلبة يتطلب قبل كل شيء تدخلات على المستوى السياسي والإداري والتنظيمي، إلى جانب مواصلة تطوير الجانب التدريبي للمعلمين، وليس الاكتفاء بالتدريب فقط.

الدراسة تؤكد أن المعلم جاهز نسبياً، لكن النظام التعليمي ليس جاهزاً بالقدر الكافي بعد لدعم الدمج النوعي والمستدام لذوي الإعاقة الذهنية البسيطة في المدارس العادية.

التوصيات:

وبناءً على ذلك، يُوصى بما يلي:

- إنشاء لجان تشخيصية متخصصة ومستدامة على مستوى المدارس أو المناطق التعليمية كأولوية استراتيجية عاجلة.
- تصميم برامج تدريبية مستمرة ومتعمقة للمعلمين تركز على التعليم الشامل والإحتياجات التعليمية الخاصة، مع ربطها بآليات الدعم التشخيصي.
- تعزيز البرامج التي تركز على تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية للطلبة كجزء أساسي من خطط الدمج.
- دراسة وتفعيل دور النشاطات اللامنهجية (رياضية، فنية، موسيقية) كوسيلة داعمة للدمج والاستمرارية المدرسية، مع إجراء بحوث إضافية لقياس تأثيرها الفعلي في سياق محلي.

هذه التصورات المستقبلية تمثل خريطة طريق واضحة ومتفق عليها نسبياً، وتشكل أساساً قوياً لصياغة سياسات وبرامج تعليمية شاملة ومستدامة في المرحلة القادمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- يُوصى بإجراء دراسات إضافية للكشف عن المتغيرات الأكثر تأثيراً على مستوى المعرفة (مثل: نوع التدريب المتلقى، عدد الدورات المتخصصة في التربية الخاصة، أو وجود خبرة عملية فعلية مع طلبة ذوي إعاقة ذهنية بسيطة).
- وضع برامج تعليمية تربوية متخصصة تناسب احتياجات كافة الطلبة.
- تعزيز التعاون والتواصل المباشر والمستمر والتنسيق بين المدارس والأسر والجمعيات المسئولة، وأن يكون لها دور واضح ومحدد عند وضع الخطط والأهداف قبل الشروع في تطبيق عملية الدمج لضمان نجاحها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

محمد صالح الإمام، وفؤاد عيد الجوالده (2010). الاعاقة العقلية ومهارات الحياة في ضوء نظرية العقل. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبيد، ماجدة السيد (2013). الإعاقة الذهنية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

القمش، مصطفى نوري (2011). الإعاقة الذهنية النظرية والممارسة، دار مسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

القريطي، عبد المطلب امين (2011). سيكولوجية ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وتربيتهم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

محمد، عادل عبد الله(2004). الاعاقات العقلية، القاهرة. دار الرشاد للطبع والنشر والتوزيع.

الميلادي، عبد المنعم عبد القادر(2004). من ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقون ذهنياً، الاسكندرية.

سويدان ، أمل–الجزار، منى(2013). تكنولوجيا التعليملذوي الاحتياجات الخاصة،القاهرة، مكتبة النهضة العربية.

حسن، عصام نور الدين (2004). سيكولوجبا ذوي الاعاقة الذهنية. الاسكندرية. مؤسسة شباب الجامعة.

الخطيب، جمال سعيد محمد(2020). مقدمة في الإعاقة الذهنية، الأردن. دار وائل للنشر والتوزيع.

الخفاف، ايمان عباس(2010). الملف التدريبي الشامل للطفل غير العادي. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

الجمعية الأمريكية للطب النفسي (2013) الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية(الطبعة الخ امسة)، ترجمة مركز تعريب العلوم الصحية). الجمعية الامريكية للطب النفسي.

الوزان ، عبد العزيز (2024) دراسة الكشف عن مستوى معرفة المعلمين بالممارسات المبنية على الأدلة في تعليم الطلاب ذوي الاعاقة الفكرية بمنطقة القيصم. دراسة وصفية، مجلة العلوم التربوية والدراسات ال انسانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القراءات القرآنية الواردة في سورة آل عمران
تفسير عون الرحمن للدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم انموذجاً

اعداد :

م.د.حسن مصلي محمد علي

جامعة كركوك كلية التربية الاساسية

dr.hasan.mosalli@uokirkuk.edu.iq

The title of the research

"Quranic Readings in Surah Al-Imran: A Study of 'Awn Al-Rahman Fi Tafseer Al-Quran by Dr. Suleiman bin Ibrahim Al-Lahim as a Model"

Prepared by:

Asst. Lecturer Hassan Musli Mohammed Ali
University of Kirkuk
College of Basic Education

تاريخ استلام البحث: 5 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 1 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة القراءات القرآنية الواردة في سورة آل عمران، مع التركيز على أوجه الاختلاف بين هذه القراءات، وأثرها في التفسير القرآني. كما يتعرض البحث لتطور مفهوم القراءات القرآنية عبر العصور، مبينًا أهمية هذا العلم ومكانته في الدراسات القرآنية.

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، إضافة إلى الفهارس. تضمنت المقدمة الحمد والثناء لله تعالى، وبيان دوافع اختيار موضوع البحث وأهدافه. أما التمهيد، فقد جاء لتأصيل المفاهيم النظرية المتعلقة بعلم القراءات، واشتمل على خمس مسائل رئيسة:

1. تعريف علم القراءات من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.
2. تعريف توجيه القراءات لغويًا واصطلاحًا.
3. نشأة علم القراءات ومراحل تطوره التاريخي.
4. أقسام القراءات من حيث القبول والرد، مع بيان شروط الصحة.
5. عرض موجز للقراءات العشر ورواتها المعتمدين.

الفصل الأول: تناول التعريف بالشيخ سليمان بن إبراهيم اللاحم، من خلال محورين أساسيين:

1. سيرته الذاتية وحياته العلمية.
2. منهجه في توجيه القراءات القرآنية.

الفصل الثاني: خُصص لتطبيقات عملية على توجيه القراءات عند الشيخ اللاحم، من خلال تحليل نماذج مختارة من القراءات القرآنية الواردة في سورة آل عمران، وبيان أثر توجيه هذه القراءات في الفهم التفسيري للنص القرآني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Summary of the Research:

This study explores the Qur'anic readings (Qirāʾāt) found in Surah Āl ʿImrān, with a particular focus on the variations among these readings and their impact on Qur'anic interpretation. The research also traces the historical development of the concept of Qirāʾāt, highlighting the significance and scholarly value of this field within Qur'anic studies.

The research is structured into an introduction, a preface, two main chapters, a conclusion, and appendices. The introduction includes praise and gratitude to Allah, along with the motivations behind choosing the topic and the research objectives. The preface aims to lay a theoretical foundation for the science of Qirāʾāt, and it comprises five key topics:

1. Definition of Qirāʾāt from both linguistic and technical perspectives.
2. Definition of "Tawjīh al-Qirāʾāt" (interpretation of the readings), linguistically and technically.
3. The emergence and historical development of the science of Qirāʾāt.
4. The classification of Qirāʾāt in terms of acceptance and rejection, along with the conditions for authenticity.
5. An overview of the ten canonical Qirāʾāt and their recognized transmitters.

Chapter One presents an introduction to Shaykh Sulaymān ibn Ibrāhīm al-Lāḥim through two main sections:

1. His biography and academic background.
2. His methodology in the interpretation (Tawjīh) of Qirāʾāt.

Chapter Two is dedicated to the practical application of Shaykh al-Lāḥim's interpretative methodology by analyzing selected examples from the Qirāʾāt found in Surah Āl ʿImrān, and illustrating their interpretive implications in understanding the Qur'anic text.

This research addresses the Quranic readings found in Surah Al-Imran, focusing

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الحمد لله الذي انزل القران هادياً وشفيعاً وباقياً الى يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد..

ان الاشتغال بكتاب الله سبحانه وتعالى لشرف عظيم لإنه هادٍ يرشد الناس إلى طريق الحق، ورحمة وشفاء للعالمين، وهو مرشد إلهي يخرج الناس من الظلمات إلى النور ويأخذ بأيديهم إلى الله تعالى، فهو طريق الهداية فيتبعوه وطريق الضلال فيبتعدوا عنه، فقد خص الله القران الكريم من بين الكتب السماوية بالحفظ الى ان تقوم الساعة فقال(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ، فان القران الكريم جاء على عده الصور منها : تعدد القراءات في عدد من الآيات القران الكريم هذا ما ادى الى وقوع الخلاف بين المفسرين في تفسير عدد منها ولهذا السبب عزمت الهمه بعد التوكل على الله للخوض في آيات القران الكريم، فجعلت دراستي في هذا المجال لبيان القراءات القرآنية الواردة في تفسير عون الرحمن سوره ال عمران نموذجا وكان اختياري بتوفيق من الله تعالى .

اسباب اختيار البحث

أولا/ فهم وتدبر آيات القرآن الكريم .

ثانياً / اهميه علم القراءات القرآنية الصحيحة وارتباطه بعلم التفسير.

ثالثاً/ البحث والدراسة في القراءات القرآنية لإتقان التخصص.

رابعاً/ بيان معاني الآيات التي قُرأت بأكثر من وجه وتفسيرها .

خامسا / بيان القراءات القرآنية العشر المتواترة ومعرفه قراءتها .

خطه البحث : تشتمل على مقدمة وفيها الحمد والثناء لله تعالى ، وأسباب اختيار العنوان .ثم تمهيد ، وفصلين ، وخاتمة ، وفهارس.

التمهيد : وفيه التعريف بعلم القراءات وأهمية دراسته ، وفية خمسة مسائل :

أولا : تعريف القراءات لغة واصطلاحاً .

ثانيا : تعريف توجيه القراءات لغة واصطلاحاً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا : نشأة علم القراءات ومراحل تطوره .

رابعا : اقسام القراءات من جهة القبول والرد وبيان شروط صحتها .

خامساً: بيان القراءات العشرة وروائهم .

الفصل الاول / التعريف بالشيخ سليمان بن إبراهيم اللاحم وبيان منهجه في توجيه القراءات : وفية :

أولا / حياته الشخصية .

ثانيا / منهجه في توجيه القراءات .

الفصل الثاني/ توجيه القراءات عند الشيخ سليمان بن إبراهيم اللاحم ، وتطبيقها في مسائل مختارة من القراءات القرآنية الواردة في سورة آل عمران .

التمهيد : التعريف بعلم القراءات وأهمية دراسته وفيه خمسة مسائل

أولا : القراءات القرآنية لغة واصطلاحاً :

القراءات لغة، فهي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو[1] .

.وبالرجوع الى معاجم اللغة المعتمدة تبين ما يلي جاء في الصحاح (قرانا بالضم اي جمعه وضم بعضه الى بعض ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعتهم)[2].

أما علم القراءات: «فهو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزوا إلى ناقله»[3] .

[1] القاموس المحيط ، الفيروز آبادي، ص62.

[2] الاتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، (ت:911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ، 1/ 182.

[3] منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري، ص3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقال بعض العلماء: بأن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات «القرآن الكريم» من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف» [1]

وقيل : هو «علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع»[2]

القراءة اصطلاحا عرفه الزركشي فقال : (القراءات في اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتابه الحروف او كيفيتها في تخفيف وتثقيل وغيرها) [3]

وعرفها الزرقاني فقال: (هي مذهب يذهب اليه امام من ائمه القراء مخالفا به غيره في النطق بالقران الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف ام في نطق هيئاتها. [4]

ويتضح لنا من خلال التعاريف السابقة ان القراءات : هي العلم الذي يسلكه امام من ائمه القراءات حتى يمكنه من اداء كلمات القران مع اختلاف الفاظها على مذهبه سوى اتفقت هذه الرواية مع غيره ام اختلفت ، مع اسناد كل وجهٍ لناقلهِ وهذه القراءات المتعددة انما هي حرف واحد من الاحرف السبعة ، اي انها وجه واحد من اوجه لغات العرب الفصيحة التي نزل بها القرآن ، وهذا يعني ان القراءات تختلف عن الاحرف السبعة التي نزل بها القران وليست قراءه كل قارئ من القراء السبعة هي احد الحروف السبعة. [5]

ثـــانـــيـــا / التعريف بتوجيه القراءات

---

[1] القراءات وأثرها في علوم العربية ، لمحمد سالم محيسن، ص 16.

[2] إتحاف فضلاء البشر ، الدمياطي، ص5.

[3] البرهان في علوم القرآن ، لمحمد بن عبدالله الزركشي، (794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1/ ج1، (دار احياء الكتب العربية عيسى الابى الحلبي وشركائه،1376هـ_1957م، 318.

[4] مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني، ت:1367هـ، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج412/1.

[5] ينظر: الابانة عن معاني القراءات ، مكي ، ص 36.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بانه (علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي) .[1]

ثـالـثـا / نشأة علم القراءات ومراحل تطورها :

_ القراءات منذ عصر النبي(صلى الله عليه وسلم) الى عصر التدوين ويمكن توضحه كالاتي :

أولا / تلقي جبريل (عليه السلام) الوحي من الله (عز وجل).

علم القراءات وهو علم جلي كغيره من العلوم الاخرى مر بمراحل متتاليه ومتطورة منذ نزول القران الكريم بأحرفه السبعة حتى انتهى باستقراره علماً مدونا، له اصوله ومبادئه وطرقه وشيوخه.

فالقران الكريم نزل على النبي (محمد صلى الله عليه وسلم) ، وحمل هذا التكليف الوحي جبريل عليه السلام

قال تعالى(وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين)[2]

ثانيا / تلقي الرسول (صلى الله عليه وسلم) من جبريل(عليه السلام)

ان القران الكريم كلام الله بنفضه ومعانيه ، نزل به الروح الأمين على خاتم الأنبياء والمرسلين ، فهو كلام الله المعجز المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس .

ونزوله هداية للناس بواسطه جبريل عليه السلام فكان نقل القران معتمدا على التلقي والمشافهة وسمي قرانا كونه متلو الالسن وسمي ايضا كتابا لكونه مدونا بالأقلام وكلت التسميتين بالمعنى الواقع عليه فاخذ جبريل عليه السلام القران سماعا من الله تعالى ونزل به الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتلقاه الصحابة رضي الله عنهم من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد لبى النبي صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى بتبليغ

[1] مقدمات في علم القراءات ، ص 201، القضاة ، وآخرون .

[2] سورة الشعراء، الآية 195/192.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الناس تلاوته وحفظه وتعاليمه قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس

فكان عليه السلام يتلقى القراءات القرآنية بواسطه جبريل عليه السلام وكان يلقاه في كل ليله من رمضان فيعلمه ما نزل من القران العظيم وطريقه هذه المدارسه كما جاء في الصحيح كل منهما يقرا على الاخر وانهما يتدارسان ما نزل طوال السنه.

ثالثاً/ تلقي الصحابة (رضي الله عنهم) من الرسول (صلى الله عليه وسلم):

قال تعالى (وقرانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) [1].

وقال ايضا(اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين) [2] .

فان النبي صلى الله عليه وسلم بعث وانزل عليه القران فتلقاه اياه جبريل وحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغ الناس تعاليمه واحكامه وحثهم على ذلك وفي ذلك الحديث الذي رواه البخاري وغيره عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القران وعلمه والحديث الذي رواه ابو امامه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقراوا القران فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه.

رابعا / تلقي الصحابة رضي الله عنهم من بعضهم البعض:

بعدما انتصر الإسلام و انتشر جاؤوا من مختلف النواحي واعلنوا اسلامهم مما جعل النبي صلى الله عليه وسلم يستعين بالصحابة رضي الله عنهم الى تعليم المسلمون الجدد امور الدين وتلاوة آياته واحكامه واستجاب الصحابة رضي الله عنهم لإمر الرسول صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو ايه وقوله خيركم من تعلم القران وعلمه فتمثل الصحابة هذه الاحاديث وساروا عليها فبدأوا يقرؤون بعضهم البعض لان اكثر الصحابة لم يستكمل حفظ القران الا بعد وفاته صلى الله فكان امرا بديهيا ان يستكمل حفظه من الصحابة فقد عين الرسول اسماء من الصحابة وامر بالإخذ عنهم فقال خذوا القران من اربعه: عبد الله بن مسعود، سالم مولى ابي حذيفة،، معاذ بن جبل، وابي بن كعب.

---

[1] سورة الاسراء ، الآية 106.

[2] سورة الأعراف ، الآية 2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فبدا الصحابة بقراءة القران على الناس في المدن والافاق فأول مقرئ اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم وسمي المقرئ هو مصعب بن عمير رضي الله عنه، وبذلك تكونت الجماعة من الصحابة اشتهروا بالقراءة ولقبو بالقراء ومن اشهرهم عثمان بن عفان، علي بن ابي طالب، ابي بن كعب، وابن مسعود، وابو موسى الاشعري، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وابو الدرداء وغيرهم.

خامسا// التصنيف في علم القراءات :

وفيه اولا / مراحل التأليف في علم القراءات:

بدا علم القراءات بالتدوين منذ وقت مبكر كغيره من العلوم وقد اشتد تدوينه في القرن الثالث الهجري، عصر التدوين، فقد كانت القراءات محل اهتمام العلماء ولا تزال ، فكان لتلاوة القران وحفظه وتعلمه شغلهم الشاغل حتى ان بعضهم كان يفضل تعلم القران وحفظه على فقد مرت تأليف في علم القراءات الى مراحل :

أ) مرحله الرواية الشفوية : من بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم الى عام 60 هـ : حيث كان القران الكريم محفوظا في الصدور ومكتوبا في الوسائل المعروفة في ذلك الوقت وهي المرحلة المعروفة بصدر الاسلام واستمر الحال حتى ظهور نقتل اعراض على يد ابي الاسود الدؤلي (ت : ٦٩ هـ) .

ب/ مرحله ضبط القراءات(٦٠ هـ – ٢٥٥هـ)

ويقصد بها الاعجام ورموز الاعراب فظهرت هذه المرحلة اوائل محاولات التأليف في بعض فروع علم القراءات.

وممن الف في القراءات من الائمه المشهورين من القراء العشرة او رواتهم او تلاميذهم:

1) ابو عمر بن علاء (154هـ)

٢) حمزه بن حبيب الزيات(156هـ)

٣) علي بن حمزه الكسائي(ت: 189هـ

٤) اسحاق بن يوسف الأزرق(ت: 195هـ)

٥) يحيى بن المبارك اليزيدي(ت: 202هـ)

٦) يعقوب بن اسحاق الحضرمي(ت: 205هـ)

٧) خلف بن هشام البزار(ت: 229هـ)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٨) عبد الله بن احمد الدمشقي(ت: 224هـ)

٩) ابو عمر حفص الدوري(ت: 229هـ)

١٠) احمد بن محمد البزي (ت: 250هـ) .

وقد تتابع التأليف في هذا العلم الجلي حتى وصل الى اكثر من 40 كتابا.

سادسا // اقسام القراءات القرآنية واهم شروط صحتها :

تنقسم القراءات القرآنية الى ثلاثة اقسام : القسم الأول من حيث القبول والقسم الثاني من حيث المردود ، والقسم الثالث القراءة الشاذة .

القسم الأول : القراءات المقبولة تنقسم الى قسمين :

1) القراءات المتواترة : وهي القراءات التي رواها جمع عن جمع مثلهم الى منتهاه ، يحيل العقل تواطؤهم على الكذب وهي الأكثر [1]

2) القراءات المشهورة : وهي التي صح سندها دون حد التواتر ، فوافقت رسم المصحف ، ووافقت العربية ، واشتهرت بالقبول عند القراء [2]

القسم الثاني // القراءات المردودة: تنقسم الى ثلاثة أنواع :

*القراءة التي صح سندها، ووافقت رسم المصحف، ولكن خالفت العربية ولم تحقق القبول عند القراء.

*القراءة التي لم يصح سندها.

*القراء التي لأسند لها ،مع انها وافقت رسم المصحف والعربية [3].

القسم الثالث // القراءات الشاذة : وهي القراءة الضعيفة او الباطلة : وهي التي لا صح سندها وفقدت شروط صحة القراءات الصحيحة [4].

---

[1] ينظر: الاتقان في علوم القرآن ، 264/1.

[2] ينظر: المصدر نفسة ،264/1.

[3] ينظر: الابانة عن معاني القراءات ، ص51.

[4] ينظر : منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن جوزية ، ج 1/ 18،19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سابعا// القراء العشر ورواتهم [1]:

التعرف بالقراء العشر هم :

1) نافع المدني هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم ابو رويم الليثي حسن الخلق جميل الوجه ثقه اصله من اصبهان من اهل المدينة توفي 169 روى عنه :

* قالون وهو عيسى بن ميناء بن وردان وهو ربيب نافع لجوده قراءته وكان قارئ المدينة ونحوي توفي 220 هجريه.

*ورش وهو عثمان بن سعيد قرا القران على نافع ولقبه نافع بورش والورش هو الشيء الذي يصنع منه اللبن لإنه كان شديد البياض توفي 197 هجريه

2) ابن كثير هو عبد الله بن كثير من المطلب العطار المكي كان امام القراء في مكة وعرف بفصاحة لسانه وبلاغته قرا على مجاهد وعبد الله بن السائب المخزومي توفي 120 هجريه واخذ عنه راويان :

* البزي: احمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، مؤذن المسجد الحرام ، وكان متقن وضابط للقراءة فهو قارئ اهل مكة (250هـ).

* قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي ، حسن السريرة ، مقرئ أهل مكة المكرمة توفي (291هـ)

3) ابو عمره وهو زيان بن العلاء المازني البصري عالم بالقران والنحو مقرئ اهل البصرة اخذ القراءة عن اهل الحجاز توفي 154 هجريه واخذ عنه راويان

* حفص الدوري :حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري ، متقن القراءة وضابطها، امام القراءة وأول من جمع القراءات ، المتوفى سنة(246هـ).

[1] ينظر: الابانة عن معاني القراءات ، ص51.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* السوسي : صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم قرأ على يحيى اليزيدي ،وسمع من عبدالله بن نمير في الكوفة المتوفى سنة(261هـ).

4) ابن عامر الدمشقي هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم امام القراء في الشام اخذ القراءة عن ابي الدرداء وعن المغيرة بن ابي شهاب صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه. واخذ عنه راويان :

*هشام بن عمار: هو بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي ، قارئ ومفتي وامام وخطيب ويعتبر محدث اهل دمشق ،المتوفى سنة(245هـ). [1].

* ابن ذكوان: عبدالله بن احمد بن بشير بن ذكوان ، مقرئ جامع دمشق المتوفى سنة (242هـ).

5) عاصم ابو النجود وهو عاصم بن بهدلة الكوفي احد القراء السبعة عرف بفصاحته واتقانه في التجويد توفي 127 هجريه. واخذ عنه راويان :

*شعبة : شعبه ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدي الحناط الكوفي فهو سيدا واماما كان كثير العمل ومحب للعلم المتوفى سنه١٩٣هـ.

* حفص: حفص هو بن سليمان الدوري ابو عمر ربيب عاصم وابن زوجته المتوفى سنه 180 هجريه .

6) حمزة الزيات: بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي ، عُرف بالتقوى والورع امام الناس وعالما باللغة العربية ، ت (156هـ) . اخذ عنه راويان [2] :

* خلف بن هشام : خلف من هشام ابن ثعلب البزاز البغدادي المتوفى 229 هجريه خلاد وبن خالد الشيباني وعرف بصدقة، وإمام القراءة المتوفى سنه(229هـ).

* خلاد : بن خالد الشيباني ، عُرفه بصدقة وإمام ثقة بالقراءة ،المتوفى سنة(220هـ).

[1] ينظر: غاية النهاية ، لابن الجزري، ج2/ 354.

[2] ينظر: معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج1/67.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7) الكسائي : هو علي بن حمزه بن عبد الله ابو الحسن كسائي اخذ القراءة عن حمزه وهو احد قراء الكوفة توفي 189 هجريه. واخذ عنه راويان [1]. :

* أبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادي ثقة ضابط في القراءة المتوفى سنة(240 هـ)

* الدوري: حفص بن سليمان الدوري .

8) ابو جعفر المدني هو يزيد ابو جعفر المدني احد القراء العشرة توفي 127 هجريه. واخذ عنه راويان :

* ابن وردان :عيسى بن وردان امام وقارئ المدينة المتوفى(160هـ)

* ابن جمار: سليمان بن مسلم بن جماز، عرف بإتقانه وضبطه للقراءة المتوفى سنة 170 هـ).

9) يعقوب الحضرمي وهو يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله ابو محمد الحضرمي قارئ اهل البصرة المتوفى 225 هجريه. واخذ عنه راويان [2].:

* رُويس: محمد بن المتوكل البصري عرف أيضا بضبطه قي القراءة لذلك يعتبر احد القراءة .

*رَوح: هو روح بن عبد المؤمن الهذلي، أبو الحسن، مولاهم البصري، وهو قارئ ضابط ثقة ، توفي (205هـ) .

10) خلف البزار وهو خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي ابو المتوفى 229هـ، واخذ عنه راويان [3]. :

* إسحاق الوراق : هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله البغدادي ، ضابط ثقه للمخارج الحروف ، توفي (سنة 286هـ) [4].

---

[1] ينظر: الغاية في القراءات العشر، لابو بكر الأصبهاني، ص129،121،37.

[2] ينظر: طبقات القراء ، للذهبي ، ج1/ 253، وينظر ، غاية النهاية ، ج1/286.

[3] ينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لمحمد البنا الدمياطي، ص 10.

[4] ينظر: غاية النهاية ، ج 1/ ص155.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

* إدريس الحداد : هو إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن ، إمام متقن القراءة وضابط ثقه ، توفي سنه(292هـ) [1].

* ابو الحارث هو الليث بن خالد البغدادي ضابط ثقل للقراءة المتوفى 240.

الدوري هو حفص بن سليمان الدوري ، حفص أبو عمر المتوفى (180هـ)

- أبو جعفر المدني ، هو أبو جعفر المدني، يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشر، توفي (127هـ).

الفصل الثاني :

التعريف بالدكتور سليمان اللاحم وبيان منهجه في توجيه القراءات

أولا : حياته الشخصية[2]. :

يعد الدكتور سليمان بن ابراهيم اللاحم من المفسرين المعاصرين ، ففي بدأيه تفسيره بين نبذه موجزه عن حياته ونشاته العلمية، وعلى الرغم من ايجازها الا انها حوت على اهم محطاته العلمية مما يبدو انها مسعفه لما اصبوا اليه.

اولا : حياته:

اسمه و نسبه: هو الاستاذ الدكتور سليمان بن ابراهيم بن عبد الله اللاحم حفظه الله تعالى.

ولادته ونشاته: ولد في محافظه الشماسية بالقصيم، في المملكة العربية السعودية عام(1371هـ _ 1952م) ، اذ نشا يتيما في كنف والدته هيله بنت عبد الرحمن اليحيى، اذ توفي والده وهو صغير.

ثانيا/ نشاه العلمية[3]. :

_ درس في المدرسة السعودية الابتدائية في الشماسية وتخرج فيها عام 1384_ 1385هـ / 1964_ 1965م)

---

[1] ينظر: المصدر نفسه ، ج1/ 154.

[2] ينظر: مقدمة تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والأحكام ، ج1/ 4.

[3] ينظر: المصدر نفسة / ج1/ 5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

_ مدرسه المعهد العلمي في مدينه بريده وتخرج فيه عام(1389_ 1390هـ/ 1969_ 1970م) .

_ درس في كليه الشريعة في مدينه الرياض وتخرج فيها عام(1339_ 1394هـ/ 1973_ 1974هـ) .

_ عمل الدكتور سليمان اللاحم بعد تخرجه من الجامعة مدرسه في التعليم العام في محافظه الشماسية.

_ حصده على درجه الماجستير في القران الكريم وعلومه في كليه اصول الدين في مدينه الرياض عام(1401هـ/ 1980م) ، وكان موضوع رسالته(منهج ابن كثير في التفسير).

_ حصل على درجه الدكتوراه في الكلية نفسها عام (1407خ/ 1987م) ، وكان موضوع اطروحته (دراسه وتحقيق كتاب الناسخ والمنسوخ لابي جعفر النحاس).

_ بعد حصولها على الماجستير عمل المحاضرا في قسم القران الكريم وعلمها في كليه الشريعة واصول الدين في جامعه الامام محمد بن سعود الإسلامية في مدينه القصيم.

_ بعد ان حصل على درجه الدكتورة عين استاذا مساعدا ثم تم الترقيته الى استاذ مشارك ومن ثم استاذ.

_ تولى الدكتور سليمان اللاحم وكاله قسم القران الكريم وعلومه في الكلية سنوات عديده ثم عين رئيسا للقسم لثمان سنوات.

___ كان له دروس في مساجد عديده بمحافظه الشماسية وفي مدينه بريده والمراكز القريبة منها وفي المنطقة وخارجها .

___ اشرف الدكتور على الكثير من رسائل الماجستير واطار ريح الدكتوراه وناقش الكثير منها.

___ نشر الدكتور كتب ورسائل عديده في تفسير آيات الاحكام وفي مفصل القران الكريم وقد جمعها كلها في تفسيرها[1].

___ اهم اثارة العلمية[2]. :

للدكتور آثار علمية كثيرة غير تفسيره الذي نحن بصدد دراسته ، فقد وجدنا تللك الاثار ذكرها في مقدمة تفسيره (عون الرحمن في تفسير القرآن) . نذكر منها :

تفسير آيات الاحكام في سورة النساء / مطبوع ,

[1] ينظر: مقدمة تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والأحكام ، ج1/ 4__5.

[2] ينظر: المصدر نفسة ، ج1/ 5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تفسير آيات الاحكام في سورة المائدة / مطبوع .

تنوير العقول والاذهان في تفسير مفصل القرآن / مطبوع .

آيو الحقوق العشرة / مطبوع .

التحية في الإسلام / مطبوع .

قصر الصلاة في السفر والخوف / مطبوع .

تدارك بقية العمر في تدبر سورة النصر/ مطبوع .

الحرز الأمين في تدبر سورة الإخلاص والمعوذتين / مطبوع

الائمة والمؤذنون والعاملون في بيوت الله بين التكليف والتشريف / مطبوع

منهج ابن كثير في التفسير / مطبوع .

الناسخ والمنسوخ لابي جعفر النحاس / مطبوع .

عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والاحكام / مطبوع

مراقي العزة ومقومات السعادة / مطبوع

ريح أيام العمر في تدبر سورة العصر / مطبوع .

أنواع القتل في الإسلام / مطبوع .

وجوب الهجرة في سبيل الله / مطبوع

احكام المواريث كما جاءت في سورة النساء / مطبوع .

منحة الكريم الوهاب في تفسير آيات الاحكام في سورة الأحزاب / مطبوع .

وجوب أداء حقوق النساء ومعاشرتهن بالمعروف / مطبوع .

المحرمات من النساء / مطبوع [1].

[1] ينظر: مقدمة تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والأحكام ، ج1/ 5 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا / منهج اللاحم في توجيه القراءات .

منهج اللاحم في ايراد القراءات وتوجيهها :

فقد اهتم سليمان بن ابراهيم اللاحم بالقراءات فكان تفسيره حافلا بذكر القراءات وفيما يلي بيان لاهم النقاط المتعلقة بموافقته منها [1].

١. اورد اللاحم في تفسيره عون الرحمن في تفسير القران المتواتر حيث يذكر ان التفسير يعتمد على القراءات العشر المتواترة (قراءات الأئمة المشهورة) .

2. يوضح ان القراءات القرآنية هي المنقول المتواتر عن النبي صلى الله علية وسلم في كيفية نطق ألفاظ القرآن .

3. ويشير الى أنها ركن في فهم القرآن ،لأن بعض القراءات تُظهر معاني جديدة أو تفصيلات دقيقة.

4. ومن منهجه انه لا يرجح بين القراءتين متواترتين وذلك لتساويهما في ثبوت التواتر.

5. يذكر القراءة ومن قرا بها وقد ينسبها للجمهور او لبعض القراء وكثير ما نلاحظ في بيانه للقراءات القرآنية انه يقول: قرا الباقون دون تعيينهم.

6 . لا يعتمد القراءات الشاذة، بل يقتصر على ما ثبت نقله بالأسانيد الصحيحة.

7. اما لتوجيه القراءات فقد كان يعمل جاهدا على توجيهها وبيان اشكالها واحيانا قد يكتفي بذكر القراءات دون ان يوجهها.

. 8منهجه في ذكر القراءات القرآنية (خاصة في سورة آل عمران) .

- الإيجاز: لا يذكر جميع القراءات إلا ما كان مؤثرًا في المعنى.
- التوثيق: يعتمد على القراءات المتواترة (العشر أو السبع).
- التطبيق: يربط بين القراءات المختلفة والتفسير.

9. اهم مصادرة في كتب القراءات القرآنية ، (المبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري ت: 381هـ، الإقناع في القراءات السبع، لأحمد بن خلف الانصاري المعروف بابن الباذش ،ت: 540هـ، والنشر في

[1] ينظر: مقدمة تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والأحكام ، ج1/ 15_101.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القراءات العشر، لابن الجزري ت: 833هـ، التبصرة في القراءات السبع، لمكي بن ابي طالب القيرواني القرطبي ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لابي محمد بن مكي القيسي .
ولمزيد من الوقوف على منهج اللاحم في عرض القراءات القرآنية ابدا بدراسة استقرائية للقراءات وتوجيهها في تفسير عون الرحمن من خلال سوره ال عمران نموذجا.

الفصل الثاني : توجيه القراءات عند الشيخ اللاحم، وتطبيقها في مسائل مختارة من سورة آل عمران نموذجاً

المسألة الأولى : توجيه القراءات الواردة في لفظ (سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ)

قال تعالى : (قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) [1].

اولاً // القراءات [2].:

1. قرأ حمزة والكسائي وخلف بياء الغيبة: (سيغلبون ويحشرون) .
2. وقرأ الباقون بتاء الخطاب : **(سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ)** .

ثانياً/ المعنى اللغوي للقراءات:

(سَتُغْلَبُونَ) السين للتقريب، أي: ستغلبون قريباً، أي : في الدنيا، أي: ستكون للمؤمنين الغلبة والظهور عليكم ، والقهر لكم، كما قال تعالى (كتب الله لأغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز)، (تُحْشَرُونَ) أي: في الاخرة .

[1] سورة آل عمران ، آية 12.

[2] ينظر : عون الرحمن ، ص 59.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقد وجه اللاحم قراءة على الغيبة والمعنى : أي: ستغلبون قريباً، أي : في الدنيا [1]. ، وبهذا قال جملة من العلماء كـ (الرازي ، والقرطبي ، والزمخشري، والبيضاوي، والخازن، وأبو حيان وغيرهم) في تفاسيرهم . فقد ذكروا القراءة، ونسبوها[2].

اما القول الثاني فقد اكتفى اللاحم بقوله (وقرأ الباقون) ولم ينسبها لاحد، ووجهها أن المعنى على تقدير تاء الخطاب، وقد سلك هذا المسلك الكثير من علماء التفسير وللغة كـ (الزمخشري، والقرطبي ، وابن حيان الاندلسي وغيرهم) فقد ذكروا القراءة ، ونسبوها[3].

ـــــ تتبين نتيجة الدراسة : ان قراءة سيغلبون ويحشرون بالياء متواترة، وان قراءتها بالتاء(ستغلبون وتحشرون) أيضا متواترة، وتوجيههما يصنف ضمن التوجيه النحوي [4]. وقد نسب اللاحم قراءة الياء الى أصحابها، واطلق لفظ الباقون على من قرأ بالتاء. وبهذا وافق من سبقة في توجيههما.

ثالثاً/ المعنى الإجمالي :

وتجمعون وتساقون الى جهنم وتدخلون فيها ، وقوله (إِلَىٰ جَهَنَّمَ) اسم من أسماء النار سميت به لجهمتها وظلمتها وبعد قعرها وشدة حرها .

المسألة الثانية / توجيه القراءات الواردة في لفظ (يَقْتُلُونَ).

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾[5].

أولا // القراءات المتواترة وتوجيهها:

1. قرأ حمزة: (ويقاتلون) .
2. وقرأ الباقون: (**وَيَقْتُلُونَ**) .

---

[1] المصدر السابق ، ص 59.

[2] ينظر: الكشاف ، للزمخشري ،ص162.

[3] ينظر: التفسير الكبير ، ص 163، والمغني في توجيه القراءات العشر ، ص316.

[4] ينظر، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري ، ص9.

[5] سورة آل عمران ، آية 21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. وقرأ نافع ((النبيئين) جمع (نبيء) .

4. وقرأ الباقون: (النَّبِيِّينَ) بلا همز، جمع (نبي).

ثانيا// المعنى اللغوي :

(ويقتلون النبين بغير حق): معطوف على (يكفرون) ، وقوله (النبين) بلا همز، مأخوذ من النبأ، وهو الخبر الهام[1].، كما قال تعالى: (عم يتساءلون، عن النبإ العظيم) [2].

ثالثاً// المعنى الإجمالي : وسمي النبيون بهذا الاسم، لأن النبي مُنبأ من عند الله، أي : مُخبر من عند الله، و(مُنبئ): مُخبر لقومه بما أوحاه الله إليه، ومأخوذ أيضا من (النبوة) وهي المكان المرتفع، لأن الأنبياء ذوو مكانة عالية مرتفعة عند الله تعالى وعند المؤمنين .

والمراد بهذا الوصف: بيان الواقع، أي أن قتلهم عدواناً وظلماً كما فعل اليهود، حيث قتلوا كثيراً من أنبياء الله تعالى منهم : زكريا وابنه يحيى، كما همُّوا بقتل عيسى، بل زعموا أنهم قتلوه، ولهذا ذمهم الله تعالى بهذين الوصفين في آيات كثيرة، (ذلك بأنهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق) [3].

المسألة الثالثة / توجيه القراءات الواردة في لفظ (تقاة) .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ ﴾[4].

أولا // القراءات المتواترة[5] :

1. قرأ يعقوب (تقية) بفتح التاء، وكسر القاف، وتشديد الياء مفتوحة بعدها.

2. وقرأ الباقون بضم التاء، وألف بعد القاف(تقاة) .

---

[1] ينظر: عون الرحمن ، ص 111.

[2] سورة النبأ ، آية 1_2.

[3] سورة آل عمران ، آية 112.

[4] سورة آل عمران ، آية 21.

[5] ينظر: عون الرحمن ، ص 134.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً// المعنى اللغوي : والاستثناء منقطع، لأن التقية منهم ليست بمولاة لهم . وفي الآية التفات من الغيبة إلى الخطاب .

ثالثاً// المعنى الإجمالي:

أي : لكن أن تتقوا منهم تقاة بمداراتهم عند الضرورة في الظاهر واللسان، لاتقاء شرهم_ دون الباطن والجنان، وهذا أشبه بحال المكره، وقد قال عزوجل (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبة مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) [1].

المسالة الرابعة // توجيه القراءات الواردة في لفظ (يُرْجَعُونَ).

قال تعالى : (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ)[2].

أولا // القراءات المتواترة وتوجيهها:

1. قرأ حفص عن عاصم ويعقوب بياء الغيبة (**يُرْجَعُونَ**).

2. وقرأ الباقون ، بتاء الخطاب: (ترجعون) وفقاً لقراءة (تبغون) فيعون الخطاب للذين يبغون غير دين الله ، وفي هذا وعيد وتهديد لهم.

والحجة لمن قرآ بالياء في الموضعين هي أنه يخبر عن الغيبة_ وهم اليهود_ فاستعمل لفظ الغيبة ، والضمير على هذه القراءة يعود الى الذين يبغون غير دين الله، أو الى (من) في قوله تعالى(وله أسلم من في السموات والأرض) او اليهما معاً ، وهو أولى[3].

ثانيا// المعنى الإجمالي :

[1] سورة النحل ، آية :106.

[2] سورة ال عمران ، آية 83.

[3] ينظر: عون الرحمن ، ص 303 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقدم المتعلق في قوله : (وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) لإفادة الحصر والتخصيص، أي: وإليه وحدة يرجعون، لا إلى غيره، فلله عزوجل استسلم كل من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً [1].

المسالة الخامسة // توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ ﴾.

قال تعالى : ﴿ **وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[2].

أولا : القراءات المتواترة وتوجيهها: [3].

1) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي (يُحزِك) من الرباعي: (أحْزَن) .

2) وقرأ الباقون : (يَحْزُنكَ) بفتح الياء وضم الزاي من الفعل الثلاثي: (حَزَنَ) .

ثانياً/ المعنى الإجمالي :

والخطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم)، أي : لا تهتم بهم ولا تبال لهم ، كما قال تعالى : (**وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ)** [4] ، وقال تعالى : (**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97)فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ)** [5] .

المسالة السادسة // توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ﴾.

[1] المصدر نفسة ، ص 303.

[2] سورة آل عمران ، آية 176.

[3] ينظر : عون الرحمن ، ص 640.

[4] سورة النحل ، آية 127

[5] سورة الحجر، آية 97، 98.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قال تعالى : ﴿ **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾[1].

القراءات المتواترة وتوجيهها:[2].

1) قرأ حمزة بتاء الخطاب وفتح السين : (و لا تحسبن) ، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكل من يصلح خطابة، أي: ولا تظنن أيها المخاطب.

2) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بياء الغيبة مع كسر السين: (ولا يحسِبن).

3) وقرأ الباقون بياء الغيبة مع فتح السين: (**وَلَا يَحْسَبَنَّ**) .

أي : ولا يحسبن ، أي : ولا يظنن هؤلاء (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم) .

المسالة السابعة // توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿ وَضَعَتْ ﴾.

قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ**﴾[3].

أولا // القراءات[4]:

1. قرأ ابن عامر ويعقوب وأبو بكر عن عاصم: (وضعتُ) بإسكان العين وضم التاء .

2. وقرأ الباقون : (**وَضَعَتْ) بفتح العين وإسكان الياء** .

وحجة القائلين بإسكان العين وضم التاء فيكون هذا من كلام امرأة عمران، احتراساً منها، أي : ولست أُخبِر الله بما وضعت، هو أعلم بذلك.

بينما القائلين ، بفتح العين وإسكان الياء ، فيكون هذا من كلام الله تعالى، وفي هذا الاعتراض مع بيان علمه عزوجل بما وضعت فائدتان :

الأولى: دفع ما قد يتوهم من انها قصدت إعلام الله تعالى بقولها : (اني وضعتها انثى) وهي لم تقصد ذلك قطعا، لعلها أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

---

[1] سورة آل عمران ، آية 176.

[2] ينظر، عون الرحمن ، ص

[3] سورة آل عمران ، آية 36.

[4] ينظر: عون الرحمن ، ص 161.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثانية: الإشارة إلى أنه سيكون لها شأن عظيم، مما لم تعلمه أمها ولا غيرها.

ثانيا // المعنى اللغوي :

وقولة (ُ عْلَمُ) : اسم تفضيل، أي : أنه عزوجل ــ أعلم منها ومن كل أحد بما وضعت .

وقولة (بِمَا وَضَعَتْ) (ما): موصولة، والعائد ضمير في محل نصب مفعول به، أي : بالذي وضعته في كونه أنثى، وفيما سيكون لهذه الأنثى من شأنٍ عظيم، خير من مطلق الذكر.

(وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى) : هذا وما بعده من تتمة كلام امرأة عمران .

ثالثا // المعنى الإجمالي : وقيل : يُحتمل أن قوله: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى) من كلام الله ــ قصد به التماس العذر لها في التحسر و التحزن ببيان فضل الذكر على الأنثى، ولهذا جُبلت النفوس على الرغبة فيه.

والظاهر أن قوله : (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى) كالذي بعده من كلام امرأة عمران على القرائتين ــ معًا ــ وهو أظهر على قراءة من قرأ : (والله أعلم بما وضَعْتُ) بضم التاء، ويدل عليه قوله : (واني سميتها مريم واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) [1].

المسالة الثامنة : توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾.

قال تعالى : ﴿ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ﴾[2].

أولا // القراءات المتواترة [3].:

1) قرأ حمزة والكسائي وعاصم : ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ بتشديد الفاء.

2) وقرأ الباقون (فكفلها) بالتخفيف

3) وقرأ حمزة والكسائي وحفص وخلف ﴿ زَكَرِيَّا ۖ﴾ بالقصر ــ من غير همز في جميع القرآن .

4) وقرأ الباقون (زكرياء) بالمد والهمز وهما لغتان .

[1] ينظر: عون الرحمن ، ص 162.

[2] سورة آل عمران ، آية 36.

[3] ينظر : عون الرحمن ، ص 165 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا // المعنى اللغوي :

حجية القول الأول لقراءة (وكفلها) بتشديد الفاء ، فيكون زكريا على هذا مفعولاً ثانياً لـــ(كفل) ومفعولها الأول (الهاء)، أي: كفل الله مريم زكريا، أي: جعل زكريا كافلاً لها.

والذي قراءها بالتخفيف، فيكون (زكريا) على هذا فاعل، أي: صار زكريا كافلاً لها، أي : تولى كفالتها.

ثالثا // المعنى الإجمالي :

كفلها زكريا بعد أن تنازع في كفالتها جماعة من أحبار بني إسرائيل، واقترعوا في ذلك أيهم يكفلها، كما قال تعالى (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) [1].

فصارت من نصيب زكريا زوج خالتها فكفلها، وكان كل واحد منهم حريصاً على كفالتها لمكانة أبيها عمران[2] .

المسالة التاسعة // توجيه القراءات الواردة في لفظ ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾.

قال تعالى : ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾[3].

أولا : القراءات :

1) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بالإفراد (فيكون طائرًا)أي فيكون طائرا تشاهدونه يطير. .

2) وقرأ الباقون : ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾، أي : طيرًا حيًّا بعد أن كان صورة على هيئة الطير .

ثانيا // المعنى الإجمالي :

فيكون هذا الذي خلقت لكم من الطين على هيئة الطير ، ونفخت فيه الروح طيرًا حياً يطير بجناحية ، لأن القراءتين بمثابة آيتين يكمل بعضهما بعضا.

المسالة العاشرة // توجيه القراءات الواردة في لفظ (فنادته الملائكة)

قال تعالى : (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) [4].

أولا // القراءات الواردة في الآية :

---

[1] سورة آل عمران ، آية 44.

[2] ينظر: عون الرحمن ، ص 165.

[3] سورة آل عمران ، آية 36.

[4] سورة آل عمران ، 39 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1) قرأ حمزة والكسائي (فنادة) .

2) وقرأ الباقون (فنادته) بالتاء على لفظ التأنيث .

توجيه القراءتين :

لقراءة حمزة والكسائي وجهان :

الأول : انه ذكر على المعنى وقد أجمعوا على التذكير في قوله : (وقال نسوة) [1]. يوسف : اية 30.

والثاني : انه نادى جبريل وجده، فالمعنى فناداه الملك فلا وجه للتأنيث على هذا التفسير، وقد اختار قوم الألف لئلا يوافق دعوى الكفار في الملائكة [2].

ـــاما حجة من قرأ بالتاء أنه أنث لتأنيث الجماعة بعدها في قوله (الملائكة) فالملائكة جماعة فدلّ بالتاء على معنى الجماعة [3].

المسألة الحادي عشر // توجيه القراءات الواردة في لفظ (يُبَشِّرُكَ).

قال تعالى : ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾[4].

أولا // القراءات الواردة في الآية :

1) قرأ حمزة والكسائي: (يَبْشُرُكَ) بفتح الياء وسكون الباء، وتخفيف الشين وضمها .

2) وقرأ الباقون : (يُبَشِّرُكَ) بضم الياء ، وفتح الباء، وتشديد الشين وكسرها.

توجيه القراءات في الآية :

التخفيف والتشديد في (يبشرك) لغتان مشهورتان بمعنى واحد يقال: بَشَرَ، يَبْشُرُ، وبشَّرَ يُشّرُ وفيه لغة ثالثة وهي (أبشر) كما قال عزوجل : ﴿ وأبشروا بالجنة ﴾[5] [(6)].

---

[1] سورة يوسف ، اية 30.

[2] ينظر الكشف ، مكي ، ج1/ 386.

[3] ينظر : ابن خالوية ، المصدر السابق، ص51.

[4] سورة آل عمران ، آية 39.

[5] سورة فصلت : اية 30 .

[6] مكي ، الكشف ، (ج1/ 387).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث نحمد الله عز وجل ان وفقني لا نجاز هذه الدراسة وبفضله جاءت على هذا النحو والخص في هذه الخاتمة الى ما توصلت اليه من نتائج مقترحات كالاتي:

_ ان علم القراءات بأن القراءات علم بكيفيات أداء كلمات «القرآن الكريم» من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف.

– ان علم ا لتوجيه النحوي للقراءات هو الكشف عن وجود القراءات وتخريجاتها وبيان عللها لهذه الاحتجاج لها لإثبات صحتها بواسطه السماع والقياس.

____ تعتبر القراءات القرآنية المتواترة والشاذة مصدرا لتقعيد اللغة العربية. واستثمارها في الدرس النحوي

____التعدد في القراءة القرآنية سوره ال عمران .

____وجوب العناية بالقراءة القرآنية وتوجيهاتها.

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبة وسلم تسليما كثيرا .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر :

_ القرآن الكريم

1) الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

2) ابن خالَوَيْه : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: 370هـ) ، تحقيق جايد زيدان مخلف ، الناشر مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الوقف السني، سنة النشر 2007م 1428هـ. .

3) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ)، وضع حواشيه: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦ م – ١٤٢٧ هـ.

4) الاتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، (ت:911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ، 1/ 182.

5) الاتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : 911هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ ___ 1974م .

6) البرهان في علوم القرآن ، لابو عبد الله بدر الدين الزركشي، (ت 794هـ) ، تحقيق(محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ_ 1957م .

7) التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار الفكر، بيروت ، 1420هـ.

8) غاية النهاية في طبقات القراء : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ .

9) الغاية في القراءات العشر، ابن مهران الأصبهاني : أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري (ت: 381هـ)، تحقيق محمد غياث الجنباز ، الطبعة 2 ، سنة النشر 1411 – 1990، عدد الأجزاء 1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10) القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

11) القراءات وأثرها في علوم العربية ، محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

12) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوب التأويل ، لمحمود بن عمر بن محمد الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيما، دار المعرفة، بيروت ، 2009م .

13) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، (وهو شرح كتاب التبصرة في القراءات) ، : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ – ٤٣٧ هـ)، المحقق: د محيي الدين رمضان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

14) مختصر في شواذ القران من كتاب البديع لابن خالويه، بلد النشر القاهرة، دار النشر المطبعة الرحمانية، سنة النشر 1934.

15) المغني لابن قدامة : أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١ – ٦٢٠ هـ) على مختصر: أبي القاسم عمر بن حسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي (المتوفى ٣٣٤ هـ)، تحقيق: طه الزيني – ومحمود عبد الوهاب فايد – وعبد القادر عطا [ت ١٤٠٣ هـ]–

16) مفردات في غريب القرآن ، للراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ.

17) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بناء وتقنين مقياس لقياس مهارة فهم المسموع في اللغة العربية لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي في الداخل الخط الاخضر (48)

Building and standardizing a scale to measure listening comprehension skills in Arabic language among fourth-grade students in the Green Line interior(48) .

منال عمر ذياب طالبة دكتوراه جامعة النجاح الوطنية

mdiab7786@gmail.com

أ.د. معزوز جابر علاونه ـ جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 12 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت الدراسة إلى بناء وتقنين مقياس لقياس مهارة فهم المسموع في اللغة العربية لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي في الداخل الخط الاخضر (48)، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم بناء المقياس مؤلف من (27) فقرة موزعة على خمسة ابعاد وهي : فهم المعنى الصريح، واستخراج المعلومات، المعنى الخفي والاستنتاج، و تفسير دمج وتطبيق الأفكار والمعلومات وتقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية والنصية و التعامل مع القصة الرقمية ، تم استخراج مؤشرات الصدق والثبات على عينة استطلاعية مكونة من (35) طالباً في المرحلة الابتدائية في منطقة الشمال في الداخل الفلسطيني(48)، ثم قامت بتطبيق المقياس على عينة فعلية مكونة من (387) طالبا وطالبة، وقد أشارت النتائج إلى أن فقرات المقياس تساهم بشكل كافٍ في تفسير التباين الكلي، إذ تراوحت قيم التباين بين (0.683) و(0.990). كما أظهر المقياس ثباتا كليا ممتازا (α=0.94)، ومعامل سبيرمان براون (0.90)، في حين تراوحت معامل ثبات الابعاد للمقياس، وأن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات. بناءً على هذه النتائج، يمكن الاعتماد على المقياس بين (0.63) و(0.87) وأبدت ترابطا داخليا قويا فيما بينها (r=0.70–0.91). مما يدعم الصدق البنائي لقياس مهارة فهم المسموع في اللغة العربية لدى طلاب الصف الرابع، وبناء على النتائج، أوصت الدراسة **باعتماد المقياس المقترح لقياس مهارة فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع**، مع التأكيد على **تطويره وتحسينه المستمر** بما يعزز صدقه وثباته وملاءمته للسياق التعليمي.

الكلمات المفتاحية: *مقياس، مهارة فهم المسموع، اللغة العربية، التقنين، الصف الرابع الابتدائي*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بناء وتقنين مقياس لقياس مهارة فهم المسموع في اللغة العربية لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي في الداخل الخط الاخضر (48)

Abstract:

The present study set out to develop and standardize a measurement tool for assessing listening comprehension skills in Arabic among fourth-grade students within the Green Line area (48). To this end, the researchers employed a descriptive field approach. In its final form, the scale comprised twenty-seven items organized under five dimensions, namely literal meaning comprehension and information retrieval, implicit meaning and inference, interpretation and synthesis and application of ideas, evaluation of content and linguistic-textual structure functions, and interaction with digital storytelling. Psychometric properties were initially examined with a pilot group of thirty-five primary-school pupils drawn from the northern district of the Palestinian Interior (48). The instrument was subsequently administered to a main sample of three hundred and eighty-seven boys and girls. Findings revealed that individual item contributions to the overall variance were adequate, as communality values fell between 0.683 and 0.990. At the whole-scale level, internal consistency proved to be strong, with a Cronbach alpha coefficient of 0.94 and a corrected Spearman-Brown reliability estimate of 0.90. Across the five dimensions, alpha values ranged from 0.63 to 0.87, and inter-dimensional correlation coefficients were uniformly positive and statistically significant, spanning from 0.70 to 0.91. Taken together, these indicators lend support to the construct validity of the instrument and confirm that it possesses a satisfactory degree of reliability. On the basis of these results, the researchers conclude that the scale may be adopted as a preliminary diagnostic device for gauging fourth-graders listening comprehension in Arabic. At the same time, they stress that further refinement is needed, particularly through confirmatory factor analysis and administration to larger and more diverse samples, so as to strengthen its psychometric standing and ensure its suitability for the educational context in which it is intended to operate.

Keywords: scale, listening comprehension, Arabic language, standardization, fourth grade, psychometric properties.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

تعد اللغة العربية من اهم وسائل التواصل والاتصال بين افراد المجتمع في جميع ميادين الحياة وبدونها لا يقوى الانسان على القيام بالعديد من الأنشطة والمهارات الحياتية، وقد كرمها الله سبحانه وتعالى فجعلها لغة القران حيث قال: "إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" (سورة الزخرف: 3). ولمّا كان تعليم اللغة العربية يقوم على أربع مهارات: هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، فان مهارة الاستماع تأتي في طليعتها زمنيا ووظيفيا، اذ يبدا بها الانسان مسيرته مع اللغة قبل ان يتمكن من النطق أو يمسك القلم، وفهم المسموع بوصفه البُعد المعرفيّ العميق لمهارة الاستماع، حيث يمثل الركيزة التي تبنى عليه القدرة اللغوية المتكاملة، لذلك جاءت هذه الدراسة ساعية الى بناء أداة قياس علمية مقنّنة تسهم في تشخيص مستوى هذه المهارة لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي كما يُعد الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية التي تمكن الطلاب من فهم اللغة المسموعة. وقد أظهرت الدراسات أن استخدام القصة في تدريس اللغة العربية له دور كبير في تنمية مهارات الاستماع لدى الطلاب. فالقصص تساعد على تنمية مهارات التركيز والانتباه، وفهم المضمون والأفكار الرئيسة، وتفسير المعاني الضمنية.

وقد أشارت دراسة Thompson (2000) إلى أن فهم المسموع هو عملية بنائية تفاعلية يقوم بها المتعلم، وتتضمن هذه العملية ثلاثة عناصر هي: المتعلم، والنص المسموع، والسياق، وهو مجموعة عن العمليات الداخلية الشخصية، التي تختلف من شخص لآخر، بل تختلف عند الفرد من فترة لأخرى ومن مرحلة لمرحلة.

ومن المنظور التربوي، يشير أبو طعيمه، ومناع (2001) أن مهارة الاستماع هي العملية الإنسانية المقصودة التي تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير واشتقاق ثم البناء الذهني وكانت مهارة الاستماع هي قدرة الناس على هضم الكلمات المنطوقة وفهمها بالمتكلمين او الوسائل المعينة وتحصل هذه القدرة بتدريب مستمر لسمع تغير أصوات الكلمات بالنطق الصحيح ومن الناطق الأصلي او الأصوات المسجلة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي السياق ذاته يميز نشأت (2020) بين أنماط متعددة من المستمعين، وأن عملية الاستماع تمر بعدة خطوات وهي أولا المستمع مصغ: وهو المستمع الذي يصغي بأذنيه ويتدبر بعقله كل ما يسمعه ويحلله ويصنفه ويقيمه، والمستمع المتظاهر او المدعي الذي يسمع دون ان يهتم بما يسمعه ويظهر بإيماءاته مع المتحدث إضافة للمستمع الذاتي وهو الذي يأخذ الأجزاء المتوافقة معه من الرسالة ويهمل كل ما لا يتوافق مع آرائه والمستمع المحدود الذي يصغي لموضوع الحديث الذي يدخل في نطاق اهتمامه والمستمع الفضولي وهو المستمع غير هادف يعطي انتباه ما يود معرفته مما يرضي فضوله عن الأشخاص والاشياء والاحداث.

وانطلاقا مما سبق، رات الباحثة ان غياب مقياس عربي مقنّن مخصص للصف الرابع الابتدائي يمثل فراغا منهجيا حقيقيا، تسعى هذه الدراسة الى سده ، وقد استندت في بناء مقياسها الى اطار نظري يجمع بين تصنيف بلوم المعدل لمستويات الفهم (Anderson& Krathwohl, 2002) بما أن تعليم اللغة العربية يركز على المهارات الأربع وهي: الاستماع والتعبير الشفوي والقراءة والكتابة، فيجب الاعتناء بالدرجة الأولى على مهارة الاستماع، لأهميتها في اكتساب بقية المهارات اللغوية كتنمية المدركات الحسية والعقلية وتحصيل المعارف، وبناء عليه جاءت الأهمية الكبيرة في بناء وتقنين مقياس لمهارة فهم المسموع لتعلم اللغة العربية.

تُعد مهارة الاستماع حجر الأساس في تعليم اللغة العربية، إذ تمثل المدخل الأول لاكتساب اللغة، ومن خلالها يبدأ المتعلم في بناء الفهم اللغوي وتكوين المعنى، قبل الانتقال إلى مهارات التعبير الشفوي والقراءة والكتابة. ويؤكد التربويون أن الاستماع الجيد يسهم في تنمية المدركات السمعية والعقلية، وتوسيع الحصيلة اللغوية، وتعزيز القدرة على الفهم والاستيعاب، وهو ما يجعلها مهارة محورية في المراحل الأساسية من التعليم، ولا سيما في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية مثل الصف الرابع.(Harmer, 2015)

وتشير دراسات تعليم اللغة إلى أن إهمال مهارة الاستماع في الصفوف الأساسية يؤدي إلى ضعف في اكتساب المهارات اللغوية الأخرى، إذ يعتمد المتعلم في هذه المرحلة العمرية بشكل كبير على المدخل السمعي في تعلم المفردات والتراكيب وفهم النصوص المسموعة، قبل الانتقال التدريجي إلى الفهم القرائي والتحليل الكتابي (Richards, 2008) كما يؤكد ان الاستماع الفعّال يعد شرطا ضروريا لتنمية الفهم القرائي، حيث تُظهر الأبحاث وجود علاقة وثيقة بين فهم المسموع وفهم المقروء لدى طلبة المرحلة الابتدائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بها، تشير الأدبيات العربية الحديثة إلى ضرورة تقنين أدوات قياس مهارة فهم المسموع بما يتناسب مع الخصائص النمائية والمعرفية لطلبة الصف الرابع، وذلك بهدف تشخيص مستوى الأداء اللغوي لديهم، وتحديد جوانب القوة والضعف، وتحسين الممارسات التعليمية والتقويمية (طعيمة، 2024؛ أحمد، 2020). ويُعد بناء مقياس علمي مقنن لفهم المسموع خطوة أساسية في تطوير تعليم اللغة العربية، وضمان جودة التقويم اللغوي في المرحلة الابتدائية في الداخل الفلسطيني(1948).

وبناءً على ما سبق، تبرز أهمية بناء وتقنين مقياس لقياس مهارة فهم المسموع لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي، يستند إلى أسس علمية وتربوية حديثة، ويأخذ بعين الاعتبار طبيعة اللغة العربية وخصائص المتعلمين في هذه المرحلة، بما يسهم في دعم تعلم اللغة العربية بصورة متكاملة وفعالة.

الإطار النظري:

مهارة فهم المسموع الاستماع:

مهارة الاستماع في اللغة: اِسْتِماع لغة: جذرها: (س م ع). (مصدر اِسْتَمَعَ). استَمَعَ: (فعل) استمعَ / استمعَ إلى / استمعَ لـ يستمع، استماعًا، فهو مُستمِع، والمفعول مُستَمَع

1. الاِسْتِماعُ إلى كَلامِ الخَطيبِ: الإصْغاءُ إِلَيْهِ بِانْتِباهٍ، الإنْصاتُ.

2. الاسْتِماعُ إلى الشُّهودِ: تَسْجِيلُ أَقْوالِهِمْ والإنْصاتُ إِلَيْهِمْ.

من سورة (الأعراف: 204)﴿ وَإِذَا قُرِئَ **الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾بين "الاستماع" و"الانصات" دلالة على ان الاستماع الحقيقي يقتضي التفهم والتفرغ الذهني للتلقي والتفكر .

مهارة الاستماع اصطلاحا: يعرفها (روحي، وجمل، 2004) بانها "فهم معنى الرموز وتفسيرها، والتفاعل معها وتقويمها ونقدها، وربطها بالخبرات السابقة"، وان الاستماع في سياقه التعليمي يتجاوز مجرد استقبال الأصوات، ليصبح عملية تدريبية هادفة تنمّي قدرة المتعلم على الاصغاء الواعي والفهم الشامل للمعنى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عودة (2021) أشارت الى انها عملية تدريب التلاميذ على الانتباه، وحسن الإصغاء والإحاطة بمعنى ما يسمع، والكشف عن مواهبهم المختلفة في كل ما يتصل به.

مهارة الاستماع هي احدى المهارات الهامة والمركزية في تعلم اللغة العربية، فالاستماع شرط أساسي في النمو اللغوي بشكل عام، ويأتي بالدرجة الأولى من حيث ترتيب المهارات اللغويّة، حيث تشتمل على عمليات عقلية تركز على الانتباه والتركيز، بغرض فهم واستخلاص الأفكار والحقائق والقيم. إضافة على تمكين الطالب من تحقيق الأهداف المنشودة التي تعبر الفهم والابداع، كما يساعد الطالب في قضاء حاجاته وحل مشكلاته.

يستوقفنا في هذا السياق رؤية أبو طعيمه، ومناع (2001) التي تقدِّم الاستماع بوصفه قمة الهرم في ترتيب المهارات اللغوية المكتسبة، أي العملية الإنسانية المقصودة التي تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير واشتقاق ثم البناء الذهني، حيث يرى الباحثان ان هذه المهارة تشتمل على منظومة من العمليات العقلية التي تبدأ بالانتباه وتمر بالتحليل وتنتهي ببناء المعنى، وهو ما يجعلها من أصعب المهارات اللغوية وأكثرها حاجة الى التدرب والتعليم والتقييم المنهجي. أما (نشأت، 2020) فيضيف بُعدا عمليّا حين يؤكد ان الاستماع الفعّال يمرّ بمراحل تدريجية تبدأ بالإصغاء الصحيح وتقضي إلى التحليل والتقييم والاستجابة الناقدة.

يُعدالاستماع من أولى الحواس التي تبدأ بالعمل بعد الولادة؛ إذ تشير الدراسات إلى أن السمع يبدأ بالعمل قبل البصر، مما يجعل الاستماع الأساس الذي تُبنى عليه بقية المهارات اللغوية. كما تتميز الأذن بقدرتها على استقبال الأصوات من جميع الاتجاهات، فيستطيع الإنسان سماع من يتحدث أمامه وخلفه وعن يمينه وشماله، بل ويسمع أصواتًا من أماكن لا يراها. وتمتاز حاسة السمع أيضًا باستمرارية عملها في حالتي اليقظة والنوم، بخلاف حاسة البصر التي تتوقف عند إغلاق الجفون، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى:﴿ فَضَرَبْنَا على آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾، مما يؤكد الدور المحوري للسمع في إدراك الإنسان للعالم من حوله. ويُعَدّ السمع من أهم الحواس؛ إذ يعتمد عليه الإنسان في التعلم والتواصل واكتساب المعرفة، وترتبط حاسة السمع ارتباطًا وثيقًا بتعلّم الكلام وتطوّر القدرات العقلية والفكرية، ولذلك فإن فقدان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السمع في مرحلة الطفولة المبكرة يؤثر تأثيرًا مباشرًا في القدرة على اكتساب اللغة المنطوقة (Hedge,2000; Owens,2012)

أهداف مهارة الاستماع

هي التي يجب تحقيقها في سلوك الطلاب من خلال المرحلة التعليمية وهناك اهداف خاصة التي يعرفها المدرس قبل ان يتناول أي درس من دروس الاستماع وهذه ان تكون أهدافا إجرائية يمكن ملاحظتها وقياسها ومعرفة مدى ما تحقق منها في نهاية الدرس (مدكور،2008).

وقد أثبتت الدراسات المبكرة ضرورة الاهتمام بتدريس الاستماع، والتدريب على مهاراته المتنوعة، وأصبح الاستماع جزءاً رئيساً في معظم برامج تعليم اللغات في الدول المتقدمة في هذا المضمار، فقد كشفت بعض هذه الدراسات أن تلاميذ المدرسة الثانوية في بعض هذه البلاد يخصصون (30 %) من برامج تعليم الحديث، و(16 %) للقراءة، و (9 %) للكتابة، و (45 %) للاستماع. مما يستدعي للعمل الجدي في تطوير أدوات قياسها وتقييمها، وكشفت دراسة حديثة عن أن تلاميذ المدرسة الابتدائية يقضون حوالي (2,5) ساعة من كل يوم في الاستماع، ومهارات الاستماع الابداعي: تتضمن مهارات الاستماع الابداعي كما حددتها دراسة كل من: جودت (2003) ومرزوق (2013) وعايد (2014) وفق ما ورد في دراسة محمود، واخرون (2022) ما يأتي وهي:

الطلاقة، والمرونة، والاصالة، والتوسع في فهم المسموع.

1. الطلاقة: وتعني قدرة المتعلم على انتاج أكبر عدد من الأفكار او المفردات او البدائل عند الاستجابة لمثير معين والسرعة والسهولة في توليدها والطلاقة عملية تذكر واستدعاء لمعلومات وخبرات سبق تعلمها، وهي تمثل الجانب الكمي للأبداع

2. المرونة: ويقصد بها القدرة على تنويع الأفكار والتحول من فكرة إلى أخرى عند التعرض لمثير معين والقدرة على تحويل مسار التفكير حول موضوع معين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. الاصالة: هي من أكثر المهارات ارتباطا بالأبداع وتغني التميز والتفرد في التفكير للتوصل إلى ما هو غريب وغير مألوف والأصالة لا تنسجم مع تكرار الحلول التقليدية لأنها تهدف إلى دفع الفرد لتقديم استجابات جديدة غير مألوفة لم يفكر بها أحد.

4. التوسع: وتعنى القدرة على تقديم إضافات وتفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة معينة من شأنها ان تساعد في تطويرها وغنائها وتشير هذه المهارة إلى البناء على المعلومات المقدمة والامداد في اتجاهات جديدة حول الموضوع والقدرة على إعادة تنظيم النص وتغيير شكله الادبي.

خصائص الاستماع الإبداعي:

يتميز الاستماع بمجموعة من الخصائص كما جاءت في محمود (2021) وهي كما يلي:

1. فهم النص: فالاستماع الإبداعي يتطلب من المستمع ان يفهم ما يسمع سواء للمعلومات اللفظية او غير اللفظية:

2. الاهتمام بالنص: حيث يتميز المستمع المبدع عليه مسؤولية اثناء عملية الاستماع وهي وصول الرسالة اليه وادراكها فهو يسعى جاهدا للتمكن منها

3. التفاعل: حيث يتفاعل المستمع مع المتحدث والمادة المسموعة ويندمج معها

4. الاستماع إلى النص كاملا: فالمستمع المبدع يستمع إلى النص او القصة او المادة المسموعة كاملة حتى يفهم كل محتواها واحداها ويدون الملاحظات حولها حيث يقوم المستمع المبدع بتدوين بعض الملاحظات في اثناء عملية الاستماع التي تساعده على الفهم والاستيعاب

5. الابداع والنقد: حيث يبدي المستمع المبدع رأيه فيما يسمع ويفكر فيه وينقده نقدا إيجابيا مبينا وجهة نظره رافضا لما لا يتفق مع رأيه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6. النظر إلى المتحدث: حيث ان من صفات المستمع المبدع توجيه نظره إلى المتحدث للاهتمام به الالتفات إلى المعلومات الخفية في النص وليس الظاهر فقط والتركيز على المادة المسموعة وليس على المتحدث وافعاله وشخصيته وتقبل الرأي الاخر وابداء وجهة النظر والمرونة في الحكم على المادة المسموعة والتركيز على النقاط المهمة في النص وطرح الأسئلة حول النص المسموع او القصة

7. الإيجابية والتواصل: وهي ان يبدي المستمع انه يفهم ما يسمع ويظهر ذلك في حركاته واشاراته وتعبيراته وتعليقاته.

أبعاد مهارة فهم المسموع:

تتوزع مهارة فهم المسموع على مستويات معرفية متدرجة تنتقل من الفهم الحرفي الى التفسير العميق ثم التقييم والنقد، وقد استندت الباحثة منهاج اللغة العربية(2009) في تحديد مقياسها الى هذا التدرج المعرفي، فاشتمل المقياس على خمسة أبعاد:

1-فهم المعنى الصريح واستخراج المعلومات: ويني قدرة المتعلم على فهم المعلومات الصريحة الواردة في النص المسموع كتذكر الاحداث او استحضار أسماء الشخصيات وإعادة سرد النص، وهو يمثل المستوى الأساسي من مستويات الفهم لا يمكن تجاوزه نحو المستويات الاعمق دون اتقانه والتمكن الكافي له.

2-المعنى الخفي والاستنتاج: يقيس قدرة المتعلم على استنباط المعاني الضمنية وتمييز الحقائق من الخيال واقتراح عناوين بديلة وإدراك الأفكار المركزية، وهو مستوى يستدعي ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة للمتعلم.

3-تفسير المعلومات ودمجها وتطبيقها: يقيس هذا البُعد قدرة المتعلم على توظيف ما استمع اليه من سياقات جديدة، كاستنتاج المغزى أو اكمال نصوص ناقصة شفهيا، والتمييز بين السرد والحوار وهو يمثل مستوى اعلى من التفكير يتطلب فهما عميقا للمحتوى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-تقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية والنصية: يختص هذا البعد بالمهارات النقدية كالتعبير عن المشاعر وابداء الرأي في الشخصيات وتمييز الجو العام للنص من خلال الصوت والمفردات وهز يشكل مستوى التقييم في هرم بلوم المعرفي.

5-التعامل مع القصة الرقمية: ويراعي هذا البعد الخصوصية السياقية للمقياس المبنى على القصة الرقمية فيقيس قدرة المتعلم على الانتباه والتمييز بين الأصوات والحروف المتشابهة والتركيز في المهمة السمعية رغم المشتتات وهي مهارة لا يمكن اغفالها في بيئة التعلم الرقمية

التقنين: عرف الزاملي (2017) التقنين بأنه هو عملية رسم خطة شاملة وواضحة ومحددة لجميع خطوات الاختبار وإجراءاته وطريقة تطبيقه وتفسير درجاته وتحديد السلوك المطلوب من الفرد والشروط المحيطة به، في أثناء تطبيق الاختبار بالإضافة إلى وجود معايير لتفسير الدرجات". والباحثون يستخدمون الاختبارات المقننة **من أجل** توفر عليهم بذل الجهد والوقت لوضع اختبارات قد تحقق أو ال تحقق الهدف الذي يسعون إليه. **وتمكنهم** من إجراء مقارنة بين أداء الافراد عندهم مع إفراد آخرين طبق عليهم الاختبار نفسه. **وتمر عملية التقنين بمجموعة من الخطوات وهي:** تحديد عينة التقنين، وتطبيق المقياس، وتصحيح المقياس، واستخراج القوة التمييزية للفقرات، واستخراج المعاملات العلمية للمقياس (الصدق والثبات والموضوعية)، الخطأ المعياري للمقياس، اشتقاق المعايير للمقياس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة:

يستعرض هذا الجزء من الدراسة مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، بهدف الإفادة من نتائجها ومنهجياتها، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وتوضيح موقع الدراسة الحالية في ضوء ما قدمته هذه الدراسات من إسهامات علمية. وفيما يلي عرضٌ لهذه الدراسات مرتبة ترتيباً زمنياً تنازلياً، من الأحدث إلى الأقدم:

أجرى صالح واخرون (2024) دراسة هدفت إلى تقويم مهارة فهم المسموع في اللغة العربية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، والكشف عن جوانب القوة والقصور في هذه المهارة، في ضوء المهارات اللازمة لفهم المسموع. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة وأهدافها التقويمية، وتكوّن مجتمع الدراسة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، في حين تمثلت عينة الدراسة في عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بلغ عددها (30) تلميذاً، إلى جانب عينة من معلمات اللغة العربية. واستخدمت الدراسة أداة اختبارية تمثلت في اختبار لقياس مهارة فهم المسموع، جرى بناؤه في ضوء قائمة مهارات تم التوصل إليها بعد عرضها على مجموعة من المحكّمين المختصين، وتوزعت مهارات الفهم على ثلاثة مستويات :الفهم المباشر، والفهم الاستنتاجي، والفهم الناقد، وأظهرت نتائج الدراسة أن اختبار فهم المسموع يتمتع بدرجات مقبولة من الصدق والثبات، كما بيّنت أن مستوى أداء التلاميذ في مهارات فهم المسموع تفاوت بين الضعيف والمتوسط والجيد تبعًا لنوع المهارة. وخلصت الدراسة إلى التأكيد على أهمية تقويم وتنمية مهارة فهم المسموع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وضرورة تطوير أساليب تدريسها وتقويمها في مناهج اللغة العربية.

أجرى دراسة الرواشدة والصقرات (2024)هدفُت الدِّراسةُ الحاليَّةُ إلى تعرف فاعلية برنامج تعليمي قائم على القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة في لواء ناعور، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، لتحقيق أهداف الدراسة ضمّت أفراد عينة الدارسة مجموعة من أطفال الروضة في لواء ناعور، في المرحلة التمهيدي(KG2) ، والبالغ عددهم (40) طالبًة وطالبًا المكونة من شعبتين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسيتين، حيث تمّ اختيارهم بطريقة قصديّة، وقد درّست المجموعة التجريبية الأولى الشعبة الأولى مكونة من (20) طفلا باستخدام البرنامج التعليمي، ودرّست المجموعة الثانية في الشعبة الثانية مكونة من (20) طفلا باستخدام الطريقة الاعتيادية، ولتحقيقِ هدفِ الدّراسةِ قامت الباحثة ببناء برمجية قائمة على القصص الرقمية، وبطاقة ملاحظة لمهارة الاستماع، أظهرتْ نتائجُ الدّراسةِ وجود فروق ذات دّلالة إحصائية عند (α=0.05) بين مُتوسط أداء المجموعتين (التجريبية والضابطة) في التطبيق البعدي على مهارات الاستماع ككل تُعزى للاختلاف في طريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية.

أظهرت دراسة (Khoualdi & Drid,2023) أن الفهم السماعي من أكثر المهارات اللغوية تعقيدا نظرا لتداخل العمليات المعرفية واللغوية والصوتية والسياقية التي يعتمد عليها المتعلم اثناء معالجة المدخلات السمعية. وقد أوضحت الدراسات ان هنالك نموذجان رئيسيان لهذه المعالجة: المعالجة التصاعدية التي تبدأ من الوحدات الصوتية الصغرى (الفونيمات) مرورا بالكلمات والجمل وصولا إلى المعنى الكلي، وتركز على المعرفة اللغوية؛ والمعالجة التنازلية التي تنطلق من المعنى العام والخلفية المعرفية والسياق الثقافي لتفسير التفاصيل. غير ان الفهم لا يتحقق من خلال أحد العاملين منفردا بل عبر التفاعل بينهما بما يتناسب مع مستوى المتعلم وهدف الاستماع وطبيعة النص المسموع. هذا التداخل يفسر الصعوبات التي يواجهها طلبة اللغة الإنجليزية كلغة اجنبية، حيث تتنوع بين مشكلات صوتية (كالإدغام وسرعة الكلام) لغوية (شعف المفردات والمعرفة النحوية) ، معرفية (قصور الذاكرة وضعف التركيز)، وسياقية(نقص الخلفية الثقافية والمعرفية) ، ولذلك فان معالجة هذه الصعوبات تستلزم تدخلا تربويا واعيا يقوم على اختيار مواد مناسبة لمستوى الطلبة، تدربهم على الخصائص الصوتية الإنجليزية، تنمية رصيدهم المعجمي، تفعيل معارفهم السابقة عبر الأنشطة ما قبل الاستماع، إضافة إلى ادماج استراتيجيات معرفية وما فوق معرفية واجتماعية ووجدانية ضمن خطة التدريس

مرعي، جرادات (2023) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي مادة العلوم في الأردن، اتبعت هذه الدراسة المنهج شبه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التجريبي، وتكون أفراد الدراسة من (80) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي في مدرسة الصويفية الثانوية للبنات التابعة لمديرية لواء وادي السير، وقد قسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة: المجموعة الأولى تجريبية وعددها (40) طالبا وطالبة درسوا باستخدام القصة الرقمية، والمجموعة الثانية ضابطة وعددها (40) طالبا وطالبة درسوا بالطريقة الاعتيادية، واستخدم اختبار للتفكير الإبداعي، وقد تم التحقق من صدقه وثباته .كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين في الأداء البعدي مهارات التفكير الإبداعي لصالح أداء المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس باستخدام القصة الرقمية .أوصت الدراسة باستخدام القصة الرقمية في العملية التعليمية والتربوية لتطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية.

دراسة عبد الوهاب واخرون (2023) حول فاعلية البرنامج القائم على القصة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف الخامس من التعليم الأساسي في الجهورية اليمنية، استخدمت الدراسة المنهج الشبه التجريبي وتكونت عينتها من 95 تلميذة تم توزيعهن عشوائيا الى مجموعتين تجريبية(47) درست باستخدام البرنامج القائم على القصة، والضابطة (48) درست بالطريقة الاعتيادية. أظهرت نتائج وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية مما يشير الى ان القصة تعد مدخلا فعالا في تحسين مهارات الاستماع وتعزيز الفهم وتنمية القدرة على التحليل والمتابعة كما اوصت الدراسة بضرورة توظيف القصة في تدريس اللغة العربية وتخصيص منهج مستقل لمهارات الاستماع نظرا لكونها المهارة اللغوية الأولى.

دراسة زين الدين(2022) حول أثر المدخل القصصي في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب المستوى الثاني في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. اذ شارك في الدراسة 21 طالبا يمثلون المستوى الثاني بالمعهد شاركت العينة في استبانة ركزت على ثلاث مهارات رئيسية تندرج تحت مهارة الاستماع وهي مهارة التمييز السمعي ومهارة التصنيف ومهارة الفهم الاستنتاجي ويندرج تحت هذه المهارات الثلاث خمس عشرة مهارة أساسية. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج: ان هنالك ثلاث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مهارها رئيسية تندرج تحت مهارة الاستماع وهي مهارة التمييز السمعي ومهارة التصنيف ومهارة الفهم الاستنتاجي وتفرع عنها خمسة عشرة مهارة للاستماع يجب على طلاب المستوى الثاني امتلاكها. وجود تفاوت بين افراد العينة من حيث اكتسابها لبعض مهارات الاستماع، اذ حصلت مهارة التمييز السمعي على تقدير جيد جدا وحصلت مهارة التصنيف على تقدير جيد، وحصلت مهارة الفهم الاستنتاجي على تقدير مقبول. توصلت الدراسة كذلك إلى مجموعة من الأسس الواجب مراعاتها عند تصميم البرامج القائمة على المدخل القصصي بهدف تنمية مهارة الاستماع، وجود فرق بين متوسط درجات افراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع عند مستوى الدلالة 000.0) لصالح التطبيق البعدي.

أجريت دراسة أخرى عودة(2021) حول أهمية تنمية مهارة الاستماع ودورها المحوري في عملية الاكتساب اللغوي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أهمية العناية بمهارة الاستماع وأنها اول المهارات اللغوية تعلما فالإنسان يكون مستمعا أكثر مما يكون متكلما والطفل يستمع أولا ثم يتكلم ثانيا. ومنها أهمية توفير نصوص استماع جذابة وشيقة ومتناسبة مع مستوى الطفل حتى يتمكن من تحصيل واكتساب مهارة الاستماع بنجاح وبعيدا عن أي معوقات قد تحول دون ذلك.

أظهرت دراسة ساح واخرون (2020) والتي أجريت في خمس مدارس ثانوية بولاية صباح في ماليزيا، وشملت عينة من 25 معلمًا للغة الإنجليزية في الصفوف الدنيا. أن أكبر عقبة أمام الطلاب في فهم الاستماع هي ضعف المفردات، رغم أن المعلمين يؤمنون بأن الاستماع مهارة أساسية قابلة للتدريس والتحسين. كما تبين أن الممارسات الأكثر شيوعًا هي التعليم المباشر والتدريب، مع استخدام محدود للمواد الصوتية الأصيلة والأنشطة التفاعلية، مما يبرز الحاجة إلى تطوير استراتيجيات أكثر تنوعًا وفاعلية في تعليم مهارة الاستماع.

أما دراسة أحمد (2020) يهدف البحث إلى تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدارس التربية الفكرية باستخدام القصص الرقمية ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد قائمة مهارات الاستماع واختبار الاستماع وقائمة معايير القصص الرقمية ، وتم تصميم مجموعة من القصص الرقمية وتم تصميم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البحث من مجموعة تجريبية واحدة تكونت من (11) تلميذا وتلميذة بمدارس التربية الفكرية، وقتد تم تطبيق أدوات البحث قبليا لتحديد مستوى التلاميذ ثم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام القصص الرقمية ثم تطبيق أدوات البحث بعديا على المجموعة نفسها وقد توصلت نتائج البحث إلى فاعلية استخدام القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدارس التربية الفكرية.

هدفت دراسة محمود (2019) إلى التعرّف على فاعلية برنامج قائم على القصص في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة المرحلة المتوسطة .واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة المرحلة المتوسطة، بينما تألفت عينة الدراسة من مجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام البرنامج القائم على القصص، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية. واستخدمت الدراسة اختبارًا لقياس مهارات الاستماع أُعدّ لهذا الغرض، وتم التحقق من صدقه وثباته. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات الاستماع تُعزى إلى طريقة التدريس، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام برنامج القصص، مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية مهارات الاستماع لدى الطلبة.

سميدا، وآخرون (Smeda, and et al, 2014) لمعرفة الدور التي تقوم به القصص الرقمية التي تساهم في تحسين مهارات الاستماع في بيئات تعليمية كوسيلة تعليمية معززة معل التركيز على الابعاد التعليمية والتربوية والتكنلوجية ، اعتمد الباحثان على البحث التجريبي بين مجموعتين الضابطة والمتغيرة حيث المجموعة الضابطة تعلموا بالأساليب التقليدية والفرقة الثانية المتغيرة تعلموا وفق القصص الرقمية وشملت على عينة من طلاب المرجلة الابتدائية واظهرت النتائج على ان استخدام القصص الرقمية تحسن من التفاعل الصفي وزيادة الدافعية إضافة إلى أداء افضل في مهارات الاستماع مقارنة مع المجموعة الضابطة من الطرق التقليدية

ففي دراسة قام بها روبن (Robin,2008) أشار في مقال له حول أهمية القصص الرقمية "Digital storytelling كأداة تعليمية في الفصول الدراسية الحديثة حيث تمحور، حول كيفية استخدام السرد الرقمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كوسيلة تعليمة تجمع بين التكنولوجيا والابداع ومهارات التعلم لدى الطلاب فيناقش الكاتب الإمكانيات التعليمية للسرد الرقمي ودوره في تعزيز المهارات التعليمية والاجتماعية مثل: التفكير النقدي والكتابة والتواصل التكنولوجي والتعلم الفعّال، حيث يمثل أداة فعّالة للمعلمين في القرن الواحد والعشرين ويجعل من التعليم أكثر نجاعة واتصالا بالتكنولوجيا وتطوير مهارات القرن الواحد والعشرين.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة مهارة الاستماع وفهم المسموع بوصفها من الركائز الأساسية في الاكتساب اللغوي، وأجمعت على أهميتها في تنمية بقية المهارات اللغوية وبناء الفهم والتواصل لدى المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة. فقد أكدت دراسات عديدة فاعلية البرامج التعليمية القائمة على القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع، مثل دراسات الرواشدة والصقرات (2024)، ومرعي وجرادات (2023)، وأحمد وآخرين (2021)، وأحمد (2020)، ومحمود (2019)، حيث أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعات التجريبية التي درست باستخدام القصص الرقمية مقارنة بالطريقة التقليدية، مما يشير إلى دور هذه الاستراتيجية في رفع مستوى الأداء السمعي، وزيادة التفاعل والدافعية لدى المتعلمين. وفي السياق ذاته، بيّنت دراسات أجنبية مثل (Smeda et al., 2014) و (Robin, 2008)أن القصص الرقمية تمثل أداة تعليمية فعالة تجمع بين التكنولوجيا والتعلم النشط، وتسهم في تحسين مهارات الاستماع والتفكير والتواصل. ومن جهة أخرى، ركزت بعض الدراسات على تقويم مهارة فهم المسموع وتشخيص جوانب القوة والضعف فيها، مثل دراسة صالح وآخرين (2024)، التي كشفت تفاوت مستوى أداء المتعلمين في مهارات الفهم المباشر والاستنتاجي والناقد، مؤكدة الحاجة إلى تطوير أدوات التقويم وأساليب التدريس. كما أوضحت دراسة Khoualdi & Drid (2023) أن الفهم السماعي عملية معقدة تتداخل فيها المعالجة التصاعدية والتنازلية، وتتأثر بعوامل لغوية ومعرفية وسياقية، الأمر الذي يفسر الصعوبات التي يواجهها المتعلمون في هذه المهارة. وأسهمت دراسات أخرى، مثل عودة (2021) وساح وآخرين (2020)، في إبراز مركزية مهارة الاستماع في التعلم، وضرورة توفير نصوص مناسبة واستراتيجيات متنوعة لتنميتها. وعلى الرغم من تنوع هذه الدراسات في مناهجها وعيناتها وأهدافها، إلا أن معظمها ركّز على تنمية المهارة أو تقويمها، دون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوجه إلى بناء مقياس مقنن شامل لفهم المسموع، خاصة لدى طلبة الصف الرابع وفي سياق الداخل 1948، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته من خلال بناء وتقنين مقياس علمي دقيق يسهم في تشخيص مستوى فهم المسموع وتطوير العملية التعليمية.

مشكلة الدراسة:

تُعَدّ مهارة الاستماع من الركائز الأساسية في تعلم اللغة العربية، إذ تمثل المدخل الأول لاكتساب مهارات التحدث والقراءة والكتابة، وتسهم في بناء الفهم والتواصل، خاصة في المراحل الدراسية الأولى. ورغم هذه الأهمية، يكشف الواقع التعليمي عن قصور واضح في الاهتمام بتنمية مهارة الاستماع وتقويمها بصورة منهجية، حيث غالبًا ما تُمارس داخل الصف ممارسة عرضية دون تخطيط تربوي منظم أو أدوات تقويم دقيقة تقيس مستوى فهم المسموع لدى التلاميذ.

وانطلاقًا من خبرة الباحثين الطويلة في تدريس اللغة العربية في المرحلة الأساسية، إلى جانب خبرتهما المتخصصة في مجال القياس والتقويم وبناء المقاييس التربوية، لاحظا تفاوتًا ملحوظًا في مستويات التلاميذ في مهارات فهم المسموع، وضعفًا في قدرتهم على تتبع الأفكار واستنتاج المعاني وإصدار الأحكام الناقدة، على الرغم من تعرضهم المستمر للنصوص الشفوية داخل الصف. كما تبين أن تقويم هذه المهارة يعتمد في الغالب على ملاحظات عامة وانطباعات ذاتية، في ظل غياب مقاييس عربية مقننة وموثوقة، خاصة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي، وهي مرحلة تعليمية انتقالية بالغة الأهمية.

وتنسجم هذه الملاحظات مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة من وجود ضعف نسبي في مهارات الاستماع وفهم المسموع، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى بناء أداة قياس علمية دقيقة. وبناءً على تكامل خبرة الباحثين في تعليم اللغة العربية وبناء المقاييس التربوية، جاءت هذه الدراسة لتسعى إلى بناء وتقنين مقياس لفهم المسموع يسهم في تشخيص مستوى هذه المهارة بدقة، ويدعم تطوير تعليم الاستماع والارتقاء بمخرجات تعلم اللغة العربية، وبناء على ما سبق تنحصر مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الاتية:

1. ما طبيعة مقياس مهارة فهم المسموع على عينة من طلاب الصف الرابع الابتدائي داخل الخط الاخضر؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. ما دلالات صدق مقياس مهارة فهم المسموع على عينة من طلاب الصف الرابع الابتدائي داخل الخط الاخضر؟
3. ما دلالات ثبات مقياس مهارة فهم المسموع على عينة من طلاب الصف الرابع الابتدائي داخل الخط الاخضر؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الاتية:

1. بناء مقياس مهارة فهم المسموع على عينة من طلاب الصف الرابع الابتدائي داخل الخط الاخضر
2. التعرف على دلالات صدق مقياس مهارة فهم المسموع على عينة من طلبة الصف الرابع الابتدائي داخل الخط الأخضر.
3. معرفة دلالات ثبات مقياس مهارة فهم المسموع على عينة من طلاب الصف الرابع الابتدائي داخل الخط الأخضر.

أهمية البحث:

يمكن النظر إلى أهمية البحث ضمن محورين، أولهما نظري والثاني تطبيقي:

الأهمية النظريّة:

يتطرق هذا البحث إلى موضوع في بالغ الأهمية لمهارات اللغة العربية، وذلك لان البحث يعنى في مهارة فهم المسموع لما لها من أهمية كبرى في تمكين الطلاب من مهارات اللغة العربية الأخرى، القراءة والكتابة، والتكلم، واتقانها بشكل كبير، ويساهم البحث في كيفية اكتساب اللغة وتحديد المراحل التي يمرون بها في تطوير مهارة فهم المسموع. إضافة إلى تحديد وإيجاد الفروق الفردية في مهارة فهم المسموع وقد تكون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مرتبطة بالنواحي البيولوجية والاجتماعية والنفسية. ومن الناحية الأخرى ممكن ان ينوه إلى طرق وأساليب ذات جودة لتدريس مهارة فهم المسموع في اللغة العربية لطلاب الصف الرابع الابتدائي.

2-الأهمية التطبيقية:

تنبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى إثراء الميدان التربوي واللغوي من خلال إضافة أداة قياس علمية غنية ودقيقة لقياس مهارة فهم المسموع في اللغة العربية، تتميز بكونها مغايرة للمقاييس التقليدية التي غالبًا ما تقتصر على الجوانب السطحية أو الانطباعية لهذه المهارة. إذ يعتمد المقياس المقترح على أسس علمية في بناء الفقرات وتنظيمها، بما يتيح قياس مهارة فهم المسموع بصورة شمولية تعكس طبيعتها المركبة وأبعادها المتعددة.

كما تبرز أهمية الدراسة في إسهامها في تحديد مهارات فهم المسموع وأبعاده المختلفة بشكل واضح وممنهج، الأمر الذي يساعد المعلمين والمشرفين التربويين على فهم مكونات هذه المهارة ومستوياتها، وتوجيه العملية التعليمية نحو تنميتها بصورة أكثر فاعلية. ويتيح هذا التحديد الدقيق للمهارات الانتقال من الممارسات التقليدية في تدريس الاستماع إلى ممارسات قائمة على تشخيص علمي واضح.

وتتجلى أهمية نتائج هذه الدراسة في قدرتها على تشخيص مستوى طلبة الصف الرابع الأساسي في مهارة فهم المسموع، من خلال الكشف عن نقاط القوة ونقاط الضعف لديهم، مما يوفّر قاعدة بيانات تربوية دقيقة يمكن الاستفادة منها في التخطيط للبرامج العلاجية والإثرائية، وتطوير المناهج وأساليب التدريس، وتحسين أدوات التقويم. وبذلك تسهم الدراسة في دعم تعليم اللغة العربية في مرحلة تعليمية مفصلية، وتعزز من جودة تقويم مهارة الاستماع وفهم المسموع على أسس علمية موثوقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حدود الدراسة:

اقتصر الدراسة على جميع طلاب الصف الرابع الابتدائي في المدارس العربية داخل الخط الأخضر (1948) وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2024–2025)

مصطلحات الدراسة:

مهارة فهم المسموع: عملية عقلية تتميز بالانتباه والتركيز، ويمارسها طلاب الصف الرابع الابتدائي أثناء تفاعلهم مع النص المسموع، بهدف الحصول على معلومات، واكتساب المعارف، فهمه واستخلاص الأفكار الرئيسية والثانوية واستنتاج الحقائق والقيم التي تَرِد في النص ونقده وتحليله وابداء رأيه.

تقنين: هو عملية استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس والمتمثلة في صدق المحكمين، صدق البناء، والصدق التميزي، واستخراج ثبات الاختبار عن طريق التجزئة النصفية ومعادلة سبيرمان براون ومعادلة الفا كرونباخ

المقياس: الدرجة التي يحصل عليها افراد عينة الدراسة من خلال تطبيق مقياس مهارة فهم المسموع لطلاب الصف الرابع الابتدائي المستخدم لهذا البحث.

الصف الرابع الابتدائي: هي مرحلة حاسمة بالنسبة لمسيرة الطالب التعليمية، حيث يبدأ في الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة المتوسطة حيث تتميز في النمو المعرفي للطالب، ويصبح أكثر نضجا وتطورا ويصبح قادرا على التحليل والاستنتاج وإدارة الوقت بشكل ملائم ومواجهة التحديات التعليمية مثل المناهج الأكثر توسعا حسب المواد المعطاة والعلوم الأخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهجية البحث:

منهج الدراسة: يُعرَّف المنهج الوصفي الميداني بأنه المنهج الذي يهدف إلى وصف الظواهر التربوية واللغوية كما هي في واقعها الفعلي، من خلال جمع بيانات كمية ونوعية من الميدان التربوي باستخدام أدوات قياس علمية، وتحليلها إحصائيًا للكشف عن خصائص الظاهرة المدروسة وأبعادها ومستوياتها. وفي سياق هذه الدراسة، استُخدم المنهج الوصفي الميداني في تقنين مقياس فهم المسموع من خلال تطبيقه على عينة ممثلة من طلبة الصف الرابع الأساسي، وتحليل استجاباتهم للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، مثل الصدق والثبات، بما يضمن دقة الأداة وملاءمتها لقياس مهارة فهم المسموع في اللغة العربية في بيئتها التعليمية الحقيقية.

مجتمع الدراسة: تكون من جميع طلاب الصف الرابع الابتدائي داخل الخط الأخضر 1948م

عينة الدراسة الاستطلاعية: تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (35) طالبا من المدرسة الابتدائية في منطقة شمالي البلاد.

عينة الدراسة الفعلية: تكوّنت عينة الدراسة من (387) طالبا وطالبة من الصف الرابع الابتدائي، اختيروا وفق أسلوب العينة المتيسّرة، بما يتيح تطبيق مقياس فهم المسموع في بيئة تعليمية حقيقية، ويُعد حجم العينة مناسبا لتقنين المقياس والتحقق من صدقه وثباته، وقد طُبّق المقياس وفق إجراءات موحّدة لضمان دقة القياس وسلامة النتائج.

أداة الدراسة: حدد الباحثان مهارات فهم المسموع بناء على الإطار النظري الدراسات السابقة في مجال فهم المسموع ومقاييس الاختبارات النفسية والتربوية، أبو اسعد، احمد (2011). وقد صنفت هذه المهارات ضمن خمسة ابعاد، وتم بناء 32 فقرة في الصورة الأولية للمقياس، وتشمل أربعة ابعاد رئيسية لفهم المسموع إضافة الى بُعد خاص بالتعامل مع القصة القصيرة وتتم الاستجابة وفقا لتدرج ليكرت الخماسي، وقد عرض على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في اللغة العربية والتعلم والتعليم والحوسبة، واستقر في صورته

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النهائية على (27) فقرة موزعة على خمسة ابعاد. وتعتمد فقرات المقياس على قصص رقمية مسموعة تعرض على الطلبة قبل الإجابة وهي قصص مختارة من منهاج اللغة العربية المعتمد (Ministry of Education, 2009) **تراعي الخصائص النمائية والمعرفية لطلبة الصف الرابع الابتدائي وتتضمن عناصر سمعية وبصرية تتيح قياس مهارات فهم المسموع بمستوياتها المختلفة.**

خطوات المتّبعة في تقنين المقياس:

1. بناء المقياس في صورته الأولية بقيام الباحثين بتصميمه وإعداده في ضوء الأبعاد الخمسة لمهارة فهم الاستماع، حيث صيغت فقراته بما يعكس كل بُعد على نحو متوازن، وبما ينسجم مع أهداف الدراسة وطبيعة الفئة المستهدفة.
2. تحكيم المقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكّمين المختصين في مناهج اللغة العربية والقياس والتقويم، وذلك بهدف التأكد من سلامة صياغة الفقرات وملاءمتها للأبعاد التي تقيسها. وقد أُجريت التعديلات اللازمة على المقياس في ضوء ملاحظات المحكّمين ومقترحاتهم
3. تطبيق المقياس على عينة استطلاعية فقد تمّ تطبيق المقياس على عينة البحث الاستطلاعية من طلبة الصف الرابع الابتدائي والبالغ عددها (35) طالبا وطالبة، ثم تصحيح استجابات الطلاب وإدخال البيانات على برنامج SPSS واستخراج معاملات الارتباط بيرسون ومعامل الثبات كرونباخ الفا.
4. تطبيق المقياس على عينة الفعلية فقد تمّ تطبيق المقياس على عينة البحث الفعلية من طلبة الصف الرابع الابتدائي، ثم تصحيح استجابات الطلاب وإدخال البيانات على برنامج SPSS واستخراج معاملات الارتباط بيرسون، والتحليل العاملي معامل الثبات كرونباخ الفا، والتجزئة النصفية ومعامل سبيرمان براون.
5. عمل الباحثان على تحليل البيانات الناتجة عن تطبيق مقياس فهم المسموع باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من صدق المقياس وثباته، كما جري تحديد مستويات أداء الطلبة في مهارة فهم المسموع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عرض نتائج تقنين المقياس

السؤال الأول الذي ينص على:

ما دلالات صدق مقياس فهم المسموع في اللغة العربية عند طلاب الصف الرابع الابتدائي داخل الخط الأخضر؟

من أجل الاجابة عن هذا السؤال قام الباحثان باستخراج دلالات صدق المقياس من خلال صدق المحكمين وصدق البناء وذلك من خلال استخراج معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية لمجالها والدرجة الكلية للمقياس وفيما يلي عرض النتائج:

1- صدق المحكمين:

للتحقق من صدق المحكمين لمقياس فهم المسموع في اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي، عُرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد بلغ عددهم (5) محكمين، كما هو موضح في ملحق (ا)، إذ أعتمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة. وبناءً على ملاحظات المحكمين وآرائهم، وقد أجريت التعديلات المقترحة، حيث عدلت صياغة بعض الفقرات وأصبح عدد فقرات المقياس (27) فقرة، كما هو مبين في الملحق (ب).

2-صدق البناء:

من أجل استخراج صدق البناء تم استخراج معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية لمجالها والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

مقياس فهم المسموع لطلاب الصف الرابع الابتدائي يتمتع بمؤشرات صدق بنائي مقبولة، مما يعكس مدى توافق فقراته في تفسير البنية العامة للمقياس.

لفحص الفرضية الأولى الذي يفترض أن مقياس فهم المسموع لطلاب الصف الرابع الابتدائي يتمتع بمؤشرات صدق بنائي مقبولة، استخدمنا طريقة التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Analysis - EFA)، وذلك لتحديد مدى مساهمة الفقرات في تفسير البنية العامة للمقياس وكانت النتائج كالتالي:

جدول 1: مقدار تباين كل فقرة من فقرات المقياس

البعد	الفقرات	مقدار التباين
فهم المعنى الصريح \ استخراج المعلومات	استمع للتعليمات عند إعطائها	.756
	اتبع إرشادات لفظية قصيرة	.802
	بإمكاني أن أعبر عن فكرة النص المسموع بالرسم	.891
	بإمكاني أن أتذكر أسماء شخصيات القصة	.727
	بإمكاني أن أعيد سرد القصة بلغتي	.863
	أتذكر حقائق بعد سماعها عدة مرات	.904
	أتذكر تسلسل الاحداث التي وردت في القصة المسموعة	.773
	أرتب تسلسل الاحداث التي وردت في القصة المسموعة	.869
بعد المعنى الخفي والاستنتاج	بإمكاني فهم معاني الكلمات والتعابير معتمدا على نبرة الصوت والسياق من بين خيارات معطاة	.990
	اميز بين الواقع والخيال في القصة الرقمية	.909
	اميز بين الأفكار الرئيسية والثانوية في القصة الرقمية	.796
	بإمكاني أن اذكر معلومة جديدة استفدت منها من القصة الرقمية	.961
	بإمكاني أن اقترح عنوانا ملائما للقصة التي سمعتها	.905
بُعد تفسير دمج وتطبيق	بإمكاني معرفة مواطن السرد والحوار في القصة الرقمية	.879
	بإمكاني أن اعبر عن رأيي مع التوضيح بعد سماعي للقصة الرقمية	.961
	بإمكاني أن استنتج المغزى من القصة الرقمية	.778
	بإمكاني أن استمع إلى قصة مبتورة، ثم أكملها شفهيا	.842

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أفكار ومعلومات		
بُعد تقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية والنصية	بإمكاني أن أعبر عن مشاعري بعد سماع القصة الرقمية	.975
	بإمكاني فهم الهدف من القصة الرقمية	.726
	بإمكاني أن أبدى رأيي حول احدى شخصيات القصة الرقمية	.860
	بإمكاني تمييز الجو السائد في القصة بالاعتماد على نبرة الصوت والمفردات	.973
أمور تتعلّق بالقصة الرقمية	استمتع بالاستماع إلى القصة الرقمية	.925
	أميز بين المفردات ذات الأصوات المتشابهة	.961
	أميز بين الحروف ذات الأصوات المتشابهة	.834
	أنتبه للقصة لمدة 15–30 دقيقة	.877
	بإمكاني أن أركز في المهمة السمعية بالرغم من مشتتات سمعية كثيرة حولي	.683
	أصغي جيداً للقصة الرقمية	.823

بحسب النتائج أعلاه نلاحظ ان القيم تتراوح بين 0.683 و0.990، مما يشير احصائيا إلى أن الفقرات تساهم بشكل كافٍ في تفسير التباين الكلي، مما يدعم الصدق البنائي للمقياس.

الفقرات التي مقدار التباين أكبر من 0.80 لديها ارتباطًا قويًا بالعوامل المستخرجة، مما يشير إلى مساهمة كبيرة في النموذج.

الفقرات التي مقدار التباين يتراوح بين (0.70 – 0.79) ظهر مساهمة متوسطة، أقل نسبيًا من الفقرات ذات مقدار التباين الأعلى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفقرة " بإمكاني أن أركز في المهمة السمعية بالرغم من مشتتات سمعية كثيرة حولي" (.683) لديها أقل مقدار تباين لكنها ما زالت ضمن المستوى المقبول.

السؤال الثاني : ما دلالات ثبات مقياس مهارة فهم المسموع على عينة من طلبة الصف الرابع الابتدائي داخل الخط الاخضر؟

مقياس مهارة فهم المسموع لطلاب الصف الرابع الابتدائي يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة تدل على استقراره عبر الزمن.

لفحص الفرضية الثانية ان المقياس يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، تم حساب معامل الفا كرونباخ لجميع الفقرات وتحليل التجزئة النصفية. حيث قُسّمت الفقرات إلى نصفين (الفقرات الفردية والزوجية) وحساب معامل الارتباط بينهما باستخدام معامل ارتباط بيرسون وسبيرمان براون، وكانت النتائج كالتالي:

معامل الارتباط الفا كرونباخ (α=0.94)

معامل الارتباط بيرسون بين النصفين (r_p=0.82, p<0.00)،

معامل الثبات سبيرمن براون بحسب المعادلة:

معامل الثبات = $\frac{2r}{1+r}$ = 0.90

بحسب مقدار الفا كرونباخ ونتيجة تحليل التجزئة النصفية ومعامل الثبات سبيرمان براون (0.90) يتبين أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات. بناءً على هذه النتائج، يمكن الاعتماد على المقياس لقياس مهارة فهم المسموع لدى طلاب الصف الرابع"

استخدمت ثلاث طرق متكاملة لتحليل ثبات الأداة عبر أبعادها: معادلة كرونباخ ألفا، التجزئة النصفية، ومعادلة سبيرمان براون، كانت النتائج كالتالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 2: قيم معاملات الثبات لمجالات الدراسة والدرجة الكلية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا التجزئة النصفية وسبيرمان براون.

البعد	عدد الفقرات	الفا كرونباخ	التجزئة النصفية	سبيرمان براون
فهم المعنى الصريح \ استخراج المعلومات	8	0.63	0.57	0.77
المعنى الخفي والاستنتاج	5	0.87	0.71	0.83
تفسير دمج وتطبيق أفكار ومعلومات	4	0.84	0.71	0.83
تقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية والنصية	4	0.63	0.65	0.79
تتعلّق بالقصّة الرّقميّة	6	0.75	0.57	0.73

تراوحت قيم ألفا كرونباخ بين 0.63و0.87. والتي تعتبر جيدة بشكل عام، مما يشير إلى وجود ثبات داخلي جيد للأبعاد "المعنى الخفي والاستنتاج"(0.87= α) و"تفسير دمج وتطبيق أفكار ومعلومات."(0.84= α) يشيران الى ثبات داخلي قوي، وفي المقابل، يسجل الأبعاد "فهم المعنى الصريح واستخراج المعلومات" (0.63= α) و"تقييم المضمون" (0.63= α) أي ان أظهرت قيم أقل من 0.70، والتي تشير الى ثبات داخلي متوسط. وهو ما يستدعي مراجعة فقراتهما في مراحل التطوير اللاحقة.

تراوحت قيم التجزئة النصفية بين **0.57 و 0.71**. تظهر الأبعاد "المعنى الخفي والاستنتاج" و"تفسير دمج وتطبيق أفكار ومعلومات" اتساقًا متوسطًا إلى جيد. ولكن الأبعاد الأخرى تُظهر اتساقًا أقل نسبيًا.

تراوحت قيم سبيرمان براون بين **0.73و0.83**، مما يشير إلى مستوى جيد من الثبات بعد التصحيح.

البُعدان "المعنى الخفي والاستنتاج" و"تفسير دمج وتطبيق أفكار ومعلومات" أظهرا نتائج مرتفعة نسبيًا.

من النتائج أعلاه يظهر ان **الأداة** تتمتع **بمستوى ثبات مقبول** وهذا يدعم نظرية البحث الثانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرضية الثالثة:

مقياس مهارة فهم المسموع يتمتع بدرجة اتساق داخلي عالية بين فقراته، مما يعكس ترابط الأبعاد المختلفة للمقياس.

لإيجاد مدى الاتساق الداخلي بين الأبعاد المختلفة والدرجة الكلية، نقوم بإجراء اختبار بيرسون بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كالتالي:

جدول 3: معامل ارتباط الابعاد مع الدرجة الكلية

البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
فهم المعنى الصريح \ استخراج المعلومات	0.28
المعنى الخفي والاستنتاج	*0.34
تفسير دمج وتطبيق أفكار ومعلومات	0.19
تقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية والنصية	0.28
تتعلّق بالقصّة الرّقميّة	0.18

*p<0.05

بناء على النتائج أعلاه يظهر ان العلاقة بين الأبعاد والدرجة الكلية ضعيفة نسبيًا وغير دالة إحصائيًا لمعظم الأبعاد، باستثناء البُعد " المعنى الخفي والاستنتاج " الذي أظهر علاقة دالة ($r_p=0.34, p<0.05$)

قمنا باختبار بيرسون لفحص مدى الترابط بين الابعاد فيما بينها، وكانت النتائج كالتالي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول 4: **نتائج اختبار بيرسون ومعامل الارتباط بين الابعاد**

	المعنى الخفي ...	تفسير دمج وتطبيق	تقييم المضمون ..	تتعلّق بالقصّة ..
فهم المعنى ...	0.89**	**0.80	0.80**	0.70**
المعنى الخفي ...		0.91**	0.91**	0.78**
تفسير دمج وتطبيق ..			0.87**	0.82**
تقييم المضمون ..				0.79**
تتعلّق بالقصّة ..				

**p<0.01

من خلال النتائج أعلاه يظهر ان معاملات الارتباط بين الابعاد في المقياس ذات دلالة إحصائية وذات قيمة مرتفعة والتي تظهر اتساقًا داخليًا موجبًا قويًا،

الاستنتاجات:

1-صدق البناء: سعت الدراسة في مرحلتها الأولى إلى التحقق من صدق البناء للمقياس، وذلك باستخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي، وقد أشارت النتائج إلى ان فقرات المقياس تتمتع بمؤشرات صدق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بنائي مقبولة، اذ تراوحت قيم مقدار التبيان بين (0.683) و(0.990) مما يشير ان كل فقرة من فقرات المقياس تسهم بصورة كافي في تفسير التباين الكلي للبنية.

يُشير إلى أن كل فقرة من فقرات المقياس تُسهم بصورة كافية في تفسير التباين الكلي للبنية.

والملاحظ ان أكثر من نصف فقرات المقياس وعددها ست عشرة فقرة من سبع وعشرين حصلت على قيم تباين تفوق (0.85) وهو ما يعكس تشبعا قويا بالعوامل المستخرجة وارتباطا متينا بالأبعاد النظرية التي بني عليها المقياس وفي المقابل جاءت الفقرة المتعلقة بقدرة الطالب على التركيز في المهمة السمعية رغم وجود مشتتات محيطة بأدنى قيمة تبيان اذ بلغت (0.683) وعلى الرغم من ان هذه القيمة لا تزال ضمن المستوى المقبول.

2- ثبات المقياس

تبين ان المقياس يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة على مستوى درجته الكلية، اذ بلغ معامل ألفا كرو نباخ (α = 0.94)، وهو مستوى ممتاز يتجاوز الحد المتعارف عليه في الادبيات التربوية (0.70). ويعزز هذا المؤشر معامل ارتبط بيرسون بين نصفي المقياس الفردية والزوجية الذي بلغ (rp = 0.82) بدلالة إحصائية عالية ($p < 0.01$)، فضلا عن معامل سبيرمان براون الذي وصل الى (0.90) مما يشكل في مجموعة متكاملة من الأدلة على موثوقية المقياس وإمكانية الاعتماد عليه كأداة لقياس مهارة فهم المسموع.

3- الاتساق الداخلي بين الابعاد

كشفت نتائج الارتباطات بين الابعاد عن معاملات ارتباط موجبة دالة احصائيا عند مستوى (0.01) جميعها، مما يشير إلى التماسك البنيوي الداخلي وتكامل وظيفي بين مكونات المقياس وهذا يعني، ان الابعاد الخمسة تشترك في قياس مهارة فهم المسموع حيث تمثل مستويات مختلفة بدءا من مستوى الفهم الحرفي حتى مستوى التقييم الناقد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأيضا ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية جاء ضعيفا نسبيا وغير دال احصائيا ، اذ تراوح بين (0.18) و(0.34)، في المقابل ارتبط بُعد "المعنى الخفي والاستنتاج" الذي اظهر ارتباطا معتدلا دالا الذي أظهر ارتباطاً معتدلاً دالاً بلغ (rp=0.34) عند مستوى الدلالة (p>0.50) أما بُعدا "تفسير دمج وتطبيق أفكار" والتعامل مع القصة الرقمية" فقد أظهرا أضعف ارتباط بالدرجة الكلية (r=0.19 و r=0.18على التوالي). قد يعود هذا التباين بين قوة الارتباط بين الابعاد (0.70–0.91) وضعف ارتباطها بالدرجة الكلية الى عدم تساوي عدد فقرات الابعاد التي تتراوح بين 4 و8 فقرات، وهي نقطة تستدع فحصا معمقا في دراسات لاحقة.

بناء على ما سبق من النتائج، نؤكد على ان " مقياس فهم المسموع" المعد في هذه الدراسة يمتلك خصائص سيكو مترية رصينة، مقبولة تهيئه لاستخدام الميداني لا سيما ان مؤشرات الصدق والثبات والاتساق الداخلي جاءت مرتفعا ، مما يبرر إمكانية استخدامه كأداة علمية دقيقة لقياس مستوى مهارات فهم المسموع والوثوق في النتائج المترتبة عليه في سياق طبيعة المقياس بوصفه في مرحلة تقنينه الأولى مما يستدعي مزيدا من التطوير، عبر توسيع نطاق التطبيق ليشمل عينات اكثر واجراء تحليل عاملي توكيد والعمل على استكمال خصائص السيكو مترية بما يعزز موثوقية وصلاحيته في السياق التعليمي في المجتمع العربي الداخل.

محدودية البحث: على الرغم من نتائج البحث، والتي تدعم الخصائص السيكو مترية للمقياس ، أراد الباحثان الإشارة الى ان عدد من المحدوديات التي ينبغي الإشارة اليها ومراعاتها عند تفسير النتائج والبناء عليها، فصدق البناء اقتصر التحقق منه على عرض قيم مقدار التباين لفقرات المقياس والتي تراوحت بين (0.683) و(0.990) التي ظهرت في التحليل العاملي الاستكشافي، دون بيان ارتباط الفقرات مع الابعاد الخمسة بشكل مفصل ودون اجراء تحليل إضافي يؤكد ان تقسيم المقياس الى الخمسة ابعاد هو الأنسب وهو ما يوصي الباحثان بإجرائه في المستقبل، من حيث أنواع الصدق، لم تشمل الدراسة صدق المحك على أنماط المعلمين ومقارنة نتائج المقياس بأداة قياس بديلة معتمدة. ومن حيث العينة فهي بأسلوب العينة المتيسرة من منطقة جغرافية واحدة مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على مجتمع البحث. وأيضا يعد هذا المقياس في مرحلة تقنينه الأولى وهو ما يستدعي مزيدا من الدراسات وتطبيقها على عينات متعددة ومتنوعة لتعزيز موثوقيته وترسيخ صلاحيته في السياق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

انطلاقا مما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة يطرح الباحثان جُملةً من التوصيات موزعة على محورين:

أولا: التوصيات المتعلقة بالمقياس وتطويره

1- اعتماد المقياس كأداة تشخيصية: يوصى المؤسسات التعليمية باعتماد المقياس كأداة رسمية لتشخيص أولية لرصد مستوى مهارة فهم المسموع لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي، ويستحسن في هذه المرحلة التعامل معه بوصفه نموذجا اوليا قابلا للتطوير لا أداة نهائية مكتملة مع توثيق نتائج تطبيقه.

2. تعزيز البعدين ذوي الثبات المتوسط: يوصي الباحثان بإجراء دراسة تتبعيّه لمراجعة فقرات بُعدي" فهم المعنى الصريح" و"تقييم المضمون" تشمل إضافة فقرات جديدة والتحقق من الثبات على عينات موسعة بهدف رفع معامل ألفا الى 0.70 <=α قد تُسهم في تحسين الاتساق الداخلي لهما.

3. مراجعة بعدي "تفسير دمج وتطبيق" وتتعلق بالقصة الرقمية " كشفت نتائج تخليل الاتساق الداخلي ان هذين البعدين ارتباطهما ضعيفا غير دال احصائيا لذلك يجب إعادة فحص فقراتهما واخضاعها لمراجعة متعمقة من قبل مختصين في مناهج اللغة العربية وعلم النفس التربوي لكي نتحقق من انها تقيس الجوانب المستهدفة من مهارة فهم المسموع بدقة ثم تعديلها واضافة فقرات جديدة.

4.اعداد دليل ارشادي يتضمن شرح طريقة التطبيق والتصحيح وتفسير الدرجات مع نماذج تطبيقية لكل بعد من الأبعاد الخمسة بما ييسّر توظيفه من قبل المعلمين والمرشدين التربويين ومن شان هذا الدليل ان يقلل من التباين في طريقة التطبيق ويعزز صدق النتائج وقابليتها للمقارنة.

5. تطوير نسخة الكترونية تفاعلية من المقياس: بما انه يعتمد في تطبيقه على قصص رقمية مسموعة فان تحويله الى مقياس الكتروني تفاعلي يمثل خطوة طبيعية لتوسيع نطاق استخدامه لتوسيع نطاق استخدامه وضمان توحيد ظروف الاستماع اذ تزيل هذه النسخة المتغيرات الطارئة المرتبطة بجودة الصوت في البيئة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصفية او بأسلوب المعلم في التقديم ويفضل ان تتضمن هذه المنصة خاصية تسجيل النتائج وتخليلها اليا لتيسير العمل مع المعلمين والمشرفين.

ثانيا: التوصيات المتعلقة بالممارسة التعليمية

6.الاهتمام بتنمية ابعاد مهارة فهم المسموع بصورة متكاملة: حيث تشير نتائج الدراسة ان مهارة فهم المسموع بنية معقدة متعددة الابعاد تمتد من الفهم الحرفي الى مستويات الاستنتاج والتقييم الناقد وهذا يستدعي ممارسات تنمي جميع المستويات بصورة متوازنة ويوصى المعلمون ومصممو المناهج بالاسترشاد ببنية هذا المقياس عند اعداد وحدات الاستماع ومواد التقويم المرتبطة بها

7. دمج القصة الرقمية في سياق تعليمي منظم: اثبتت الدراسات التي اطلع عليها البحث ان القصة الرقمية أداة تعليمية فعالي في تنمية مهارات الاستماع وزيادة الدافعية للمتعلمين ويوصى بإدراجها ضمن خطط الدروس الأسبوعية لمادة اللغة العربية مع تزويد المعلمين بالكفايات التقنية اللازمة لاستخدامها والتأكد من ان محتوى القصة يعالج مهارات فهم المسمع بجميع مستوياتها.

8. بناء خطط تدخّل تربوية مبنية على التشخيص: ان الهدف من تقنين المقياس لا تقف على تقنينه او اثبات صدقه وثباته بل تمتد الى الاستفادة في معرفة الفروق الفردية بين الطلبة وتشخيص مواطن الضعف والقوة، وعليه يوصى بتضمين نتائج تطبيق المقياس في الخطط التربوية الفردية الذين يظهرون ضعفا في ابعاد فهم المسموع. حيث تبنى برامج للتدخل العلاجي والإثرائي على أساس البيانات لا انطباعات المعلمين الذاتية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا: التوصيات المتعلقة بالبحث العلمي المستقبلي

9. تطبيق المقياس على مراحل دراسية متعددة حيث يسهم في بناء إطار تشخيصي مرحلي يرصد مسار نمو مهارة فهم على مدار السنوات الدراسية المتتالية

10. يوصى بتوسيع الدراسات المبنية على هذا المقياس لفحص أثر متغيرات كالجنس والبيئة التعليمية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي في مستوى الأداء لمهارة فهم المسموع، مما يتيح مثل هذا الفحص فهما أعمق للفروق الفردية ويعين على تصميم تدخلات أكثر فاعلية.

11–توسيع التقنين جغرافيا: لضمان تمثيل اشمل يوصي الباحثان بتطبيق المقياس مستقبلا على عينات طبقية عشوائية من مناطق متعددة في المجتمع العربي مما يتيح اشتقاق معايير مرجعية أكثر تعميما وموثوقية

تنبثق هذه التوصيات من ايمان راسخ ان تطوير تعليم اللغة العربية لا يبنى على اجتهادات شخصية بل يستلزم أدوات قياس علمية موثوقة قادرة على تزويد المعلمين وصانعي القرار بمعلومات دقيقة حول مستوى الطلبة، وان ما تحقق في هذه الدراسة من بناء مقياس مقنّن لمهارة فهم المسموع يمثل خطوة جادة في التطوير والاستثمار التعليم للغة العربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع باللغة العربية

القران الكريم ـ سورة الأعراف (204).

أبو اسعد، احمد. (2011). *دليل المقاييس للاختبارات النفسية والتربوية: الجزء الثالث*. مركز ديبونو للتعليم والتفكير: عمان.

أبو طعيمة رشدي، ومناع، محمد. (2001). *تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب*. دار الفكر العربي: عمان

أبو طعيمه، رشدي احمد. (2004). *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدرسها صعوباتها*. دار الفكر العربي: القاهرة

أحمد، أسماء. (2020). تنمية مهارات الاستماع باستخدام القصص الرقمية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدارس التربية الفكرية. *مجلة كلية التربية ببنها*، 3(121): 501-538.

الزاملي، علي حسين هاشم (2017). بناء وتقنين المقاييس النفسية، *كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة*، جامعة القادسية–بغداد.

الرواشدة، سحر والصقرات، خلف. (2024). فاعلية برنامج قائم على القصة الرقمية في تنمية الاستماع لدى أطفال الروضة في لواء ناعور في الأردن. *المجلة التربوية*، 32(4): 295-325.

الفيصل، سمر، وجمل محمد. (2004). مهارات الاتصال في اللغة العربية. دار الكتاب الجامعي: العين.

جرادات، سهير ومرعي، سمر. (2023). أثر تدريس مادة العلوم باستخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في الأردن. *دراسات العلوم التربوية*، *50*(2)، 1-20.

جودت، سعادة. (2003). *تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية*. دار الشروق: عمان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زين الدين، موسى. (2022). أثر المدخل القصصي في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب المستوى الثاني في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين به بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. *مجلة ريحان للنشر العلمي*، (27): 188-220.

صالح، هدى محمد إمام، السمان، مروان أحمد محمد، أبو المجد، شيماء إبراهيم، محروس، سماح إبراهيم عبد العزيز. (2024). تقويم مهارات فهم المسموع في اللغة العربية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بحوث في تدريس *اللغات*،5(26)، 277-315. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1562365

عابد، عيد. (2014). *أثر استراتيجية التعليم التبادلي في مهارات القراءة الناقدة ومهارات الاستماع الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عبد القادر، محمود. (2021). مستوى تمكن معلمي اللغة العربية من أساليب تنمية مهارات الاستماع الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، *12*(36): 1-17.

عبده، س. ع. ع.، والسبع، س. س (2023) *فاعلية برنامج قائم على استراتيجية القصة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف الخامس من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية* .مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، *5*(2)، 287–315

. https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs

عودة، دلال. (2021). اليات تنمية مهارة الاستماع وأهميتها في الاكتساب اللغوي. *مجلة مهد اللغات*، 3(3):31-43.

مدكور، علي. (2008). *تدريس الفنون اللغة العربية: النظرية والتطبيق*. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مرزوق، مطلق. (2013). *فاعلية برنامج قائم على بعض أنشطة الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات الاتصال اللغوي والاستماع الإبداعي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.

محمد، شحته. (د.ت). اعتبارات منهجية في تطوير تقنين أدوات القياس البحثية. *مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات*، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.

محمود، أحمد. (2019). فاعلية برنامج قائم على القصص في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة المرحلة المتوسطة. *مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية*، *1*(6): 477-511

محمود عبد الرازق واخرون. (2022). أثر استخدام نموذج فورست (Forest) في تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات الاستماع الإبداعي لدى تلاميذ الثاني الإعدادي المتفوقين لغويا. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، كلية التربية، جامعة أسيوط، *4*(2): 72-106.

نشأت، كريم. (2020). مهارات الاستماع الفعّال. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع باللغة الإنجليزية:

Hedge, T. (2000). *Teaching and learning in the language classroom*. Oxford University Press. https://global.oup.com/academic/product/teaching-and-learning-in-the-language

Khoualdi, S., & Drid, T. (2023). EFL learners listening comprehension difficulties and their remediation: An overview. *Rufuf Journal - Laboratory of Algerian Manuscripts*, *11*(2), 889–902

Krathwohl, D. R. (2002). A revision of Bloom's taxonomy: An overview. *Theory Into Practice, 41*(4), 212–218.

Ministry of Education. (2009). *Arabic language curriculum: Culture, literature, and language for elementary schools (Grades 1–6)*. Curriculum and Planning Division, Ministry of Education, Jerusalem.

Owens, R. E. (2012). *Language development: An introduction* (8th ed.). Pearson Education.https://www.pearson.com/en-us/subject-catalog/p/language-development-an-introduction.

Richards, J. C. (2008). *Teaching listening and speaking: From theory to practice*. Cambridge University Press

Robin, B. R. (2008) *Digital Storytelling: A Powerful Technology Tool for the 21st Century Classroom*,*Theory Into Practice*, *47*(3), 220–228. https://doi.org/10.1080/00405840802153916

Sah, F. M., & Shah, P. M. (2020). Teachers' beliefs and practices in teaching listening. *Creative Education*, 11(2), 182–195. https://doi.org/10.4236/ce.2020.112013

Thompson Sarah (2000). Effective content Reading comprehension and Retention Strategies, *Educational Resource Center Journal*, 3(4):1-59.

Smeda, N., Dakich, E., & Sharda, N. (2014). The Effectiveness of Digital Storytelling in the Classrooms: A Comprehensive Study. *Smart Learning Environments*, *1*, Article 6. https://doi.org/10.1186/s40561-014-0006-3

Harmer, J. (2015). *The Practice of English Language Teaching*. 5 ed, Pearson Education,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملاحق

ملحق رقم (1) المقياس بصورته النهائية

المقياس بصورته الاولى قبل التحكيم

عزيزي/تي الطالب/ة

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة ميدانية بهدف التعرف إلى "" **بناء وتقنين مقياس لقياس مهارة فهم المسموع على عينة من طلاب الصف الرابع الابتدائي**، ومن أجل تحقيق ذلك تم إعداد استبانة مكونه من(32) فقرة حول موضوع الدراسة. لذا نرجو تعاونكم ومساعدتكم في تعبئة الاستبانة بدقة وعناية وموضوعية، علما بأن المعلومات التي نحصل عليها ستعالج بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شاكرة لكم حسن تعاونكم

الباحثة

منال عمر ذياب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أمامك مجموعة من الفقرات وذلك لمعرفة نوع المهارات التي لديك والمطلوب منكم قراءة كل فقرة بوضوح ثم وضع الإجابة عن كل فقرة بوضع إشارة (x) بجانب كل فقرة لمعرفة درجة تكيفكم في جوانب هذه الابعاد.

نموذج لمقياس مهارة فهم المسموع لطلاب الصف الرابع:

الرقم	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	اطلاقا
بُعد فهم المعنى الصريح \ استخراج المعلومات						
1	استمع للتعليمات عند إعطائها					
2	اتبع إرشادات لفظية قصيرة					
3	بإمكاني ان اعبر عن فكرة النص المسموع بالرسم					
4	بإمكاني ان أتذكر أسماء شخصيات القصة					
5	بإمكاني تحديد مكان وزمان أحداث القصة بعد الاستماع إليها					
6	بإمكاني ان اعيد سرد القصة بلغتي					
7	أتذكر حقائق بعد سماعها عدة مرات					
8	أتذكر وأرتب تسلسل الاحداث التي وردت في القصة المسموعة					
بعد المعنى الخفي\الاستنتاج						

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9	بإمكاني فهم معاني الكلمات والتعابير معتمدا على نبرة الصوت والسياق من بين خيارات معطاة					
10	اميز بين الواقع والخيال في القصة الرقمية					
11	اميز بين الأفكار الرئيسية والثانوية في القصة الرقمية					
12	بإمكاني ان اذكر معلومة جديدة استفدت منها من القصة الرقمية					
13	بإمكاني ان اقترح عنوانا ملائما للقصة التي سمعتها					
14	بإمكاني استنتاج سبب تصرف إحدى شخصيات القصة اعتمادًا على الأحداث التي سمعتها.					
بُعد تفسير دمج وتطبيق أفكار ومعلومات						
15	بإمكاني معرفة مواطن السرد والحوار في القصة الرقمية					
16	بإمكاني ان اعبر عن رأيي مع التوضيح بعد سماعي للقصة الرقمية					
17	بإمكاني ان استنتج المغزى من القصة الرقمية					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18	بإمكاني ان استمع الى قصة مبتورة، ثم أكملها شفهيا					
19	بإمكاني ربط أحداث القصة الرقمية بخبرة أو موقف مشابه من حياتي.					
بُعد تقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية والنصية						
20	بإمكاني ان اعبر عن مشاعري بعد سماع القصة الرقمية					
21	بإمكاني فهم الهدف من القصة الرقمية					
22	بإمكاني ان أبدى رأيي حول احدى شخصيات القصة الرقمية					
23	بإمكاني تمييز الجو السائد في القصة بالاعتماد على نبرة الصوت والمفردات					
24	بإمكاني الحكم على مناسبة الألفاظ والتعابير المستخدمة في القصة لفهم معناها.					
أمور تتعلق بالقصة الرقمية						
25	استمتع بالاستماع الى القصة الرقمية					
26	أميز بين المفردات ذات الأصوات المتشابهة					
27	أميز بين الحروف ذات الأصوات المتشابهة					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

28	أنتبه للقصة لمدة 15–30 دقيقة					
29	امكاني ان أركز في المهمة السمعية بالرغم من مشتتات سمعية كثيرة حولي					
30	اصغي جيدا للقصة الرقمية					
31	أستطيع التفاعل مع القصة الرقمية، والاجابة عن أسئلة شفهية بعد الاستماع إليها.					
32	أستطيع ان اميز الأصوات في القصة الرقمية واربطها مع الشخصيات.					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملحق رقم (2) المقياس بصورته النهائية

عزيزي/تي الطالب/ة

تحية طيبة وبعد،

تقوم الباحثة بإجراء دراسة ميدانية بهدف " **بناء وتقنين مقياس لقياس مهارة فهم المسموع على عينة من طلاب الصف الرابع الابتدائي**"، ومن أجل تحقيق ذلك تم إعداد استبانة مكونة من(27) فقرة حول موضوع الدراسة. لذا نرجو تعاونكم ومساعدتكم في تعبئة الاستبانة بدقة وعناية وموضوعية، علما بأن المعلومات التي نحصل عليها ستعالج بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شاكرة لكم حسن تعاونكم

أمامك مجموعة من الفقرات وذلك لمعرفة نوع المهارات التي لديك والمطلوب منكم قراءة كل فقرة بوضوح ثم وضع الإجابة عن كل فقرة بوضع إشارة (x) بجانب كل فقرة لمعرفة درجة تكيفكم في جوانب هذه الابعاد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نموذج لمقياس مهارة فهم المسموع لطلاب الصف الرابع:

الرقم	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	اطلاقا
بُعد فهم المعنى الصريح \ استخراج المعلومات						
.1	استمع للتعليمات عند إعطائها					
.2	اتبع إرشادات لفظية قصيرة					
.3	بإمكاني أن أعبر عن فكرة النص المسموع					
.4	بإمكاني أن أتذكر أسماء شخصيات القصة					
.5	بإمكاني أن أعيد سرد القصة بلغتي					
.6	أتذكر حقائق بعد سماعها عدة مرات					
.7	أتذكر تسلسل الاحداث التي وردت في					
.8	أرتب تسلسل الاحداث التي وردت في القصة					
بعد المعنى الخفي والاستنتاج						
.9	بإمكاني فهم معاني الكلمات والتعابير معتمدا					
.10	اميز بين الواقع والخيال في القصة الرقمية					
.11	اميز بين الأفكار الرئيسية والثانوية في					
.12	بإمكاني أن اذكر معلومة جديدة استفدت منها من القصة الرقمية					
.13	بإمكاني أن اقترح عنوانا ملائما للقصة التي					
بُعد تفسير دمج وتطبيق أفكار ومعلومات						
.14	بإمكاني معرفة مواطن السرد والحوار في					
.15	بإمكاني أن اعبر عن رأيي مع التوضيح بعد					
.16	بإمكاني أن استنتج المغزى من القصة					
.17	بإمكاني أن استمع الى قصة مبتورة، ثم					
بُعد تقييم المضمون ووظيفة المركبات اللغوية والنصية						
.18	بإمكاني أن أعبر عن مشاعري بعد سماع					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.19	بإمكاني فهم الهدف من القصة الرقمية					
.20	بإمكاني أن أبدى رأيي حول احدى					
.21	بإمكاني تمييز الجو السائد في القصة					
أمور تتعلق بالقصة الرقمية						
.22	استمتع بالاستماع إلى القصة الرقمية					
.23	أميز بين المفردات ذات الأصوات المتشابهة					
.24	أميز بين الحروف ذات الأصوات المتشابهة					
.25	أنتبه للقصة لمدة 15–30 دقيقة					
.26	بإمكاني أن أركز في المهمة السمعية بالرغم من مشتتات سمعية كثيرة حولي					
.27	أصغي جيداً للقصة الرقمية					

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة حول احتساب تكاليف الخدمات الصحية المقدمة في مراكز الرعاية الصحية الأولية في قطاعات دائرة صحة الديوانية

A study on calculating the costs of health services provided in primary healthcare centers within the sectors of the Diwaniyah Health Directorate

د. جعفر راضي عليوي الحسني

وزارة الصحة / دائرة صحة الديوانية

Dr.Jaafar Radhi Oleiwi AlHassany

jalhassany@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 20 / 1 / 2026 تاريخ قبول البحث: 1 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واحتساب التكاليف الحقيقية للخدمات الصحية المقدمة في مراكز الرعاية الصحية الأولية في الديوانية وكانت عينة البحث قطاع الديوانية الثاني. انطلقت المشكلة من ضعف النظام المحاسبي التقليدي (موازنة البنود) في تحديد كلفة الخدمة الواحدة بدقة، مما يؤدي إلى ضبابية في توزيع الموارد المالية وهدر في الإنفاق العام. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة، حيث تم جمع البيانات المالية والإحصائية الميدانية لعامي 2023 و2024.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، أبرزها أن تطبيق نظام التكاليف على أساس الأنشطة (ABC) كشف عن تفاوت كبير في تكلفة الخدمات؛ حيث تستهلك الأنشطة الوقائية (كالتحصين ورعاية الحوامل) موارد غير مباشرة وأوقات عمل بشرية تفوق الأنشطة العلاجية البسيطة، وهو ما لم يكن ظاهراً في السجلات التقليدية. كما كشفت النتائج عن اتساع الفجوة بين الكلفة الفعلية للخدمة والرسوم الرمزية المستحصلة، مما يعكس حجم الدعم الحكومي الكبير المقدم للمواطن في الديوانية. وأوصت الدراسة بضرورة التحول نحو الأنظمة التكاليفية الحديثة وأتمتة السجلات الإحصائية في القطاع لدعم متطلبات قانون الضمان الصحي العراقي الجديد وتحسين كفاءة الأداء المالي.

الكلمات المفتاحية: محاسبة التكاليف الصحية، قطاع الديوانية الثاني، نظام ABC، الرعاية الصحية الأولية، محافظة الديوانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aims to analyze and calculate the actual costs of health services provided in primary healthcare centers in Al-Diwaniyah, focusing on the Diwaniyah Second Sector as the research sample. The research problem stems from the limitations of the traditional accounting system (line-item budgeting) in accurately determining the unit cost of services, which leads to ambiguity in financial resource allocation and inefficiencies in public spending. The research adopts a descriptive-analytical approach and a case study methodology, utilizing field-based financial and statistical data collected for the years 2023 and 2024.

The study reached several key conclusions, most notably that implementing the Activity-Based Costing (ABC) system revealed a significant variance in service costs. Preventive activities (such as immunization and maternal care) consume more indirect resources and labor hours than simple curative activities—a distinction that traditional records failed to capture. Furthermore, the findings highlighted a substantial gap between the actual cost of services and the nominal fees collected, reflecting the extensive government subsidies provided to citizens in Al-Diwaniyah. The study recommends a mandatory transition toward modern costing systems and the automation of statistical records within the sector to support the requirements of the new Iraqi Health Insurance Law and enhance financial performance efficiency.

Keywords: Healthcare Cost Accounting, Diwaniyah Second Sector, ABC System, Primary Healthcare, Al-Diwaniyah Governorate.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تُشكل الرعاية الصحية الأولية الركيزة الأساسية في هيكلية النظم الصحية الحديثة، فهي تمثل المستوى الأول لاتصال المواطن بالنظام الصحي الوطني، والضامن الحقيقي لتحقيق التغطية الصحية الشاملة. وفي ظل التحديات الاقتصادية الراهنة التي يواجهها العراق، تبرز الحاجة الملحة إلى تبني نظم محاسبية متطورة قادرة على قياس وتحليل كلف الخدمات الصحية بدقة، لضمان الاستغلال الأمثل للموارد المالية المتاحة وتوجيهها نحو المسارات الوقائية والعلاجية الأكثر فعالية.

إن التحول من الأنظمة المحاسبية التقليدية التي تعتمد على "موازنة البنود" إلى أنظمة تكاليفية حديثة (مثل نظام التكاليف على أساس الأنشطة ABC) لم يعد خياراً ترفياً، بل ضرورة إدارية تفرضها متطلبات الرقابة المالية والشفافية. فالمؤسسات الصحية في محافظة الديوانية، وتحديداً قطاع الديوانية الثاني، تدير موازنات تشغيلية ضخمة تذهب الحصة الأكبر منها لرواتب الملاكات والمستلزمات الطبية، مما يستوجب وجود آليات دقيقة لاحتساب كلفة الخدمة الواحدة (سواء كانت لقاحاً، أو فحصاً مختبرياً، أو كشفاً طبياً) لبيان مدى كفاءة الأداء المالي خلال الأعوام 2023–2024.

وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الواقع التكاليفي في مراكز قطاع الديوانية الثاني، حيث يسعى الباحث من خلال الجانب التطبيقي إلى تحديد مسببات التكلفة الحقيقية وتحليل عناصرها (مواد، أجور، مصاريف ساندة). إن أهمية هذا البحث تكمن في توفير قاعدة بيانات رقمية رصينة تساعد أصحاب القرار في دائرة صحة الديوانية على تقدير الموازنات القادمة بناءً على "كلفة النشاط" الفعلي، كما تساهم في فهم حجم الدعم الحكومي المقدم للمواطن في ظل المتغيرات السعرية التي شهدتها الساحة العراقية مؤخراً.

ومن هذا المنطلق، تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول؛ تناول الأول الإطار المنهجي، وخصص الثاني للإطار النظري لمحاسبة التكاليف الصحية، بينما ركز الفصل الثالث على الجانب التطبيقي الميداني في قطاع الديوانية الثاني لعامي 2023–2024، وصولاً إلى الفصل الرابع الذي تضمن الاستنتاجات والتوصيات الرامية إلى تطوير النظام المحاسبي في المؤسسات الصحية المحلية.

نأمل أن يمثل هذا الجهد المتواضع إضافة علمية وأداة عملية بيد إدارة صحة الديوانية وقطاع الديوانية الثاني للارتقاء بواقع الخدمات الصحية من خلال حوكمة التكاليف وتحسين كفاءة الإنفاق العام.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الفجوة الكبيرة بين الممارسات المحاسبية التقليدية المتبعة في مراكز الرعاية الصحية الأولية بمحافظة الديوانية للفترة الزمنية (2023–2024)، بأخذ عينة البحث قطاع الديوانية الثاني تم تحديث صياغة المشكلة لتكون أكثر دقة وعمقاً، وبما يتناسب مع المعطيات الإحصائية والمالية المتاحة لتلك الفترة:

تتمثل مشكلة البحث في الغموض الذي يكتنف الكلفة الحقيقية للخدمات الصحية المقدمة في المراكز التابعة لقطاع الديوانية الثاني، حيث يتم الاعتماد على أساليب محاسبية تقليدية (موازنة البنود) تركز على الإنفاق الكلي دون ربطه بحجم المخرجات (الخدمات العلاجية والوقائية).

وقد برزت الحاجة لهذه الدراسة نتيجة التحديات التالية خلال الفترة (2023–2024):

1. **تباين الكفاءة والطلب:** شهد قطاع الديوانية الثاني تذبذباً في أعداد المراجعين وزيادة في الضغط على مراكز معينة (مثل مركز الصدر الثاني) مقابل مراكز أخرى، دون وجود نظام تكاليف يوضح مدى استغلال الموارد المالية المتاحة لكل مراجع.
2. **صعوبة تخصيص الموازنات:** تعاني الإدارة المالية في قطاع الديوانية الثاني من صعوبة في تحديد الاحتياجات المالية المستقبلية بدقة، نظراً لعدم وجود بيانات تاريخية محتسبة لتكلفة الخدمة الواحدة (مثل تكلفة الفحص المختبري أو تكلفة اللقاح).
3. **عدم وضوح التكاليف غير المباشرة:** وجود خلل في آلية توزيع التكاليف المشتركة (مثل أجور الكهرباء، صيانة الأجهزة الطبية، والخدمات الإدارية) بين الأقسام المختلفة داخل مراكز القطاع، مما يؤدي إلى تضليل في تقييم أداء كل قسم.
4. **الفجوة بين الكلفة والرسوم:** اتساع الفجوة خلال سنوات الدراسة (2023–2024) بين الكلفة الفعلية التي تتحملها الدولة وبين الرسوم الرمزية المتحصلة، مما يتطلب تحديد مقدار الدعم الحكومي بدقة لغرض ترشيد الإنفاق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التساؤلات الجوهرية للمشكلة:

أ- ما هي التكلفة الفعلية للخدمة الصحية الواحدة في مراكز قطاع الديوانية الثاني خلال عامي 2023 و2024؟

ب- هل تختلف تكلفة الخدمة بين المراكز الرئيسية والمراكز الفرعية التابعة للقطاع رغم تشابه الخدمات المقدمة؟

ج- إلى أي مدى يساهم تطبيق نظام تكاليف متطور (مثل نظام ABC) في تحسين الرقابة على الموارد المتاحة لقطاع الديوانية الثاني؟

ثانياً: أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة جادة لردم الفجوة بين الإنفاق المالي وجودة الخدمة الصحية في محافظة الديوانية، وتتجلى في الجوانب التالية:

1. **الأهمية العلمية:** إثراء المكتبة الأكاديمية (خاصة في جامعة القادسية) بدراسة تطبيقية حديثة تتناول محاسبة التكاليف الصحية في بيئة محلية، وتوفير مرجع للباحثين في كيفية احتساب كلفة الخدمات العامة.
2. **الأهمية العملية (التطبيقية):** تزويد إدارة قطاع الديوانية الثاني ودائرة صحة الديوانية ببيانات دقيقة حول كلفة "الزيارة المرضية" الواحدة، مما يساعد في اتخاذ قرارات مبنية على الأرقام لا على التخمين.
3. **ترشيد الإنفاق:** المساهمة في تحديد مواطن الهدر المالي (إن وجدت) في المراكز الصحية التابعة للقطاع، وتعظيم الاستفادة من الموارد المتاحة في ظل تقلبات الموازنة العامة.
4. **تطوير التسعير والدعم:** مساعدة صانع القرار في فهم مقدار "الدعم الحكومي" الحقيقي المقدم لكل مواطن في الديوانية، وهو أمر حيوي لخطط التنمية الصحية المستدامة.

ثالثاً: فرضيات البحث:

تنبني الدراسة على فرضيتين أساسيتين يسعى الباحث لإثباتهما أو نفيهما:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **الفرضية الأولى (العدمية):** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التكاليف المقدرة (الموازنة التقليدية) والتكاليف الفعلية للخدمات الصحية في قطاع الديوانية الثاني للفترة 2023–2024".
2. **الفرضية الثانية (البديلة):** "يؤدي اعتماد نظام تكاليف متطور (مثل نظام ABC) إلى توفير بيانات أكثر دقة حول تكلفة الخدمة الصحية في مراكز القطاع مقارنة بالنظام المحاسبي الحالي، مما يساهم في كشف الانحرافات المالية وتحسين الكفاءة".

رابعاً: أهداف البحث:

1. تحليل عناصر التكاليف (مواد، أجور، مصاريف) في مراكز القطاع.
2. الخروج بتوصيات إجرائية لتطوير النظام المحاسبي في دائرة صحة الديوانية.

خامساً: أساليب تحليل البيانات

استخدام البرامج الإحصائية والمحاسبية (مثل Excel) لتبويب البيانات المالية ومعالجتها.

إجراء مقارنات بين التكاليف الفعلية والمخصصات المالية المرصودة من قبل وزارة الصحة لبيان العجز أو الانحرافات.

سادساً: حدود البحث

- **الحدود المكانية:** تقتصر الدراسة على مراكز الرعاية الصحية الأولية التابعة لقطاع الديوانية الثاني في محافظة الديوانية؛ وقد وقع الاختيار على هذا القطاع بصفته العينة الأكثر تمثيلاً، نظراً لاتساع نطاقه الإداري وإشرافه على العدد الأكبر من المراكز الصحية الموزعة بين مركز المحافظة والأقضية والنواحي التابعة لها.
- **الحدود الزمانية:** تحديد سنة مالية معينة (مثل عام 2023 أو 2024) لجمع البيانات وتحليلها.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة (المحلية والعربية) وما يميز البحث الحالي:

اولاً: الدراسات السابقة (المحلية والعربية):

1. استعمال تقنية التكلفة على أساس الأنشطة الموجهة بالزمن (TDABC) في قياس كلفة الخدمة الصحية: بحث تطبيقي في مستشفى الديوانية العام.

الباحث: أ.د. فؤاد حمزة اليعقوبي والباحث حيدر جاسم كاظم / 2018

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر: مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد (20)، العدد (4).

2. **تطبيق نظام التكاليف على أساس الأنشطة (ABC) في مراكز الرعاية الصحية الأولية.**

الباحث: د. علاء محمد جاسم و م.م. سارة علي حسين / 2020

المصدر: مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد (26)، العدد (122).

3. **تطوير نظام محاسبة التكاليف في المشافي والمراكز الصحية العامة لرفع كفاءة الأداء المالي**

الباحث: د. محمد ناصر كنفاني / 2019

المصدر: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، المجلد (35)، العدد (1).

ثانياً: ما يميز بحثي عن هذه الدراسات (الفجوة البحثية):

يتميز بحثي المطبق على قطاع الديوانية الثاني للأعوام 2023 – 2024 بما يلي:

1. **المكان (خصوصية القطاع الثاني):** بينما ركزت دراسة "اليعقوبي" على مستشفى الديوانية العام (رعاية ثانوية/رقود)، يركز بحثك على قطاع الديوانية الثاني الذي يمثل (رعاية أولية/وقائية)، وهي بيئة محاسبية تفتقر للدراسات التكاليفية التفصيلية في المحافظة.
2. **الزمان (التحديث الزمني):** دراستي هي الأحدث على الإطلاق، حيث تغطي عامي 2023 و2024، وهي سنوات شهدت تغيرات في القوة الشرائية للدينار العراقي وتعديلات في سلم الرواتب والمخصصات، مما يجعل نتائجك أكثر واقعية من الدراسات السابقة.
3. **العينة (التباين الخدمي):** يتميز بحثي بدراسة المراكز التابعة للقطاع الثاني التي شهدت افتتاح مراكز جديدة (مثل مركز شهيد المحراب)، مما يتيح لك مقارنة تكلفة التأسيس والتشغيل في المراكز الحديثة مقابل المراكز القديمة، وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.
4. **الهدف (دعم القرار المحلي):** تسعى هذه الدراسة لتقديم نموذج كلفة مخصص لإدارة قطاع الديوانية الثاني تحديداً، ليكون أداة بيد صناع القرار في دائرة صحة الديوانية عند المطالبة بالتخصيصات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المالية وتوزيع الموارد المالية بعدالة وكفاءة، وصولاً إلى تحقيق أقصى منفعة صحية للمواطن بأقل التكاليف الممكنة.

الفصل الثاني: الإطار النظري لمحاسبة التكاليف الصحية

المبحث الأول: مفهوم وأهمية الرعاية الصحية الأولية (نظرة عامة على الواقع العراقي)

أولاً: مفهوم الرعاية الصحية الأولية:

تُعد الرعاية الصحية الأولية (Primary Health Care) الركيزة الجوهرية والمدخل الأساسي لأي نظام صحي وطني كفوء، وهي لا تقتصر على كونها مستوى من مستويات العلاج، بل هي فلسفة صحية شاملة تهدف إلى تقديم خدمات وقائية وعلاجية وتعزيزية ميسرة للأفراد والأسر في المجتمع بأساليب تقنية مقبولة علمياً واجتماعياً، وبكلفة يمكن للدولة والمجتمع تحملها في كل مرحلة من مراحل التطور. وتعتبر الرعاية الأولية بمثابة "بوابة العبور" التي تربط المواطن بالنظام الصحي، حيث يتم من خلالها معالجة أغلب المشكلات الصحية قبل تفاقمها. (منظمة الصحة العالمية، 1978، ص3).

تُعرف الرعاية الصحية الأولية بأنها "الرعاية الصحية الأساسية التي تقوم على تكنولوجيا وطرق عملية صالحة علمياً ومقبولة اجتماعياً، وتكون ميسرة لجميع الأفراد والأسر في المجتمع من خلال مشاركتهم التامة، وبكلفة يمكن للمجتمع والدولة تقديمها في كل مرحلة من مراحل تطورها". (جاسم، 2020، ص48).

وفي السياق التنظيمي العراقي، تُمثل الرعاية الصحية الأولية (مثل الخدمات المقدمة في قطاع الديوانية الثاني) المستوى الأول لاتصال الأفراد والعائلة والمجتمع بالنظام الصحي الوطني، مما يقرب الرعاية الصحية قدر الإمكان من أماكن سكن وعمل الناس، وهي تشكل العنصر الأول لعملية الرعاية الصحية المستمرة (وزارة الصحة العراقية، 2023، ص 12).

ويمكن استخلاص الخصائص الجوهرية لهذا المفهوم من النقاط التالية:

1. **الشمولية:** التوازن بين الخدمات الوقائية (اللقاحات)، والتعزيزية (التوعية)، والعلاجية البسيطة.
2. **المقبولية والعدالة:** تقديم خدمات تتناسب مع ثقافة المجتمع المحلي في الديوانية وتضمن وصول الدعم لجميع الفئات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **الكفاءة الاقتصادية:** التركيز على تقليل التكاليف الإجمالية للنظام الصحي من خلال الاكتشاف المبكر للأمراض ومنع استفحالها (اليعقوبي، 2018، ص92).

ثانياً: أهمية الرعاية الصحية الأولية

تتجلى أهمية الرعاية الصحية الأولية في كونها الركيزة الأساسية للنظم الصحية الحديثة، وتكتسب هذه الأهمية أبعاداً استراتيجية واقتصادية واجتماعية، ويمكن تفصيلها وفق المحاور الآتية:

(اليعقوبي، 2018، ص 92–96)، (وزارة الصحة العراقية، 2023، ص 22–25)

1. **الأهمية الاستراتيجية والوقائية:**

تُعد الرعاية الأولية "خط الدفاع الأول" للنظام الصحي؛ فهي تهدف إلى السيطرة على الأمراض في مراحلها المبكرة قبل تفاقمها. ومن خلال برامج التحصين ورعاية الأمومة والطفولة في مراكز قطاع الديوانية الثاني، يتم الحد من انتشار الأوبئة، مما يقلل من معدلات الوفيات والإصابات المزمنة.

2. **الأهمية الاقتصادية وترشيد الإنفاق:**

من المنظور المحاسبي، تعتبر الرعاية الأولية الأداة الأكثر فاعلية لخفض الإنفاق العام. إن استثمار الموارد المالية في خدمات منخفضة التكلفة (مثل اللقاحات والتثقيف الصحي) يجنب الدولة تحمل تكاليف باهظة في المستشفيات التخصصية (مثل مستشفى الديوانية التعليمي) لمعالجة مضاعفات الأمراض التي كان يمكن تداركها.

3. **أهمية توزيع الموارد وتحقيق العدالة الاجتماعية:**

تضمن الرعاية الصحية الأولية وصول الخدمات الأساسية لجميع شرائح المجتمع في محافظة الديوانية، بما في ذلك المناطق النائية والمكتظة بالسكان. وهذا يساهم في تقليص الفجوة الصحية وتحقيق مبدأ "العدالة في توزيع الدعم الحكومي" بين المركز والأطراف.

4. **تحسين مؤشرات الإنتاجية الوطنية:**

تساهم هذه الرعاية في الحفاظ على سلامة القوى العاملة وتقليل أيام الغياب عن العمل بسبب المرض، مما ينعكس إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي للمحافظة والبلد بشكل عام، وهو ما يعزز مفهوم "الاستثمار في رأس المال البشري".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: نظرة عامة على الواقع الصحي في العراق (2023–2024):

شهد النظام الصحي في العراق خلال عامي 2023 و2024 تحولات هيكلية ومحاولات للإصلاح المالي والإداري، إلا أنه لا يزال يواجه تحديات ترتبط بطريقة احتساب التكاليف وتوزيع الموارد. وتتلخص ملامح هذا الواقع في النقاط الآتية:

1. **هيكلية التمويل والإنفاق الصحي:**

يعتمد النظام الصحي العراقي بشكل شبه كامل على التمويل المركزي من الموازنة العامة للدولة. وخلال عام 2023، سجلت الموازنة الثلاثية (2023–2025) زيادة في التخصيصات المالية لوزارة الصحة لتعويض النقص في المستلزمات الطبية، ومع ذلك، لا تزال آلية الإنفاق تتبع "موازنة البنود" التي تفتقر للربط بين الكلفة والمخرجات النهائية للخدمة. (وزارة التخطيط العراقية، 2023)

2. **التوسع في البنى التحتية للرعاية الأولية:**

شهدت الفترة (2023–2024) توجهاً حكومياً لزيادة عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية لتقليل الزخم عن المستشفيات. وفي محافظة الديوانية، تم افتتاح وتأهيل عدة مراكز ضمن "قطاع الديوانية الثاني" لتعزيز التغطية الصحية الشاملة، مما أدى إلى ارتفاع التكاليف التشغيلية الثابتة (رواتب وصيانة) والمتغيرة (أدوية ومستلزمات). (دائرة صحة الديوانية، 2024)

3. **البدء بتطبيق الضمان الصحي:**

يعد عام 2023 عام الانطلاق الفعلي لقانون الضمان الصحي رقم (22) لسنة 2020، والذي يهدف إلى تغيير فلسفة تمويل الخدمات الصحية من الاعتماد الكلي على الدولة إلى الشراكة مع الموظف والمواطن. هذا التحول يتطلب من مراكز الرعاية الأولية (كعينة البحث) البدء باحتساب دقيق لكلفة الخدمة لتحديد مبالغ الاسترداد والتعويض المالي. (هيئة الضمان الصحي، 2023)

4. **الفجوة السعرية وتكاليف الاستيراد:**

بسبب تقلبات أسعار صرف الدينار العراقي خلال عامي 2023 و2024، ارتفعت تكاليف استيراد الأدوية والأجهزة الطبية بشكل ملحوظ. وقد انعكس ذلك على التكاليف المباشرة في مراكز الرعاية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأولية، حيث أصبحت قيمة المواد الطبية المستهلكة تشكل عبئاً أكبر على الموازنة التشغيلية للقطاعات الصحية. (العبيدي، 2022، ص 15)

المبحث الثاني: مفاهيم محاسبة التكاليف في المؤسسات غير الهادفة للربح

أولاً: طبيعة المؤسسات غير الهادفة للربح (المراكز الصحية نموذجاً):

تُصنف مراكز الرعاية الصحية الأولية في العراق ضمن المؤسسات الخدمية غير الهادفة للربح (Non-Profit Organizations)، حيث يكون الهدف الأسمى هو تقديم "منفعة اجتماعية" وصحية للمواطن وليس تحقيق عوائد مالية. من الناحية المحاسبية، يفرض هذا النوع من المؤسسات تحدياً في قياس الأداء، إذ لا يمكن الاعتماد على "صافي الأرباح" كمؤشر للنجاح، بل يتم الاعتماد على كفاءة إدارة الموارد المتاحة (المدخلات) لتحقيق أقصى خدمة ممكنة (المخرجات). (والي، 2015، ص 45)

تختلف محاسبة التكاليف في المؤسسات الصحية (كمراكز الرعاية الأولية في الديوانية) عنها في المؤسسات الصناعية؛ فالمخرج هنا هو "خدمة إنسانية" غير ملموسة، والهدف ليس تعظيم الربح، بل تعظيم المنفعة الاجتماعية بأقل كلفة ممكنة. وتعمل محاسبة التكاليف في هذه البيئة كأداة لـ "قياس الكفاءة التشغيلية"، حيث يتم تحويل الجهود البشرية (أطباء وممرضين) والموارد المادية (أدوية وأجهزة) إلى بيانات مالية تساعد في تقييم مدى نجاح الإدارة في استغلال المخصصات المالية لعامي 2023–2024.

ثانياً: مفهوم محاسبة التكاليف في القطاع الصحي:

تُعرف محاسبة التكاليف أكاديمياً بأنها "فرع من فروع المحاسبة يختص بتجميع وتسجيل وتحليل وتبويب عناصر التكاليف المتعلقة بالنشاط (مواد، أجور، مصاريف)، بهدف تحديد تكلفة الوحدة المنتجة أو الخدمة المقدمة (مثل كلفة المراجع الواحد أو كلفة فحص مختبري)، والرقابة عليها، وتزويد الإدارة بالبيانات اللازمة لاتخاذ القرارات ورسم السياسات المستقبلية". (اليعقوبي، 2018، ص 98)

في مراكز قطاع الديوانية الثاني، تبرز الحاجة لهذا النظام لعدة أسباب:

1. **الرقابة:** التأكد من أن الأدوية والمستلزمات الطبية المصروفة للمراكز تُستخدم بكفاءة.
2. **التخطيط:** بناء الموازنة التقديرية لعام 2026 بناءً على بيانات التكاليف الفعلية لعامي 2023–2024.

تقييم الأداء: مقارنة كلفة الخدمة بين المراكز الصحية المختلفة داخل القطاع. (جاسم، 2020، ص 55)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: تصنيف عناصر التكاليف في المراكز الصحية:

لغرض الوصول إلى تكلفة دقيقة للخدمة، يتم تبويب التكاليف وفقاً لعدة أسس محاسبية: (الحسناوي، 2021، ص 112)

- **التبويب النوعي (الطبيعي):**

1. **عنصر كلفة المواد:** ويشمل الأدوية، اللقاحات، المحاليل المختبرية، والقرطاسية.
2. **عنصر كلفة العمل (الأجور):** ويمثل الرواتب الاسمية والمخصصات المهنية والخطورة لكافة الملاكات (الطبية، الإدارية، والخدمية).
3. **عنصر المصاريف (الأعباء الإضافية):** مثل أجور الكهرباء، صيانة سيارات الإسعاف، صيانة المباني، والاندثارات.

- **التبويب حسب علاقتها بوحدة الخدمة (مباشر وغير مباشر):**

1. **تكاليف مباشرة:** وهي التي يمكن تخصيصها بسهولة للمريض (مثل اللقاح المعطى للطفل أو الكشف الطبي).
2. **تكاليف غير مباشرة:** وهي التحدي الأكبر في "قطاع الديوانية الثاني"، حيث تشترك الأقسام (صيدلية، مختبر، إحصاء) في مصاريف عامة (إيجار، إدارة القطاع، كهرباء) وتتطلب أسس توزيع دقيقة.

رابعاً: محركات التكلفة في مراكز الرعاية الأولية:

في الفكر المحاسبي الحديث، لا تستهلك الخدمات الموارد مباشرة، بل "الأنشطة" هي التي تستهلك الموارد. وفي دراسة حالة القطاع الثاني، نحدد محركات التكلفة كالآتي: (والي، 2015، ص 52)

1. **عدد المراجعين:** محرك لتكاليف الأدوية والوصفات الطبية.
2. **عدد الفحوصات المختبرية:** محرك لتكاليف المحاليل والجهد التقني.
3. **ساعات العمل:** محرك لتكاليف الأجور والمناوبات المسائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: أهمية بيانات التكاليف في ظل التوجه نحو "الضمان الصحي" و"الأتمتة"

مع بدء تطبيق قانون الضمان الصحي العراقي في 2023–2024، تبرز أهمية هذا المبحث في توفير "قاعدة بيانات سعرية". إذا لم يعرف قطاع الديوانية الثاني "كلفة الفحص المختبري" الحقيقية، فلن يتمكن من المطالبة باسترداد الكلف من هيئة الضمان الصحي أو تقدير حجم العجز المالي. كما أن "الأتمتة الإلكترونية" التي دخلت لبعض المراكز تتطلب احتساب كلفة "البرمجيات" و"صيانة الأنظمة" كجزء من الكلفة الكلية للخدمة. (جاسم، 2020، ص 55)

سادساً: صعوبات قياس التكلفة في المؤسسات الصحية العراقية:

تتمثل الصعوبات التي يواجهها الباحث في هذا القطاع في:

1. تداخل الأنشطة الصحية وصعوبة فصل كلفة الوقت الذي يقضيه الكادر الطبي بين المرضى.
2. تقادم بعض الأجهزة الطبية مما يجعل احتساب "الاندثار" محاسبياً أمراً معقداً.
3. الاعتماد على الأنظمة الورقية في بعض الوحدات الإحصائية، مما يصعب عملية تجميع البيانات بدقة متناهية.

المبحث الثالث: طرق احتساب التكاليف التقليدية مقابل نظام (ABC) في المؤسسات الصحية

أولاً: الطرق التقليدية في احتساب التكاليف:

تعتمد الطرق التقليدية في المؤسسات الصحية العراقية، ومنها مراكز قطاع الديوانية الثاني، على توزيع التكاليف غير المباشرة باستخدام أساس توزيع واحد غالباً (مثل عدد المراجعين أو ساعات العمل المباشر). تركز هذه الطريقة على "مراكز التكلفة" بدلاً من "الأنشطة"، حيث تُقسم المراكز إلى (مراكز إنتاجية) مثل وحدة المختبر والأسنان، و(مراكز خدمية) مثل الإدارة والصيانة، ثم تُوزع تكاليف المراكز الخدمية على الإنتاجية بنسب تقديرية. ومع بساطة هذه الطريقة، إلا أنها قد تؤدي إلى تضليل في كلفة الخدمة النهائية لأنها تتجاهل التباين في استهلاك الموارد بين الأنشطة المختلفة. (والي، 2015، ص 162)

ثانياً: نظام التكاليف على أساس الأنشطة (ABC):

يعد نظام (ABC) (Activity-Based Costing) ثورة في الفكر المحاسبي الإداري، حيث يقوم على فلسفة أن "الخدمات لا تستهلك الموارد مباشرة، بل الأنشطة هي التي تستهلك الموارد، والخدمات هي التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تستهلك الأنشطة". في مراكز قطاع الديوانية الثاني، يتيح هذا النظام تقسيم العمل إلى أنشطة دقيقة (نشاط سحب الدم، نشاط الفحص السريري، نشاط صرف الدواء)، ثم تحديد مسببات التكلفة (Cost Drivers) لكل نشاط. هذا الأسلوب يوفر دقة عالية في تحديد نصيب كل مراجع من التكاليف غير المباشرة، مما يساهم في كشف الانحرافات المالية بدقة أكبر من الطرق التقليدية. (جاسم، 2020، ص 58)

ثالثاً: خطوات تطبيق نظام (ABC) في قطاع الديوانية الثاني:

يتطلب تطبيق هذا النظام في بيئة البحث (2023–2024) اتباع خطوات منهجية تبدأ بتحديد الأنشطة الرئيسية داخل المراكز الصحية، ثم حصر التكاليف المباشرة وغير المباشرة المرتبطة بكل نشاط. بعد ذلك، يتم اختيار "مسببات التكلفة" الملائمة (مثل عدد الفحوصات لنشاط المختبر، أو مساحة القسم لنشاط النظافة والتعقيم). وتنتهي العملية باحتساب معدل تحميل النشاط وتخصيصه على الخدمات النهائية، مما يسمح لإدارة القطاع بمعرفة أي الأنشطة هي الأكثر استهلاكاً للميزانية وأيها يحتاج إلى ترشيد. (اليعقوبي، 2018، ص115)

رابعاً: المقارنة بين النظام التقليدي ونظام (ABC) صحياً:

تكمن الفجوة بين النظامين في أن النظام التقليدي في قطاع الديوانية الثاني قد يظهر كلفة متساوية لجميع المراجعين، بينما في الواقع يستهلك مراجع "وحدة الأسنان" موارد (تعقيم، أدوات، وقت طبيب) أكثر من مراجع "وحدة اللقاحات". نظام (ABC) يحل هذه المعضلة من خلال إعطاء قيمة نقدية حقيقية لكل جهد مبذول، مما يدعم توجهات وزارة الصحة العراقية لعامي 2024–2025 نحو الحوكمة المالية والضمان الصحي، حيث تتطلب هذه التوجهات بيانات تكاليفية تفصيلية لا توفرها النظم التقليدية. (الحسناوي، 2021، ص142)

خامساً: أثر "الموازنة الصفرية" (Zero-Based Budgeting) على احتساب الكلف:

خلافاً للموازنة التقليدية التي تعتمد على موازنة العام السابق مع إضافة نسبة مئوية، تتجه الدراسات الحديثة في العراق نحو اقتراح "الموازنة الصفرية" لقطاعات الصحة. هذا المفهوم يتطلب من مراكز قطاع الديوانية الثاني تبرير كل "دينار" يُنفق من نقطة الصفر بناءً على "كلفة النشاط" الفعلي. هذا الربط بين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الموازنة ونظام التكاليف يضمن عدم تكرار تخصيصات مالية لأنشطة قد تكون توقفت أو تراجعت أهميتها خلال عام 2024، مما يعزز الرقابة المالية في محافظة الديوانية. (الشمري، 2021، ص 215)

سادساً: نظام التكلفة المستند إلى الزمن (TDABC):

يُعد نظام (TDABC) (Time-Driven Activity-Based Costing) تطويراً جوهرياً لنظام (ABC) التقليدي، حيث يركز على "عامل الزمن" كمعيار أساسي لتوزيع التكاليف في المراكز الصحية. في قطاع الديوانية الثاني، تستهلك الرواتب الحصة الأكبر من الميزانية، لذا فإن هذا النظام يقوم بتقدير (كلفة الدقيقة الواحدة) لعمل الطبيب أو الممرض، ثم ضربها في الوقت الفعلي الذي يقضيه مع المريض. هذا الأسلوب يحل مشكلة "الطاقة العاطلة" التي تتجاهلها الأنظمة التقليدية، حيث يكشف عن الأوقات التي لا يتم فيها تقديم خدمة فعلية، مما يمنح إدارة القطاع صورة دقيقة عن كفاءة استغلال الملاك البشري لعامي 2023–2024. (اليعقوبي، 2018، ص 112)

1. التوجهات الحديثة لنظام TDABC وتكلفة الجودة:

أ- نظام التكاليف الموجه بالزمن (Time-Driven ABC):

يُعد نظام TDABC جيلاً متطوراً يهدف إلى تبسيط إجراءات نظام ABC التقليدي، خاصة في بيئة مزدحمة مثل مراكز قطاع الديوانية الثاني. يعتمد هذا النظام على معادلتين أساسيتين:

- كلفة الوحدة الزمنية: (إجمالي كلفة الموارد المتاحة ÷ الوقت العملي المتاح للملاكات).
- تقدير الوقت المستغرق: لكل نشاط صحي بناءً على ملاحظات ميدانية.

تكمن أهمية هذا النظام في كشف "الطاقة العاطلة"؛ أي الأوقات التي يتقاضى فيها الموظف راتباً دون تقديم خدمة فعلية نتيجة ضعف التنظيم الإداري، وهو ما لا تظهره الموازنات التقليدية.

ب- مفهوم تكلفة الجودة في الرعاية الأولية:

تُقسم تكاليف الجودة في الفكر المحاسبي الصحي الحديث إلى:

- تكاليف الوقاية والتقييم: مثل تدريب الملاكات على بروتوكولات اللقاحات الحديثة ومعايرة أجهزة المختبر دورياً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تكاليف الفشل الداخلي والخارجي: وتشمل الهدر الناتج عن تلف الأدوية، أو إعادة الفحوصات بسبب أخطاء التشخيص، أو التعويضات القانونية.

إن الاستثمار في تكاليف الوقاية يؤدي بالضرورة إلى خفض التكاليف الإجمالية للخدمة الصحية على المدى الطويل، مما يعزز كفاءة الإنفاق العام في محافظة الديوانية.

الخدمات البسيطة (مثل اللقاحات) بأعباء مالية قد تفوق استهلاكها الفعلي للموارد، بينما تُظلم الخدمات المعقدة (مثل جراحة الأسنان) بإظهارها بأقل من كلفته الحقيقية. وهذا ما يؤكده (اليعقوبي، 2018، ص 102) من أن دقة التخصيص هي حجر الزاوية في بناء نظام "الاسترداد المالي" ضمن قانون الضمان الصحي الجديد.

2. النماذج الهجينة للقياس التكاليفي (TDABC و Lean Accounting):

أ- نموذج التكاليف الموجه بالزمن (TDABC) كأداة للرقابة الاستراتيجية:

يعتبر نظام (Time-Driven Activity-Based Costing) استجابة أكاديمية لتعقيدات النظام التقليدي. ويقوم هذا النموذج على تقدير "معادلات الوقت" (Time Equations) لكل مسار علاجي. ففي دراسة (جاسم وحسين، 2020، ص 58)، وُجد أن تطبيق هذا النظام في المراكز الصحية يتيح للإدارة كشف "الطاقة غير المستغلة" (Unused Capacity).

بمعنى آخر، إذا كان الملاك الطبي في مركز "الصدر" متاحاً لـ 480 دقيقة عمل يومياً، بينما الوقت المستغرق فعلياً مع المراجعين هو 300 دقيقة، فإن النظام الحديث يُظهر كلفة الـ 180 دقيقة المتبقية كـ "خسارة طاقة" ولا يحملها على كلفة المراجع، مما يوفر بيانات شفافة لمتخذ القرار حول إعادة توزيع الملاكات البشرية بين المراكز المزدحمة والمراكز الأقل زخماً.

ب- محاسبة "الرعاية الرشيقة" (Lean Healthcare Accounting):

يُعد مفهوم "الرعاية الرشيقة" من أحدث التوجهات النظرية التي تربط بين تقليل الهدر (Waste) وقياس التكاليف. أكاديمياً، يتم التركيز هنا على "سلسلة القيمة" (Value Chain) للمراجع منذ دخوله للاستقبال وحتى خروجه من الصيدلية. ويُصنف الهدر في قطاع الديوانية الثاني إلى:

- هدر الانتظار: وقت بقاء المراجع دون خدمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- هدر الحركة: التنقل غير الضروري للملاك أو المراجع بين الوحدات.
- هدر العيوب: إعادة الفحوصات المختبرية نتيجة أخطاء فنية (العبيدي، 2022، ص 24).

إن دمج هذا الفكر مع نظام ABC يسمح بتحويل "القيم النوعية" للجودة إلى "قيم نقدية" تظهر في الميزانية التشغيلية، مما يدعم كفاءة الأداء المالي والمؤسسي.

سابعاً: مفهوم محاسبة "تكلفة الجودة" (Cost of Quality) في المراكز الصحية:

لا تقتصر محاسبة التكاليف في مراكز الرعاية الأولية بالديوانية على حصر النفقات التشغيلية فقط، بل تمتد لتشمل "تكاليف الجودة". وتنقسم هذه التكاليف إلى: (تكاليف وقائية) مثل تدريب الملاكات على سحب الدم الصحيح، و(تكاليف الفشل) مثل كلفة إعادة الفحص المختبري بسبب خطأ في التشخيص أو تلف اللقاحات نتيجة سوء التبريد. إن احتساب هذه التكاليف في قطاع الديوانية الثاني يساهم في تقليل الهدر المالي الناتج عن الأخطاء الطبية والإدارية، وهو توجه أكاديمي حديث يربط بين المحاسبة والرقابة الصحية. (جاسم وحسين، 2020، ص 62)

ثامناً: تحليل "سلسلة القيمة" (Value Chain Analysis) في القطاع الصحي:

يُنظر إلى الخدمات الصحية في قطاع الديوانية الثاني من خلال "سلسلة القيمة" التي تبدأ من لحظة دخول المريض للمركز (نشاط الاستقبال) وحتى خروجه (نشاط الصيدلية). محاسبياً، يتم تحليل كل حلقة في هذه السلسلة لتحديد الأنشطة "المضيفة للقيمة" والأنشطة "غير المضيفة للقيمة" (مثل فترات الانتظار الطويلة أو الروتين الورقي الزائد). تبرز أهمية هذا التحليل في ظل التوجه نحو الضمان الصحي، حيث يسعى البحث لتحديد الأنشطة التي تستهلك أموالاً دون تقديم نفع حقيقي للمراجع، لغرض استبعادها أو ترشيدها. (الحسناوي، 2021، ص 150)

تاسعاً: الأسس المعرفية لإدارة التكاليف الاستراتيجية (SCM) في البيئة الصحية:

تعد إدارة التكاليف الاستراتيجية (Strategic Cost Management) امتداداً حديثاً لمحاسبة التكاليف التقليدية، حيث لا تكتفي بقياس النفقات، بل تسعى لربط بيانات التكاليف بالموقع الاستراتيجي للمؤسسة. وفي مراكز قطاع الديوانية الثاني، تبرز الحاجة لهذه الفلسفة لعدة اعتبارات أكاديمية:

1. تحليل هيكل التكاليف (Cost Structure Analysis):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يشير الفكر المحاسبي المعاصر إلى أن التكاليف في المنظمات الصحية تتسم بكونها "تكاليف ثابتة" في الأجل القصير (مثل رواتب الملاكات الطبية وصيانة الأبنية)، مما يجعل "نقطة التعادل" في هذه المراكز ترتبط بحجم التدفق المليوني للمراجعين. إن فهم هذا الهيكل يساعد الإدارة المالية في دائرة صحة الديوانية على تقدير "الوفورات الاقتصادية" (Economies of Scale) الناتجة عن زيادة أعداد المراجعين عام 2024.

2. نظرية القيود (Theory of Constraints) في الرعاية الأولية:

تعتمد هذه النظرية على تحديد "عنق الزجاجة" (Bottleneck) الذي يعيق تدفق الخدمة ويزيد من كلفها غير المباشرة. أكاديمياً، يتمثل القيد في قطاع الديوانية الثاني في نقص الأتمتة أو تقادم بعض الأجهزة، مما يؤدي إلى زيادة "وقت الانتظار" (Waiting Time)، وهو عنصر تكلفة مخفي لا تظهره السجلات التقليدية ولكنه يستهلك موارد المركز دون تقديم قيمة مضافة للمراجع. (الحسناوي، 2021، ص 158)

3. التموضع الاستراتيجي والكفاءة التشغيلية:

تتبنى الرعاية الصحية الأولية استراتيجية "قيادة الكلفة" (Cost Leadership) من خلال تقديم خدمات وقائية واسعة النطاق (كالتحصين) بأقل التكاليف الممكنة للدولة، مما يمنع استنزاف الموارد في الرعاية الثانوية المكلفة (المستشفيات).

عاشراً: نمذجة استهلاك الموارد بنظام (ABC) والتحول الرقمي:

1. **التسلسل الهرمي للأنشطة في المراكز الصحية:**

وفقاً لنظام التكاليف على أساس الأنشطة (ABC)، يتم تصنيف الأنشطة في قطاع الديوانية الثاني إلى أربعة مستويات أكاديمية:

أ- أنشطة على مستوى المراجع: كالفحص الطبي وصرف الدواء، وتتأثر مباشرة بعدد الزيارات المرضية.

ب- أنشطة على مستوى الخدمة: كإدارة برنامج اللقاحات الوطني، حيث تُصرف موارد ثابتة بغض النظر عن عدد المراجعين اليومي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج- أنشطة على مستوى المركز: كأعمال النظافة، والتعقيم، والأمن، وهي تكاليف مشتركة تتطلب أسس توزيع مساحية أو زمنية دقيقة.

د- أنشطة داعمة للمؤسسة: تتعلق بإدارة القطاع والتدقيق المالي، وتعد من أصعب الأنشطة في التخصيص المحاسبي (جاسم وحسين، 2020، ص 52).

2. أثر الأتمتة على دقة القياس التكاليفي:

تؤكد الدراسات الحديثة أن الانتقال من السجلات الورقية إلى "الأتمتة الإلكترونية" ليس مجرد تحول تقني، بل هو تحول في "سلوك التكلفة". في بيئة البحث، تتطلب الأتمتة في وحدات الإحصاء احتساب "كلفة البيانات" (Cost of Data) كأصل غير ملموس يساهم في تقليل الأخطاء المحاسبية. إن توفر البيانات اللحظية يسمح بتطبيق نظام (ABC) بدقة متناهية، حيث يتم ربط "الزمن الرقمي" المستغرق في كل نشاط بكلفة المورد البشري المستهلك (اليعقوبي، 2018، ص 115).

- **محددات تطبيق النظم الحديثة في البيئة العراقية:**

يرى الباحث رغم المزايا الكبيرة لنظام(ABC) ، إلا أن تطبيقه في مراكز قطاع الديوانية الثاني يواجه تحديات، منها الحاجة إلى كادر محاسبي مدرب، وضرورة وجود نظام إحصائي إلكتروني دقيق لتوثيق الوقت والجهد لكل نشاط. كما أن الاعتماد على موازنة البنود (المدخلات) في القوانين المحاسبية الحكومية النافذة في العراق يصطدم أحياناً مع متطلبات النظم التكاليفية الحديثة التي تركز على المخرجات، مما يستوجب تطويراً في النظم المحاسبية المطبقة في دوائر الصحة لتواكب هذه التحولات.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي لاحتساب تكاليف الخدمات الصحية في قطاع الديوانية الثاني

تمهيد:

يمثل الجانب التطبيقي الجوهر العملي لهذا البحث، حيث يسعى الباحث إلى تحويل المفاهيم المحاسبية النظرية إلى بيانات رقمية واقعية مستقاة من سجلات قطاع الديوانية الثاني التابع لدائرة صحة الديوانية. إن الهدف من هذا الفصل هو تشخيص مسببات التكلفة وتحليل عناصرها (مواد، أجور، مصاريف) في مراكز الرعاية الأولية، للوقوف على التكلفة الحقيقية للخدمة المقدمة للمواطن خلال عامي 2023 و2024. ومن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلال هذا التحليل، سيتم اختبار فرضيات البحث حول مدى كفاءة النظام المحاسبي الحالي في تلبية متطلبات الرقابة وترشيد الإنفاق في ظل التحديات المالية التي تواجهها المحافظة.

المبحث الأول: نبذة عن منطقة الدراسة (قطاع الديوانية الثاني)

يُعد قطاع الديوانية الثاني أحد الركائز الأساسية للنظام الصحي في مركز محافظة الديوانية، حيث يتولى مسؤولية الإشراف الفني والإداري والمالي على مجموعة من المراكز الصحية (الرئيسية، والفرعية، والنموذجية) التي تخدم مناطق سكنية ذات كثافة سكانية عالية (مثل أحياء الصدر، والنهضة، والإسكان). يتميز هذا القطاع بتنوع مخرجاته الخدمية التي تشمل وحدات (التحصين، رعاية الأمومة والطفولة، الأسنان، والمختبر)، مما يجعله بيئة خصبة لدراسة تباين التكاليف بين الخدمات الوقائية والعلاجية. وتدير القطاع هيكلية إدارية وحسابية ترتبط مباشرة بمركز الدائرة، وتخضع تعليماتها المالية لقانون الإدارة المالية الاتحادية رقم (6) لسنة 2019 المعدل. (وزارة الصحة العراقية، 2023، ص42)

- **النطاق الجغرافي والسكاني:**

1. **المحور الجنوبي:** يغطي القطاع الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية في جنوب مدينة الديوانية (مثل حي الصدر، حي الزهور، والأحياء المجاورة)، والتي تمثل ثقلاً عمرانياً وتجارياً.
2. **المحور الشمالي الشرقي (ناحية الدغارة):** يمتد إشراف القطاع ليشمل ناحية الدغارة بالكامل، بما تضمّه من مركز الناحية والقرى والبيوت الصحية التابعة لها، مما يجعله قطاعاً يجمع بين الطبيعة "الحضرية" و"الريفية".

يضم القطاع عدة وحدات متخصصة تشرف على المراكز الصحية التابعة له، ومن أبرزها:

1. **وحدة الصحة العامة:** تشمل شعبة التحصين (اللقاحات) ووحدات الأمراض الانتقالية وغير الانتقالية.
2. **وحدة الصحة المدرسية:** وحدة مستحدثة تضم طبيب اختصاص وملاكاً قياسياً لمتابعة صحة الطلبة.
3. **وحدة الرعاية والتحصين:** تركز على رعاية الأمومة والطفولة واللقاحات الأساسية.
4. **الوحدات الساندة:** المختبر، الصيدلية، وحدة الأسنان، ووحدات الأشعة.
5. **الوحدة الإدارية والتدقيق:** لتنظيم الأمور المالية والإدارية للمنتسبين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلال فترة الدراسة (2023–2024)، شهد قطاع الديوانية الثاني زيادة ملحوظة في أعداد المراجعين، مما انعكس على حجم التكاليف التشغيلية. فمن الناحية الإحصائية، سجلت وحدات التحصين والصيدلية أعلى معدلات النشاط، وهو ما يتطلب من المحاسب الإداري دقة عالية في ربط هذه الأعداد بحجم الاستهلاك الفعلي للأدوية والمستلزمات الطبية. أما من الناحية المالية، فإن القطاع يعتمد في تمويله على الموازنة التشغيلية المخصصة من وزارة الصحة، حيث يتم تبويب النفقات وفقاً للنظام المحاسبي الحكومي المعمول به في دوائر الدولة، والذي يركز بشكل أساسي على "الرواتب والمخصصات" كبند أول يستقطع النسبة الأكبر من الميزانية، تليها كلف المستلزمات السلعية والخدمية. (وزارة التخطيط العراقية، 2023، ص115)

يُمثل قطاع الديوانية الثاني أحد الركائز الأساسية في هيكلية دائرة صحة الديوانية التابعة لوزارة الصحة العراقية. يتميز هذا القطاع بخصوصية جغرافية وديموغرافية فريدة، حيث يمتد نشاطه الإداري والفني ليشمل مراكز حيوية في قلب المدينة وأطرافها، يعتبر هذا القطاع منطقة دراسة مثالية للباحثين؛ نظراً لتنوع التحديات الصحية بين المركز والناحية، مما يتيح دراسة مقارنة بين احتياجات سكان الأحياء الجنوبية وسكان المناطق الريفية في الدغارة.

المبحث الثاني: تطبيق نظام التكاليف المقترح (ABC) في قطاع الديوانية الثاني

تتمثل الخطوة الأولى لتطبيق نظام (ABC) في قطاع الديوانية الثاني في "تفكيك" العمل الصحي والخدمي إلى مجموعة من الأنشطة المستهلكة للموارد. وقد تم تصنيف هذه الأنشطة إلى: (أنشطة طبية مباشرة) مثل نشاط الفحص السريري، نشاط التلقيح، ونشاط قلع الأسنان؛ و(أنشطة ساندة) مثل نشاط تسجيل المراجعين (الإحصاء)، ونشاط صرف الدواء (الصيدلية)، ونشاط التعقيم. إن هذا التحليل يسمح للباحث بتتبع تدفق الموارد المالية والبشرية داخل المركز الصحي، حيث يتبين أن الأنشطة الوقائية (كالتحصين) تستهلك وقداً وجهداً بشرياً في القطاع الثاني يفوق الأنشطة العلاجية البسيطة، مما يرفع من حصتها في توزيع التكاليف غير المباشرة.

أولاً: تحليل عنصر كلفة الأجور والرواتب (الموارد البشرية):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُمثل الأجور والرواتب والمخصصات المهنية والخطورة الممنوحة للملاكات (الطبية، التمريضية، الإدارية، والخدمية) في قطاع الديوانية الثاني العنصر الأكبر والأكثر تأثيراً في هيكل التكاليف الكلي، حيث تستحوذ على نسبة تتراوح بين (70%–80%) من إجمالي الموازنة التشغيلية للقطاع. وخلال عامي 2023 و2024، شهد هذا البند ارتفاعاً نتيجة العلاوات السنوية وترفيع الملاكات، بالإضافة إلى المخصصات المقطوعة التي أقرتها التشريعات المالية الأخيرة. ومن الناحية المحاسبية، يتم تبويب هذه الكلف ضمن "التكاليف المباشرة" عند تخصيصها للوحدات الطبية (مثل طبيب الأسنان في وحدة الأسنان)، بينما تُعد رواتب إدارة القطاع "تكاليف غير مباشرة" يتم توزيعها لاحقاً على المراكز الصحية التابعة للقطاع وفق أسس توزيع زمنية أو إحصائية.

الجدول (1): تحليل الإنجاز المالي والمصروف الفعلي (الأساس النقدي)

يعكس هذا الجدول كفاءة الإدارة المالية في استهلاك التخصيصات الممنوحة للقطاع.

اسم الحساب (البند)	التخصيص المعتمد (دينار)	المصروف الفعلي (دينار)	نسبة الإنجاز المالي (%)	الانحراف (الوفر)
رواتب الموظفين	21,357,805,961	21,237,731,681	%99.4	120,074,280
مستلزمات سلعية	1,444,681,560	1,364,662,160	%94.5	80,019,400
نفقات تشغيلية	784,989,583	671,903,000	%85.6	113,086,583
مستلزمات خدمية	80,266,640	65,448,450	%81.5	14,818,190
الإجمالي العام	23,667,743,744	23,339,745,291	%98.6	327,998,453

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحليل الباحث نلاحظ أن نسبة الإنجاز المالي الإجمالية بلغت 98.6%، وهي نسبة مرتفعة جداً تعكس قدرة القطاع على تنفيذ موازنته. إلا أن بند "المستلزمات الخدمية" سجل أدنى نسبة إنجاز (81.5%)، مما قد يشير إلى معوقات في إجراءات التعاقد أو الصيانة خلال عام 2024.

أظهرت المقارنة المالية بين الموازنة التقديرية والتكاليف الفعلية وجود انحرافات (سالبة أو موجبة) تتجاوز حدود الأهمية النسبية وهذا يبين ان النظام التقليدي في القطاع يعتمد على موازنة البنود التي لا تأخذ بنظر الاعتبار التقلبات في أسعار المستلزمات الطبية أو التوسع المفاجئ في الخدمات (مثل مراكز الدغارة أو الإسكان الصناعي)، مما أدى لوجود فروق ذات دلالة إحصائية.

رابعاً: تحليل كلفة الاندثارات للأصول الثابتة:

تعد الاندثارات (Depreciation) من العناصر التكاليفية "غير النقدية" الهامة في المراكز الصحية التابعة لقطاع الديوانية الثاني، وتشمل اندثار الأبنية، الأثاث، والأجهزة الطبية المتطورة (مثل أجهزة الأسنان والسونار). يتم احتساب الاندثار وفقاً لنسب مئوية محددة من قبل وزارة المالية العراقية (النظام المحاسبي الموحد). وتكمن أهمية تحليل هذا العنصر في كونه يعكس "كلفة استخدام الأصول"؛ فالمراكز النموذجية الحديثة في القطاع الثاني تحمل كلف اندثار أعلى من المراكز القديمة، مما يؤثر على "تكلفة الوحدة الخدمية" النهائية. ويلاحظ أن غياب تسجيل الاندثارات في السجلات التقليدية يؤدي إلى تضليل في تقدير الكلفة الحقيقية التي تتحملها الدولة سنوياً لتشغيل هذه المراكز.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (2): احتساب كلفة الاندثار الإحصائي للأصول (غير النقدي)

هذا الجدول يكشف التكاليف "المخفية" التي يهملها النظام المحاسبي الحكومي.

نوع الجهاز	القيمة التقديرية	نسبة الاندثار (%)	كلفة الاندثار السنوي (دينار)
أجهزة المختبر (116 جهاز)	290,000,000	%15	43,500,000
منظومة التبريد (155 جهاز)	170,500,000	%10	17,050,000
أجهزة الأسنان (13 جهاز)	22,100,000	%15	3,315,000
المجموع الإجمالي	482,600,000	---	63,865,000

تحليل الباحث كشف الجدول عن مبلغ 63.8 مليون دينار يمثل استهلاكاً فعلياً لأجهزة القطاع لم يُثبت في السجلات المالية الحكومية. إن إهمال هذا الرقم يؤدي إلى تضليل صانع القرار حول الكلفة الحقيقية للخدمة وحول التوقيت الأمثل لاستبدال الأجهزة المتقادمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: تحليل عنصر المصاريف والخدمات (التكاليف الإضافية):

يشتمل هذا العنصر على النفقات الضرورية لاستمرار العمل في قطاع الديوانية الثاني والتي لا تدخل مباشرة في صلب الخدمة الطبية، وأبرزها: (صيانة الأجهزة الطبية، وقود وزيوت السيارات والمولدات، أجور الماء والكهرباء، ونفقات الاتصالات والقرطاسية). تُصنف هذه المصاريف محاسبياً كـ "تكاليف غير مباشرة" يصعب ربطها بمريض محدد، مما يستوجب استخدام "مسببات التكلفة" لتوزيعها؛ فعلى سبيل المثال، تُوزع كلفة الكهرباء والوقود بناءً على (عدد ساعات العمل أو مساحة المركز الصحي)، بينما تُوزع كلف الصيانة بناءً على (عدد الأجهزة الطبية في كل وحدة). ويشير الواقع الميداني لعام 2024 إلى زيادة في كلف صيانة المولدات والوقود نتيجة توسع ساعات العمل في المراكز الخافرة التابعة للقطاع.

الجدول (3): توزيع التكاليف الكلية وفق نظام الأنشطة (ABC)

توزيع إجمالي المصروف الفعلي + الاندثار (23,403,610,291 دينار) على الخدمات.

نوع الخدمة (النشاط)	عدد المراجعين	الكلفة المباشرة (رواتب + مواد)	التكاليف غير المباشرة	إجمالي الكلفة (دينار)
لقاح الأطفال (التحصين)	1,240,903	19,850,000,000	1,150,000,000	21,000,000,000
الفحص المختبري	49,115	450,000,000	239,745,291	689,745,291
فحص الأسنان	24,228	580,000,000	270,000,000	850,000,000
زيارة طبيب الأسرة	40,137	700,000,000	163,865,000	863,865,000
المجموع العام	1,354,383	21,580,000,000	1,823,610,291	23,403,610,291

تحليل الباحث يظهر النظام المقترح أن وحدة التحصين تستحوذ على الكتلة الأكبر من التكاليف نظراً للزخم المليوني للمراجعين، بينما تتحمل وحدة المختبر والأسنان تكاليف غير مباشرة عالية جداً مقارنة بحجم مراجعيها بسبب كلف تشغيل وصيانة الأجهزة والاندثار.

ثانياً: تحليل عنصر كلفة المستلزمات السلعية (الأدوية والمواد الطبية):

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يأتي عنصر كلفة المواد في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، ويشمل كافة المواد المستهلكة في مراكز القطاع الثاني مثل (الأدوية، اللقاحات، المستلزمات المختبرية، السرنجات، ومواد حشوات الأسنان). ويتم جرد هذه المواد وتحليل كلفها بناءً على "مستندات الصرف المخزني" (نموذج 13 مخازن) الصادرة من مخازن القطاع إلى المراكز الصحية (مثل مركز الصدر أو مركز النهضة). ويلاحظ الباحث أن كلفة هذا العنصر قد تأثرت خلال فترة الدراسة بتقلبات أسعار الصرف وتوفر الحصص الدوائية من الشركة العامة لتسويق الأدوية (كيماديا)، مما يفرض على نظام التكاليف المقترح ضرورة اعتماد "سعر التكلفة الفعلي" عند احتساب قيمة الوصفة الطبية الواحدة للمراجع.

الجدول (4): إحصائيات النشاط والخدمات الصحية في قطاع الديوانية الثاني (2023–2024)

نوع الخدمة (النشاط)	عدد المراجعين (2023)	عدد المراجعين (2024)	نسبة النمو (%)	الأهمية النسبية (للمراجعين)
فحص الأسنان (قلع/حشوة)	16,681	24,228	+45.2%	1.8%
لقاح الأطفال (التحصين)	59,930	1,240,903	+1970%	91.6%
الفحص المختبري (عام)	41,519	49,115	+18.3%	3.6%
زيارة طبيب الأسرة	33,774	40,137	+18.8%	3.0%
الإجمالي	151,904	1,354,383	+791%	100%

تحليل الباحث للبيانات أعلاه:

- **طفرة التحصين:** نلاحظ زيادة هائلة في أعداد مراجعي اللقاحات عام 2024 (أكثر من مليون ومئتي ألف مراجع). محاسبياً، هذا يعني أن وحدة التحصين أصبحت "المستهلك الأكبر" للأنشطة الإدارية والسجلات وسلسلة التبريد، مما يتطلب تخصيص حصة أكبر من التكاليف غير المباشرة لها بنظام ABC.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **نمو خدمات الأسنان والمختبر:** زيادة بنسبة 45% في الأسنان و18% في المختبر تعني ضغطاً كبيراً على المستلزمات الطبية (حشوات، محاليل مختبرية) واندثاراً أسرع للأجهزة.
- **تفسير الارتفاع الكلي:** هذا الارتفاع الكبير في أعداد المراجعين يثبت للمستفيد من هذه البيانات أن "كلفة المراجع الواحد" قد تنخفض نظرياً بسبب توزيع التكاليف الثابتة على عدد أكبر، لكن "العبء التشغيلي" الكلي قد زاد.

خامساً: تقييم الفارق بين نظام (ABC) والنظام التقليدي في القطاع:

كشفت النتائج التطبيقية في قطاع الديوانية الثاني أن النظام المحاسبي التقليدي يميل إلى "تسطيح التكاليف" (Cost Smoothing)، حيث يظهر كلفاً متقاربة لخدمات متباينة في استهلاك الموارد. أما تطبيق نظام (ABC) فقد أظهر أن الخدمات الوقائية (كاللقاحات) ورعاية الحوامل، رغم قلة تكاليف موادها المباشرة، إلا أنها تستهلك أنشطة إدارية ورقابية وتكاليف غير مباشرة عالية جداً. هذا الاستنتاج يعد حيوياً للباحث لإثبات فرضية الدراسة، حيث يؤكد أن الانتقال للنظم الحديثة في محافظة الديوانية ليس مجرد خيار أكاديمي، بل ضرورة إدارية لضمان العدالة في توزيع الميزانية الصحية بين مراكز القطاع المختلفة.

الجدول (5): مقارنة كلفة المراجع الواحد (النتيجة النهائية للبحث)

نوع الخدمة الصحية	الكلفة بنظام (ABC)	الرسوم الرمزية المستحصلة	مقدار الدعم الحكومي للمراجع
فحص الأسنان	35,083 دينار	2,000 دينار	33,083 دينار
زيارة طبيب الأسرة	21,523 دينار	1,000 دينار	20,523 دينار
لقاح الأطفال	16,923 دينار	مجاناً	16,923 دينار
الفحص المختبري	14,043 دينار	2,000 دينار	12,043 دينار

تحليل الباحث: تثبت هذه النتائج الرقمية أن كلفة مراجع الأسنان هي الأعلى كلفة اقتصادية (35 ألف دينار)، وأن متوسط الدعم الحكومي لكل مواطن يزور قطاع الديوانية الثاني يتجاوز 21 ألف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دينار. هذا الرقم هو الأساس الفني الذي يجب أن تعتمد عليه دائرة الصحة عند التفاوض مع هيئة الضمان الصحي لاسترداد التكاليف مستقبلاً.

ان نظام ABC حدد بدقة نصيب كل خدمة صحية (مثل اللقاحات أو الفحوصات المختبرية) من الموارد، مما كشف عن انحرافات مالية كانت مخفية في النظام المحاسبي الحكومي الحالي، وهذا يثبت كفاءة النظام المقترح في تحسين الرقابة المالية.

سادساً: تحليل مقارن بين النظم التقليدية ونظام (ABC) في بيئة البحث:

1. فجوة القياس بين موازنة البنود ونظام الأنشطة:

من خلال تحليل بيانات الجدول (1) والخاص بالأساس النقدي، نجد أن النظام التقليدي يركز على "الإنفاق الكلي" (مثل رواتب الموظفين التي استهلكت 21.2 مليار دينار بنسبة إنجاز 99.4%). أكاديمياً، هذا النظام يعجز عن تحديد نصيب "المراجع الواحد" من هذه المليارات. في المقابل، كشف نظام (ABC) المقترح أن هذا الإنفاق الضخم يتوزع على أنشطة متباينة الجهد، حيث تستهلك وحدة التحصين (التي سجلت طفرة بـ 1.24 مليون مراجع في 2024) الجزء الأكبر من الجهد الإداري وسلسلة التبريد، وهو ما يفسر استيعابها لكتلة تكاليف مباشرة وغير مباشرة بلغت 21 مليار دينار كما في جدول 3.

2. مقارنة مسببات التكلفة (Cost Drivers) وكفاءة الأداء:

يوضح الجدول أدناه المقارنة التحليلية بناءً على البيانات المستخرجة من البحث:

الجدول (6): مقارنة تحليلية بين النظام التقليدي ونظام التكاليف المبني على الأنشطة (ABC)

وجه المقارنة	النظام التقليدي (موازنة البنود)	نظام التكاليف المبني على الأنشطة (ABC)
كلفة مراجع الأسنان	تظهر مساوية لمراجع اللقاح نظرياً	35,083 دينار (الأعلى كلفة نتيجة الاستهلاك)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كلفة اللقاح	غير محددة بدقة في السجلات	16,923 دينار (رغم مجانيتها للمواطن)
الرقابة على الهدر	ضعيفة (تركز على عدم تجاوز البند)	قوية (تربط الكلفة بالمخرج النهائي للخدمة)

3. تحليل "التكاليف المخفية" وأثرها على القرار المالي:

كشفت البحث في الجدول (2) عن وجود "تكاليف غير نقدية" مهملة في السجلات الحكومية، وهي الاندثارات. أكاديمياً، يمثل مبلغ 63.8 مليون دينار (كلفة اندثار أجهزة المختبر والأسنان والتبريد) استهلاكاً فعلياً للأصول الوطنية لا يظهر في موازنة القطاع.

إن إهمال هذا الرقم يؤدي إلى:

أ- **تضليل صانع القرار**: في دائرة صحة الديوانية حول الكلفة الحقيقية لزيارة "طبيب الأسرة" التي بلغت 21,523 دينار.

ب- **ضعف التخطيط الاستراتيجي**: حيث يظهر الدعم الحكومي للمواطن بأقل من واقعه الحقيقي، بينما أثبتت النتائج أن الدولة تدعم كل مراجع بمبلغ يتجاوز 21 ألف دينار في المتوسط كفارق بين الكلفة والرسوم الرمزية.

4. الاستنتاج النظري للتطبيق الميداني:

إن التحول نحو نظام (ABC) في قطاع الديوانية الثاني ليس ترفاً أكاديمياً، بل هو ضرورة حتمية لدعم قانون الضمان الصحي. فبدون "قاعدة البيانات السعرية" التي وفرتها هذه الدراسة، لن يتمكن القطاع من المطالبة بحقوقه المالية من هيئة الضمان الصحي بناءً على "كلفة النشاط" الفعلي، مما قد يؤدي إلى عجز مالي مستقبلي نتيجة الطفرة المليونية في أعداد المراجعين التي شهدها عام 2024.

بناءً على ما تقدم، نرفض الفرضية العدمية لعدم تطابق التقديرات مع الواقع الفعلي في قطاع الديوانية الثاني، ونثبت الفرضية البديلة التي تؤكد أن التحول نحو أنظمة تكاليف حديثة يعد ضرورة حتمية لرفع كفاءة الإنفاق الصحي في ظل محدودية الموارد وبهذا تم اثبات الفرضية الثانية.

الفصل الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: الاستنتاجات:

1. **عدم دقة النظام التقليدي في توزيع التكاليف:** خلصت الدراسة في جانبها التطبيقي لعامي (2023–2024) إلى أن النظام المحاسبي المطبق في قطاع الديوانية الثاني يعتمد على "تسطيح التكاليف"، حيث يوزع المصاريف غير المباشرة (الكهرباء، الإدارة، الصيانة) بشكل إجمالي وعشوائي على المراكز الصحية، مما يؤدي إلى إظهار كلف غير حقيقية للخدمات الطبية، ويحجب الرؤية عن مواطن الهدر المالي الفعلي.
2. **الفجوة بين التكلفة الفعلية والرسوم الرمزية:** كشف التحليل المالي في القطاع الثاني عن اتساع الفجوة بين الكلفة الحقيقية للخدمة (التي تشمل الرواتب والأدوية والاندثار) وبين الرسوم الرمزية المتحصلة من المراجعين. هذا الاستنتاج يؤكد أن الدولة تتحمل عبئاً مالياً كبيراً في محافظة الديوانية، مما يستوجب نظاماً تكاليفياً دقيقاً لتحديد حجم "الدعم الحكومي" الفعلي لكل فرد.
3. **تباين كلفة الأنشطة في قطاع الديوانية الثاني:** أظهر تطبيق نظام (ABC) أن الأنشطة الوقائية (كالتحصين ورعاية الحوامل) تستهلك موارد بشرية وزمنية وتكاليف غير مباشرة أعلى من الأنشطة العلاجية البسيطة، رغم أن الأخيرة قد تستهلك مواد طبية أكثر. هذا التباين لم يكن واضحاً في السجلات التقليدية للقطاع قبل إجراء هذه الدراسة.
4. **تأثير الاندثارات المهملة على الكلفة:** تبين أن إهمال احتساب اندثارات الأجهزة الطبية الحديثة والأبنية في سجلات قطاع الديوانية الثاني يؤدي إلى خفض "كلفة الخدمة" نظرياً بأقل من واقعها الحقيقي بنسبة تتراوح بين (5%–10%). وهذا يؤثر سلباً على قرارات استبدال الأجهزة الطبية المتقادمة وتخصيص موازنات الصيانة.

ثانياً: التوصيات:

1. **التحول التدريجي نحو نظام التكاليف على أساس الأنشطة (ABC):** نوصي دائرة صحة الديوانية بضرورة البدء بتطبيق نظام (ABC) في قطاع الديوانية الثاني كنموذج ريادي، من خلال تقسيم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراكز الصحية إلى "مراكز أنشطة" بدلاً من "مراكز كلفة" تقليدية، لضمان عدالة توزيع الموارد المالية بناءً على الجهد الفعلي المبذول في كل وحدة طبية.

2. **ربط النظام الإحصائي بالنظام المحاسبي (الأتمتة):** يوصي البحث بضرورة تفعيل "الأتمتة الإلكترونية" في وحدات الإحصاء بقطاع الديوانية الثاني، بحيث يتم ربط عدد المراجعين ونوع الخدمة المقدمة مباشرة بوحدة الحسابات. هذا الربط سيوفر بيانات فورية ودقيقة تساعد في احتساب كلفة المراجع الواحد دون الحاجة لعمليات الجرد الورقية المعقدة.
3. **إعداد موازنة قطاع الديوانية الثاني على أسس تكاليفية:** ضرورة انتقال إدارة القطاع من المطالبة بالمخصصات المالية بناءً على "أرقام العام السابق" إلى المطالبة بها بناءً على "كلفة النشاط المتوقع". هذا الإجراء سيمكن القطاع من توفير مبالغ كافية للأدوية والمستلزمات الحيوية بناءً على زيادة أعداد المراجعين الفعلية في المحافظة.
4. **تطوير مهارات الكوادر الحسابية والمالية:** نقترح إقامة دورات تدريبية متخصصة لموظفي الحسابات في قطاع الديوانية الثاني حول "محاسبة التكاليف الصحية الحديثة". إن نجاح أي نظام تكاليفي يعتمد بالدرجة الأولى على وعي الكادر المالي بأهمية تحليل البيانات التكاليفية لدعم متطلبات قانون الضمان الصحي العراقي الجديد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية:

1. الحسناوي، جاسم عيدان (2021). المحاسبة الإدارية في القطاع العام: النظرية والتطبيق. مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان.
2. الشمري، صادق (2021). أصول محاسبة التكاليف: المبادئ والتطبيقات. مكتبة الذاكرة للنشر، بغداد.
3. والي، خليل إبراهيم (2015). محاسبة التكاليف في المؤسسات غير الهادفة للربح. دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

ثانياً: البحوث والدوريات الأكاديمية:

4. جاسم، علاء محمد، وحسين، سارة علي (2020). "تطبيق نظام التكاليف على أساس الأنشطة (ABC) في مراكز الرعاية الصحية الأولية". مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، المجلد (26)، العدد (122).
5. العبيدي، محمد (2022). "تطوير نظم التكاليف في القطاع الصحي العراقي". مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد (10)، العدد (2).
6. اليعقوبي، فؤاد حمزة، وكاظم، حيدر جاسم (2018). "قياس كلفة الخدمة الصحية في المؤسسات العامة". مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة القادسية، المجلد (20)، العدد (4).
7. العبيدي، محمد (2022). تطوير نظم التكاليف في القطاع الصحي العراقي. كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، بحث غير منشور.

ثالثاً: التقارير الرسمية والوثائق الحكومية:

8. دائرة صحة الديوانية (2024). البيانات المالية والإحصائية والختامية لقطاع الديوانية الثاني للأعوام 2023–2024. وحدة الحسابات والإحصاء، الديوانية، العراق. (مصدر ميداني).
9. دائرة صحة الديوانية (2024). خطة الإنجاز السنوي لقطاع الديوانية الثاني للعام المالي 2023. قسم التخطيط، الديوانية.
10. هيئة الضمان الصحي (2023). دليل تنفيذ قانون الضمان الصحي في العراق. وزارة الصحة، بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11. وزارة التخطيط العراقية (2023). المجموعة الإحصائية السنوية – مؤشرات محافظة الديوانية. الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد.

12. وزارة الصحة العراقية (2023). "دليل سياسات الرعاية الصحية الأولية في العراق". دائرة التخطيط وتنمية الموارد، بغداد.

13. وزارة الصحة العراقية (2023). دليل الوحدات الإدارية والصحية في المحافظات. دائرة التخطيط وتنمية الموارد، بغداد.

رابعاً: المنظمات والمؤتمرات الدولية:

14. منظمة الصحة العالمية (WHO) (1978). "إعلان ألما – آتا بشأن الرعاية الصحية الأولية". المؤتمر الدولي للرعاية الصحية الأولية، كازاخستان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر استعمال استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وتنمية التفكير التأملي لديهن

أ.م. د. نغـــم محمود عبـــــــد

anagham215@gmail.com

https://orcid.org/0009-0009-2531-0914

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية – ثانوية كلية بغداد \ الكرخ الثانية

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 4 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص البحث

هدف البحث التعّرف الى أثر استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية، وتنمية التفكير التأملي لديهن.

تكون مجتمع البحث من المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد \ الكرخ الثانية واختارت الباحثة ثانوية حليمة السعدية قصدياً من بين المدارس التابعة لمديرية تربية بغداد/الكرخ الثانية. وبلغ مجموع الطالبات الصف الثاني المتوسط 70 طالبة، توزعن بواقع: 24 طالبة في شعبة (أ)، و23 طالبة في شعبة(ب)، و23 طالبة في شعبة (ج)، ثم اختارت، بطريقة السحب العشوائي, اتبعت الباحثة المنهج التجريبي ، بوصفه المنهج الملائم لطبيعة البحث، وتكوّن التصميم التجريبي للبحث من ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، المجموعة التجريبية الأولى, دُرِّست وفق أنموذج الزوايا الأربع ,المجموعة التجريبية الثانية, دُرِّست وفق استراتيجية اختر قرينك , المجموعة الضابطة ودُرِّست وفق الطريقة الاعتيادية المتبعة في التدريس.

أظهرت نتائج البحث تفوق طالبات المجموعتين التجريبيتين على طالبات المجموعة الضابطة في اختباري التحصيل والتفكير التأملي. ويشير هذا التفوق إلى فاعلية استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك في تحسين مستوى التحصيل الدراسي وتنمية التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الباحثة باعتماد الاستراتيجيتين بوصفهما من استراتيجيات التعلم النشط الفاعلة في تدريس مادة التربية الإسلامية، لما لهما من أثر إيجابي في تنمية قدرات الطالبات وتحسين مخرجات التعلم، فضلاً عن دورهما في تعزيز مشاركة المتعلمين وجعلهم محوراً أساسياً في العملية التعليمية.

كما اقترحت الباحثة إجراء دراسات مماثلة تتناول أثرهما في متغيرات أخرى، مثل الاحتفاظ بالمادة الدراسية، والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والدافعية للتعلم، وذلك من أجل توسيع نطاق الإفادة من هذه الاستراتيجيات في تطوير العملية التعليمية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الأركان (الزوايا الأربعة), استراتيجية اختر قرينك , التحصيل . التفكير التأملي.

Abstract

This study aimed to identify the effect of the Corners Strategy (Four Corners) and the “Choose Your Partner” Strategy on the achievement of second-grade intermediate female students in Islamic Education and on developing their reflective thinking.

The research population consisted of schools affiliated with the General Directorate of Education of Baghdad / Al-Karkh Second. The researcher purposively selected Halima Al-Saadiya Secondary School from among the schools of the Directorate. The total number of second-grade intermediate female students was 70, distributed as follows: 24 students in Section (A), 23 students in Section (B), and 23 students in Section (C). The sample was selected using a random draw method. The researcher adopted the experimental method as it was deemed appropriate to the nature of the study. The experimental design comprised three groups: two experimental groups and one control group. The first experimental group was taught according to the Corners Strategy (Four Corners), the second experimental group was taught using the “Choose Your Partner” strategy, while the control group was taught following the conventional teaching method.

The findings revealed that the students in both experimental groups outperformed those in the control group in both the achievement test and the reflective thinking test. This superiority indicates the effectiveness of the Corners Strategy (Four Corners) and the “Choose Your Partner” strategy in improving academic achievement and developing reflective thinking among second-grade intermediate female students in Islamic Education.

In light of these results, the researcher recommended adopting these two strategies as effective active learning strategies in teaching Islamic Education due to their positive impact on developing students’ abilities and improving learning outcomes, as well as their role in enhancing learners’ participation and positioning them at the center of the educational process.

The researcher also suggested conducting further studies to examine their effects on other variables, such as retention of learning, critical thinking, creative thinking, and motivation toward learning, in order to broaden the scope of benefiting from these strategies in developing the educational process.

Keywords: Corners Strategy (Four Corners), Choose Your Partner Strategy, Academic Achievement, Reflective Thinking

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها مجال التربية والتعليم، بات من الضروري أن يعتمد المعلمون أساليب تدريس حديثة وفعالة تتوافق مع احتياجات المتعلمين وتواكب التغيرات المجتمعية. وتُعد طرائق التدريس من أهم الركائز الأساسية للعملية التعليمية، لما لها من تأثير مباشر في تحسين جودة التعليم وتحقيق الأهداف التربوية المرجوة .

وقد تنبّه عدد من كبار المربين إلى قصور التدريس داخل الصف واعتماده على الكتب وحدها، فدعوا إلى أن نزوّد الناشئة بحقائق الأشياء بدلاً من تزويدهم بأشباه الحقائق وظلالها. غير أن قلة الإمكانات، والنفور من التجديد، وضعف الإحساس بالمشكلات التربوية، جميعها عوامل ساعدت على استمرار الطرائق الاعتيادية في التعليم. كما أن اعتماد المنطق اليوناني على الذهن وحده في معالجة القضايا بعيداً عن التجربة الحسية ما زال يلقي بظلاله على واقعنا التعليمي، في حين أن أوروبا تخلّت عن ذلك الإرث المقيّد، واتجهت إلى التجربة المباشرة، فحققت بفضلها إنجازات عظيمة (بكّار ، 2011، ص189).

ومن المهم أن يختار المعلمون أساليب التدريس المناسبة بما يتوافق مع احتياجات الطلاب، والتي قد تتراوح بين تعلم بسيط وتعلم أكثر تعقيدًا يتطلب تفاعلًا نشطًا. ويسهم تنوع طرائق التدريس في إيجاد بيئة تعليمية مرنة تشجع الطلاب على التفاعل مع المعرفة بصورة نقدية وفعالة. وعند النظر إلى النظريات التعليمية، يتضح أن النظريات السلوكية والمعرفية والبنائية تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل استراتيجيات التدريس وتوجيه الممارسات التعليمية (المندلاوي ، 2025 ، ص12) , وهذا ما أكدت عليه مؤتمرات عدة فقد أكد المؤتمر الخاص المنعقد في كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية , على ضرورة استعمال الطرائق التدريسية الحديثة التي تسهم في جعل عملية التعليم أكثر فاعلية، وذلك من خلال نقل المتعلمين من أسلوب التذكر والاستظهار إلى أسلوب التحليل والتفكير والاستكشاف، مما يساعدهم على تنمية قدراتهم العقلية والفهم العميق للمادة الدراسية (الجامعة المستنصرية ، 2010 ، ص 12).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة للاستراتيجيات والنماذج الحديثة في تحقيق مخرجات تعليمية متميزة تتوافق مع الأهداف التربوية المحددة، إلا أن الباحثة لاحظت من خلال تجربتها الشخصية أن استراتيجيات التدريس المتبعة من قبل مدرسي التربية الإسلامية تعتمد غالبًا على أسلوب الإلقاء القائم على الشرح والتلقين، أو على أسلوب السؤال والجواب. وقد يسهم ذلك في وجود قصور في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة, فضلاً عن أن الاعتماد على الطرائق التقليدية والممارسة الروتينية قد يؤدي إلى شعور المتعلم بالملل وفقدان الاهتمام.

وتُعد استراتيجيتي الزوايا الأربع و اختر قرينك من الاستراتيجيات الفعّالة التي توفر فرصًا حقيقية لممارسة المهارات الأكاديمية التي يسعى المتعلم إلى اكتسابها وتنميتها , وقد أكدت دراسات عدة كدراسة الزايدي (1430هـ) وجود أثر إيجابي لاستراتيجيات التعلم النشط في رفع مستوى التحصيل الدراسي، كما بينت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين تنمية مهارات التفكير ومستوى التحصيل لدى الطلبة (الزايدي ، 1430هـ ، ص158) .

أهمية البحث

يضطلع المعلم بأدوار ومسؤوليات متعددة ومتنوعة، ويُعد التدريس وما يرتبط به من أنشطة تعليمية وتفاعلات لفظية وغير لفظية من أبرز هذه المهام. ولم تعد مكانة المعلم في المدرسة الحديثة كما كانت في المدرسة التقليدية، حيث كان يقتصر دوره على تلقين المعلومات للتلاميذ من خلال التكرار والحفظ والترديد، مع الاعتماد أحيانًا على أساليب العقاب. أما في الوقت الحاضر، فقد تطورت النظرة التربوية لتصبح تربية شاملة تسبق التعليم، وتهدف إلى تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم، مع جعله محور العملية التعليمية. وبناءً على ذلك، أصبحت وظيفة المعلم وظيفة منظمة ذات أبعاد متعددة، تشمل التخطيط والتنظيم والتنسيق والتقويم وإدارة الصف وتوجيه المتعلمين. كما لا تقتصر مهامه على هذه الجوانب فحسب، بل تمتد إلى التطوير المهني المستمر والتدريب المستمر لتنمية كفاءاته، ومواكبة متطلبات الثورة المعلوماتية والانفجار المعرفي، وذلك من خلال تنويع وتحديث أساليب وطرائق التدريس (الحريري، 2010، ص9) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن الجوانب المهمة أيضًا أن التعلم الفعّال يسهم في بناء ثقة المتعلم بنفسه، إذ يشعر بقدرته على التعلم دون الحاجة الدائمة إلى مرجعية سلطوية، وهو ما يعزز روح الاستقلالية والاعتماد على الذات. كذلك، فإن غالبية المتعلمين يُفضّلون الانخراط في أنشطة تعلمية نشطة، حيث تكون المهام التي ينجزونها بأنفسهم أكثر قيمة وأثراً من تلك التي تُنجز لهم من قِبل الآخرين.

ولا يقتصر التعلم النشط على نقل المحتوى المعرفي فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تنمية مهارات التفكير العليا، وتعزيز القدرة على العمل التعاوني مع الآخرين، بمن فيهم المختلفون في الخلفيات والخبرات. كما يسهم هذا النوع من التعلم في تمكين المتعلمين من اكتساب استراتيجيات تعلم فعّالة، ويعمل على تغيير الصورة النمطية للمعلم بوصفه المصدر الوحيد للمعرفة، وهو ما يُعد تطورًا معرفيًا مهمًا في فهم طبيعة الحقيقة والعلم.

لقد أسهمت العديد من الأسباب والدوافع في ظهور أساليب وطرائق التدريس الحديثة، ومن أبرزها الحاجة إلى مواكبة التطور المتسارع والتوسع المعرفي الكبير. وأصبح من المتوقع أن تقدم المؤسسات التربوية مخرجات علمية وإنسانية قادرة على تمكين المتعلم من الاندماج في واقعه، وتيسير فهمه للمعرفة وتنمية قدرته على التفكير والتجاوز والإبداع. وقد أدى ذلك إلى التأكيد على مفاهيم جديدة، مثل التعلم مدى الحياة، والتعلم الفعّال، والتعلم القائم على المشاركة. فلم يعد الهدف يقتصر على تزويد المتعلم بالمعرفة فحسب، بل أصبح من الضروري تعليمه كيف يتعلم ويطور قدراته باستمرار (مركز نون للتأليف والترجمة ، 2011، ص159) .

وعلى هذا الأساس برزت الحاجة إلى تبني أساليب التعلم الفعّال نتيجةً لجملةٍ من العوامل، من أبرزها شعور المتعلمين بالحيرة والارتباك بعد انتهاء المواقف التعليمية. ويمكن تفسير هذه الظاهرة بأنها انعكاس لعدم تحقق الاندماج الحقيقي للمعلومات الجديدة في البنية المعرفية للمتعلم، وذلك نتيجة الاقتصار على أساليب تعليمية تقليدية لا تراعي تفعيل دور المتعلم في بناء المعرفة (الساعدي , 2020 , ص39).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وللمعلم التأثير الأكثر وضـــوحاً في المتعلم فهو المفتاح الرئيســـي لنجاح العملية التربوية في أي برنامج تعليمي ســواءً للمتعلم العادي أو الوهوب أو غير الســوي, لأنه هو الذي يهيئ المناخ أو يقوي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها , يقوي روح الابتكار أو يقتلها , يهذب السلوك أو يهمله, يثير التفكير أو يحبطه , يفسح المجال للتحصــيل والنجاز أو يغلقه , ويتوقف ذلك على مدى اســتعداده الشــخصــي للقيام بهذا التأثير واستعماله للطرائق والاساليب والستراتيجيات التي من شأنها إحداث التغيير المطلوب في الطالب وسلوكه وتحصيله واكتساب المهارات لديه.

وتُعد استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك من استراتيجيات التعلم التعاوني النشط، اللتان تقومان على تعزيز إيجابية المتعلم وتفعيل دوره في الموقف التعليمي، وتحويله من مجرد مســتمع ومتلقٍ إلى عنصــر فاعل ومحور أساسـي في العملية التعليمية. كما تُعد هذه الاسـتراتيجيتان من أسـاليب التنويع والتجديد في طرائق التدريس، إذ تسهمان في إضفاء جو من المتعة والتشويق على التعلم، وإشراك المتعلمين باستعمال مختلف حواسهم، مما يساعد على ترسيخ المعلومات في أذهانهم لمدة أطول، ويسهل عليهم عمليتي الفهم والحفظ. وتتميز هذه الاســتراتيجيتين بمرونتهما وقابليتهما للتطبيق في مختلف المراحل العمرية والتعليمية (https://t.me/molemnady)

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرّف الى أثر استراتيجيتي الزوايا الأربع و اختر قرينك في تدريس التربية الاسلامية في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وقياس التفكير التأملي لديهن .

فرضيتا البحث

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى دلالة (0.05) بين متوســـطات درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي يدرسن وفق استراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة)، وطالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي يدرسن وفق استراتيجية اختر قرينك، وطالبات المجموعة الضـابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية، في التحصيل الدراسي لمادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي درسنَّ وفق استراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة)، وطالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي درسنَّ وفق استراتيجية اختر قرينك، وطالبات المجموعة الضابطة التي درسنَّ بالطريقة التقليدية، في اختبار التفكير التأملي للطالبات .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ :

1. الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024-2025 .
2. الحدود البشرية : طالبات الصف الثاني المتوسط .
3. الحدود المكانية : ثانوية حليمة السعدية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية .
3. الحدود الموضوعية : الوحدتان الرابعة والخامسة من المنهج الدراسي المقرر لطالبات الصف الثاني المتوسط.

تحديد المصطلحات

1. الاستراتيجية

عرَّفها شاهين (2011) : بأنها مجموعة التحركات التي ينفذها المعلم من عرضٍ وتنسيقٍ وتدريبٍ ونقاش، وذلك بهدف تحقيق أهداف تدريسية محددة مسبقًا. ومن ثمّ، فإن استراتيجية التدريس تتضمن مكونين أساسيين هما: الطريقة والإجراء، واللذان يشكلان معًا خطة شاملة لتدريس درس محدد أو وحدة دراسية أو حتى مقرر كامل (شاهين ، 2011،ص25).

وعرَّفها بكري (2015) :بانها منظومة متكاملة من الإجراءات والأنشطة والفاعليات التي تُسهم في تحقيق نواتج التعلم، سواء كانت معارف أو معلومات أو قيماً أو اتجاهات سلوكية أو مهارات. ويعتمد اختيار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستراتيجية المناسبة على مجموعة من المعايير التي تُعد الأساس لاختيارها بصورة فعّالة ومناسبة (بكري، 2015 ، ص43) .

و تُعرَّفها الباحثة اجرائياً بأنها منظومة من الأساليب والإجراءات التي يعتمدها الباحثة في اجراءات بحثها لتمكين الطالبات من اكتساب الخبرات التعليمية المخططة، في مادة التربية الاسلامية بما يسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة بطريقة تضفي المرح والمتعة وتمنع الرتابة والملل .

2. استراتيجية الاركان (الزوايا الأربع)

عرّفها الرشيدي بأنها استراتيجية تعليمية تعتمد على قيام المعلم بطرح سؤال يتضمن أربع اختيارات للإجابة، حيث تُحدد كل إجابة في زاوية من زوايا الصف باستعمالوسيلة توضيحية مثل الملصقات، ثم يطلب من الطلبة التوجه إلى الزاوية التي تمثل الخيار الذي يرونه صحيحًا، مما يساعد على تنشيط مشاركة الطلبة وتعزيز تفاعلهم في عملية التعلم (الرشيدي ، ب ت , ص10) .

عرفها ابو الحاج (2016) : بأنها إحدى الاستراتيجيات التدريسية التي تشجع الطالب على اتخاذ قرار محدد، حيث يقوم المعلم بطرح أسئلة علمية في مجالات مختلفة، ثم يطلب من الطلبة التوجه إلى الزاوية التي تمثل الإجابة التي يرونها صحيحة حول السؤال المطروح، مع ضرورة الفصل بين كل سؤال وآخر؛ لإتاحة الفرصة للطلبة لمناقشة إجاباتهم وتبرير اختياراتهم حول كل سؤال بشكل مستقل، مما يسهم في تنمية التفكير، والمناقشة، واتخاذ القرار (ابو الحاج ، 2016 ، ص 85)

وتعرفها الباحثة إجرائياً على أنها أسلوب تعليمي تفاعلي قامت من خلاله الباحثة بتقسيم صفّ الدرس إلى أربع زوايا، تمثل كل زاوية رأيًا أو خيارًا أو إجابة مختلفة حول سؤال أو قضية مطروحة. يُطلب من الطالبات اختيار الزاوية التي تعبّر عن رأيهن أو إجابتهن ، ثم الانتقال إليها ومناقشة مبررات اختيارهن مع زميلاتهن، وبعد ذلك يعرض ممثل كل مجموعة نتائج النقاش أمام الصف .

3. استراتيجية اختر قرينك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عرّفها سمير (ب ت) :بأنها إحدى استراتيجيات التعلم النشط، تقوم على توزيع المعلم ورقة تتضمن مجموعة من الأسئلة على المتعلمين، ثم يتجول كل متعلم في الصف للبحث عن زميل يعرف إجابة أحد الأسئلة، فيكتب الإجابة واسم المجيب، ويتم تبادل الأدوار بين المتعلمين، بهدف مراجعة محتوى الدرس وتنمية مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي بينهم (سمير ، ب ت ، ص40) .

وعرفها الشمري (2011) : بأنها واحدة من الأنشطة التعليمية التي تتميز بدورها في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتنمية مهارات التواصل وبناء روح التعاون داخل الصف (الشمري , 2011, ص 107) .

وتعرفها الباحثة إجرائياً على انها إحدى الاستراتيجيات التي اتبعتها الباحثة في إجراءات بحثها , تطلب فيها من الطالبات اختيار زميلة لها في تنفيذ نشاط تعليمي، بهدف تعزيز التفاعل، وتنمية مهارات التواصل، ودعم التعلم من خلال التعاون وتبادل المعرفة .

4. التحصيل

عرفه الفاخري (2018): بأنه المستوى الذي يصل إليه الطالب من أداء أو إنجاز أو كفاءة في المواد التعليمية التي يدرسها في المدرسة، ويتم قياس هذا المستوى بواسطة المعلم أو من خلال الاختبارات التحصيلية المختلفة، بهدف معرفة مدى اكتساب التلميذ للمعارف والمهارات المطلوبة (الفاخري ، 2018، ص23).

وعرّفه الساعدي(2020): مقدار ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات نتيجة دراسته لموضوع معين أو وحدة تعليمية محددة، ويُعد مؤشرًا على مستوى تقدمه ونجاحه في العملية التعليمية (الساعدي ، 2020، ص81) .

وعرفه شحاتة (2003) : بأنه مستوى ما يكتسبه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، ويُعبَّر عنه بدرجات يحصل عليها في اختبار مُعدّ بطريقة تُمكّن من قياس مستويات محددة، ويتسم بالصدق والثبات والموضوعية (شحاتة ، 2003، ص89).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه الدرجات التي حصلت عليها الطالبات في الاختبار الذي أعدّته الباحثة، والذي يقيس مستويات التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب .

5. التفكير التأملي

عرّفه عبيد وعفاته (2003) : بأنه عملية عقلية يقوم من خلالها الفرد بالتأمل في الموقف الذي يواجهه وتحليله إلى مكوناته الأساسية، ثم وضع الخطط المناسبة لفهمه والتوصل إلى نتائجه. كما تتضمن هذه العملية تقويم النتائج في ضوء الخطط الموضوعة، بهدف التحقق من مدى دقتها وفاعليتها. ويهتم التفكير التأملي أيضًا بفحص الأسس التي تقوم عليها الأفكار، وتحليلها، والتحقق من مدى اتساقها ومقاومتها للنقد، وذلك بالاعتماد على الأدلة والبراهين المنطقية (عبيد وعفاته ، 2003، ص 50) .

وعرّفه الياصجين (2016) بأنه سلوكًا عقليًا يتسم بالحذر والنشاط والاستمرارية، ويتضمن التأمل في الممارسات أو المعتقدات في ضوء الأسس التي تستند إليها والنتائج المترتبة عليها. كما يُمثل هذا النوع من التفكير أسلوبًا منهجيًا في مواجهة المشكلات والتعامل معها، من خلال تحليلها وفهمها والاستجابة لها بطريقة قائمة على الفحص والتقويم المنظم (الياصجين ، 2016، ص15).

وتعرّفه الباحثة إجرائياً على أنه : الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في مقياس التفكير التأملي المستعمل في هذه الدراسة، والذي يقيس قدرتها على الملاحظة، والتحليل، والتفسير، والتقييم، والاستنتاج.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثاني

الجوانب النظرية والدراسات السابقة

التعلم النشط

في ظل التطور المعرفي، برزت أساليب التدريس الحديثة التي تركز على جعل المعلم محور العملية التعليمية، مع التحول في دور الطالب من مستمع أو مراقب سلبي إلى متعلم نشط يشارك بفاعلية في بناء المعرفة. تعمل هذه الأساليب على ابتكار بيئات تعليمية تعزز مستوى مشاركة المتعلم، وتسهل عملية التعلم النشط، حيث يصبح الطالب مسؤولاً عن تعلمه، ويُظهر الانضباط والتنظيم الذاتي في تحقيق أهدافه التعليمية.

ويتضمن التعلم النشط قيام الطلاب بتحديد أهدافهم، وتقييم كفاية تحصيلهم، والتحرك بجدية واهتمام لإتمام مهام التعلم خطوة بخطوة، مستخدمين استراتيجيات تعلم فعالة ومعارف مناسبة. كما يسهم التعلم النشط في اكتشاف الاتجاهات الإيجابية والقيم الشخصية للطلاب، وتنمية مهاراتهم في التفاعل مع الآخرين، سواء كانوا معلمين أو أقراناً أو أفراد أسر، وفق مقتضيات المواقف المختلفة (رمضان ،2016، ص 28).

تتضح أهمية تطوير الستراتيجيات التعليمية إذ أن لها دورُ في تنمية شعور الطلبة بالمسؤولية تجاه تعلمهم. و أن العمل الجماعي والتعليم النشط يسهمان في زيادة دافعية الطلبة، إذ يشعرون بأنهم جزء فاعل في عملية التعلم، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى مشاركتهم داخل الصفوف الدراسية، ويساعدهم على الوصول إلى مستويات أعلى من التحصيل والأداء (المندلاوي ، 2025 ، ص32)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اهداف التعلم النشط

يمكن تلخيص أهداف التعلم النشط على النحو الآتي :

1. تحقيق فهم عميق: يشجع المتعلم على السعي نحو الفهم العميق للمادة بدلاً من الحفظ السطحي.
2. تنويع أنشطة التعلم: توفير أنشطة تناسب أساليب التعلم المختلفة لدى الطلاب (بصري، سمعي، حركي...).
3. ربط التعلم بالحياة الواقعية: تشجيع الطلاب على ربط المعرفة بمواقف الحياة اليومية وتطبيقها في سياقات مختلفة.
4. ربط المعرفة بالمفاهيم السابقة: مساعدة الطلاب على ربط الأفكار والمعلومات الجديدة بما لديهم مسبقًا من معرفة.
5. تعزيز التعاون وحل المشكلات: تعويد الطلاب على التعاون مع الآخرين لمواجهة المشكلات المختلفة وإيجاد حلول علمية لها.
6. تقوية الثقة بالنفس والتحفيز: زيادة ثقة الطلاب بقدراتهم وتحفيزهم على التعلم المستمر.
7. اكتساب مهارات العمل الجماعي: تطوير القدرة على العمل ضمن فرق وتنمية مهارات التواصل والتعاون.
8. تشجيع التفكير الناقد والإبداعي: حث الطلاب على ممارسة مهارات التفكير أثناء التعلم واتخاذ القرارات المناسبة (سيد ، 2012، ص97) .

أهمية التعلم النشط

إن التعلم النشط ينعكس إيجابيًا على المتعلمين في تحقيق أدوارهم وتفعيلها، وهذا بدوره يزيد من دافعية الطالب ويهيئ له بيئة محفزة تشجعه على التفاعل مع المعلم والمشاركة في الأنشطة التي تستثير التفكير. كما تتيح هذه الأنشطة للطالب الفرصة للارتقاء بقدراته العقلية العليا، وتنمية خصائص شخصيته الإيجابية،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مثل التعاون والمشاركة، واكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو المعلم والمواد التعليمية. وتلك الخصائص جميعها تساهم في دعم تحصيل الطالب الأكاديمي وتعزيز مستواه التعليمي (عبد السلام ، 2021، ص12).

وستتناول الباحثة استراتيجيتين من استراتيجيات التعلم النشط وهي الزوايا الأربع واختر طريقك .

الزوايا الأربع

تُعد استراتيجية الأركان أو الزوايا الأربع من الاستراتيجيات التعليمية النشطة التي تشجع الطلبة على اتخاذ القرار، وتنمية التفكير الناقد، والمشاركة الفعّالة داخل الصف. تعتمد هذه الاستراتيجية على طرح أسئلة متعددة الخيارات، ويُطلب من الطلبة الانتقال إلى الزاوية التي تمثل إجابتهم الصحيحة أو الأنسب من وجهة نظرهم , يجب أن يكون كل سؤال مستقلًا عن الآخر، مع إتاحة الوقت الكافي للطلبة لمناقشة أفكارهم حول كل سؤال على حدة (ابو الحاج ، 2016 ، ص 85) .

من سمات استراتيجية الزوايا الأربع وجود نوعين رئيسين من المعرفة، هما المعرفة الضمنية والمعرفة الظاهرة. فالمعرفة الضمنية هي المعرفة غير المعلنة التي يمتلكها المتخصصون أو المتعلمون، والتي تكون مخزنة في عقولهم ومتضمنة خبراتهم وفهمهم للمحتوى. أما المعرفة الظاهرة فهي المعرفة التي تتجسد بصورة مادية ملموسة، مثل الكتب والتقارير والبحوث والدراسات، مما يتيح الاستفادة منها وتطبيق ما تنتجه من حلول للمشكلات ومعالجات للواقع العملي. ويظهر أثر ذلك بوضوح في إعادة تصميم المحتوى التعليمي ومراجعته بصورة شاملة، والاعتماد على المعارف الجديدة والأصيلة في تطوير المناهج، بما يسهم في دعم العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها (الساعدي ، 2025، ص25).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خطوات تنفيذ الاستراتجية:

1. تحديد الزوايا الأربع في الصف : يقوم المعلم بتحديد أربع زوايا داخل الفصل الدراسي.
2. طرح السؤال :يطرح المعلم سؤالًا يحتوي على أربعة اختيارات.
3. تحديد الاختيارات: يضع المعلم ملصقًا في كل زاوية يمثل أحد الاختيارات.
4. وقت التفكير الفردي : يمنح المعلم الطلبة وقتًا محددًا للتفكير في السؤال، ثم يطلب منهم كتابة أفكارهم أو أسباب اختيارهم في ورقة صغيرة دون مناقشتها مع الآخرين.
5. الانتقال إلى الزوايا : يطلب المعلم من الطلبة التوجه إلى الزاوية التي تمثل إجابتهم المختارة.
6. المناقشة الثنائية داخل الركن : يناقش كل طالبين في الزاوية نفسها أسباب اختيار كل منهما.
7. حالة الطالب الفردي إذا وُجد طالب واحد فقط في إحدى الزوايا، يُطلب منه الانتقال إلى خياره الثاني المفضل.
8. النقاش الجماعي : تُجرى مناقشة عامة، حيث تعرض كل مجموعة سبب اختيارها، ويتم تبادل الآراء بين المجموعات. (امبوسعيدي والحويسنة , 2016 , ص 469- 470) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استراتيجية اختر قرينك

وهي واحدة من استراتيجيات تعلّم الأقران وتُعرَّف استراتيجية بأنها أسلوب تعليمي يقوم على مساعدة المتعلمين بعضهم بعضًا في اكتساب المعرفة والمهارات، حيث يركز هذا الأسلوب على أن يكون التعلم متمركزًا حول الطالب، مع توفير بيئة تعليمية فعّالة تشجع على اندماج المتعلم بشكل كامل في العملية التعليمية. ويُعد تعلم الأقران أحد أشكال التعلم التعاوني، إذ يعتمد على قيام الطلاب بتعليم بعضهم البعض تحت إشراف المعلم وتوجيهه.

ومن أبرز مزايا هذه الاستراتيجية أنها تسهم في تعزيز التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلاب، وتوفر وقتًا كافيًا لتنفيذ الأنشطة المرتبطة بالمحتوى التعليمي، كما تساعد على تنمية مهارات الاتصال والتواصل لدى المتعلمين، مما يعزز فهمهم للمادة الدراسية ويزيد من مشاركتهم الفعّالة في التعلم (رفاعي، 2012 ، ص166).

وتُسمّى هذه الاستراتيجية باستراتيجية البطاقات المتزاوجة أو (ابحث عن قرينك) وهي من استراتيجيات التعلم النشط التي تعتمد على الحركة والتفاعل، حيث يبحث الطالب عن البطاقة التي تكمل بطاقته (سؤال مع إجابته)، مما يعزز الفهم والتعاون ويضفي جوًا من المتعة داخل الصف .

تقوم هذه الاستراتيجية على عدة خطوات، حيث يقدم المعلم للطلاب مجموعة من الأسئلة أو المعلومات التي تحتاج إلى إكمال. بعد ذلك يتحرك الطلاب داخل الصف للبحث عن زملاء يمكنهم مساعدتهم في حل الأسئلة أو استكمال البيانات في أوراق العمل. ويُسمح لكل طالب بالإجابة عن سؤال واحد فقط لزملائه، مما يشجع الجميع على المشاركة والتفاعل. وفي النهاية يراجع المعلم الإجابات مع الطلاب للتأكد من صحتها وترسيخ المفاهيم المطلوبة (الشمري ، 2011، ص107) .

واستراتيجية اختر قرينك واحدة من استراتيجيات التعلم النشط المهمة في التدريس تتمثل أهميتها في أنها تتيح فرص تحقيق التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب القرين وبين الطالب المعلم والطالب القرين، كما يوفر وقتًا كافيًا لإجراء الأنشطة المرتبطة بمحتوى التعلم، ويُسهم في زيادة دافعية المتعلم وتعزيز مفهوم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذات وتوجيهها ويقلل من الشعور بالإحباط، إضافة إلى إتاحته الفرصة لتقويم الأفراد والجماعات بصورة مستمرة وفعالة، ويتميز بكونه صالحًا للتطبيق في مختلف المواد الدراسية وفي جميع مراحل التعليم، كما يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، ويساعد على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية جيدة بين الطلاب، وينمي لديهم تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، ويسهم في تطوير مهارات الإدارة والتنظيم والتخطيط، فضلًا عن دوره في تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي بين المتعلمين داخل البيئة التعليمية (سيد والجمل ،2012 ، ص 248) .

خطوات تطبيق استراتيجية (ابحث عن قرينك) بشكل منظم وواضح لاستعمالها داخل الصف:

1. إعداد الأسئلة أو العبارات : يقوم المعلم بإعداد قائمة من الأسئلة أو العبارات الناقصة التي تحتاج إلى إكمال.
2. توزيع الأوراق على الطلاب : يوزّع المعلم ورقة العمل على كل طالب تحتوي على الأسئلة أو البيانات المطلوبة.
3. شرح التعليمات : يوضّح المعلم للطلاب آلية العمل، ومنها:
   - البحث عن زميل واحد لكل سؤال.
   - لا يُسمح للطالب بالإجابة إلا عن سؤال واحد فقط لكل زميل.
   - يجب توقيع الطالب المجيب بجانب إجابته.
4. بدء النشاط والحركة داخل الصف : ينتشر الطلاب داخل الفصل للبحث عن قرناء يساعدونهم في الإجابة عن الأسئلة.
5. تبادل المساعدة والتوقيع : بعد أن يجيب الطالب عن سؤال زميله، يوقّع بجانب الإجابة حتى لا يتم الرجوع إليه مرة أخرى للسؤال نفسه.
6. استكمال جميع الأسئلة : يستمر الطلاب في البحث عن قرناء مختلفين حتى يتم الانتهاء من جميع الأسئلة الموجودة في الورقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. المراجعة الجماعية: بعد انتهاء النشـــاط، يقوم المعلم بمراجعة الإجابات مع الطلاب وتصـــحيح الأخطاء وتعزيز الإجابات الصحيحة (باعثمان والخضيري ، ص19).

الشروط اللازمة لضمان نجاح الاستراتيجية:

1. يراعى اختيار المعلم المادة التعليمية المناسبة لتنفيذ الاستراتيجية.
2. يشـترط على المعلم إعداد البطاقات وتصـميمها بشـكل جيد، بحيث تكون واضـحة ومناسـبة للأهداف التعليمية، كأن يكتب في نصف البطاقة اسم آلة معينة وفي النصف الآخر صورتها، مما يساعد الطالب على الربط بين الاسم والصورة أثناء البحث عن القرين المناسب.
3. يشـــترط على المعلم التأكد من خروج الطلاب الذين تمكنوا من إيجاد قرنائهم من دائرة النشـــاط؛ لتجنب التكرار والازدحام. (https://t.me/molemnady).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة

لم تعثر الباحثة على أي دراسة تناولت استراتيجية اختر قرينك زيادة على ندرة الدراسات التي تناولت استراتيجية الزوايا الأربع , لذا تناولت استراتيجيتين للتعلم النشط واخرى في الزوايا الأربع وعلى النحوالآتي :

1. دراسة العبادي : (2014)

هدف البحث إلى التعّرف على أثر استراتيجية التعلم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص مقارنة بالطريقة الاعتيادية. تألفت عينة البحث من (41) طالبة،في إحدى المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة القادسية في العراق , وتم تقسيمهن إلى مجموعة تجريبية درست باستعمال التعلم النشط، ومجموعة ضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استراتيجية التعلم النشط في رفع مستوى التحصيل وتنمية الفهم القرائي. وأوصت الباحثة بضرورة اعتماد هذه الاستراتيجية في التدريس وتدريب المدرسين عليها، وإجراء دراسات مماثلة في مراحل ومواد أخرى (العبادي ، 2014 ، ملخص البحث) .

2. دراسة الزايدي (1430هـ) :

هدفت الدراسة إلى التعّرف على أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط مقارنة بالطريقة الاعتيادية . استُعمل المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (56) طالبة، وُزعن إلى مجموعة تجريبية (29) طالبة درست باستعمال التعلم النشط، ومجموعة ضابطة (27) طالبة درست بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.001) لصالح المجموعة التجريبية في اختبار التحصيل ومقياس التفكير الإبداعي بأبعاده (الطلاقة، المرونة، الأصالة، والتفاصيل). وأوصت الباحثة بضرورة استعمال التعلم النشط في تدريس العلوم وتنمية التفكير الإبداعي، وإجراء دراسات مماثلة في مواد ومراحل دراسية مختلفة (الزايدي ، 1430 هـ ، ملخص الرسالة صفحة ب) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة ابراهيم (2020)

هدف البحث إلى التعرّف على أثر استراتيجية الزوايا الأربع في تحصيل مادة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وفي مستوى اندماجهم الأكاديمي. اعتمد الباحث تصميم المجموعتين ذي الاختبار البعدي، إذ اختيرت الشعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية التي دُرِّست وفق استراتيجية الزوايا الأربع، في حين مثّلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة التي دُرِّست بالطريقة التقليدية.

بلغ عدد أفراد العينة (68) طالبًا، بواقع (34) طالبًا في كل مجموعة. وقد تم تكافؤ المجموعتين في عدد من المتغيرات، هي: العمر الزمني، والذكاء، والاندماج الأكاديمي. أعدّ الباحث اختبارًا تحصيليًا، كما تبنّى المقياس الدولي للاندماج الأكاديمي(SESIS) ، وتحقق من صدقهما وثباتهما.

واستُخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) في المعالجة الإحصائية للبيانات. وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين دُرِّسوا وفق استراتيجية الزوايا الأربع على طلاب المجموعة الضابطة في كلٍّ من التحصيل والاندماج الأكاديمي (ابراهيم , 2020, ملخص البحث) .

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

1. ساعدت في تحديد مشكلة البحث وصياغتها بصورة علمية واضحة.
2. أسهمت في اختيار منهجية البحث المناسبة وتحديد العينة وكيفية تحقيق التكافؤ بينها.
3. مكنت الباحث من إعداد أدوات البحث وتنظيم إجراءاته بصورة منهجية.
4. ساعدت في مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة وفق متغيرات البحث.
5. أفادت في الاستفادة من التوصيات والمقترحات السابقة لتعميق جوانب البحث الحالي وتطويره .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتناول هذا الفصل عرضًا تفصيليًا للإجراءات التي اتُّبعت في هذه الدراسة، بدءًا من اختيار منهج البحث الملائم والتصـــميم التجريبي المناســـب، ومرورًا بتحديد مجتمع البحث وعينته وآلية انتقاء المجموعات، وصـولًا إلى ضـبط المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في سـلامة التجربة. كما يتضـمن تحديد الموضـوعات التي سـتُدرَّس أثناء التجربة، وصـياغة الأهداف السـلوكية، وإعداد الخطط التدريسـية. إضـافةً إلى ذلك، يشـمل الفصـل تحديد الأدوات المعتمدة في قياس المتغيرين التابعين، ووضـع خطوات تنفيذ التجربة، ثم اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات. وفيما يأتي عرضٌ مفصّل لتلك الإجراءات :

منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لتناسبه مع طبيعة الدراسة، ولأنّه يُعدّ من أكثر المناهج العلمية وضوحًا في خطواته ومعالمه. إذ يبدأ هذا المنهج بملاحظة الوقائع، ثم صـــياغة الفروض، وصـــولًا إلى إجراء التجارب اللازمة للتحقق من صحة تلك الفروض .

ويُعدّ المنهج التجريبي من أكثر مناهج البحث اعتمادًا على الطريقة العلمية في حل المشكلات، ولا سيما المشكلات التعليمية النظرية والتطبيقية. ويقوم على ضبط جميع المتغيرات باستثناء متغير واحد يتم تغييره لقياس أثره، ســـواء أُجري في المعمل أو في البيئة التعليمية. ويهدف البحث التجريبي إلى إحداث تغيير مقصـود في الواقع لاختبار الفرضـيات، حيث يُمثل المتغير الذي يتم التحكم فيه المتغير المسـتقل، وتُعد النتائج المتحققة المتغير التابع (العمراني ، 2013 ، ص140).

أولاً : التصميم التجريبي للبحث

إن من أولى الخطوات التي ينبغي للباحث القيام بها هو اختيار التصميم التجريبي المناسب، إذ إنّ حسن الاختيار يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة. ويُقصد بالتصميم التجريبي تلك الخطة أو الاستراتيجية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي يضعها الباحث لمعالجة مشكلة بحثه أثناء تنفيذ التجربة، ولضبط التباين في درجات المتغير التابع بحيث يُعزى ذلك التباين إلى أثر المتغير المستقل فقط (الطيب وآخرون , 2000, ص 59) .

بما أنّ الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن آثار التدريس بنموذج اختَر قرينك، و استراتيجية الأركان (الزوايا الأربعة)في تحصيل مادة التربية الإسلامية، فقد كان الأنسب اعتماد التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي. ويتضمن هذا التصميم مجموعتين تجريبيتين، إلى جانب مجموعة ضابطة، والجدول (1) يوضح ذلك :

جدول رقم (1)

التصميم التجريبي للبحث وعدد افراد العينة

المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية الأولى	أ	24	استراتيجية الأركان(الزوايا الأربعة)	الاختبار التحصيلي
التجريبية الثانية	ب	23	استراتيجية اختر قرينك	التفكير التأملي
المجموعة الضابطة	ج	23	الطريقة الاعتيادية	

ثانياً : مجتمع البحث وعينته

بما إن دراسة مجتمع البحث بالكامل تتطلب وقتًا طويلًا وجهدًا كبيرًا وتكاليف مادية مرتفعة، لذا يُكتفى بأن يختار الباحث عينة ممثِّلة لهذا المجتمع، بحيث تحقق أهداف البحث وتسهم في إنجاز مهمته بكفاءة (ملحم , 2007, ص125) , وقد قامت الباحثة باختيار مدرسة ثانوية حليمة السعدية قصدياً من بين المدارس التابعة لمديرية تربية بغداد/الكرخ الثانية. وبلغ مجموع الطالبات الصف الثاني

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المتوسط 70 طالبة، توزعن بواقع: 24 طالبة في شعبة(أ)، و23 طالبة في شعبة(ب)، و23 طالبة في شعبة (ج)، ثم اختارت، بطريقة السحب العشوائي، الشُّعَبَ الدراسية على النحو الآتي:

- شعبة (ب) لتمثّل المجموعة التجريبية الأولى التي ستتلقى التدريس وفق استراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة).
- شعبة (أ) لتمثّل المجموعة التجريبية الثانية التي ستتلقى التدريس وفق استراتيجية اختر قرينك.
- شعبة (ج) لتمثّل المجموعة الضابطة التي ستتلقى التدريس بالطريقة الاعتيادية.

تكافؤ مجموعات البحث

كافأت الباحثة بين مجموعات البحث الثلاث في عدد من المتغيرات وهي التحصيل الدراسي للآباء والامهات واختبار رافن للذكاء , وعلى النحو الآتي :

1. التحصيل الدراسي للآباء :

كافأت الباحثة بين مجموعات البحث الثلاث من حيث التحصيل الدراسي للآباء، وقد أظهرت النتائج أن المجموعات متكافئة إحصائياً في تكرارات هذا المتغير. فقد أوضحت البيانات أن قيمة كاي المحسوبة (0.812) أصغر من قيمة كاي الجدولية (2.000) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (67)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في التحصيل الدراسي للآباء. ويوضح الجدول رقم (2) ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2)

قيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية للتكافؤ بين مجموعات البحث في تحصيل الآباء

المجموعة	حجم العينة	ابتدائية + متوسط	إعدادية	دبلوم	بكالوريوس	قيمة كاي		مستوى الدلالة 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية الاولى	24	6	7	6	5	0,812	2,000	غير دالة احصائياً
التجريبية الثانية	23	5	6	6	6			
المجموعة الضابطة	23	6	6	6	5			
المجموع	70							

2- التحصيل الدراسي للامهات :

أظهرت النتائج أن مجموعات البحث الثلاث متكافئة إحصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للأمهات، إذ بينت البيانات أن قيمة كاي المحسوبة (0.347) أصغر من قيمة كاي الجدولية، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات. وهذا يدل على تكافؤ مجموعات البحث في التحصيل الدراسي للأمهات، كما يوضحه الجدول (3)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (3)

قيمة مربع كاي المحسوبة والجدولية للتكافؤ بين مجموعات البحث في تحصيل الامهات

المجموعة	حجم العينة	ابتدائية + متوسط	إعدادية	دبلوم	بكالوريوس	قيمة كاي		مستوى الدلالة 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية الاولى	24	7	7	5	5	0,347	2,000	غير دالة احصائياً
التجريبية الثانية	23	6	7	5	5			
المجموعة الضابطة	23	5	6	6	6			
المجموع	70							

3- اختبار الذكاء :

ولغرض تحقيق التكافؤ بين أفراد عينة البحث في المجموعات الثلاث فيما يتعلق بمتغير القدرة العقلية، استعانت الباحثة بأحد الاختبارات العقلية التي تقيس مستوى ذكاء الطالبات. وبعد مراجعة الأدبيات، وقع اختيارها على اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة لما يتميز به من صدق وثبات وملاءمته للبيئة العراقية. يتكون الاختبار من ستين مصفوفة، تمثل كل مصفوفة رسماً أو شكلاً أو تصميماً عاماً ناقصًا أحد أجزائه، وتُعرض تحت كل مصفوفة ستة بدائل، على الطالبة اختيار البديل الذي يكمل الشكل بصورة صحيحة. وقد استعملت الباحثة ثلاث نسخ من الاختبار (ألف، باء، جيم)، تضم كل نسخة 72 صورة، وبمجموع 36 فقرة اختبارية، تتناسب مع أعمار الطالبات التي تتراوح بين 11 و15 سنة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطالبات في المجموعات الثلاث، وقد كانت النتائج كما يأتي:

- بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الأولى 10.958 بانحراف معياري 54.839.
- أما المجموعة التجريبية الثانية فكان متوسطها الحسابي 10.010 بانحراف معياري 49.36.
- في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة 9.565 بانحراف معياري 63.904.

وللتأكد من تكافؤ المجموعات في القدرة العقلية، أجرت الباحثة تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، فتبين أن قيمة ف المحسوبة (0.44) أصغر من قيمة ف الجدولية (3.7) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في اختبار الذكاء. وبذلك تكون هذه المجموعات متكافئة إحصائيًا في متغير القدرة العقلية، كما يوضحه الجدول رقم (4) .

جدول (4)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعات البحث في اختبار الذكاء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الاولى	24	10,958	54,839
التجريبية الثانية	23	10,000	49,036
المجموعة الضابطة	23	9,565	36,904

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (5)

تحليل التباين الاحادي للتكافؤ بين مجموعات البحث في اختبار الذكاء

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة كاي		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	23,97	2	11,985	0,044	3.07	غير دالة احصائياً
داخل المجموعات	17957,62	67	268,02			
الكلي	17981.59	69				

ضبط المتغيرات الدخيلة

سعت الباحثة قدر الإمكان إلى الحدّ من تأثير المتغيرات الدخيلة في أثناء تنفيذ التجربة، إذ إن ضبط هذه المتغيرات يسهم في الحصول على نتائج أكثر دقة وموثوقية .

تحديد المادة العلمية

قامت الباحثة قبل بدء التجربة بتحديد المادة التعليمية التي ستُدرَّس للمجموعات الثلاث، والمتمثلة في الوحدة الرابعة والخامسة من كتاب التربية الإسلامية المقرر لطالبات الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي 2024-2023 .

صياغة الأهداف السلوكية

قامت الباحثة بصياغة 140 هدفًا سلوكيًا موزعة على المستويات الستة لتصنيف بلوم في المجال المعرفي، ثم عرضتها عمجموعة من المحكّمين للتحقق من دقة صياغتها. وقد جرى اعتماد جميع الأهداف بعد حصولها على نسبة موافقة بلغت 80% من آراء المحكّمين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إعداد الخطط التدريسية

أعدّت الباحثة خططًا تدريسية أنموذجية لتدريس موضوعات مادة التربية الإسلامية، مستندةً في ذلك إلى محتوى المادة المعتمدة لطالبات مجموعات البحث الثلاث. وقد عرضت هذه الخطط على مجموعة من الخبراء للتأكد من شمولها لجميع عناصر المادة الدراسية. وبناءً على ملاحظات المحكّمين ومقترحاتهم، خرجت الخطط بصيغتها النهائية المعتمدة .

أداة البحث

الاختبار التحصيلي البعدي

أعدّت الباحثة اختباراً تحصيلياً بعدياً يتكوّن من (20) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، ثم عرضته على مجموعة من المحكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في طرائق التدريس والقياس والتقويم؛ وذلك لبيان آرائهم حول وضوح الفقرات، ودقة صياغتها، ومدى شمولها لمحتوى المادة العلمية، إضافةً إلى تحديد المستوى الذي تقيسه كل فقرة.

وبناءً على ملاحظات المحكّمين ومقترحاتهم، ومع اتفاق نسبة (85%) من آرائهم، قامت الباحثة بتعديل بعض الأهداف بما يتناسب مع المستوى المعرفي الذي تقيسه كل فقرة .

صياغة فقرات الاختبار

من خصائص الاختبار الجيد أن يكون موضوعياً , ويقصد بالموضوعية في الاختبار أن يكون خاليًا من التحيز، ويظهر ذلك من خلال اتفاق أكثر من مصحح على منح المفحوص الدرجة التقديرية نفسها. وتُعد الاختبارات التي تعتمد على الفقرات الموضوعية، مثل الاختيار من متعدد، والصح والخطأ، والمطابقة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أكثر تمتعًا بالموضـــوعية، في حين تتســـم الاختبارات المقالية بدرجة من الذاتية في عملية تصـــحيحها (العزاوي ، 2008 ، ص130)

وقد أعدّت الباحثة اختباراً موضـــوعياً من نوع الاختيار من متعدد، وتكوّن من (20) فقرة. وقد اختارت الباحثة هذا النوع نظراً لشـيوع اسـتعماله، ولتفوقه على غيره من أنواع الاختبارات الموضـوعية من حيث الصدق والثبات .

صدق الاختبار

يقصـد بصـدق الاختبار مدى قدرة الاختبار على قياس السـمة أو الخاصـية التي صُـمم من أجل قياسـها فعلًا، بحيث لا يقيس متغيرات أو جوانب أخرى غير مقصـــودة (دعمس ، 2008 ، ص 71) ، وقد تم التحقق من صدق الاختبار من خلال نوعين أساسيين من الصدق، هما صدق المحتوى وصدق البناء .

صدق المحتوى

تحققت الباحثة من الصدق الظاهري للاختبار من خلال عرض فقراته وبدائله وتعليماته على مجموعة من الخبراء والمحكّمين، وقد حازت جميع الفقرات على نسـبة موافقة تجاوزت (80%). كما تأكدت الباحثة من صـــدق المحتوى عبر مراجعة مدى تمثيل فقرات الاختبار لمحتوى المادة العلمية وارتباطها بالأهداف المعرفية المراد قياسها .

إعداد الخارطة الاختبارية

تُعدّ الخارطة الاختبارية من المتطلبات الأسـاسـية في إعداد الاختبارات التحصـيلية، إذ تُسـهِم في توزيع فقرات الاختبار وفق محتوى المادة الدراسـية والأهداف السـلوكية المراد قياسـها، مما يمنح الاختبار صـفة الشمول (الظاهر ، 1999، ص79) .

ولذا قامت الباحثة بإعداد خارطة اختبارية للموضـــوعات المقرر تدريســـها خلال مدة التجربة، وربطتها بالأهداف السلوكية المحددة. كما حددت عدد فقرات الاختبار بـ(20) فقرة اعتماداً على جدول المواصفات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثبات الاختبار

يُقصـــد بثبات الاختبار : قدرة الاختبار على إعطاء نتائج متقاربة أو متطابقة عند إعادة تطبيقه مرة أخرى أو في مرات متعددة على الأفراد أنفسهم. وتتعدد الأساليب المستخدمة في التحقق من ثبات الاختبار، من بينها طريقة التجزئة النصفية، وطريقة إعادة الاختبار، وطريقة الصور المتكافئة، إضافة إلى تحليل التباين (العزاوي ، 2008، ص129) .

وقد تم حساب ثبات الاختبار باستعمال طريقة إعادة الاختبار، وذلك من خلال تطبيقه مرتين على العينة نفســها، ثم حســاب معامل ارتباط بيرســون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني. وقد بلغ معامل الثبات (0.83)، وهو معامل مرتفع يُشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة جيدة من الثبات في قياسه للسمة المستهدفة .

1. **صعوبة الفقرات**

بعد احتساب معادلة معامل صعوبة الفقرات تراوحت (0,034 – 0,66) وهي معاملات جيدة .

2. قوة تمييز الفقرات :

يُحسب معامل القوة التمييزية لكل فقرة في الاختبار، وقد تراوحت القيم بين (0.23 و 0.67) وتشير الدراسات التربوية إلى أن أي فقرة يقل معامل قوتها التمييزية عن 0.20 يفضل إعادة النظر فيها أو تعديلها لضمان فعاليتها في التمييز بين مستويات الطلاب المختلفة(الشجيري , 2020, ص 273).

3. تطبيق اختبار التفكير التأملي : قامت الباحثة بإعادة تطبيق اختبار التفكير التأملي مرة اخرة على عدد من الطالبات من عينة البحث بعد مرور ثلاث اسابيع على تطبيق الإختبار بهدف قياس استعاب الطالبات للمادة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوسائل الاحصائية

حرصت الباحثة على توظيف الوسائل الإحصائية الملائمة والدقيقة التي تساعد في الوصول إلى أهداف البحث وتحليل البيانات المجمعة بشكل منهجي. وقد شملت هذه الوسائل :

1. تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لفحص الفروق بين المجموعات.
2. اختبار مربع كاي (Chi-Square) لدراسة الترابط بين المتغيرات النوعية.
3. طريقة شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد الفروق الدقيقة بين أزواج المجموعات بعد إثبات وجود فروق ذات دلالة إحصائية.
4. معادلة صعوبة الفقرات ومعامل التمييز .
5. معامل الارتباط بيرسون، وذلك لضمان دقة البنود المستخدمة في أدوات البحث وقياس موثوقيتها وصلاحيتها .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

تقدم الباحثة في هذا الفصل عرضاً مفصّلًا للنتائج التي توصلت إليها من خلال تحليل البيانات، مع التركيز على اختبار دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات باستعمال أسلوب تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وذلك بهدف الكشف عن الفروق الإحصائية المهمة بين المجموعات المدروسة وتوضيح مدى تأثير المتغيرات البحثية على الظاهرة محل الدراسة .

الفرضية الاولى :

للتحقق من الفرضية الصفرية الأولى، التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي يدرسن وفق استراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة)، وطالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي يدرسن وفق استراتيجية اختر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قرينك، وطالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية، في التحصيل الدراسي لمادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط .

بعد تطبيق التجربة وإخضاع طالبات المجموعات البحثية الثلاث لاختبار التحصيل، وإجراء الموازنات بين متوسطات درجاتهن في الاختبار، تبين أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي يدرسن وفق استراتيجية الزوايا الأربع بلغ (17.913)، وبانحراف معياري قدره (11.367) , في حين بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي يدرسن وفق الاستراتيجية التعليمية المعتمدة في البحث (10.860)، وبانحراف معياري قدره (11.212)، كما بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية (8.375)، وبانحراف معياري مقداره (10.013)، وقد جاءت الفروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعتين التجريبيتين، كما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طالبات مجموعات البحث الثلاث في اختبار التحصيل البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الاولى	24	17,913	11,367
التجريبية الثانية	23	10,086	11,212
المجموعة الضابطة	23	8,375	10,013

ولاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعات البحثية الثلاث، استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي، وقد أسفرت نتائج التحليل عن القيم الموضحة في الجدول الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (7)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجات مجموعات البحث الثلاث في الإختبار التحصيلي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة كاي		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	1139,04	2	569,52	10,474	3.07	دالة احصائياً
داخل المجموعات	3624,84	67	54,370			
الكلي	4781,88	69				

نتائج اختبار التفكير التأملي :

الفرضية الثانية :

تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى اللاتي درسنَّ وفق استراتيجية الاركان (الزوايا الأربعة)، وطالبات المجموعة التجريبية الثانية اللاتي درسنَّ وفق استراتيجية اختر قرينك، وطالبات المجموعة الضابطة التي درسنَّ بالطريقة التقليدية، في اختبار التفكير التأملي المؤجَّل بعد مرور أسبوعين من مدة التطبيق.

ويتضح من الجدول (13) أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الأولى بلغ (22.608) بانحراف معياري قدره (23.350)، في حين بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الثانية (21.478) بانحراف معياري مقداره (22.168)، أما متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة فقد بلغ (18.375) بانحراف معياري قدره.(20.696)

وعلى الرغم من تفوق متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين على متوسط درجات المجموعة الضابطة، فإن هذه الفروق لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية المعتمد، ويبين الجدول ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (8)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعات البحث في اختبار التفكير التأملي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الاولى	24	22,608	23,35
التجريبية الثانية	23	21,478	22,168
المجموعة الضابطة	23	18,375	20,696

ولاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعات البحثية الثلاث، استعملت الباحثة تحليل التباين الأحادي، وقد أسفرت نتائج التحليل عن القيم الموضحة في الجدول رقم (9) :

جدول رقم (9)

نتائج تحليل التباين الاحادي لدرجات مجموعات البحث الثلاث في اختبار التفكير التأملي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة 0,05
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	226,94	2	113,47	5.682	3.07	دالة احصائياً
داخل المجموعات	1337,85	67	19,967			
الكلي	1564,75	69				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تفسير النتائج

من خلال عرض نتائج الفرضيتين الأولى والثانية، ظهر تفوق ذو دلالة إحصائية لطالبات المجموعتين التجريبيتين على طالبات المجموعة الضابطة في اختباري التحصيل والتفكير التأملي. وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العبادي (2012) ودراسة الزايدي (1430هـ)، إذ أشارت إلى فاعلية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تحسين مستوى التحصيل وتنمية التفكير التأملي لدى الطالبات , وتعزو الباحثة أن هذا التفوق يعود إلى عددٍ من الأسباب، من أبرزها:

1. أن استراتيجية الزوايا الأربع تُعد من الاستراتيجيات التدريسية التي يتركز فيها التعلم حول الطالبة، إذ يكون الموقف التعليمي قائمًا على المشاركة الفاعلة والتفاعل الإيجابي، الأمر الذي يسهم في زيادة دافعية الطالبات نحو التعلم وتحسين مستوى التحصيل والتفكير التأملي.
2. تسهم استراتيجية الزوايا الأربع في تسهيل فهم المفاهيم الصعبة والمعقدة من خلال عرضه بأسلوب مرئي أو تطبيقي ساعد الطالبات على استيعابها بشكل أفضل
3. تهيئ استراتيجية اختر قرينك الفرصة للطالبات لممارسة مهارات التفكير المختلفة، من خلال إتاحة حرية الاختيار والمناقشة، مما يعزز قدرتهن على التحليل والفهم والاستنتاج.
4. تسهم استراتيجيتا الزوايا الأربع واختر قرينك في تنمية مهارات التواصل لدى الطالبات، وخلق علاقات اجتماعية إيجابية قائمة على التعاون والعمل الجماعي في حل المشكلات المطروحة، الأمر الذي يساعد على تقليل الخلافات بينهن. فضلاً عن ذلك، فإن هذه الاستراتيجيات تعوّد الطالبات على حرية التعبير عن آرائهن، والاستماع إلى آراء الآخرين بروح من التقبل والانفتاح .
5. أسهمت استراتيجية اختر قرينك في تعزيز الربط بين المفاهيم، حيث تساعد الطلاب على فهم العلاقات بين المفاهيم المختلفة بطريقة منظمة وواضحة .
6. إن استراتيجيتي الزوايا الأربع واختر قرينك كان لهما الدور في تنمية التفكير التأملي ، إذ إنها حفّزت الطالبات على التفكير التحليلي من خلال طرح الأسئلة المفتوحة، مما يدفعهنّ إلى التأمل بعمق وتحليل المعلومات بدقة، ويسهم في تعزيز فهمهن المعرفي وقدرتهن على اتخاذ قرارات مستنيرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

1. إعتماد استراتيجية اختَر قرينك , واستراتيجية الزوايا الأربع بوصفهما من استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مواد التربية الإسلامية في مختلف المراحل التعليمية.
2. استعمال استراتيجية الزوايا الأربع لما أثبتته من فاعلية في تعزيز دافعية الطالبات المتفوقات وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطالبات .
3. ضرورة الاهتمام بتوظيف استراتيجية اختر قرينك بوصفها مدخلاً فعالاً في تدريس مادة التربية الإسلامية في جميع المراحل التعليمية، بدءاً من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية، لما لها من دور في تعزيز التعلم التعاوني واشاعة روح المرح في داخل الصف .
4. الاهتمام بتطبيق استراتيجية الأركان (الزوايا الأربعة)عند تدريس مادة التربية الإسلامية بشكل خاص، وفي العملية التعليمية بشكل عام، لما توفره من إطار منظم يساعد في تحسين التدريس، وتحقيق أهداف التعلم بصورة أكثر فاعلية .
5. اعتماد الاستراتيجيتين من قبل المدرسين والمدرسات في تدريس مادة التربية الإسلامية، لما توفره من إمكانات تعليمية تسهم في تنمية الإبداع لدى الطالبات وتحول محور العملية التعليمية من المعلم إلى الطالب، انسجاماً مع الاتجاهات التربوية الحديثة.

المقترحات

1. إجراء دراسة مماثلة حول أثر استعمال استراتيجية (الزوايا الأربعة) واستراتيجية اختر قرينك في مادة التربية الاسلامية وفي متغيرات اخرى كالاحتفاظ بالمادة والتفكير الناقد وغيرها .
2. اجراء دراسة مماثلة حول اثر استعمال استراتيجية الأركان (الزوايا الأربعة) واستراتيجية اختر قرينك في مواد دراسية اخرى.
3. جراء دراسة ميدانية للتعرف على مدى قابلية المدرسين والمدرسات واستعدادهم لتوظيف الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، ومنها استراتيجية اختر قرينك واستراتيجية (الزوايا الأربعة)، وذلك بهدف الكشف عن اتجاهاتهم نحو هذه الاستراتيجيات، وتحديد مستوى تقبلهم لها، والمعوقات التي قد تواجههم عند تطبيقها، بما يسهم في وضع برامج تدريبية وتطويرية مناسبة تدعم توظيفها بفاعلية في العملية التعليمية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1. ابراهيم , زهير عبد(2020) : أثر استراتيجية الزوايا الأربع في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمادة التاريخ وتنمية اندماجهم التعليمي , بحث منشور في مجلة ديالى للبحوث الانسانية , المجلد 1 العدد(86) , الجزء الأول .
2. ابو الحاج ، سها احمد وحسن خليل المصالحة (2016) : استراتيجيات التعلم النشط ، انشطة وتطبيقات عملية ، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر ، دبي – الامارات العربية المتحدة ، الطبعة الاولى .
3. امبو سعيدي , عبد الله خميس , هدى بنت الحوسينة (2016) : استراتيجيات التعلم النشط , 180 استراتيجية مع الأمثلة التطبيقية , دار المسيرة للنشر والتوزيع , الطبعة الاولى .
4. باعثمان ، احمد عمر وأحمد حمدي الخضيري : استراتيجيات التعلم النشط ، وزارة التعليم ، تعليم الكبار بجدة .
5. بكّار ، عبد الكريم (2011) : المسلمون بين التحدي والمواجهة حول التربية والتعليم ، دار القلم للتوزيع والنشر ، دمشق ، الطبعة الثالثة .
6. بكري ، سهام عبد المنعم (2015) : التعلم النشط ، دار الابداع للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، مصر – القاهرة .
7. الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الأساسية (2010) :المؤتمر العلمي الثاني عشر ، عدد خاص بوقائع المؤتمر .
8. الحريري ، رافدة عمر (2010) : طرائق التدريس بين التقليد والتجديد ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان – القاهرة ، الطبعة الاولى .
9. دعمس , مصطفى نمر (2008) : استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة وأدواته , دار غيداء للنشلا , عمان .
10. الرشيدي ، ناصر بن عزيز : استراتيجيات ممتعة في التعلم النشط ، استراتيجيات منتقاة ومختصرة وممتعة ، وزارة التعليم مكتب التعليم بجنوب جائل ، المملكة العربية السعودية .
11. رفاعي ، عقيل محمود (2012) : التعلم النشط (المفهوم والاسترتيجيات ، وتقويم نواتج التعلم) ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، مصر – الاسكندرية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. رمضان , منال حسن (2016) : استراتيجيات التعلم النشط (التعلم النشط , ضبط الذات , التفكير الإبداعي , الشعور الإبداعي) , دار الاكاديميون للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , عمان – الأردن .
13. الزايدي ، فاطمة بنت خلف الله عمير (1430هـ) : أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية.
14. الساعدي ، حسن حيال ، رائد رمثان حسين التميمي (2020) : الهوتاغوجيا في التعليم ، مؤسسة الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، بابل – العراق .
15. سمير ، بيومي ، سعد عبد الله القحطاني (ب ت) : استراتيجيات في التعلم النشط ، مدارس التربية الرقمية , ب ت .
16. سيد ، اسامة محمد وعباس حلمي الجمل (2012) : اساليب التعليم والتعلم النشط ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، دسوق – مصر.
17. شاهين ، عبد الحميد حسن (2011) : استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم ، كلية التربية ، الاسكندرية – مصر .
18. الشجيري, ياسر خلف ,حيدر عبد الكريم الزهيري (2020) : اتجاهات حديثة في القياس والتقويم النفسي والتربوي , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , عمان – الأردن.
19. شحاته ، حسن ، زينب النجار (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .
20. الشمري ، ماشي بن محمد (2011) : 101 استراتيجية في التعلم النشط ، الادارة العامة للتربية والتعليم في منطقة حائل ، السعودية ، الطبعة الاولى .
21. العبادي ، صفاء وديع عبد السادة (2014) : اثر التعلم النشط في تنمية مهارات الفهم القرائي في مادة الأدب والنصوص لدى طالبات الرابع الادبي ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، العراق .
22. عبد السلام ، محمد (2021) : استراتيجيات التدريس الحديثة ، دليل المعلم الناجح ، مكتبة نور .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23. عبيد ، وليم ، عفاتة عزو (2003) : التفكير والمنهاج المدرسي ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
24. العزاوي ، رحيم يونس كرو (2008) : مقدمة في منهج البحث العلمي ، دار دجلة للنشـــر والتوزيع ،الطبعة الاولى ، عمان – الاردن .
25. العمراني , عبد الغني محمد اسماعيل (2013) : اساسيات البحث التربوي , دار الكتاب الجامعي للنشر , الطبعة الاولى , 2013, صنعاء .
26. الفاخري ، ســالم عبد الله (2018) التحصــيل الدراســي ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان – الأردن .
27. مركز نون للتأليف والترجمة (2011) : التدريس طرائق وستراتيجيات ، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية للنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت – لبنان .
28. ملحم , ســامي محمد (2007) : ســيكولوجية التعلم والتعليم , الاســس النظرية والتطبيقية , الطبعة الاولى , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان – الأردن .
29. المندلاوي ، علاء عبد الخالق حسين (2025) : طرائق التدريس العامة ، المباديء والتطبيقات ، مؤسسة دار الصادق الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بغداد – العراق .
30. الياصجين ، فرحان محمد(2016) : التفكير التأملي والشخصية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، المملكة الاردنية الهاشمية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط: تحليل الابعاد والتوجهات

الباحث

م.م رحيم مهدي رحيم المحنه

كلية اللغات– جامعة الكوفة

raheemm.almahanna@uokufa.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 10 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 11 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

يركز البحث على دراسة الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط، حيث يشهد هذا الأداء تطورًا ملحوظًا نتيجة التحولات الجيوسياسية والاقتصادية العالمية. يناقش البحث دور الهند في تعزيز نفوذها في المنطقة من خلال التعاون الاقتصادي، الأمني، والدبلوماسي مع دول الخليج وإيران، إلى جانب التحديات التي تواجهها، مثل التنافس مع الصين والدور الباكستاني. كما يتناول التحالفات الناشئة مثل الرباعية الهندية الإبراهيمية وتأثيرها على العلاقات الإقليمية. تسعى الهند إلى تحقيق مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية مع الحفاظ على توازن استراتيجي مع الولايات المتحدة، إيران، ودول الخليج.

المقدمة:

تُعد الهند قوة استراتيجية بارزة في آسيا وتمثل منطقة الشرق الأوسط جزءًا حيويًا من استراتيجيتها الدولية ورغم التحديات المعقدة التي تواجهها الهند في هذا السياق مثل التنافس مع الصين وباكستان وسعيها لتعزيز نفوذها في المنطقة، فقد استطاعت الهند أن تبني علاقات دبلوماسية واقتصادية قوية مع العديد من دول الشرق الأوسط. يُبرز هذا البحث الأبعاد والتوجهات المختلفة للأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط مع التركيز على تعزيز التعاون الاقتصادي، مواجهة التحديات الجيوسياسية وتحقيق أهداف استراتيجية بعيدة المدى. من خلال تحليل علاقاتها مع تركيا، الولايات المتحدة، والخصوم الإقليميين مثل باكستان والصين، يتضح أن الهند تسعى إلى بناء شبكة شراكات مع دول الشرق الأوسط لتحقيق مصالحها الأمنية والاقتصادية.

أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث في الآتي:

1. إبراز الدور الهندي الصاعد اذ يسهم البحث في فهم دور الهند كقوة صاعدة في المنطقة في ظل التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط

2. يقدم البحث تحليلًا معمقًا للتحديات التي تواجه الأداء الاستراتيجي الهندي، لا سيما في ظل تنامي النفوذ الصيني والتحالفات الإقليمية المتشابكة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. دراسة تأثير الأداء الاستراتيجي الهندي في منطقة الشرق الأوسط على العلاقات الدولية والهندية على السواء تكتسب هذه المنطقة أهمية كبرى للهند باعتبارها نقطة تقاطع استراتيجية في سياساتها الدفاعية والاقتصادية.

هدف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الاهداف وكما يلي:

1. تحليل السياسات الهندية في الشرق الأوسط من اجل فهم الاستراتيجيات الهندية لتعزيز وجودها الإقليمي.

2. تهدف الى دراسة التحالفات الإقليمية الجديدة مثل الرباعية الهندية الإبراهيمية وتأثيرها على الجغرافيا السياسية.

3. تحليل الأبعاد المختلفة للأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط

4. تقيم أهمية العلاقات مع دول الخليج وإيران ودورها في تحقيق المصالح الهندية.

5. تهدف الى تحليل تأثير التنافس مع الصين والدور الباكستاني على الأداء الهندي.

إشكالية البحث:

تعد منطقة الشرق الأوسط منطقة استراتيجية بالنسبة للهند لأسباب اقتصادية، سياسية، وأمنية، من أهمها تأمين احتياجاتها من الطاقة وتعزيز نفوذها كقوة صاعدة عالميًا. في المقابل، تواجه الهند تحديات كبيرة تتمثل في تنامي النفوذ الصيني، التحالفات الباكستانية، والمخاطر الأمنية الإقليمية.

يتمحور السؤال الرئيسي لمشكلة البحث في الآتي:

ما هو الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية وهي:

1- ماهي الابعاد وتوجهات الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- كيف نجحت الهند في توظيف استراتيجياتها لتعزيز وجودها الإقليمي في الشرق الأوسط؟

3- ما هي التحديات التي تواجهها في ظل التحولات الجيوسياسية الإقليمية والدولية؟

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مؤداها ان الهند تمكنت من تعزيز أدائها الاستراتيجي في الشرق الأوسط من خلال سياسات براغماتية تجمع بين التعاون الاقتصادي والتحالفات الدبلوماسية والاستراتيجية، إلا أن هذا الأداء يواجه تحديات مرتبطة بالتنافس مع الصين، العلاقات الباكستانية–الخليجية، والمخاطر الأمنية الإقليمية.

منهجية البحث:

في إطار هذا البحث وللتثبت من صحة الفرضية أعلاه تم استخدام توليفة منهجية علمية احتكاما لطبيعة الموضوع والمقاربات الضرورية في المعالجة والتحليل، ويعتمد البحث بصورة رئيسية على المنهج الاستقرائي من خلال دراسة تطور الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط، كما وتم الاعتماد على مجموعة من المقاربات النظرية واهمها المقاربة التاريخية لتتبع تطور العلاقات الهندية مع دول الشرق الأوسط، والتحليلي لفهم التحالفات السياسية والاقتصادية وتقييم تأثيرها على الأداء الهندي.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى ثلاثة مطالب فظلا عن المقدمة والخاتمة

المطلب الأول: إطار نظري في الأداء الاستراتيجي

المطلب الثاني: الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط: الابعاد والشراكات الإقليمية والدولية

المطلب الثالث: تحديات الأداء الاستراتيجي في الشرق الاوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول: إطار نظري في الأداء الاستراتيجي

يعد الأداء الاستراتيجي انجاز المهام التي تعول عليها الدولة للوصول الى أهدافها وعلى مدى نجاحه وقد يكون الأداء الاستراتيجي العملية التي تدرك من خلالها الدولة أداء مهامها وقدراتها على الإنجاز، ويمكن القول إن الأداء الاستراتيجي المتميز يتضمن مجموعة من المتغيرات التي تتعامل بفاعلية مع التحديات.[1]

أولا: مفهوم الأداء الاستراتيجي

على الرغم من كثافة التراكم المعرفي في مجال الأداء الاستراتيجي إلا إنه من الصعب تحديد مفهوم الأداء بتعريف محدد وذلك لتباين الفلسفات والمداخل والاهتمامات ومع ذلك فهناك أتفاق ضمني للتعبير عن الأداء الاستراتيجي بالقدرة على تحقيق الأهداف والغايات إلا أن الأطر المنهجية والإجرائية للمفهوم غير واضحة إذ تختلف الأهداف والغايات باختلاف التوجهات الاستراتيجية ورؤاها وحركة بيئتها.[2]

ويعرف الأداء الاستراتيجي هو "الأداء الشامل الذي يأخذ بنظر الاعتبار وضع جميع الإمكانيات والموارد المتاحة واللازمة لتنفيذ المخطط المسبق للدولة وبأتم وجه، يتخلل مرحلة التنفيذ هذه ما رحل من التقويم والمراجعة لردم أية فجوات قد تظهر أثناء التنفيذ". ويقصد بمفهوم الأداء الإستراتيجي أيضاً "المخرجات والأهداف التي تسعى الدولة إلى تحقيقها عن طريق آلية معينة تستند عليها في التنفيذ، ولذا فهو مفهوم يعكس الهدف والوسيلة الملائمة لتحقيقه عبر إستراتيجيات وتكتيكات معينة".[3]

يعرف الأداء الاستراتيجي بأنه "منهجية قياس الخطة ومراقبتها وتحسينها لكي تساعد في تحقيق الأهداف التنظيمية الشاملة، والتي تبدأ فاعليتها الجيدة بأهداف دقيقة وقابلة للتحقيق، وبمجرد تحديد تلك

---

[1]. تغريد صفاء مهدي التميمي، توظيف القوة السيبرانية في الأداء الاستراتيجي الأمريكي، اطروحة دكتوراة، غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد, 2021, ص26.

[2] زكريا الدوري واحمد علي صالح، الفكر الاستراتيجي وانعكاساته على نجاح منظمات الاعمال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص277.

[3] Michael Barzelay and Colin Campbell, Preparing for the Future; Strategis Planning in the U.S.Air Force. , Washington, The Brookings Institution,2003,PP:95-97.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأهداف، تلجا عناصر الاداء للتعاون على مستوى القضية لتقسيم كل هدف إلى أجزاء قابلة للتنفيذ والتأكد من أن كل صاحب مصلحة يفهم مسؤوليته"[1].

ويحدد الاستاذ الدكتور منعم العمار كفاءة الاداء الاستراتيجي بمدى قدرة الدولة على الاستخدام الأمثل لمجمل مقومات قدرتها ووسائلها، ضمن انطلاقة فكرية وتسويغ للفعل المفصح عنه وفاعلية استخدام لتلك الوسائل لصالح تنفيذ الأهداف المطلوبة والمحددة من قبلها، لا المتوقعة فحسب.[2]

ثانيا: مكونات الأداء الاستراتيجي:

يعد الأداء الاستراتيجي حصيلة لتفاعل اربع مكونات أساسية تساهم في صياغة نمط الأداء الاستراتيجي للدولة وهي "الرؤية والتفكير والتخطيط والتنفيذ" وهو ما يساهم في المحصلة بصياغة المعطيات النهائية للأداء الاستراتيجي، هذه المكونات التي تساهم في هذه العملية تتوقف عند معطى مهم وهو العقيدة الاستراتيجية لصانع القرار السياسي[3]، وكما يشير بهذا الصدد الدكتور منعم صاحي العمار الى ان راس مال صانع القرار السياسي ليس إدارة العلاقات الدولية فحسب وانما فيما يتم بصياغة المدركات وهو ما يساهم بشكل كبير في تشكيل هذه الإدارة[4].

ان من الصعب فصل تأثير سلوك صانع القرار وانطباعاته الشخصية عن المصالح من حيث درجة التأثير في التقدير الاستراتيجي للموقف، كذلك من الصعب انكار المصالح وحركة التفاعلات الدولية والمقدار المسموح به لممارسة النفوذ، حيث ان المنظومة القيمية لصانع القرار تؤدي دورا مهما في تبني

---

[1] . جمانة خلدون سعدون ، الأداء الاستراتيجي وديناميكية السلطة :الولايات المتحدة الامريكية انموذجا، رسالة ماجستير, غير منشورة، جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, العلوم السياسية, بغداد, 2023, ص 6.

[2] منعم صاحي العمار، التفكير الإستراتيجي وإدارة التغيير مقاربة في المقدمات، مجلة قضايا سياسية، العددان 21- 22، جامعة النهرين، العراق، 2011، ص 3.

[3]. زهراء حسن كاظم, اللاتماثل في الأداء الإستراتيجي الأمريكي مكافحة الإرهاب أنموذجا, رسالة ماجستير, غير منشورة, جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, بغداد, 2012, ص26.

[4] نقلا عن جمانة خلدون سعدون, مصدر سابق,ص9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خيارات معينة من التفكير بشأن القضايا التي تمس المصالح الحيوية للدولة وهذا ما يمنحها اعتبارات هامة في الدراسات الاستراتيجية[1].

ثالثا: تحديات الاداء الاستراتيجي

في هذا الإطار نستعرض أبرز التحديات التي تواجه الدول في الأداء الاستراتيجي.

1. تحدي ضعف القيادة

تعد القيادة عنصرًا أساسيًا في أي أداء استراتيجي ناجح فهي تمثل الفاعل الذي يوجه الأهداف الوطنية ويرسم مسارات تحقيقها، كما ان ضعف القيادة يمكن ان يفقد الدولة القدرة على التفاعل مع التحولات والتحديات بمرونة، فالقيادة الضعيفة غالبًا ما تعاني من ضعف الرؤية الاستراتيجية وانعدام القدرة على اتخاذ قرارات حاسمة في الوقت المناسب.[2]

وقد تؤثر القيم الثقافية والاعتبارات الدينية على القرارات الاستراتيجية حيث تخصص القيادة الموارد وتتخذ القرارات وفقًا لأولويات أيديولوجية أو دينية، مما قد يعيق المرونة في السياسات الاستراتيجية. وفقاً لدراسة نشرت في مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، القيم الدينية يمكن ان تعزيز الوحدة الوطنية واضافة بعد أخلاقي على التوجهات الاستراتيجية، لكنها في المقابل قد تعيق التكيف السريع مع التحديات العالمية. التحدي يكمن في تحقيق التوازن بين الحفاظ على القيم الدينية وتبني قرارات مرنة وفعالة لمواجهة المتغيرات الدولية.[3]

[1] . ربا صاحب عبد، القيادة ودورها في الاداء الاستراتيجي للدولة، بحث منشور في مجلة المعهد، العدد2, النجف, 2020, ص301-304

[2] منعم صاحي العمار، نقد العقل الاستراتيجي: دراسة في اصول التحليل الاستراتيجي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2024.

[3] Aemro Tenaw Birhan, Ethnic Identity and National Unity in Ethiopia: Challenges and Opportunities for Building National Consensus, Journal of Political Science and International Relations 2024; Vol. 7, No. 2, p42.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. تحدي المواءمة الاستراتيجية

من أبرز التحديات التي يواجهها الأداء الاستراتيجي هو عدم القدرة على مواءمة الإمكانيات والقدرات مع الأهداف الاستراتيجية للدولة لذلك يتمحور هذا التحدي حول القدرة على تنسيق الموارد المحدودة لتحقيق الأهداف، فالإداء الاستراتيجي يعتمد على فهم دقيق للقدرات الوطنية وكيفية توظيفها بشكل فعّال، فإذا كانت الإمكانيات غير متناسبة مع الطموح، فإن الاستراتيجيات تفشل في الوصول إلى النتائج المرجوة. فان تحديات المواءمة تظهر عندما تكون هناك فجوة بين الأهداف الاستراتيجية والقدرات المتاحة لتحقيقها، وفقًا لدراسة نشرتها "مجلة التخطيط الاستراتيجي"، فإن هذا التحدي غالبًا ما يظهر في الدول ذات الاقتصاديات النامية، حيث يتم وضع خطط طموحة لا تتناسب مع الموارد المتاحة.[1] وبالتالي فأن هذا التحدي يتطلب فهم دقيق للموارد المتاحة وكيفية توظيفها بشكل استراتيجي، حيث يتعين على صانعي القرار مراعاة التغيرات الديناميكية في البيئة الداخلية والخارجية. [2]

_3. تحدي عدم الكفاية في الموارد والقدرات والوسائل

عندما تكون الموارد غير كافية تواجه الدول تحديات كبيرة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، مثل ضعف القدرات العسكرية أو الاقتصادية. هذا يؤدي إلى تقويض الأداء الاستراتيجي ويتطلب سياسات مرنة لتعويض نقص الموارد، مثل التحالفات أو استخدام التكنولوجيا. وفقًا لدراسات "كينيث والتز"، تعتمد الدول التي تفتقر إلى الموارد على استراتيجيات دفاعية تركز على تقليل المخاطر والتكيف بدلاً من السعي للهيمنة،[3] فصناع القرار بحاجة إلى فهم واضح لقدرات الدولة والموارد المتاحة قبل صياغة أي استراتيجية، فان عدم الكفاية يؤدي إلى وضع استراتيجيات غير واقعية تعجز عن تحقيق أهدافها. وعليه فأن الاستخدام الفعال للموارد يعتمد على قدرة القيادة على تقييم الأولويات بدقة، وتحديد المشاريع التي تقدم أكبر عائد استراتيجي، فضلا

---

[1] Sabrina Adam et al., Strategic Management Framework: The Role of Decision-Making Style and Organizational Performance, journal of work -Emerald Insight, University of Technology Malaysia, Malaysia,22Januray,2023.

[2] منعم العمار، الدولة واستراتيجية ادارة التغيير، مكتبة السنهوري، بيروت، 2019.

[3] Cohen, Benjamin. "International Relations and the Challenge of Globalization." International Studies Review 5, no. 4 2003, p30-31

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عن ذلك يعتبر تطوير القدرة الذاتية على الابتكار والتجديد عاملاً محورياً في تحقيق الأداء الاستراتيجي الناجح، خاصة في الظروف الصعبة. [1]

4. تحدي عدم فهم القيود الدولية

الاستراتيجيات الفعّالة تتطلب فهمًا دقيقًا للقيود الدولية التي تفرضها القوانين والمعاهدات الدولية حيث يتم التركيز على أهمية فهم الأطر القانونية الدولية والتعامل بذكاء مع القضايا الشائكة مثل التسلح النووي والتي تعتبر مثالًا واضحًا على كيفية تأثير القيود الدولية على الأداء الاستراتيجي للدول، فان عدم فهم هذه القيود قد يؤدي إلى قرارات استراتيجية غير دقيقة وخاطئة تؤدي إلى عواقب وخيمة، مثل العقوبات الدولية أو العزلة الدبلوماسية.[2] وأحد الأمثلة البارزة هو التعامل مع برامج التسلح النووي، اذ ان الدول تواجه عقوبات تعوق تطورها الاقتصادي وتقيد حركتها في النظام الدولي عندما تتجاوز الحدود المتفق عليها دوليًا ، وفي هذا السياق يشير التحليل الذي قدّمه "جون ميرشايمر" إلى أن الفهم العميق للقيود الدولية يمكن أن يتيح للدول تطوير استراتيجيات أكثر توافقًا مع الواقع الدولي، وهذا ما يعزز من فرص تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدول.[3]

5. تحدي التهديدات السيبرانية

في العصر الرقمي الحديث تشكل تحدي التهديدات السيبراني تحديًا استراتيجيًا كبيرًا، فان أهمية الأمن السيبراني تزداد مع تزايد التهديدات الإلكترونية التي تستهدف البنية التحتية للدول، ويمثل الهجوم السيبراني تهديد مباشر للأمن القومي، مما يفرض على الدول تطوير استراتيجيات دفاعية متقدمة تضمن الحماية من هذه التهديدات. وتعتبر القدرة على التفاعل مع التحديات السيبرانية عامل محوري في الأداء الاستراتيجي،

[1] علي فارس، صانعوا الاستراتيجيات: مدخل لدراسة الفكر الاستراتيجي العالمي، دار الرافدين، بيروت، 2018.

[2] تيري ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية منطق الحكم الامريكي، ت وليد شحادة، دار الكتاب العربي، بيروت ،2009.

[3] John Mearsheimer, Realism and International Politics, video lecture posted online.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اذ إن حماية البنية التحتية الحساسة والمعلومات الاستخبارية تتطلب تطوير مهارات وقدرات جديدة تواكب التغيرات التكنولوجية المتسارعة.[1]

المطلب الثاني: الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط: الابعاد والتحالفات الإقليمية والدولية

يعد الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط محوريًا في سياق التحولات الجيوسياسية المتسارعة في المنطقة. يشمل هذا الأداء تحالفات او شراكات مع دول الخليج، وكذلك التفاعل مع إيران وتركيا في ظل تحولات التحالفات الإقليمية، بما في ذلك تأثيرات التحالف الإبراهيمي والعلاقة المتنامية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

أولا: الابعاد الاستراتيجية لتحالفات الهند (التحالف الهندي الإبراهيمي):

حظي الأداء الاستراتيجي للهند في اتفاقيات إبراهيم التي تم توقيعها في 15 ايلول 2020 بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، باهتمام كبير من الهند نظرًا لمصالحها في المنطقة. [2] حيث فتحت هذه الاتفاقيات مجالات جديدة للهند في التعاون الاقتصادي، وأمن الطاقة، والشراكات التكنولوجية، بالإضافة الى ذلك ساعدت في تحسين توازنها الدبلوماسي في الشرق الأوسط. [3]

كما ان هذا التحالف متعدد الأطراف قد يملأ الفجوة التي تُخلفها أمريكا في الشرق الأوسط كذلك لديه القدرة على تغير الجغرافيا السياسية والجيواقتصادية في المنطقة، وبالنسبة للولايات المتحدة فإن ادخال الهند إلى شبكتها من الحلفاء والشركاء الآسيويين، هي طريقة جديدة للتواجد الهندي في الشرق الأوسط، كما يشار إلى أن الهند منخرطة بالفعل في رباعية تضم الولايات المتحدة واليابان وإسرائيل يُطلق عليها اسم

---

[1] Kello, Blake. "The Meaning of the Cyber Revolution: Perils to Theory and Statecraft." International Security 38, no. ,2013, p32.

[2] Aditi Mishra, India and the Abraham Accords , POLITICS FOR INDIA Complete PSIR Solution for UPSC- ,2022,CSE Available at the following link: India and the Abraham Accords - Politics for India

[3] Three Years of the Abraham Accord: Promoting Peace and Prosperity, PWOnly ,2023,IAS Available at the following link: https://pwonlyias.com/editorial-analysis/abraham-accord-three-years/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحوار الأمني الرباعي، أو تحالف «كواد» الذي يرمي إلى ضمان أن منطقة المحيطين الهندي والهادئ منطقة تجارية حرة، وهناك التزام بالقواعد، وسط المخاوف من تنامي قوة الصين.[1]

بينما بدأت رباعية المحيطين الهندي والهادئ بتركيز أمني ثم انتقلت إلى قضايا أوسع، ركزت رباعية الشرق الأوسط على المواضيع غير العسكرية، مع توسيع التعاون الدفاعي الهندي مع الولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات. تركز رباعية الشرق الأوسط على القضايا الاقتصادية بدلاً من الاستراتيجية حيث يوجد تكاتف بين السوق الهندية ورأس المال الإماراتي والتكنولوجيا الإسرائيلية والنفوذ الجغرافي الاقتصادي للولايات المتحدة. ومن اجل تحقيق ذلك عملت الهند مؤخرًا على احياء مفاوضات التجارة الحرة مع الإمارات وإسرائيل، وأصبحت الولايات المتحدة أهم شريك اقتصادي للهند.[2].

ولا شك أن حجم وقوة وتأثير دول التحالف الهندي الإبراهيمي يمنح القدرة على تغيير الجغرافيا السياسية والجيواقتصادية في المنطقة، حيث تسارعت الديناميكيات المتعددة الأطراف في عام 2020 مع توقيع اتفاقيات التطبيع واتساع الفجوة بين باكستان والإمارات. رغم عدم تبني القوى الثلاث التجمع ككتلة جيوسياسية رسمية فإن الحوار الاستراتيجي الهندي الإبراهيمي يعد احتمالًا قائمًا وقد دعت اليونان لإقامة حوار ثلاثي مع الهند والإمارات، مع احتمال انضمام إسرائيل في المستقبل. ورغم أهمية الجغرافيا السياسية، لا يجب تجاهل الجغرافيا الاقتصادية. ويعد التحدي الأكبر للتحالف هو موقف السعودية، الذي تعزز بعلاقاتها مع تل أبيب، وقد ترى في هذا التجمع فرصة استراتيجية طويلة المدى.[3]

وان صعود الكتلة الهندية الإبراهيمية في الشرق الاوسط يوفر لواشنطن حلاً استراتيجيًا للتحدي المُلِح للوجود الأمريكي في المنطقة وكيفية تحقيق الكثير من الأهداف بموارد أقل، مع ربط هذه الكتلة الناشئة

---

[1] سحر عبد الرحيم، الهند: فرص وتحديات استراتيجية أداء الأدوار في منطقة الشرق الأوسط، بحث منشور في مجلة افاق اسيوية، العدد 11, 2023, ص223-224.

[2] Aditi Mishra , India and the Abraham Accords, POLITICS FOR INDIA Complete PSIR Solution for UPSC- CSE,2022, Available at the following link: India and the Abraham Accords - Politics for India

[3] سحر عبد الرحيم، مصدر سابق، ص224-225.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالاستراتيجية الأمريكية الجديدة لمنطقة المحيط الهندي والهادي، وتقديم السند الأمريكي لتلك المنظومة الآسيوية[1].

والجدير بالذكر كان الأداء الاستراتيجي للهند في الشرق الأوسط يرى الولايات المتحدة كمزعزع للاستقرار، مما دفع نيودلهي إلى تجنب سياسات واشنطن في المنطقة. لكن بعد انخراطها في "الرباعية" مع أمريكا واليابان وإسرائيل، بدأت الهند في توسيع علاقاتها وتعديل أولوياتها الاستراتيجية. وأدى إنشاء رباعية جديدة في الشرق الأوسط إلى تعزيز مكانة الهند كقوة في جنوب آسيا والشرق الأوسط، أقرب إلى واشنطن ومعادية لبكين. تم التركيز في البيان المشترك على التعاون في مجالات المياه والزراعة والتعليم، وتناقش الهند وإسرائيل وامريكا تطوير تقنيات الجيل الخامس. كما تقيّم الهند عرضًا أمريكيًا لمشروع مع إسرائيل لتطوير مركبات قتالية. ويشجع البعض في إسرائيل على تعزيز التعاون في الفضاء بين الهند وإسرائيل والإمارات. تشكل الرباعية الجديدة تتويجًا للبراغماتية الاستراتيجية للهند، وتبرز تخلصها من الهواجس الأيديولوجية السابقة التي كانت تحد من ارتباطها بالمنطقة، وهو ما تحقق بفضل دعم الولايات المتحدة للعلاقات بين إسرائيل والإمارات والدول العربية الأخرى.[2]

ثانيا: الهند ودول الخليج: شراكات اقليمية استراتيجية

من بين جميع القوى الصاعدة تعتبر الهند القوة الأقرب جغرافياً إلى منطقة الخليج التي تعدها حيوية استراتيجياً. ففي عام 2003 أطلقت حكومة حزب بهاراتيا جاناتا برنامجاً لتحويل الهند إلى قوة عالمية في 20 سنة، مع التركيز على المحيط الهندي والخليج العربي وآسيا. كما أكد وزير الخارجية آنذاك (جاسوانت سينغ) أن الخليج يقع ضمن منطقة نفوذ الهند. وفي عام 2009 وصفت العقيدة البحرية الهندية الخليج والمناطق المجاورة بأنها حيوية لمصالحها الاستراتيجية، مثل تأمين مرور الوحدات البحرية وضمان تدفق إمدادات الطاقة. ومن اجل تعزيز هذه المواقف قامت الهند بتطوير أسطول مياه زرقاء قادر على الإبحار

[1] U.S. Relations with Israel, Office of the Spokesperson,2023 Available at the following link : https://www.state.gov/u-s-relations-with-israel-2/

[2] معتصم سمارة، العلاقة الهندية الإسرائيلية: الابعاد الاستراتيجية، مركز القدس, 2023, متاح على الرابط التالي: https://alqudscenter.info/articles/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عبر المحيطات وباشرت بناء قاعدة على ساحلها الغربي بمساحة 33 مليون متر مربع. [1] وتقع دول مجلس التعاون الخليجي في منطقة استراتيجية بالشرق الأوسط وعلى حدود الممرات الملاحية التي تمر عبرها إمدادات الطاقة بين الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا. وبناءً على ذلك زادت البحرية الهندية زياراتها لموانئ دول الخليج وأجرت مناورات مشتركة مع القوات البحرية الخليجية، وفضلا عن ذلك عملت على تعزيز العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي.[2]

نتيجة للتحولات في الأداء الاستراتيجي الهندي وأهمية دول الخليج استراتيجياً، قامت الهند باتخاذ خطوات نشطة نحو هذه الدول في السنوات الأخيرة. اذ شملت الزيارات عالية المستوى وتوقيع اتفاقيات شراكة في مجالات التجارة، الاستثمارات، الأمن، الدفاع، التنسيق السياسي، التكنولوجيا، الفضاء والبنية التحتية، خصوصًا مع السعودية وقطر والإمارات وسلطنة عمان[3]. وفي عام 2010 وقع إعلان الرياض خلال زيارة رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ مما أسس للشراكة الاستراتيجية مع السعودية وفي فبراير 2014 قامت الهند بتوقيع مذكرة تفاهم دفاعية تشمل تبادل المعلومات والتعاون الأمني والتدريب العسكري. [4] اما قطر ففي عام 2008 وقعت قطر والهند اتفاقية دفاعية تشمل الأمن البحري وتبادل المعلومات الاستخبارية وحماية الأصول القطرية. وفي عام 2016 أكد رئيس الوزراء الهندي مودي أهمية دور قطر كمورد رئيسي للغاز الطبيعي المسال والهند باعتبارها شريكًا تجاريًا هامًا.[5]

كما أكدت زيارة رئيس الوزراء الهندي مودي للإمارات في أغسطس 2015 تعزيز العلاقات إلى "شراكة استراتيجية" حيث بلغت التجارة بين البلدين 60 مليار دولار في عام 2014–2015 مما جعل

---

[1] كديرا بثياغودا, العلاقات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي: فرص استراتيجية لدلهي, مركز بروكنجز الدوحة, قطر, 2017, ص8.

[2] C. Raja Mohan, Samudra Manthan: Sino-Indian Rivalry in the Indo-Pacific, (Washington, D.C. Carnegie Endowment for International Peace, 2012), 160–62.

[3] . عماد قدورة، الأهمية الجيوبولتيكية للخليج في استراتيجية الهند، بحث منشور في مجلة سياسيات عربية، العدد 44, 2020, ص28.

[4] Ankit Panda, "India and Saudi Arabia Sign Defense Cooperation Pact," *The Diplomat*, 27/2/2014, accessed on 2024/11/10, at: http://bit.ly/1PpgNV8

[5] "PM Modi arrives in Qatar, economic cooperation high on agenda," *Indian Express*, 5/6/2016, accessed on 2024/11/14, at: https://bit.ly/2I1LyWu

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإمارات ثالث شريك تجاري للهند بعد الصين والولايات المتحدة. كما بلغت الاستثمارات الإماراتية السنوية نحو 8 مليارات دولار مقابل استثمار هندي متوقعة بـ 55 مليار دولار كما شملت الشراكة الجديدة تعزيز العلاقات الدفاعية والأمن البحري وتصنيع المعدات الدفاعية في الهند. [1] أما سلطنة عمان فبفضل موقعها الاستراتيجي في مضيق هرمز والخليج العربي تعد عنصر حيوي لأمن الخليج وللتنافس الإقليمي بين الهند والصين. وفي فبراير 2018 قام رئيس الوزراء الهندي مودي زيارة عمان ووقع معها ثماني اتفاقيات تشمل تعزيز التبادل التجاري الذي بلغ حاليًا نحو 10 مليارات دولار. [2]

وفي 9–10 سبتمبر 2023 وقعت الولايات المتحدة والسعودية والإمارات والهند وأطراف دولية أخرى على مذكرة تفاهم من اجل انشاء ممر اقتصادي يربط الهند بالشرق الأوسط وأوروبا وذلك لتعزيز مكانة الهند كقوة اقتصادية منافسة للصين. يسهم الممر في تعزيز دور دول الخليج، خاصة السعودية، كمركز حيوي للنقل والخدمات اللوجستية وفق رؤية 2030، وزيادة ربط موانئ الهند بالخليج وأوروبا لتسريع التجارة عبر السكك الحديدية السريعة. كما يدعم المشروع تصدير الكهرباء من الخليج إلى أوروبا ويوفر فرص عمل وأسواق جديدة، مع إمكانية إشراك دول إقليمية مثل إيران وباقي دول الخليج عبر الموانئ على الجانب الآخر من الخليج العربي، كما يعزز التحول نحو الطاقة المتجددة باستغلال موارد الجزيرة العربية مثل الشمس والرياح والهيدروجين. [3]

ثالثاً: إيران والهند: شراكة استراتيجية وسط التحديات الاقليمية

الهند تعتبر إيران جزءًا مهمًا من جوارها الاستراتيجي حيث توفر إيران طريقًا إلى آسيا الوسطى وأفغانستان دون المرور عبر باكستان أو الصين، مما يقلل من نفوذ باكستان ويحد من التنافس مع الوجود الصيني[4]. لذا فان إيران تمثل الحليف الرئيسي للهند لضمان نفوذها الإقليمي، حيث تعد فاعلًا في التوازن

---

[1] "Joint Statement between the United Arab Emirates and the Republic of India," *The Hindu*, 17/8/2015, accessed on: 2024/11/14, at: http://bit.ly/1U2Lz7z

[2] . عماد قدورة، الأهمية الجيوبولتيكية للخليج في استراتيجية الهند، مصدر سابق، ص28.

[3] . ممر الهند–الشرق الأوسط–أوروبا مشروع أميركي لمواجهة الصين والتطبيع بين العرب وإسرائيل، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، قطر, 2023, ص12–13. متاح على الرابط التالي: www.dohainstitute.org

[4]. كديرا بثياغودا, سعي الهند لتحقيق استراتيجية واقتصادية قي ايران, مركز بروكنجز الدوحة, قطر, 2018, ص5.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأمني في الخليج ومصدر مهم للطاقة[1]. بالإضافة الى ذلك بلغت العلاقات الهندية–الإيرانية ذروتها مع توقيع "إعلان نيودلهي" في عام 2003 من اجل تعزيز الشراكة الاستراتيجية، الذي كان مدعومًا باتفاقية التعاون الدفاعي الموقعة في عام 2001. [2] كما وسعت التعاون في مجالات الأمن والملاحة البحرية وفي عام 2006 شاركت الهند إيران في مناورات بحرية مما أظهر استقلال قرار الهند الاستراتيجي.[3]

فان إيران تعتبر شريكًا استراتيجيًا مهمًا للهند لتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية لأنها توفر ممرًا للهند إلى أفغانستان وآسيا الوسطى. كما تتقاسم الهند وإيران مصالح مشتركة من اجل الحفاظ على الاستقرار الإقليمي ومحاربة الإرهاب وتقليص نفوذ باكستان في أفغانستان. عملت الدولتان عبر مجموعات في مكافحة الإرهاب وتجارة المخدرات ودعمتا التحالف الشمالي ضد طالبان. كما ان إيران تعد سوق مهمة للصادرات الهندية من المعدات الدفاعية وفضلا عن ذلك يتعاون البلدان في بناء منشآت لإصلاح السفن الحربية في ميناء تشاباهار..[4]

على الرغم من محاولات احتواء التقارب الهندي الإيراني من خلال تعزيز العلاقات الهندية الأمريكية والتعاون الدفاعي مع إسرائيل منذ عام 2005 الا ان إيران تبقى الشريك الاستراتيجي الرئيسي للهند في الخليج العربي وتعود هذه العلاقة إلى المصالح المشتركة في أفغانستان وباكستان وتطوير ميناء تشابهار[5]. وفي عام 2015، قامت الهند بتوقيع مذكرة تفاهم مع ايران من اجل تطوير الميناء الذي يعد بوابة استراتيجية للهند نحو أسواق آسيا الوسطى وأوروبا وروسيا، ويربطها بممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب (INSTC).

---

[1] . فهد مزبان خزار، الإبعاد الجيوستراتيجية لعلاقات الهند بدول مجلس التعاون الخليجي وافاقها المستقبلية، بحث منشور في مجلة الخليج العربي, المجلد ٤٢, العدد (١)–(٢) ، مركز دراسات البصرة العربي, جامعة البصرة، ٢٠١٤, ص 23.

[2] عدنان خلف حميد البدراني، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند)، الأكاديميون للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٦, ص514.

[3] . كديرا بثياغودا, سعي الهند لتحقيق استراتيجية واقتصادية قي ايران, مصدر سابق, ص12.

[4] . جاسم طاهر جلاب، سياسة الهند الإقليمية بعد العام ٢٠٠١ م، اطروحة دكتوراة، غير منشورة، معهد العلمين للدراسات العليا، قسم العلوم السياسية العلاقات الدولية، النجف, 2022, ص273.

[5] Erik Hrrejk Ribeiro, A GRANDE ESTRATÉGIA DA ÍNDIA: ASCENSÃO DE UMA NOVA GRANDE POTÊNCIA NO SÉCULO XXI? UNIVERSIDADE FEDERAL DO RI GRANDE DO SUL, FACULDADE DE CIÊNCIAS ECONÔMICAS, PROGRAMA DE PÓS-GRADUAÇÃO EM ESTUDOS ESTRATÉGICOS INTERNACIONAIS, 2019, P510.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى الرغم من العقوبات الأمريكية على إيران،[1]، ألا ان الولايات المتحدة الامريكية اكدت للهند إعفاء مشروع تشابهار من بعض العقوبات. كما وقع رئيس الوزراء الهندي والرئيس الإيراني في عام 2016 عدة اتفاقيات لتعزيز التعاون الأمني والتجاري، بما في ذلك تطوير ميناء تشابهار وبناء سكة حديد تربط الميناء بمدينة زاهدان. هذا المشروع يعكس أهمية الميناء في تعزيز الأداء الاستراتيجي للهند. [2]

في 7 فبراير 2018 قامت الهند بتوقيع اتفاقية مع إيران من اجل تأجير جزء من ميناء تشابهار الإيراني لمدة عام ونصف، في خطوة تعكس تطور العلاقات الاقتصادية بينهما بعد الاتفاق النووي مع مجموعة (5+1).[3] وان هذا القرار جاء نتيجة التخوف الهندي من تنامي النفوذ الصيني في المنطقة خاصة بعد تصريح وزير الخارجية الإيراني السابق (محمد جواد ظريف) بأن إيران قد تستثمر في الميناء مع باكستان والصين مما قد يعرقل فرص الهند في المشاركة في المشروع.[4] لذا لجأت الهند في ٧ فبراير ٢٠١٨ لتوقيع اتفاق لتأجير جزء من ميناء تشابهار الإيراني للهند لمدة عام ونصف , هذا التحرك يعكس الأداء الاستراتيجي الهندي لضمان دورها في الميناء وتعزيز مصالحها الاقتصادية في المنطقة.[5]

كما ان الهند تعتبر إيران عامل ضغط استراتيجي على باكستان وذلك من حلال القدرة التي يمنحها ميناء تشابهار كسر التطويق الاستراتيجي الذي تفرضه الصين وتقليل نفوذ باكستان في أفغانستان. فضلا عن ذلك فان الميناء يتيح للهند الوصول المباشر إلى الطاقة الإيرانية في حال إغلاق مضيق هرمز، ويربطها بآسيا الوسطى، روسيا، وأوروبا. كما يوفر الميناء منافع اقتصادية ويعزز مصالح الهند الجيوسياسية، بما في ذلك تأمين احتياجاتها من الطاقة، حيث تعد إيران أحد مصادر النفط والغاز الرئيسية للهند. وعلى الرغم من العقوبات الأمريكية الا ان الهند استمرت في التعاون مع طهران، وعززت وارداتها

---

[1] . نديم أحمد موناكل العلاقات الهندية الإيرانية – التحديات والتوقعات، بحث منشور في مجلة الدراسات الإيرانية، العدد الحادي عشر، 2020, ص100.

[2] . جاسم طاهر جلاب، مصدر سابق، ص 273

[3] . مثال مصطفى هارون، شراكة هشة: المكاسب الإيرانية من تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الهند، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الخميس 22 شباط 2018 على الرابط: https://www.Futureuae.com

[4] . نديم احمد موناكل, مصدر سابق, ص100-101.

[5] . مثال مصطفى هارون, مصدر سابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النفطية بعد تخفيف العقوبات في عام 2013، مما يعكس تركيزها على تأمين مصادر الطاقة كجزء من استراتيجيتها الكبرى.[1]

كما أبقت الهند تواصلها مع إيران رغم العقوبات الأمريكية، حيث قام وزير الشؤون الخارجية الهندي بزيارة إيران في ديسمبر 2019 للتأكيد على رغبة بلاده في استئناف التعامل معها. وان هذه الخطوة تأتي في إطار المصالح الاستراتيجية والاقتصادية للهند، خاصة في تأمين احتياجاتها من الطاقة، والتي تعد ثاني أولوياتها بعد الأمن الغذائي. وان هذه الشراكة بين الهند وإيران تعكس رؤية استراتيجية تهدف لتعزيز دورها الإقليمي، ومواجهة المنافسة الإقليمية عبر التعاون الاقتصادي وإنشاء روابط طاقة حيوية، مما يدعم أهدافها الاستراتيجية.[2]

وقد مكن الأداء الاستراتيجي الناجح؛ الهند من إدارة علاقتها بنجاح مع الولايات المتحدة وإيران، من خلال خدمة مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية والطاقة من خلال تعزيز علاقاتها مع إيران، ضمنت أنها لم تتسبب في استعداء الولايات المتحدة، من خلال تأييدها للموقف الأمريكي في مجلس الأمن بشأن مسألة الحيازة النووية الإيرانية.[3]

رابعا: العلاقة الهندية – التركية: التعاون الاقتصادي والتحديات الجيوسياسية

ان العلاقة بين الهند وتركيا علاقة مليئة بالتحديات والفرص وعلى الرغم من التوترات الدبلوماسية الا انها تركز الدولتان على تعزيز التعاون الاقتصادي والتحالفات التجارية كاستراتيجية لتجاوز العقبات ويتضمن هذا التعاون الجوانب الدفاعية وآليات حل النزاعات، فضلاً عن فرص جديدة للتعاون في سياق الجغرافيا السياسية المتطورة. [4]

---

[1] . جاسم طاهر جلاب، مصدر سابق، ص 275–276

[2] David M. Malone, C. Raja Mohan, and Srinath Raghavan (Editors), Indian Foreign Policy, First Edition, (United Kingdom: University of Oxford- Oxford University Press, 2015,P 41.

[3] David M. Malone, C. Raja Mohan, and Srinath Raghavan (Editors), op, cit, p551.

[4] . سحر عبد الرحيم، مصدر سابق، ص247.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثرت العلاقات الدبلوماسية بين الهند وتركيا بتقارب تركيا مع باكستان خصوصًا في قضية كشمير وتعزيز تركيا للعلاقات الدفاعية مع باكستان من خلال توفير معدات عسكرية مثل الطائرات بدون طيار والغواصات. هذا ما دفع الهند إلى إعادة تقييم صادراتها الدفاعية لتركيا. [1] بالإضافة الى ذلك سعى رئيس الوزراء مودي خلال قمة العشرين في عام 2015 إلى توخي الحذر في المواقف الدبلوماسية، مع التركيز على تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية مع تركيا بعيدًا عن المجال الدفاعي.[2]

رغم التحديات الدبلوماسية فقد قامت الهند وتركيا بتطوير تعاون اقتصادي عبر شراكة لحل النزاعات البديلة، ففي يونيو 2024 أطلقتا مذكرة تفاهم بين مركز آسيا والمحيط الهادئ للتحكيم والوساطة (APCAM) ومركز التحكيم التركي (TOBBUYUM). وبدعم من وزارة القانون والعدل التركية من اجل تعزيز بيئة موثوقة للتجارة والاستثمار. كما ان هذه الاتفاقية تهدف إلى تسهيل حل النزاعات التجارية وتقليل تكاليف التقاضي. ورغم التحديات الجيوسياسية حافظت التجارة الثنائية بين الهند وتركيا على مرونتها حيث بلغ حجمها 13.8 مليار دولار في 2022–2023 مع انخفاض إلى 10.4 مليار دولار في 2023–2024. [3] كما أبرمت الهند وتركيا اتفاقيات اقتصادية أساسية بما في ذلك اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي (1996) واتفاقية المساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية (2015). فقد ساعدة هذه الاتفاقيات من توفر إطارًا لعمليات تجارية أكثر سلاسة بين البلدين حتى في ظل التحديات التي تواجه العلاقات الدبلوماسية.[4]

اما موقف تركيا من الممر الهندي فقد عبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن معارضته للممر الشرق أوسطي الأوروبي بصيغته الراهنة لأنه "يتجاوز تركيا"، مؤكداً أن بلاده هي الأنسب لحركة المرور من الشرق إلى الغرب، واقترح بدلاً من ذلك مشروع "طريق التنمية"، الذي يربط دول الخليج العربية بأوروبا عبر العراق وتركيا. كما ان هذا المشروع يعتمد على ميناء الفاو الكبير في البصرة ويمر بـ 10 محافظات

---

[1] Archana Rao, Navigating India-Türkiye Relations: Opportunities and Challenges, India Briefing, October 25, 2024, accessed on 5/12/2024, at: https://www.india briefing.com/news/navigating-india-turkiye-relations-opportunities-and-challenges-34941.html/ .

[2] . لقمان عمر محمود النعيمي، العلاقات التركية – الهندية في عهد حزب العدالة والتنمية 2002–2020, بحث منشور في مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل، العدد 51, الموصل, 2021, ص26–29.

[3] Archana Rao, op, cit.

[4] India-Türkiye Relations Embassy of India Ankara, India-Türkiye Relations, October 2024, accessed on 5/12/2024, at: https://www.indembassyankara.gov.in/eoiank_pages/ODg

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عراقية وصولاً إلى تركيا وأوروبا، وأيضا يشمل دولاً مثل السعودية، وإيران. فتركيا ترى في "طريق التنمية" فرصة استراتيجية لتعزيز دورها كمركز إقليمي رئيسي مقارنة بالممر الهندي. بالإضافة الى ذلك يواجه المشروع تحديات تتعلق بالاستقرار السياسي والأمني في العراق، خاصة في المناطق المتنازع عليها، إضافة إلى صعوبات في التمويل والبنية التحتية المتهالكة في بعض الدول المشاركة. رغم ذلك، يمثل "طريق التنمية" خياراً مهماً لتركيا لتعزيز موقعها الجيوسياسي، وهو ما قد يشكل تحدياً أمام الطموحات الهندية لتعزيز نفوذها في المنطقة.[1]

خامسا: الولايات المتحدة الأمريكية: شراكة استراتيجية متعددة الابعاد

لقد مرت العلاقات الاستراتيجية بين الهند والولايات المتحدة بتطورات كبيرة على مدار العقود الثلاثة الماضية، حيث استفادت الهند من تكنولوجيا الفضاء والدفاع ضمن تفويض التجارة الاستراتيجي.[2] الا أن التحول الحقيقي في المضمون الاستراتيجي للعلاقات الأمريكية الهندية قد حدث في عهد الرئيس جورج بوش الابن الذي قام بأعاد تقييم العلاقات مع الهند معتقدا بأن تأثيرها سيمتد إلى ما بعد جوارها المباشر. كرفع العقوبات وتعزيز التعاون التكنولوجي، ودعم الهند في حربها على الإرهاب. كما انتهى الانحياز الأمريكي لباكستان في قضية كشمير، مما غير المعادلة الهندية–الصينية لصالح تعزيز التقارب مع نيودلهي.[3]

أبرمت الهند والولايات المتحدة في عام 2005 شراكة استراتيجية طويلة الأمد حيث اعترف الرئيس بوش الابن بالهند كقوة نووية مشروعة عبر اتفاقية نووية عام 2006.[4] اضافةً الى ذلك فقد تعززت العلاقات في عهد أوباما مع توسيع التعاون في التكنولوجيا والاقتصاد والتعليم، وتوثيق الشراكة العسكرية من خلال

---

[1] . ممر الهند–الشرق الأوسط–أوروبا مشروع أميركي لمواجهة الصين والتطبيع بين العرب وإسرائيل, مصدر سابق, ص

[2] محمد مكرم، السياسة الخارجية الهندية بعد انتخابات ٢٠١٩, المعهد المصري للدراسات، مصر, 2019, ص12.

[3] سلام صايل حمود السامرائي، الهند كقوة صاعدة في ظل تحولات النظام الدولي (المقومات والتحديات)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية – جامعة تكريت، العراق, 2020, ص147.

[4]. مجموعة مؤلفين، الهند القوة الدولية الصاعدة: الابعاد والتحديات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، المانيا,2018, ص22–23.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اتفاقيات تسليح وتدريبات مشتركة عام 2009. [1] وفي عام 2014 أطلقت الولايات المتحدة استراتيجية "إعادة التوازن في آسيا" من اجل تعزيز التحالفات الدفاعية لمواجهة القوة الصينية، مما جعل الهند جدارًا استراتيجيًا في مواجهة التوسع الصيني. [2] فضلا عن ذلك رحبت الولايات المتحدة بفوز ناريندرا مودي برئاسة الوزراء واتفق الجانبان على تعزيز وتوسيع الشراكة الاستراتيجية.[3]

اقتصاديا ففي عام 2014 بلغ حجم التبادل التجاري بين الهند والولايات المتحدة نحو 60 مليار دولار. اما على الصعيد العسكري فقد نجحت الهند بين عام 2009 و2015 في إقناع الولايات المتحدة برفع الحظر على تصدير مواد حساسة وتكنولوجيا متقدمة مما دقع الولايات المتحدة في عام 2014 إلى إعلان عن نيتها قي توريد الطائرات المقاتلة للهند وإنتاجها بشكل مشترك. [4] شهدت العلاقات الدفاعية نمواً كبيراً، فقد أجرت الهند العديد من المناورات العسكرية المشتركة مع الولايات المتحدة لتكون أكثر دولة أجرت مناورات معها خلال العقد الماضي. في يونيو 2015 قام وزير الدفاع الأمريكي بتوقيع اتفاقيات عسكرية مع الهند بالإضافة الى ذلك سمحت الولايات المتحدة للهند بإبرام اتفاق مع إسرائيل لشراء أنظمة رادار متقدمة. وفي 2016 تم توقيع اتفاقية تبادل لوجستي بين البلدين، مما يتيح لهما استخدام الأراضي والموارد العسكرية للطرف الآخر عند الحاجة. [5] استراتيجياً تتفق الهند والولايات المتحدة في قضايا حيوية مثل تأمين مناطق الشرق الأوسط والخليج وآسيا الوسطى، وضمان أمن ممرات الملاحة في المحيط الهندي، مع رفض التواجد البحري لدول مثل الصين وروسيا وإيران. كما يتعاونان لمواجهة تحديات مثل النفوذ الصيني المتنامي، التحالفات بين روسيا والصين، والأصولية الإسلامية في أفغانستان وآسيا الوسطى.[6]

---

[1] كرم سعيد، الهند وامريكا تداعيات التصعيد ومستقبل العلاقة، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة, 2014, ص2.

[2]. خضير إبراهيم سلمان البدراني وعدنان خلف حميد البدراني، استراتيجية "أعادة التوازن" الامريكية في اسيا وأثرها على الصين"، بحث منشور في مجلة السياسية والدولية، العدد 30, بغداد, 2016, ص181.

[3]. سلام صايل حمود السامرائي، مصدر سابق، ص149.

[4]. محمد مكرم، مصدر سابق، ص 105.

[5] سلام صايل حمود السامرائي، مصدر سابق، ص149.

[6] علاء عبد الوهاب عبد العزيز، الفاعلون الجدد الدور الهندي في النظام الدولي (الفرص والتحديات)، حث منشور في مجلة حمورابي، العدد27-28, 2018, ص114-115.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستقبل العلاقة بين الهند والولايات المتحدة يبدو ايجابيا بفضل المصالح المشتركة التي تتجاوز الخلافات. يشهد البلدان تقاربًا سياسيًا في القضايا الإقليمية والدولية، مع زيادة كبيرة في التبادل التجاري والعسكري. تأتي هذه العلاقة في وقت حساس حيث تتصارع القوى في جنوب آسيا، ويؤثر تقارب الصين وكوريا الشمالية على التحالفات مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. تدرك الهند أهمية الشراكة مع واشنطن التي زودتها بتكنولوجيا نووية متقدمة وأسلحة متطورة، فيما تعتمد الولايات المتحدة على دور الهند لتقويض نفوذ كوريا الشمالية والحد من طموحات الصين. من جانبها، تحتاج الهند للاستثمارات الأمريكية لدعم اقتصادها وتعزيز موقفها الإقليمي، خاصة في مواجهة تحدياتها مع باكستان وكشمير.[1]

المطلب الثالث: تحديات الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط

يواجه الأداء الاستراتيجي الهندي في الشرق الأوسط تحديات إقليمية رئيسية. أولها تنامي الوجود الصيني، حيث تسعى الصين لتأسيس قواعد وتحالفات استراتيجية، وتأمين مصالحها في المنطقة عبر طلبها المتزايد على الطاقة. ثانيها، الدور الباكستاني الذي كان ولا يزال يشكل عائقًا أمام تطوير الأداء الهندي وتعزيز علاقاتها مع دول المنطقة على مدى عقود.

أولا: التحدي الصيني:

تواجه الهند تحديًا استراتيجيًا متزايدًا من الصين التي تستخدم مواردها الشاملة لتعزيز نفوذها الإقليمي وتغيير توازن القوى في آسيا. وان هذا التحدي يتمثل في تعزيز الصين اعتمادها التجاري مع دول الخليج، وتوسيع علاقاتها مع إيران، وتحالفها الوثيق مع باكستان، مما يهدد النفوذ الهندي ويعيق أدائها الاستراتيجي.[2] تعتبر الهند موازنة الصين أولوية لذلك تسعى من اجل تعزيز تحالفاتها مع دول الشرق الأوسط، والتصدي لأي هيمنة صينية محتملة.[3]

---

[1] سلام صايل حمود السامرائي، مصدر سابق، ص149.

[2] Mohan Malik, "India Balances China," *Asian Politics & Policy*, vol. 4, no. 3 (2012), p. 347

[3] . عماد قدورة، الأهمية الجيوبولتيكية للخليج في استراتيجية الهند، مصدر سابق، ص28.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يرى الباحثون الهنود أن الصين تعزز نشاطها في الشرق الأوسط من خلال الاستثمار في الاقتصاديات الساحلية، وبناء الموانئ والبنية التحتية، وتأمين موارد الطاقة. يعتقدون أن الصين تسعى لإنشاء "سلسلة اللؤلؤ" من المواقع الاستراتيجية التي قد تهدد الهيمنة الجغرافية الهندية في المحيط الهندي والشرق الأوسط. تشمل هذه المواقع موانئ مثل صلالة وعدن وكراتشي، مما يشكل تحديًا كبيرًا للأداء الاستراتيجي الهندي. [1]

تلعب الولايات المتحدة دورًا مركزيًا في التنافس الهندي–الصيني في المنطقة حيث ان انسحابها المحتمل يزيد من القلق الهندي بشأن فراغ استراتيجي قد تملؤه الصين. كما تسعى الهند للاستفادة من تفضيل الولايات المتحدة لها عبر استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، التي تدعم صعود الهند كقوة عالمية وشريك استراتيجي[2]. فعلى سبيل المثال، ترحب استراتيجية الأمن القومي الأميركي بصعود الهند، وتتطلع إلى تعزيز مكانتها في اسيا؛ إذ تقول: "ترحب بصعود الهند بوصفها قوة عالمية، وشريكًا استراتيجيًا وعسكريًا قويً."[3] لذلك تتفق الهند والولايات المتحدة على مواجهة القوة الصينية المتزايدة في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وبالتالي يعزز التنسيق بينهما لمواجهة نفوذ الصين في الخليج. [4] وتسعى للتغلب على ذلك عن طريق استراتيجية احتواء شاملة، تتجسد في مبادرة(الحزام والطريق) التي أطلقتها عام 2013، بهدف بناء شبكة طرق واتفاقيات مع الدول المحورية في المشروع. [5]

يعتبر مشروع "الحزام والطريق" احد التحديات الاستراتيجية التي تواجهها الهند اذ يمثل هذا المشروع ممرا اقتصاديا يقوم بربط الصين وباكستان عبر كشمير وهو تهديد للسيادة الهندية. بالإضافة إلى ذلك تدرك الهند أن الممر الاقتصادي بين الصين والهند وبنغلادش يتضمن الممر الصيني الباكستاني، وبالتالي يزيد

---

[1] Indian military scrambles to keep up after China moves to put forces in Africa, CNBC, 28/2/2018, accessed on 28/11/2024, at: https://cnb.cx/2HCtjn5

[2] عماد قدورة، الأهمية الجيوبولتيكية للخليج في استراتيجية الهند، مصدر سابق، ص30.

[3] The White House, "National Security Strategy of the United States of America," (December 2017), pp. 46 - 47, 50

[4] . عماد قدورة، الأهمية الجيوبولتيكية للخليج في استراتيجية الهند، مصدر سابق، ص31.

[5] سلام صايل حمود السامرائي، مصدر سابق، ص138–139.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من المخاوف الهندية بشأن التواجد الصيني في المنطقة خاصة مع احتمالية بيع بعض الدول لأسهم في موانئها الاستراتيجية بسبب الديون، ما يعزز النفوذ الصيني.[1]

في هذا السياق قامت الهند مع الولايات المتحدة الامريكية وعدة دول ومؤسسات بتوقيع مذكرة تفاهم في سبتمبر 2023 لإنشاء ممر اقتصادي يربطها بالشرق الأوسط.[2] إذا تم تنفيذه هذا المشروع بنجاح سيمكن الهند من تعزيز مكانتها الاقتصادية كقوة توازن منافسة للصين في منطقتها الحيوية. يعتبر الممر المقترح بديلاً محتملًا لمبادرة "الحزام والطريق" الصينية، ويسعى إلى تقويض تقدم الصين في هذا المشروع العملاق.[3]

وتواجه الهند أحد أهم التحديات المؤثرة في محيطها الجغرافي، ألا وهو ذلك القوس المسمى بقوس الاضطرابات، والذي يعد من أكبر نقاط ضعف الهند من الناحية الجيوسياسية فالجوار الهندي مضطرب للغاية، وبشكل مزمن، لدرجة تجعل الهند تواجه ما يعرف باسم الاستبداد الجغرافي، الأمر الذي يضعها أمام تهديدات وتحديات خارجية خطيرة، تحدق بها من كل حدب وصوب، فضلاً عن تحديات عرقية طبقية في رقاع مختلفة.[4] وفيما تنظر بعض النخب السياسية في الهند، إلى أن الصين يمكن أن تمثل تحديا وجوديا للهند؛ ترى المؤسسة الأمنية الهندية، أن الصين تمثل تحديًا استراتيجيًا وليس تهديدا. وتهتم الهند في المقام الأول في التأكيد على النزاع الحدودي مع الصين.[5]

ثانيا: التحدي الباكستاني

---

[1] . سلام صايل حمود السامرائي، مصدر سابق، ص139,

[2] . ممر الهند–الشرق الأوسط–أوروبا مشروع أميركي لمواجهة الصين والتطبيع بين العرب وإسرائيل، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، قطر, 2023, ص1. متاح على الرابط التالي:www.dohainstitute.org

[3] . مجموعة باحثين، الممر التجاري العالمي: الهندي–الشرق أوسطي– الأوروبي.. الفرص والتحديات، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، إيران, 2023, ص16.

[4] سلام صايل حمود السامرائي، مصدر سابق، ص142.

[5] François Godement (Editor), What Does India Think? (London, United Kingdom, Published by the European Council on Foreign Relations (ECFR), 7 Kings Building, 16 Smit Square, SW1P 3HQ, © ECFR November 2015), p98.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمثل العلاقات الهندية الباكستانية تحديًا مستمرًا للأداء الاستراتيجي الهندي منذ عام 1947 وأبرزها النزاع على كشمير.[1] تعد كشمير موقعًا استراتيجيًا مهمًا للطرفين؛ فهي تشكل خط دفاع باكستاني ومصدرًا اقتصاديًا يعتمد على منابع أنهار السند، بينما تعتبرها الهند عمقًا أمنيًا أمام الصين وباكستان، إضافة إلى مواردها الطبيعية ومياهها الحيوية. ترى الهند أن السيطرة على كشمير تمنحها ميزة استراتيجية لخنق باكستان اقتصاديًا، مما يجعلها ترفض أي جهود دولية لتسوية النزاع.[2] كما تواجه الهند تحديات إضافية من الجماعات الانفصالية في كشمير التي تطالب بتقرير المصير، ما قد يؤدي إلى انضمام الإقليم لباكستان أو استقلاله.[3] ترى الهند التخلي عن كشمير تهديدًا وجوديًا، خاصة بعد سيطرة الصين على التبت، وترفض أي تسويات تُضعف سيادتها.[4]

تحاول باكستان إعاقة الهيمنة الهندية الإقليمية عبر دعم الحركات الانفصالية داخل الهند وبعد الحرب الباردة، استغلت الهند أحداث 11 سبتمبر 2001 لدعم "الحرب على الإرهاب" مع الولايات المتحدة وتبرير مواجهاتها مع الجماعات الإسلامية الكشميرية، مما منع باكستان من تحقيق مكاسب استراتيجية. يؤدي الموقع الجيوبوليتيكي المميز لباكستان إلى تفاقم التوترات؛ حيث تتحكم بطرق التجارة البرية المؤدية إلى آسيا الوسطى وخطوط إمداد الغاز من إيران وتركمانستان. العلاقات المتوترة تجعل باكستان عقبة أمام تحقيق الهند تواصلًا بريًا حيويًا مع هذه المناطق.[5]

ومما يزيد في مدرك الهند بالتهديد من تطور العلاقات الصينية الباكستانية هو تعزيز الشراكة الثلاثية بين باكستان وأفغانستان والصين؛ حيث تعمل الصين بشكل مطرد على زيادة نفوذها في المنطقة من خلال استراتيجيتها المبتكرة "طريق الحرير الجديد"، ومن خلال تقديم مساعدات اقتصادية وتنموية لباكستان. كما

[1] . هاشم كاظم نعمة, الهند في السياسة الاسيوية ما بعد الحرب الباردة, دار امنة للنشر والتوزيع, عمان, 2015, ص137.

[2] . جاسم طاهر جلاب، مصدر سابق، ص205–206.

[3] عزة جمال عبد السلام، مصدر سابق، ص45.

[4] . جاسم طاهر جلاب، مصدر سابق، ص206.

[5] . جاسم طاهر جلاب, مصدر سابق, ص210.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشارك الصين بشكل متزايد في مبادرات إدارة الصراع" الإقليمية، والتوسط بين حكومة كرزاي وطالبان، وتنظيم ارتباطات استراتيجية ثلاثية مع أفغانستان.[1]

ترى الهند في عودة طالبان إلى الحكم بأفغانستان عام 2021 تحديًا إضافيًا إذ فقدت مكاسبها رغم استثماراتها الكبيرة. كما تخشى الهند استخدام الجماعات الكشميرية في أفغانستان لتقويض استقرارها الداخلي..[2] كما تمثل العلاقات الباكستانية بالخليج تحديًا للهند، خاصة مع الروابط الوثيقة بين باكستان والسعودية. تعد باكستان شريكًا يمكن الاعتماد عليه لدول الخليج، مما يعيق تطوير الهند لعلاقاتها الأمنية مع دول الخليج، كما ظهر في موقف السعودية من "عاصفة الحزم" وتجاهلها للدور الهندي رغم اتفاقية الدفاع بينهما.[3]

نتيجة لهذه العلاقات تعد باكستان شريكًا يمكن الاعتماد عليه إذا امتلكت إيران السلاح النووي، وقد يكون شراء التقنية النووية العسكرية من باكستان ممكنًا لبعض دول الخليج، مثل السعودية.[4] لذلك تعتبر الهند أن العلاقات الباكستانية الوثيقة بالخليج تعيق تطوير علاقاتها الأمنية الاستراتيجية مع دوله. على سبيل المثال، طلبت السعودية في "عاصفة الحزم" من باكستان التعاون العسكري المباشر لحماية أمنها ومصالحها، مما يؤكد متانة هذه العلاقة. ومن الجدير بالذكر أن المملكة لم تطلب مساعدة الهند رغم وجود اتفاقية دفاعية بين البلدين منذ فبراير 2014.[5]

وفي 22 أبريل 2025 بدأ التصعيد بعد هجوم مسلح في وادي بهالجام بكشمير الهندية أدى إلى مقتل نحو 26 سائحًا. اتهمت الهند باكستان بدعم الاعتداءات عبر الحدود وردّت بإجراءات عقابية رسمية: فقد علّقت عمل معاهدة مياه السند وأغلقّت المعبر الحدودي الرئيسي وخفضت عدد الدبلوماسيين وطردت بعضهم. بدورها قامت باكستان برد مماثل بإغلاق أجوائها وتعليق التجارة وتعليق التأشيرات المتبادلة، وتبادل

---

[1] . محمد مكرم, مصدر سابق, ص5.

[2] . جاسم طاهر جلاب, مصدر سابق, ص211.

[3] . عماد قدورة، الأهمية الجيوبولتيكية للخليج في استراتيجية الهند، مصدر سابق، ص32.

[4] Bill Sanderson, "Saudi Arabia to buy nuclear bombs from Pakistan: report," *The New York Times*, 17/5/2015, https://nyp.st/2RmurmX , at:2024/12/10accessed on

[5] Malik, Mohan. "India Balances China." *Asian Politics & Policy.* vol. 4, no. 3 (2012, p354.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطرفان إطلاق النار بالأسلحة الخفيفة على طول حدود كشمير.[1] وتسارع التصعيد إلى مناوشات عسكرية: فقد أبحرت الحاملة الهندية «فيكرانت» نحو بحر العرب بينما أجرت باكستان اختبارات صاروخية، وتبادلت الطائرات المقاتلة طلعات قرب خط السيطرة. وفي أوائل مايو شنت الهند ضربات صاروخية داخل باكستان في 6 مايو، وردّت باكستان بإسقاط خمس مقاتلات هندية (منها ثلاث رافال) في 7 مايو، ثم شنت عملية جوية باسم «البنيان المرصوص» ضد مواقع عسكرية هندية في كشمير (وقعت انفجارات في سريناغار). وقد أعلن الطرفان نجاحاتهما في هذه المواجهة: صرّحت باكستان بأنها أسقطت خمس طائرات هندية، بينما شدّدت الهند على أن ردّها بالصواريخ دمر قواعد ومخازن عسكرية داخل باكستان.[2]

انتهى التصعيد يوم 10 مايو باتفاق لوقف إطلاق النار بوساطة الولايات المتحدة، على أن تمتنع قوات الجانبين عن أي عمليات هجومية. لقد طالبت الأمم المتحدة والدول الكبرى كلا الطرفين بضبط النفس وحل النزاعات سلمياً. ومع ذلك بقيت الهدنة هشة وسط تبادل التصريحات النارية عن التفوّق الاستراتيجي. في هذا السياق، عبّر قادة باكستان بأن ردّهم وجه رسالة صعبة للهند: فقد قال رئيس الوزراء شهباز شريف صراحةً: «الانتصار تحقق بالرد على العدو بالأسلوب ذاته ولكن بطريقة أفضل» التي تعكس اعتزازاً باكستانياً بفرض مراجعة في الحسابات الهندية.[3]

في 17 سبتمبر 2025 وقعت المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الاسلامية اتفاقية التعاون الاستراتيجي المشتركة حيث تنص نصوصها على أن «أي اعتداء على أي من البلدين يُعَدّ اعتداءً على كليهما».[4] تضمنت الاتفاقية مضامين متعددة تمثل أساس التعاون الدفاعي بين السعودية وباكستان وعلى

---

[1] John Curtis, "Kashmir: Renewed Tensions Between India and Pakistan," House of Commons Library, London, 2025 (accessed 26/10/2025) Available at: https://commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-10264/

[2] Dinakar Berry, "Military Lessons from Operation Sindur," Carnegie Endowment for International Peace (Carnegie India), New Delhi, 2025 (accessed 26/10/2025), accessed at: https://carnegieendowment.org/research/2025/10/military-lessons-from-operation-sindoor?lang=en

[3] محمد شهباز شريف، انتصرنا في الحرب، الجزيرة، 2025، تاريخ الزيارة في 25 أكتوبر 2025، متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/news/2025/5/10/

[4] الأبعاد الإستراتيجية لاتفاقية الدفاع المشترك مع باكستان، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تاريخ النشر 18 سبتمبر 2025 , تاريخ الزيارة 2025/10/20, متاح على الرابط التالي: الرابط: https://rasanah-iiis.org/

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النحو الاتي: الالتزامات العسكرية والأمنية المشتركة و التعاون الدفاعي والتقني والاستخباراتي و آليات الردع المشترك: تقوم الاتفاقية على مبدأ «الردع الثنائي» كأساس للأمن المشترك و الترتيبات التدريبية والميدانية: استند التعاون العسكري السعودي–الباكستاني إلى تبادل تدريبي طويل الأمد وبعث وحدات باكستانية في السعودية و الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية: لا تقتصر فوائد الاتفاق على المجال العسكري فحسب، بل يشمل أبعاداً اقتصادية وتكنولوجية و العلاقة بالتحالفات الإقليمية الأخرى: يتكامل هذا الاتفاق مع الهياكل الأمنية الخليجية القائمة.[1]

وتعتبر الهند أن العلاقات المتينة بين غريميها باكستان والصين عامل تحدٍ لها، وبخاصة إذا تحول هذا التحالف الذي تعود جذوره إلى تأييد الصين لباكستان في الصراع مع الهند منذ الاستقلال وبخاصة في مسألة كشمير إلى تعزيز جهود الطرفين في المحيط الهندي وكذلك تعزيز الطرفين علاقاتهما الاستراتيجية بدول الخليج العربية[2].

الخاتمة:

تسعى الهند بشكل مستمر لتعزيز مكانتها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، حيث تتمتع بعلاقات متعددة الأبعاد مع الدول الإقليمية. تستند هذه العلاقات إلى جوانب اقتصادية وأمنية وثقافية، حيث تُعتبر الهند واحدة من أكبر اقتصادات العالم وأحد أكبر مستوردي الطاقة من منطقة الشرق الأوسط. ومع ذلك، تواجه الهند العديد من التحديات التي قد تؤثر على قدرتها في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، مثل النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة والصراعات الإقليمية المستمرة مثل النزاع حول كشمير . رغم ذلك، تسعى الهند إلى إيجاد توازن دقيق بين تحالفاتها المتنوعة مع الولايات المتحدة ودول الخليج وإيران وتركيا، مما يساعدها في مواجهة التحديات الجيوسياسية.

[1] اية غانم واسعد العكيلي وسارة شكر احمد اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية دراسة في الدوافع والأبعاد والتحديات المستقبلية، مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث، بغداد, 2025, ص5.

[2] . عماد قدورة، الأهمية الجيوبولتيكية للخليج في استراتيجية الهند، مصدر سابق، ص33.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات:

1. العلاقات الهندية مع دول الشرق الأوسط تطورت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت الهند لاعبًا رئيسيًا في المنطقة، وذلك بفضل استراتيجياتها الاقتصادية والأمنية الناجحة.

2. الهند تُواجه تحديات كبيرة من بينها النفوذ الصيني في المنطقة والتهديدات الأمنية من باكستان والجماعات الإرهابية.

3. الاقتصاد الهندي يعتمد بشكل كبير على مصادر الطاقة من منطقة الشرق الأوسط، مما يجعل الهند حريصة على تعزيز استقرار المنطقة.

4. على الرغم من التعقيدات الجيوسياسية، تسعى الهند إلى تحافظ على علاقات متوازنة مع القوى الكبرى في المنطقة مثل الولايات المتحدة وروسيا ودول الخليج وإيران.

5. الوجود العسكري الهندي في المنطقة يشهد توسعًا من خلال تحالفات مع دول الخليج ومن خلال المناورات العسكرية المشتركة مع الولايات المتحدة، مما يعزز مكانتها الأمنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات:

1. تعزيز التعاون الاقتصادي مع دول الخليج: يمكن للهند زيادة استثماراتها في مجال الطاقة والتجارة مع دول الخليج، وتوسيع التبادل التجاري وتطوير مشاريع مشتركة في مجالات التكنولوجيا والطاقة المتجددة

2. إيجاد حلول دبلوماسية لنزاع كشمير: على الهند أن تسعى إلى تعزيز مواقفها في قضية كشمير من خلال الدبلوماسية الدولية والتعاون مع القوى الكبرى لإيجاد حلول مستدامة.

3. موازنة التحالفات الاستراتيجية: من المهم أن تواصل الهند تعزيز علاقاتها مع الولايات المتحدة من جهة، وفي الوقت ذاته أن تحافظ على علاقاتها الاستراتيجية مع إيران وتركيا دون تصعيد التوترات.

4. تعزيز الحضور العسكري في المنطقة: ينبغي للهند أن تستمر في تطوير قدرتها العسكرية والتعاون الأمني مع حلفائها في المنطقة لتأمين مصالحها.

5. الاستثمار في الابتكار والتكنولوجيا: من خلال تعزيز استثماراتها في القطاعات التكنولوجية الحديثة، يمكن للهند تحسين قوتها الاقتصادية في المنطقة وتحقيق الاستفادة القصوى من الفرص المتاحة في الاقتصاد الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر :

المصادر العربية

1. تغريد صفاء مهدي التميمي، توظيف القوة السيبرانية في الأداء الاستراتيجي الأمريكي، اطروحة دكتوراة، غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد, 2021.
2. زكريا الدوري واحمد علي صالح، الفكر الاستراتيجي وانعكاساته على نجاح منظمات الاعمال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
3. محمد مكرم، السياسة الخارجية الهندية بعد انتخابات ٢٠١٩, المعهد المصري للدراسات، مصر, 2019.
4. سلام صايل حمود السامرائي، الهند كقوة صاعدة في ظل تحولات النظام الدولي (المقومات والتحديات)، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية – جامعة تكريت، العراق, 2020.
5. مجموعة مؤلفين، الهند القوة الدولية الصاعدة: الابعاد والتحديات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، المانيا,2018.
6. كرم سعيد، الهند وامريكا تداعيات التصعيد ومستقبل العلاقة، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة, 2014, ص2.
7. خضير إبراهيم سلمان البدراني وعدنان خلف حميد البدراني، استراتيجية "أعادة التوازن" الامريكية في اسيا وأثرها على الصين"، بحث منشور في مجلة السياسية والدولية، العدد 30, بغداد, 2016.
8. علاء عبد الوهاب عبد العزيز، الفاعلون الجدد الدور الهندي في النظام الدولي (الفرص والتحديات)، حث منشور في مجلة حمورابي، العدد27–28, 2018.
9. جمانة خلدون سعدون، الأداء الاستراتيجي وديناميكية السلطة: الولايات المتحدة الامريكية انموذجا، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية, بغداد, 2023.
10. منعم صاحي العمار، التفكير الإستراتيجي وإدارة التغيير مقاربة في المقدمات، مجلة قضايا سياسية، العددان 21- 22، جامعة النهرين، العراق، 2011.
11. زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الأداء الإستراتيجي الأمريكي مكافحة الإرهاب أنموذجا، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, بغداد, 2012.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. . ربا صاحب عبد، القيادة ودورها في الاداء الاستراتيجي للدولة، بحث منشور في مجلة المعهد، العدد2, النجف, 2020.

13. منعم صاحي العمار، نقد العقل الاستراتيجي: دراسة في اصول التحليل الاستراتيجي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2024.

14. منعم العمار، الدولة واستراتيجية ادارة التغيير، مكتبة السنهوري، بيروت، 2019.

15. علي فارس، صانعوا الاستراتيجيات: مدخل لدراسة الفكر الاستراتيجي العالمي، دار الرافدين، بيروت، 2018.

16. تيري ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية منطق الحكم الامريكي، ت وليد شحادة، دار الكتاب العربي، بيروت، 2009.

17. سحر عبد الرحيم، الهند: فرص وتحديات استراتيجية أداء الأدوار في منطقة الشرق الأوسط، بحث منشور في مجلة افاق اسيوية، العدد 11, 2023.

18. عماد قدورة، الأهمية الجيوبولتيكية للخليج في استراتيجية الهند، بحث منشور في مجلة سياسيات عربية، العدد 44, 2020.

19. . ممر الهند–الشرق الأوسط–أوروبا مشروع أميركي لمواجهة الصين والتطبيع بين العرب وإسرائيل، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، قطر, 2023, ص12–13. متاح على الرابط التالي:www.dohainstitute.org

20. كديرا بثياغودا, سعي الهند لتحقيق استراتيجية واقتصادية قي ايران, مركز بروكنجز الدوحة, قطر, 2018.

21. فهد مزبان خزار، الإبعاد الجيوستراتيجية لعلاقات الهند بدول مجلس التعاون الخليجي وافاقها المستقبلية، بحث منشور في مجلة الخليج العربي, المجلد ٤٢, العدد (١)-(٢) ، مركز دراسات البصرة العربي, جامعة البصرة، ٢٠١٤.

22. عدنان خلف حميد البدراني، السياسات الخارجية للقوى الآسيوية الكبرى (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند)، الأكاديميون للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠١٦.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

23. جاسم طاهر جلاب، سياسة الهند الإقليمية بعد العام ٢٠٠١ م، اطروحة دكتوراة، غير منشورة، معهد العلمين للدراسات العليا، قسم العلوم السياسية العلاقات الدولية، النجف, 2022.

24. . لقمان عمر محمود النعيمي، العلاقات التركية – الهندية في عهد حزب العدالة والتنمية 2002–2020, بحث منشور في مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل، العدد 51, الموصل, 2021.

25. نديم أحمد موناكل العلاقات الهندية الإيرانية – التحديات والتوقعات، بحث منشور في مجلة الدراسات الإيرانية، العدد الحادي عشر، 2020.

26. مثال مصطفى هارون، شراكة هشة: المكاسب الإيرانية من تعزيز العلاقات الاقتصادية مع الهند، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الخميس 22 شباط 2018 على الرابط: https://www.Futureuae.com

27. ممر الهند–الشرق الأوسط–أوروبا مشروع أميركي لمواجهة الصين والتطبيع بين العرب وإسرائيل, وحدة الدراسات السياسية, المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات, قطر, 2023, ص1. متاح على الرابط التالي:www.dohainstitute.org

28. مجموعة باحثين، الممر التجاري العالمي: الهندي–الشرق أوسطي– الأوروبي.. الفرص والتحديات، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، إيران, 2023.

29. هاشم كاظم نعمة، الهند في السياسة الاسيوية ما بعد الحرب الباردة، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان, 2015.

المصادر الاجنبية

1. Michael Barzelay and Colin Campbell ,Preparing for the Future; Strategis Planning in the U.S.Air Force. , Washington, The Brookings Institution,2003.
2. Aemro Tenaw Birhan, Ethnic Identity and National Unity in Ethiopia: Challenges and Opportunities for Building National Consensus, Journal of Political Science and International Relations 2024; Vol. 7, No. 2 .
3. [1] Sabrina Adam et al., Strategic Management Framework: The Role of Decision-Making Style and Organizational Performance, journal of work -Emerald Insight, University of Technology Malaysia, Malaysia,22Januray,2023.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. [1]Cohen, Benjamin. “International Relations and the Challenge of Globalization.” International Studies Review 5, no. 4 2003 .
5. John Mearsheimer, Realism and International Politics, video lecture posted online.
6. Kello, Blake. “The Meaning of the Cyber Revolution: Perils to Theory and Statecraft.” International Security 38, no. ,2013, p32.
7. Aditi Mishra ,India and the Abraham Accords ,POLITICS FOR INDIA Complete PSIR Solution for UPSC-CSE ,2022,Available at the following link: India and the Abraham Accords - Politics for India
8. Three Years of the Abraham Accord: Promoting Peace and Prosperity, PWOnly IAS ,2023 , Available at the following link: https://pwonlyias.com/editorial-analysis/abraham-accord-three-years/
9. Aditi Mishra ,India and the Abraham Accords ,POLITICS FOR INDIA Complete PSIR Solution for UPSC-CSE ,2022,Available at the following link: India and the Abraham Accords - Politics for India
10. [1] U.S. Relations with Israel, Office of the Spokesperson,2023 Available at the following link: https://www.state.gov/u-s-relations-with-israel-2/
11. معتصم سمارة، العلاقة الهندية الإسرائيلية: الابعاد الاستراتيجية، مركز القدس, 2023, متاح على الرابط التالي: https://alqudscenter.info/articles/
12. كديرا بثياغودا, العلاقات بين الهند ودول مجلس التعاون الخليجي: فرص استراتيجية لدلهي, مركز بروكنجز الدوحة, قطر , 2017.
13. C. Raja Mohan, Samudra Manthan: Sino-Indian Rivalry in the Indo-Pacific, (Washington, D.C. Carnegie Endowment for International Peace, 2012).
14. Ankit Panda, "India and Saudi Arabia Sign Defense Cooperation Pact," *The Diplomat*, 27/2/2014, accessed on 10/11/2024, at: http://bit.ly/1PpgNV8
15. "PM Modi arrives in Qatar, economic cooperation high on agenda," *Indian Express*, 5/6/2016, accessed on 14/11/2024, at: https://bit.ly/2I1LyWu
16. "Joint Statement between the United Arab Emirates and the Republic of India," *The Hindu*, 17/8/2015, accessed on 14/11/2024, at: http://bit.ly/1U2Lz7z

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17. Erik Hrrejk Ribeiro, A GRANDE ESTRATÉGIA DA ÍNDIA: ASCENSÃO DE UMA NOVA GRANDE POTÊNCIA NO SÉCULO XXI? UNIVERSIDADE FEDERAL DO RI GRANDE DO SUL, FACULDADE DE CIÊNCIAS ECONÔMICAS, PROGRAMA DE PÓS-GRADUAÇÃO EM ESTUDOS ESTRATÉGICOS INTERNACIONAIS, 2019.

18. David M. Malone, C. Raja Mohan, and Srinath Raghavan (Editors), Indian Foreign Policy, First Edition, (United Kingdom: University of Oxford- Oxford University Press, 2015.

19. Archana Rao, Navigating India-Türkiye Relations: Opportunities and Challenges, India Briefing, October 25, 2024, accessed on 5/12/2024, at: https://www.indiabriefing.com/news/navigating-india-turkiye-relations-opportunities-and-challenges-34941.html/ .

20. India-Türkiye Relations Embassy of India Ankara, India-Türkiye Relations, October 2024, accessed on 5/12/2024, at: https://www.indembassyankara.gov.in/eoiank_pages/ODg

21. Mohan Malik, "India Balances China," *Asian Politics & Policy*, vol. 4, no. 3 (2012).

22. "Indian military scrambles to keep up after China moves to put forces in Africa," CNBC, 28/2/2018, accessed on 28/11/2024, at: https://cnb.cx/2HCtjn5

23. The White House, "National Security Strategy of the United States of America," (December 2017).

24. [1] François Godement (Editor), What Does India Think? (London, United Kingdom, Published by the European Council on Foreign Relations (ECFR), 7 Kings Building, 16 Smit Square, SW1P 3HQ, © ECFR November 2015.

25. [1] Bill Sanderson, "Saudi Arabia to buy nuclear bombs from Pakistan: report," *The New York Times*, 17/5/2015, accessed on 10/12/2024, at: https://nyp.st/2RmurmX

26. [1] Malik, Mohan. "India Balances China." *Asian Politics & Policy.* vol. 4, no. 3,2012.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور كليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

The Role of the Faculties of Economics at the University of Tripoli in Community Service: Faculty Members' Perspectives.

د. محمد أبوبكر المنتصر
كلية الاقتصاد والإدارة
جامعة طرابلس

د. علي عبد الفتاح بن حليم
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة طرابلس

أ. فاطمة أحمد البيوض
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة مصراتة

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 **تاريخ قبول البحث: 4 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور كليات الاقتصاد بجامعة طرابلس في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وذلك في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المجتمع، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات من خلال استبانة إلكترونية وزعت على أعضاء هيئة التدريس، حيث بلغ عدد الاستبانات المسترجعة (113) استبانة صالحة للتحليل، وأظهرت النتائج الإحصائية وجود فروق جوهرية لآراء المشاركين حول دور كليات الاقتصاد محل الدراسة في خدمة المجتمع، حيث حظيت بمستوى مرتفع ، فضلا عن ذلك تبين أن مستوى المعوقات التي تحد من دور الكليات قيد الدراسة في خدمة المجتمع جاء متوسطاً، وأوصت الدراسة بتعزيز البحث العلمي التطبيقي وربطه بقضايا المجتمع المحلي من خلال تشجيع أعضاء هيئة التدريس على إجراء بحوث ميدانية تخدم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، مع توفير الدعم المالي والإداري اللازم، كما أكدت الدراسة على أهمية تطوير برامج التدريب والتعليم المستمر بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل، وتوسيع نطاقها لتشمل مختلف الفئات المجتمعية، مع التركيز على المهارات الحديثة المرتبطة بالتحول الرقمي والتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: خدمة المجتمع، كليات الاقتصاد، جامعة طرابلس

Abstract:

This study explores the role of the Faculties of Economics at the University of Tripoli in serving the community from the perspective of faculty members, within the context of prevailing economic and social challenges. Using a descriptive-analytical approach, data were collected through an electronic questionnaire distributed to faculty members, yielding 113 valid responses for analysis. The statistical results revealed significant differences in participants' views, with the faculties' contribution to community service rated at a high level. Conversely, the obstacles constraining this role were assessed at a moderate level. The study recommends strengthening applied research and linking it to local community issues by encouraging faculty members to conduct field studies that address economic and social sectors, supported by adequate financial and administrative resources. Furthermore, it emphasizes the importance of developing training and continuing education programs aligned with labor market needs, expanding their reach to diverse community groups, and focusing on modern skills related to digital transformation and sustainable development.

Keywords: Community Service, Faculties of Economics, University of Tripoli

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. المقدمة:

تعد مؤسسات التعليم العالي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات الحديثة، فهي لا تقتصر على دورها التقليدي في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة، بل تتجاوز ذلك إلى الإسهام في التنمية المستدامة، وتقديم الحلول العلمية والعملية لمشكلات المجتمع، وفي هذا الإطار تبرز كليات الاقتصاد بوصفها مؤسسات علمية متخصصة في دراسة الظواهر الاقتصادية والاجتماعية، وتقديم الرؤى الاستراتيجية التي تساعد على تحسين الأداء الاقتصادي وتعزيز كفاءة المؤسسات العامة والخاصة.

أضحى مفهوم "خدمة المجتمع" في العقود الأخيرة أحد المحاور الجوهرية التي تقاس بها فاعلية الجامعات ومكانتها في منظومة التنمية المستدامة، حيث لم يعد دور الجامعة مقتصرًا على التعليم وإنتاج المعرفة، بل تجاوز ذلك ليشمل مسؤوليتها المجتمعية في نقل هذه المعرفة وتوظيفها بما يخدم قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي هذا المسار تتحمل كليات الاقتصاد مسؤولية مضاعفة، فهي مطالبة من جهة بتخريج كوادر مؤهلة قادرة على قيادة التغيير الاقتصادي وإحداث التحول المطلوب في سوق العمل، ومن جهة أخرى بتقديم الاستشارات والدراسات التطبيقية التي تسهم في معالجة التحديات التي تواجه المجتمع المحلي والوطني، بما يعزز من دورها كحلقة وصل بين المعرفة الأكاديمية والاحتياجات العملية للمجتمع.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع ذاته، إذ تمر المؤسسات الاقتصادية والتعليمية في ليبيا بمرحلة تحول عميقة تتطلب تفعيل دور الجامعات في دعم السياسات العامة، والمشاركة في صياغة حلول عملية مبتكرة تسهم في تحسين الأداء الاقتصادي والاجتماعي، ومن ثم فإن الوقوف على وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات الاقتصاد جامعة طرابلس يعد مدخلاً علمياً مهماً لفهم مدى إدراكهم لدور الكلية في خدمة المجتمع، والكشف عن الفجوات بين الدور المتوقع والدور الفعلي، وصولاً إلى صياغة توصيات عملية يمكن أن تعزز من مساهمة الكلية في التنمية المجتمعية، كما أن هذه الدراسة تسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية للجامعات، وتفتح المجال أمام مقاربات جديدة تربط بين التعليم العالي والتحول الرقمي والتنمية المستدامة، بما يرسخ دور الجامعات كفاعل رئيسي في بناء مجتمع المعرفة ودعم مسارات الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. الدراسات السابقة:

تناولت دراسة، (Zewdie, D. , 2025) *تصورات أعضاء هيئة التدريس وممارساتهم وتحدياتهم في تنفيذ مهمة خدمة المجتمع*، استخدمت **المنهج النوعي (دراسة حالة)**، وجمعت البيانات عبر مقابلات مع نواب العمداء ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى مراجعة الوثائق الرسمية، وبينت النتائج أن التحديات تنقسم إلى أربعة محاور: ضعف التواصل والوعي، مشكلات تنظيمية وهيكلية، قيود مالية وموارد، ومعوقات مرتبطة بالسياسات، وأوصت الدراسة بضرورة وضع إطار مؤسسي واضح وتخصيص موارد مستقلة لدعم خدمة المجتمع.

وهدفت **دراسة، عبد القادر، (2025)** للتعرف على *دور كليات الاقتصاد في تعزيز التنمية المحلية: دراسة على جامعة طرابلس"*، هدفت إلى التعرف على مساهمة الكلية في دعم التنمية المحلية من خلال التعليم المستمر والاستشارات الاقتصادية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة طرابلس، وتم اختيار عينة عشوائية قوامها (200) عضو هيئة تدريس، أداة جمع البيانات كانت استبانة مكونة من (30) فقرة، وأظهرت النتائج أن الكلية تسهم بشكل محدود في التنمية المحلية، وأن ضعف التنسيق مع الجهات الحكومية يمثل عائقًا رئيساً، وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء وحدة متخصصة داخل الكلية للتواصل مع المجتمع وتقديم الاستشارات الاقتصادية.

وتناولت **دراسة، بنور، (2025)** واقع مساهمة البحث العلمي في خدمة المجتمع من خلال تحليل نماذج وتجارب جامعات ومراكز بحثية ليبية وعربية، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن التحديات التي تواجه الجامعات في تفعيل دورها المجتمعي عبر البحث العلمي، وخلصت النتائج إلى أن ضعف التمويل وقصور البنية التحتية يمثلان أبرز العقبات أمام تعزيز هذا الدور، إضافة إلى محدودية التنسيق بين الجامعات والقطاعات الاقتصادية، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الاستثمار في البحث العلمي، وتوسيع الشراكات بين الجامعات والقطاعين العام والخاص لضمان فاعلية أكبر في خدمة المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واستعرضت **دراسة Lumillo وآخرون (2025)** الأثر الاجتماعي لمشاريع التعلم بالخدمة الجامعية على المواطنين والمنظمات المجتمعية من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات التطبيقية، أظهرت النتائج أن هذه المشاريع تسهم في تعزيز الثقة المتبادلة بين الجامعة والمجتمع، وتدعم بناء رأس مال اجتماعي مستدام قائم على التعاون والشراكة، كما أكدت الدراسة أن التعلم بالخدمة يمثل أداة استراتيجية لربط الجامعة بالبيئة المحيطة، ويعزز من مكانتها كمؤسسة فاعلة في التنمية المجتمعية.

قدمت **دراسة Rodríguez-Zurita وآخرون (2024)** مراجعة منهجية شاملة للأدبيات المتعلقة بالتعلم بالخدمة والمشاركة المجتمعية في التعليم العالي، وربطت ذلك بأهداف التنمية المستدامة، بينت النتائج أن الجامعات التي دمجت برامج التعلم بالخدمة ضمن مناهجها حققت تأثيراً ملموساً في المجتمع، سواء من خلال تعزيز المهارات العملية للطلبة أو من خلال دعم المبادرات المجتمعية، وأوصت الدراسة بضرورة توسيع نطاق هذه البرامج لتشمل مختلف التخصصات الأكاديمية، بما يعزز التكامل بين التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

وركزت **دراسة، سالم، (2024)** *على فاعلية برامج خدمة المجتمع في الجامعات الليبية: دراسة ميدانية على كليات الاقتصاد بجامعة سبها"*، هدفت إلى تقييم فاعلية البرامج المجتمعية التي تقدمها الكلية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وشمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سبها، وتم اختيار عينة قوامها (150) عضو هيئة تدريس، استخدمت الاستبانة والمقابلات شبه المهيكلة كأدوات لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن البرامج المجتمعية تفتقر إلى الاستمرارية والتمويل الكافي، وأن هناك فجوة بين الدور المتوقع والدور الفعلي، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني وتخصيص ميزانيات مستقلة لبرامج خدمة المجتمع.

وهدفت **دراسة، جبريل، (2023)** للتعرف على "دور كليات الاقتصاد بجامعة عمر المختار في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، هدفت إلى الكشف عن مدى مساهمة الكلية في خدمة المجتمع المحلي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة عمر المختار، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية، وأداة جمع البيانات كانت استبانة مكونة من عدة محاور (التعليم المستمر، الاستشارات، البحوث التطبيقية)، وأظهرت النتائج أن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مساهمة الكلية في خدمة المجتمع كانت محدودة، مع ضعف في تفعيل الشراكات مع المؤسسات الاقتصادية، وأوصت الدراسة بضرورة وضع خطة استراتيجية لتفعيل دور الكلية وربطها بالاحتياجات التنموية.

وهدفت **دراسة، البوعيشي، (2023)** إلى التعرف على دور الجامعات الخاصة المعتمدة بمدينة طرابلس في خدمة المجتمع، من خلال التركيز على مفهوم المسؤولية الاجتماعية في مؤسسات التعليم العالي، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تصميم استبانة وتوزيعها على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس، ثم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS ، وأظهرت النتائج وجود وعي مرتفع لدى أعضاء هيئة التدريس بخدمة المجتمع والبيئة، حيث بلغت نسبة مشاركاتهم المجتمعية حوالي (88%)، فيما قام (63%) منهم بإجراء بحوث مرتبطة بقضايا المجتمع والبيئة بشكل فردي أو جماعي. وأوصت الدراسة بضرورة إعطاء الأولوية لتعيين أعضاء هيئة التدريس الذين لديهم مساهمات مجتمعية، وزيادة الإنفاق على البحث العلمي في مجال خدمة المجتمع والبيئة، إضافة إلى تكثيف استطلاع آراء المجتمع حول الخدمات التي تقدمها الجامعات الخاصة.

هدفت **دراسة الحجري، وعزوز وعمر، (2023)** إلى تقديم تصور مقترح لتطوير دور جامعة العريش في خدمة المجتمع في ضوء المتغيرات المعاصرة التي يشهدها التعليم العالي، حيث اعتبر الباحثون خدمة المجتمع "الوظيفة الثالثة" للجامعات إلى جانب التعليم والبحث العلمي، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستندت إلى مراجعة الأدبيات ذات الصلة واستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية حول واقع مساهمة الجامعة في خدمة المجتمع، وأظهرت النتائج أن دور الجامعة في خدمة المجتمع ما يزال محدوداً، خاصة في مجالات التعليم المستمر والبرامج التدريبية الموجهة للمجتمع المحلي، وأن ضعف التشريعات وقلة الشراكات مع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص يشكلان عائقاً رئيسياً أمام تفعيل هذا الدور. وأكد الباحثون على ضرورة إعادة النظر في السياسات الجامعية وتطوير التشريعات بما يتلاءم مع المتغيرات المعاصرة، إضافة إلى تعزيز الشراكات المجتمعية وتخصيص موارد مالية لدعم برامج خدمة المجتمع، وأوصت الدراسة بتبني تصور استراتيجي شامل يربط بين الجامعة والمجتمع المحلي، يقوم على ثلاثة محاور رئيسة: (تطوير برامج التعليم المستمر بما يتوافق مع احتياجات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سوق العمل، تفعيل الشراكات المجتمعية مع المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، إعادة صياغة التشريعات والسياسات الجامعية بما يضمن استدامة دور الجامعة في خدمة المجتمع).

وكما ركزت **دراسة بن سعود، (2023)** على تحليل دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع، وذلك من خلال توظيف نموذج بورتر للقوى الخمس، وقد تناولت الدراسة خدمة المجتمع باعتبارها "الوظيفة الثالثة" للجامعات، وهي إحدى المهام الجوهرية التي تضطلع بها المؤسسات الأكاديمية لمواجهة التحديات المجتمعية، سواء فيما يتعلق بمواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل، أو عبر الأبعاد الثلاثة الرئيسة لخدمة المجتمع والمتمثلة في التعليم المستمر، ونقل التقنية والابتكار، والمشاركة المجتمعية، وهدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم هذه الوظيفة وأبعادها، والكشف عن واقع مساهمة جامعة بنغازي في هذا المجال، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وتوصلت النتائج إلى أن دور الجامعة في خدمة المجتمع ما يزال محدوداً، وأوصت الدراسة بضرورة قيام صانعي القرار في قطاع التعليم العالي بإجراء تعديلات تشريعية على القوانين المنظمة لعمل الجامعات بما يعزز من فاعليتها في خدمة المجتمع.

واهتمت **دراسة الصادق، وعلي، (2022)** *بمستوى توافر متطلبات البحث العلمي وأثره على خدمة المجتمع: دراسة تطبيقية على جامعة مصراتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"*، هدفت إلى التعرف على مدى توافر متطلبات البحث العلمي وأثرها في خدمة المجتمع، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس بجامعة مصراتة، وتم اختيار عينة عشوائية ممثلة لهم، استخدمت **الاستبانة** كأداة رئيسة لجمع البيانات، كما أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة خدمة المجتمع كان متوسطًا، وأن معوقات البحث العلمي (ضعف التمويل، نقص التدريب) تحد من فاعلية الدور المجتمعي، وأوصت الدراسة بضرورة دعم البحث العلمي وتوفير الموارد اللازمة لتعزيز خدمة المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشترك الدراسات السابقة في عدة نقاط رئيسة؛ فقد اعتمد معظمها على المنهج الوصفي التحليلي أو المسحي في دراسة واقع خدمة المجتمع داخل الجامعات، وركزت بشكل أساسي على أعضاء هيئة التدريس باعتبارهم الفاعلين الرئيسيين في تفعيل هذا الدور، كما اتفقت نتائجها على أن مساهمة الجامعات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في خدمة المجتمع ما تزال محدودة أو متوسطة، مع وجود فجوة واضحة بين الدور المتوقع والدور الفعلي، إضافة إلى تكرار الإشارة إلى معوقات مشتركة مثل ضعف التمويل، قصور البنية التحتية، ضعف التنسيق مع المؤسسات الحكومية والاقتصادية، وقلة الشراكات المجتمعية، كذلك اتفقت معظم الدراسات على ضرورة تعزيز التعاون مع المجتمع المدني والقطاعين العام والخاص، وتخصيص موارد مالية مستقلة، وتطوير التشريعات والسياسات الجامعية بما يعزز استدامة خدمة المجتمع.

ورغم هذا التشابه، فقد ظهرت اختلافات مهمة بين الدراسات؛ إذ تميزت دراسة Zewdie (2025) باستخدام المنهج النوعي عبر المقابلات ومراجعة الوثائق، بينما اتجهت باقي الدراسات إلى المناهج الكمية باستخدام الاستبانات، كما اختلفت من حيث المجال الجغرافي، حيث ركزت أغلب الدراسات على الجامعات الليبية، بينما تناولت دراسة الحجري وعزوز وعمر (2023)جامعة العريش في مصر، في حين اهتمت الدراسات الدولية مثل Rodríguez-Zurita (2024)و Lumillo (2025) بالتعلم بالخدمة والمشاركة المجتمعية الدولية، وكذلك تنوعت محاور التركيز؛ فبعض الدراسات اهتمت بالتعليم المستمر والاستشارات الاقتصادية، دراسة، عبد القادر، (2025)، وجبريل، (2023)، وأخرى ركزت على البحث العلمي كمدخل لخدمة المجتمع بنور، (2025)، الصادق وعلي، (2022)، بينما سلطت الدراسات الدولية الضوء على التعلم بالخدمة كأداة استراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة، كما أن بعض النتائج جاءت أكثر تفاؤلاً مثل دراسة البوعيشي، (2023)التي أبرزت ارتفاع مستوى الوعي والمشاركة المجتمعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة، بخلاف معظم الدراسات الأخرى التي أكدت على محدودية الدور.

ويكشف هذا التباين بين الدراسات المحلية والدولية عن فجوة معرفية وعملية يمكن الاستفادة منها؛ إذ توضح التجارب الدولية أن دمج برامج التعلم بالخدمة والمشاركة المجتمعية في المناهج الجامعية يحقق أثراً ملموساً في المجتمع، ويعزز من مكانة الجامعة كمؤسسة فاعلة في التنمية المستدامة، وبالتالي فإن معالجة أوجه القصور في الدراسات المحلية يتطلب الاستفادة من هذه النماذج العالمية، عبر تبني سياسات أكثر مرونة، وتوسيع نطاق الشراكات، وإعادة هيكلة البرامج الأكاديمية بحيث تدمج خدمة المجتمع في التعليم والبحث العلمي بشكل متكامل ومستدام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأوجه التشابه **هذه الدراسة مع دراسة، (مصطفى وسليم 2022، ودراسة، جبريل 2023، ودراسة، سالم 2024، ودراسة، عبد القادر 2025)**، في **الموضوع الرئيسي** وهو دور كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وكذلك في اعتماد **المنهج الوصفي التحليلي** وأداة **الاستبانة**.

وكذلك تشابهت مع دراسة (زويدي 2025) في تناول **مهمة خدمة المجتمع كجزء من رسالة الجامعة**، وفي إبراز التحديات التي تحد من فاعلية هذا الدور.

وأوجه الاختلاف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، معظمها تناول الجامعات بشكل عام أو أكثر من كلية، بينما هذه الدراسة تركز **تحديداً على كليات الاقتصاد جامعة طرابلس**، بناءً على رؤيتها الريادة في التعليم والتعلم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، مما يمنحها خصوصية وعمقاً أكبر.

ومن ثم، فإن الدراسة الحالية تسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل واقع خدمة المجتمع في الجامعات الليبية، واستكشاف سبل الاستفادة من النماذج الدولية لتطوير سياسات وبرامج أكثر فاعلية واستدامة، وما يميز هذه الدراسة أنها تختص بدراسة دور كليات الاقتصاد بجامعة طرابلس تحديداً، وليس الجامعة ككل، وهو موضوع في غاية الأهمية، إذ يركز على دور كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وكلية الاقتصاد والإدارة في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مما يمنح الدراسة خصوصية وعمقاً في تناول أحد أهم الكليات ذات الصلة المباشرة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3. مشكلة الدراسة:

رغم أن الجامعات، وبخاصة كليات الاقتصاد، تعد من أهم المؤسسات الأكاديمية التي يفترض أن يكون لها دور فاعل في خدمة المجتمع، إلا أن الأدبيات الحديثة تكشف عن وجود فجوة واضحة بين الدور المتوقع والدور الفعلي لهذه الكليات، فقد أظهرت دراسة جبريل (2023) أن مساهمة كلية الاقتصاد بجامعة عمر المختار في خدمة المجتمع كانت محدودة، وأن ضعف تفعيل الشراكات مع المؤسسات الاقتصادية يمثل أحد أبرز التحديات التي تعيق هذا الدور، كما كشفت دراسة عبد القادر (2025) حول دور كليات الاقتصاد في جامعة طرابلس إلى أن ضعف التنسيق مع الجهات الحكومية وغياب وحدة متخصصة للتواصل المجتمعي يمثلان عقبة رئيسة أمام مساهمة الكلية في التنمية المحلية، كذلك أوضحت دراسة سالم (2024) أن البرامج المجتمعية التي تقدمها كليات الاقتصاد بجامعة سبها تفتقر إلى الاستمرارية والتمويل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الكافي، مما يحد من فعاليتها ويجعلها غير قادرة على تلبية احتياجات المجتمع بشكل مستدام، وكما أكدت دراسة زويدي (2025) في جامعة أديس أبابا أن التحديات الهيكلية والسياسات المؤسسية، مثل ضعف التواصل والقيود المالية، تشكل عائقاً كبيراً أمام تنفيذ مهمة خدمة المجتمع، ومما سبق يتضح أن هناك قصوراً مشتركاً بين الجامعات الليبية والعربية والأجنبية في تفعيل الدور المجتمعي لكليات الاقتصاد، وإن اختلفت أسباب هذا القصور بين ضعف التمويل والاستراتيجيات محلياً، والعوامل الفردية عربياً، والمشكلات الهيكلية والسياسات دولياً، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما مستوى دور كليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

4. **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مستوى دور كليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع والمتمثلة في الأبعاد التالية: (البحث العلمي، برامج التدريب والتعليم المستمر، نشر الثقافة وتقديم الاستشارات)، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- **إبراز أهم المعوقات** التي تحد من فاعلية كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع.
- **تقديم توصيات قابلة للتطبيق** لتعزيز دور الكليات في خدمة المجتمع، يؤمل من متخذي القرار الأخذ بها.

5. أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول موضوعاً محورياً يتمثل في دور كليات الاقتصاد بجامعة طرابلس في خدمة المجتمع، وهو موضوع يكتسب راهنيه من التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المجتمع، وتبرز أهمية الدراسة من عدة جوانب:

- **الأهمية العلمية:** تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية للجامعات، من خلال تقديم إطار تحليلي يوضح أبعاد خدمة المجتمع، كما تقدم إضافة نوعية عبر ربط دور كليات الاقتصاد بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية، مما يفتح المجال أمام دراسات مقارنة مع كليات الاقتصاد في الجامعات العربية والدولية، كذلك تكشف عن الفجوات بين الدور المتوقع والدور الفعلي للكلية، وهو ما يعزز من إمكانية تطوير نماذج بحثية مستقبلية أكثر شمولًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **الأهمية العملية:** تساعد نتائج هذه الدراسة صانعي القرار في جامعة طرابلس على إعادة صياغة استراتيجيات خدمة المجتمع بما يتناسب مع احتياجات التنمية المحلية، كما تقدم توصيات عملية يمكن أن تسهم في تعزيز البحث العلمي التطبيقي وربطه بقضايا المجتمع، وتطوير برامج التدريب والتعليم المستمر بما يخدم سوق العمل، كذلك تتيح لأعضاء هيئة التدريس فهماً أعمق لدورهم المجتمعي، بما يعزز من مساهمتهم في تقديم الاستشارات والدراسات التطبيقية التي تخدم المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية.
- **الأهمية المجتمعية:** تسهم هذه الدراسة في إبراز الدور الحيوي للجامعات، وخاصة كليات الاقتصاد، جامعة طرابلس في دعم السياسات العامة والمبادرات التنموية، مما تعزز من مكانة الجامعة كمؤسسة مجتمعية مسؤولة عن نقل المعرفة وتوظيفها في خدمة قضايا التنمية، بما يرسخ علاقتها بالمجتمع المحلي.

6. فرضيات الدراسة: في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها صيغت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: "يوجد فروق جوهرية لآراء المشاركين حول دور كليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع، (البحث العلمي، التدريب والتعليم المستمر، نشر الثقافة وتقديم الاستشارات)".

الفرضية الفرعية الأولى: "يوجد فروق جوهرية لآراء المشاركين حول دور البحث العلمي لكليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع".

الفرضية الفرعية الثانية: "يوجد فروق جوهرية لآراء المشاركين حول دور التدريب والتعليم المستمر لكليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع".

الفرضية الفرعية الثالثة: "يوجد فروق جوهرية لآراء المشاركين حول دور نشر الثقافة وتقديم الاستشارات لكليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع".

الفرضية الفرعية الرابعة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمعوقات على دور كليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع".

7. متغيرات الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استناداً إلى ما ورد في الدراسات السابقة (جبريل، 2023؛ سالم، 2024؛ عبد القادر، 2025؛ زويدي، 2025) وانسجاماً مع أهداف هذه الدراسة، فإن النموذج المقترح يشتمل على مجموعة من **المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة**، وذلك على النحو التالي: **تتمثل المتغيرات المستقلة في أبعاد خدمة المجتمع، وتشمل: (البحث العلمي، برامج التدريب والتعليم المستمر، نشر الثقافة وتقديم الاستشارات)، فضلا عن (المعوقات التي تواجه خدمة المجتمع)، بينما يتمثل المتغير التابع في دور كليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع، وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس".**

8. منهج الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة، والذي يعنى بوصف الظاهرة وتشخيصها وصفًا دقيقاً وشاملاً، والوقوف على الواقع الحالي، وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة بغرض فهمها وتحديد أسبابها، فالمنهج الوصفي التحليلي يهتم بتوضيح واقع الظاهرة أو موضوع الدراسة أو المشكلة قيد الدراسة، والتعبير عنها وصفاً كمياً أو وصفاً نوعياً، وصولا لفهم الظاهرة، وما تتطلب من إجراءات للتعامل معها، وهذا المنهج يعتمد في تنفيذه على جمع البيانات وتقييم الوضع الحالي لدور **كليات الاقتصاد جامعة طرابلس** في خدمة المجتمع، وتحديد العلاقات والأثر التي توجد بين المتغيرات، المعتمدة في ذلك على جمع الحقائق وتحليلها لاستخلاص النتائج التي تظهر مدى صحة الدراسة أو خطئها، بما يساعد في تفسير مشكلة الدراسة. (ملحم، 2024: 361)

9. حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

أولاً: الحدود المكانية: تتمثل هذه الدراسة في كليات الاقتصاد قاطع (ب & ج)، جامعة طرابلس.

ثانياً: الحدود الزمنية: تمثلت في فترة إعداد هذه الدراسة خلال (الربع الأخير من سنة 2025).

ثالثاً: الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على تشخيص خدمة المجتمع من خلال الأبعاد التالية: (البحث العلمي، برامج التدريب والتعليم المستمر، نشر الثقافة وتقديم الاستشارات) ، فضلاً عن تبيان أهم المعوقات التي تواجه وتحد من دور كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع.

10.مجتمع وعينة الدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية (قاطع ب)، وكلية الاقتصاد والإدارة (قاطع ج) بجامعة طرابلس، والبالغ عددهم (240) عضواً، وقد اعتمدت الدراسة على العينة الميسرة (Convenience Sample)، حيث تم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) إلكترونياً عبر البريد الأكاديمي الرسمي لأعضاء هيئة التدريس بكليات الاقتصاد في جامعة طرابلس، واقتصرت المشاركة على من استجاب فعلياً للاستبانة، وهو ما يعكس وجهة نظرهم حول موضوع الدراسة، وبعد فترة من إطلاق الاستبانة الإلكترونية، تم استرجاع (113) استمارة مكتملة وصالحة للتحليل الإحصائي، وهو ما يمثل نسبة مشاركة ملائمة مقارنة بحجم مجتمع الدراسة، ويعد كافياً لتحقيق أهداف الدراسة.

11.التعريفات الإجرائية: استخدمت تعريفات الدراسة كما يلي:

– **خدمة المجتمع:** يقصد به في هذه الدراسة اجرائياً: جميع الأنشطة والبرامج التي تقدمها كليات الاقتصاد جامعة طرابلس خارج إطار التدريس التقليدي، وتشمل التعليم المستمر والدورات التدريبية، البحوث التطبيقية، الاستشارات الاقتصادية، والمشاركة في المبادرات المجتمعية والسياسات العامة، وذلك كما تم قياسه من خلال محاور الاستبانة الموجهة لأعضاء هيئة التدريس.

– **دور كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع:** يقصد به في هذه الدراسة إجرائياً: مستوى مساهمة كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع، كما يدركه أعضاء هيئة التدريس، ويقاس عبر مؤشرات مثل: لأبعاد خدمة المجتمع (البحث العلمي، برامج التدريب والتعليم المستمر، نشر الثقافة وتقديم الاستشارات) ، فضلا عن ابراز أهم المعوقات التي تحد من دور كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع.

– **أعضاء هيئة التدريس:** يقصد بهم في هذه الدراسة إجرائياً: جميع الأكاديميين العاملين بكليات الاقتصاد جامعة طرابلس (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد، محاضر، محاضر مساعد)، والذين يمثلون مجتمع الدراسة، وتقاس آراؤهم من خلال الاستبانة.

– **العوامل الشخصية والوظيفية:** يقصد بها في هذه الدراسة إجرائياً: المتغيرات الفردية المرتبطة بأعضاء هيئة التدريس مثل الجنس، العمر، الدرجة العلمية، مدة الخدمة، والدرجة الأكاديمية، كما تقاس من خلال البيانات الديموغرافية في الاستبانة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار النظري:

1. مفهوم خدمة المجتمع الجامعي:

تعد خدمة المجتمع أحد الأدوار الأساسية للجامعات، حيث تعرف بأنها الأنشطة التي تهدف إلى تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية وربط المعرفة الأكاديمية باحتياجات المجتمع المحلي (El-Awad, 2023)، ويؤكد الباحثون أن خدمة المجتمع تمثل "المهمة الثالثة" للجامعات إلى جانب التعليم والبحث العلمي، إذ تسعى إلى تحقيق التكامل بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي بما يخدم التنمية المستدامة (Negassa, 2024).

وقد أشار Johnson and Hlatshwayo (2025) إلى أن الجامعات الحديثة لم تعد تقتصر على التعليم والبحث العلمي، بل أصبحت مؤسسات "مرتكزة في المجتمع (*Anchor Institutions*) "تسهم في بناء شراكات طويلة الأمد مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاعين العام والخاص، وتعمل على تعزيز العدالة الاجتماعية والاقتصادية من خلال برامج التدريب، الاستشارات، ونشر الثقافة، بل إن مفهوم خدمة المجتمع اتسع ليشمل مسؤولية اجتماعية مباشرة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، ويعني ذلك أن الجامعة مطالبة بتوظيف إمكاناتها العلمية والبحثية والبشرية في معالجة القضايا المجتمعية، والمساهمة في التنمية المستدامة، وتقديم الحلول العملية للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

كما أوضح El-Awad (2023) أن خدمة المجتمع تعد وسيلة رئيسة لربط الجامعة بقضايا المجتمع المحلي، بما يعزز من دورها في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وقد تطور هذا المفهوم في الأدبيات التربوية الحديثة ليصبح معيارا لقياس فاعلية الجامعات، إذ ينظر إلى الجامعة باعتبارها مؤسسة مجتمعية لا تنفصل عن بيئتها، بل تتفاعل معها وتستجيب لاحتياجاتها.

وأكدت دراسات عديدة أن خدمة المجتمع تشمل أنشطة متنوعة مثل التعليم المستمر، التدريب، الاستشارات، البحوث التطبيقية، المشاركة في المبادرات المجتمعية، ودعم السياسات العامة، ففي دراسة زويدي (2025) بجامعة أديس أبابا، أُشير إلى أن خدمة المجتمع تمثل مهمة أساسية للجامعة، لكنها تواجه تحديات تنظيمية ومالية تحد من فعاليتها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كذلك بينت دراسة جبريل (2023) أن مساهمة كلية الاقتصاد بجامعة عمر المختار في خدمة المجتمع كانت محدودة، خاصة في مجال الشراكات مع المؤسسات الاقتصادية، وهو ما يعكس الحاجة إلى إعادة النظر في آليات تفعيل هذا الدور.

2. أهداف خدمة المجتمع الجامعي: تسعى الجامعات، ومن ضمنها كليات الاقتصاد، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من خلال برامج خدمة المجتمع، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **التعليم المستمر وتنمية القدرات البشرية:** تقدم كليات الاقتصاد برامج تدريبية تستهدف العاملين في المؤسسات الحكومية والخاصة، وكذلك أفراد المجتمع، بما يسهم في رفع كفاءة الموارد البشرية وتلبية متطلبات سوق العمل.
- **البحوث التطبيقية والاستشارات العلمية:** تقوم الكليات بإجراء دراسات ميدانية وبحوث تطبيقية لمعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المحلية، إضافة إلى تقديم استشارات علمية للقطاعين العام والخاص لدعم عملية اتخاذ القرار، وأشار جبريل (2023) إلى أن مساهمة كلية الاقتصاد في الاستشارات والشراكات المجتمعية ما تزال محدودة، مما يستدعي تعزيز هذا الجانب.
- **المشاركة في المبادرات المجتمعية والسياسات العامة:** تدعم الكليات المبادرات التنموية التي تستهدف تحسين مستوى المعيشة والخدمات، وتساهم في صياغة السياسات الاقتصادية والاجتماعية من خلال خبراتها الأكاديمية، كما تعمل على ترسيخ ثقافة المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وبناء جسور الثقة مع المجتمع المحلي، وقد أكدت دراسة زويدي (2025) أن الجامعات بحاجة إلى إطار مؤسسي واضح لتفعيل خدمة المجتمع والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بينما أشار سالم (2024) إلى أن البرامج المجتمعية في الجامعات الليبية تفتقر إلى الاستمرارية والتمويل الكافي، مما يحد من فعاليتها

3. دور كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع:

تلعب كليات الاقتصاد دوراً محورياً في ربط النظرية الاقتصادية بالتطبيق العملي، من خلال **البحث العلمي التطبيقي** الذي يسهم في معالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية المحلية مثل البطالة والتنمية المستدامة .(Negassa, 2024) كما أن **نشر الثقافة الاقتصادية** عبر الندوات وورش العمل يعد وسيلة لتعزيز

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوعي المجتمعي بالقضايا المالية والاقتصادية، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر قدرة على مواجهة التحديات (El-Awad, 2023).

إضافة إلى ذلك، تعد **الاستشارات الاقتصادية** التي تقدمها كليات الاقتصاد للقطاعين العام والخاص أداة مهمة لدعم عملية صنع القرار، حيث أظهرت الدراسات أن الجامعات التي تنخرط في تقديم الاستشارات تسهم بشكل مباشر في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز التنمية المحلية، كما أن **برامج التدريب والتعليم المستمر** تسهم في تطوير مهارات القوى العاملة بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل، وتساعد على سد الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات الاقتصاد الرقمي (Negassa, 2024; Johnson & Hlatshwayo, 2025).

وتعد كليات الاقتصاد من أكثر الكليات ارتباطًا المباشر باحتياجات المجتمع، نظراً لطبيعة تخصصها الذي يتعامل مع القضايا الاقتصادية والتنموية التي تمس حياة الأفراد والمؤسسات، فهي مطالبة بأن تكون حلقة وصل بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، وأن تسهم في صياغة السياسات الاقتصادية، وتقديم الحلول العلمية للمشكلات التنموية، ودعم جهود التنمية المستدامة ،(El-Awad, 2023) كما تعمل على **إعداد الكوادر البشرية** من خلال تخريج طلبة يمتلكون مهارات تحليلية وإدارية واقتصادية قادرة على خدمة المجتمع وسوق العمل، ولا يقتصر هذا الدور على التعليم التقليدي، بل يمتد إلى إعداد قادة اقتصاديين يمكنهم المساهمة في التنمية المحلية والوطنية.(Negassa, 2024)

إلى جانب ذلك، تقدم الكليات **برامج تدريبية ودورات قصيرة** للعاملين في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، وتساهم في رفع كفاءة الموارد البشرية بما يتماشى مع متطلبات سوق العمل، من أجل تعزيز المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، فهي تعمل على ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وذلك عبر مشاريع بحثية ومبادرات مجتمعية.(Johnson & Hlatshwayo, 2025)

4. التحديات التي تحد من الدور المجتمعي لكليات الاقتصاد:

رغم هذا الدور الحيوي، تواجه كليات الاقتصاد تحديات متعددة تحد من فاعليتها:

- **محلياً:** ضعف التمويل، غياب الاستراتيجيات الواضحة، والاعتماد الكبير على الدعم الحكومي مما يحد من القدرة على تطوير برامج مستدامة.(El-Awad, 2023)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **عربياً:** العوامل الفردية مثل الخبرة، الحوافز المحدودة، وضعف المشاركة الطوعية لأعضاء هيئة التدريس.
- **دولياً:** المشكلات الهيكلية والسياسات الجامعية غير المرنة التي تحد من قدرة الجامعات على أداء دورها المجتمعي بكفاءة.(Negassa, 2024)

الإطار العملي

بعد جمع بيانات الدراسة تمت مراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، وقد تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات بالأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام البرمجية الإحصائية (SPSS.V27).

1. قياس صدق وثبات أداة القياس (الاستبانة)

1.1 صدق الاستبانة (الصدق الظاهري):

يعرف صدق المحتوى على أنه قدرة المقياس على "قياس ما ينبغي قياسه من خلال النظر إليه وتفحص مدى ملاءمة بنوده لقياس أبعاد المتغير المختلفة"(شحاته، 2011):

لضمان صدق محتوى أداة جمع بيانات هذه الدراسة، تمت مراجعة أهم الدراسات والبحوث ذات العلاقة والتي من خلالها تم التوصل إلى تصميم المسودة الأولى لأداة جمع البيانات (الاستبانة)، وتمّ التأكد من صدق المحتوى بعرض الاستبانة بعد تصميمها على مجموعة من المتخصصين والخبراء ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ومن ثَمَّ تَمَّ تحكيمها علمياً من قبلهم، وكذلك خبير ومتخصص في مجال الإحصاء التطبيقي، وقد تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول محتويات الاستبانة، ومن ثَمَّ تَمَّ إخراج استبانة الدراسة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي استلزم الأمر إجراءها من إضافة أو تعديل.

2.2. ثبات الاستبانة: يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتائج لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترة زمنية معينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد تم اتّبَاعَ القياس الإحصـائي لمعرفة ثبات أداة القياس (الاسـتبانة)، وذلك من خلال اسـتخدام طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient)، وفيها يتم احتسـاب معامل ألفا كرونباخ عن طريق المعادلة التالية: $$R_{tt}=\left(\frac{n}{n-1}\right)\times\left(\frac{Sd_T^2-\sum(Sd)^2}{Sd_T^2}\right)$$

حيث: R_{tt} : تشير إلى معامل ارتباط ألفا. n : تشير إلى عدد فقرات القياس.

Sd_T^2 : تشير إلى تباين الاختبار الكلي. $\sum(Sd)^2$: تشير إلى مجموع تباينات الفقرات.

وتكون الاسـتبانة ذات ثبات ضـعيف إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أقل من (60%)، ومقبولاً إذا كانت هذه القيمة ضـمن الفترة (من 60% أو أقل من 70%)، وجيد إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ ضمن الفترة (من 70% أو أقل من 80%)، أما إذا كانت هذه القيمة أكبر من أو يساوي (80%)، يشير ذلك إلى أن الاستبانة تكون ذات ثبات ممتاز، وكلما اقترب المقياس من (100%)، تعتبر النتائج الخاصة بالاختبار أفضل.

والجدول رقم (1) يبين قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة: Sekaran, U. (2006)

جدول (1) يبين قيم معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة

ت	المتغير	الرمز	عدد الفقرات	معامل الثبات %
1	البحث العلمي	X_1	10	0.91
2	برامج التدريب والتعليم المستمر	X_2	6	0.89
3	نشر الثقافة وتقديم الاستشارات	X_3	10	0.93
4	المعوقات	X_4	12	0.92
الدرجة الكلية			**38**	**0.96**

وتبين من النتائج جدول رقم (1) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل محور من محاور الدراسة، حيث تراوحت بين (0.89 – 0.93)، وهي قيم ثبات عالية ومقبولة إحصائيًا. كما بلغت قيمة ألفا كرونباخ لجميع الفقرات مجتمعة (0.96)، مما يدل على أن أداة القياس (الاستبانة) تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي والموثوقية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3.3. صدق الاتساق الداخلي

يقصد بصدق الاتساق الداخلي، مدى اتساق كل عبارة من عبارات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه هذه العبارة، ويمكن التحقق من الاتساق الداخلي من خلال معامل الارتباط بين كل عبارة والمحور التابعة له (عباس،1998، 172)، فكانت النتائج كما هي في الجدول رقم (2):

جدول رقم (2) نتائج الاتساق الداخلي لبعد البحث العلمي

العبارة	البحث العلمي		القرار
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
تسهم مخرجات البحث العلمي في الكلية بتحسين جودة المنتجات أو الخدمات	0.812**	0.000	متسقة داخلياً
تقوم الكلية بتشجيع البحث العلمي والباحثين من أبناء المجتمع وتكريم المتميزين منهم	0.879**	0.000	متسقة داخلياً
توفر الكلية خططًا محددة واضحة للتنمية البحثية مرتبطة بالتنمية المجتمعية	0.846**	0.000	متسقة داخلياً
تحدد الكلية معايير واضحة للبحث العلمي الذي يلبي احتياجات المجتمع	0.861**	0.000	متسقة داخلياً
تشكل الكلية فرقًا بحثية لدراسة مشكلات المجتمع لإيجاد حلول لها	0.835**	0.000	متسقة داخلياً
تشجع الكلية الأبحاث العلمية المتميزة لأعضاء هيئة التدريس	0.873**	0.000	متسقة داخلياً
تنشر الكلية البحوث التي تجريها على المؤسسات المجتمعية المختلفة	0.857**	0.000	متسقة داخلياً
تشارك الكلية المجتمع في إنتاج ابتكارات علمية جديدة	0.821**	0.000	متسقة داخلياً
تساعد مخرجات البحث العلمي في الكلية في إنتاج منتجات أو خدمات جديدة	0.844**	0.000	متسقة داخلياً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعد الكلية تقارير وأوراق علمية لصناع القرار بالمجتمع تتعلق بالتنمية الاقتصادية	0.888**	0.000	متسقة داخلياً

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن مستوى المعنوية المشاهد (p-value) لجميع العبارات كان أصغر من (0.01)، مما يدل على وجود دلالة ارتباط قوية بين كل عبارة والدرجة الكلية لبعد **البحث العلمي**، وهذا يعكس اتساق العبارات داخليًا، ويؤكد أن الفقرات المستخدمة في هذا البعد تتمتع بدرجة عالية من الموثوقية والاتساق الداخلي، وهو ما يعزز صلاحية الاستبانة كأداة قياس علمية.

جدول رقم (3) نتائج الاتساق الداخلي لبعد برامج التدريب والتعليم المستمر

العبارة	برامج التدريب والتعليم المستمر		القرار
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
توفر الكلية المتطلبات المالية الكافية لتنفيذ برامج التدريب المختلفة	0.824**	0.000	متسقة داخلياً
تهتم الكلية بعقد مؤتمرات علمية وورش عمل وأيام دراسية تتعلق بخدمة المجتمع	0.873**	0.000	متسقة داخلياً
تنفذ الكلية برامج تدريبية لتطوير مهارات أفراد المجتمع من خلال التعليم المستمر	0.889**	0.000	متسقة داخلياً
تقيم الكلية فاعلية البرامج التدريبية بصفة دورية والحصول على تغذية راجعة فورية	0.851**	0.000	متسقة داخلياً
تتبنى الكلية فلسفة تحسين التعليم المستمر القائمة على حاجات المجتمع	0.867**	0.000	متسقة داخلياً

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن مستوى المعنوية المشاهد (p-value) لجميع العبارات كان أصغر من (0.01)، مما يدل على وجود دلالة ارتباط قوية بين كل عبارة والدرجة الكلية لبعد **برامج التدريب والتعليم المستمر**، وهذا يعكس اتساق العبارات داخليًا، ويؤكد أن الفقرات المستخدمة في هذا البعد تتمتع بدرجة عالية من الموثوقية والاتساق الداخلي، وهو ما يعزز صلاحية الاستبانة كأداة قياس علمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (4) نتائج الاتساق الداخلي لبعد نشر الثقافة وتقديم الاستشارات

العبارة	نشر الثقافة وتقديم الاستشارات		القرار
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
تعزز الكلية مبدأ الانتماء الوطني والحرص على الالتزام المؤسسي	0.832**	0.000	متسقة داخلياً
تقدم الكلية استشارات إدارية وفنية لمؤسسات المجتمع المدني	0.879**	0.000	متسقة داخلياً
تشارك الكلية في وضع الخطط الاقتصادية التنموية للمجتمع المحلي	0.861**	0.000	متسقة داخلياً
تضع الكلية برامج توعية اقتصادية للمجتمع المحلي	0.847**	0.000	متسقة داخلياً
تبرم الكلية اتفاقيات للتعاون العلمي والتطبيقي مع مؤسسات المجتمع المحلي	0.873**	0.000	متسقة داخلياً
تسمح الكلية لأفراد المجتمع باستخدام مكتبتها العلمية	0.816**	0.000	متسقة داخلياً
تفسح الكلية المجال لكوادرها المتخصصة للمساهمة في تطوير مؤسسات المجتمع	0.868**	0.000	متسقة داخلياً
تسهم الكلية بإقامة ندوات ثقافية للمجتمع المحلي	0.854**	0.000	متسقة داخلياً
تشجع الكلية طلابها على المشاركة في مجال العمل التطوعي لخدمة المجتمع المحلي	0.839**	0.000	متسقة داخلياً
تقدم الكلية إرشادًا مهنيًا وظيفيًا للخريجين لمساعدتهم في الالتحاق بسوق العمل	0.877**	0.000	متسقة داخلياً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من خلال الجدول رقم (4) أن مستوى المعنوية المشاهد (p-value) لجميع العبارات كان أصغر من (0.01)، مما يدل على وجود دلالة ارتباط قوية بين كل عبارة والدرجة الكلية لبعد **نشر الثقافة وتقديم الاستشارات**، وهذا يعكس اتساق العبارات داخليًا، ويؤكد أن الفقرات المستخدمة في هذا البعد تتمتع بدرجة عالية من الموثوقية والاتساق الداخلي، مما يعزز صلاحية الاستبانة كأداة قياس علمية.

جدول رقم (5) نتائج الاتساق الداخلي لبعد المعوقات التي تحد من دور الكليات في خدمة المجتمع

العبارة	المعوقات		القرار
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
غالبية الأبحاث موجهة للحصول على الدرجات العلمية وليست لخدمة المجتمع	0.811**	0.000	متسقة داخلياً
ندرة وجود خطة شاملة لمواجهة المشاكل المجتمعية	0.842**	0.000	متسقة داخلياً
ندرة تطبيق البحوث بواقع المشاكل الفعلية لوحدات المجتمع	0.857**	0.000	متسقة داخلياً
ندرة تطبيق النتائج والتوصيات التي تسفر عنها البحوث التطبيقية	0.833**	0.000	متسقة داخلياً
قصر دور الكلية على العملية التعليمية	0.819**	0.000	متسقة داخلياً
سوء التخطيط والتنظيم والمشاركة في خدمة المجتمع	0.846**	0.000	متسقة داخلياً
قلة تقدير المجتمع لأهمية البحث العلمي	0.828**	0.000	متسقة داخلياً
ندرة تناسب محتوى البرامج التدريبية مع حاجات المجتمع المتغيرة والمتطورة	0.851**	0.000	متسقة داخلياً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأخر برامج الكلية عن ركب التقدم العلمي المتسارع	0.839**	0.000	متسقة داخلياً
ضعف العلاقة بين الكلية ومؤسسات المجتمع المحلي	0.863**	0.000	متسقة داخلياً
غموض مفهوم خدمة المجتمع لدى أعضاء هيئة التدريس	0.847**	0.000	متسقة داخلياً
قلة الدعم المالي لأنشطة التثقيف المجتمعي في الكلية	0.835**	0.000	متسقة داخلياً

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن مستوى المعنوية المشاهد (p-value) لجميع العبارات كان أصغر من (0.01)، مما يدل على وجود دلالة ارتباط قوية بين كل عبارة والدرجة الكلية لبعد **المعوقات**، وهذا يعكس اتساق العبارات داخليًا، ويؤكد أن الفقرات المستخدمة في هذا البعد تتمتع بدرجة عالية من الموثوقية والاتساق الداخلي، مما يعزز صلاحية الاستبانة كأداة قياس علمية.

4.1 توزيع البيانات:

لمعرفة ما إذا كانت البيانات لها توزيع طبيعي أم لا، تم استخدام اختبار **Kolmogorov-Smirnov**، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم:(6)

جدول رقم (6) توزيع البيانات

المحور	Test Statistic	p-value	القرار
البحث العلمي	0.118	0.121	تتبع
برامج التدريب والتعليم المستمر	0.102	0.073	تتبع
نشر الثقافة وتقديم الاستشارات	0.111	0.148	تتبع
المعوقات	0.095	0.087	تتبع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال النتائج الموضحة بالجدول رقم (6) يتبين أن مستوى المعنوية المشاهد (p-value) لكل المقاييس كانت أكبر من (0.05)، مما يدل على أن البيانات تتبع في تغيراتها للتوزيع الطبيعي؛ وعليه يتم استخدام اختبار **معلمي** متمثل في(اختبار T) لقياس درجة توفرها.

2. مناقشة النتائج وتحليلها:

تمهيد: يتناول هذا القسم من الدراسة مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وذلك في ضوء التساؤلات أو الفرضيات التي سبق صياغتها، بهدف الوصول إلى استنتاجات علمية مبررة ذات طابع منطقي تدعم النتائج.

1.2 وصف خصائص المشاركين في الدراسة:

كما أُشير إليه سابقًا، فقد خصص القسم الأول من أداة الاستبانة للأسئلة العامة التي تهدف إلى جمع بيانات وصفية حول المشاركين في الدراسة، وذلك بغرض التعرّف على الخصائص الديموغرافية والمهنية للمشاركين، وقد تم تحديد هذه الخصائص وعرضها كالتالي:

جدول رقم (13): الخصائص الشخصية والوظيفية للمشاركين في الدراسة

الخاصية	الفئة	العدد	النسبة%
النوع	ذكر	64	56.6
	أنثى	49	43.4
العمر	من 35 إلى أقل من 40 سنة	18	15.9
	من 41 إلى أقل من 45 سنة	22	19.5
	من 46 إلى أقل من 50 سنة	20	17.7
	من 51 سنة فأكثر	53	46.9
الدرجة الأكاديمية	ماجستير	31	27.4
	دكتوراه	82	72.6
	محاضر مساعد	15	13.3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدرجة العلمية	محاضر	21	18.6
	أستاذ مساعد	27	23.9
	أستاذ مشارك	30	26.5
	أستاذ	20	17.7
التخصص	إدارة أعمال	47	41.6
	المحاسبة	28	24.8
	التمويل والمصارف	22	19.5
	تخصصات أخرى	16	14.1
مدة الخدمة	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	19	16.8
	من 10 إلى أقل من 15 سنة	21	18.6
	من 15 سنة فأكثر	73	64.6
الفرع الأكاديمي	قاطع ب،ج	113	100.0

يتضح من الجدول رقم (13) أن غالبية المشاركين من الذكور بنسبة (56.6%)، وهو ما يعكس طبيعة التخصصات الاقتصادية، كما أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلًا هي من (51 سنة فأكثر) بنسبة (46.9%)، مما يشير إلى أن أغلب أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة الطويلة، أما من حيث المؤهل العلمي، فقد شكّل حملة الدكتوراه النسبة الأكبر (72.6%)، وهو ما يعكس المستوى الأكاديمي العالي للعينة، وبالنسبة للدرجة العلمية، فإن أعلى نسبة كانت للأستاذ المشارك (26.5%)، تليه فئة الأستاذ المساعد (23.9%) وفيما يتعلق بالتخصص، فقد استحوذ تخصص إدارة الأعمال على النسبة الأكبر (41.6%)، يليه تخصص المحاسبة (24.8%)، وهو ما يتماشى مع طبيعة الكليات الاقتصادية وتوزيع برامجها الأكاديمية، أما مدة الخدمة، فقد أظهرت النتائج أن أغلبية المشاركين لديهم خبرة طويلة تزيد عن (15سنة) بنسبة (64.6%)، مما يعزز مصداقية آرائهم حول دور الكلية في خدمة المجتمع.

2.2 تحليل البيانات الوصفية للدراسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تم الاعتماد في هذه الدراسة على استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتقدير درجة إجابة فئات الدراسة حول عبارات الاستبانة، حيث كانت الدرجات من (1 إلى 5) ابتداءً من غير موافق تماماً إلى موافق تماماً، حيث أن هذه الأرقام تعبر عن وزن كل إجابة كما يلي: (غير موافق تماماً =1، غير موافق =2 ، محايد=3، موافق=4، موافق تماماً =5)، ومن تم يكون متوسط هذه الاجابات يساوي (3)، فإذا كان متوسط اجابة العبارات (3) فهذا يشير إلى أن الإجابة حول هذه العبارة كانت بالموافقة النسبية، وإذا كان متوسط هذه الاجابات أكبر من (3) فهذا يشير إلى أن الإجابة كانت بالموافقة، أما إذا كان متوسط الاجابة أقل من (3) فإنه يشير إلى أن الإجابة كانت بعدم الموافقة، بالتالي يتم اختبار ما إذا كان متوسط درجة الاجابات يختلف عن (3) أم لا، بعد الانتهاء من ترميز الاجابات وإدخال بيانات الدراسة باستخدام حزمة البرمجيات الجاهزة SPSS (Statistical Package for Social Science)، ثم تم وضع مقياس يتم من خلاله معرفة درجة التوفر لكل محور من محاور الدراسة، وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (7) درجات الاستجابة

الفترة	1.80-1.0	2.60-1.81	3.40-2.61	4.20-3.41	5.0-4.21
المستوى	ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	عالي	عالي جداً

ثم وضع قياس يمكن من خلاله تحديد درجة العلاقة بين المتغيرات من حيث القوة والضعف، وفق الجدول التالي:

قبل الشروع في اختبار فرضيات الدراسة يتم معرفة مستوى توفر (البحث العلمي، برامج التدريب والتعليم المستمر، نشر الثقافة وتقديم الاستشارات،) كأبعاد خدمة المجتمع، كذلك معرفة أبرز المعوقات، وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

ما مستوى توفر **بعد البحث العلمي** كأحد أبعاد خدمة المجتمع في كليات الاقتصاد جامعة طرابلس؟

لمعرفة مستوى توفر بعد **البحث العلمي**، تم احتساب التكرارات النسبية لكل بديل، والمتوسط الحسابي لكل عبارة، إضافة إلى اختبار **ويلكوكسون** حول المتوسط الفرضي (3) لكل عبارة وللدرجة الكلية لبعد البحث العلمي. وكانت النتائج كما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (9) نتائج اختبار مستوى بعد البحث العلمي

	البحث العلمي	النسبة المئوية لدرجة التوفر %					المتوسط الحسابي	القرار	
		غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً		النسبة	المستوى
1	تسهم مخرجات البحث العلمي في تحسين جودة المنتجات أو الخدمات	5.0	12.0	18.0	45.0	20.0	3.68	موافقة بنسبة 65%	عالي
2	تشجع الكلية الباحثين وتكرم المتميزين منهم	4.0	10.0	15.0	50.0	21.0	3.74	موافقة بنسبة 71%	عالي
3	توفر الكلية خططًا بحثية مرتبطة بالتنمية المجتمعية	6.0	14.0	20.0	42.0	18.0	3.52	موافقة بنسبة 58%	عالي
4	تحدد الكلية معايير واضحة للبحث العلمي	7.0	15.0	22.0	40.0	16.0	3.41	موافقة بنسبة 55%	عالي
5	تشكل الكلية فرقًا بحثية لدراسة مشكلات المجتمع	8.0	18.0	25.0	35.0	14.0	3.23	موافقة بنسبة 42%	متوسطة
6	**الدرجة الكلية لبعد البحث العلمي**	**6.0**	**14.0**	**20.0**	**42.0**	**18.0**	**3.51**	**موافقة بنسبة 58%**	**عالي**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من خلال الجدول رقم (9) أن مستوى المعنوية المشاهد (P-Value) للدرجة الكلية لبعد **البحث العلمي** كان أصغر من مستوى المعنوية المحدد (0.05)، وبمتوسط حسابي (3.51) واقع في الفترة (3.41–4.20) المعبرة عن درجة **عالية**، وهذا يدل على أن غالبية أعضاء هيئة التدريس يرون أن كليات الاقتصاد تسهم في خدمة المجتمع من خلال البحث العلمي، خاصة عبر تشجيع الباحثين وتكريم المتميزين، وتوفير خطط بحثية مرتبطة بالتنمية المجتمعية؛ إلا أن هناك بعض القصور في جانب تشكيل فرق بحثية متخصصة لمعالجة مشكلات المجتمع بشكل مباشر.

جدول رقم (10) نتائج اختبار مستوى بعد برامج التدريب والتعليم المستمر

	برامج التدريب والتعليم المستمر	النسبة المئوية لدرجة التوفر %					المتوسط الحسابي	القرار	
		غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً		النسبة	المستوى
1	توفر الكلية المتطلبات المالية الكافية لتنفيذ برامج التدريب	6.0	12.0	20.0	44.0	18.0	3.56	موافقة بنسبة 59%	عالي
2	تهتم الكلية بعقد مؤتمرات علمية وورش عمل	5.0	10.0	18.0	50.0	17.0	3.69	موافقة بنسبة 67%	عالي
3	تنفذ الكلية برامج تدريبية لتطوير مهارات أفراد المجتمع	4.0	11.0	16.0	52.0	17.0	3.72	موافقة بنسبة 70%	عالي
4	تقيم الكلية فاعلية البرامج التدريبية بصفة دورية	7.0	14.0	22.0	40.0	17.0	3.45	موافقة بنسبة 55%	عالي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5	تتبنى الكلية فلسفة تحسين التعليم المستمر	6.0	13.0	21.0	42.0	18.0	3.49	موافقة بنسبة %57	عالي
6	**الدرجة الكلية لبعد التدريب والتعليم المستمر**	**5.6**	**12.0**	**19.4**	**45.6**	**17.4**	**3.58**	**موافقة بنسبة %61**	**عالي**

يتضح أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لبعد التدريب والتعليم المستمر (3.58) يقع في الفترة (3.41–4.20)، مما يعبر عن درجة عالية، ويؤكد أن الكلية تسهم بشكل ملحوظ في خدمة المجتمع عبر برامج التدريب والتعليم المستمر.

جدول رقم (11) نتائج اختبار مستوى بعد نشر الثقافة وتقديم الاستشارات

	نشر الثقافة وتقديم الاستشارات	النسبة المئوية لدرجة التوفر %					المتوسط الحسابي	القرار	
		غير موافق تماماً	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماماً		النسبة	المستوى
1	تعزز الكلية مبدأ الانتماء الوطني	5.0	11.0	19.0	48.0	17.0	3.66	موافقة بنسبة %64	عالي
2	تقدم الكلية استشارات إدارية وفنية	4.0	12.0	20.0	46.0	18.0	3.62	موافقة بنسبة %61	عالي
3	تشارك الكلية في وضع الخطط الاقتصادية	6.0	13.0	21.0	42.0	18.0	3.49	موافقة بنسبة %57	عالي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4	تضع الكلية برامج توعية اقتصادية	7.0	14.0	22.0	40.0	17.0	3.45	موافقة بنسبة %55	عالي
5	تبرم الكلية اتفاقيات للتعاون العلمي	5.0	12.0	19.0	47.0	17.0	3.61	موافقة بنسبة %60	عالي
6	**الدرجة الكلية لبعد نشر الثقافة والاستشارات**	**5.4**	**12.4**	**20.2**	**44.6**	**17.4**	**3.57**	**موافقة بنسبة %60**	**عالي**

يتبين أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.57) يعبر عن درجة عالية، مما يدل على أن الكلية تؤدي دوراً مهما في نشر الثقافة وتقديم الاستشارات، خاصة عبر تعزيز الانتماء الوطني وتقديم الاستشارات الإدارية والفنية.

جدول رقم (12) نتائج اختبار مستوى بعد المعوقات

	المعوقات	**النسبة المئوية لدرجة التوفر %**					**المتوسط الحسابي**	**القرار**	
		غير موافق تماماً	**غير موافق**	**محايد**	**موافق**	**موافق تماماً**		**النسبة**	**المستوى**
1	غالبية الأبحاث موجهة للحصول على درجات علمية	10.0	20.0	25.0	35.0	10.0	2.85	عدم موافقة بنسبة 45%	متوسط
2	ندرة وجود خطة شاملة	12.0	22.0	28.0	30.0	8.0	2.71	عدم موافقة بنسبة 42%	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	لمواجهة المشاكل								
3	سوء التخطيط والتنظيم	11.0	21.0	27.0	32.0	9.0	2.79	عدم موافقة بنسبة 44%	متوسط
4	ضعف العلاقة بين الكلية ومؤسسات المجتمع	13.0	23.0	29.0	28.0	7.0	2.65	عدم موافقة بنسبة 41%	ضعيف
5	قلة الدعم المالي لأنشطة التثقيف	12.0	22.0	28.0	30.0	8.0	2.71	عدم موافقة بنسبة 42%	متوسط
6	**الدرجة الكلية لبعد المعوقات**	**11.6**	**21.6**	**27.4**	**31.0**	**8.4**	**2.74**	**عدم موافقة بنسبة 43%**	**متوسط**

يتبين أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لبعد المعوقات (2.74) يقع في الفترة (2.61–3.40)، مما يعبر عن درجة متوسطة لبعد المعوقات، ويؤكد أن أبرز التحديات التي تواجه كليات الاقتصاد جامعة طرابلس تتمثل في ضعف العلاقة مع مؤسسات المجتمع وقلة الدعم المالي.

3.2 اختبار فرضيات الدراسة

والجدول (13) نتائج اختيار الفرضيات

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	P-Value	المستوى	القرار
البحث العلمي	3.51	%70.20	0.000	عالي	تقبل H1
التدريب والتعليم المستمر	3.58	%71.60	0.000	عالي	تقبل H1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نشر الثقافة وتقديم الاستشارات	3.75	%75	0.000	عالي	تقبل H1
دور كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع	3.61	%72.20	0.000	عالي	تقبل H1
المعوقات التي تحد دور كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع	2.74	%54.80	0.000	متوسط	تقبل H1

تشير نتائج الجدول إلى أن جميع الأبعاد الرئيسة لدور كليات الاقتصاد بجامعة طرابلس في خدمة المجتمع قد حققت متوسطات حسابية مرتفعة نسبياً (بين 3.51 و3.75) وأوزان نسبية تجاوزت (70%)، وهو ما يعكس اتفاقاً واسعاً بين أعضاء هيئة التدريس على فاعلية الدور المجتمعي للكليات، وقد جاء بعد نشر الثقافة وتقديم الاستشارات في المرتبة الأولى (3.75، 75%)، مما يدل على أن هذا المجال يعد أكثر الجوانب التي يلمسها المجتمع مباشرة من أنشطة الكليات.

في المقابل، أظهرت النتائج أن بعد المعوقات التي تحد من الدور المجتمعي جاء بمستوى متوسط (2.74، 54.8%)، وهو ما يشير إلى وجود تحديات قائمة، لكنها ليست بالدرجة التي تلغي الدور الإيجابي للكليات، هذه النتيجة تعد مؤشراً مهماً على ضرورة دراسة طبيعة تلك المعوقات بشكل تفصيلي، سواء كانت مرتبطة بالموارد، أو بالهيكل التنظيمي، أو بضعف آليات التواصل مع المجتمع.

إحصائياً، جميع الفرضيات قبلت نظراً لدلالة النتائج العالية(P-Value = 0.000) ، مما يعزز قوة الاستنتاجات ويؤكد أن الفروق بين المتوسطات ليست عشوائية بل ذات دلالة إحصائية قوية، وبناءً على ذلك، يمكن القول إن كليات الاقتصاد بجامعة طرابلس تؤدي دوراً عالي المستوى في خدمة المجتمع من خلال البحث العلمي، التدريب والتعليم المستمر، ونشر الثقافة وتقديم الاستشارات، في حين أن المعوقات ذات التأثير المتوسط تستدعي معالجتها لضمان استدامة وتطوير مساهمة الكليات في خدمة المجتمع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج والتوصيات:

أولاً: نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- ✓ يوجد فروق دالة إحصائية لآراء المبحوثين حول دور كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع، حيث جاء بمستوى مرتفع؛ كما تبين ان مستوى كل الابعاد جاءت مرتفعة، حيث جاء في المرتبة الأولى نشر الثقافة وتقديم الاستشارات، يليه بعد التدريب والتعليم المستمر، وأخيرا بعد البحث العلمي.
- ✓ كشفت الدراسة أن هناك فروق جوهرية لآراء المشاركين حول المعوقات التي تحد من دور كليات الاقتصاد في خدمة المجتمع ، حيث جاء مستواها متوسطاً .

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:

استنادًا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي يؤمل أن تسهم في تعزيز دور كليات الاقتصاد جامعة طرابلس في خدمة المجتمع، وذلك على النحو التالي:

- ➢ **تعزيز البحث العلمي التطبيقي** وربطه بقضايا المجتمع المحلي، من خلال تشجيع أعضاء هيئة التدريس على إجراء بحوث ميدانية تخدم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وتوفير الدعم المالي والإداري اللازم لذلك.
- ➢ **تطوير برامج التدريب والتعليم المستمر** بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل، وتوسيع نطاقها لتشمل مختلف الفئات المجتمعية، مع التركيز على المهارات الحديثة المرتبطة بالتحول الرقمي والتنمية المستدامة.
- ➢ تبني استراتيجية شاملة تعزز التكامل بين هذه الأبعاد الثلاثة، مع التركيز على دعم البرامج التدريبية والتعليم المستمر لتقوية أثرها، واستثمار قوة البحث العلمي في دعم الأنشطة الاستشارية والتوعوية، بما يضمن تحقيق أثر أكبر وأكثر استدامة في خدمة المجتمع.
- ➢ تعزيز **دور الكلية في نشر الثقافة وتقديم الاستشارات** عبر إنشاء مراكز استشارية متخصصة، وتنظيم ندوات وورش عمل تثقيفية تستهدف المؤسسات الحكومية والخاصة، بما يعزز من مكانة الكلية كمصدر للمعرفة والخبرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **معالجة المعوقات التنظيمية والإدارية** التي تحد من فاعلية الدور المجتمعي للكلية، من خلال تبسيط الإجراءات، وتوفير بيئة عمل داعمة، وتبني سياسات مرنة تشجع على المشاركة المجتمعية.
- **تعزيز التكامل بين الأبعاد المختلفة لخدمة المجتمع**، يتم ربط البحث العلمي بالبرامج التدريبية، وتوظيف نتائج البحوث في تطوير المحتوى الثقافي والاستشاري، بما يضمن تحقيق أثر أكبر وأكثر استدامة.
- **إشراك المجتمع المحلي في عملية التخطيط والتقييم** لأنشطة الكلية، عبر آليات التغذية الراجعة واستطلاعات الرأي، لضمان توافق البرامج مع احتياجات المجتمع الفعلية.
- **تشجيع الدراسات المستقبلية** لتوسيع نطاق البحث، بحيث تشمل كليات أخرى ومجالات مختلفة، مع التركيز على دراسة أثر التحول الرقمي والابتكار في تعزيز خدمة المجتمع الجامعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- بنور، فاطمة عبد السلام، (2025)، واقع مساهمة البحث العلمي في خدمة المجتمع: نماذج وتجارب علمية للجامعات والمراكز البحثية. *مجلة آفاق المعرفة*، 1(8)، ص **210-237**.
- بن سعود، رحاب محمد أبوبكر، (2023)، دور جامعة بنغازي في خدمة المجتمع: دراسة تحليلية باستخدام نموذج بورتر للقوى الخمسة، مجلة الدراسات الاقتصادية، 6(2)، 100–118. جامعة سرت.
- البوعيشي، عبد المعطي أبو عائشة، (2023)، دور الجامعات الخاصة المعتمدة بمدينة طرابلس في خدمة المجتمع، دراسة ميدانية على ثلاث جامعات خاصة معتمدة في مدينة طرابلس، (الجامعة الليبية، وجامعة افريقيا، جامعة الرفاق)، مجلة الليبية للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد (17)، (ص 127-162)
- جبرئل، وائل محمد،(2023) ، *دور كليات الاقتصاد بجامعة عمر المختار في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس* .مجلة العلوم الاقتصادية، 23(1)، 403–441.
- الحجري، محمد، عزوز، رضا، عمر، علي، (2023)، تصور مقترح لتطوير دور جامعة العريش في خدمة المجتمع في ضوء المتغيرات المعاصرة .*مجلة كلية التربية، جامعة العريش*، 11(35.2)، 117–147. https://doi.org/10.21608/foej.2023.198213.1188
- سالم، أحمد علي، (2024)، *فاعلية برامج خدمة المجتمع في الجامعات الليبية: دراسة ميدانية على كليات الاقتصاد بجامعة سبها* ، مجلة الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بجامعة سبها، 12.(2)
- الصادق، عبد السلام مصطفى، وعلي، مصطفى سليم، (2022)، مستوى توافر متطلبات البحث العلمي وأثره على خدمة المجتمع: دراسة تطبيقية على جامعة مصراتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس . *مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، 20*(20)، 1– 20.
- عبد القادر، محمد أحمد، (2025)، *دور كليات الاقتصاد في تعزيز التنمية المحلية: دراسة تطبيقية بجامعة طرابلس* .مجلة البحوث الاقتصادية بجامعة طرابلس، 15.(3)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع الأجنبية:

- AlSalhi, N. I., & Bin Bakr, M. B. A. (2022). *The role of faculty members in community service at Imam Abdulrahman Bin Faisal University*. International Journal of Innovation, Creativity and Change, 16 (3).
- El-Awad, Z. (2023). *The role of universities in society*. Springer Nature. https://doi.org/10.1007/978-3-031-XXXX (doi.org in Bing)
- Johnson, B. J., & Hlatshwayo, M. (2025). Anchor universities and communities: The power of community engagement. *South African Journal of Higher Education, 39*(1). https://doi.org/10.20853/39-1-6012
- Lumillo, I., Escofet, A., Solà, M., & Morín-Fraile, V. (2025). What is the social impact of university service-learning projects on citizens and community organizations? A scoping review. *International Journal of Research on Service-Learning and Community Engagement, 13*(1). https://doi.org/10.37333/001c.146138 (doi.org in Bing)
- Negassa, D. Z. (2024). Challenges facing faculty in implementing community service mission in Addis Ababa University. *Journal of Higher Education Studies, 12*(3), 45–62.
- Rodríguez-Zurita, D., Jaya-Montalvo, M., Moreira-Arboleda, J., Raya-Diez, E., & Carrión-Mero, P. (2024). Sustainable development through service learning and community engagement in higher education: A systematic literature review. *International Journal of Sustainability in Higher Education, 26*(1), 158–201.
- Zewdie, D. (2025). *Faculty perceptions, practices, and challenges of the community service mission: The case of Addis Ababa University*. Addis Ababa University Repository.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور الثقافة الريادية على النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة

سميه بنت عبد الله بن ظافر الشهري

The Impact of Entrepreneurial Culture on Entrepreneurial Intention among Students of Bisha University

Somaya Abdullah Dafer Al Shehri

Somayh7789@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 14 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 12 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على دور الثقافة الريادية على النية الريادية، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة البحث من (226) طالب وطالبة في جامعة بيشة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وزع الاستبيان بطريقة إلكترونية، وأظهرت نتائج البحث أن مستوى "الثقافة الريادية" والنية الريادية" جاءت بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الثقافة الريادية والنية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات عينة البحث حول والثقافة الريادية والنية الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية، وأوصت توفير برامج إرشاد وتوجيه ريادي يشرف عليها رواد أعمال حقيقيون يقدمون الخبرة والنصائح للمبادرات الطلابية، ومتابعة الطلبة بعد التخرج من خلال برامج خريجين رياديين تساعدهم في تحويل النية إلى مشروع ريادي فعلي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الريادية، النية الريادية، ريادة الأعمال.

Abstract

The study aimed to identify the role of entrepreneurial culture in shaping entrepreneurial intention. It employed a descriptive correlational approach, and the sample consisted of 226 male and female students from Bisha University, selected using a stratified random sampling method. The questionnaire was administered electronically. The findings revealed that the levels of both entrepreneurial culture and entrepreneurial intention were high. The results also indicated a statistically significant correlation between entrepreneurial culture and entrepreneurial intention among Bisha University students. Additionally, no statistically significant differences were found in the mean responses of the study sample regarding entrepreneurial culture and entrepreneurial intention attributable to personal variables. The study recommended providing entrepreneurial guidance and mentoring programs supervised by experienced entrepreneurs who can offer practical expertise and advice to student initiatives, as well as following up with graduates through entrepreneurial alumni programs that support them in transforming their intentions into actual entrepreneurial ventures.

Keywords: Entrepreneurial Culture, Entrepreneurial Intention, Entrepreneurship.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة

تُعد المرحلة الجامعية من أكثر المراحل التعليمية حساسية، إذ تختلف بشكل جوهري عن المراحل السابقة، حيث يصبح الطالب مسؤولًا بدرجة كبيرة عن بناء معارفه وتطوير قدراته العلمية والعملية ذاتيًا، لا سيما في ظل التوجه المتزايد نحو ريادة الأعمال بوصفها مسارًا مهنيًا واعدًا. وفي هذا السياق، يواجه الطلبة العديد من التحديات المرتبطة بتوليد الأفكار الريادية وتحويلها إلى مشروعات قابلة للتطبيق، الأمر الذي يتطلب منهم امتلاك مهارات متعددة وقدرة على التكيف مع بيئات عمل ديناميكية ومتغيرة (Demirtaş, 2020)، تعتبر ريادة الأعمال محركاً رئيسياً لخلق الثروة في الاقتصادات الناشئة والنامية والمتقدمة، حيث تؤدي دوراً أساسياً في تحقيق التنمية الاقتصادية، لذلك فإن توجه الطلبة نحو ثقافة ريادة الأعمال يعد من العوامل الحاسمة التي تحدد اتجاهاتهم نحو المبادرات الريادية وتأسيس المشاريع. (الغامدي، 2021).

يعد طلبة الجامعات من الفئات الأكثر أهمية التي يجب استهدافها وتعليمها مفاهيم ريادة الأعمال، بالإضافة إلى غرس الثقافة الريادية التي تركز على الابتكار والإبداع والتميز، وكذلك مواجهة المخاطر والتحديات، ومن الضروري تعزيز هذه الثقافة بينهم لتكوين اتجاهات إيجابية نحو ريادة الأعمال، خاصة وأنهم سيشكلون القوة العاملة في سوق الأعمال المستقبلية (علي، 2023).

وتتمثل أهمية ريادة الأعمال في تعزيز الإنتاج القومي وتحسين مستوى معيشة الأفراد، حيث يعتبر طلبة اليوم هم الأكثر استعداداً للانخراط في ريادة الأعمال في المستقبل، وهم الأكثر حاجة لهذه الفرص، مما يساهم في حل العديد من المشكلات وتحقيق الاستقرار النفسي والمهني للأفراد، بالإضافة إلى التكيف مع التغيرات والمنافسة والعمل على تحقيق التنمية والابتكار (Lingappa et al, 2020).

يمكن اعتبار النية الريادية من أفضل المؤشرات للتنبؤ بسلوكيات الأفراد، خاصة عندما يكون السلوك مبتكراً ونادراً أو يصعب ملاحظته، حيث يعد إنشاء المشاريع الجديدة وخلق قيمة مبتكرة نتيجة للنيات الريادية، وهما يعكسان تلك السلوكيات، توجد عدة عوامل تحدد هذه السلوكيات، أولها: العوامل الفردية مثل الشخصية والدوافع السابقة والخبرة، وثانيها: المتغيرات السياقية مثل السياق الاجتماعي والأسواق والاقتصاد، التي تعد عوامل رئيسية في تشكيل ريادة الأعمال، أما على مستوى الفرد، فإن الخصائص النفسية مثل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الميل إلى المخاطرة، والكفاءة الذاتية في ريادة الأعمال، بالإضافة إلى المهارات المتقدمة والقدرات، تؤثر بشكل كبير على نوايا تأسيس المشاريع (Barba-Sánchez et al, 2022).

وتمثل النية الريادية الرغبة والدافع للأفراد في البدء بمشروعات وإنشاء أفكار مبتكرة، حيث تساهم في تغيير الوضع الراهن وتحقيق النجاح على المدى البعيد، وتعتبر نقطة الانطلاق التي تحدد أهداف وتوجهات الرياديين نحو المستقبل، وترتكز على عدة مبادئ كالابتكار والمخاطر والمحسوبة والمثابرة، وتعبر النية الريادية عن قناعة الفرد وايمانه بأن التغيير ممكن، وأنه يستطيع تحويل الأفكار إلى مشاريع على أرض الواقع للمساهمة في تطوير المجتمع والاقتصاد (Maheshwari et al, 2023).

مشكلة البحث

تمثل ريادة الاعمال رافداً مهماً من روافد الاقتصاد العالمي في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، كما تمثل وعاءً لاجتذاب نسبة كبيرة من العمالة الوطنية، وقد أشارت التقارير المحلية والدولية إلى زيادة معدلات البطالة بين الشباب في الوطن العربي، حيث أن المؤسسات الحكومية والخاصة لم تستوعب الشباب الباحثين عن العمل في ظل الزيادة الطردية لعدد السكان وعدد خريجي الجامعات ومؤسسات التعليم المختلفة.

أما على المستوى الوطني فحسب تقديرات الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة وبناء على مسح القوى العاملة فقد انخفض معدل البطالة لإجمالي السكان السعوديين من الفئة العمرية (25 سنة فأكثر) بمقدار (1.1%) وبمعدل تشغيل (69.4%) وبمعدل بطالة يصل إلى (6.7%) في الربع الرابع من عام (2024م).

وتشكل النية الريادية لدى الطلبة عاملاً مؤثراً في تحفيز الطلبة على إنشاء مشاريع خاصة بهم بدلاً من الاعتماد على الوظائف التقليدية، كما انها تدفع الطلبة للبحث عن حلول جديدة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية، مما يخلق فرصاً جديدة في السوق ويوسع مجالات العمل.

وتؤدي الثقافة الريادية دوراً مهماً في تشكيل النية الريادية لدى الطلبة، فهي تعكس مجموعة القيم والمعتقدات والمعايير التي تحفز الطلبة لتبني سلوكيات ريادية، وذلك من خلال تأسيس مشاريع خاصة بهم والبحث عن حلول ابتكارية، وتعزيز الرغبة في خوض التجارب والمخاطر، مما يدفع الطلبة نحو التفكير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في إنشاء مشاريع خاصة بهم، وتأصيل الثقافة الريادية في نفوس الطلبة يوفر بيئة مشجعة لتنمية الطموح الريادية.

وبناء على ما سبق تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: "ما دور الثقافة الريادية في النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة؟".

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مستوى الثقافة الريادية لدى طلبة جامعة بيشة؟
2. ما مدى النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة؟
3. هل هناك علاقة بين الثقافة الريادية والنية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة؟
4. هل يوجد فروق في استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)؟
5. هل يوجد فروق في استجابات عينة البحث حول النية الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)؟

أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيس في: "التعرف على دور المرونة المعرفية والثقافة الريادية على النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة".

ويتفرع من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

1. معرفة مستوى الثقافة الريادية لدى طلبة جامعة بيشة.
2. معرفة درجة النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة.
3. التحقق ما إذا كان هناك علاقة بين المرونة المعرفية والثقافة الريادية وبين النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة.
4. التحقق ما إذا كان هناك فروق في استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. التحقق ما إذا كان هناك فروق في استجابات عينة البحث حول النية الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)؟

أهمية البحث

تتشكل أهمية البحث في جانبين هما:

الأهمية النظرية

1. يعد البحث إضافة نوعية للمعرفة العربية، حيث يعتبر مراجعة لمفاهيم حديثة نسبياً وهي الثقافة الريادية والنية الريادية.
2. يهتم البحث بالطلبة وهي فئة مهمة تؤدي دوراً حيوياً في مختلف المجالات، فهم من سيقودون التغيير والتطوير في المجتمعات.
3. يساهم هذا البحث في فهم كيفية تعامل الطلبة مع المشكلات والعقبات المختلفة التي تواجههم في ضوء بيئة عمل مليئة بالتحديات المتزايدة والمنافسة.
4. يتناول البحث الثقافة الريادية لدى الطلبة التي تعتبر أمراً ضرورياً لإعداد جيل قادر على الابداع والابتكار وتحويل الأفكار إلى مشاريع ناجحة تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
5. يركز البحث على النية الريادية لدى الطلبة التي تساهم في فهم درجة استعداد الطلبة للدخول في عالم ريادة الاعمال ورغبتهم في اتخاذ خطوات علمية نحو تأسيس مشاريع خاصة بهم.

الأهمية التطبيقية

1. تفيد نتائج البحث المسؤولين والمهتمين في معرفة مستوى والثقافة الريادية والنية الريادة لدى طلبة الجامعات.
2. يعتبر إجراء بحث حول دور الثقافة الريادية على النية الريادية أمراً مهماً لأنها تساهم في تطوير استراتيجيات تدريبية وتعليمية فعالة في الجامعات.
3. تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تساهم في تحسين الثقافة الريادية والنية الريادية لدى الطلبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فرضيات البحث

الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المرونة المعرفية والنية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة.

الفرضية الرئيسة الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الثقافة الريادية والنية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة.

الفرضية الرئيسة الرابعة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري).

الفرضية الرئيسة الرابعة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات عينة البحث حول النية الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري).

مفاهيم البحث

الثقافة الريادية: "مراحل معرفية تتفاعل فيها إدارة الفرد مع العوامل المحيطة به، وتستند على تصور ذهني ومعرفي يترجم إلى أفكار ونشاط مخطط له وقابل للتحقيق على أرض الواقع ويستفيد صاحبه من فوائده وأرباحه المادية" (رفادة وسوفي، 2023، ص. 56).

وتعرف إجرائياً: بأنها مزيج من القيم والمبادئ والمعايير والمهارات الريادية التي توجه السلوك الريادي لطلبة الجامعة وتميزهم عن غيرهم من الأفراد.

النية الريادية: قناعة ذاتية وتخطيط واعي من قبل شخص ما بإنشاء مشروع ريادي جديد في مرحلة ما في المستقبل (Douglas et al, 2021).

وتعرف إجرائياً: بأنها: رغبة واستعداد طلبة الجامعة في العمل لحسابهم الشخصي، من خلال إطلاق مشروع ريادي في المستقبل، بدلاً من البحث عن وظيفة في القطاع الحكومي أو الخاص.

مجال البحث وخطته الموضوعية والزمنية

الحدود الموضوعية: يقتصر موضوع البحث في تناول دور الثقافة الريادية على النية الريادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. الحدود البشرية: تم إجراء البحث على طلبة جامعة بيشة.
2. الحدود المكانية: أجري هذا البحث في محافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية.
3. الحدود الزمنية: تم اعداد البحث خلال عام 1447هـ الموافق 2026.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

أجرى الديب (2024) هدفت إلى معرفة العلاقة بين قيم رأس المال الاجتماعي وتدعيم ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب الجامعي، واعتمد على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (298) طالب وطالبة في جامعة أسيوط، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن قيم رأس المال الاجتماعي لدى الطلبة جاءت بدرجة متوسطة، وأن مستوى الثقافة الريادية لدى الطلبة جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين قيم رأس المال الاجتماعي وتدعيم ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب الجامعي، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لقيم رأس المال الاجتماعي في تدعيم ثقافة ريادة الأعمال لدى الشباب الجامعي.

وقام النجار وعبد الكريم (2024) بدراسة هدفت إلى التحقق من تأثير السمات الريادية على النوايا الريادية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (384) متدرب في مراكز التدريب بجامعة المنصورة، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن السمات الريادية لدى المتدربين جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى النوايا الريادية لدى المتدربين جاءت بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين السمات الريادية والنوايا الريادية لدى المتدربين، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للسمات الريادية على النوايا الريادية لدى المتدربين.

وفي السياق ذاته أجرى عربيات (2024) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر ثقافة ريادة الأعمال في الابتكار من خلال الدور الوسيط للتمكين النفسي، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (360) موظف في الشركات الصناعية، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى ثقافة ريادة الأعمال في الشركات الصناعية جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى التمكين النفسي في الشركات الصناعية جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى الابتكار في الشركات الصناعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جاءت بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لثقافة ريادة الأعمال في التمكين النفسي في الشركات الصناعية، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين النفسي في الابتكار الإداري في الشركات الصناعية، كما أظهرت النتائج أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لثقافة ريادة الاعمال في الابتكار في الشركات الصناعية، وأن التمكين النفسي يؤدي أثراً وسيطاً جزئياً لأثر ثقافة ريادة الأعمال في الابتكار.

بينما هدفت دراسة ناصر وجلاب (2024) إلى الكشف عن تأثير النوايا الريادية في السلوك الريادي لطلبة الدراسات الأولية في الكليات والجامعات الأهلية في محافظة ميسان، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (432) طالب وطالبة من الدراسات الأولية في الكليات والجامعات الأهلية بمحافظة ميسان، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى النوايا الريادية لدى طلبة الكليات والجامعات الأهلية جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى السلوك الريادي لدى طلبة الكليات والجامعات الأهلية جاءت بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط إيجابي قوي ذات دلالة إحصائية بين النوايا الريادية والسلوك الريادي لدى طلبة الكليات والجامعات الأهلية ، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للنوايا الريادية في السلوك الريادي لدى طلبة الكليات والجامعات الأهلية.

كما هدفت دراسة عبد الله وآخرون (2024) إلى التحقق من تأثير السمات الشخصية في النوايا الريادية لأنشاء مشاريع صغيرة والدور التفاعلي للكفاءة الذاتية، واعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (205) طالب وطالبة في الجامعات الأهلية، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى السمات الشخصية لدى طلبة الجامعات الأهلية جاءت بدرجة متوسطة، وأن مستوى النوايا الريادية لدى طلبة الجامعات الأهلية جاءت بدرجة متوسطة، وأن مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعات الأهلية جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين السمات الشخصية والنوايا الريادية لدى طلبة الجامعات الأهلية، وأن هناك علاقة بين السمات الشخصية والكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعات الأهلية، وأن هناك علاقة بين النوايا الريادية والكفاءة الذاتية لدى طلبة الجامعات الأهلية، كما أظهرت النتائج أن هناك دور تفاعلي للكفاءة الذاتية في تعزيز علاقة تأثير السمات الشخصية في النوايا الريادية لدى طلبة الجامعات الأهلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهدفت دراسة مهدي وشريف (2023) إلى التحقق من دور الريادة الاستراتيجية في بناء الجاذبية التنظيمية، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (94) موظف في شركة الزوراء العامة التابعة لوزارة الصناعة والمعادن العراقية، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتكونت أبعاد متغير الريادة الاستراتيجية من (الثقافة الريادية، القيادة الريادية، التفكير الريادي، إدارة الموارد الاستراتيجية)، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الريادة الاستراتيجية في الشركة جاءت بدرجة مرتفعة وبكافة أبعادها، وأن مستوى الجاذبية التنظيمية في الشركة جاءت بدرجة مرتفعة وبكافة أبعادها، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائياً بين الريادة الاستراتيجية بكافة أبعادها والجاذبية التنظيمية بكافة أبعادها في شركة الزوراء، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للريادة الاستراتيجية بأبعادها في بناء الجاذبية التنظيمية في شركة الزوراء.

أما دراسة السرحان وآخرون (2023) هدفت إلى التحقق من أثر شبكات ريادة الأعمال على تشكل النية الريادية، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (511) مستجيب في سوق العمل الأردني، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن شبكات ريادة الأعمال لدى المستجيبين جاءت بدرجة متوسطة، وأن مستوى النية الريادية لدى المستجيبين جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج ان هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين شبكات ريادة الأعمال وتشكل النية الريادية لدى المستجيبين في سوق العمل الأردني.

كما هدفت دراسة خلف (2023) إلى معرفة أثر برنامج ارشادي مستند الى نظرية الاختيار في تنمية النية الريادية، واعتمد على المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (20) طالبة في جامعة ديالي، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وبرنامج ارشادي مكون من (12) جلسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن النية الريادية لدى الطالبات جاءت بدرجة منخفضة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

في حين هدفت دراسة عبد العال والزكي (2022) إلى معرفة واقع ثقافة ريادة الأعمال بكلية التربية، ودور كلية التربية في دعم ثقافة ريادة الأعمال، ومعرفة المعوقات التي تعوق ثقافة ريادة الأعمال لدى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطلبة في كلية التربية، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (371) طالب وطالبة في جامعة قناة السويس بكلية التربية، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة واقع ثقافة ريادة الاعمال لدى طلبة كلية التربية جاءت بدرجة متوسطة، وأن دور كلية التربية في دعم ثقافة ريادة الأعمال للطلبة جاءت بدرجة ضعيفة، وأن المعوقات التي تعوق ثقافة ريادة لأعمال لدى طلبة كلية التربية جاءت بدرجة مرتفعة.

وقام النصراوي (2022) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الثقافة الريادية واتخاذ القرار لدى مديري المديريات العامة، و واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (60) رئيس قسم في المديريات العامة بمحافظة بغداد، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الثقافة الريادية لدى مديري المديريات العامة للتربية جاءت بدرجة ضعيفة، وأن مستوى اتخاذ القرار لدى مديري المديريات العامة للتربية جاءت بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الثقافة الريادية واتخاذ القرار لدى مديري المديريات العامة للتربية، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات عينة الدراسة حول الثقافة الريادية واتخاذ القرار لدى مديري المديريات العامة للتربية في محافظة بغداد تبعاً لمتغيري المديرية ومدة الخدمة.

بينما هدفت دراسة الطراونة وآخرون (2021) إلى التعرف على أثر الثقافة الريادية في فاعلية التنفيذ الاستراتيجي في البنوك التجارية الأردنية، واعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (315) موظف عامل في البنوك التجارية الأردنية، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الثقافة الريادية في البنوك التجارية جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى التنفيذ الاستراتيجي في البنوك التجارية جاءت بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للثقافة الريادية في التنفيذ الاستراتيجي بالبنوك التجارية الأردنية.

كما هدفت دراسة المحروقية وآخرون (2021) إلى معرفة واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى طلبة الصفين العاشر والحادي عشر بسلطنة عمان، ومعرفة المعوقات التي تحد من إقبال الطلبة على ريادة الأعمال من وجهة نظرهم، والتحقق ما إذا كان هناك فروق في واقع ثقافة ريادة الأعمال لدى أفراد العينة تبعا لمتغيرات (الجنس، والصف، وعمل الوالدين)، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(400) طالب وطالبة من مدارس التعليم ما بعد الأساسي بمحافظة مسقط، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى وعي الطلبة بثقافة ريادة الأعمال جاء بدرجة مرتفعة، وأن مستوى وجود المعوقات التي تحد من التوجه نحو ريادة الأعمال بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي بثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي بثقافة ريادة الأعمال لدى الطلبة تعزى لمتغير الصف وعمل الوالدين.

في حين هدفت البلوشية (2021) إلى معرفة دور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفاعلية الذات لاتخاذ القرار المهني في التنبؤ بالنوايا الريادية، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (339) طالب وطالبة في جامعة السلطان قابوس، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى العوامل الخمسة الكبرى لدى الطلبة جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى فاعلية الذات لاتخاذ القرار المهني لدى الطلبة جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى النوايا الريادية لدى الطلبة جاءت بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى وفاعلية الذات لاتخاذ القرار المهني وبين النوايا الريادية.

وأجرى السباتين (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر اليقظة الاستراتيجية في الثقافة الريادية و بيان الدور الوسيط للذاكرة المنظمية، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (104) مدير في الإدارات العليا بالمستشفيات الأردنية الخاصة، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى اليقظة الاستراتيجية في المستشفيات الخاصة جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى الثقافة الريادية في المستشفيات الأردنية جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى الذاكرة المنظمية في المستشفيات الخاصة جاءت بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لليقظة الاستراتيجية في الثقافة الريادية في المستشفيات الأردنية الخاصة، وأن هناك أثر لليقظة الاستراتيجية في الذاكرة المنظمية في المستشفيات الأردنية الخاصة الحاصلة، كما أظهرت النتائج أن هناك أثر للذاكرة المنظمية في الثقافة الريادية في المستشفيات الأردنية الخاصة، وأن هناك أثر لليقظة الاستراتيجية في الثقافة الريادية بوجود الذاكرة المنظمية كمتغير وسيط في المستشفيات الأردنية الخاصة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي السياق ذاته أجرى زيدان (2020) دراسة هدفت إلى التحقق من تأثير مقررات ريادة الأعمال التي يتلقاها طلاب الجامعات الحكومية المصرية على مستوى الدوافع والنوايا الريادية، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (175) طالب وطالبة في الجامعات المصرية الحكومية، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الدوافع الريادية والنوايا الريادية لدى الطلبة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للدوافع الريادية على النوايا الريادية لدى الطلبة، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمقررات ريادة الأعمال على النوايا الريادية لدى الطلبة، وأظهرت النتائج أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للبيئة الجامعية على النوايا الريادية لدى الطلبة.

أما دراسة الشندودي (2019) هدفت إلى معرفة العلاقة بين النوايا الريادية ونمط الشخصية الاستباقية والفاعلية الذاتية الريادية، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (304) طالب وطالبة في جامعة السلطان قابوس، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى النوايا الريادية لدى طلبة الجامعة جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى الشخصية الاستباقية لدى طلبة الجامعة جاءت بدرجة مرتفعة، وأن مستوى الفاعلية الذاتية الريادية لدى طلبة الجامعة جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج ان هناك علاقة ارتباطية بين النوايا الريادية والشخصية الاستباقية لدى طلبة الجامعة، وأن هناك علاقة ارتباطية بين النوايا الريادية والفاعلية الذاتية الريادية لدى طلبة الجامعة.

الدراسات الأجنبية

أجرى (Bharti et al, 2024) هدفت إلى تحليل تأثير دعم الجامعة وثقافة ريادة الأعمال على نوايا ريادة الأعمال الشمسية بين الطلاب الهنود، واستخدم المنهج الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (279) طالب وطالبة في الجامعات الحكومية والخاصة بالهند، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للدعم الجامعي على نوايا ريادة الاعمال الشمسية بين الطلاب الهنود، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لثقافة ريادة الأعمال على نوايا ريادة الأعمال الشمسية بين الطلاب الهنود.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما دراسة (Yazdanpanah et al, 2023) هدفت إلى تأثير ثقافة ريادة الأعمال والتعلم التنظيمي على التوجه الريادي، وتكونت عينة الدراسة من (200) شركة في مدينة أصفهان للعلوم والتكنولوجيا بإيران، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن التعلم التنظيمي يتوسط العلاقة بين ثقافة ريادة الاعمال والتوجيه الريادي في الشركات القائمة على التكنولوجيا الجديدة المدروسة، بالإضافة إلى ذلك، كان التأثير غير المباشر لثقافة ريادة الأعمال على التوجيه الريادي والتأثير المباشر لـ التعلم التنظيمي على التوجيه الريادي.

في حين هدفت دراسة (Atrup et al, 2023) إلى دراسة تأثير تعليم ريادة الأعمال والإبداع على نية الطلاب الريادية من خلال منظور نظرية التأثير ونظرية المرونة المعرفية، واعتمد على المنهج الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب جامعي في منطقة سوبانج بإندونيسيا، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أدلة إيجابية ومهمة بين تعليم ريادة الأعمال والإبداع ونية الطلاب الريادية من خلال مبادئ نظرية التأثير والمرونة المعرفية، ويمكن للطلاب تطوير الموقف الريادي والقدرة على التكيف والتفكير الإبداعي اللازم لإدارة أعمالهم الخاصة، ويساعدهم تعليم ريادة الأعمال على فهم الفرص التجارية والاستفادة من الموارد الموجودة والتعامل مع عدم اليقين.

بينما دراسة (Hernández-Chavarria & Lechuga-Névarez, 2023) هدفت إلى تحليل الثقافة والاتجاه الريادي لدى رواد الأعمال الجامعيين، واعتمد على المنهج الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (152) رواد الأعمال الجامعيين في بلدية فيكتوريا دي دورانغو في المكسيك، واستخدم الاستبيان والمقابلات كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة كبيرة بين الاتجاه الريادي والثقافة الريادية لدى رواد الأعمال الجامعيين، وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لكل من الاتجاه الريادي والثقافة الريادية على تطوير ريادة الأعمال الجامعية لدى رواد الأعمال الجامعيين.

وقام (Valencia-Arias et al, 2022) بدراسة هدفت إلى التحقق من بعض العلاقات بين الموقف الريادي وبيئة الجامعة وثقافة ريادة الأعمال والتدريب الريادي والتي يمكن استخدامها لتعزيز ريادة الأعمال بين طلاب الجامعات، واعتمد على المنهج الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (3005) طالب وطالبة من عشر جامعات في كولومبيا، وأظهرت نتائج الدراسة أنه كلما زاد إدراك الطالب لثقافة ريادة الأعمال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكلما زاد التدريب الذي يتلقاه، زاد الموقف الريادي الذي سيتبناه، كما وجد أن ثقافة ريادة الأعمال لها تأثير إيجابي على بيئة الجامعة، وأن بيئة الجامعة لها تأثير إيجابي على التدريب الريادي.

وفي السياق ذاته أجرى (Roeslie & Arianto, 2022) هدفت إلى دراسة تأثير ثقافة ريادة الأعمال وتعليم ريادة الأعمال والعقلية الريادية على النية الريادية، واعتمد على المنهج الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (290) طالب وطالبة في جامعة بيليتا هارابان في اندونيسيا، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة ترتبط الثقافة الريادية بشكل سلبي وغير دال إحصائيًا مع النية الريادية. ومع ذلك، تؤثر الثقافة الريادية بشكل غير مباشر على النية الريادية من خلال التعليم الريادي أو العقلية الريادية كوسيط، وتنتج أعلى علاقة عند توسط العقلية الريادية في العلاقة بين الثقافة الريادية والنية الريادية، وهذا يعني أنه كلما زادت قوة الوساطة التي تؤديها العقلية الريادية، زاد تأثير الثقافة الريادية على النية الريادية، وتؤثر الثقافة الريادية بشكل إيجابي ودال إحصائيًا على العقلية الريادية، مما يعني أنه كلما زاد شعور الطلاب بالثقافة الريادية، زادت قوة العقلية الريادية لديهم. يمكن أن تتوسط هذه العلاقة من خلال التعليم الريادي، ولكن التأثير المباشر للثقافة الريادية على العقلية الريادية يظل أقوى من التأثير عبر الوساطة، كما أظهرت النتائج أن الثقافة الريادية تؤثر بشكل إيجابي ودال إحصائيًا على التعليم الريادي، مما يعني أنه كلما زاد شعور الطلاب بالثقافة الريادية، زادت قوة التعليم الريادي الذي يتلقونه، ويؤثر التعليم الريادي بشكل إيجابي ودال إحصائيًا على العقلية الريادية، مما يعني أنه كلما كان التعليم الريادي أقوى، كانت العقلية الريادية لدى الطلاب أقوى، ويؤثر التعليم الريادي بشكل إيجابي ودال إحصائيًا على النية الريادية، مما يعني أنه كلما كان التعليم الريادي أقوى زادت نية الطلاب في الدخول إلى عالم ريادة الأعمال. يمكن أن تتوسط هذه العلاقة من خلال العقلية الريادية، ولكن التأثير المباشر للتعليم الريادي على النية الريادية أقوى من التأثير عبر الوساطة، كما أظهرت النتائج أن العقلية الريادية تؤثر بشكل إيجابي ودال إحصائيًا على النية الريادية، مما يعني أنه كلما كانت العقلية الريادية أقوى لدى الطلاب، زادت نيتهم في الانخراط في ريادة الأعمال، وتؤدي العقلية الريادية دور وسيط إيجابي ودال إحصائيًا في العلاقة بين الثقافة الريادية والنية الريادية، مما يعني أنه كلما زادت قوة الوساطة التي تلعبها العقلية الريادية، زاد تأثير الثقافة الريادية على النية الريادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بينما هدفت دراسة (Lahikainen et al, 2022) إلى التحقق من تصورات الطلاب عن ثقافة ريادة الأعمال في مؤسسات التعليم العالي بفنلندا، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (1277) طالب في مؤسسات التعليم العالي في فنلندا، وأظهرت نتائج الدراسة أن الدعم المؤسسي الرسمي والأنشطة على مستوى المؤسسة لها أقوى تأثير على تجربة الطلاب لثقافة ريادة الأعمال، وأن الدعم المؤسسي الرسمي له تأثير أكبر على تصورات الطلاب لثقافة ريادة الأعمال مقارنة بالأنشطة التي يقودها الطلاب، كما أظهرت النتائج أن تشجيع المعلمين له تأثير أكبر على تصورات الطلاب لثقافة ريادة الأعمال مقارنة بالطلاب الأقران والأنشطة التي يقودها الطلاب.

وقام (Mehralian & Khazaee, 2022) بدراسة هدفت إلى نمذجة العلاقات المتبادلة بين القدرة الاستيعابية والاستخبارات التسويقية والثقافة الريادية وتأثيرها على أداء شركات الاتصالات في إيران، واعتمد على المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (242) مدير تسويقي في شركات الاتصالات الإيرانية، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء التسويقي كان له تأثير كبير على أداء شركات الاتصالات في إيران، وأن الثقافة الريادية كان لها تأثير كبير على أداء شركات الاتصالات في إيران، كما أظهرت النتائج أن للذكاء التسويقي تأثير كبير على القدرة الاستيعابية في شركات الاتصالات في إيران، وأن الثقافة الريادية يمكن أن يكون لها تأثير كبير على القدرة الاستيعابية في شركات الاتصالات في إيران، وأن القدرة الاستيعابية كان لها تأثير كبير على أداء شركات الاتصالات الإيرانية.

كما أجرى (Yousaf et al, 2022) دراسة هدفت إلى معرفة كيفية تعزيز التعليم الريادي والموقف الريادي والثقافة لنوايا الطلاب الريادية في مؤسسة تعليمية، وتكونت عينة الدراسة من (735) طالب وطالبة في المؤسسات التعليمية الخاصة في باكستان، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن التعليم الريادي يؤثر بشكل إيجابي على الموقف الريادي ونية الطلاب في ريادة الأعمال، كما كان للموقف الريادي دوراً وسيطاً في أثر التعليم الريادية على نية الطلاب في ريادة الأعمال، كما أظهرت النتائج أن العلاقة بين التعليم الريادي والموقف الريادي تصبح أقوى عند وجود الثقافة كمتغير معدل.

أما دراسة (Gill et al, 2021) هدفت إلى التحقق من تأثير المرونة المعرفية في النية الريادية من خلال دور الوسيط لليقظة الريادية والتأثير المعدل للكفاءة الذاتية الريادية، واستخدم المنهج الارتباطي،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتكونت عينة الدراسة من (486) مشاركاً في كليات إدارة الأعمال بالقطاع العام في باكستان، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن للمرونة المعرفية تأثير إيجابي وكبير على النية الريادية في كليات إدارة الأعمال، وأن المرونة المعرفية تؤثر بشكل إيجابي على اليقظة الريادية في كليات إدارة الأعمال، كما أظهرت النتائج أن اليقظة الريادية لها تأثير إيجابي على النية الريادية في كليات إدارة الأعمال، وأن الكفاءة الذاتية الريادية تؤدي دوراً معدلاً يعزز العلاقة المباشرة بين المرونة المعرفية والنية الريادية في كليات إدارة الأعمال.

في حين هدفت دراسة (Jiatong et al, 2021) إلى معرفة العلاقة بين المرونة المعرفية والنية الريادية من خلال تطوير نموذج وساطة معتدل، وفحص ما إذا كانت اليقظة الريادية تتوسط هذا الارتباط، كما بحثت هذه الدراسة ما إذا كانت فعالية الذات الريادية تعدل نموذج الوساطة هذا من خلال إجراء نموذج وساطة معتدل، وتكونت عينة الدراسة من (486) طالبًا جامعيًا في الطب بباكستان، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن المرونة المعرفية مرتبطة بشكل إيجابي باليقظة الريادية والنوايا الريادية، بالإضافة إلى ذلك أظهرت النتائج أن العلاقة غير المباشرة بين اليقظة الريادية من خلال فعالية الذات الريادية على المرونة المعرفية والنية الريادية كانت مهمة أيضًا.

بينما دراسة (Mukhtar et al, 2021) هدفت إلى فحص الدور بين تعليم ريادة الأعمال والثقافة والنية الريادية لطلاب الجامعات، بالإضافة إلى دراسة الدور المعدل للعقلية الريادية، وتم اعتماد نمذجة المعادلات الهيكلية للحصول على فهم تفصيلي للتأثيرات بين المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (376) طالباً جامعياً مسجلين في دورة ريادة الأعمال بالجامعات الأندونيسية، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك أُثر ذو دلالة إحصائية للعقلية الريادية في تعزيز النية الريادية، وأن الثقافة الريادية تؤثر جزئياً في تعليم ريادة الأعمال والنية الريادية، كما أظهرت النتائج أن العقلية الريادية تؤدي دوراً قوياً في العلاقة بين تعليم ريادة الأعمال والثقافة الريادية والنية الريادية لدة الطلاب.

وأجرى (Samuel et al, 2021) دراسة هدفت إلى التحقق من تأثير تعليم ريادة الأعمال كمتغير معدل في العلاقة بين أبعاد الثقافة الريادية واستعداد الشباب المهني لبدء مشاريع جديدة، واستخدم المنهج الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (503) خريج شباب يؤدون الخدمة الوطنية في ولاية كوارا، نيجيريا،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، أظهرت نتائج الدراسة أن الثقافة الريادية ترتبط إيجابياً باستعداد الشباب المهني لخوض المشاريع الريادية، كما أظهرت النتائج أن تعليم ريادة الأعمال له دوراً معدلاً في العلاقة بين الثقافة الريادية واستعداد الشباب لدخول عالم ريادة الأعمال.

وقام (Triwardhani et al, 2021) بدراسة هدفت إلى استكشاف دور الشغف الريادي كوسيط بين الاتجاه الريادي، الأعراف الذاتية، السيطرة السلوكية المدركة، والنوايا الريادية، مع قياس السلوك الريادي لدى الطلاب الباكستانيين، واعتمد على المنهج الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (240) طالب وطالبة جامعية في باكستان، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الأعراف الذاتية، السيطرة السلوكية المدركة، والنوايا الريادية، كما أظهرت النتائج أن السلوك الريادي للطلاب يتأثر إيجابياً بالسيطرة السلوكية المدركة والنوايا الريادية، وأن النوايا الريادية تؤدي دوراً وسيطاً إيجابياً في العلاقة بين الأعراف الذاتية، السيطرة السلوكية المدركة، والسلوك الريادي.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات السابقة العربية منها والأجنبية أن هناك اتفاق بين البحث الحالي والدراسات السابقة في تناول متغيرات البحث المرونة المعرفية والثقافة الريادية والنية الريادية، وبناءً عليه يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر المرونة المعرفية والثقافة الريادية على النية الريادية، كما يتفق البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة في الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهدافها، كما تتفق مع معظم الدراسات السابقة في استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، ولكنها تختلف عن الدراسات السابقة بأنها جمعت المتغيرات الثلاث في دراسة واحدة، وهذا ما لم يتم دراسته في الدراسات السابقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة فقد استفاد البحث الحالي منها ما يلي:

1. التعرف على المنهج المستخدم في الدراسات السابقة والتي تتشابه مع هذه الدراسة، حيث اعتمدت أغلب الدراسات على المنهج الوصفي بأشكاله المختلفة، وهذا يتفق مع البحث الحالي في الاعتماد على المنهج الوصفي بشكله الارتباطي.
2. التعرف على الأداة المستخدمة في الدراسات السابقة لجمع البيانات، وقد استخدمت معظم الدراسات السابقة الاستبيان أداة لجمع البيانات، وهذا يتفق مع البحث الحالي.
3. التعرف على الطرق الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة والمناسبة لمعالجة البيانات والوصول إلى نتائج البحث وتحقيق أهدافها.

الفجوة البحثية

لقد تناولت الدراسات السابقة متغيرات البحث المتمثلة بالثقافة الريادية والنية الريادية، إلا أنها لم تقم بدارسة متغيرات البحث مجتمعه، ومن خلال استعراض الدراسات العربية أتضح أنه لم يتم ربط متغيرات البحث مع بعضها البعض، لذلك جاء هذا البحث للتعرف على دور الثقافة الريادية على النية الريادية.

الجانب النظري للبحث

أولاً: الثقافة الريادية

تعتبر الثقافة الريادية ركيزة أساسية في دعم نمو التطور الاقتصادي، إذ تعزز قدرة الأفراد على الابتكار والإبداع، مما يمكنهم من تحويل الأفكار إلى مشاريع ناجحة، فهي لا تقتصر على كونها مجموعة من المهارات المكتسبة، بل تمثل نهجاً فكرياً وسلوكاً يحفز الأفراد على اكتشاف الفرص واستغلال الموارد المتاحة بأساليب مبتكرة، وفي ظل التطورات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة، أصبح تبني العقلية الريادية ضرورة لتعزيز التنافسية وتحقيق التنمية المستدامة، فهي تساهم في تمكين الأفراد من المبادرة، وتحمل المخاطر، وابتكار حلول فعالة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفهوم الثقافة الريادية

عرفت الثقافة الريادية بأنها "مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تدعم المبادرات الفردية والنشاط الريادي والتشغيل الذاتي والعمل الحر والتشجيع على تملك مشروعات وادارتها وتسهم في نشر روح الطموح والمخاطرة المحسوبة من أجل رفع مستوى الحياة للفرد والمجتمع" (مطر وآخرون، 2025، ص. 112).

كما عرفت بأنها "قيم أو معايير أو ممارسات اجتماعية تحدد ميل الأفراد إلى ريادة الأعمال، وتبين تأثير الثقافة على تحمل مخاطرة الأفراد ومستوى الابتكار، والتي ترتبط جميعها بريادة الأعمال كخيار مهني، وتؤدي الثقافة دوراً أساسياً في تكوين بيئة مواتية لتشجيع أنشطة ريادة الأعمال" (بكري، 2024، ص. 144).

وترى صافي (2024، ص. 15) أن الثقافة الريادية "عملية ممنهجة ذات أهداف وعمليات منظمة تعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو ريادة الأعمال، وزيادة دافعية الأفراد للمشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر تقديم مجموعة من الأفكار الإبداعية والابتكارية ومن ثم تحويلها إلى مشروعات ريادية ناجحة".

بينما أوردت عبداللاه وآخرون (2023، ص. 196) الثقافة الريادية بأنها "تهذيب النفس الإنسانية بالأفكار والعقائد والقيم والآداب والفنون التي من شأنها يجعل الفرد يبادر بإطلاق مشروع ريادي جديد وإنجازه وإدارته بصورة فعالة من جميع النواحي مع الأخذ بعين الاعتبار جميع المخاطر المرتبطة به من أجل اشباع حاجة او رغبة لديه بالإنتاج".

وعرفت أيضاً بأنها "مجموعة قيم تعكس الأشياء المهمة في الحياة، وتلقي اعتزازاً من المجتمع، وذات معنى بالنسبة له، وهذا القيم تشجع الابتكارية استغلال الفرص، السلوك الإبداعي" (محمد، 2022، ص. 32).

وأورد مدخل وطير (2021، ص. 194) الثقافة الريادية بأنها "مزيج من القيم الشخصية والمهارات الإدارية والسلوكيات، التي تميز رائد الأعمال من حيث روح المبادرة والمخاطرة والقدرة الابتكارية وإدارة علاقات المشروع مع البيئة الاقتصادية".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عناصر الثقافة الريادية

تتألف الثقافة الريادية من مجموعة من القيم والمواقف والممارسات التي تشجع على الابتكار والمجازفة وإنشاء المشاريع التجارية. وتعد هذه العناصر أساسية لخلق بيئة محفزة لازدهار ريادة الأعمال وتطورها، وهذه العناصر هي (العربيات، 2024):

1. الابتكار: مثل الابتكار جوهر الثقافة الريادية، حيث يحفز الأفراد على ابتكار وتنفيذ أفكار وحلول جديدة.
2. تحمل المخاطر: تعزز الثقافة الريادية روح المغامرة من خلال تشجيع الأفراد على خوض المخاطر المحسوبة بحثًا عن الفرص، مع الإقرار بأن المخاطرة جزء أساسي من ريادة الأعمال.
3. المرونة: تعد المرونة عنصرًا حاسمًا، إذ تتيح لرواد الأعمال تجاوز العقبات والتعلم من الإخفاقات لتحقيق النمو والتطور.
4. سعة الحيلة: غالبًا ما يواجه رواد الأعمال قيودًا في الموارد، مما يتطلب منهم استغلال الإمكانيات المتاحة بكفاءة وإبداع.
5. التواصل: بناء العلاقات والشبكات المهنية يعد جانبًا جوهريًا في الثقافة الريادية، حيث يسهم في توفير الموارد والدعم وخلق الفرص.
6. القدرة على التكيف: يتعين على رواد الأعمال الاستجابة السريعة لتغيرات السوق وتفضيلات العملاء والتطورات التكنولوجية للحفاظ على قدرتهم التنافسية.
7. النظام البيئي الداعم: يشكل الدعم المؤسسي، بما في ذلك التمويل والإرشاد والتعليم والبنية التحتية، عاملًا أساسيًا في تعزيز الثقافة الريادية وتمكين المشاريع من النمو والنجاح.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية الثقافة الريادية

تكمن أهمية الثقافة الريادية في عدة جوانب، فهي ليست مجرد مجموعة من المعارف والمهارات، بل هي نهج حياة يشجع على الابتكار والمبادرة وتحمل المسؤولية. إليك بعض النقاط التي تبرز أهمية الثقافة الريادية (سليمان وآخرون، 2022):

1. تساهم بشكل كبير في خفض معدلات البطالة من خلال تشجيع الأفراد على إنشاء مشاريعهم الخاصة، مما يوفر فرص عمل لهم ولغيرهم ممن سيتم توظيفهم في هذه المشاريع.
2. تحفّز الأفراد على تبني أهداف طموحة والعمل على تحقيقها باستقلالية وحرية، مما يعزز من ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على النجاح.
3. تدفع نحو التميز من خلال تنفيذ أفكار مبتكرة تُترجم إلى مشاريع تقدم خدمات متميزة، مما يحقق للفرد شعورًا بالإنجاز والرضا الذاتي.
4. تساهم في تحسين المستوى المعيشي للأفراد عبر الأرباح والنمو المالي الناتج عن نجاح المشاريع، إلى جانب تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة والمجتمع.
5. توفر بيئة داعمة للمبادرات الفردية، مما يعزز فرص تحويل الأفكار إلى مشاريع ناجحة قابلة للتطبيق.
6. تؤدي إلى ظهور منتجات وخدمات مبتكرة تلبي احتياجات ورغبات الأفراد المتغيرة باستمرار، مما يعزز من تطور السوق.
7. تشجع الأفراد على التوجه نحو العمل الحر، مع تزويدهم بالمهارات والسلوكيات الريادية التي تمكنهم من النجاح في هذا المجال.
8. تعمل على تأهيل الأفراد وتدريبهم على كيفية بدء مشاريعهم، وتشغيلها وإدارتها بفعالية، إلى جانب تنمية التفكير الاستراتيجي والإبداعي لحل المشكلات بطرق غير تقليدية.
9. تساهم في إعداد أجيال من رواد الأعمال الطموحين، القادرين على التخطيط السليم، وتحمل المخاطر، واستغلال الفرص المتاحة لتحقيق النجاح.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خصائص الثقافة الريادية

للثقافة الريادية عدة خصائص هي (محمود، 2021):

1. تظهر ويتسع حجمها في مجالات العمل الخاص سواء كان عملاً فردياً، أو جماعياً على هيئة شركات أو مؤسسات أعمال.
2. يعد التوظيف الذاتي محوراً أساسياً، حيث يعتمد الفرد على نفسه في شؤون حياته، وأهمها استغلاله لخصائصه فيما يعود بالنفع، وتحقيق الربح والطموح الشخصي.
3. المناخ السائد في المجتمع يشجعها، ويعطي الدفع المستمر لها حتى لو حدث فشل.
4. تظهر باستمرار أنشطة غير تقليدية، نتيجة ظهور حاجات ورغبات جديدة، والتكيف معها أو التطلع والسعي لإشباعها.
5. تزايد الاخذ بأنماط سلوكية جديدة كالمبادأة والاستقلالية، فضلاً عن المخاطرة وغيرها.

ثانياً: النية الريادية

تعتبر ريادة الأعمال إحدى الركائز الأساسية لدعم النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل، إذ تقوم على الابتكار والمبادرة في تأسيس مشروعات جديدة، ويعتبر مفهوم "النية الريادية" من المفاهيم المهمة في هذا المجال، حيث يشير إلى العزم الواعي للفرد على بدء مشروعه الخاص.

تنشأ النية الريادية نتيجة عوامل متعددة، منها السمات الشخصية مثل الطموح والاستقلالية، بالإضافة إلى التجارب الحياتية التي يمر بها الفرد، كما تؤدي العوامل البيئية دوراً مهماً، بما في ذلك الدعم الحكومي، والتشريعات المحفزة، والثقافة المجتمعية المشجعة للأعمال، وتعد هذه النية مؤشراً رئيسياً على مدى استعداد الأفراد لتحمل المخاطر والانخراط في عالم ريادة الأعمال.

مفهوم النية الريادية

عرفت النوايا الريادية بأنها: حالة ذهنية تؤدي إلى توجيه اهتمامات الإنسان، وخبراته، وسلوكياته نحو تحقيق هدف معين أو التصرف بأسلوب معين (Mujtaba et al, 2025).

بينما أوردت كل من حسن وشيشة (2024، ص. 205) النية الريادية بأنها "الرغبة الفردية في امتلاك أعمال خاصة أو المشروع في نشاط تجاري معين".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويرى شكشك (2023، ص. 8) النية الريادية بأنها "انعكاس لرغبات الفرد في أن يصبح رياديا على اعتبارها الخطوة التي تسبق تأسيس المشروع الريادي الذي أصبحت الحاجة له ملحة خاصة في الدول النامية لما تعانيه من مشاكل في التشغيل وتزايد نسب البطالة وعدم قدرة المؤسسات الحكومية كذلك المؤسسات الخاصة رأب الصدع الناتج عن البطالة".

وقد أورد النافعي (2022، ص. 10) تعريف النية الريادية بأنها "مجمل العوامل المحفزة التي تؤثر على الأفراد لمتابعة النتائج الريادية بغرض الانطلاق في مشروع أو مؤسسة خاصة".

كما ذكر بركاني وبن زاوي (2022، ص. 216) النية الريادية بأنها "اقتناع معترف به ذاتياً من قبل شخص معين بانه ينوي إنشاء مشروع جديد ويخطط بوعي للقيام بذلك في وقت ما في المستقبل".

وعرفت النية الريادية بأنها: الإدراك الواعي للفرد وايمانه الراسخ بإقامة مشروع جديد، والتخطيط لإنجاز هذا الأمر في المستقبل (Georgescu & Herman, 2020).

الركائز الأساسية للنية الريادية

تعتبر النية الريادية المفتاح الرئيسي لنجاح العمليات الريادية، وتستند النية الريادية على عدة ركائز هي (Garcez et al, 2025):

1. الرؤية: تعد حجر الأساس للنية الريادية، إذ تتيح تحديد هدف واضح يوجّه القرارات والأعمال نحو تحقيقه، كما تعزز الابتكار والإبداع، مما يساعد الفرد على ابتكار أساليب جديدة في العمل تهدف إلى التميز والتطوير.
2. الدافع: يمثل جوهر النية الريادية، حيث يمتلك الأفراد دوافع وحوافز قوية نحو العمل الحر والمبادرات الفردية، ورغم التحديات والصعوبات التي قد تواجههم، فإنهم يحتفظون دوماً بالحماس والطاقة اللازمة للاستمرار والمضي قدماً.
3. المرونة: تتجلى في القدرة على استثمار الوقت والجهد لإدارة القضايا والتعامل مع الأحداث والمشكلات غير المتوقعة عند وضع خطط الأعمال. وتكمن أهميتها في تمكين الفرد من التكيف مع التحديات وإيجاد حلول بديلة تتيح له التقدم رغم العقبات التي تعترض طريق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. الاتصال: يُعنى بإنشاء الروابط والعلاقات، سواء لدعم المشروع الريادي أو لمساعدة الآخرين. وتساعد مهارات الاتصال والتفكير المنهجي في خلق بيئة من التعاون والتكامل، وهو عنصر أساسي في عالم الأعمال المعاصر.

أهمية النية الريادية

تعد النوايا الريادية من الركائز الأساسية التي تساهم في تحقيق النجاح والتطور داخل بيئة العمل، وهي تعكس الدوافع والحواجز التي تحفز الأفراد أو الشركات على تبني أفكار مبتكرة، والتخلي عن المخاوف، والمخاطرة، بالإضافة إلى السعي المستمر للتوسع في الأسواق الجديدة، ويمكن تلخيص أهمية النوايا الريادية في النقاط التالية (Burns, 2022):

1. الابتكار والتطوير: تحفز النوايا الريادية الأفراد والمؤسسات على التفكير بطريقة غير تقليدية وخلق فرص جديدة، كما تعتمد ريادة الأعمال بشكل أساسي على الابتكار وقدرة الأفراد على تقديم حلول جديدة تلبي احتياجات السوق.
2. تحفيز النمو الاقتصادي: يساهم الأفراد في إيجاد فرص عمل جديدة وتعزيز الاقتصاد، وتؤدي المشاريع الريادية دوراً حيوياً في تنمية الاقتصاد، وعلى وجه الخصوص بالمناطق التي تحتاج إلى الفرص غير التقليدية.
3. التكيف مع التغيرات: يتمتع أصحاب النوايا الريادية بقدرة عالية على التكيف مع المتغيرات في السوق والمنافسة، وترجع هذه القدرة إلى العزيمة الريادية التي تدفع الأفراد إلى تجربة حلول جديدة ومواكبة التحديات.
4. التأثير الاجتماعي: تساهم النوايا الريادية في تحسين المجتمعات بشكل كبير من خلال إطلاق مشاريع تركز على حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية.
5. المجازفة المحسوبة: تحتاج النوايا الريادية إلى الاستعداد التام لتحمل المخاطر المتوقعة، وغالباً ما يكون الرياديون مستعدين لاتخاذ خطوات جريئة ومدروسة لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العوامل المؤثرة في النية الريادية

تعكس النية الريادية استعداد ورغبة الفرد في البدء بمشاريع جديدة أو تأسيس أعمال خاصة بهم، تتأثر النية الريادية بالعديد من العوامل هي (Hueso et al, 2021):

1. العوامل الشخصية:

أ. الثقة بالنفس: يميل الأفراد الذين يمتلكون ثقة عالية في قدراتهم إلى اتخاذ المخاطر اللازمة لبدء مشاريع ريادية.

ب. التعامل مع الفشل: يتسم الأفراد الذين يتمتعون بالريادة الناجحة بقدرتهم على التعلم من الفشل والاستمرار في المحاولة، وهو ما يؤثر بشكل إيجابي في نواياهم الريادية.

ج. الطموح والابتكار: تساهم الرغبة في التفوق والابتكار المستمر في تحفيز الأفراد نحو التفكير في إنشاء مشاريع ريادية جديدة.

2. العوامل الاجتماعية:

أ. الدعم الاجتماعي: وجود شبكة دعم من الأسرة والأصدقاء يعزز من الشعور بالثقة ويساهم في اتخاذ القرارات الريادية.

ب. البيئة الاجتماعية: المجتمعات التي تدعم ثقافة ريادة الأعمال تحاول في توفير بيئة مناسبة لازدهار المشاريع الريادية.

ج. التأثير الاجتماعي: يساهم التواصل مع رواد أعمال آخرين والانخراط معهم في تحفيز الأفراد على اتخاذ خطوات نحو المشاريع الريادية.

3. العوامل الاقتصادية:

أ. توفر الموارد المالية: يساهم الوصول إلى مصادر التمويل والموارد المالية في تمكين الأفراد من بدء مشاريعهم الريادية وتحقيقها.

ب. الفرص الاقتصادية: توافر الفرص الاقتصادية يشجع الأفراد للدخول في مجال ريادة الأعمال.

ج. الاستقرار الاقتصادي: تساهم البيئة الاقتصادية المستقرة في تعزيز ثقة الأفراد والمستثمرين في اتخاذ المخاطر الريادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

د. **العوامل التعليمية والتدريبية:**

أ. التعليم المتخصص في ريادة الأعمال: تزيد البرامج الأكاديمية والتدريب المهني المتخصص في ريادة الأعمال من استعداد الأفراد للانخراط في هذا المجال.

ب. المهارات الريادية: اكتساب الفرد لمهارات القيادة، التخطيط الاستراتيجي، والتسويق يساهم في بناء نوايا ريادية قوية لدى الأفراد.

ج. التجربة العملية: تساهم الخبرات العملية المكتسبة من العمل في مشاريع ريادية أو بيئات ذات طابع ريادي في تعزيز نوايا الأفراد وتطويرها.

4. العوامل الثقافية:

أ. التوجه الثقافي نحو المخاطرة: يتشجع الأفراد الذين ينظرون إلى المخاطر بطريقة إيجابية إلى تأسيس مشاريع خاصة بهم.

ب. الهوية الثقافية الريادية: تعد ريادة الأعمال جزءاً مهماً من الهوية الثقافية للمجتمعات، الأمر الذي يحفز الأفراد للتوجه نحو هذا المجال.

5. العوامل النفسية:

أ. الدافع الداخلي: تشكل رغبة الأفراد في تحقيق الاستقلال المالي والنجاح الشخصي محفزاً ودافعاً قوياً في اتخاذ قرارات ريادية.

ب. القدرة على التحمل: يساهم التحمل والمرونة في مواجهة التحديات والضغوط المختلفة في استمرارية الأفراد في متابعة نواياهم الريادية.

6. العوامل التقنية:

أ. التكنولوجيا والابتكار: تفتح الابتكارات التكنولوجية آفاقاً جديدة لريادة الأعمال، كما أنها تساهم في تغيير التصورات الريادية نحو مشاريع مبتكرة.

ب. التحولات الرقمية: أدى التقدم الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي والفرص التي يوفرها الإنترنت دوراً حيوياً في تحفيز الأفراد للانخراط في المشاريع الريادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهجية البحث

استند البحث لتحقيق أهدافه على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعرف بأنه "أحد المناهج الوصفية، يستخدم في قياس العلاقة بين متغيرين (متغير مستقل، ومتغير تابع)، وهل هذه العلاقة موجبة أم سالبة، ومن ثم التنبؤ بمستوى معين من الدلالة في صورة رقمية" (المرعي وآخرون، 2021، ص. 29).

مجتمع وعينة البحث

تكون مجتمع البحث من طلبة جامعة بيشة في المملكة العربية السعودية، حيث تم أخذ العينة بطريقة عشوائية، وتم توزيع استبيان إلكتروني على عينة البحث، وقد بلغ عدد المستجيبين على الاستبيان (226) من طلبة جامعة بيشة.

أدوات جمع البيانات

تم تصميم استبانة حول " تأثير المرونة المعرفية والثقافة الريادية على النية الريادية" وقد تكونت من الأقسام الآتية:

القسم الأول: محاور البحث، وتكونت مما يلي:

المحور الأول: الثقافة الريادية، مكونة من (7) عبارات.

المحور الثاني: النية الريادية، ويعود تاريخ المقياس في صورته الأولية إلى فيشن وازن (Vishn Wazen, 1975)، وتم تطويره واختصاره إلى (10) عبارات من قبل لينان وتشن (Linan & chen, 2009)، وقد تم الاعتماد على دراسة (البلوشية، 2021) لأخذ المقياس المترجم من قبل مجموعة من المترجمين.

القسم الثاني: وهو عبارة عن البيانات الشخصية للمستجيبين (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري).

الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

لأغراض التحقق من الصدق الظاهري، عرضت أداة البحث على عدد من المختصين الأكاديميين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة بيشة، لإبداء رأيهم في فقراتها من حيث صياغتها اللغوية، ومدى انتماء الفقرات للمحور. وصلاحيتها للأهداف الذي صممت لأجلها، وتم تعديلها حسب توجيهات المحكمين، حيث تم تغيير وحذف بعض الفقرات، وإجراء تعديلات على صياغتها اللغوية والعلمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صدق الاتساق الداخلي

يقصد بهذا الصدق مدى تعبير فقرات كل من متغيرات البحث عن المتغير الذي تنتمي إليه، وقد انصب الاهتمام على التأكد من كل متغير من متغيرات البحث ممثل بشكل دقيق بمجموعة من الفقرات بصورة مناسبة وأن هذه الفقرات تقيس بالفعل هذا المتغير، وتم قياس الصدق من خلال قياس العلاقة بين كل فقرة وبين المحور الذي تنتمي إليه، وذلك من خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient).

أولاً: نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس "الثقافة الريادية"

جدول رقم (1) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور "الثقافة الريادية" مع الدرجة الكلية للمحور

ت	معامل الارتباط
.1	.835**
.2	.853**
.3	.851**
.4	.878**
.5	.822**
.6	.801**
.7	.856**

يبين الجدول أن معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور "الثقافة الريادية" والدرجة الكلية للمحور والتي تراوحت بين (.801-.878) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وبذلك تعتبر الفقرات صادقة لما وضعت لقياسه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: نتائج صدق الاتساق الداخلي لمقياس "النية الريادية"

جدول رقم (2) معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور "النية الريادية" مع الدرجة الكلية للمحور

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
.1	.845**	.6	.875**
.2	.815**	.7	.868**
.3	.890**	.8	.877**
.4	.896**	.9	.817**
.5	.873**	.10	.679**

يبين الجدول أن معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات محور "النية الريادية" والدرجة الكلية للمحور والتي تراوحت بين (.679–.896) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وبذلك تعتبر الفقرات صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الأداة

يقصد بثبات الاستبيان أن تعطي نفس النتيجة عند إعادة تطبيقها أكثر من مرة تحت نفس الظروف، بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يشير إلى الاستقرار في نتائج الاستبيان وعدم تغييرها بشكل كبير في حال تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترات زمنية محددة، وقد تم حساب ثبات الاستبيان من خلال معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وقد أوضح (Gagnon, et al, 2017) أن أدنى قيمة مقبولة لمعامل ألفا كرونباخ هي (0.70) والجدول التالي يوضح ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (4) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

المجال/المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الثقافة الريادية	7	.932
النية الريادية	10	.955

يبين الجدول أن معامل الثبات في مجالات محور "المرونة المعرفية" تراوحت بين (.945–.956) وبلغ معامل الثبات للمحور ككل (.973)، ومعامل الثبات في محور "الثقافة الريادية" بلغت (.932)، أما معامل الثبات في محور "النية الريادية" بلغت (.955)، وهذا يؤكد أن جميع محاور ومجالات البحث تتمتع بدرجة مرتفعة جداً من الثبات ويمكن الاعتماد عليها لتحقيق أهداف البحث.

المعالجات الإحصائية المستخدمة

استخدم البحث برنامج الحزم الإحصائية Statistical Package for the Social Sciences (spss) (V.27)، واستخدمت المعالجات الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية.
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
3. معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) لقياس صدق عبارات الاستبانة، ومعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.
4. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات فقرات الاستبانة.
5. نموذج الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression).
6. نموذج تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression- Model).
7. اختبار (Independent Sample T-Test) لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مجموعتين مستقلتين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8. اختبار تحليل التباين الأحادي (one- Way ANOVA) لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين ثلاث مجموعات أو أكثر.

عرض النتائج ومناقشتها

ينص التساؤل الأول على "ما مستوى الثقافة الريادية لدى طلبة جامعة بيشة؟"، وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجة الأهمية لعبارات محور "الثقافة الريادية" والمحور ككل، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجة الأهمية لعبارات محور "الثقافة الريادية" والمحور ككل

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
لدي قناعة إني امتلك قدراً كبيراً من مهارات ريادة الاعمال (التفكير الإبداعي، اكتشاف الفرص، العمل مع الآخرين)	3.85	.853	6	عالية
تتوفر لدي روح المخاطرة التي تمثل الأساس في ريادة الأعمال	3.81	.895	7	عالية
أحرص على حضور الندوات والمؤتمرات وورش العمل التي تنظمها الجامعة عن ريادة الأعمال	3.92	.946	3	عالية
أشارك في الأنشطة الطلابية التي تقيمها الجامعة عن ريادة الأعمال	3.88	.955	5	عالية
أفضل أن يكون لدي مشروعي الخاص على العمل في وظيفة حكومية أو خاصة	4.03	.829	1	عالية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استفيد من المبادرات التي تقدمها حاضنات الاعمال لدعم المشروعات الريادية للطلبة	3.99	.889	2	عالية
احرص على الانضمام إلى النوادي والجمعيات والمنتديات التي تهتم بريادة الأعمال	3.91	.934	4	عالية
الدرجة الكلية للثقافة الريادية	**3.91**	**.759**		**عالية**

يبين الجدول أن المتوسط الحسابي العام لمحور "الثقافة الريادية" بلغ (3.91 من 5) وهي ضمن فئة درجة الأهمية "عالية"، وقد جاءت الفقرة التي تنص على "أفضل أن يكون لدي مشروعي الخاص على العمل في وظيفة حكومية أو خاصة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.03 من 5) وهي ضمن فئة درجة أهمية "عالية"، وجاءت الفقرة التي تنص على "تتوفر لدي روح المخاطرة التي تمثل الأساس في ريادة الأعمال" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.81 من 5) وهي ضمن فئة درجة أهمية "عالية".

وقد تعود هذه النتيجة إلى أن البيئة الجامعية أصبحت تؤدي دوراً محفزاً في تشكيل وعي الطلبة تجاه نحو ريادة الأعمال كخيار واقعي ومفضل، وما يلفت الانتباه ليس فقط معرفة الطلبة بالمصطلحات الريادية أو مشاركتهم في أنشطة ذات صلة، بل اقتناعهم الداخلي بقدرتهم على القيام بهذا الدور، وهذا يشير إلى أن الفكرة لم تعد مجرد طرح نظري، بل أصبحت جزءاً من تصورهم لهويتهم المهنية المستقبلية، كما تعكس النتائج أن الطلبة لا ينظرون إلى العمل الريادي كبديل اضطراري للوظيفة، بل كمسار طموح ومقصود بحد ذاته، وهو ما يعكس تحولاً في منظومة التفكير لدى جيل جديد بات يميل نحو الحرية والاستقلال الذاتي في اتخاذ قراراته المهنية، وهذا التحول قد يكون ناتجاً عن تكرار التعرض لمواقف ومصادر وشخصيات ملهمة تعزز هذا النوع من الفكر، سواء من داخل المؤسسة التعليمية أو عبر التأثيرات الخارجية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عربيات، 2024)، ودراسة (مهدي وشريف، 2023)، ودراسة (الطراونة وآخرون، 2021)، ودراسة (المحروقية وآخرون، 2021)، ودراسة (السباتين، 2020)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الديب، 2024)، ودراسة (عبد العال والزكي، 2022)، ودراسة (النصراوي، 2022).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ينص التساؤل الثاني على " ما مدى النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة؟"، وللإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجة الأهمية لعبارات محور "النية الريادية" والمحور ككل، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجة الأهمية لعبارات محور "النية الريادية" والمحور ككل

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الأهمية
من بين خياراتي المهنية المتنوعة أفضل أن أصبح رائد أعمال	3.85	.986	9	عالية
أنا مصمم على فتح مشروع ريادي في المستقبل	3.87	1.005	8	عالية
سوف ابذل كل مجهود للبدء في تشغيل مشروعي الريادي الخاص	3.93	.914	6	عالية
لدي النية الريادية للبدء في مشروع ريادي يوماً ما	3.92	.930	7	عالية
هدفي الرئيسي أن أصبح رائد أعمال	3.90	.896	5	عالية
ريادة الأعمال كمهنة مستقبلية تمثل مصدر جذب بالنسبة لي	4.00	.830	3	عالية
أنا مستعد لعمل أي شيء لأصبح رائد أعمال	3.85	.974	10	عالية
أن أكون رائد أعمال يعني مزيد من الفوائد والمزايا	3.96	.935	4	عالية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عملي كرائد أعمال سوف يحقق الرضا المهني بالنسبة لي	4.08	.899	2	عالية
إذا كانت الفرصة والموارد متوفرة فأنا أفضل أن ابدأ بمشروع ريادي	4.08	.857	1	عالية
الدرجة الكلية للنية الريادية	**3.94**	**.779**		**عالية**

يبين الجدول أن المتوسط الحسابي العام لمحور "النية الريادية" بلغ (3.94 من 5) وهي ضمن فئة درجة الأهمية "عالية"، وقد جاءت الفقرة التي تنص على "إذا كانت الفرصة والموارد متوفرة فأنا أفضل أن ابدأ بمشروع ريادي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.08 من 5) وهي ضمن فئة درجة أهمية "عالية"، وجاءت الفقرة التي تنص على "أنا مستعد لعمل أي شيء لأصبح رائد أعمال" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.85 من 5) وهي ضمن فئة درجة أهمية "عالية".

وقد تعود هذه النتيجة إلى أن التوجه نحو ريادة الأعمال لدى الطلبة ليس مجرد اهتمام نظري أو انبهار مؤقت بمفهوم شائع، بل هو انعكاس لحالة داخلية من القناعة المتراكمة بأن هذا المسار يمثل الخيار الأنسب لهم مهنياً وشخصياً، ويظهر ذلك من خلال أن الطالب الجامعي بدأ يتعامل مع ريادة الأعمال كجزء من هويته المهنية المستقبلية، وليس فقط كبديل في حال تعثر الحصول على وظيفة تقليدية، وهذا التوجه يكشف عن تحول في نمط التفكير لدى الجيل الجامعي من الانتظار لتلقي الفرص إلى السعي لخلقها، فقد أصبح الطالب يرى في المشروع الشخصي وسيلة لتجسيد أفكاره، وتحقيق تطلعاته، بعيداً عن القيود المؤسسية أو أنماط العمل النمطية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (النجار وعبد الكريم، 2024) ودراسة (ناصر وجلاب، 2024)، ودراسة (البلوشية، 2021)، ودراسة (الشندودي، 2019)، وتختلف مع دراسة (عبد الله وآخرون، 2024)، ودراسة (السرحان وآخرون، 2023)، ودراسة (خلف، 2023).

اختبار الفرضيات

ينص التساؤل الثالث على "هل هناك علاقة بين الثقافة الريادية والنية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة؟"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وينبثق من هذا التساؤل الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) بين الثقافة الريادية والنية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة.

للإجابة عن هذا التساؤل والتحقق من صحة هذه الفرضية، تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للثقافة الريادية والدرجة الكلية للنية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (7) معاملات الارتباط بين الثقافة الريادية والنية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع: النية الريادية
الثقافة الريادية	.864**

كما يبين الجدول أن هناك علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (.01) بين الثقافة الريادية والنية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة، وهذا يشير إلى أنه كلما زادت الثقافة الريادية يؤدي ذلك إلى زيادة النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة.

وتعود هذه النتيجة إلى أن الثقافة الريادية تعتبر بيئة خصبة لنمو النوايا الريادية، فعندما ينشأ الطالب في بيئة تشجع على الريادة وتقدر الابتكار والمبادرة، فإن ذلك ينعكس على مستوى نواياه وسلوكه، لأنها ترفع من وعي الطالب بفرص العمل الحر وتزيد من ثقته بقدرته على النجاح كرائد أعمال.

ينص التساؤل الرابع على "هل يوجد فروق في استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)؟"

وينبثق من هذا التساؤل الفرضية الآتية:

الفرضية الرئيسة الثانية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في متوسطات استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري).

للإجابة عن هذا التساؤل والتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (Independent Samples T-test) لقياس دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (8) نتائج اختبار (T) للكشف عن دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي

المحور	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
الثقافة الريادية	ذكر	63	3.89	.774	.591	.555
	أنثى	163	3.96	.722		

يبين الجدول أن قيمة مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0.05) في محور الثقافة الريادية، حيث بلغت قيمة (T) في محور الثقافة الريادية (.591)، مما يدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

وقد تعود هذه النتيجة بأنه قد يكون هناك تجانس في الفرص التعليمية والتطويرية بين الجنسين، ما يساهم في تمكين كلا الجنسين من تبني الثقافة الريادية بشكل متساوٍ، كما أن التغييرات في المجتمعات المعاصرة في كيفية تمكين المرأة من الانخراط في الأنشطة الريادية، بما في ذلك البرامج التدريبية والمبادرات الخاصة بريادة الأعمال، ما يجعل الفروق بين الجنسين غير ظاهرة.

تختلف هذه النتيجة مع دراسة (المحروقية وآخرون، 2021).

للإجابة عن هذا التساؤل والتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (One Way ANOVA) لقياس دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (9) نتائج اختبار (F) للكشف عن دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية

المحور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثقافة الريادية	بكالوريوس	130	3.90	.801	.448	.614
	ماجستير	78	3.97	.717		
	أخرى	18	3.79	.628		

يبين الجدول أن قيمة مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0.05) في محور الثقافة الريادية، حيث بلغت قيمة (F) في محور الثقافة الريادية (.448)، مما يدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

وقد تعود هذه النتيجة إلى أن جميع المراحل الدراسية تتعرض لأساليب تعليمية مشابهة في كيفية تعزيز ثقافة الريادة (مثل الدورات الدراسية حول ريادة الأعمال أو ورش العمل المتعلقة بالابتكار)، وأن الثقافة الريادية ليست مقتصرة على مرحلة دراسية معينة، بل هي سمة يمكن تطويرها من خلال الخبرات التعليمية والتدريبية التي يقدمها النظام التعليمي للجميع.

جدول رقم (10) نتائج اختبار (F) للكشف عن دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير الفئة العمرية

المحور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الثقافة الريادية	أقل من 25 سنة	90	3.85	.786	.610	.544
	من 25 إلى 30 سنة	66	3.92	.787		
	أكثر من 30 سنة	70	3.99	.698		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يبين الجدول أن قيمة مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0.05) في محور الثقافة الريادية، حيث بلغت قيمة (F) في محور الثقافة الريادية (.610)، مما يدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية تعزى لمتغير الفئة العمرية.

وقد تعود هذه النتيجة إلى أن الاتجاه نحو الريادة قد أصبح أكثر انتشاراً بين مختلف الفئات العمرية، بما في ذلك الأجيال الأصغر سناً، حيث يتزايد الاهتمام بريادة الأعمال في كافة مراحل الحياة.

جدول رقم (11) نتائج اختبار (F) للكشف عن دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير الدخل الشهري

المحور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الثقافة الريادية	أقل من 7000 ريال	154	3.88	.775	.339	.713
	من 7000 إلى 14000 ريال	21	3.97	.788		
	أكثر من 14000 ريال	51	3.98	.705		

يبين الجدول أن قيمة مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0.05) في محور الثقافة الريادية، حيث بلغت قيمة (F) في محور الثقافة الريادية (.339)، مما يدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة البحث حول الثقافة الريادية تعزى لمتغير الدخل الشهري.

وقد تعود هذه النتيجة إلى أن الدخل الشهري لا يعد حاجزاً رئيسياً أمام تبني الأفراد لثقافة الريادة، وريادة الأعمال ليست مقتصرة على الأشخاص ذوي الدخل المرتفع، بل يمكن أن يظهر الاهتمام بريادة الأعمال من خلال البرامج التعليمية، التجارب الاجتماعية، أو الرغبة في التغيير بغض النظر عن الوضع الاقتصادي، كما تعكس النتائج أن الطلبة من كافة الشرائح الاقتصادية يتعرضون لموارد مماثلة في تعلم وتطوير الثقافة الريادية، مثل الوصول إلى المعلومات من خلال الإنترنت، والندوات، وورش العمل المجانية أو المنح الدراسية التي تسهم في تعزيز الروح الريادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبناءً على النتائج يتم رفض الفرضية البديلة التي تنص على "يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات عينة البحث الثقافة الرياضية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)"، وقبول الفرض الصفري الذي ينص على "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات عينة البحث حول الثقافة الرياضية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)".

ينص التساؤل الخامس على "هل يوجد فروق في استجابات عينة البحث حول النية الرياضية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)؟"

وينبثق من هذا التساؤل الفرضية الآتية:

الفرضية الرئيسة الرابعة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات عينة البحث حول النية الرياضية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري).

للإجابة عن هذا التساؤل والتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (Independent Samples T-test) لقياس دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول النية الرياضية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (12) نتائج اختبار (T) للكشف عن دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول النية الرياضية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي

المحور	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
النية الرياضية	ذكر	63	3.97	.799	.298	.766
	أنثى	163	3.93	.774		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يبين الجدول أن قيمة مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0.05) في محور النية الريادية، حيث بلغت قيمة (T) في محور النية الريادية (.298)، مما يدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة البحث حول النية الريادية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

وقد تعود هذه النتيجة إلى أن التغيرات الاجتماعية قد أسهمت في تقليص الفروق التقليدية بين الجنسين، حيث أصبحت ريادة الأعمال خياراً مهنياً متاحاً ومقبولاً للجميع، وذلك مع تزايد الوعي بأهمية الابتكار والإبداع، لم يعد يقتصر التفكير في دخول مجال الريادة على جنس معين، بل أصبح الأمر متعلقاً بالقدرة على الابتكار وتحقيق النجاح.

للإجابة عن هذا التساؤل والتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (One Way ANOVA) لقياس دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (13) نتائج اختبار (F) للكشف عن دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية

المحور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
النية الريادية	بكالوريوس	130	3.93	.811	1.042	.355
	ماجستير	78	4.02	.731		
	أخرى	18	3.73	.738		

يبين الجدول أن قيمة مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0.05) في محور النية الريادية، حيث بلغت قيمة (F) في محور النية الريادية (1.042)، مما يدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة البحث حول النية الريادية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد تعود هذه النتيجة إلى أن البرامج الأكاديمية الحالية في كل المراحل الدراسية متشابهة من حيث تقديم مواد أو ورش عمل تدعم النية الريادية، مثل دورات في ريادة الأعمال أو ورش تدريبية حول كيفية بدء المشاريع.

جدول رقم (14) نتائج اختبار (F) للكشف عن دلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث حول النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير الفئة العمرية

المحور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
النية الريادية	أقل من 25 سنة	90	3.89	.795	.383	.696
	من 25 إلى 30 سنة	66	3.98	.821		
	أكثر من 30 سنة	70	3.98	.723		

يبين الجدول أن قيمة مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0.05) في محور النية الريادية، حيث بلغت قيمة (F) في محور النية الريادية (.383)، مما يدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة البحث حول النية الريادية تعزى لمتغير الفئة العمرية.

وقد تعود هذه النتيجة إلى تزايد الاهتمام بريادة الأعمال بين جميع الأعمار، خاصة في المجتمعات التي تشهد تطوراً تكنولوجياً وتعليمياً سريعاً، وأصبح التفكير في الريادة أمراً مشتركاً بين الأجيال الأصغر والكبيرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول رقم (15) نتائج اختبار (F) للكشف عن دلالة الفروق قي متوسطات استجابات عينة البحث حول النية الريادية لدى طلبة جامعة بيشة تعزى لمتغير الدخل الشهري

المحور	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	مستوى الدلالة
النية الريادية	أقل من 7000 ريال	154	3.93	.778	.100	.905
	من 7000 إلى 14000 ريال	21	3.92	.937		
	أكثر من 14000 ريال	51	3.99	.725		

يبين الجدول أن قيمة مستوى الدلالة (Sig) أكبر من (0.05) في محور النية الريادية، حيث بلغت قيمة (F) في محور النية الريادية (.100)، مما يدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات عينة البحث حول النية الريادية تعزى لمتغير الدخل الشهري.

وقد تعود هذه النتيجة إلى التغير الناتج في الريادة، حيث لم يعد الدخل المرتفع أو القاعدة الاقتصادية شرطاً أساسياً لبدء مشروع ريادي، كما يمكن للطلبة من جميع مستويات الدخل التفكير في الريادة، خصوصاً في عصر الابتكار التكنولوجي الذي يقلل من الحواجز المالية التي قد تعيق إنشاء الشركات

وبناءً على النتائج يتم رفض الفرضية البديلة التي تنص على "يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات عينة البحث النية الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)"، وقبول الفرض الصفري الذي ينص على "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات استجابات عينة البحث حول النية الريادية تعزى للمتغيرات الشخصية (النوع الاجتماعي، المرحلة الدراسية، الفئة العمرية، الدخل الشهري)".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التوصيات

1. تعزيز حضور الطلبة للفعاليات الريادية عبر نظام تحفيزي يشجع المشاركة في الندوات وورش العمل والأنشطة المرتبطة بريادة الأعمال.
2. إتاحة فرص واقعية للطلبة لتجربة ريادة الأعمال، مثل مشروعات التخرج التطبيقية، أو مسابقات ريادية، أو التعاون مع حاضنات الأعمال الجامعية.
3. توفير برامج إرشاد وتوجيه ريادي يشرف عليها رواد أعمال حقيقيون يقدمون الخبرة والنصائح للمبادرات الطلبقية.
4. دمج مفهوم ريادة الأعمال في التخصصات الأكاديمية المختلفة بحيث لا يقتصر على طلبة إدارة الأعمال فقط، بل يشمل جميع الكليات.
5. تعزيز ثقافة العمل الحر كمهنة مستقبلية واعدة من خلال قصص نجاح خريجي الجامعة وتقديم نماذج ملهمة.
6. تشجيع المبادرة الفردية عن طريق توفير بيئات عمل مرنة تدعم بدء مشاريع صغيرة وتجريب الأفكار .
7. متابعة الطلبة بعد التخرج من خلال برامج خريجين رياديين تساعدهم في تحويل النية إلى مشروع ريادي فعلي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: المراجع العربية

بركاني، يوسف، وبن زاوي، محمد الشريف. (2022). العوامل المؤثرة على النية المقاولاتية للطلبة الجامعيين: دراسة باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية PLS-SEM. *مجلة آفاق للبحوث والدراسات*، *5*(2)، 214-236

بكري، عبد الحميد محمد. (2024). ثقافة ريادة الأعمال للشباب الجامعي. *مجلة العلوم الاجتماعية والتطبيقية*، (1)، 140-153. https://doi.org/10.21608/sjst.2024.335609

البلوشية، أسماء بنت علي. (2021). *دور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفاعلية الذات لاتخاذ القرار المهني في التنبؤ بالنوايا الريادية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، السيب.

حسن، تمار، وشيشة، نوال. (2024). أثر التعليم المقاولاتي في تعزيز النية المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين. *مجلة دفاتر البحوث العلمية*، *12*(2)، 200-219. https://doi.org/10.37218/1426-012-002-010

خلف، سناء حسين. (2023). أثر برنامج ارشادي مستند الى نظرية الاختيار في تنمية النية الريادية لدى طالبات الجامعة. *مجلة ديالي للبحوث الإنسانية*، *3*(98)، 17-55. https://doi.org/10.57592/djhr.v3i98.3732

الديب، محمود نور الدين. (2024). قيم راس المال الاجتماعي وتدعيم ثقافة ريادة الاعمال لدي الشباب الجامعي. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*، *19*(6)، 3-50. https://doi.org/10.21608/fjssj.2024.329083.1261

رفادة، لميس، وسوفي، نبيل. (2023). التعليم الريادي ودوره في استدامة المشاريع الريادية عن طريق تنمية الثقافة الريادية: تجارب دولية. *مجلة اقتصاد المنظمات والتنمية المستدامة*، *2*(2)، 49-65.

زيدان، عمرو علاء الدين. (2020). استخدام نظرية السلوك المخطط في التنبؤ بالدوافع والنوايا الريادية لطلاب الجامعات الحكومية المصرية. *المجلة العربية للعلوم الإدارية-جامعة الكويت*، *27*(2)، 223-261. https://doi.org/10.34120/0430-027-002-002

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السباتين، وفاء تيسير. (2020). *اليقظة الاستراتيجية وأثرها في الثقافة الريادية: الدور الوسيط للذاكرة المنظمية في المستشفيات الأردنية الخاصة الحاصلة على شهادة الاعتمادية الدولية* JCI. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمّان.

السرحان، بكر أحمد، الصمادي، محمد، وحمدان، آيه، وكوكودروموس، ماركوس. (2023). شبكات ريادة الأعمال وأثرها على تشكل النية الريادية. *مجلة ريادة الاعمال الإسلامية، 8*(2)، 47-67. https://doi.org/10.52471/1470-008-002-002

سليمان، رزق، يوستينا، وحامد، باسم محمد، وفتحي، عبير محمد. (2022). تقييم دور معاهد السياحة والفنادق في تنمية الثقافة الريادية لدي الطلاب. *المجلة الدولية للدراسات السياحية والفندقية، 3*(2)، 221-246. https://doi.org/10.21608/ijthsx.2022.172870.1035

شكشك، رمزي سمير. (2023). أثر التعليم لريادة الأعمال على نية الطلبة لإنشاء المشاريع الريادية: دراسة حالة كلية مجتمع الأقصى للدراسات المتوسطة – قطاع غزة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 31*(2)، 1-24.

الشندودي، أحمد بن محمد. (2019). *النوايا الريادية وعلاقتها التنبؤية بنمط الشخصية الاستباقية والفاعلية الذاتية الريادية لدي طلبة جامعة السلطان قابوس*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطات قابوس، السيب.

صافي، ولاء محمد. (2024). واقع دور جامعة البعث في نشر ثقافة ريادة الأعمال في ضوء معايير الجامعة الريادية. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 40*(1)، 394-441. https://doi.org/10.71219/0139-040-001-016

الطراونة، نضال خليف، والمجالي، محمد عبد الوهاب، والحواجرة، كامل محمد. (2021). الثقافة الريادية ودورها في فاعلية التنفيذ الاستراتيجي في البنوك التجارية الأردنية. *مؤتة للبحوث والدراسات-سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 36*(1)، 175-208. https://doi.org/10.35682/0062-036-001-006

عبد الله، حسن عودة، وصادق، مهيمن نوري، وكاظم، حسين سمير، وحنون، سجاد مسلم، وأحمد، فاطمة علي. (2024). تأثير السمات الشخصية في النوايا الريادية لإنشاء مشاريع صغيرة: الدور التفاعلي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للكفاءة الذاتية: دراسة تطبيقية لعينة من طلبة الجامعات الأهلية في محافظة البصرة. *مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية*، *20*(3)، 388-421. https://doi.org/10.36325/ghjec.v20i3.16813

عبدالعال، لمياء حسن، والزكي، أحمد عبد الفتاح. (2022). ثقافة ريادة الأعمال كلية التربية بمحافظة الإسماعيلية واقعها ومتطلباتها. *مجلة كلية التربية–جامعة دمياط*، *38*(84. 1)، 102-140. https://doi.org/10.21608/jsdu.2023.277764

عبداللاه، نجلاء قدري، والصغير، أحمد حسين، وإسماعيل، محمد السيد. (2023). متطلبات تعزيز ثقافة ريادة الأعمال في المدارس الثانوية الفنية: دراسة استشرافية. *مجلة الثقافة والتنمية*، (184)، 187-214.

عربيات، عدنان محمد. (2024). *أثر ثقافة ريادة الأعمال على الابتكار: الدور الوسيط للتمكين النفسي: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية في مدينة الملك عبد الله الثاني الصناعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط.

علي، عبد الله قائد. (2023). واقع ثقافة ريادة الاعمال لدى طلاب وطالبات فرع جامعة العلوم والتكنولوجية في مدينة تعز. *مجلة بحوث جامعة تعز*، (35)، 6-33.

الغامدي، عزيزة محمد. (2021). تفعيل الريادة الإستراتيجية في إدارات التعليم بالمملكة العربية السعودية في ضوء التجارب العالمية " تصور مقترح". *المجلة العلمية لكلية التربية–جامعة أسيوط*، *37*(2)، 450-499. https://doi.org/10.21608/mfes.2021.154367

المحروقية، بدرية بنت حمود، والبلوشية، باسمة بنت سالم، والحدابي، داوود عبد الملك. (2021). واقع ثقافة ريادة الأعمال ومعوقاتها لدى طلبة الصفين العاشر والحادي عشر بسلطنة عمان. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (22)، 133-163. https://doi.org/10.21608/jasep.2021.181134

محمد، سحر محمد. (2022). تعزيز ثقافة ريادة الأعمال في المدارس الرسمية للغات في ضوء التحديات التي تفرضها الثورة الصناعية الرابعة. *مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية*، (24)، 1-93. https://doi.org/10.21608/jsep.2022.282042

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محمود، باسنت فتحي. (2021). واقع نشر ثقافة ريادة الأعمال بجامعة السويس ومقترحات تفعيلها من وجهة نظر الطلبة: دراسة ميدانية. *مجلة البحث العلمي في التربية–جامعة عين شمس*، (22. 1)، 56-115. https://doi.org/10.21608/jsre.2020.52763.1226

مدخل، خالد، وطير، عبد الحق. (2021). مساهمة الجامعة الجزائرية في نشر ثقافة ريادة الأعمال بين الطلبة دراسة ميدانية: في كلية التكنولوجيا بجامعة الوادي. *مجلة التنمية الاقتصادية*، *6*(2)، 190-208.

المرعي، سمر، وإسماعيل، محمد، ومحمد، بيان. (2021). درجة ممارسة مديري مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي لمهارات الإدارة الاستشرافية وعلاقتها بمستوى الرضا الوظيفي للمعلمين من وجهة نظرهم. *مجلة جامعة البعث–سلسلة البحوث التربوية*، 44(11)، 11-54.

مطر، انصاف محمد، وزاهر، عمرو محمد، وخليل، أحمد حسني. (2025). آليات نشر ثقافة ريادة الأعمال الرياضية لدى طلاب جامعة المنصورة. *المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة*، (53)، 107-130. https://doi.org/10.21608/ejsk.2023.234306.1260

مهدي، مهدي راشد، وشريف، أثير أنور. (2023). دور الريادة الاستراتيجية في بناء الجاذبية التنظيمية. *مجلة الريادة للمال والأعمال–جامعة النهرين*، *4*(3)، 143-164. https://doi.org/10.56967/ejfb2023309

ناصر، أحمد رحيم، وجلاب، إحسان دهش. (2024). تأثير النوايا الريادية في السلوك الريادي: دراسة تحليلية لآراء عينة من طلبة الدراسات الأولية في الكليات والجامعات الأهلية في محافظة ميسان. *مجلة الدراسات المستدامة*، *6*(3. 1)، 2188-2229.

النافعي، يحيى بن عدي. (2022). *أثر الخصائص الريادية والعوامل البيئية على نية ريادة الأعمال لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرقية، الشرقية.

النجار، حمدية محمد، وعبد الكريم، أحمد عبد. (2024). تأثير السمات الريادية على النوايا الريادية: دراسة ميدانية على متدربي مراكز التدريب بجامعة المنصورة. *مجلة راية الدولية للعلوم التجارية*، *3*(11)، 1387-1412. https://doi.org/10.21608/rijcs.2024.304373.1136

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النصراوي، فاتن خلف. (2022). الثقافة الريادية وعلاقتها باتخاذ القرار لدي مديري المديريات العامة للتربية في محافظة بغداد من وجهة نظر رؤساء الأقسام. *مجلة الدراسات المستدامة*، *4*(1)، 781-825.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Atrup, A., Diawati, P., Syamsuri, S., Pramono, S. A., & Ausat, A. M. (2023). The effect of entrepreneurship education and creativity on students' entrepreneurial intention : The perspective of effectuation and cognitive flexibility theory. *Jurnal Kependidikan: Jurnal Hasil Penelitian dan Kajian Kepustakaan di Bidang Pendidikan, Pengajaran dan Pembelajaran*, *9*(2), 555. https://doi.org/10.33394/jk.v9i2.7822

Barba-Sánchez, V., Mitre-Aranda, M., & Brío-González, J. D. (2022). The entrepreneurial intention of university students: An environmental perspective. *European Research on Management and Business Economics*, *28*(2), 100184. https://doi.org/10.1016/j.iedeen.2021.100184

Bharti, K., Agarwal, R., Satsangi, A., & Rajwanshi, R. (2024). Analyzing the influence of university support and entrepreneurial culture on solar entrepreneurial intentions among Indian students. *The International Journal of Management Education*, *22*(2), 100991. https://doi.org/10.1016/j.ijme.2024.100991

Burns, P. (2022). *Entrepreneurship and small business*. Bloomsbury Publishing.

Demirtaş, A. S. (2020). Optimism and happiness in undergraduate students: Cognitive flexibility and adjustment to university life as mediators. *Anales de Psicología*, *36*(2), 320-329. https://doi.org/10.6018/analesps.381181

Douglas, E. J., Shepherd, D. A., & Venugopal, V. (2021). A multi-motivational general model of entrepreneurial intention. *Journal of Business Venturing*, *36*(4), 106107. https://doi.org/10.1016/j.jbusvent.2021.106107

Gagnon, R. J., Stone, G. A., & Garst, B. A. (2017). Beyond composite scores and Cronbach's Alpha: Advancing methodological rigor in recreation research. *Journal of Outdoor Recreation, Education, and Leadership*, *9*(4), 383-402. https://doi.org/10.18666/jorel-2017-v9-i4-7959

Garcez, A., Franco, M., & Silva, R. (2023). The influence of the pillars of digital academic entrepreneurship on university students' entrepreneurial intention. *European Journal of Innovation Management*, *28*(2), 210-234. https://doi.org/10.1108/ejim-01-2023-0051

Georgescu, M., & Herman, E. (2020). The impact of the family background on students' entrepreneurial intentions: An empirical analysis. *Sustainability*, *12*(11), 4775. https://doi.org/10.3390/su12114775

Gill, S. A., Bencheva, N., Karayel, S., & Usman, M. (2021). Does entrepreneurial self-efficacy moderate effects of cognitive flexibility and entrepreneurial alertness on entrepreneurial intentions? *Entrepreneurial Business and Economics Review*, *9*(3), 25-41. https://doi.org/10.15678/eber.2021.090302

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Hernández-Chavarria, J., & del Rayo Lechuga-Névarez, M. (2023). Attitude and entrepreneurial culture in the university entrepreneurs of the municipality Victoria de Durango. *REGEPE Entrepreneurship and Small Business Journal*, *12*(1), e2379-e2379. https://doi.org/10.14211/regepe.esbj.e2379

Hueso, J. A., Jaén, I., & Liñán, F. (2020). From personal values to entrepreneurial intention: A systematic literature review. *International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research*, *27*(1), 205-230. https://doi.org/10.1108/ijebr-06-2020-0383

Jiatong, W., Murad, M., Li, C., Gill, S. A., & Ashraf, S. F. (2021). Correction: Linking cognitive flexibility to entrepreneurial alertness and entrepreneurial intention among medical students with the moderating role of entrepreneurial self-efficacy: A second-order moderated mediation model. *PLOS ONE*, *16*(10), e0259491. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0259491

Lahikainen, K., Peltonen, K., Oikkonen, E., & Pihkala, T. (2021). Students' perceptions of the entrepreneurial culture in Finnish higher education institutions. *Industry and Higher Education*, *36*(5), 583-594. https://doi.org/10.1177/09504222211066798

Lingappa, A. K., Shah, A., & Mathew, A. O. (2020). Academic, family, and peer influence on entrepreneurial intention of engineering students. *Sage Open*, *10*(3). https://doi.org/10.1177/2158244020933877

Maheshwari, G., Kha, K. L., & Arokiasamy, A. R. (2022). Factors affecting students' entrepreneurial intentions: A systematic review (2005–2022) for future directions in theory and practice. *Management Review Quarterly*, *73*(4), 1903-1970. https://doi.org/10.1007/s11301-022-00289-2

Mehralian, M. M., & Khazaee, P. (2022). Modeling the interrelationships among absorptive capacity, marketing intelligence, and entrepreneurial culture and their impact on the performance of telecommunications companies in Iran. *SSRN Electronic Journal*. https://doi.org/10.2139/ssrn.4195969

Mujtaba, G., Zulkiffli, S. N., Padlee, S. F., Mohamed, W. N., & Sukri, N. K. (2025). Impact of entrepreneurial inspiration, awareness, and skills on University students' entrepreneurial intentions: The mediating role of entrepreneurial education. *Administrative Sciences*, *15*(1), 15. https://doi.org/10.3390/admsci15010015

Mukhtar, S., Wardana, L. W., Wibowo, A., & Narmaditya, B. S. (2021). Does entrepreneurship education and culture promote students' entrepreneurial intention? The mediating role of entrepreneurial mindset. *Cogent Education*, *8*(1). https://doi.org/10.1080/2331186x.2021.1918849

Qudsia Yousaf, H., Munawar, S., Ahmed, M., & Rehman, S. (2022). The effect of entrepreneurial education on entrepreneurial intention: The moderating role of culture. *The International Journal of Management Education*, *20*(3), 100712. https://doi.org/10.1016/j.ijme.2022.100712

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Roeslie, S. H., & Arianto, R. F. (2022). Impact of entrepreneurial culture, entrepreneurial education and entrepreneurial mindset, on entrepreneurial intention. *Budapest International Research and Critics Institute-Journal (BIRCI-Journal)*, *5*(2), 12581-12594.

Samuel, S. A., Abiodun, E. A., Oloruntoba, O., & Modupe, A. M. (2021). Entrepreneurship education as mediation in entrepreneurial culture effects on career readiness of youth towards entrepreneurial ventures. *International Journal of Entrepreneurship*, *25*, 1-15.

Triwardhani, I. J., Trigartanti, W., & Putra, R. P. (2020). Study of communication ethnography for entrepreneurship culture in the interpersonal relations of teachers and students. *Jurnal Komunikasi: Malaysian Journal of Communication*, *36*(1), 109-123. https://doi.org/10.17576/jkmjc-2020-3601-07

Valencia-Arias, A., Arango-Botero, D., & Sánchez-Torres, J. A. (2021). Promoting entrepreneurship based on university students' perceptions of entrepreneurial attitude, university environment, entrepreneurial culture and entrepreneurial training. *Higher Education, Skills and Work-Based Learning*, *12*(2), 328-345. https://doi.org/10.1108/heswbl-07-2020-0169

Yazdanpanah, Y., Toghraee, M. T., Salamzadeh, A., Scott, J. M., & Palalić, R. (2023). The influence of entrepreneurial culture and organizational learning on entrepreneurial orientation: The case of new technology-based firms in Iran. *International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research*, *29*(5), 1181-1203. https://doi.org/10.1108/ijebr-03-2022-0310

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تأثير السياسات البيئية على تطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض

اسم الباحثة

أ/ ناديه بنت هلال الحارثي

مدير عام إدارة البرامج والمحافظ، مركز تحقيق الاستدامة المالية، امانة محافظة جدة

Nadyah.helal@hotmail.com

اشراف

د/ لمى طارق شيخ

أستاذ مساعد، قسم العلوم السياسية، جامعة الملك عبد العزيز

lshaikh@kau.edu.sa

تاريخ استلام البحث: 14 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 12 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحليل تأثير السياسات البيئية على مشاريع البنية التحتية في الرياض، وتحديد العلاقة بين السياسات البيئية وتحقيق الاستدامة في تطوير البنية التحتية، واقتراح استراتيجيات لتحسين تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بالرياض. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة بلغت (100) من مجموعة مختارة تمثل مختلف الأطراف المعنية بتطبيق السياسات البيئية في مدينة الرياض. وكانت أهم النتائج: إن استجابات أفراد العينة حول الفرض الأول: تؤثر السياسات البيئية بشكل إيجابي على تحسين جودة مشاريع البنية التحتية في الرياض بدرجة مرتفعة. وإن استجابات أفراد العينة حول تجاه الفرض الثاني: تساهم السياسات البيئية في تعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية في تطوير البنية التحتية بالرياض، وبدرجة مرتفعة. وإن استجابات أفراد العينة حول الفرض الثالث: تسهم الاستراتيجيات المقترحة في تحسين تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بمدينة الرياض، بدرجة موافق بشدة. وكانت أهم التوصيات: ينبغي على الجهات المختصة تنظيم برامج تدريبية دورية للعاملين في مشاريع البنية التحتية لرفع كفاءتهم في تطبيق السياسات البيئية. وضرورة إنشاء وحدات رقابية متخصصة داخل الجهات المنفذة للمشاريع لمتابعة مدى الالتزام بالمعايير البيئية، وضمان استمرارية تطبيقها وفقًا للإجراءات المعتمدة. ومن المهم توجيه الجهات الحكومية إلى تأسيس جهة موحدة تُعنى بالإشراف على تنفيذ السياسات البيئية في المشاريع، لتقليل التداخل في الأدوار وضمان توحيد المعايير والقرارات.

الكلمات المفتاحية: السياسات البيئية، البنية التحتية المستدامة ،الاستدامة البيئية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

The study aimed to analyze the impact of environmental policies on infrastructure projects in Riyadh, identify the relationship between environmental policies and sustainability in infrastructure development, and propose strategies to improve the implementation of environmental policies in infrastructure projects in Riyadh. The study adopted the descriptive analytical approach and used a questionnaire as a data collection tool applied to a sample of (100) participants representing various stakeholders involved in implementing environmental policies in the city of Riyadh. The key findings showed that responses related to the first hypothesis indicated that environmental policies positively affect the quality of infrastructure projects in Riyadh to a high degree. Responses to the second hypothesis showed that environmental policies significantly contribute to enhancing environmental and social sustainability in infrastructure development in Riyadh, also to a high degree. Responses to the third hypothesis indicated that the proposed strategies help improve the implementation of environmental policies in infrastructure projects in Riyadh, with agreement. The main recommendations emphasized organizing training programs for infrastructure project workers to enhance efficiency in applying environmental policies, establishing monitoring units to ensure compliance with environmental standards, and directing government entities to create a unified supervisory body to reduce role overlap and ensure unified standards and decisions.

Keywords: Environmental policies, Sustainable infrastructure, Environmental sustainability.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الأول: المقدمة والإطار العام للدراسة

1-1 مقدمة الدراسة

تولي المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيراً بالسياسات البيئية في إطار سعيها للحفاظ على البيئة وتنميتها بشكل مستدام، استنادًا إلى القيم الدينية التي تحث على العناية بالموارد الطبيعية وعدم الإسراف في استخدامها، وتعمل الحكومة السعودية على ضمان تكامل الجهود بين مختلف القطاعات الحكومية والخاصة لتحقيق أهداف الاستدامة البيئية، حيث شكلت هذه السياسات جزءًا أساسيًا من رؤية المملكة 2030، التي تضع حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة ضمن أولوياتها الوطنية، مع التركيز على التوسع في استخدام الطاقة المتجددة والحد من الانبعاثات الملوثة.

ولقد أصدرت الدولة عدة أنظمة، أوكلت تنفيذها إلى وزارات وأجهزة حكومية مختصة، واتبعت سياسات متوازنة وشاملة لضمان تنفيذ برامج ومشروعات التنمية بشكل لا يؤثر سلبًا على البيئة. وقد أجمع العلماء على أن هناك آثارًا خطيرة على صحة الإنسان بسبب تعرضه للملوثات الناتجة عن التنمية والصناعة، حيث تطلق الصناعات ملوثات مباشرة تتداخل مع الهواء المستنشق، مثل ثاني أكسيد الكبريت، الجسيمات الدقيقة، أكاسيد النيتروجين، أول أكسيد الكربون، الرصاص، والمؤكسدات الكيميائية الضوئية (المبارك، ٢٠٢٠).

وتلعب الهندسة الإنشائية دورًا رئيسيًا في تطوير أنظمة تقييم الاستدامة البيئية، مثل نظام الريادة في تصميمات الطاقة والبيئة (LEED) ونظام الكرات الخضراء (Green Globes) وطريقة التقييم البيئي لمؤسسة بحوث البناء (BREEAM)، مما يساعد الجهات المعنية على تحديد الممارسات الخضراء وقياس التقدم نحو الاستدامة. ورغم الانتشار الواسع لأنظمة التصنيف البيئي في قطاع الإنشاءات المدنية خلال العقدين الماضيين، إلا أن استخدامها لا يزال محدودًا على المستوى الدولي في مجال بناء الطرق (Al-Hazaimeh, 2022).

ووفقًا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، يُقدّر أن هناك حاجة إلى استثمار قدره 6.9 تريليون دولار أمريكي سنويًا حتى عام 2050 لتحقيق أهداف التنمية وإنشاء مستقبل منخفض الكربون ومقاوم للمناخ، لكن مركز البنية التحتية العالمية يشير إلى وجود فجوة كبيرة في الاستثمارات المطلوبة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث تُظهر الأدلة أن الجزء الأكبر من الاستثمارات لا يزال يذهب إلى البنية التحتية التقليدية التي لا تركز على الاستدامة (العموش، ٢٠٢٢م).

وتؤثر عدة عوامل على سياسة الإفصاح البيئي، حيث تواجه القطاعات الاقتصادية تحديات مشابهة فيما يتعلق بالإفصاحات البيئية وتطبيق سياسات إفصاحية معينة، ومع ذلك، تختلف هذه الإفصاحات من دولة لأخرى رغم وجود أطر ونماذج دولية طوعية تحدد مستويات الإفصاح، مما قد يعكس مدى التزام الدول بتطبيق السياسات البيئية داخلياً (العبداللات، 2024).

إن تطبيق السياسات البيئية بشكل فعّال يسهم مباشرة في دعم تطوير بنية تحتية تراعي معايير الاستدامة. فمن خلال تنظيم استهلاك الموارد وتشجيع استخدام الطاقة المتجددة، يمكن تخفيف الضغوط البيئية وتوفير بيئة حضرية صحية، كما يؤدي التركيز على معايير البناء المستدام واستخدام الموارد بشكل اقتصادي إلى تقليل التلوث وتعزيز الاستدامة، مما يدعم توجهات تطوير بنية تحتية لا تقتصر على تلبية احتياجات اليوم بل تضع أساسات قوية للأجيال القادمة.

ولقد عُقد مؤتمر الأمم المتحدة في ريو دي جانيرو بالبرازيل عام 2012، حيث تم إقرار وثيقة "المستقبل الذي نصبو إليه". وفي عام 2015، اعتمدت الأمم المتحدة خطة عمل للتنمية المستدامة تشمل سبعة عشر هدفًا، منها الهدف السادس الذي ينص على ضمان توفير المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها بطريقة مستدامة، والهدف التاسع الذي يهدف إلى إقامة بنية تحتية قادرة على الصمود (عبدالغفور، 2021، ص. 7).

ويُقاس تقدم المجتمعات بناءً على معدلات التنمية التي تحققها وقدرتها على تلبية احتياجات أفرادها، ورفع مستوى معيشتهم، وتوفير حياة كريمة لهم. ولا تقتصر آثار التنمية على الجوانب الاقتصادية فقط، بل تمتد لتشمل المجالات الاجتماعية والبيئية والصحية والتعليمية والثقافية والسياسية. وكل هذا يعتمد على البيئة، التي تحتاج إلى التوازن للحفاظ على استدامتها. ولا يتحقق هذا التوازن إلا في وجود السند الكافي والسلوك المجتمعي الذي يتعامل مع موارد الأرض ويحافظ عليها بشكل مستدام (الحربي، 2022).

ويُعد تطوير البنية التحتية العامة من العوامل الرئيسية التي تحفز النمو الاقتصادي، ويتطلب استثمارات ضخمة لتلبية الطلب المتزايد من السكان. ومع ذلك، لجذب التمويل، من الضروري اتباع نهج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جديد في بناء وتشغيل منشآت البنية التحتية مع مراعاة العوامل الاجتماعية والبيئية بالإضافة إلى الكفاءة الاقتصادية. يُظهر المستثمرون اهتمامًا متزايدًا بقدرة البنية التحتية على مواجهة التحديات الجديدة مثل التلوث البيئي الواسع، والمشاكل الاجتماعية المتزايدة مثل الفقر وعدم المساواة والاكتظاظ السكاني، وكذلك تغير المناخ، ونضوب الموارد الطبيعية وفقدان التنوع البيولوجي، ويعتقد 83% من كبار المسؤولين التنفيذيين ومحترفي الاستثمار أن هذه المبادرات ستساهم في زيادة قيمة المساهمين، ويميلون إلى الاستثمار في مشاريع مستدامة وعالية الجودة. (العموش، 2022)

وتمثل المشاريع الأربعة الكبرى التي أطلقها مؤخرًا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود –أيده الله– في مدينة الرياض ركيزة أساسية لتحسين نمط الحياة لسكان المدينة وزوارها، وتسهم في تغيير صورتها تماشيًا مع أهداف رؤية المملكة 2030 وبرامجها الطموحة، وعلى رأسها "برنامج جودة الحياة"، وذلك لتحقيق هدف جعل الرياض من أبرز العواصم العالمية (مرصد قطاع دعم الأعمال، 2020).

وتولي الهيئة الملكية لمدينة الرياض اهتمامًا كبيرًا بالبيئة من خلال مجموعة من المبادرات والبرامج، وكان أبرزها إدراج "استراتيجية بيئية" ضمن "المخطط الاستراتيجي الشامل لمدينة الرياض"، الذي وضعته الهيئة لقيادة عملية التطوير في المدينة. وقد تضمنت هذه الاستراتيجية سلسلة من السياسات والخطط والبرامج والمشروعات المتكاملة التي تركز على حماية بيئة المدينة وتنمية مواردها بطرق مستدامة. (الهيئة الملكية لمدينة الرياض، 2024أ).

ولقد أعلن مركز مشاريع البنية التحتية بمنطقة الرياض عن تنفيذ أعمال الرقابة الفعلية على مشاريع البنية التحتية داخل مدينة الرياض، وذلك في إطار جهوده لضمان تطبيق أعلى معايير الجودة والسلامة في جميع المشاريع البنية التحتية بالمنطقة. وأوضح المركز أن الرقابة ستتوسع تدريجيًا لتشمل كافة أحياء المدينة، قبل أن تشمل جميع محافظات منطقة الرياض. ويؤكد المركز التزامه بتحقيق التنمية المستدامة وتعزيز كفاءة البنية التحتية على نطاق واسع. يأتي هذا التوجه في إطار مساعي المملكة لتحقيق رؤية 2030 التي تركز على تطوير البنية التحتية وتحسين جودة الحياة، مع التأكيد على أهمية الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتحقيق هذه الأهداف. (مركز مشاريع البنية التحتية بمنطقة الرياض، 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن ذلك يتضح أن السياسات البيئية تعد محورًا أساسيًا في دعم الجهود نحو تحقيق بنية تحتية مستدامة، خاصة في المدن الكبرى التي تواجه تحديات متزايدة في مجال البيئة، ومع توسع مدينة الرياض السريع وازدياد سكانها، تبرز الحاجة الملحة لاعتماد سياسات تضمن تحسين نوعية الحياة وتعزيز كفاءة استخدام الموارد الطبيعية، فالاهتمام بالسياسات البيئية يمكن أن يكون له دورًا محوريًا في تطوير البنية التحتية بطريقة تراعي معايير الاستدامة البيئية والاقتصادية، مما يسهم في بناء مستقبل أكثر استدامة وازدهارًا.

1-2 مشكلة الدراسة:

تعد قضايا حماية البيئة وتنمية الموارد الطبيعية من أهم التحديات التي تواجه العالم في العصر الحالي، حيث تزداد الحاجة إلى تبني سياسات واستراتيجيات تهدف إلى تحقيق التوازن بين التطور الاقتصادي والحفاظ على البيئة. وتعتبر البنية التحتية أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ تؤثر بشكل مباشر في حياة الأفراد والمجتمعات.

وجسدت الهيئة الملكية لمدينة الرياض اهتمامها بالبيئة من خلال عدة مبادرات متنوعة، كان أبرزها إدراج "استراتيجية بيئية" ضمن "المخطط الاستراتيجي الشامل لمدينة الرياض"، الذي أعدته الهيئة ليقود عملية التطوير في المدينة. وشملت هذه الاستراتيجية مجموعة متكاملة من السياسات والخطط والبرامج والمشاريع التي تركز على حماية البيئة وتنمية موارد المدينة بطرق مستدامة، كما احتلت العناية بالبيئة مساحة كبيرة في اهتمامات الهيئة الملكية لمدينة الرياض، إذ تجاوزت تلك العناية مجرد حماية البيئة إلى تطويرها. فقد جعلت الهيئة من حماية البيئة العنصر الثالث في رسالتها التطويرية، بعد الإنسان الذي يُعد المحور الأساسي للتطوير، والثقافة التي تشكل ركيزة أساسية للتقدم (الهيئة الملكية لمدينة الرياض، 2024ب).

ويعد تطوير البنية التحتية المستدامة والعالية الجودة مكونًا أساسيًا للنمو الاقتصادي، حيث أن هذه البنية أقل عرضة لمخاطر المناخ وتساهم في تحسين نوعية الحياة، وتتمتع بكفاءة وربحية أعلى من حيث العائد على الاستثمار. لطالما أخذت البلدان المتقدمة في الحسبان عوامل الاستدامة عند تنفيذ مشاريع البنية التحتية، وتعمل المنظمات المالية الدولية على تطوير سياساتها الخاصة لتقييم استدامتها. علاوة على ذلك،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تسهم هذه البنية التحتية في تحقيق أهداف واستراتيجيات التنمية الوطنية والدولية مثل أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، واتفاقية باريس، ومبادئ QII وغيرها (العموش، 2022).

وتشير الدراسات إلى أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 وتحقيق صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050 يتطلب استثمارًا هائلًا في البنية التحتية المستدامة والمرنة، بما في ذلك الجوانب الاقتصادية والمالية والاجتماعية والبيئية، مع التركيز على المرونة المناخية والاستدامة المؤسسية على مدار دورة حياة البنية التحتية، والتي تشمل الهياكل المبنية أو الطبيعية أو المدمجة التي تجمع بين العناصر من النوعين (العموش، ٢٠٢٢م؛ وغورغيفا، 2022).

ويتفق الكثيرون على أن مشاريع البناء لها تأثيرات سلبية كبيرة على البيئة، إذ تساهم بشكل كبير في تلوث الهواء، واستنزاف الموارد الطبيعية، وتوليد النفايات، وزيادة الاحتباس الحراري وتغير المناخ، وبالنسبة لمشاريع النقل، يمكن لهذه المشاريع أن تؤثر على النظام البيئي للموائل الطبيعية، وجودة المياه، ومستويات الضوضاء، وتلوث الهواء، ونتيجة لذلك تتخذ صناعة البناء خطوات واسعة لدعم مجموعة من الاستراتيجيات والتقنيات الصديقة للبيئة، وتعزيز ممارسات البناء المستدامة (Al-Hazaimeh, 2022).

تعتبر الاستدامة الخطوة الأولى نحو دمج القضايا البيئية في الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية. إذ من الضروري أن يتم دمج مسألة الاستدامة بطريقة واضحة ومتسقة عند اتخاذ القرارات الاستراتيجية الهامة، بهدف إنشاء إطار تنموي عادل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالموارد والطبيعة. هذا يشير إلى أهمية دمج القضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية بشكل شامل في عملية اتخاذ القرار. إن تكامل هذه العمليات يتطلب تدخلًا مباشرًا من الحكومات على مختلف المستويات، بالإضافة إلى دور السلطات القضائية، الفاعلين في الصناعة، المواطنين، الجمعيات، وكل الأطراف المعنية في المجتمع. لبناء استراتيجية شاملة للتنمية المستدامة، يجب أن يتم دمج جميع المجالات التي تشرف عليها الحكومة عبر وزاراتها المختلفة، مما يساهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة بشكل فعال. (هبري، ٢٠٢١م، ص٣٠)

أوضحت دراسة Thacker (2019) أن البنية التحتية للتنمية المستدامة تُعتبر العنصر الأساسي الذي يعتمد عليه كل مجتمع، حيث توفر الخدمات الضرورية مثل الطاقة والمياه وإدارة النفايات والنقل والاتصالات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أن البنية التحتية قد تترك آثارًا اجتماعية وبيئية ضارة، كما قد تزيد من تعرض المجتمعات للكوارث الطبيعية وتثقلها بالديون غير المستدامة. بلغ الاستثمار في البنية التحتية مستويات غير مسبوقة عالميًا، مما يؤدي إلى اتخاذ عدد متزايد من القرارات التي تهدف إلى ضمان استدامة أنماط التنمية للأجيال القادمة. وعلى الرغم من أن معظم هذه الاستثمارات تهدف إلى تعزيز الإنتاجية الاقتصادية وخلق فرص عمل، فإن البنية التحتية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، بما في ذلك 72% من هذه الأهداف.

تتمثل مشكلة البحث في التحديات التي تواجهها مدينة الرياض في تحقيق التوازن بين التنمية الحضرية السريعة والحفاظ على البيئة، فعلى الرغم من التوسع الكبير في مشاريع البنية التحتية في الرياض، إلا أن هناك تساؤلات حول مدى تأثير السياسات البيئية على تحقيق بنية تحتية مستدامة قادرة على تلبية احتياجات الأجيال القادمة دون التأثير سلبًا على الموارد الطبيعية أو البيئة الحضرية، وتتزايد الحاجة إلى تحليل فعالية السياسات البيئية المتبعة في المدينة، ومدى قدرتها على تعزيز الاستدامة في مشاريع البنية التحتية، خصوصًا مع النمو السريع للسكان وتزايد التحديات البيئية. لذا، يطرح البحث السؤال التالي: ما تأثير السياسات البيئية على تطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض؟

1-3 أهداف الدراسة :

1. تحليل تأثير السياسات البيئية على مشاريع البنية التحتية في الرياض.
2. تحديد العلاقة بين السياسات البيئية وتحقيق الاستدامة في تطوير البنية التحتية.
3. اقتراح استراتيجيات لتحسين تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بالرياض.

1-4 أهمية الدراسة:

1-4-1 الأهمية العلمية:

1. يسهم البحث في فهم تأثير السياسات البيئية على تطوير البنية التحتية المستدامة، مما يضيف معرفة علمية جديدة حول العلاقة بين السياسات البيئية وتطوير المشاريع الحضرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. يوسع هذا البحث من الأدبيات العلمية في مجال التنمية المستدامة والتخطيط الحضري في المملكة العربية السعودية، ويعزز من دراسة السياسات البيئية وتطبيقاتها في تطوير المدن الكبرى.
3. يقدم البحث تحليلًا دقيقًا للسياسات البيئية وتأثيرها على تطوير البنية التحتية، مما يسهم في تحديد العوامل المؤثرة في تصميم وتنفيذ مشاريع البنية التحتية المستدامة.
4. يفتح هذا البحث الباب أمام مزيد من الدراسات حول تطبيق السياسات البيئية في قطاع البناء والتشييد وتطوير المدن الذكية، ما يسهم في تحديد مجالات البحث المستقبلي.

1-4-2 الأهمية العملية:

1. يساعد البحث في تطوير سياسات بيئية فعّالة تُسهم في تحسين مشاريع البنية التحتية المستدامة في الرياض، مما يساهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للتنمية المستدامة.
2. يسهم البحث في تحسين نوعية الحياة للمواطنين في مدينة الرياض من خلال التأكيد على أهمية السياسات البيئية في تخطيط وتنفيذ مشاريع البنية التحتية التي تراعي الاستدامة البيئية.
3. يوفر البحث توصيات عملية تسهم في تحسين سياسات التخطيط العمراني والبنية التحتية في الرياض، مما يساعد الجهات الحكومية على اتخاذ قرارات مدروسة حول تطبيق السياسات البيئية في مشاريع التنمية.
4. يدعم البحث التوجه نحو شراكة فعالة بين القطاعين العام والخاص لتنفيذ مشاريع بنية تحتية مستدامة، بما يتماشى مع السياسات البيئية المقررة في المملكة.

1-5 منهج الدراسة وإجراءاتها

1-5-1 مصادر البيانات وعينة الدراسة

سوف يتم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات في هذه الدراسة، وذلك لتمكين الباحثة من جمع آراء وتجارب مختلف الأطراف المعنية بتطبيق السياسات البيئية وتطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض. سيتم تصميم الاستبانة بحيث تشمل محاور يتم فيها تناول أهداف الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سوف يشمل مجتمع الدراسة جميع الأطراف المعنية بتطبيق السياسات البيئية وتطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض. يتكون المجتمع من المسؤولين الحكوميين المعنيين بإعداد وتنفيذ السياسات البيئية، ممثلين عن وزارة البيئة والمياه والزراعة، ووزارة البلديات والإسكان، والهيئة الملكية بمدينة الرياض، بالإضافة إلى المواطنين الذين يتأثرون بشكل مباشر أو غير مباشر بتطبيق هذه السياسات. ستتيح هذه العينة الواسعة الحصول على رؤى شاملة حول تأثير السياسات البيئية على البنية التحتية المستدامة في الرياض.

ستتكون عينة الدراسة من مجموعة مختارة تمثل مختلف الأطراف المعنية بتطبيق السياسات البيئية في مدينة الرياض. سيتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بناءً على التخصصات والمجالات ذات الصلة بهدف ضمان تنوع شامل وشمولية في البيانات. سيتم تحديد حجم العينة بناءً على عدد المشاركين الكافي لضمان تمثيل شامل ودقيق لمجتمع الدراسة.

1-5-2 فرضيات البحث:

1. تؤثر السياسات البيئية بشكل إيجابي على تحسين جودة مشاريع البنية التحتية في الرياض.
2. تساهم السياسات البيئية في تعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية في تطوير البنية التحتية بالرياض.
3. يمكن تعزيز تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بالرياض من خلال تحسين التعاون بين القطاعين العام والخاص.

1-5-3 حدود الدراسة:

1-5-3-1 الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على دراسة تأثير السياسات البيئية على تطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض.

1-5-3-2 الحدود الزمانية: العام الجامعي 1446هـ/ 2024م.

1-5-3-3 الحدود المكانية: مدينة الرياض.

1-6 مصطلحات الدراسة

1-6- 1 مفهوم السياسة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعريف السياسة بأنها: "خطط ومشاريع الحكومة والمسؤولين في مواجهة المشكلات والتحديات ومحاولة إيجاد الحلول" (مطلك، 2021، 1016)

1-6- 2 السياسة البيئية:

أوضح قراس ودمدوم (2022) مفهوم السياسة البيئية بأنها:

"مجموعة من الإجراءات التي تتخذها حكومات الدول في شكل لوائح وقوانين لحماية البيئة، مع المحافظة والتوزيع العادل للموارد الطبيعية وتحقيق الرفاهية في مقابل حماية حقوق الأجيال القادمة، وخلق نظام بيئي متوازن من خلال سن قوانين صارمة، وترسيخ الثقافة والوعي البيئيين بين أفراد المجتمع، والاستخدام الفعال للتكنولوجيا الخضراء والاستغلال العقلاني للثروة الطبيعية، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وإدراج فواعل أكثر ذات الشأن ضمن صياغة وتنفيذ القرارات البيئية" (ص. 412).

1-6-3 البنية التحتية:

تشير البنية التحتية إلى مجموع رأس المال العام بكل من جوانبه الاقتصادية والاجتماعية. يركز رأس المال الاقتصادي على دعم الأنشطة الإنتاجية من خلال إنشاء وتطوير شبكات الطرق، الشوارع، الجسور ، وغيرها من المرافق المماثلة. أما رأس المال الاجتماعي فيهدف إلى تعزيز رأس المال البشري من خلال توفير الخدمات الاجتماعية، والتي تقدم غالباً من القطاع العام، مثل خدمات الصحة العامة والتعليم. بينما تسهم البنية التحتية في خلق الظروف التمهيدية اللازمة لتحقيق التنمية، تعتبر المرافق الترفيهية وسيلة لتحسين نوعية الحياة اليومية، وينبغي توفيرها بانتظام للسكان المحليين والزوار . تشمل هذه المرافق مجموعة متنوعة من الأنشطة مثل مسارات المشي لمسافات طويلة، القاعات الرياضية، الحدائق المائية، وحمامات السباحة، مما يعزز جودة الحياة والرفاه الاجتماعي. (Mandic, 2018, P4).

1-6-4 تطوير البنية التحتية: "توفير الهياكل الأساسية الملائمة مثل المأوى الجيد والمياه والمرافق الصحية والطرق وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بغرض تحسين المعيشة وتعزيز الإنتاجية والاتصال والتنقل". (يوسف، ٢٠٢٣م، ص٥٠)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1-6-5 الاستدامة البيئية: "تقييم حماية البيئة الحضرية والبيئة الطبيعية لضمان استخدام الطاقة بكفاءة أكبر، وتقليل الضغط على البيئة والموارد الطبيعية، والحد من الخسائر البيئية بإيجاد حلول مبتكرة لتحسين جودة البيئة" (يوسف، ٢٠٢٣م، ص٥١).

الفصل الثاني

الأدبيات النظرية والدراسات السابقة

2-1- تمهيد

يكتسب هذا البحث أهمية أدبية كبيرة في مجال الدراسات البيئية والتنموية، حيث يساهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بتأثير السياسات البيئية على تطوير البنية التحتية المستدامة في سياق مدينة الرياض. فهذه الدراسة ستكون بمثابة إضافة قيمة للدراسات السابقة التي تناولت تأثير السياسات البيئية على التنمية الحضرية في المملكة العربية السعودية، خصوصًا في ظل التحولات الكبيرة التي تشهدها المدينة من حيث النمو السكاني والتوسع العمراني السريع.

يعد البحث بمثابة خطوة نحو فهم أعمق لمفهوم البنية التحتية المستدامة في سياق بيئي سعودي، خاصة في مدينة الرياض التي تواجه تحديات بيئية كبيرة بسبب التوسع الحضري السريع. ستسهم الدراسة في تعريف السياسات البيئية المرتبطة بالبنية التحتية وكيفية تحسين هذه البنية بما يتماشى مع متطلبات الاستدامة البيئية.

هذا البحث سيقدم رؤى دقيقة حول كيفية تأثير السياسات البيئية على فعالية مشاريع تطوير البنية التحتية المستدامة، مما يعزز فهم صانعي السياسات لضرورة تكامل السياسات البيئية مع خطط التنمية الحضرية. سيساعد ذلك في توفير توجيهات عملية قد تُعتمد لتطوير السياسات الحالية أو تبني سياسات بيئية جديدة تدعم الاستدامة في الرياض.

يساهم البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بتطبيق السياسات البيئية في البيئات الحضرية الحديثة، مع التركيز على تطبيقات عملية في المملكة العربية السعودية. كما سيشمل تحليلات مقارنة بين الرياض ومدن أخرى في الدول ذات الظروف البيئية المشابهة، مما يساهم في إغناء المعرفة الأدبية في هذا المجال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-2- الدراسات السابقة

2-2-1 الدراسات التي تناولت السياسات البيئية:

أجرى واضح (2024) دراسة هدفت إلى تسليط الضوء على سياسة التخطيط البيئي المتبعة من قبل الدولة ودورها في تحقيق الأمن البيئي بالإضافة إلى سياسة الانتقال الطاقي ومدى تجسيدها من خلال البرامج المنجزة والمستقبلية وانعكاساتها على الأمن البيئي المستدام وتنويع مصادر الطاقة التقليدية إلى مصادر متجددة وأكثر أمنا على البيئة وعناصرها, ومن خلال الدراسة توصلنا إلى أن الدولة قامت بإرساء دعائم التخطيط البيئي من خلال إطار تشريعي وإطار مؤسساتي على المستوى الوطني والمحلي بالإضافة إلى مختلف القطاعات التي تتولى الإشراف على تسيير بعض العناصر البيئية كما تبنت برامج بهدف استغلال الطاقات المستدامة عبر إطار مؤسساتي وقانوني.

وأجرى و Alotaibi et al (2024) دراسة هدفت إلى تحليل اتجاهات انبعاثات الغازات الدفيئة في السعودية ومدى تأثيرها على جهود تحقيق الاستدامة البيئية، مع التركيز على تحديات تطبيق السياسات البيئية في القطاعات الصناعية والخدمية. استخدمت الدراسة منهج التحليل الكمي لبيانات وطنية ودولية، وناقشت مدى فعالية الاستراتيجيات الحالية في الحد من التلوث. وقد أظهرت النتائج وجود زيادة مستمرة في الانبعاثات رغم المبادرات البيئية، ما يشير إلى قصور في تنفيذ السياسات البيئية وضرورة تعزيز الرقابة والالتزام لضمان نتائج ملموسة.

وأجرى Alghuson (2023) دراسة هدفت إلى تحليل مدى استدامة مشاريع البنية التحتية للنقل العام في المملكة العربية السعودية، من خلال تقييم تأثير السياسات البيئية على أداء هذه المشاريع في ضوء معايير كفاءة الطاقة وتقليل الانبعاثات. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على بيانات كمية ونوعية من مشاريع نقل قائمة في مدن رئيسية مثل الرياض وجدة. وقد خلصت النتائج إلى أن تطبيق السياسات البيئية بشكل منظم يساهم في تحسين الأداء البيئي للمشاريع ويعزز من جودة الحياة، مع التأكيد على أهمية الإشراف المؤسسي الفعّال لتحقيق الأهداف البيئية طويلة الأمد.

وأجرى التويجري (2022) دراسة هدفت إلى تقديم لمحة عامة عن مدى قيام المملكة العربية السعودية على وضع وتنفيذ سياسات وقوانين لحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام؛ وفقا لأهداف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإطار القانوني الدولي الذي وضعته اتفاقية التنوع البيولوجي 1992م. وتتناول كذلك مفهوم التنوع البيولوجي وتقسيماته، وأبرز ما تضمنته اتفاقية التنوع البيولوجي وبروتوكولاتها، والجهود التي قامت بها المملكة للإيفاء بمتطلباتها. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الوصف والتحليل للنصوص المتعلقة بالاتفاقية وبروتوكولاتها، وذلك للوقوف على المفاهيم والتدابير التي تضمنتها، وتحليل مضمونها. وانتهت الدراسة إلى أن المملكة قد اتخذت موقفا إيجابيا من الاتفاقية، وانضمت لها في عام 2011م، وأنها تحاول –جاهدة– معالجة التهديدات التي تواجه التنوع البيولوجي بها، حيث سنت أنظمة حديثة، وأنشأت المحميات الطبيعية، كما تبنت خطة استراتيجية وطنية، لحماية البيئة والتنوع الأحيائي، ولذا فإنه إذا ما أريد لهذه الاستراتيجية أن تحقق الفعالية المرجوة فلا بد من اعتماد إجراءات دورية خلال فترات متقاربة للمتابعة والتقييم. وتوصي الدراسة بوضع إطار تشريعي متكامل من الأنظمة المختلفة التي تدمج اعتبارات حماية التنوع البيولوجي في مختلف سياسات المملكة التنموية في ضوء اعتبارات التنمية المستدامة.

وأجرى قراس ودمدوم (2022) دراسة هدفت إلى معرفة مدى وعي سكان حي العزيزية بأضرار المخلفات الناتجة من المصانع ، والتعرف على مدى وعي سكان حي العزيزية بأهمية الغطاء النباتي ودوره في الحد من التلوث داخل الحي وفي المنطقة الصناعية الثانية. و التوصل إلى الملوثات التي تخلفها المصانع على بيئة حي العزيزية وسكانها. والتعرف على السياسات والإجراءات التي تتخذها الجهات المختصة للحد من تأثير الملوثات على البيئة والسكان في المنطقة الصناعية الثانية . وفقاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها تم استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك لمعرفة أثر خصائص السكان الاجتماعية والاقتصادية في الوعي البيئي لآثار المصانع علي السكان والبيئة. ودراسة الوعي البيئي لأثار المصانع علي السكان والبيئة في العزيزية، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن هناك وعي لدي سكان حي العزيزية بالجهود التي تقوم بها الدولة للحفاظ على البيئة والإنسان إضافة لفاعلية الأنظمة والسياسات التي تفرضها الجهات المختصة على المصانع ، كما أن هناك وعي لدى السكان بالآثار والأخطار التي يتعرضون لها من المصانع القريبة من حي مساكنهم.

وأجرى جامعي، وقحام (2018) دراسة هدفت إلى قياس أثر الامتثال للسياسة البيئية على القدرة التنافسية للصادرات في خمس دول نامية مختارة تمثلت في كل من الجزائر المغرب، تونس، السعودية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقطر بالاعتماد على طريقة المربعات الصغرى المعدلة كليا fmols والتي تأخذ بعين الاعتبار عدم التجانس بين مفردات البانل كما تمكن من الحصول على نتائج تقدير غير متحيزة. حيث تم استخدام بيانات سنوية من 2007–2016. لكل من نسبة صافي الصادرات إلى إجمالي الناتج المحلي الإجمالي، مؤشر الأداء البيئي EPI، نسبة إجمالي تكوين رأس المال ونسبة اليد العاملة إلى العدد الإجمالي للسكان. وأهم ما توصلت إليه الدراسة هو الأثر السلبي للامتثال للسياسة البيئية على القدرة التنافسية لصادرت الدول النامية التي شملتها الدراسة.

وأجرى كيحلي (2017) دراسة هدفت إلى محاولة تقييم الآثار والسياسات البيئية العمومية الناتجة عن نماذج التنمية الاقتصادية، التي اعتمدها الجزائر منذ سبعينيات القرن العشرين، في محاولتها لاحتواء المشاكل البيئية وتجنب تأزمها وتفاقمها. من خلال إجراء تحليل وصفي لكل من الآثار البيئية قبل تطبيق الخطة العشرية المتضمنة في مخطط العمل من أجل البيئة والتنمية المستدامة وبعده، إضافة لتحليل السياسة البيئية في الجزائر من خلال تقييم أدواتها بالاعتماد على مؤشرات تقييم السياسات العمومية. وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن الوضع البيئي في الجزائر لا يزال يعاني من عدة اختلالات، بالرغم من الاستراتيجية الوطنية المتبناة منذ سنة 2001م، وكذا الإصلاحات الإدارية المتخذة من اجل إيجاد توليفة متكاملة من أدوات السياسة البيئة الكفيلة بخفض التدهور البيئي، كما بينت نتائج دراسة القياسية وجود علاقة تكامل مشترك بين النمو الاقتصادي والتدهور البيئي في الجزائر، وأنه توجد علاقة سببية تجمع بينهما خلال فترة الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-2-2 الدراسات السابقة التي تناولت تطوير البنية التحتية

أجرى جبيل ولخضاري (2024) دراسة هدفت إلى تحليل التطور الحاصل في البنية التحتية ومؤشرات مساهمتها في دعم تنمية القطاع السياحي في الجزائر، بالنظر إلى توافرها على العديد من المقومات السياحية، حيث تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على معالجة البيانات المتعلقة بالبنى التحتية والتنمية السياحية المستدامة، لاختبار فرضيات الدراسة، حيث كانت أهم النتائج أن البنية التحتية السياحية في الجزائر تشهد تطورا متنامي من خلال تبنيها لمبادئ الاستدامة، وهذا عائد للتحسين الملحوظ في جودة الخدمات السياحية، ما أدى زيادة الطلب عليها، غير أنها لا تزال متأخرة مقارنة مع الدول العربية التي تتذيل ترتيب الدول المنافسة في السياحة العالمية.

وأجرى Al-Qahtani (2024) دراسة تناولت دور البنية التحتية الخضراء كأداة لتحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية في مدينة الرياض، حيث سعت الدراسة إلى التعرف على الفرص والتحديات التي تواجه استخدام هذه البنية ضمن السياسات البيئية المعتمدة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستند إلى مراجعة السياسات البيئية المحلية وتحليل دراسات حالة لمشاريع قائمة. وتوصلت الدراسة إلى أن البنية التحتية الخضراء تُمثل فرصة استراتيجية لتعزيز التوازن بين التوسع العمراني والحفاظ على البيئة، كما أظهرت أن نجاح هذه المبادرات يرتبط بمدى تكامل الأطر التشريعية والتنفيذية المعنية بالبيئة.

وأجرى يوسف (2023) دراسة هدفت إلى وصف وتحليل مبادرة ازدهار المدن ودراسة العلاقة بينها وبين اهداف التنمية المستدامة بشكل اجمالي والدراسة التفصيلية لاحد محاورها الأساسية (تطوير البنية التحتية) ثم دراسة نتائجه في مدينة مكة المكرمة ودراسة كيف انعكست مؤشرات تطوير البنية التحتية على سياسات التطوير. واعتمد المنهج البحثي على المنهج الوصفي التحليلي للتقارير والدراسات المتعلقة بازدهار المدن وكذلك برنامج مستقبل المدن السعودية وتحديدا مدينة مكة لتحليل عناصر الدراسة واستنباط كيفية الربط بين مؤشرات الازدهار (تطوير البنية التحتية) وسياسات التطوير. وكنت أهم نتائج البحث أهمية مبادرة ازدهار المدن كأداة رصد وتحليل للوضع الراهن وكأداة متابعة وتقويم لتحقيق المستهدفات وكذلك كأداة لكيفية تحقيق الأهداف، كما أظهر البحث كيفية استخدام مؤشرات الازدهار والتحليل الرباعي لها في وضع سياسات التطوير وتحقيق التنمية العمرانية المستدامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2-2-3 التعليق على الدراسات السابقة

سوف يتم التعليق على الدراسات السابقة من خلال توضيح أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، وأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية على الدراسات السابقة.

2-2-3 -1 أوجه الشبه:

1. يتبع العديد من الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل السياسات البيئية وتأثيراتها، مثل دراسة يوسف (2023) التي استخدمت هذا المنهج لتحليل مبادرة "ازدهار المدن" وارتباطها بتطوير البنية التحتية في مكة المكرمة. نفس المنهج الذي تعتمد عليه الدراسة الحالية لتحليل تأثير السياسات البيئية على البنية التحتية في الرياض.
2. جميع الدراسات السابقة تتناول قضايا التنمية المستدامة. على سبيل المثال، دراسة التويجري (2022) تتعلق بتطبيق السياسات البيئية التي تعزز من استدامة التنوع البيولوجي في المملكة، وهو يشترك مع أهداف الدراسة الحالية التي تسعى لتحليل كيفية تأثير السياسات البيئية على الاستدامة في مشاريع البنية التحتية في الرياض.
3. تظهر دراسة قراس ودمدوم (2022) وكيحلي (2017) التركيز على التحديات البيئية التي تواجه المناطق الحضرية بسبب السياسات البيئية. يمكن مقارنة هذه التحديات بتلك التي تواجه مشاريع البنية التحتية في الرياض في ضوء السياسات البيئية الحالية.

2-2-3 -2 أوجه الاختلاف:

1. تركز الدراسات السابقة على مدن ومناطق مختلفة مثل مكة المكرمة (يوسف، 2023) وحي العزيزية (قراس ودمدوم، 2022) بينما تركز الدراسة الحالية على مدينة الرياض بشكل خاص. هذا يختلف في السياق الجغرافي ويعكس خصوصية الرياض كعاصمة ومنطقة اقتصادية رئيسية.
2. بعض الدراسات السابقة مثل دراسة التويجري (2022) تناولت السياسات البيئية بشكل عام في المملكة العربية السعودية، بينما تركز الدراسة الحالية على السياسات البيئية الخاصة بمشاريع البنية التحتية في الرياض وكيف يمكن تحسين تطبيق هذه السياسات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. في حين أن الدراسات السابقة تركز على تحليل السياسات البيئية الموجودة وتقييم نتائجها، فإن الدراسة الحالية تذهب خطوة أبعد من خلال اقتراح استراتيجيات لتحسين تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بالرياض، مما يوفر رؤية مستقبلية لمواجهة التحديات البيئية في هذا السياق.
4. دراسات مثل تلك التي أجراها جامعي وقحام (2018) اعتمدت على أساليب تحليلية قياسية لقياس أثر السياسات البيئية على القدرة التنافسية، بينما الدراسة الحالية تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي دون استخدام أساليب تحليل قياسي معقدة، ما يميزها في تقديم تحليل نوعي وأهداف تطبيقية.

2-2-3 -3 الاستفادة من الدراسات السابقة

1. الاستفادة من منهج بعض الدراسات السابقة في تحليل السياسات البيئية الحالية وكيفية تأثيرها على مشاريع البنية التحتية، بما في ذلك تحديد الإطار التشريعي والإطار المؤسسي المتعلق بالبنية التحتية المستدامة في الرياض. كما يمكن الاستفادة من تحديد دور برامج الدولة في استدامة المشاريع البيئية التي تهم الدراسة الحالية.
2. يمكن الاستفادة من الجهود التي تبذلها المملكة لحماية البيئة في مشاريع البنية التحتية المستدامة، وربط هذه الجهود بتطوير استراتيجيات تتعلق بتطبيق السياسات البيئية التي تحافظ على التنوع البيولوجي. كما يمكن استخدام نتائج التويجري في تطوير استراتيجيات بيئية تدعم الحفاظ على الموارد الطبيعية أثناء تطوير البنية التحتية في الرياض.
3. يمكن الاستفادة من فهم تأثير السياسات البيئية على الوعي البيئي للسكان في الرياض وكيفية تأثير هذه السياسات على استدامة مشاريع البنية التحتية. كما يمكن تضمين الوعي البيئي في الاستراتيجيات المقترحة لتطوير البنية التحتية المستدامة في الرياض.
4. يمكن استفادة الدراسة الحالية من تحليل الأطر التشريعية والمؤسسية التي تتبناها المملكة في الحفاظ على البيئة، مثل ما أظهرته دراسات واضح والتويجري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. يمكن بناء استراتيجيات لتحسين استدامة البنية التحتية في الرياض استنادًا إلى النتائج المستخلصة من الدراسات السابقة
6. الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة لتطوير استراتيجيات فعالة لتحسين تطبيق السياسات البيئية في الرياض.
7. تقدم هذه الدراسات السابقة قاعدة قوية للبحث في تأثير السياسات البيئية على مشاريع البنية التحتية المستدامة في الرياض، والتي يمكن من خلالها تحديد أوجه الاستفادة وتطوير استراتيجيات محسنة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

2-2-3 -4 ما يميز الدراسة الحالية على الدراسات السابقة

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها المحلي على الرياض واستراتيجيات التحسين الخاصة بها، مما يفتح المجال لمقارنة نتائج السياسات البيئية في مدن سعودية مختلفة وتطبيقها على مشاريع البنية التحتية المستدامة. مع تقديم توصيات عملية للمخططين وصناع القرار في الرياض لتحسين السياسات البيئية.

الفصل الثالث

الإطار النظري

يتناول هذا الجزء مفهوم السياسات البيئية وأثرها على تطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض. في ظل التحديات البيئية المتزايدة في العالم، أصبح من الضروري دمج السياسات البيئية ضمن استراتيجيات التنمية الحضرية لضمان استدامة الموارد البيئية وتقديم بنية تحتية تدعم النمو الاقتصادي المستدام. سيركز الفصل على تحليل أهمية السياسات البيئية في توجيه المدن نحو تبني حلول مبتكرة ومستدامة، مع استعراض الدور الحاسم للبنية التحتية في تحقيق التنمية الشاملة. سيتم أيضًا مناقشة كيفية تأثير هذه السياسات على القطاعات المختلفة، خاصة في الرياض، في إطار سعي المملكة لتحقيق رؤية 2030 وتعزيز التنمية المستدامة.

3-1 السياسات البيئية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعد تطبيق السياسة البيئية، على غرار السياسات الاقتصادية في أي دولة، أمرًا يتطلب عناية فائقة، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا عبر دراسة الآثار الاقتصادية والبيئية لهذه السياسات، ومتابعة تنفيذها على أرض الواقع، مع تحليل وتقييم نتائجها، ويأتي هذا الاهتمام نظرًا لما قد يرافق تطبيق السياسة البيئية من فرص وتحديات في إطار السعي لتحقيق التنمية المستدامة (حشوف، 2017).

وترى الباحثة أن تطبيق السياسات البيئية يجب أن يكون جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجيات الاقتصادية لأي دولة، حيث يتطلب توازناً دقيقاً بين الحفاظ على البيئة وتحقيق النمو الاقتصادي، فنجاح السياسة البيئية يتوقف على قدرتها في تحديد التأثيرات المحتملة على البيئة والمجتمع، وكذلك على تطبيق إجراءات عملية لمتابعة هذه السياسات وتقييم نتائجها بانتظام. ومن الضروري أن تتضمن السياسات البيئية آليات لتحديد التحديات التي قد تواجهها، مع تسليط الضوء على الفرص التي يمكن أن تساهم في تعزيز التنمية المستدامة، مما يساعد على تحقيق توافق بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

2-3 أهمية السياسات البيئية:

تُعدّ السياسات البيئية ضرورية لتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على الموارد البيئية؛ فهي تعمل على توجيه الشركات والصناعات والمجتمعات نحو ممارسات مستدامة تقلل من التأثيرات السلبية على البيئة. فالسياسات البيئية تؤدي إلى تحسين نوعية الحياة من خلال الحد من التلوث والتحكم في استهلاك الموارد، مما يقلل من الأضرار الصحية والبيئية على المدى الطويل، ويعزز من رفاهية الأفراد والمجتمعات، من جهة أخرى، تساعد السياسات البيئية في دعم الابتكار وتعزيز التكنولوجيا النظيفة، مما يسهم في تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل الانبعاثات الضارة. فالسياسات البيئية تشجع المؤسسات على تبني ممارسات جديدة تتسم بالكفاءة والاستدامة، مما يعزز من قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية ويدعم أهداف التنمية المستدامة على نطاق أوسع.(Andrews,2006).

وترى الباحثة أن السياسات البيئية تلعب دورًا حيويًا في تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة، إذ تمثل أداة أساسية لضمان استدامة الموارد الطبيعية وتقليل الأضرار البيئية، فهي لا تقتصر على التقليل من التلوث وتحسين نوعية الحياة، بل تساهم أيضًا في تشجيع الابتكار التكنولوجي والتحول نحو حلول بيئية أكثر كفاءة. من خلال هذه السياسات، ويمكن للمؤسسات أن تتبنى ممارسات تعمل على تعزيز قدرتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التنافسية في الأسواق العالمية، مع الالتزام بأهداف التنمية المستدامة. كما أن هذه السياسات تمثل ضرورة لتوجيه الصناعات نحو استخدام الموارد بشكل أكثر فعالية، ما يساهم في الحفاظ على البيئة لصالح الأجيال القادمة.

3-3 البنية التحتية:

تُعَد البنية التحتية من العوامل المحفزة للنشاط الاقتصادي، إذ تسهم في توفير فرص العمل على المدى القصير وتوسيع القدرات الاقتصادية للدول لتعزيز فرص النمو على المدى المتوسط والطويل. وقد بيّنت تجارب الشراكة بين القطاعين العام والخاص أن مشروعات البنية التحتية في الدول النامية لا تزال محدودة، بينما تزداد الفجوة بين العرض والطلب على قطاعات البنية التحتية الأساسية مثل توليد وتوزيع الطاقة، والمياه والصرف الصحي، والاتصالات، والنقل (نزاري وآخرون، 2021).

وترى الباحثة أن تطوير البنية التحتية يعد استثمارًا استراتيجيًا طويل الأجل يعزز من القدرة التنافسية للدول، حيث إنه يسهم في جذب الاستثمارات الخارجية وخلق بيئة مواتية للأعمال ترفع من كفاءة السوق وتقلل من التكاليف الاقتصادية، مما يساهم في استقرار الاقتصاد الكلي ويدعم جودة الحياة.

3-4 أهمية البنية التحتية

تُعتبر البنية التحتية عنصراً أساسياً لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتكمن أهميتها كما بينها (إبراهيم، 2022، ص 139-140) في النقاط التالية:

1. تسهم البنية التحتية في تحقيق نمو اقتصادي مستدام من خلال تعزيز الاستثمارات الكبرى، مما يولد وفورات اقتصادية تقلل من تكلفة الإنتاج في قطاعات متعددة. كما أن للبنية التحتية آثار غير مباشرة تتمثل في تحسين الخدمات التعليمية والصحية التي تدعم النمو الشامل.
2. توفر مشروعات البنية التحتية فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، وتدعم رأس المال البشري من خلال إتاحة الوصول للخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة، مما يعزز مساهمة الأفراد في الاقتصاد ويدعم النمو.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. من خلال توفير بيئة ملائمة للاستثمار وتطوير شبكات النقل والاتصالات، تسهم البنية التحتية في تخفيض تكاليف النقل والتلف في المنتجات، مما يحسن الإنتاجية ويفتح أسواقاً جديدة ويخفض تكلفة الخدمات.
4. تساعد البنية التحتية على تحسين جودة المنتجات وتقليل تكلفتها، وهو أمر مهم خاصة في القطاعات التي تعتمد على سرعة التوصيل للأسواق، مما يعزز الميزة التنافسية للمنتجات.
5. تُعد البنية التحتية دعامة أساسية للأنشطة الاقتصادية الفعالة، مما يعزز قدرة الدول على المنافسة دولياً ويُحسن وضعها الاقتصادي.
6. تُعتبر البنية التحتية مؤشراً لمدى نجاح الدول في تحقيق التنمية، فهي ترفع جودة الحياة بتوفير السلع والخدمات الضرورية وتحسين الاستقرار الاقتصادي.

وترى الباحثة أن البنية التحتية تلعب دورًا جوهريًا يتجاوز مجرد توفير خدمات أساسية، فهي تعد أساسًا لتحفيز التنمية الاقتصادية المستدامة وتمكين النمو الشامل، كما أن تحسين البنية التحتية لا ينعكس فقط على مستويات الإنتاج والاستثمار بل يسهم في بناء رأس مال بشري قوي من خلال توفير خدمات التعليم والصحة وربط الأفراد بفرص العمل، مما يعزز العدالة الاجتماعية ويتيح للجميع الاستفادة من ثمار النمو.

3-5 خصائص البنية التحتية المستدامة:

تنقسم خصائص البنية التحتية المستدامة إلى مجموعة من العناصر الأساسية التي أوردها مجلس المستقبل العالمي، مشيرًا إلى الحاجة لتوفير أسس ثابتة لمشاريع البنية التحتية المستقبلية. ويمكن تفصيل هذه الخصائص كالتالي:

1. تحقيق المنافع بإشراك المجتمع المحلي من خلال تشديد البنية التحتية المستدامة على أهمية تفاعل المجتمع المحلي ومشاركته في تصميم الخدمات، بحيث يلبي احتياجات الأفراد ويعزز رضاهم عن المشروعات المقدمة. وترى الباحثة أن هذه المشاركة من شأنها أن ترفع من مستوى التزام المجتمع بالمحافظة على المشروع وتهيئة فرص لتطويره بما يتناسب مع الاحتياجات المتغيرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. المرونة البيئية والمناخية، حيث تعمل البنية التحتية المستدامة على خفض الانبعاثات الكربونية وتطوير القدرات للتكيف مع الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات والزلازل. ويأتي هذا من منطلق أن المرونة البيئية هي المفتاح لمواجهة التغيرات المناخية وتقليل آثارها السلبية.

3. المشاركة الاجتماعية، حيث تتطلب البنية التحتية المستدامة إشراك أصحاب المصالح الرئيسيين، كالسكان المحليين وممثلي القطاعات المختلفة، في مراحل اتخاذ القرارات والتخطيط.

4. الفعالية الاقتصادية والمؤسسية، من خلال تركز المشاريع المستدامة على تحقيق كفاءة اقتصادية عالية وضمان جدوى مؤسسية قوية، بهدف تحقيق قيمة فعلية للمجتمع.

5. التدقيق المستقبلي على مدى دورة الحياة، حيث تنظر البنية التحتية المستدامة إلى مدى الحياة الافتراضية للمشروع وتقييم كل مرحلة من مراحله، مع ابتكار نماذج أعمال تدعم هذا التدقيق.

6. إمكانات الكتلة الحرجة والتكرار، حيث يسعى التخطيط الاستراتيجي المستدام إلى تحقيق إمكانات الكتلة الحرجة بحيث يمكن تكرار النماذج الناجحة عبر مناطق متعددة

وترى الباحثة في مجمل هذه الخصائص أنها تمثل إطارًا ضروريًا ليس فقط لتحقيق الاستدامة، بل لتمكين المجتمعات من بناء مشاريع تتماشى مع تطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية، بما يحقق توازنًا بين التنمية والبيئة وضمان رفاهية الأجيال القادمة.

3-6 تصنيف البنية التحتية

تصنّف البنية التحتية إلى نوعين رئيسيين هما: البنية التحتية الاقتصادية والبنية التحتية الاجتماعية، ويشمل كل منهما مجموعة من الأصول المختلفة وهي ما أوضحها (بولنوار وبنجدو، ٢٠٢٣م، ص ٥) على النحو التالي:

1. **أصول البنية التحتية الاقتصادية:** يُستخدم هذا النوع من البنية التحتية من قبل الأسر، الأفراد، و الجهات التجارية التي تتمتع بالقدرة والرغبة في دفع مقابل للخدمات المقدمة. لذلك، تعتمد إيرادات هذه الأصول على الرسوم المدفوعة من قبل المستخدمين والهيئات الاستهلاكية. تشمل البنية التحتية الاقتصادية قطاعات متعددة، منها:

- النقل: كالطرق، الجسور، خطوط السكك الحديدية، الموانئ البحرية، والمطارات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الطاقة: بما يشمل توليد الكهرباء ونقلها وتوزيعها، بالإضافة إلى شبكات إمداد الغاز والنفط وتخزينها.
- الاتصالات: مثل الأبراج، وشبكات النقل.
- المياه: وتشمل شبكات توزيع المياه والصرف الصحي ومرافقها.

2. أصول البنية التحتية الاجتماعية: يستخدم هذا النوع من البنية التحتية من قِبل أفراد قد لا يكونون قادرين أو راغبين في دفع مقابل مباشر للخدمات، مما يجعل تمويلها يعتمد بشكل رئيسي على المدفوعات الحكومية. عادةً ما يقدم القطاع الخاص هذه الأصول بتمويل طويل الأجل، بحيث يكون هناك آليات خاصة بالدفع وامتيازات محددة المدى. تتضمن البنية التحتية الاجتماعية مرافق وخدمات عامة، مثل: مثل المدارس، السجون، الثكنات العسكرية، المكاتب الحكومية، والمستشفيات. (بولنوار وبنجدو، ٢٠٢٣م، ص ٥)

وترى الباحثة أن هذين النوعين من البنية التحتية يسهمان بشكل تكاملي في دعم التنمية الشاملة، إذ أن البنية التحتية الاقتصادية تحفز النشاط التجاري وتدعم الإنتاجية، بينما تعزز البنية التحتية الاجتماعية من جودة الحياة وتوفر خدمات أساسية لا غنى عنها، مما يمكّن من تحقيق التنمية المستدامة وتحقيق توازن بين النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الرابع

الإطار التطبيقي (موضوع البحث)

يعتبر هذا الفصل من الفصول الرئيسية في البحث، يهدف هذا الفصل إلى توضيح المنهجية التي تم اتباعها في الدراسة الحالية، حيث يتناول شرح المنهج البحثي المستخدم في جمع وتحليل البيانات. كما يتم التعرف على مجتمع البحث، وعينة الدراسة، أدوات البحث، طرق جمع البيانات، وأساليب التحليل. يهدف هذا الفصل إلى توفير تفاصيل كافية حول كيفية تنفيذ الدراسة لتحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلته. يتناول نتائج الدراسة وتحليلها، مع التركيز على تقديم إجابات دقيقة للأسئلة البحثية التي تم طرحها في الفصل الأول.

4-1 منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة الخاصة بتأثير السياسات البيئية على تطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض، وذلك بهدف فهم وتحليل العلاقة بين السياسات البيئية المتبعة في المدينة ومدى تأثيرها على تحسين وتطوير البنية التحتية. ويعتمد المنهج الوصفي على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالسياسات البيئية السائدة، بينما سيتناول المنهج التحليلي تفسير هذه البيانات بهدف استخلاص النتائج والأنماط التي توضح كيفية تأثير هذه السياسات في تحقيق التنمية المستدامة. هذا النهج سيساعد في تقديم تقييم دقيق وموضوعي للواقع الحالي، مع اقتراح حلول عملية لمواجهة التحديات البيئية في إطار تطوير بنية تحتية مستدامة.

4-2 مجتمع البحث:

شمل مجتمع الدراسة جميع الأطراف المعنية بتطبيق السياسات البيئية وتطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض. يتكون المجتمع من المسؤولين الحكوميين المعنيين بإعداد وتنفيذ السياسات البيئية، ممثلين عن وزارة البيئة والمياه والزراعة، ووزارة البلديات والإسكان، والهيئة الملكية بمدينة الرياض، بالإضافة إلى المواطنين الذين يتأثرون بشكل مباشر أو غير مباشر بتطبيق هذه السياسات. ستتيح هذه العينة الواسعة الحصول على رؤى شاملة حول تأثير السياسات البيئية على البنية التحتية المستدامة في الرياض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-3 عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة من (100) من المشاركين وهي مجموعة مختارة تمثل مختلف الأطراف المعنية بتطبيق السياسات البيئية في مدينة الرياض. وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بناءً على التخصصات والمجالات ذات الصلة بهدف ضمان تنوع شامل وشمولية في البيانات.

4-4 أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة أداة الاستبانة لجمع البيانات من خلال عمل استبانة الكترونية لتوزيعها على عينة الدراسة.

مرت عملية بناء الاستبيان بالعديد من الإجراءات تمثلت في الخطوات التالية:

1) الاستفادة من أدبيات الدراسات السابقة في هذا المجال .
2) تضمنت الاستبانة جزئين أولهما البيانات الأولية، والثاني محاور الاستبانة.

4-4-1 صدق أداة البحث:

4-4-1-1 الصدق الظاهري لأداة الدراسة:

للتعرف على مدى صدق أداة الدراسة (الاستبانة) في قياس ما وضعت لقياسه قامت الباحثة بعرضها في صورتها المبدئية على الدكتورة المشرفة، ثم قامت الباحثة بدراسة الملاحظات والآراء والمقترحات، وإعادة النظر في محتوى الاستبانة وصياغتها.

4-4-1-2 صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للمحور الأول للاستبانة كما توضح الجداول التالية:

جدول (1): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول: تأثير السياسات البيئية على مشاريع البنية التحتية في مدينة الرياض

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمجال	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمجال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	**0.537**	6	**0.559**
2	**0.594**	7	**0.581**
3	**0.693**	8	**0.604**
4	**0.616**	9	**0.461**
5	**0.558**	10	**0.586**

**دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل. *دالة عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الأول الذي تنتمي إليه الفقرة هي قيم متوسطة ومرتفعة ما بين (0.461، 0.693) ، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات الاستبيان.

جدول (2)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني: العلاقة بين السياسات البيئية وتحقيق الاستدامة في تطوير البنية التحتية

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمجال	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمجال
1	**0.556	6	**0.724
2	**0.639	7	**0.783
3	**0.796	8	**0.755
4	**0.702	9	**0.658
5	**0.610	10	**0.603

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل. *دالة عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

يتضح من الجدول رقم (2) أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الثاني الذي تنتمي إليه الفقرة هي قيم متوسطة ومرتفعة، حيث تتراوح ما بين (0.556) و (0.796) وجميعها موجبة، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات الاستبيان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (3)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث: استراتيجيات مقترحة لتحسين تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمجال	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمجال
1	0.748**	7	0.741**
2	0.594**	8	0.741**
3	0.781**	9	0.605**
4	0.561**	10	0.700**
5	0.762**	11	0.582**
6	0.674**		

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل. *دالة عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

يتضح من الجدول رقم (3) أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الثالث الذي تنتمي إليه الفقرة هي قيم متوسطة ومرتفعة، حيث تتراوح ما بين (0.561) و (0.781) وجميعها موجبة، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات الاستبيان.

معامل ارتباط بيرسون بين كل محور والأداة ككل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (4) معامل بيرسون لمعرفة ارتباط كل محور مع الاستبانة ككل

الرقم	المحاور	عدد الفقرات	معامل الارتباط مع الاستبانة ككل
1	المحور الأول	10	0.738**
	المحور الثاني	10	0.867**
2	المحور الثالث	11	0.760**

يتضح من الجدول رقم (4) السابق أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمحاور الثلاثة مع الاستبانة ككل هي قيم مرتفعة مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات الاستبيان.

4-4-2 ثبات أداة البحث:

قام الباحث بقياس ثبات أداة البحث باستخدام معامل ثبات الفاكرونباخ، والجدول رقم (4) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة البحث وهي:

جدول (5) معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات أداة البحث

الرقم	المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	المحور الأول	10	0.775
	المحور الثاني	10	0.871
2	المحور الثالث	11	0.877
الثبات الكلي		31	0.903

يتضح من خلال الجدول رقم (5)أن مقياس البحث يتمتع بثبات ممتازة إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.903) وهي درجة ثبات عالية يمكن الوثوق بها في تطبيق البحث الحالي.

4-5 الأساليب الإحصائية للبحث:

1-لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد تم استخدام(SPSS).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور البحث، تم حساب المدى (5-1=4) ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (5/4=0.80) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول (6) طول فئة المقياس الخماسي

طول الفئة	درجة الفئة
من 1 إلى 1.80	غير موافق بشدة
من 1.81 إلى 2.60	غير موافق
من 2.61 إلى 3.40	محايد
3.41 إلى 4.20	موافق
4.21 إلى 5.00	موافق بشدة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-6 إجراءات الدراسة:

1. التعريف بالدراسة:

سيتم البدء بتعريف المشاركين بالدراسة وأهدافها من خلال رسالة موجهة لهم، تتضمن شرحًا للأهداف العامة، أهمية الدراسة، والمشاركة الطوعية للمستجيبين.

2. جمع البيانات:

بعد الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات المعنية، سيتم توزيع الاستبانة على العينة المستهدفة باستخدام أساليب متنوعة، مثل التوزيع الإلكتروني عبر البريد الإلكتروني أو منصات التواصل الاجتماعي، أو التوزيع الورقي في الأماكن المناسبة.

3. تحليل البيانات:

سيتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام برامج تحليل البيانات الإحصائية مثل SPSS. سيتم إجراء التحليل الإحصائي لاستخلاص النتائج التي تدعم فرضيات الدراسة وتجيب على أسئلة البحث.

4. مناقشة النتائج:

سيتم مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها بناءً على التحليل الإحصائي، وربطها بالأدبيات السابقة، لتقديم توصيات تسهم في تحسين تطبيق السياسات البيئية وتطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض.

5. التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، سيتم تقديم توصيات عملية لصناع القرار في الحكومة المحلية والجهات المعنية لتوجيه السياسات البيئية بشكل أفضل، وتعزيز استدامة المشاريع البيئية في الرياض.

4-7 أساليب المعالجة الإحصائية

استخدمت الباحثة أساليب المعالجة الإحصائية التالية:

1. **التكرارات والنسب المئوية:** للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لمجتمع البحث،
2. **معامل الارتباط بيرسون** person Correlation .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **معامل ألفا كرو نباخ** (Cronbach's Alpha): لاختبار مدى ثبات أداة البحث.
4. **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:** لمعرفة مستوى موافقة أفراد عينة الدراسة على محاور البحث.

4-8 النتائج المتعلقة بوصف أفراد الدراسة:

1- الجنس:

جدول (7): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	35	%35
أنثى	65	%65
المجموع	100	%100.00

يوضح الجدول رقم (7) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير النوع أن النسبة الأكبر كانت للإناث بنسبة (65%) وتكرار (65) بينما النسبة الأقل للذكور بنسبة (35%) وتكرار (35).

شكل رقم (1) **توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس**

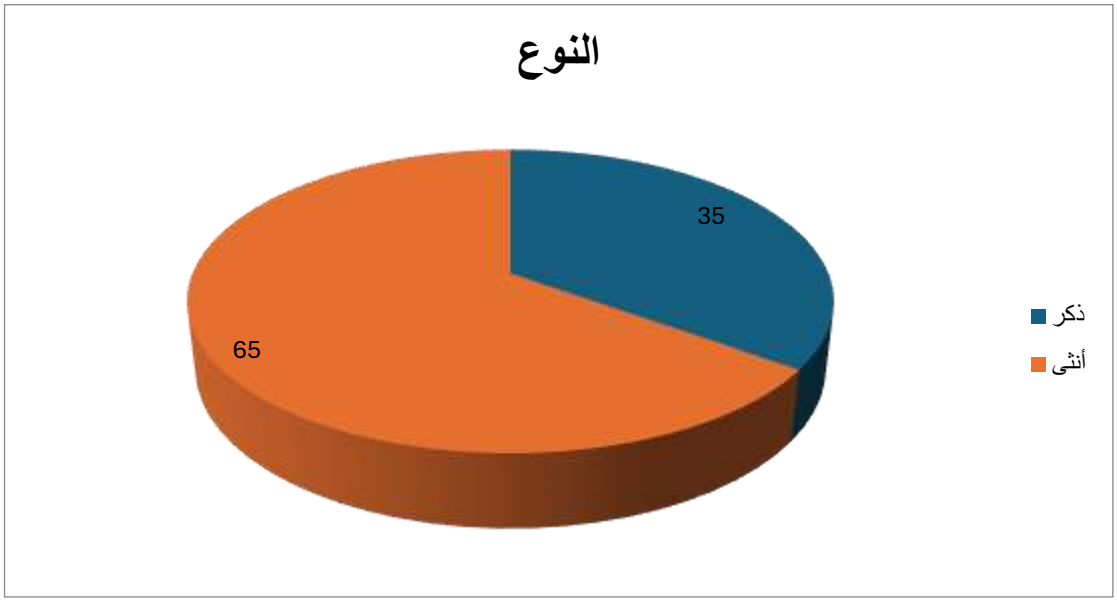

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- الجهة التي تمثلها :

جدول (8): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً الجهة التي تمثلها

الجهه	التكرار	النسبة
وزارة	36	%36
قطاع خاص	39	%39
مواطن	25	%25
المجموع	100	%100.00

يُظهر جدول (8) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للجهة التي يمثلونها. وتوضح البيانات أن فئة "القطاع الخاص" هي الأكثر تمثيلًا بين أفراد العينة، حيث بلغ عددهم 39 شخصًا، مشكّلين ما نسبته 39% من إجمالي العينة. يعكس ذلك حضورًا ملحوظًا للقطاع الخاص في موضوع الدراسة، مما قد يدل على اهتمام هذا القطاع بالقضايا المطروحة. تليها فئة "الوزارة"، والتي بلغ عدد أفرادها 36 شخصًا بنسبة 36%، ما يشير إلى تمثيل جيد للجهات الحكومية في العينة. أما فئة "المواطنين" فجاءت في المرتبة الثالثة، حيث بلغ عدد أفرادها 25 شخصًا بنسبة 25%، مما يدل على أن تمثيل الأفراد من خارج المؤسسات أقل نسبيًا مقارنة ببقية الفئات. يعكس هذا التوزيع تنوعًا في مصادر البيانات ويُسهم في شمولية النتائج.

شكل رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً الجهة التي تمثلها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

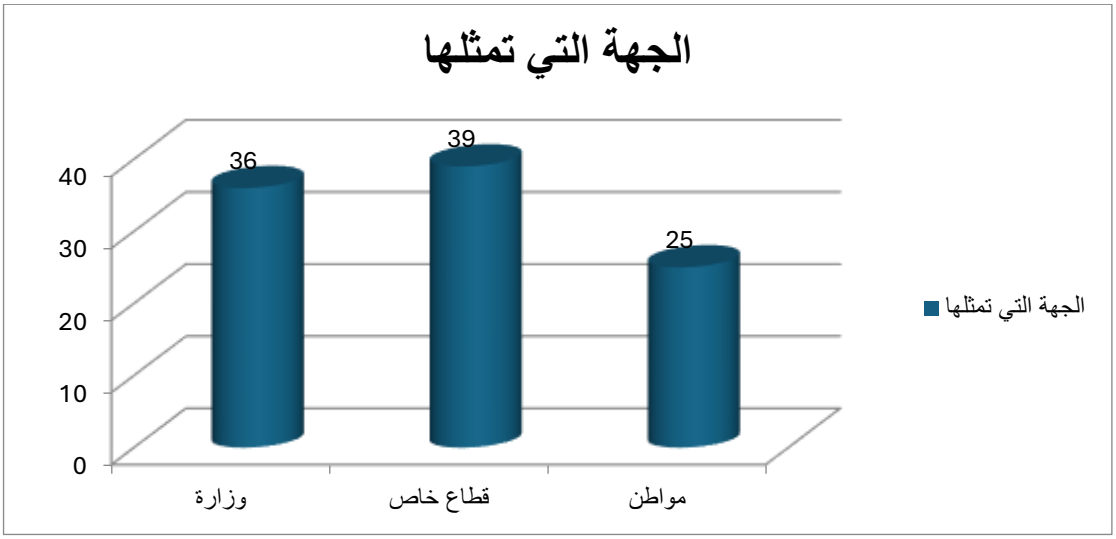

3- المستوى التعليمي :

جدول (9): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
دبلوم	8	%8
بكالوريوس	58	%58
ماجستير	23	%23
دكتوراه	11	%11
المجموع	100	%100.00

يُظهر جدول (9) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للمستوى التعليمي. وتوضح البيانات أن فئة "البكالوريوس" هي الأكثر تمثيلًا بين أفراد العينة، حيث بلغ عددهم 58 شخصًا، مشكّلين ما نسبته 58% من إجمالي العينة، ما يشير إلى أن هذا المستوى التعليمي هو الأكثر شيوعًا بين المشاركين. تليها فئة "الماجستير"، والتي بلغ عدد أفرادها 23 شخصًا بنسبة 23%، مما يجعلها الفئة الثانية من حيث التمثيل. أما فئة "الدكتوراه" فجاءت في المرتبة الثالثة بعدد 11 شخصًا وبنسبة 11%، بينما شكّلت فئة "الدبلوم" النسبة الأقل، حيث بلغ عدد أفرادها 8 أشخاص فقط بنسبة 8%، ما يدل على تمثيل محدود لهذه الفئة مقارنة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ببقية المستويات التعليمية. يعكس هذا التوزيع توجه العينة نحو المستويات الأكاديمية العليا، مما قد يؤثر في طبيعة استجاباتهم وتحليلاتهم للقضايا المطروحة في الدراسة.

شكل رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي

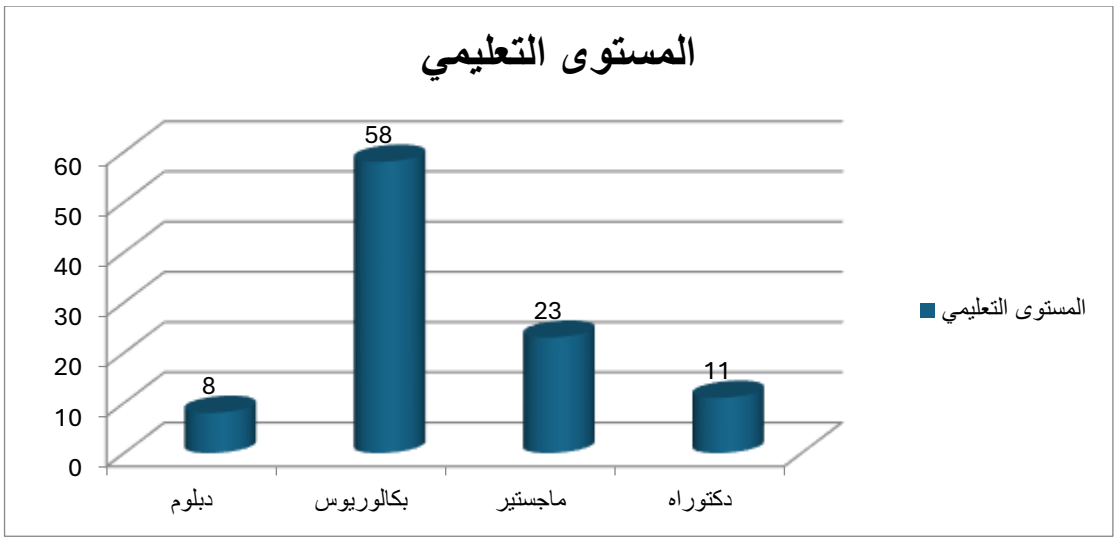

4- سنوات الخبرة:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (10): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	23	%23
من 5 إلى أقل من 10	22	%22
من 10 إلى أقل من 15	30	%30
من 15 إلى أقل من 20	11	%11
20 سنة فأكثر	14	%14
المجموع	100	%100.000

يُظهر جدول (10) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير سنوات الخبرة. وتوضح البيانات أن فئة "من 10 إلى أقل من 15 سنة" هي الأكثر تمثيلًا، حيث بلغ عدد أفرادها 30 شخصًا، مشكّلين ما نسبته 30% من إجمالي العينة، مما يدل على أن الغالبية من المشاركين يمتلكون خبرة مهنية متوسطة. تليها فئة "أقل من 5 سنوات" بعدد 23 شخصًا بنسبة 23%، ثم فئة "من 5 إلى أقل من 10 سنوات" بنسبة 22% (22 شخصًا)، ما يشير إلى تمثيل قوي للخبرات القصيرة نسبيًا. أما فئة "20 سنة فأكثر" فقد شكّلت نسبة 14% (14 شخصًا)، تليها فئة "من 15 إلى أقل من 20 سنة" بنسبة 11% (11 شخصًا)، وهي الأقل تمثيلًا. يعكس هذا التوزيع توازنًا عامًا بين الفئات المختلفة من حيث سنوات الخبرة، مع تركّز نسبي في الفئات المتوسطة، مما يعزّز تنوع وجهات النظر المهنية في الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكل رقم (4) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

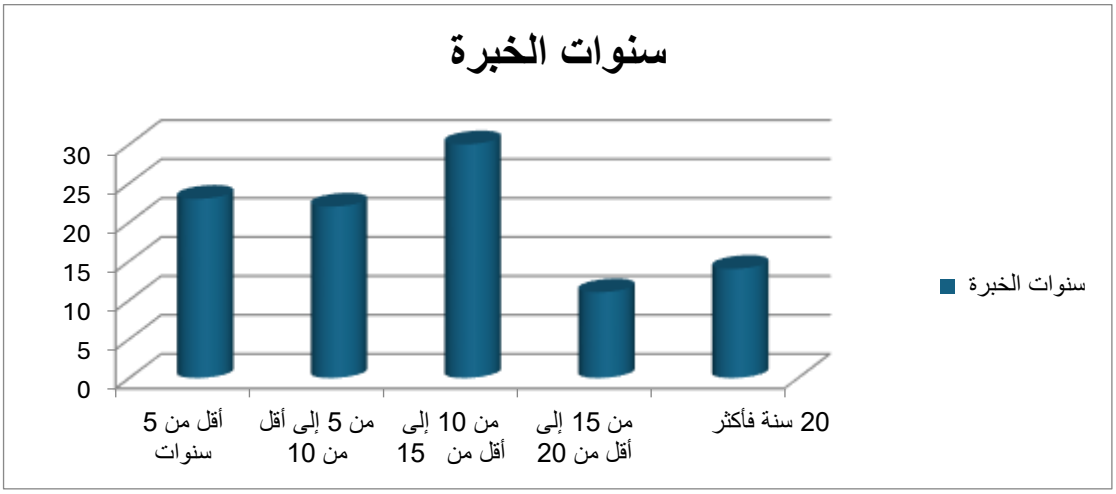

4-9 الإجابة على فرضيات الدراسة

نتائج الفرض الأول: تؤثر السياسات البيئية بشكل إيجابي على تحسين جودة مشاريع البنية التحتية في الرياض

لمعرفة نتائج الفرض الأول. تم حساب التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ومستوى الموافقة على النحو التالي:

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ومستوى الموافقة لعبارات الفرض الأول: تؤثر السياسات البيئية بشكل إيجابي على تحسين جودة مشاريع البنية التحتية في الرياض

	العبارة	ك	الاستجابات					المتوسط	الانحراف	الترتيب حسب	مستوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رقم العبارة		%	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الحسابي	المعياري	المتوسط الحسابي	الموافقة
1	تسهم السياسات البيئية الحالية في تحسين جودة المشاريع الإنشائية.	ك	0	1	6	55	38	4.30	0.627	2	موافق بشدة
		%	0	1	6	55	38				
2	توجد متابعة فعّالة من الجهات الرقابية لتطبيق السياسات البيئية.	ك	1	5	17	48	29	3.99	0.870	7	موافق
		%	1	5	17	48	29				
3	يتم تقييم الأثر البيئي بانتظام قبل تنفيذ مشاريع البنية التحتية.	ك	0	6	24	49	21	3.85	0.821	9	موافق
		%	0	6	24	49	21				
4	تؤدي المتطلبات البيئية إلى	ك	0	1	8	58	33	4.23	0.633	4	موافق بشدة
		%	0	1	8	58	33				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	تحسين كفاءة استخدام الموارد في المشاريع.										
5	تؤثر السياسات البيئية على اختيار مواد البناء المستدامة.	ك	0	3	14	46	37	4.17	0.779	5	موافق
		%	0	3	14	46	37				
6	تلتزم الشركات المنفذة للمشاريع بالبروتوكولات البيئية المعتمدة.	ك	1	5	28	49	17	3.76	0.830	10	موافق
		%	1	5	28	49	17				
7	تؤثر التشريعات البيئية في تقليل التلوث الناتج عن مشاريع البنية التحتية.	ك	0	1	10	53	36	4.24	0.668	3	موافق بشدة
		%	0	1	10	53	36				
8	تساهم السياسات البيئية في تحسين السلامة	ك	0	0	8	53	39	4.31	0.614	1	موافق بشدة
		%	0	0	8	53	39				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	والصحة العامة في المشاريع.									
9	تؤثر السياسات البيئية على المدة الزمنية لتنفيذ المشاريع.	ك	0	2	22	47	29	4.03	0.771	6	موافق
		%	0	2	22	47	29				
10	يتم توثيق تطبيق المعايير البيئية في تقارير دورية ضمن المشاريع.	ك	0	2	26	53	19	3.89	0.723	8	موافق
		%	0	2	26	53	19				
المتوسط العام								4.08	0.730	مرتفع	

بناءً على بيانات جدول رقم (9) المتعلق بـ" الفرض الأول: تؤثر السياسات البيئية بشكل إيجابي على تحسين جودة مشاريع البنية التحتية في الرياض "، يتبين وجود تقارب نسبي في استجابات أفراد العينة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.76 – 4.31)، وتقع جميعها ضمن الفئة الرابعة والخامسة من فئات المقياس الخماسي، وهو ما يعكس مستوى موافقة يتراوح بين "موافق" و"موافق بشدة". كما بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع العبارات (4.08 من 5)، مما يدل على اتفاق أفراد العينة بدرجة عالية على الفرض الأول: تؤثر السياسات البيئية بشكل إيجابي على تحسين جودة مشاريع البنية التحتية في الرياض.

ويمكن عرض النتائج مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي على النحو الآتي:

1. العبارة رقم (8): "تساهم السياسات البيئية في تحسين السلامة والصحة العامة في المشاريع." جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.31) وانحراف معياري (0.614)، ما يدل على اتفاق قوي من أفراد العينة على الدور المهم للسياسات البيئية في تعزيز الصحة والسلامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. العبارة رقم (1): "تسهم السياسات البيئية الحالية في تحسين جودة المشاريع الإنشائية." جاءت ثانيًا بمتوسط (4.30)، مما يعكس إدراكًا كبيرًا لأثر السياسات البيئية في رفع جودة التنفيذ.

3. العبارة رقم (7): "تؤثر التشريعات البيئية في تقليل التلوث الناتج عن مشاريع البنية التحتية." جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط (4.24)، وهو ما يؤكد على وعي المشاركين بأهمية تلك التشريعات في الحد من التلوث.

4. العبارة رقم (4): "تؤدي المتطلبات البيئية إلى تحسين كفاءة استخدام الموارد في المشاريع." احتلت المرتبة الرابعة بمتوسط (4.23)، مما يشير إلى اتفاق على أن الامتثال للمتطلبات البيئية يعزز الكفاءة التشغيلية.

5. العبارة رقم (5): "تؤثر السياسات البيئية على اختيار مواد البناء المستدامة." جاءت خامسة بمتوسط (4.17)، وهو ما يوضح أن هناك وعيًا بربط السياسات البيئية بخيارات الاستدامة.

6. العبارة رقم (9): "تؤثر السياسات البيئية على المدة الزمنية لتنفيذ المشاريع." جاءت سادسة بمتوسط (4.03)، مما يعكس إدراكًا لتأثير هذه السياسات على الجداول الزمنية.

7. العبارة رقم (2): "توجد متابعة فعّالة من الجهات الرقابية لتطبيق السياسات البيئية." جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط (3.99)، مما يشير إلى تقييم معتدل نسبيًا لفعالية الرقابة البيئية.

8. العبارة رقم (10): "يتم توثيق تطبيق المعايير البيئية في تقارير دورية ضمن المشاريع." جاءت ثامنًا بمتوسط (3.89)، ما يدل على موافقة متوسطة على وجود هذا التوثيق.

9. العبارة رقم (3): "يتم تقييم الأثر البيئي بانتظام قبل تنفيذ مشاريع البنية التحتية." في المرتبة التاسعة بمتوسط (3.85)، مما قد يعكس فجوة في التطبيق العملي لتقييم الأثر البيئي.

10. العبارة رقم (6): "تلتزم الشركات المنفذة للمشاريع بالبروتوكولات البيئية المعتمدة." جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.76)، مما يشير إلى أدنى مستوى موافقة بين العبارات، وقد يعكس ذلك تحديات في الالتزام الكامل بالبروتوكولات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبشكل عام، تُظهر النتائج أن هناك اتفاقًا كبيرًا بين أفراد العينة على أهمية وتأثير السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية، مع تباين في تقييم مدى الالتزام الفعلي والتنفيذ على أرض الواقع، مما يفتح المجال لمزيد من التحسين في الجوانب المتعلقة بالرقابة، التوثيق، والالتزام المؤسسي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة واضح (2024) التي أكدت على أن الدولة قامت بإرساء أطر تشريعية ومؤسساتية لتنفيذ التخطيط البيئي، مما يعكس أهمية السياسات البيئية في تحسين الجوانب التنفيذية للمشاريع، وخاصة ما يتعلق بكفاءة الموارد والطاقة. فكلتا الدراستين أبرزتا أن وجود سياسة بيئية فعالة يساهم في تحسين جودة وفعالية المشاريع، سواء من خلال الأداء البيئي العام أو من خلال كفاءة التنفيذ. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة التويجري (2022) التي بينت أن المملكة وضعت أنظمة وقوانين لحماية التنوع البيولوجي، وأكدت على أهمية التقييم والمتابعة لتحقيق نتائج فعالة. وهو ما عكسته نتائج الدراسة الحالية في تقييم مدى الالتزام بالتشريعات والتوثيق والتقييم البيئي.

بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة جامعي وقحام (2018) ، حيث توصلت دراسة جامعي وقحام إلى وجود أثر سلبي للامتثال للسياسات البيئية على القدرة التنافسية للصادرات في بعض الدول النامية. وأن التشدد البيئي قد يقلل من التنافسية الاقتصادية على مستوى الصادرات، ما يشير إلى اختلاف في زاوية التقييم (بيئية مقابل اقتصادية).

نتائج الفرض الثاني: تساهم السياسات البيئية في تعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية في تطوير البنية التحتية بالرياض.

من أجل معرفة نتائج الفرض الثاني. تم حساب التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ومستوى الموافقة على النحو التالي:

جدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ومستوى الموافقة لعبارات الفرض الثاني: تساهم السياسات البيئية في تعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية في تطوير البنية التحتية بالرياض

	العبارة	ك	الاستجابات			الترتيب	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رقم العبارة		%	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		مستوى الموافقة
1	ترتبط الاستدامة في مشاريع البنية التحتية بتطبيق صارم للسياسات البيئية.	ك	0	3	19	53	25	4.00	0.752	10	موافق
		%	0	3	19	53	25				
2	تسهم السياسات البيئية في الحد من التغير المناخي من خلال المشاريع المستدامة.	ك	0	2	9	56	33	4.20	0.681	7	موافق بشدة
		%	0	2	9	56	33				
3	تؤدي السياسات البيئية إلى	ك	0	0	10	55	35	4.25	0.625	1	موافق بشدة
		%	0	0	10	55	35				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	تعزيز كفاءة الطاقة في البنية التحتية.										
4	تساهم السياسات البيئية في إعادة استخدام المياه والمواد داخل المشاريع.	ك	1	1	12	48	38	4.22	0.769	4	موافق بشدة
		%	1	1	12	48	38				
5	تؤثر المعايير البيئية في تصميم مشاريع البنية التحتية طويلة الأمد.	ك	0	1	12	49	38	4.23	0.698	3	موافق بشدة
		%	0	1	12	49	38				
6	تُشجّع السياسات البيئية على استخدام مصادر	ك	0	1	10	56	33	4.21	0.655	5	موافق بشدة
		%	0	1	10	56	33				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	الطاقة المتجددة.									
7	تسهم الاستراتيجيات البيئية في تعزيز مرونة البنية التحتية ضد الكوارث.	ك	0	0	15	55	30	4.15	0.657	8	موافق
		%	0	0	15	55	30				
8	تؤثر السياسات البيئية في تقليل الانبعاثات الكربونية الناتجة عن المشاريع.	ك	0	1	13	50	36	4.21	0.700	6	موافق بشدة
		%	0	1	13	50	36				
9	تضمن السياسات البيئية الموازنة بين التوسع العمراني	ك	0	0	15	55	30	4.14	0.657	9	موافق
		%	0	0	15	55	30				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	والحفاظ على البيئة.									
10	تؤدي الاستدامة الناتجة عن السياسات البيئية إلى تحسين جودة الحياة في الرياض.	ك	0	0	7	41	52	4.24	0.658	2	موافق بشدة
		%	0	0	7	41	52				
المتوسط العام								4.19	0.685	موافق	

بناءً على نتائج الجدول رقم (10)، والذي تناول نتائج الفرض الثاني: تساهم السياسات البيئية في تعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية في تطوير البنية التحتية بالرياض ، يتبين أن استجابات أفراد العينة جاءت متقاربة إلى حد كبير، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (4.00 – 4.25). وهذه القيم تقع ضمن الفئتين الرابعة والخامسة من فئات مقياس ليكرت الخماسي، مما يدل على اتفاق مرتفع لدى أفراد العينة على أهمية السياسات البيئية في دعم الاستدامة. وقد بلغ المتوسط الحسابي العام (4.19 من 5) بانحراف معياري (0.685)، وهو ما يعكس مستوى "موافق"، ويشير إلى إدراك إيجابي قوي من المشاركين تجاه الفرض الثاني: تساهم السياسات البيئية في تعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية في تطوير البنية التحتية بالرياض، وبدرجة مرتفعة.

ويمكن عرض النتائج مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي على النحو الآتي:

1. العبارة رقم (3): "تؤدي السياسات البيئية إلى تعزيز كفاءة الطاقة في البنية التحتية." جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.25) وانحراف معياري (0.625)، مما يدل على إدراك واضح لأهمية هذه السياسات في تحسين كفاءة الطاقة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. العبارة رقم (10): "تؤدي الاستدامة الناتجة عن السياسات البيئية إلى تحسين جودة الحياة في الرياض." جاءت ثانيًا بمتوسط (4.24) وانحراف معياري (0.658)، مما يعكس وعيًا بدور السياسات البيئية في تحسين نوعية الحياة الحضرية.

3. العبارة رقم (5): "تؤثر المعايير البيئية في تصميم مشاريع البنية التحتية طويلة الأمد." احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط (4.23) وانحراف معياري (0.698)، مما يشير إلى اعتراف المشاركين بدور المعايير البيئية في توجيه التصميم المستدام.

4. العبارة رقم (4): "تساهم السياسات البيئية في إعادة استخدام المياه والمواد داخل المشاريع." جاءت رابعًا بمتوسط (4.22) وانحراف معياري (0.769)، مما يعكس دعمًا لتكامل السياسات البيئية في إدارة الموارد.

5. العبارة رقم (6): "تُشجّع السياسات البيئية على استخدام مصادر الطاقة المتجددة." جاءت خامسًا بمتوسط (4.21) وانحراف معياري (0.655)، مما يدل على اتفاق جيد على دور السياسات في تعزيز الاعتماد على الطاقة النظيفة.

6. العبارة رقم (8): "تؤثر السياسات البيئية في تقليل الانبعاثات الكربونية الناتجة عن المشاريع." في المرتبة السادسة بمتوسط (4.21) وانحراف معياري (0.700)، مما يعكس وعيًا بتأثير السياسات في الحد من الانبعاثات.

7. العبارة رقم (2): "تسهم السياسات البيئية في الحد من التغير المناخي من خلال المشاريع المستدامة." جاءت سابعًا بمتوسط (4.20) وانحراف معياري (0.681)، مما يشير إلى وعي بدور هذه السياسات في مواجهة التغير المناخي.

8. العبارة رقم (7): "تسهم الاستراتيجيات البيئية في تعزيز مرونة البنية التحتية ضد الكوارث." في المرتبة الثامنة بمتوسط (4.15) وانحراف معياري (0.657)، ما يدل على قبول جيد لهذا الدور، وإن كان أقل نسبيًا من باقي العبارات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. العبارة رقم (9): "تضمن السياسات البيئية الموازنة بين التوسع العمراني والحفاظ على البيئة." جاءت تاسعًا بمتوسط (4.14) وانحراف معياري (0.657)، مما يعكس تقديرًا متوازنًا لدور السياسات في تحقيق هذا التوازن.

10. العبارة رقم (1): "ترتبط الاستدامة في مشاريع البنية التحتية بتطبيق صارم للسياسات البيئية." جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (4.00) وانحراف معياري (0.752)، ورغم أنها الأقل، إلا أنها ما زالت ضمن خيار "موافق"، مما يشير إلى اتفاق مقبول على هذه الفكرة.

وبوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن هناك اتفاقًا قويًا بين أفراد العينة على أهمية السياسات البيئية في دعم الاستدامة وتطوير مشاريع البنية التحتية بطريقة أكثر كفاءة وصديقة للبيئة. كما تعكس النتائج وعيًا ملحوظًا لدى المجيبين حول الجوانب البيئية المتنوعة، سواء من حيث كفاءة الطاقة، أو تقليل الانبعاثات، أو جودة الحياة، وهو ما يُعد مؤشرًا إيجابيًا على قابلية تطبيق ممارسات الاستدامة البيئية في مشاريع البنية التحتية.

وتتفق نتائج الفرض الثاني مع دراسة "Alghuson (2023)" التي أشارت إلى أن السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية في السعودية تؤدي إلى تحسين كفاءة الطاقة وتقليل الانبعاثات، مما ينعكس إيجابًا على جودة الحياة. كما تشير دراسة "Al-Qahtani (2024)" إلى أن استخدام البنية التحتية الخضراء في الرياض يعزز من الاستدامة البيئية والاجتماعية، مما يتوافق مع نتائج الفرض الثاني التي تؤكد على أهمية المعايير البيئية في تصميم مشاريع البنية التحتية طويلة الأمد. وبينما تشير نتائج الفرض الثاني إلى إدراك إيجابي قوي من المشاركين تجاه تأثير السياسات البيئية، توضح دراسة Altouma et al. (2024) أن هناك زيادة في انبعاثات الغازات الدفيئة في السعودية، مما يشير إلى تحديات في تنفيذ السياسات البيئية بشكل فعّال.

نتائج الفرض الثالث: تسهم الاستراتيجيات المقترحة في تحسين تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بمدينة الرياض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من أجل معرفة نتائج الفرض الثالث. تم حساب التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ومستوى الموافقة على النحو التالي:

جدول رقم (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب ومستوى الموافقة لعبارات الفرض الثالث: تسهم الاستراتيجيات المقترحة في تحسين تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بمدينة الرياض.

رقم العبارة	العبارة	ك / %	الاستجابات: غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
1	هناك حاجة لزيادة الوعي البيئي لدى العاملين في مشاريع البنية التحتية.	ك	0	0	7	41	52	4.45	0.625	4	موافق بشدة
		%	0	0	7	41	52				
2	يُفضل إنشاء جهة	ك	1	3	10	40	46	4.27	0.839	11	موافق بشدة
		%	1	3	10	40	46				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	موحدة للإشراف على تنفيذ السياسات البيئية.										
3	من الضروري تحديث السياسات البيئية لتواكب التطورات التقنية في المشاريع.	ك	0	0	9	40	51	4.42	0.654	6	موافق بشدة
		%	0	0	9	40	51				
4	توفير حوافز للشركات الملتزمة بالمعايير البيئية.	ك	1	2	9	38	50	4.34	0.807	9	موافق بشدة
		%	1	2	9	38	50				
5		ك	0	0	5	45	50	4.45	0.592	3	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية لتفعيل السياسات البيئية.	%	0	0	5	45	50				موافق بشدة
6	من الضروري إدراج السياسات البيئية ضمن المناهج التعليمية الهندسية.	ك	0	1	11	41	47	4.34	0.713	8	موافق بشدة
		%	0	1	11	41	47				
7	تُعد الرقابة المستمرة أداة فعّالة لتحسين تطبيق	ك	0	0	6	43	51	4.46	0.609	2	موافق بشدة
		%	0	0	6	43	51				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	السياسات البيئية.										
8	تطوير نظام شفاف لتقييم مدى التزام المشاريع بالمعايير البيئية	ك	0	0	7	42	51	4.44	0.624	5	موافق بشدة
		%	0	0	7	42	51				
9	العمل على مشاركة المجتمع المحلي في مراجعة السياسات البيئية.	ك	0	0	15	41	44	4.29	0.718	10	موافق بشدة
		%	0	0	15	41	44				
10	ينبغي إجراء دراسات	ك	0	1	7	49	43	4.34	0.654	7	موافق بشدة
		%	0	1	7	49	43				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	تقييم دورية لفاعلية السياسات البيئية.									
11	من المهم توفير برامج تدريبية للكوادر العاملة على السياسات البيئية.	ك	0	0	3	33	64			
		%	0	0	3	33	64	4.61	0.548	1	موافق بشدة
المتوسط العام								4.40	0.671	موافق بشدة

يتضح من الجدول رقم (13) أن استجابات أفراد العينة حول الفرض الثالث: تسهم الاستراتيجيات المقترحة في تحسين تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بمدينة الرياض، قد جاءت بمستوى عالٍ من الاتفاق، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.27 – 4.61)، وجميعها تقع في الفئتين الرابعة والخامسة من مقياس ليكرت الخماسي، مما يعكس اتفاقًا مرتفعًا جدًا من المشاركين على أهمية هذه الاستراتيجيات. وقد بلغ المتوسط الحسابي العام (4.40 من 5)، وهو يقع ضمن فئة "موافق بشدة"، بينما بلغ الانحراف المعياري العام (0.671)، مما يشير إلى تباين منخفض نسبيًا في الآراء، ويعزز موثوقية النتائج.

ويمكن عرض النتائج مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي على النحو الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العبارة رقم (11): "من المهم توفير برامج تدريبية للكوادر العاملة على السياسات البيئية." جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.61) وانحراف معياري (0.548)، مما يدل على اتفاق قوي من أفراد العينة على أهمية بناء قدرات الكوادر وتعزيز مهاراتهم البيئية لدعم التطبيق الفعلي للسياسات البيئية.

العبارة رقم (7): "تُعد الرقابة المستمرة أداة فعّالة لتحسين تطبيق السياسات البيئية." جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط (4.46) وانحراف معياري (0.609)، وهو ما يعكس قناعة واضحة لدى المشاركين بأن الرقابة المستمرة تشكل عنصرًا رئيسيًا لضمان الامتثال البيئي في مشاريع البنية التحتية.

العبارة رقم (5): "تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية لتفعيل السياسات البيئية." احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط (4.45) وانحراف معياري (0.592)، مما يشير إلى إدراك كبير لأهمية التنسيق المؤسسي بين الجهات الحكومية في تطبيق السياسات البيئية.

العبارة رقم (1): "هناك حاجة لزيادة الوعي البيئي لدى العاملين في مشاريع البنية التحتية." جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط (4.45) وانحراف معياري أعلى قليلاً (0.625)، مما يدل على أن المشاركين يوافقون بشدة على أهمية تعزيز الوعي البيئي كمدخل أساسي لتحسين الأداء البيئي في المشاريع.

العبارة رقم (8): "تطوير نظام شفاف لتقييم مدى التزام المشاريع بالمعايير البيئية." جاءت خامسًا بمتوسط (4.44) وانحراف معياري (0.624)، مما يعكس اتفاقًا على أهمية الشفافية في قياس الأداء البيئي ومتابعة التزام المشاريع بالمعايير.

العبارة رقم (3): "من الضروري تحديث السياسات البيئية لتواكب التطورات التقنية في المشاريع." جاءت سادسًا بمتوسط (4.42) وانحراف معياري (0.654)، مما يشير إلى دعم المشاركين لفكرة مراجعة وتطوير السياسات باستمرار لتتلاءم مع المستجدات التكنولوجية.

العبارة رقم (10): "ينبغي إجراء دراسات تقييم دورية لفاعلية السياسات البيئية." احتلت المرتبة السابعة بمتوسط (4.34) وانحراف معياري (0.654)، وهو ما يعكس اهتمامًا بقياس أثر تلك السياسات على أرض الواقع لضمان التحسين المستمر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العبارة رقم (6): "من الضروري إدراج السياسات البيئية ضمن المناهج التعليمية الهندسية." جاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط (4.34) وانحراف معياري أعلى قليلاً (0.713)، ما يعكس تأييدًا لفكرة التعليم الممنهج للسياسات البيئية لضمان تخريج مهندسين أكثر وعيًا والتزامًا.

العبارة رقم (4): "توفير حوافز للشركات الملتزمة بالمعايير البيئية." جاءت تاسعًا بمتوسط (4.34) أيضًا، ولكن بانحراف معياري أعلى (0.807)، مما يدل على موافقة عالية مع وجود تباين نسبي في آراء المشاركين حول أهمية الحوافز.

العبارة رقم (9): "العمل على مشاركة المجتمع المحلي في مراجعة السياسات البيئية." جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط (4.29) وانحراف معياري (0.718)، مما يشير إلى وجود اهتمام بمشاركة المجتمع المحلي، وإن كان بدرجة أقل نسبيًا من الاستراتيجيات الأخرى.

العبارة رقم (2): "يُفضل إنشاء جهة موحدة للإشراف على تنفيذ السياسات البيئية." جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.27) وانحراف معياري (0.839)، وهو ما يدل على أقل مستوى من الاتفاق نسبيًا بين المشاركين، مع تباين أكبر في وجهات النظر حول جدوى إنشاء هذه الجهة.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة واضح (2024) أن الدولة قامت بإرساء دعائم التخطيط البيئي عبر أطر تشريعية ومؤسساتية وطنية ومحلية، كما تبنّت برامج لاستغلال الطاقات المستدامة في إطار قانوني ومنظم. هذا التوجه يعكس أهمية وجود استراتيجيات واضحة ومؤسسية، تتفق مع ما توصلت إليه نتائج الفرض الثالث، خاصة في العبارات المتعلقة بـ: أهمية توفير برامج تدريبية (بناء القدرات)، وتعزيز التعاون المؤسسي, وتطوير نظام شفاف للتقييم. وتختلف تلك النتيجة مع دراسة Alotaibi et al (2024) التي بينت أن هناك قصورًا في تنفيذ السياسات البيئية، مع استمرار ارتفاع انبعاثات الغازات الدفيئة، مما يشير إلى ضعف في الالتزام والرقابة على مستوى التنفيذ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الخامس

الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات

5-1 خلاصة الدراسة

تناولت الباحثة في هذا البحث موضوع هام وهو تأثير السياسات البيئية على تطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض ، حيث تناول في الفصل الأول: المقدمة والإطار العام للدراسة، كل من مقدمة البحث، ومشكلة البحث والتي هي: ما تأثير السياسات البيئية على تطوير البنية التحتية المستدامة في مدينة الرياض؟، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ، ومنهج الدراسة، وفرضيات الدراسة، ومصطلحات البحث، وفي الفصل الثاني تناولت الباحثة الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المرتبطة بالبحث، وفي الفصل الثالث تناولت الباحثة الإطار النظري للبحث (موضوع البحث) وفي الفصل الرابع : الإطار التطبيقي للبحث والذي شمل منهجية التحليل وإجراءاته، ولقد شملت العينة عدد (100) من ما لهم علاقة بالسياسات البيئية من موظفين ومواطنين وأعمال خاصة، وكانت أداة الدراسة الاستبانة، وتم التطرق إلى حساب صدق وثبات أداة الدراسة، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها. وتم تناول عرض نتائج البيانات الأولية، ثم عرض نتائج فرضيات الدراسة. وفي الفصل الخامس، تم تناول ملخص للدراسة والنتائج والتوصيات والمقترحات.

5-2 نتائج الدراسة والاستنتاجات:

1. إن استجابات أفراد العينة حول الفرض الأول: تؤثر السياسات البيئية بشكل إيجابي على تحسين جودة مشاريع البنية التحتية في الرياض بدرجة مرتفعة.
2. إن استجابات أفراد العينة حول تجاه الفرض الثاني: تساهم السياسات البيئية في تعزيز الاستدامة البيئية والاجتماعية في تطوير البنية التحتية بالرياض، وبدرجة مرتفعة.
3. إن استجابات أفراد العينة حول الفرض الثالث: تسهم الاستراتيجيات المقترحة في تحسين تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بمدينة الرياض، بدرجة موافق بشدة.
4. أظهرت الدراسة أن الرقابة المستمرة تمثل أداة فعالة لضمان الالتزام بتطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية، مما يعكس الوعي بأهمية المتابعة في تحسين الأداء البيئي للمشاريع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. أوضحت النتائج أن توفير برامج تدريبية متخصصة للعاملين في مشاريع البنية التحتية يُعد من أهم الوسائل الداعمة لتعزيز فهمهم وتطبيقهم للسياسات البيئية المعتمدة.
6. بينت الدراسة أن هناك اتفاقاً كبيراً على ضرورة تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية المعنية، باعتبار أن هذا التعاون من شأنه توحيد الجهود وتسهيل تنفيذ السياسات البيئية بشكل أكثر فاعلية.
7. أشار أفراد العينة إلى أهمية رفع مستوى الوعي البيئي لدى العاملين في القطاع، وهو ما ينعكس إيجاباً على الممارسات اليومية في مواقع التنفيذ وعلى جودة المخرجات البيئية.
8. تبين من النتائج أن المشاركين يدعمون بقوة فكرة تطوير نظام تقييم شفاف لمراقبة مدى التزام المشاريع بالمعايير البيئية، الأمر الذي يُسهم في تعزيز المساءلة وتحقيق التحسين المستمر.
9. إن تحديث السياسات البيئية بما يتوافق مع التطورات التقنية الحديثة يُعد مطلباً ضرورياً لضمان فعالية هذه السياسات في ظل التغيرات المتسارعة في قطاع البناء والبنية التحتية.
10. كشفت البيانات أن هناك تأييداً واسعاً لدمج مفاهيم السياسات البيئية في المناهج التعليمية الهندسية، وذلك لضمان تهيئة الكوادر الهندسية الجديدة على مفاهيم الاستدامة والمسؤولية البيئية.
11. أظهر المشاركون دعماً لفكرة تقديم حوافز ملموسة للشركات التي تلتزم بالمعايير البيئية، باعتبار أن هذه الحوافز قد تشكل دافعاً قوياً لرفع معدلات الالتزام والتطبيق الفعلي.
12. شددت النتائج على ضرورة إجراء دراسات تقييم دورية لقياس مدى فاعلية السياسات البيئية المطبقة، وهو ما يساعد في تعديل المسارات وتطوير الأطر التنظيمية عند الحاجة.
13. أكدت الآراء أن مشاركة المجتمع المحلي في مراجعة وتطوير السياسات البيئية يعزز من قبول هذه السياسات، كما يسهم في دعم الشفافية والرقابة المجتمعية على المشاريع.
14. أظهرت الدراسة أن هناك موافقة متوسطة على ضرورة وجود جهة مركزية تشرف على تنفيذ السياسات البيئية، مما يشير إلى وجود إدراك نسبي لأهمية التنظيم الإداري وتوحيد المرجعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5-3 التوصيات:

1. ينبغي على الجهات المختصة في أمانة منطقة الرياض ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان تنظيم برامج تدريبية دورية للعاملين في مشاريع البنية التحتية لرفع كفاءتهم في تطبيق السياسات البيئية.
2. ضرورة إنشاء وحدات رقابية متخصصة داخل الجهات المنفذة للمشاريع لمتابعة مدى الالتزام بالمعايير البيئية، وضمان استمرارية تطبيقها وفقًا للإجراءات المعتمدة.
3. من المهم توجيه الجهات الحكومية إلى تأسيس جهة موحدة تُعنى بالإشراف على تنفيذ السياسات البيئية في المشاريع، لتقليل التداخل في الأدوار وضمان توحيد المعايير والقرارات.
4. ينبغي تحفيز الشركات المنفذة للمشاريع التي تلتزم بالمعايير البيئية عبر حوافز مالية أو تفضيلات في المنافسات الحكومية، مما يعزز روح الالتزام ويشجع المنافسة البيئية الإيجابية.
5. العمل على دمج المفاهيم البيئية في التعليم الهندسي في الجامعات والمعاهد التقنية بتضمين محتوى السياسات البيئية والاستدامة ضمن المناهج الدراسية في التخصصات الهندسية والبيئية.
6. إشراك المجتمع المحلي في التقييم من خلال بتفعيل دور المجتمع المحلي من خلال الاستبيانات والمبادرات التشاركية عند مراجعة أو تحديث السياسات البيئية، لما له من دور في تعزيز الشفافية وتكامل الجهود.
7. يجب على الجهات التنظيمية مراجعة وتحديث السياسات البيئية بشكل دوري لتواكب التطورات التقنية والتحديات البيئية المتغيرة، بما يضمن بقاءها فعالة ومناسبة للواقع.
8. تطبيق نظام تقييم شفاف للمشاريع من خلال تبني الجهات المسؤولة نظام إلكتروني شفاف لتقييم مدى التزام المشاريع بالمعايير البيئية، ويكون متاحًا للجهات الرقابية والمهتمين بهدف تعزيز المساءلة والشفافية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-5 المقترحات البحثية المستقبلية:

1. تحليل فعالية الأطر التشريعية البيئية في دعم مشاريع البنية التحتية المستدامة في المدن الكبرى بالمملكة العربية السعودية.
2. دور المشاركة المجتمعية في تحسين تطبيق السياسات البيئية ضمن مشاريع البنية التحتية في مدينة الرياض.
3. تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية بين مدينة الرياض ومدن سعودية أخرى.
4. أثر الابتكار التكنولوجي على كفاءة تطبيق السياسات البيئية في مشاريع البنية التحتية المستدامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

التويجري، إبراهيم بن عبدالله. (2022). جهود المملكة العربية السعودية في الحفاظ على التنوع البيولوجي في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي 1992 م. مجلة الدراسات الدولية، (33)، 39-64.

جامعي، سارة، و قحام، وهيبة. (2018). أثر الامتثال للسياسة البيئية على القدرة التنافسية لصادرات الدول النامية: دراسة قياسية باستخدام بيانات البانل لعينة من 5 دول نامية (2007 – 2016). *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 11*(2)، 280-291.

جبيل، سمير، لخضاري، نسيمة. (2024). اسهامات البنية التحتية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر. مجلة معهد العلوم الاقتصادية، 27(1)، 63-84. https://doi.org/10.54244/1902-027-001-003

الحربي، ليلى بنت حمود بن عبد الله. (2022). تحول الجامعات السعودية إلى جامعات خضراء في ضوء بعض التجارب العالمية والمحلية: نموذج مقترح. (رسالة دكتوراه، جامعة الملك خالد، كلية التربية). أبها، السعودية. http://search.mandumah.com/Record/1376152

حشوف، لبنى. (2017). دور السياسات البيئية في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة جيل حقوق الإنسان، 21، 115-127. https://doi.org/10.33685/1318-000-021-008

عبدالغفور، أحمد مرسي جمال. (2021). تقييم المشاركة المجتمعية لمشروعات البنية التحتية (مياه الشرب – الصرف الصحي) وأثرها على استراتيجيات التنمية المستدامة بتونس العاصمة: دراسة ميدانية في أنثروبولوجيا التنمية. (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الدراسات الأفريقية العليا). القاهرة، مصر. http://search.mandumah.com/Record/1287871

العبداللات، سكينة سلامة حسن. (2024). أثر السياسات البيئية في الشركات الصناعية والخدمية الأردنية على الأداء المالي، الدور الوسيط لسمعة الشركات المدرجة في سوق عمان المالي. (رسالة ماجستير، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الدراسات العليا). الأردن. http://search.mandumah.com/Record/1459681

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العموش، وفاء أحمد. (2022). دور البنية التحتية في التنمية المستدامة. لمجلة العربية للنشر العلمي، (49). مركز البحث وتطوير الموارد البشرية – رماح.
http://search.mandumah.com/Record/1436826

غورغييفا، كريستالينا. (2022، 4 نوفمبر). العودة إلى مسار الصفر الصافي: ثلاث أولويات ملحة لمؤتمر المناخ في دورته السابعة والعشرين. صندوق النقد الدولي.
https://www.imf.org/ar/Blogs/Articles/2022/11/04/getting-back-on-track-to-net-zero-three-critical-priorities-for-cop27

قراس، مرزاقة، دمدوم، رضا. (2022). السياسات البيئية كآلية لتفعيل الحوكمة البيئية: الاتحاد الأوروبي نموذجا. *مجلة الناقد للدراسات السياسية، 6*(1)، 408-422.
https://doi.org/10.37136/1999-006-001-021

كيحلي، عائشة سلمة. (2017). التقييم الاقتصادي للآثار والسياسات البيئية: دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 1970-2014 (رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير). ورقلة، الجزائر.

المبارك، حصة عبدالعزيز. (2020). الوعي البيئي لآثار المصانع على السكان والبيئة: دراسة تطبيقية على سكان حي العزيزية في مدينة الرياض. *مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، 31*(122)، 3-39. https://doi.org/10.21608/sjam.2020.158570

مرصد قطاع دعم الأعمال (2020). *المشاريع التنموية الكبرى بمنطقة الرياض، في ظل رؤية المملكة 2030م*، مرصد قطاع دعم الأعمال، الرياض.

مطلك، هدى كريم. (2021). سياسات التنمية المستدامة: رؤية لأهمية الدراسات الاجتماعية في التخطيط الاستراتيجي. *مجلة الدراسات المستدامة، 3*(ملحق)، 1011-1054.

نزاري، رفيق، معيوف، هدى، & مانع، سبرينة. (2021). الشراكة بين القطاع العام والخاص في مجال البنية التحتية مع الإشارة إلى مشروع ميناء الوسط بالجزائر. أبحاث اقتصادية وإدارية، 15(2)، 137-155. https://doi.org/10.37136/0504-015-002-011

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هبري، آسية. (2021). قياس الأداء البيئي في إطار إعداد الإستراتيجية البيئية المستدامة: الإستراتيجية البيئية الكندية للفترة (2016–2019) نموذجًا. المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، 12(1)، 29–48. https://doi.org/10.54245/2210-012-001-002

واضح، حميد. (2024). السياسات البيئية ودورها في تحقيق الأمن البيئي في الجزائر. *مجلة الفكر القانوني والسياسي*، *8*(1)، 98–110.

يوسف، أيمن محمد. (2023). دور مؤشر ازدهار المدن في التنمية المستدامة: دراسة حالة البنية التحتية في مدينة مكة المكرمة. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، (38)، 47–62. http://search.mandumah.com/Record/1404761

ثانيا: المواقع الإلكترونية:

مركز مشاريع البنية التحتية بمنطقة الرياض. (2024). *مركز مشاريع البنية التحتية بالرياض يبدأ تنفيذ أعمال الرقابة الشاملة لضمان جودة وسلامة المشاريع. الرياض*. استرجعت بتاريخ 1/11/ 2024 من الرابط https://ripc.gov.sa/ar/news/tours-start

الهيئة الملكية لمدينة الرياض. (2024أ). *برامج ومشاريع الهيئة*. الهيئة الملكية لمدينة الرياض. استرجعت بتاريخ 1/11/ 2024 من الرابط https://www.rcrc.gov.sa/ar/

الهيئة الملكية لمدينة الرياض. (2024ب). *الخطة التنفيذية لحماية البيئة بمدينة الرياض*. الهيئة الملكية لمدينة الرياض. استرجعت بتاريخ 1/11/ 2024 من الرابط https://www.rcrc.gov.sa/ar/plan/riyadh-environment

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: المراجع الإنجليزية:

Alghuson, H. (2023). Sustainability of public transportation infrastructure projects in Saudi Arabia. Sustainability, 15(19), 14174. https://doi.org/10.3390/su151914174

Al-Hazaimeh, I. M. (2022). Developing an assessment model for measuring roads infrastructure sustainability in Jordan, (Master's thesis, Al-Isra University, Faculty of Engineering). Amman, Jordan. Available at http://search.mandumah.com/Record/1319292

Al-Qahtani, M. (2024). Green infrastructure as a tool for environmental and social sustainability in Riyadh: Opportunities and challenges [Master's thesis, Saudi Digital Library]. Saudi Digital Library. https://drepo.sdl.edu.sa/items/dc012268-6421-4d36-a1b8-4265fd56afe1

Altouma, W. M., Al-Shammari, M. A., & Alotaibi, A. A. (2024). Greenhouse gas emissions trends and sustainability challenges in Saudi Arabia. Discover Sustainability, 5(1), 20. https://doi.org/10.1016/j.dcs.2023.100100

Andrews, R. N. L. (2006). Managing the environment, managing ourselves: A history of American environmental policy. Yale University Press.

Mandic, A., Mrnjavac, Ž., & Kordić, L. (2018). Tourism infrastructure, recreational facilities and tourism development. Tourism and Hospitality Management, 24 (1), 1-22. https://doi.org/10.20867/thm.24.1.12

Thacker, S., Adshead, D., Fay, M., Hallegatte, S., Harvey, M., Meller, H. ... & Hall, J. W. (2019). Infrastructure for sustainable development. *Nature Sustainability, 2*(4), 324-331.